ديوان

عبد الله البردوني

الأعمال الشعرية

المجلد الثاني

الهيئة العامة للكتاب
إصدارات الهيئة العامة للكتاب - صنعاء

30/06/2011

30/06/2011

30/06/2011

ديوان

عبد الله البردوني

ديوان

عبد الله البردوني

الأعمال الشعرية

١ - ١٢

المجلد الثاني

إصدارات
الهيئة العامة للكتاب
صنعاء

30/06/2011

جَمِيعُ الحُقُوقِ مَحفُوظَة لِلنَاشِر

الطَبْعَة الأولى

١٤٢٣هـ - 2002 م

تصميم الغلاف ولوحة الغلاف

للفنان حكيم العاقل

رقم الإيداع بدار الكتب بصنعاء

(٢٦٥)

الناشر

الهيئة العامة للكتاب

ص.ب. : ١٩٧٧٤

ت : ٤٤٧٣٧٣ مباشر رئيس الهيئة

فاكس : ٤٤٥٣٦٨

صنعاء - نهاية شارع بغداد

الجمهورية اليمنية

زمان بلا نوعية

30/06/2011

مُغَنِّي الغبار

إلـى أيـنَ؟ هـذا بـذاكَ اشـتـبـهْ
ومِـنْ أيـنَ يـا آخـرَ الـتـجْـرِيَـهْ؟
إلى أينَ؟ أضنى الرصيفَ المسيرُ
وأتـعَـبَـتِ الـراكـبَ الـمـركـبَـهْ
وعـن كُـلِّ وجـهٍ يـنـوبُ الـقـنـاعُ
وتـرنـو الـمـرايـا كـمُـسـتَـغْـرِبَـهْ
إلـى أيـنَ، مِـنْ أيـنَ؟ يُـدنـي الـمَـتـاهُ
بـعـيـداً، ويـسـتـبـعـدُ الـمَـقْـرُبَـهْ

* * *

سـؤالٌ يـولِّـي، سـؤالٌ يُـطـلُّ
ومِـنْ جـلـدِهـا تـهـربُ الأجْـوِبَـهْ
ويـظـمـا إلـى شـفـتَـيْـهِ الـنّـداءُ
وتـأتـي الـقـنـانـي بِـلا أشْـرِبَـهْ
فـتـعـرى الـمـديـنـةُ، تـشـوي الـريـاحُ
تـقـاطـيـعَ قـامـتـهـا الـمُـعـشـبـهْ
ويـبـصـقُ فـي جـوفـهـا الـعـابـرونَ
وتُـرخـي عـلـى وجـهـهـا الأَخْـجـبَـهْ

* * *

30/06/2011

ويـأتـي الـسـؤالُ بـلا دهـشـةٍ
ويـرتـدُّ كـالـهـرَّةِ الـمُـتـعَـبَـةْ
وتـصـبـو الـقـصـيـدةُ، تـحـنـو كـأُمٍّ
وتـهـتـاجُ كـالـعـانـسِ الـمُـغْـضـبَـةْ

* * *

لـمـاذا يُـغَـنِّـي هَـشـيـمُ الـدمـاءِ؟
وتُـصـغـي لَـهُ الـرِّيـحُ والأتـرِبَـةْ؟
هـل الـسَّـامـعـونَ بـلا مِـسـمَـعٍ؟
أَو أنَّ الـمُـغَـنِّـي بِـلا مـوهِـبَـةْ؟
هـل الـسِـلـمُ تـبـغـي أو الانـتـصـارُ؟
سـمـعـتُ الإذاعـاتِ والـمـأدُبَـةْ
تـغـنَّـوْا عـلـى الـنَّـخـبِ حـتـى الـجُـنـونِ
ومـاتـوا عـلـى جُـثَّـة الـمُـطْـرِبَـةْ
وهـل قُـلـتَ شـيـئـاً؟ صـبـاحَ الـجـمـالِ
أجـابُـوا، سـكـرتُ بـهٰـذي الـهِـبَـةْ
ومـا رأيـكَ الآنَ فـيـمـا جـرى؟
أُحـبُّ الـدرامـيَّـةَ الـمُـرْعِـبَـةْ
أمـا زرتَ شـخـصـيَّـةً فـذَّةً؟
نـعـم، زرتُ قـبـرَ (أبـي مُـرهـبَـةْ)

* * *

أطـالـعـتَ شـيـئـاً؟ تـسـاوى الـحـشـيـشُ
ورائـحـةُ الـحـبـرِ والـمـكـتـبَـةْ

30/06/2011

تخرَّجتُ قبلَ دخولي، كشفتُ
بلا كتبٍ رحلتي المُجْدِبَهْ

* * *

قرأتُ المقاهي، وفي نصفِ عام
أجدتُ البطَالاتِ والثَّعلبَهْ

وغيَّرتُ جلدي مِراراً،
فمي مراراً، أضاعتنيَ الأسلبَهْ

وفي القاتِ غبتُ بلا غيبةٍ
تذبذبتُ، أنهتنيَ الذبذبَهْ

دخلتُ الحواري، ومنها خرجتُ
بدكتورةِ الذُّلِّ والمسغَبَهْ

عرفتُ القراراتِ رغمَ السطوحِ
كما تعرفُ الخنجرَ الأرنبَهْ

قُتِلتَ مراراً فَزِدْ مَرَّةً
يُحِسُّوا بأنَّ القتيلَ انْتبَهْ

❁ ❁ ❁

30/06/2011

لعبةُ الألوان

كانَ هذا ما جرى . . . ماذا سَيجري؟
ما الذي يا ليلُ؟ سَلْ أوجاعَ فجري
إنَّما أرجوكَ، قُلْ لي ما اسمُهُ؟
هَلْ لَهُ رائحةٌ ـ يا ليلُ ـ تُغري؟
لا تشمَّ الآنَ؟ قُلْ ما لَوْنُهُ
لعبةُ الألوانِ، أضحَتْ لونَ عَصري
كيفَ يبدو؟ كلُّ ما ألمحُهُ
أنَّ شيئاً آتياً يُشْقي ويُثْري

* * *

أيُّها العفريتُ، نَمْ أقلَقْتني
إبتعدْ عن سُرَّتي . . . ماذا التجرّي!
أصبَحَتْ سِرِّيَّتي لافتةً
فوقَ وجهي، وجداراً فوقَ ظَهْري
كيفَ أُخْفي والقناديلُ هُنا
وعلى ظهري، (وكالاتُ التَّحرِّي)؟
كلُّ مستورٍ تعرَّى . . . إنَّما
سرَقَ الأنظارَ، تزويرُ التَّعرِّي

* * *

30/06/2011

هـذهِ سـيَّـارةٌ تـذهـمُـنـي
تِلكَ أُخرى، في يدِ الشيطانِ أمري

مُتُّ فوراً . . . كانَ قبري داخلي
غبتُ فيهِ لحظةً، واجتزتُ قبري

* * *

ليتَ شعري يا (ثُريَّا) ما الذي
سوفَ يأتي بعدَ هذا؟ ليت شِعرِي

رُبَّما يأتي الذي يُشعلُني
رُبَّما يأتي الذي يُخمدُ جَمْرِي

رُبَّما فاجأني ما أَشْتهي
رُبَّما لاقيتُ أزرى بعدَ مُزري

* * *

أَلثُّريَّا ـ آه ـ مثلي تَمْتَري
قُلْ لَهَا يا (مُشتري): ماذا ستشري؟

رُبَّما بِغتُ مداري ليلةً
واشترى يوماً مهبُّ الرِّيحِ سِرِّي

* * *

هذهِ نظّارةٌ ترنو إلى
وَجْهِ غيري، وهيَ تشويني وَتَفري

جمرُها يقرَؤني من داخلي
وأنا في خارجي أمتصُّ حِبري

* * *

30/06/2011

مـا الـذي يـا ريـحُ، مـثـلـي لا تـعـي
مـا الـذي يـا بـرقُ؟ يـرنـو وهـو يَـسْـري
مـا الـذي يـا آخـرَ الـلَّـيـلِ تـرى؟
مـا الـذي يـا فـجرُ؟ يُـومي: سـوفَ تَـدْري

* * *

رُبَّـمـا أَصـبَـحْـتَ شـيـئـاً ثـانـيـاً
تـزدري مـا كـنـتَ قـبـل الآن تُـطـري
حـسـنـاً... مَـن أسـألُ الآن؟ إلـى
أيِّ أكـتـافِ الـرُّبـى، أحـمـلُ صَـخْـري؟

١٩٧٨م

30/06/2011

صنعاء.. في فندق أموي

توهَّمْتُ أني غبتُ عن هذه الرَّوْعى
فمن أينَ جاءتْ تسحرُ الغرفةَ الصَّرْعى؟
تهامسُني في كُلِّ شيءٍ... تقولُ لي:
إلى أين عني راحلٌ؟.. خَفِّفِ الَمسْعى

* * *

ومَنْ هذه الرَّوْعى؟ أظنُّ وأمتري
وأدري... ويُنسيني لظًى داخلي أقعى
أما هٰذهِ (صنعا)؟ نعم إنَّها هُنَا
بطلعتِها الجَذْلى، بقامتِها الفَرْعا
بخُضرتِها الكَحْلى، بنكهةِ بَوْحِها
برَيَّا روابيها، بعِطْريَّةِ المرْعى

* * *

أما كُنتِ في قلبي حضوراً على النَّوى؟
ولكن حضورُ القُرْبِ عندَ الأسى أدْعَى
سَهرتُ وإيَّاها نَهُدُّ ونَبْتَني
ومن جَذْرِها نُفني المؤامَرَةَ الشَّنْعا
أصوغُ وإيَّاها ولادةَ (يحصبٍ)
أُغنِّي وإيَّاها: (أيا بارقَ الجَرعا)

30/06/2011

نطيرُ إلى الآتي ونخشى غيوبَهُ
نَفِرُّ منَ الماضي، ونَهفو إلى الرُّجعى

ومِنْ جمرِ عينَيْها أشبُّ قصيدةً
ومِنْ جبهتِي تمتصُّ رنّاتِها الوَجْعى

* * *

طلبتُ فطورَ اثنيْنِ: قالوا بأنَّني
وحيدٌ.. فقلتُ اثنين، إنَّ معي(صنعا)

أكلتُ وإيَّاها رغيفاً ونشرةً
هنا أكلَتْنا هذه النشرةُ الأفعى

وكانَتْ لألحاظِ الزوايا غرابةٌ
وكانتْ تُديرُ السَّقفَ، إغماءةٌ صَلْعا

* * *

ضبابيَّةُ الأخبارِ، تدرينَ سرَّها؟
أتُصغي؟ ومَنْ مِنَّا بمأساتِنا أَوْعى؟

يُعزُّونَنا من كلِّ بُوقٍ كأنَّهُمْ
لِحُبِّ الضحايا، من سكاكينِهِمْ أَرْعى

* * *

زمانٌ بلا نوعيَّةٍ، ساقَ ويلُهُ
متاخيمَ، يقتاتونَ أفئدَةَ الجوعى

لماذا أنا منعى المحبينَ والعِدا؟
لكي يُصبحَ القُتَّالُ قتلى بِلا مَنْعى

أكتوبر ١٩٧٧م

30/06/2011

ذيل للقصيدة السابقة

ورَدَتْ في البيت الثاني عبارة (خفّفِ المسعى) وهي إشارة إلى قصيدة لعَبد الرحمن الأنسي، أصبحت أغنية:

عـن سـاكـنـي صـنـعـا حديثك هات وا فوج النسيم
وخـفّـفِ الـمَـسْـعـى وقف كي يفهم القلب الكليم

وفي البيت الثامن عبارة (أيا بارقَ الجرعى) وهو مطلع قصيدة لابن إسحٰق، أصبحَتْ أغنية:

أيا بارقَ الجرْعى هل الجزع ممطورُ
وهل بالغواني ذلك السفح معمورُ

30/06/2011

وجه
الوجوه.. المقلوبة

أَلرَّقْمُ العاشرُ كالثَّاني
أَلواحدُ أَلفٌ، ألفَانِ
وسِوى المَعْدودِ، كمعدودٍ
وسِوى الآني، مثلُ الآني
أَلألفُ، الصِّفرُ، بِلا فرقٍ
سِيَّان الأعلى، والدَّاني

* * *

أَلفوقُ سُقوطٌ صخريٌّ
أَلتَّحتُ سُقُوطٌ إنساني
نفسُ النَّوْعِ، الأعلى الأدنى
وجهُ المُفْني، ظهرُ الفاني

* * *

سِيَّان القاتلُ والرَّائي
سِيَّان الشَّامتُ والحاني
أَلإنسانُ الموتُ الأظمى
ودَمُ القتلِ الظَّمِئُ العاني

* * *

أَلمبتدأُ الثاني خبرٌ
أَلأولُ مبنيٌّ باني

ولِحرفِ الباني محترَفٌ
ولقلبِ المَبْنى، قلبانِ

ولرفعِ الأوَّلِ واجِهَةٌ
ولحذفِ الثاني، وجهانِ

ولِمثْنى (ماني) إعرابٌ
بالجرِّ إلى، عَقِبيْ (ماني)

مرناهُ، خليجيٌّ، فمهُ
شقٌّ، مِنْ صخرِ إيواني

لا فرقَ - برغمِ الفرقِ - هُنَا
وهنا وهنالكَ سِيَّانِ

بَيْعٌ مخمورٌ وشراءٌ
لزجٌ، كالمُضطجِعِ الزَّاني

تصنيعُ ذيولٍ، أدمغةٍ
تسويقُ مناعي، وأماني

سكينٌ، كالجُرحِ النَّازي
جُرحٌ، كالسّيفِ العُثماني

* * *

مَنْ أنتَ؟ القتلُ أو القَتْلى؟
ما بينَ المِديةِ والجاني

يمنيٌّ أُمّيٌّ، لكنْ
حَدْسي، أقرأُ مِنْ يوناني

30/06/2011

لا أعتبرُ المرسومَ، أرى
ما خلفَ الحبرِ السُّلطاني

* * *

أَلبيتُ الأبيضُ، في عيني
فحميٌّ، والهِندي غاني
إنسانيٌّ، لا لونيٌّ
وعلى العُدواني، عُدواني

* * *

مَن علَّمني هذا؟ وطَني
وفراقُ المَرْبَى، ربَّاني
هَلْ عِند الكلِّيَّاتِ سِوى
جهلٍ، عَنْ خُبثِ عِلماني؟
عن نهجِ استعمارِ الآتي
صدِّقْ، أو قُلْ: ما أغْبَاني

* * *

في كلِّ بلادٍ، أنتَ هوًى
(سوطيٌّ) شوقٌ (حَدْنَاني)
طَيْفُ «القَيلاتِ» يُثيرُ على
عينيكَ حنيناً، رُمَّاني
ما أخلى (المِعلي) شتوياً
ما أشْهَى «الوادي» علَّاني
(أَلقاتُ) الغربةُ والذِّكرى
أَلهمُّ الدَّاني، (هَمْداني)

سِيَّان المـوطـنُ والـمَـنْـفـى
سِيَّـان الـطَّـافـرُ والـوانـي

سِيَّـان الـمُـغْـطـي والـمُـرْدي
سِيَّـان الـمَـرْنَـى والـرَّانـي

* * *

عِـطـرُ الـمَـفـدي، ودمُ الـفـادي
أعـراسُ الـبـيـعِ الـمـجَّـانـي

مـصـبـاحُ الـسـارقِ والـسَّـاري
مـرآةُ الـمُـضـنـي والـضَّـانـي

شـيـكـاتُ الـجـاسـوسِ الـرَّاقـي
أَلْـقـابُ الـعُـهْـرِ الـدِّيـوانـي

أَلـبـابُ الـثـانـي لـلـمَـبْـغَـى
تـنـظـيـرُ الـبـحـثِ الـمـيـدانـي

* * *

أَلـخـابـي والـزَّاهـي اشْـتَـبَـهَـا
أتـسـاوى الـدَّاجـي والـقـانـي؟

لـلـوَجْـهِ الـبـادي أربـعـةٌ
لـلـظَّـهْـرِ الـمـرئـي، ظَـهْـرانِ

ولِـكُـلِّ الـمـقـلـوبـاتِ إلـى
داخِـلِـهـا، وجـهٌ إعـلانـي

* * *

والـفـنُّ الإمـكـانـي حـجـرٌ
لا يُـبْـدي غـيـرَ الإمـكـانـي

30/06/2011

أوَليسَ لكانونٍ وجهٌ
مقلوبٌ، يصبحُ نَيساني؟
يبدو هذا، وسِوى هذا
أوَما السبعيناتِ زَماني

* * *

أَلألوانُ الشَّتَّى امتَزَجَتْ
شيئاً يَهذي: ما ألواني؟
ما شكلي الآنَ؟ وكالاتٌ
مِنْ فوقي، يلْبَسْنَ كِيانِي

* * *

مِنْ أين أتيتُ، وأينَ أنا؟
أأتيتُ؟ أتى غيرُ مكاني
ماذا؟ ما اسمي؟ أهُنا داري؟
أمْ سجني وأنا سجَّاني؟

* * *

جِلدي مِنْ (لندن) مِن (روما)
وقَوامي، (كوزٌ جهراني)
لِمَ لا أختارُ مقاييسي؟
وأرى وزْني، مِن مِيزاني؟
أوَ ليستْ لي عينانِ، أرى
- كالناسِ - ورأسٌ ويدانِ؟

* * *

أأنا نفسي، وسِوى نفسي؟
أبدو غيْرياً، وأناني
ماذا عن ساقِي يَحملُني؟
مَنْ عَنِّي يسكنُ جُثماني؟
أأنا صاحٍ؟ لو مَن أنسى
كاسي سكْرَتها، أنساني
صاحٍ، وأعي برقينِ إلى
نهري، مِنْ نَبعي حَمَلاني

* * *

مَنْ يقلعُني مِنْ تشكِيلي
ويُحلُّ محلِّي، شَيطاني؟
يا قلبي فَتِّشْ عنْ قلبِي
عن نارٍ كانتْ، أَشْجاني
عن وجهِ (سهيلٍ) في وجهي
عن شمسٍ، كانَتْ عُنوانِي

* * *

رُدِّي يا ضوضاءَ المَوْتى
صَوْتي، بُنيَّةُ أحزاني
أَلكاسُ وريدٌ مقطوعٌ
مِن زندي، مَن ذا أَسْقاني؟

* * *

يا وهْجَ الزَّيفِ أعِدْ بَصَري
يَبِسَتْ عيناك، بأجفاني

30/06/2011

أختارُ أنا - يا زيفُ - يدي
تشكيلي، وَجهي ولِساني

أدري أنّي أحدٌ، أهوى
وأُعادي، أملكُ وِجداني

أعدو عن فلسفةٍ، أمشي
عن رأيٍ، هذا مِنْ شاني

أجري، أُدمى، لكن أجري
وأُغَنّي، لكن وأُعاني

آسى، أدري ما مأساتي
أهْنا، أدري أنّي هاني

* * *

مَنْ يجهرُ أنّي كذّابٌ؟
مَنْ يحكي عَنّي، هَذَياني؟

في برٍّ أُبحِرُ، مَرْسَاتي
رِجْلي، وجَبيني شُطآني

* * *

هل أبكي لٰكنْ قدْ يبكي
بشجَى أعلى، مَنْ أبكاني

قطعانُ الدمعِ، بلا دمعِ
وتباكي الأبراجِ، أغاني

هَلْ أسكُتُ جرَّبتُ اتّهموا
صَمتي، بمعانٍ ومعاني

30/06/2011

هـل أغـشـى الـمـوتَ فـمَـنْ يـروي
أسـرارَ الـمـوتِ، لـجـيـرانِـي
كـالـوردِ، أمـوتُ هـوىً تـدري
أروى أنَّ الـعـشـقَ يَـمـانـي

مايو ١٩٧٧م

ذيل لبعض
المفردات في القصيدة السابقة

(ماني) في البيت (١١) اسم فيلسوف فارسي قديم آمن بإلهين للنور وللظلمة فكان كمن يفر من الجدار إلى الجدار، وفي البيت رمز إلى الامتداد الفارسي على الخليج قبل الثورة الإيرانية. وفي الأبيات من (٢٥) إلى (٢٨) أسامي أنواع من القات منسوبة إلى أمكنة وأزمنة: (السُّوطي) منسوب إلى بني سوط في المناطق الشمالية. (الحَدناني) نسبة إلى حدنان وهو أشهر أنواع القات بالجودة في لواء تعز. (المعلي) يسمى قات الملوك والوارثين الأغنياء في لواء إب. ومثله قات (الوادي) بضواحي صنعاء وهو أكثر جودة في الخريف المعروف عند الفلاحين بـ «علّان» ومثله الهمداني نسبة إلى همدان. في البيت (٤٥) (كوز جهراني) نسبة إلى «جهران» في المنطقة الوسطى عرفت بالمهارة في صناعة الأكواز الفخارية.

أروى في البيت الأخير هي السيدة بنت أحمد الصليحي إحدى ملكات اليمن وهي هنا رمز الأرض.

❁ ❁ ❁

30/06/2011

الجدران.. الهاربة

أقبلتْ كلُّها الدكاكينُ وَلْهى
كبغايا هرَبْنَ من نسفِ ملهى
لم يَعُدْ من يجيءُ، جاءتْ سقوفٌ
فوقَ أخرى، واهٍ أتى فوقَ أَوْهى

* * *

كان يستفسر الغبارُ الشَّظايا:
أَلمرايا أو الجراحاتُ أَزْهى؟
أيُّ صِنْفَيْ خمَّارة الموتِ أرقى؟
أَلأغاني أو السَّكاكينُ أَشْهى؟

* * *

ينثني، يُقبلُ الزحامُ، أَيَدْري
أيَّ وجْهَيهِ، أيَّ ظَهْرَيْهِ أَبْهى؟
مِنْ يديهِ يعدو، إلى منكِبيْهِ
ساهياً عنهُ، عن تَرَدِّيهِ أَسْهى

* * *

أقبلَتْ كلُّها العِماراتُ عَجْلى
تمتطي مخبزاً، وتجترُّ مَقْهى

30/06/2011

تـرتـدي آخـرَ الأنـاقـاتِ، لٰـكـنْ
مـثـلـمـا تَـدَّعـي الـفـطـانـاتُ بَـلْـهـا

كـان يـبـدو إسـفـلـتُ كـلِّ رصـيـفٍ
ركـبـةً تـحـتـذي ثـمـانـيـنَ وَجْـهـا

والـذي يَـبـتـدي، بـلا أيِّ بَـدْءٍ
والـذي يـنـتـهـي، إلـى غَـيْـرِ مَـنْـهـى

حـيـن تُـمـحـى الـدروبُ إلَّا طـريـقـاً
لـلـدَّواهـي، تُـغـري أمـرَّ وأدهـى

١٩٧٨م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

أغنياتٌ..
في انتظارِ المُغنيِّ

لِأزهى غرامٍ، لأعلى طِماغ
نُغنِّي، نروعُ قِوَى الإرتياغ

لِنَفْرقَ بينَ النَّدى والسَّرابِ
وبينَ الحقيقي، وبين الخِداغ

لِنشعرَ أنَّ لَدَيْنا وجوهاً
أماميَّةً ترفضُ الإرتجاغ

* * *

نُغنِّي لِننخترقَ المُفزعاتِ
لنجتثَّ مِنْ دَمِنا الإنهلاغ

نُغنِّي لِننخترعَ المُسْتَحيلَ
لِتخلُقَنَا شهوةُ الإختراغ

أيَا (أمَّ كلثومَ) أشهى التلاقي
بحضن المنايا، وأحلى الوداغ

هناكَ انهيارٌ يشيدُ الشموخَ
فراقٌ يؤدي، لِأهنا اجتماغ

فقد أصبحَ الموتُ ـ يا بنت مِصرَ ـ
على قبضةِ الموتِ أقوى امتناغ

فمن لَمْ يَمُتْ كي تجدَّ الحياةُ
يَمُتْ مطمئناً، لكي لا يُباغ

لأنَّ الممماتَ التجاري يجيءُ
من الضيقِ، كي يستزيدَ اتِّساع

* * *

ألا تنظرينَ زحوفَ الصَّليبِ؟
أَتَوْا ثانياً، كانقضاضِ السِّباغ

يَسوسُونَ، مَن نصَّبُوهُمْ رؤوساً
يدوسونَ، مَن لقَّبوهمْ (رُعاغ)

هِيَ (الخُطوةُ الخُطوةُ) استوطنتْ
إلى الداخلِ اجتازتِ المُستطاغ

فحلَّت عن (الخطِّ) أعلى القصورِ
ومدَّتْ على كلِّ شبرَيْنِ باغ

* * *

(أريمٌ على القاعِ؟) (رقَّ الحبيبُ)
وقدْ أجذعَ الرعبُ في كلِّ قاغ

نريدُ معازفَنا أيديا
طوالاً، (فموشى) طويلُ الذِّراغ

نريدُ قصائدَنا عاصفاً
سيولاً، سيوفاً تداوي الصُّداغ

مغامرةً ضدَّ كلِّ الرياحِ
تقودُ شِراعاً، وتَهدي شِراغ

30/06/2011

لأنَّ وُجَيْهاتِنا العالياتِ
تلاشتْ، وزادتْ شكولُ القناعْ
وما دامَ مَنْ فوقَ هاماتِنا
جبانٌ، فكلُّ عدوٍّ شجاعْ

* * *

غدا أعنفُ العشقِ عِشْقَ التُّرابِ
وكلُّ هوًى لِسِواهُ ضَياعْ
لأنَّ إجاداتِ إنجابِهِ
تمتُّ إلى جودةِ الإبتلاعْ
إذا لَمْ تَذُبْ نطفةً في حشاهُ
تكسَّرْتَ تحتَ ركامِ المَتاعْ

* * *

مناديلُ عُرسِ الضَّحايا دمٌ
غناءُ التَّفاني أشقُّ ابتداعْ
لَهُ الغضبُ البربريُّ البتولُ
أُلوهيَّةُ الحزنِ والإلتياعْ
مقاطِعُهُ جمراتٌ شفاهٌ
حَبالى يُجَمِّرْنَ حلمَ الرِّضاعْ
عروقٌ يُقطِّعُها الإستعالُ
وتورقُ مِنْ آخرِ الإنقطاعْ
خيولٌ شعاعيَّةٌ تَرْتَمي
دخاناً وتغلو رُبًى مِن شُعاعْ

لأنَّ هـوى الـيـومِ، غـيـرُ الـهـوى
تَـرنُّـمـهُ دمـويُّ الـسّـمـاغ

وداخـلُـهُ أغـنـيـاتٌ يَـتُـقـنَ
إلـى الـبـوحِ، كـالـقُـبَّـراتِ الـجِـياغ

* * *

رؤانـا وحـبَّـاتُ أجـفـانـنـا
حـصَـى، تـحـتَ أقـدامِ جـيـشِ الـدِّفـاغ

فـيـا (أُمَّ كـلـثـومَ) غَـنِّـي رصـاصـاً
يُـحـنِّـي صـراعـاً، ويَـشـوي صِـراغ

أُلـوفٌ كـيـوسـفَ تـحـتَ الـسِّـيـاطِ
بـلا تـهـمـةٍ بـاسـتـراقِ (الـصّـواغ)

ويـا (قـيـسُ) لـيـلـى عـلـى كـلِّ سـوقٍ
تـمـوتُ سِـفَـاحـاً، تُـجَـرُّ اقـتـلاغ

ويـا (أحـمـد بـن الـحـسـيـن) انـتـبـهْ
فـ (كـافـورُ) مـا زال حـيّـاً مُـطـاغ

ويـا (حـافـظَ) اغـضـب غَـدَتْ (دنـشـواي)
بـمـصـرَ الـعـزيـزةِ كـلَّ الِـبـقـاغ

* * *

لـقـد أسّـسَـتْ وحـدهـا، إنَّـمـا
هَـوَتْ فـوقَ آسـاسـهِـنَّ الـبِـقـلاغ

فـكـيـفَ يـرى الـشـرقُ هـذا الـسـقـوطَ
وقـد كـانَ يـنـتـظـرُ الإرتـفـاغ

* * *

30/06/2011

أكلُّ النُّجوم انطفَتْ؟ رُبَّما
تنحّت لأُخرى أجدَّ التماغ

أما بينَ ظاهرِ هذا الرمادِ
وبينَ طواياهُ، أعتى نِزاغ؟

أما تحتَ كلِّ خمودٍ بريقٌ
يدلُّ على مبعثِ الإندفاغ

١٩٧٧م

❁ ❁ ❁

الحَبَلُ.. العقيم

قيلَ جاؤوا، وغيرُهمْ جاءَ حِيناً
جَدَّ شيءٌ... فما الذي جدَّ فينا؟
أَلسرابُ القديمُ، صارَ جديداً
أَلخِواءُ البديدُ، أمسى مَتينا
أَلجلودُ التي علينا طلاءٌ
كاذبٌ يركَبُ الفراغَ الحزينا

* * *

نُبطنُ العقمَ كالحنينِ، ليَرْقى
فوقَنا كي نعودَ فيهِ الجَنينا
فترى البؤسَ آكلاً وأكيلاً،
وترى العقمَ ساجناً وسَجينا
أيُّ فرقٍ ما بينَ ذاكَ وهذا؟
ذا هزيلٌ وذاكَ يَبْدو سَمينا

* * *

والذي كانَ، كالذي امتدَّ منهُ
نزرعُ الوردَ، شوكهُ يجتنينا
كيفَ شئنا زهراً فأعشبَ شوكاً؟
كانَ فينا غِشُّ البذورِ دفينا

* * *

30/06/2011

ذاكَ ولّـى، هـذا أتـى فـأرانـا
مـا أرتـنـا عِـصـيُّ ذاكَ يـقـيـنـا

وعـلـيـنـا نـحـسـو الـشَّـظـايـا، نُـصـلِّـي
لـشـمـوخٍ لَـمْ يـلْـقَ فـيـنـا جَـبـيـنـا

ونُـداجـي بِـلا اقـتـدارِ الـمُـداجـي
ونُـغَـنِّـي ولا نُـجـيـدُ الـرَّنـيـنـا

إنّـنـا نـبـتـغـي... هَـلِ الأمـرُ فـوضـى؟
نـنـطـوي كـي يـنـالَ مَـنْ يـبـتـغـيـنـا

مَـنْ يـرى مـبـدأَ الـتـعـقُّـلِ جُـبـنـاً؟
مَـنْ أرادَ الـحـيـاةَ مـاتَ رصـيـنـا

* * *

مَـنْ يَـذُبُّ الـنـقـودَ يـا أمُّ عـنّـا؟
أصـبـحَـتْ فـوقَـنـا الـرؤوسُ عـجـيـنـا

أمُّ، هـذا الـذبـابُ يُـدعـى نـقـوداً
فـلـتَـذُبّـي هَـذا الـوبـاءَ الـثَّـمـيـنـا

أنـتِ فـي عُـزْلـكِ الـحـقـيـقـيِّ أبـهـى
مِـنْ حُـلًـى تـمْـتـطـيـكِ جـوعـاً بَـطـيـنـا

لـن تـكـونـي (بـاريـسَ) مِـنْ دونِ (رُسُّـو)
لـنْ تـكـونـي بِـلا (أرِسـطـو) (أثـيـنـا)

* * *

هَـلْ ذكـرنـا بـعـدَ الأوانِ؟ اطـمـئـنّـي
مـا ذكـرنـا، لأنّـنـا مـا نَـسِـيـنـا

30/06/2011

مشترو البايعيكِ يدرونَ أنّا
نقبلُ الكَسْرَ، خيفةً أنْ نلينا
ما انتحرْنا لغيرِ عينيكِ عشقاً
دونَ أنْ نجتديكِ أنْ تعشقينا
منكِ جئنا، فينا كبرتِ ومِنّا
جئتِ صرنا لكِ المكانَ المَكينا
فانتصَبنا على (الطويلِ) طويلاً
والتَحَمْنا للحصنِ، سوراً حصينا
والتَحَفْنا الرّدى بـ (ميدي) سليماً
وانتعلناهُ في (حَريبٍ) طعينا
وانزَرَعْنا في قلبِ (سِنوانَ) قمحاً
وانتثرنا في ريحِ (صنعا) طحينا

* * *

هل لمحتَ الأظافرَ الحمرَ تبدو
دونَ أيدٍ، تُخفي ذراعاً كَمينا؟
كانَ يأتي العدوُّ، ندعو أخانا
صارَ ينسلُّ مِن جفونِ أخينا

* * *

أُسكتوا... إنّما حفيدُ (النجاشي)
يلبسُ اليومَ (حِمْيَراً) و (مَعينا)
باسمِ مَن تنطقونَ؟ تَخشَونَ ماذا؟
مَنْ يُغذّي نبوءَةَ الكاذبينا؟

30/06/2011

كيف عادتْ (أزادُ) بالحُبِّ تُردي
وتسنُّ الطّلاقَ بالموتِ: دِينا؟

* * *

يَسكنُ المخبرونَ صوتَ المضحِّي
يستعيرُ الجنونُ وجهاً رزينا

أُسكتوا... إنما تنوبُ الزوايا
باسْمِنا تطبخُ السُّقوفُ أنينا

* * *

ما الذي جدَّ؟ تسمياتٌ تُعاني
مِن فَراغاتها، فتُعلي الطَّنينا

مالَها أيُّ ساعدَيْنِ، ولكنْ
تستعيرُ اليَسارَ تَشري اليَمينا

وبهذا يُبيدُنا كلُّ عادٍ
ويُبيدُ القرينُ مِنَّا القَرينا

ولكي لا يُقالَ، ندعو خؤوناً
وطنيّاً، ونستخينُ الأمينَا

وبأيدٍ مقطوعةٍ نتصدَّى
وبأيدي العِدا نَشيدُ العَرينا

ويخونُ المنظِّرون ونَنْسى
كي يعيدُوا ما كرّروهُ سِنينا

* * *

إنّنا ما نزالُ طيناً مُحمّى
يحملُ الباردَيْنِ: صخراً وطينا

30/06/2011

لا سوى الطينِ بعضهُ فوق بعضِ
لا نرى تحتَهُ سِوى ما يُرينا

وعلينا نَرى السِّباعَ، حَماماً
ونُسَمِّي سودَ الحصى، ياسَمينا

وعلينا أَنْ نستكينَ ونُوصي
كلَّ خفق في القلبِ أن يَسْتكينا

ولنا أَنْ نموتَ كيفَ أرَدْنا
إنَّما مَنْ يُميتُ فينا الحَنِينا؟

* * *

لا تخافي يا أمُّ. . . للشوقِ أيدٍ
تنتقي أخطرَ اللُّغى، كي تُبينا

ولكي تُنجبي البَنينَ عِظاماً
حانَ أن تأكلي أبرَّ البَنينا

مارس ١٩٧٧م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت (٢٢) (الطويل) اسم جبل جنوب شرقي صنعاء دارت فيه أشرس المعارك بين الجمهوريين والملكيين المُبادين في حرب ٦٧ المعروفة بحرب السبعين يوماً، ومثل الطويل حصن (ثلاء) الذي أرّخت أحجاره حرب سبع سنوات في الستينات.

في (٢٣) (ميدي) و (حَريب) اشتعلت فيهما أول المعارك بعد قيام ثورة ٦٢.

في البيت (٢٤) (سِنوان) مركز لواء صعده ضرب فيه

30/06/2011

الجمهوريون أروع مثل في البطولة، وفي البيت إشارة إلى النتيجة العكسية.

في البيت (٢٩) (أزاد) اسم زوجة (الأسود العنسي) الفارسية التي قتلت زوجها بالسم تنفيذاً لأوامر قومها، وفي البيت إشارة إلى الخيانة من الداخل.

30/06/2011

بغيض.. العمشي

كـمْ تُـسـتـفـزُّ، وكَـمْ تُـصـالِـخ
كَـثُـرَتْ عـلـى الـدربِ الـنـوابـخ
كَـثُـرَتْ شـكـولٌ، مـالَـهـا
شـكـلٌ، ولا عَـنـهـا روائـخ
وبـلا وجـوهٍ، إنَّـمـا
تـشـري مِـنَ الـطَّـقْـسِ الـمـلامـخ

* * *

تـدوي بـأشـبـاهِ الـشِّـفـاهِ
ولا تُـشـيـرُ، ولا تُـصـارخ
تـسـتـوقـفُ الـجِـدَّ الـخـصـيـبَ
ولا تـجـدُّ، ولا تُـمـازخ
غـيـمٌ يـعـوقُ الـشَّـمْـسَ
لا يَـنْـدى، ويـأبـى أنْ يـبـارخ
أغـبـى ذكـاءٍ يَـرْتَـقـي
ويُـجـيـدُ تـقـنـيـنَ الـفـضـائـخ

* * *

أَلـمُـعـتـدي خـلـفَ الـسِّـتـارِ
يـحـثُّ أبـطـالَ الـمـسـارخ

30/06/2011

دَغ جانبيَّاتِ البطولةِ
أنتَ أدرى مَنْ تُكافخ

إن شِئتَ تسبحُ، فلتكُنْ
في أعنفِ الأمواجِ سابخ

خَرْقُ الصخورِ، إلى اللَّظى
أهدى إلى بابِ المطامخ

* * *

هٰذي الكباشُ الآدميةُ
باسمِ عالفِها تُناطخ

ما كنتَ كبشاً بارعاً
بل أنتَ للذؤبانِ ذابخ

عوَّدتَ نفسَكَ أنْ تُجابه
لا تَمَلُّ، ولا تُراوخ

تطأُ الذُّيولَ إلى الرؤوسِ
تنوشُ ما خلفَ اللوائخ

عريانُ إلَّا مِنْ جراحِكَ
والتَّصَدِّي للجوارخ

ظَمْآنُ فوقَ الإستناحِ
وفوقَ تلويحِ السوانخ

لِسواكَ عربدةُ الكؤوسِ
لغيرِ كَفَّيْكَ المرابخ

30/06/2011

مَنْ لَمْ يمتْ بالشيكِ، ماتَ محبةً
(والـــفَـــرقُ واضـــخ)

* * *

لـلـنَّـارِ تُـفـصـحُ عـن جـبـيـنـكَ
عـــن طـــوايـــا كـــلِّ كـــادخ

كـالـرَّغـدِ تـغـضـبُ لـلـسَّـنـابـلِ
لـــلأزاهـــيـــرِ الـــتَّـــوافِـــخ

فَـرْداً كـصَـمْـصـامِ (الـزَّبِـيـدي)
مُـشْـخَـنـاً كـالـسَّـيْـلِ كـاسـخ

تـغـشـى بـمـفـردِكَ الـرَّدى
أَلـخـلـطُ يُـفْـسـدُ كـلَّ صـالـخ

30/06/2011

سباعيَّةُ
الغثيانِ.. الرابع

كرأسٍ، إلى قدميْهِ ارتحلْ
كخاتمةٍ، ما لَها مُستَهلْ

كأعقابِ منهزمٍ، وجههُ
قفاهُ، كبدءٍ بلا مُقتَبَلْ

كموسجةٍ جذَرَتْها الرّياحُ
كسادسةٍ فوقَ كفٍّ أشَلْ

* * *

تُرى كيف جاءت.. ومن أيِّ أمْ؟
وعنْ أيِّ مضطجعٍ مبتذلْ؟

وعن أيِّ فعلٍ أماتَ الردودَ؟
وماتَ وما شاهدتهُ انفعلْ

لأنَّ الذي كالدُّخانِ ارتقى
كذاكَ الذي كالشَّظايا نزلْ

* * *

أمِن غيرِ مِن! وإلى غيرِ أينَ؟
تبدَّتْ بدونٍ، لِماذا، وهَلْ؟

30/06/2011

يُنَقِّلُها فرسٌ مِنْ ضبابِ
ويركَبُها فارسٌ مُنتحَلْ
كمملوءةٍ وهيَ أخلى يداً
وأقلقُ مِن سَهَرِ المعتقَلْ
يقاتِلُ فيها الفراغُ اسمَهُ
وتحكي على ما، وكيفَ اقتَتلْ
وتخبرُ عن غيرِ شيءٍ مضى
وعن غيرِ شيءٍ أتى عن عَجَلْ
تلملمُ أمعاءَها رايةً
وتبحثُ في قيئِها عَنْ بَطَلْ
تُسيِّسُ حتى تُرابَ القبورِ
وتقبرُ حتى جنينَ الأملْ
تُدلِّي قوائِمَها كالغسيلِ
وتنجرُّ كسلى، إلى لا أجَلْ

* * *

لها قامةُ العصرِ، لكَنْ لها
رؤوسٌ كأخفافِ (يوم الجَمَلْ)
ملامحُها فوقَنا كالصخورِ
وتحتَ نعالِ الأعادي قُبَلْ

* * *

أجاءت مفاجأةً؟ كُلُّ شيءٍ
خلا الجوُّ مِنْ عكسِهِ مُحتملْ

30/06/2011

هل انبتَّ عن جذعِها كُلُّ جذرٍ؟
أفي الوَجْهِ؟ أم في المرايا الخَلَلْ؟

* * *

لماذا أُسائلُ؟ إنَّ الجوابَ
رهيبٌ يحذِّرني: لا تَسَلْ
لأنَّ عيونَ المقاهي صقورٌ
لأنَّ القَناني خيولُ المَلَلْ
لأنَّ النَّقيضَ التقى بالنَّقيضِ
ولا يعرفُ البعدُ، كيفَ اتَّصلْ
و«دارُ بن لُقمانَ» باعتْ «صبيحاً»
فجاءَ الذي منذُ ألفٍ رَحَلْ
لهُ ساعدٌ مِنْ حديدٍ يمدُّ
لقتْلِ الخُزامى يداً من بَصَلْ

* * *

فيا (أحمدَ بن الحُسين) انهمِرْ
سِوى الدمعِ ناداكَ غيرُ الطَّلَلْ
أغار (الدمستقُ)؟ بَلْ وامتطى
إلى ظَهْرِنا وجْهَنا وانتعَلْ

* * *

سِوى الرومِ رومٌ، ورومٌ أتَوا
كعهدكَ رغمَ اختلافِ العِلَلْ
أتعرفُهُمْ؟ أنَّهُمْ مَنْ رأيتَ
وإنْ غيَّروا خَيلَهُمْ، والخَوَلْ

30/06/2011

و (عبدُ الخنى) نفسُ عبدِ الخنى
وإن عَضرَنَ الشَّكلَ واسمَ الحُلَلْ

و (كيسنجر) اليومَ نخَّاسُه
لأنَّ النِّخاسةَ صارتْ دُوَلْ

* * *

وأحفادُ (ضَبَّة) أضحَتْ لَهُمْ
جلالاتُ ملكٍ وجهلٌ أجَلّْ

وحينَ يسودُ الغباءُ الثريَّ
تكونُ العمالاتُ، أجدى عَمَلْ

* * *

مما لِكُنا اليومَ قامتْ على
ذيولِ العصا لا رؤوسِ الأسَلْ

ورُغْمَ العصا لا تقولُ الجموعُ
- كأجدادِها - (الخيرُ فيما حصلْ)

* * *

ورُغْمَ «الكوافيرِ»[1] لا أنطفي
لعلَّ احتراقي يُذيبُ الفَشَلْ

أما كلُّ جارٍ أتى كي يجيءَ
سواهُ... لكلِّ بَديلٍ بَدَلْ

* * *

أنا ضدُّ تيّار هذا الرُّكام
أعومُ إلى شاطئٍ مِنْ شُعَلْ

(١) جمع كافور إشارة إلى كافور الإخشيدي.

30/06/2011

وأدري، وأدري بـــأنِّـــي إلـــيـــهِ
أخـوضُ دَمـي، والـرَّدى والـوَحَـلْ
وفـوقَ فـمـي أرجـلُ الآخـريـنَ
وفـوقَ قـذالـي قـبـورُ الأُوَلْ
لأنِّـي أبـلـبـلُ نـومَ الـجـدارِ
أُغـنِّـي بـمَـنْ لـقَّـبـوهُـمْ هَـمَـلْ
ولـكـنَّـنـي لا أمَـلُّ الـعـنـادَ
لأنَّ الـتَّـمـاوتَ مـوتٌ أمَـلّْ
وأعـرفُ أنِّـي وحـيـدٌ، وحـولـي
كـهـوفٌ مِـنَ الـرومِ حُـمْـرُ الـمُـقَـلْ

* * *

وأنِّـي عـلـى نـصـفِ رأسـي أطـيـرُ
إلى الحتْفِ، والقتلُ يمشي الـمَهَلْ
وتـحـتَ زواقِ الـتـأنِّـي يـجـدُّ
ويُـلـهـيـك عـنْ جِـدِّهِ بـالـهَـزَلْ
حـقـائـبـهُ نـاهـداتٌ يُـشِـرْنَ
سـكـاكـيـنُـهُ أعـيـنٌ مِـن عَـسَـلْ

* * *

خـفـيُّ الـخُـطـى قـتـلُ هـذا الـزمـانِ
بـعـيـدُ الـمَـدَى، عـالـمـيُّ الـحِـيَـلْ
وغـيـرُ مـخـيـفٍ لأنَّ يـديْـهِ
إلـى الـقَـلْـبِ يـسـتـبـقـانِ الـوَجَـلْ

30/06/2011

لأن سُبَاعيَّة القيءِ، لا ترى وجهَها
كيفَ تَندى خَجَلْ؟
أتدري خُطاها وما حولَها؟
بها عن سِواها وعنها كَسَلْ
لأنَّ ثُمانيَّةً تستجدُّ...
ودَورُ القديمةِ لمَّا يَزَلْ

* * *

لهذا أُغامِرُ، أبدو غريباً
على العُرفِ، كالمولدِ المُرتجَلْ
وأعرفُ كيفَ يَرَى الهولَ مَنْ
على الموتِ مِن كلِّ ثُقبٍ دَخَلْ
وأعلَمُ أنَّ جَزاءَ الخطارِ
كثيرٌ كثيرٌ وأنِّي أقَلّ

* * *

ولَكِنْ أموتُ، لأندى جذوراً
وأمتَدُّ بُنّاً، كروماً، جَبَلْ
سدوداً، عيوناً سُهيْليَّةً
ضُحًى، في رمادِ الثُّريّا اغتَسَلْ

* * *

لأنِّي بدونِ محلٍّ أمدُّ
رُفاتي لكلِّ حصاةٍ مَحَلْ
وأنبتُ في (قاعِ جهرانَ) قمحاً
وأزرَعُني ذُرةً في (الوَشَلْ)

30/06/2011

هنا أرتخي نسماتِ، هناكَ
خريفاً (لكَ الخيرَ يا مَن أكلْ)
وأُمطرُ قَبْلَ (ليالي سُهيلٍ)
وأغلِبُ قَبْلَ (ليالي ثَجَلْ)
أحولُ فصولاً مكانَ الفصولِ
يرى العقمُ كيفَ طفورُ الحَبَلْ
وأسقي (حُمَيْدَ بنَ منصورِ) مِنْ
أباريقِ (سِخْلول) نار الزَّجَلْ
وأستنبتُ (الشُّبَّثي) مشمشاً
وأخضرُّ في شفتيهِ مَثَلْ
... لتلقى بكارةَ هذا التُّرابِ
أنوثتُها واحمرارُ الغَزَلْ

* * *

هناكَ أُدِلّ على أنَّ لي
بلاداً، شَذَاها عليَّ أدَلْ
فلا ماتَ مَنْ ماتَ مثلَ البذورِ
ولا عاشَ مَنْ ماتَ موتَ الحَمَلْ

مارس ١٩٧٧م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت (٢٢) (دار بن لقمان) في المنصورة بمصر وقد كانت سجن ملك فرنسا أيام الغزو الصليبي وكان مديرها صَبِيح.

من البيت الـ ٢٤ إلى البيت الـ ٣٢ وردت تضمينات وإشارات من أشعار أحمد بن الحسين (المتنبي):

30/06/2011

في البيت الأول من المقطع إشارة إلى مطلع قصيدة للمتنبي:

أجابَ دمعي وما الداعي سوى طلَلِ
دعا فلبّاهُ قَبْلَ الركبِ والإبلِ

في البيت الثاني اسم (الدمستق) وهو قائد الروم في حروبهم مع سيف الدولة وقد ورد في أكثر من قصيدة من ديوان المتنبي.

البيت الثالث تضمين لقول المتنبي:

وسِوى الروم خلف ظهرك رومٌ
فعلى أيّ جانبيْكَ تميلُ

في البيت الخامس (عبد الخنى) هو نعت كافور الإخشيدي في هجائيات المتنبي له.

في البيت السابع من المقطع اسم قبيلة (ضَبّه) مهجوة المتنبي وقاتلته وهي على جانب كبير من الغباء والوحشية البدائية.

في البيت التاسع إشارة إلى مطلع لامية للمتنبي:

أعلى الممالكِ ما تُبْنى على الأسلِ
والطّعن عندَ محبيهنَّ كالقُبَلِ

ولعل الرمز واضح والقرب من لغة المتنبي واضح أيضاً كعبارة الخيل والخول والخنى. في المقطع الأخير من القصيدة من البيت ألـ ٥٦ إلى الـ ٦١ وردت أسامي ومصطلحات محلية:

أولاً (قاع جهران) منطقة من وسط اليمن شهيرة بالخصب وسعة الحقول وجودة القمح... (الوشل) من المنطقة نفسها وهي شهيرة بزراعة الذرة اليمنية والذرة الهندية.

في البيت الثالث من المقطع (ليالي سهيل) (العَلِب) (ليالي ثَجَل) أسماء مواقيت خريفية تغزرُ فيها الأمطار.

30/06/2011

في البيت الخامس من المقطع اسم (حميد بن منصور) وهو شاعر يمني حكيم سارت أشعاره كأمثال في التجارب الزراعية وتمجيد الأرض؛ (سحلول) هو صالح سحلول شاعر ثوري معاصر، والملحوظ أن الإسمين وردا غير معربين لكثرة تداولهما محلياً حتى أن الإعراب يغير من حلاوة وقعهما أو يدل على تغيير في الإسمين.

30/06/2011

للقاتلة.. حبا

جِـدّي سـكّـيـنـاً جِـدّي عُـنُـقـي أغـلـى مـا أُهـدي
أرجـوكِ احـتـزّي عُـمْـري أضـحـى شـيـئـاً لا يُـجـدي
يـعـلـو مـشْـنُـوقـاً، يَـهْـوي كـرمـادِ الـنّـعـشِ الـهِـنـدي
خُـبـزي مِـن كـفّـيْ غَـيْـرِي غَـيْـرِي يَـبْـنـيـهِ زِنْـدِي
هـيّـا، إرمـي رأسـي عـنّـي وأريـحـيـنـي مِـنْ جِـلْـدي
مـاذا تـخـشـيـنَ؟ أقـتـربـي أَلـحـسـنُ الـوحـشـي يُـغـدي

* * *

كـونـي حُـبّـاً قـتّـالاً ولْـتـبـتـدئي مِـنْ عِـنْـدِي
إردينـي، كـي لا يَـلْـقـى مُـسْـتَـهْـدِفُـنـي مـن يُـردي
مَـن لا يُـردي، لا يَـحْـيَـا أوَتَـنْـتَـظـريـنَ (الـمَـهْـدِي)؟

* * *

إجْـتَـثّـيـنـي مِـنْ عِـرْقـي يـخـضـرّ مـكـانـي بَـعـدي
تُـورقُ ذرّاتـي خَـيْـلاً أقـلامـاً حـبّـاً رَغـدِي
مِـنْ كـلِّ حـصـاةٍ يَـنْـمُـو فـلّاحٌ يـزهـو جُـنـدي
مِـنْ تَـحـتِ رُكـامـي يـحـبـو آتـيـكِ، يُـغـنّـي عَـهْـدي
قـتـلـي يُـبْـدي مِـنْ سـرّي مـا أعـيـانـي أنْ أُبْـدي

* * *

أَقـصـى مـا أرجـو... أَفْـنـى كـي تَـنْـفَـجـري مِـنْ لـحْـدي
كـي تَـبْـتَـدِئـي، مِـنْ مَـنْـهًـى حُـلْـمـي بـصـبـاكِ الـوَرْدِي

30/06/2011

كي تَغِلي، تحكي ماذا؟ يشدو لقميصي نَهْدي

* * *

مَنْ هذا الجنِّي؟ رُدِّي عنهُ كفَّيْكِ، رُدِّي
مَنْ هذا يا؟ . . . زمَّارٌ؟ يُدعى (حيْكان الرَّنْدي)
مِنْ ألفِ خريفٍ يَنْدَى شوقاً، جمراً، يستَنْدي
لا يبدو من أيِّ هنا لا سهليّاً، لا نَجدي
مِنْ كلِّ نباتٍ يأتي وبكلِّ شَذًى يستهدي
ريحيٌّ لا وقْتَ لَهُ يُشْجي، لٰكنْ يَستعدي
أشتمُّ جموعاً فيهِ وأراهُ، عوداً فرْدِي

* * *

ماذا تبغي؟ تدري مَنْ أبغي، وأعي مَنْ قصدي
أستنبي عنها، يُنبي ـ عن قُربي مِنْها ـ بُعْدي
تظما في قلبي، تُدني كأسِي، تَدْمَى في خدِّي
في كلِّ عروقي تجري وإليها أُضني سُهْدي

* * *

ماذا تَسْتَجْدي؟ شَنْقي حتى قَتْلي أَسْتَجْدي؟
لا تغضَبْ، إنِّي أحنى تدري، ما أوفى وعدي
أدري ما تنوي، شكراً لا يخفى الوجهُ الودِّي
ماذا تُسْدي لي؟ هدفي أَعْلَى، من قصرِ المُسْدي

* * *

قَتْلي حُبّاً للكَحْلى حَدِّي، إلْزِمْني حَدِّي
كيْ يَحْيا فَردي جمعاً لا يَفنى . . أَفْنى وَحْدي

يونيو ١٩٧٧م

30/06/2011

مكتبيون..
والبطل، والشاهد

مَن تُنادي؟ إحترفْ صمتَ القناعهْ
عندهُمْ ضدَّ النداءاتِ مَناعهْ

هكذا قالوا... فقُلْ هلْ مانَعُوا
أن يكونوا، للملايينِ بضاعهْ؟

* * *

سادتي: لي تجرباتٌ، جرِّبوا!
لَمْ تخوِّلنا القوانينُ استطاعهْ

أسَفاً عفواً، يولِّي هازئاً
يحتسونَ الشَّايَ، في أَهْنا وداعَهْ

* * *

نادرٌ هذا، كثيرٌ مثلهُ
هادئٌ يغلي، طفوراً واندفاعهْ

ولعينيهِ حروفٌ نَبْضُها
لمعةٌ تعلو، ومشروعُ التماعهْ

* * *

يشتهي المسؤولُ وجهينِ معاً:
وجهَ شيطانٍ، ووجهاً مِنْ ضَراعهْ

30/06/2011

أشتهي عشرينَ . . . عندي واحدٌ
كرِّرِ الموجودَ، في دارِ الطِّباعَهْ
(سيفُ) ما يلهيكَ؟ إنطق مرةً
أزمةٌ في البَيْتِ؟ أبياتٌ مُضاعَهْ

* * *

رنَّةٌ أخرى، نَعَمْ، لستُ هنا
مرحباً، صوتٌ تلوِّيهِ الخَلاعَهْ
دائماً لست هنا؟ تدرينَ مَن
أصدقائي، ليسَ أوقاتي مُشاعَهْ
ضحكةٌ ذاتُ وجوهٍ، بحَّةٌ
رخوَةٌ، لَغْثَمَةٌ ذاتُ التياعَهْ
حُلوَةٌ، أيُّ كتابٍ قال لي: ؟
في القميصِ الحلوِ، تختالُ البشاعَهْ
أُمُّها تركيَّةٌ، قالَتْ (مُنى)
بل أبو والدِها ـ قالوا (رِفاعَهْ)

* * *

سَيِّدي، يا صاحبَ الشكوى احترفْ
أيُّ زيفٍ، أزدري هذي الصناعَهْ
ألقوانينُ التي أقصوكَ عنْ
أمرِها، ذابتْ لديهمْ بعدَ ساعَهْ
جاءَ مَنْ يُعطي، فصاروا كلُّهم
سلعةً فوق القوانينِ، وباعَهْ

30/06/2011

لَمْ تَلُحْ لائحةٌ تمنَعُهم
كلُّها قالتْ لهم: سمعاً وطاعة

* * *

إنَّهُمْ أرخصُ مِن أثوابهمْ
إنَّهُمْ أكذبُ مِنْ دُورِ الإذاعة

(كرتريُّونَ) ويبدونَ لمَنْ
لا يرى، أحفادَ (عمرو بن قُضاعة)

* * *

في الصحافاتِ، سأُخزيهمْ غداً
إنَّها مرآتهمْ، يا لِلشَّناعَة!

واتِّهامُ الشَّغبِ، هل يخشوْنَهُ؟
هُمْ يسمُّونَ الإداناتِ إشاعة

* * *

مَنْ تنادي؟ أيَّ بابٍ؟ لستَ مِن
هٰذه الطغمةِ، أو تلكَ الجماعة

لنْ يُجيبوا طيِّباً، تبدو على
وجههِ آثارُ أظلافِ المجاعَة

مَنْ تُرَجِّي؟ لستَ ذا جيبٍ ولا
ذيل جيبٍ، فبمنْ ترجو الشَّفاعة؟

لستُ إلَّا يمنياً قلبُهُ
مِن تمنِّي(شرعبٍ)، من شوقِ (لاعة)

* * *

30/06/2011

زارعيٌّ أنتَ؟ ذوّبْتُ الحصى
والمحاريثَ، وجافَتْني الزراعة

سنةٌ ثمّ يوافي بذلُها
هذه عن عهدِها أولى انقطاعة

سوف أرمي كُتُبي، زوِّرَني
حِبْرُها، كنتُ حقيقيَّ النصاعة

ذائبٌ في الأرضِ، إنّي نبتةٌ
مِن حشاها، شكَّلتْني عن براعة

زَرَعَتْ غُصني، وفيهِ انزرَعَتْ
أغصنَتْ في قامتي، زادتْ فراعة

وأنا أورقتُ في أغصانِها
صرتُ مِن أقباس عينيْها، شُعاعة

صِرتُ مِن خصلاتِها مشمشةً
تينةً، رمّانةً، (دُخْناً)، (جِراعة)

* * *

وطنيٌّ أنتَ؟ ينمو وطني
تحتَ جِلدي، منذُ أسقاني الرِّضاعة

مبدئيُّ الحب؟ إبشر بالرَّدى
الرَّدى يا صاحبي صنوُ الشَّجاعة

موتُنا التجربةُ البكرُ التي
لا نَعيها، فنُسَمِّيها: فظاعة

مايو ١٩٧٧م

30/06/2011

هوامش أسماء ولغات
محلية من القصيدة السابقة

(عمرو بن قضاعه): أحد أجداد اليمنيين ومن أصول العرب.

(شرعب): من مناطق جنوب الشمال اليمني.

(لاعه): من أطراف شمال الشمال، شهيرة بجودة بنِّها.

(دخن): نوع من الحبوب يشبه السمسم.

(جِراعه) ذرة يمنية بيضاء يفضلها الفلاحون على الأنواع الأخرى من الذرة.

30/06/2011

زمانٌ بلا نوعيَّة

أنوي أعُبُّ الكأسَ، يدنو شهيذ
يصدُّني، أنوي، يُنادي فقيذ

يباغِتُ الرُّعبُ الذي لم يَعِذ
فيبعدُ الأدنى، ويدنو البعيذ

تجيءُ كالأرماحِ، أيدي الرُّبَى
ترتَدُّ أوجاعاً حنيناً شَرِيذ

تأتي حصى الأجداثِ، ترنو كما
يرنو إلى المقتولِ، قتلٌ جَديذ

* * *

أَلكأسُ تُمسي في يدي أَيْدياً
ملامحاً، أعرفُها، أستعيذ

هذا قذالٌ مدَّه (مأربٌ)
وذاكَ وجهٌ، لوَّحَتهُ (زَبيذ)

هذا مُحيَّا (مرشدٍ) هذه
بنانُ (مسعودٍ) ذراعا (سعيذ)

هذا جبينُ (الآنسي) هذهِ
أهدابُ (سعدٍ) أنفُ (عبد الحميذ)

كانوا فُرادى، فالتقَوْا في الرَّدى
لكي أرى الموتَ الحبيبَ الوحيدْ

* * *

يا كأسُ هل أحسو؟ حَذَارِ احترقْ
إشرَبْ إلى أنْ تنطفي يا بَليدْ

لا ترتشفْها، لستَ مِنْ أهلِها
ذُقها، إلى كَمْ أنتَ صادٍ وحيدْ

تخضرُّ في كَفِّي، كجمرِ الهَوى
تحمرُّ كالسِّكِّينِ، فوقَ الوريدْ

تَغرَى إلى سُرَّتِها، تَرتَدِي
كهفيْنِ، تبدو، ذاتَ أصلٍ مَجيدْ

تهتزُّ كالعنقودِ، تدعو فَمي
تَفتَرُّ، خُذْ يا جرَّةً مِن جليدْ

* * *

فتغتلي في داخلي (كَربَلا)
نِصفي حسينيٌّ، ونِصفي يزيدْ

أمشي كجيدٍ وحدهُ لحظةً
ولحظةً، رأسيْنِ مِنْ غيرِ جِيدْ

* * *

يا كأسُ لا أسوى جناكِ ابعُدي
إنِّي - كما تحكينَ - وغدٌ عنيدْ

أريدُ ماذا؟ يا زماناً بلا
نوعِيَّةٍ، لم يَدْرِ ماذا يُريدْ

30/06/2011

يدلُّ فخذاهُ يديهِ، يرى
أخشابَ عينيهِ بِأُذْنيْ (لَبيدْ)

بلا أبٍ يَبْدو، بلا ابنٍ، وفي
عَيْنَيْهِ يدمى باحثاً عنْ حفيدْ

يمضي ولا يمضي، ويأتي ولا
يأتي، يولِّي ثُمَّ يبدو وَليدْ

تقولُ يُعطي كلَّ شيءٍ؟ نَعَمْ
لكن أعِنْدَ الزَّيفِ شيءٌ مُفيدْ؟

* * *

ماذا جرى؟ عهدُ «الرشيدِ» انتهى
واختلَّ (مسرورٌ) محلَّ (الرَّشيدْ)

حَلَّتْ محلَّ القبضتيْنِ العَصا
كانتْ عصاً، صارتْ يداً مِن حديدْ

والآنَ باسمِ الشعبِ، عنهُ نَرى
نُحيي بقانونٍ، بشانٍ نُبيدْ

نغيِّرُ الألوانَ، هذا بِذا
نستبدلُ الأعيادَ، عيداً بِعيدْ

هذا قرارٌ ما لَهُ سابقٌ
مِنْ نوعِهِ، مِن كلِّ نوعٍ فريدْ

* * *

وقتاً، وتعتادُ الجماهيرُ مَنْ
جاؤوا، وتنسى كلماتِ النَّشيدْ

30/09/2011

تَـرى كـأحـلامٍ، بـلا أعـيـنِ
كـأعـيـنِ فـي وجـهِ حُـلـمٍ بَـديـذ

* * *

يـتـلـو نـبـوءاتِ الـقُـبـورِ الـصَّـدى
يَـمِـيـعُ كـالـمـلْـحِ الـعـريـنُ الـشَّـديـذ

تـمـشـي الـبـراكـيـنُ بـلا ضـجَّـةٍ
ويـحـرقُ الـثـلـجَ الـغُـبـارُ الـزَّهـيـذ

* * *

هـلْ جـدَّ شـيءٌ؟ غـيـرَ أنَّ الـمُـنـى
كـانَـتْ وعـوداً، فـاسـتـحـالَـتْ وعـيـذ

وكـانَ يَـدري الـعـبـدُ مـأسـاتَـهُ
والـيـومَ لا تـدري، عـبـيـدُ الـعـبـيَـذ

لأنَّ مَـنْ قـامـوا بـلا قـامـةٍ
عـن أمـرِ مَـن قـامـوا؟ يـعـيـشُ الـقـعـيـذ!

* * *

تَـجَـذرَنَ الـتـاريـخُ، بـاعَ اسـمَـهُ
أضـاعـتِ الأشـعـارُ، بـيـتَ الـقـصـيـذ

لِـمْ لا أعـبُّ الـكـأسَ كـالـغـيـرِ؟ مـا
جـدوى احـتـراقـي؟ أيـنَ عـنـي أحـيـذ؟

* * *

ألـتـفُّ مِـنْ نَـفْـسـي بـنَـفْـسـي هـنـا
هـنـاكَ أعْـرى كـالـزُّقـاقِ الـمـديـذ

30/06/2011

كـبـابِ مـقـهَـى، كـمُـنـى أسـرةٍ
مِنْ ثلث قرنٍ، في انتظارِ البريدْ

* * *

تـمـتـدُّ فـوقـي سـاحـةٌ مِـنْ مُـدَى
يـنـجـرُّ تـحـتـي، شـارعٌ مِـنْ صَـديـدْ
يـا كـأسُ لـو تُـنْـسـيـنَـنـي أشْـتَـفـي
هـذا أكـيـدٌ، كُـلُّ سـوءٍ أكـيـدْ

١٩٧٧م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ١٦ (مأرِب): من المناطق الشرقية الشمالية، يغلب على أهلها طول القامة والنحول، وكانوا إلى قبل عشرين عاماً من البدو الرحَّل والمزارعين الفقراء.

(زَبِيد): مدينة في لواء تهامه، معروفة بشدة الحر، ذات تاريخ علمي وأدبي.

في البيتين التاليين لهذا البيت وردت أسماء (كمرشد والآنسي) ليست عَلَمية لأشخاص معيَّنين وإنما أمثال عامة.

في البيت الـ ١٩ (لبيد): شاعر جاهلي إسلامي، أصيب في آخر عمره بالصمم كما عبّر هذا عن الحال:

إن الـثَّـمـانـيـن وبُـلِّـغْـتُـهـا
قـد أحـوجَـتْ سـمـعـي إلـى تـرجـمـان

❁ ❁ ❁

30/09/2011

آخر الموت

ليسَ بيني وبينَ شيءٍ قرابَهْ
عالَمي غربةٌ، زماني غرابهْ

ربما جئتُ قبلَ، أو بعدَ وقتي
أو أتَتْ عنهُ، فترةٌ بالنيابهْ

* * *

غيَّرتْ وقتَها الفصولُ، أضاعتْ
أعْيُنُ الشّمسِ والنُّجومِ، الثقابهْ

منتهى الصحوِ سكرةٌ سوفَ تصحو
مَن تُرثّي، ومن تُغنّي (حبابهْ)[1]

جاءَ مَنْ يسبحونَ في غيرِ ماءٍ
وعلى الماءِ يزرعونَ الكتابَهْ

يا زماناً مِنْ غيرِ نوعٍ تساوَتْ
مهنةُ الموتِ واحترافُ الطّبابهْ

ينمحي الفرقُ بينَ عكسٍ وعكْسِ
حينَ ينسى وجهُ الصوابِ الإصابهْ

* * *

(١) حبابه: أخصب زوجات علي بن زايد كما يقول عنها:
حبابه المال، والمال العيال
من أين لي مال يدي لي رجال

يرتقي الذابحونَ يهوونَ ذبحِي
إستوى الحكمُ - يا مُدى - والقِصابهْ

هل أذابتْ أرحامَها الأرضُ؟
يبدو، ذكَّرتْها أو حجَّرتْها الرقابهْ

* * *

أصبحَ الطيبُ مقتلَ النبت، أضحتْ
مهنةُ الأستذاتِ قتلَ النَّجابهْ

لم يَعُدْ لِلّقاحِ أيُّ اشتهاء
قطراتُ النّدى، غدَتْ مُستترابهْ

* * *

فقَدَتْ سُكْرَها ضروعُ الدَّوالي
صحوةُ الرعبِ، وحَدها المُستطابهْ

إنما، ما الذي يُسمَّى مُخيفاً؟
ربّما لمْ تَعُدْ لشيءٍ رَهابهْ

أصبحَ القَتْلُ عادةً واشتياقاً
أصبحتْ وحدها النجاةُ المُعابهْ

* * *

المنايا بين الضُّحى، ويديْهِ
بين نعلِ الدُّجى، وبينَ الذؤابَهْ

يقتلُ القتلُ نفسَهُ، ثُمَّ يأتي
في سِواهُ، لهُ سماتُ القشابَهْ

* * *

30/06/2011

مَن ستسقي (أزادُ)[١]؟ لم يبْقَ إلّا
كوبُها تحتسيهِ حتى الصُّبابَهْ

هجعةُ الأرضِ بَرْعَماتُ التنادي
آخرُ الموتِ، أولُ الاستجابهْ

هٰهُنا تصبحُ الرفاتُ بذوراً
امطري أيَّ بقعةٍ، يا سحابهْ
١٩٨٧م

❁ ❁ ❁

(١) أزاد: زوجة الأسود العنسي الفارسية قتلته بالسم عن أمر القائد الفارسي باليمن.

30/06/2011

فكريات
رصيف متجول

مَن ذا يُصوِّتُ مِنْ هناكَ ويَختَفي؟
ماذا هناكَ؟ دمٌ يشعُّ وينطَفي

بابٌ إلى ثانٍ، يدبُّ وَينثني
ركنٌ كدالِيَةٍ تَرِفُّ ولا تَفي

جثثٌ تسيرُ بلا رؤوسٍ، حارةٌ
تقتاتُ سرَّتها، وفيها تَغتفي

دارٌ تُهامسُ: كم ظمئتُ وعندما
كثُرتْ كؤوسي، ضاع مني مِزْشَفي

حِجْرٌ بلا فخذيْنِ يزحفُ حاملاً
نَهْديْهِ في يدهِ: أيا ريحُ اقْطِفي

سكرانُ، تَعْجَبُ نفسهُ مِن نفسهِ
كيف اعتصرتُ حبيبتي ومُعنِّفي

مشروعُ فلسفةٍ... يصيحُ سكوتهُ
إنّي أَنَضِّجُ في حشاي مُفلسفي

إنّي أفتّشُ في أواخرِ مَنْكِبي
عن نصفِ جُمجمتي، وأولُ أحُرفي

رجـعٌ نـواسـيٌّ: أدارُ (زُبـيْـدةٍ)
رحلَتْ... غدتْ مِن مُعْتَفِيها تَعْتَفي؟

* * *

كُلَّ حكى... أحكي، أتدري يا هُنَا
أنّـي كـتـابٌ جئتُ قـبـلَ مُـؤلِّـفـي؟

أيـقـولُ مَـنْ ألـقـى رصـيـفٌ عـابـرٌ
أم (قـرمـطيٌّ) في قـمـيصِ (مُـطـرَّفـي)؟

مـاذا يُـصـنِّـفـني (الـمَـلـفُّ)؟ بـطـاقَـتـي
حَـجَـرٌ بِـلا لـونٍ، كـوَجْـهِ مُـصـنِّـفـي

* * *

أيـقـولُ مـا اسـمـي شـارعٌ؟ أيـظـنُّـنـي
بـابٌ، حـصـانـاً نـارُ قـلـبـي مُـغْـلـفـي؟

أأثـيـرُ مـنـعـطـفـاً، خـدشـتُ سـكـونـهُ؟
أأُريـبُ زاويـةً تُـثـيـرُ تـأسُّـفـي؟

* * *

لا دربُ أنـكـرنـي، لأنّـي مـثـلُ مَـنْ
يـمشـون فـوقـي، مَـنْ يُـحِـسُّ تـصـرُّفِـي؟

قـد يَـبْـحـثـونَ، ولا يَـرَوْنَ تَـحـرُّكـي
قـدْ يَـنـظُـرونَ، ولا يَـرَوْنَ تـوقُّـفـي

* * *

مَـنْ تِـلْـكَ تـمـشـطُ لـحـيـتـي بـرنـوِّهـا
ذكَـرَتْ أبـاهـا؟ أم تـريـدُ تَـخَـطُّـفـي؟

30/06/2011

يا متجرَ الأصواف، ماذا أشتري؟
مَنْ أحرقَ (الحلّاجَ) باعَ تصوُّفي

جَرَّبْتُ يا أسواقُ كلَّ حديثَةٍ
فوجدتُ أَجْدى ما أُريدُ، تقشُّفي

مَنْ سوفَ يَقبَلُ ما أُريدُ؟ إرادتي
مَن ذا يخيفُ إذا قهرتُ تَخوُّفِي؟

هل تلكَ مكتبةٌ؟ نَعَمْ، لا، إنَّها
مَبْغى الرؤوسِ كما يقولُ مُنظِّفي

أتموتُ يا زيفَ اللوافِتِ؟ أرتدي
شكلاً جديداً، بعدَ موتِ مُزيِّفي

* * *

حسناً أُواصلُ جولتي، هذا الذي
يبدو، يصدُّ عن الخطيرِ المختفي

ماذا يُلَوِّحُ كانتفاخِ ولادةٍ
ينوي البُزوغَ، وبالتورُّمِ يكتفي؟

ماذا جرى؟ حَبِلَ الرجالُ نيابةً
عنهُنَّ... هيّا يا صحافةُ زَخْرِفي

ولأنَّهُمْ حَبِلُوا سِفاحاً أنجبوا
عَدماً، فهيّا شَوْرِبيهِ وتنِّفي

وهبيه ألقابَ البُطولَةِ، لنْ تري
إسراف كَفَّيْهِ، إذا لَمْ تُسْرِفي

قـولـي لأروى والـرَّبـاب تـزوّجَـا
بعضَيْكُما، ذهَبَ الزمانُ اليُوسفي

* * *

يستصلحُ العَطَّارُ فوراً كلَّ مَنْ
فَسُدَتْ، يُصبِّي كُلَّ نهدٍ متحفي

أقراصُ مَنعِ الحَمْلِ، يمضي عَهْدُهَا
لا ينثني إلَّا بأمرِ مَضرِفي

* * *

إنَّا بعونِ اللهِ نرسمُ ما يلي:
عن ما مضى بَعدي، وقبلَ تَشَرُّفِي

أَلنقطةُ العشرونَ تصبحُ رابعاً
أَلخمسُ بعدَ العشرِ أمرٌ مَوْقِفي

ويتمُّ مِنْ تأريخِ هذا نشرُهُ
تذييلُ أوَّلِهِ بحمدٍ مُضحَفي

* * *

من ذا يصدِّقُ أو يكذِّبُ ما جرى
لم يَبْقَ مَنْ ينفي، ولا ما يَنْتَفي

ماذا يفاجِئُني مِنْ الآتي؟ مَضَى
ما سوفَ يأتي... يا غرابةُ خرِّفي

* * *

من ذلك الفوجُ المسمَّتُ؟ ما اسمهُ
يا موطني؟ ضيْفي وصارَ مُضيِّفي

30/06/2011

يندسُّ بينَ فمي وبينَ تنفُّسي
ويشمُّ نيَّةَ وِجهتي وتَحرُّفي

* * *

مِنْ أينَ ذاكَ الفوجُ؟ أدري أنَّهُ
بعضُ الذين يُعَلْمِنون تَخَلُّفي

بعضُ الذينَ بقبضةٍ يُعْطُونَنِي
وبألفِ كفٍّ يَعْصِرونَ تلهُّفي

بعضُ الذين يعرِّسون جِنازَتي
عن خبرةٍ، ويُعهِّرونَ تَعفُّفي

* * *

أطْمَعْتُهُمْ...؟ منِّي إليَّ تسرَّبوا
أضْحَوْا فمي، خُبزي، بناني، مِعزفي

يَخفوْنَ في جَسَدِي، وتَحْمِي جَبْهَتي
أوساطُهمْ، ويحاذرونَ تعرُّفي

مِن كلِّ ثقبٍ يوغلونَ بداخِلي
وبرغْمِ إتلافي، أُحرِّقُ مُتلِفي

لا تكترثْ... إنِّي على أُمِّيَّتي
أرنو إلى هدفي، أرى مُستهدِفي

* * *

كانتْ قناديلُ الشوارعِ لا تُرى
كانَ التحرِّي لا يَعي مَنْ يَقتفي

ورؤوسُ أطفالٍ تُقصُّ رقابُها
عنها، وتعلو كالطيورِ وتَنْكَفي

ورؤى البيوتِ كوسوساتِ قيادةٍ
تخشى العِدا، وتشكُّ في مَنْ تَصْطفي

* * *

وهناكَ مُخبِرةٌ تُفكِّرُ: كلُّ ما
في هذهِ الأرضِ الوقورِ تطرُّفي

حاولتُ أن أحتلَّ بعضَ قلوبِهِمْ
دخلوا دمي، سكَن التَّوجُّس مِعْطَفِي

أَلغيمُ أحنى مِنْ طلاقَة (حَدَّةٍ)
(هَرْبَرْتُ) أغبى مِن (مُثنَّى المَهْنفي)

* * *

أنهتْ رنينَ التِّسعِ، دارُ إذاعةٍ
أَلقتلُ في (زائيرَ) والقُتَّال في. . .

وإليكمُ التَّفصيلَ: يسقطُ عالَمٌ
بسقوطِهِ في كلِّ قصرٍ يحتَفي

وحضارةٌ تَغدو، ويعثرُ نعلُها
بجبينِها، وبذا التَلَهِّي تَشْتَفي

* * *

ماذا أقولُ لكم؟ خلعتُ تلطُّفي
أَغْرَى النِّعالَ بحاجبيَّ تلطُّفي

وإذا عَنَفْتُ كخطوِكُمْ، فمُبرِّري
أنِّي رصيفٌ، والغبارُ مُثقِّفِي

يوليو ١٩٧٧م

30/06/2011

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ١١ ـ (قرمطي) نسبة إلى مذهب سياسي حكم في اليمن في القرن العاشر م بقيادة علي بن الفضل، ولا تزال للمذهب ذرية. (مطرّفي): نسبة إلى جماعة زيدية تسمت بالمطرّفية وكانت تناضل (الهدوية) لتحريفها المذهب الزيدي.

في البيت الـ ٢٦ ـ كلمة (تنّفي): أي ارفعيه على تنوفة كالوثن عندما كان يرفعه العرب على أرضٍ مرتفعة تسمى (تنوفه) ويقولون «لقد نحتناه وتنفناه علينا».

في البيت الـ ٥٠ ـ (حدّة): مصيف بضواحي (صنعاء) يمتاز بحلاوة مشمشه. (مهْنَفي) نسبة إلى اسم منطقة من المناطق الوسطى قديماً وقد تغير، إسمها الآن (جهران).

❁ ❁ ❁

بين الجِدَارِ.. وجِدَار

هـذا الـجـدارُ يـقـولُ لـي. . . وَيَـعِـي
هَـمْـسـي، ويُـصـغـي لـلـرِّيَـاحِ مـعـي
يـرنـو إليَّ، كـصـمـتِ مـمـلـكـةٍ. . .
لـلـطَّـيـفِ تـهـمـسُ: مـاتَ مُـجْـتَـمَـعِـي
ويـشـمُّ مـأسـاةً تُـقَـطِّـعـنـي
وأشـمُّ فـي مـأسـاتِـهِ قِـطَـعـي
يـحـكـي بـلا صـوتٍ، وأسـمـعُـهُ
أَهْـذي وأصـمـتُ، وهـو مُـسْـتَـمِـعـي
يـبـكـي كـمـا أبـكـي، يُـسـاهُـرنـي
أغـفـو، رؤى عـيـنَـيْـهِ مُـضـطَـجَـعـي

* * *

مِـنْ أيـنَ جِـئـنـا يـا جـدارُ؟ أنـا
مـنـكَ انـبـثـقـتُ، وجـئـتَ مِـنْ وجَـعـي
أورقـتُ فـي نـجـواكَ جَـمْـرَ هـوًى
وهـجـسـتُ كـالـمـيـعـادِ فـي ولَـعـي

* * *

وهُـنـا الـتـقـيـنـا، كـنـتَ مُـضـطَـنَـعـاً
وأنـا كَـلَا شـيءٍ، كَـمُـضـطَـنِـعـي

30/06/2011

مَـشْـعـاكَ لا صـحـوٌ ولا مَـطَـرٌ
والـعـقـمُ مُـضـطَـافـي، ومُـرْتَـبَـعِـي

أمـضـي... خـيـولُ الأمـسِ تسبِقُـنـي
أعـيـا الـوصـولَ، وضـاعَ مُـرْتَـجَـعِـي

* * *

أتـخـافُ مـثـلـي يـا جـدارُ؟ ولا
تـدري، وأبـدو لا أعـي فَـزَعِـي

كـالـنَّـاسِ أنـتَ؟ ولا يَـرَى أحـدٌ
تَـوْقِـي إلـى رِيِّـي، إلـى شَـبَـعِـي

* * *

مِـنْ كـلِّ خـاوٍ صُـغْـتَـنِـي، وكَـمَـا
أنْـبَـتَّـنـي، أثـمـرتُ مُـبْـتَـدِعِـي

أَوَ مـا اقـتـلـغـتَ مِـنْ الـبِـلـى مِـزقـي؟
وهـتـفـتَ: يـا كَـسْـلـى هُـنَـا انْـزَرِعِـي

يـا هـذهِ عَـنْ أُخـتـكِ ابْـتـعـدي
يـا تِـلْـكَ عَـنْ عـمَّـاتـك انْـتَـزِعِـي

يـا سـاقُ أَصـبـحْ جـبـهـةً ويـداً
يـا ظـهـرُ إبـطـنْ، يـا يـدُ انْـقَـطِـعِـي

سَـفْـلَـتَّ جُـمْـجُـمَـتِـي بـخـاصِـرَتِـي
وَرَكَـمْـتَ تَـطْـوِيـلِـي بـمُـتَّـسَـعِـي

ودَخَـلْـتَـنِـي أَصْـبَـخْـتُ مِـنْ أَثَـرِي
مـثـلـي جـداراً حـزنـهُ جَـزَعِـي

* * *

30/06/2011

أوَمَا اضْطَرَغْنَا؟ لَمْ تَعُدْ طرفاً
بيني وبيني شبَّ مُضْطَرَعِي
ما كُنْتَ تَطْمَعُ قبلَ خَلْطَتِنَا
واليومَ تَحكي أنتَ عَنْ طَمَعي

* * *

أنتَ اخْتَرَغْتَ شَقَاوَتي، وأنا
أبدعتُ في إقْلَاقِ مُخْتَرِعِي
شكَّلْتني بأجدِّ هندسةٍ
ولَبِسْتَنِي كعباءةِ (البُرَعي)

* * *

أترى سَقَطْنَا؟ هل تَمتُّ إلى
راقٍ؟ أَأَدْري أينَ مُرْتَفَعِي؟
ما زلتَ تذكرُ، أنني (نَخَعٌ)
ونسِيتَ سيفَ (الأشتَرِ النَّخَعِي)

أغسطس ١٩٧٧م

ذيل للقصيدة السابقة

في المقطعين الأخيرين: (البرعي): هو شاعر متصوف إلى حد الدروَشة، عرف بعباءته الدهرية المهلهلة، كمتصوفة جيله من شعراء القرن الثالث عشر م. كما ورد (الأشتر النَّخغي): نسبة إلى منطقة نخع بوسط اليمن وهذا العلَم شهير بالبطولة القيادية، كان أشجع المحاربين بصفّين في معسكر الإمام علي، ودلالة الرمز بالعَلمين شفافة من خلال التركيب.

30/06/2011

جَلْوَه

كرائحةِ الصَّمتِ بعد الضَّجيجْ
كإغفاءةِ الحُزنِ بعدَ النَّشيجْ
كأجملِ مِنْ كُلِّ ما في الجمالِ
تجلَّيتِ ذاتَ مساءٍ بهيجْ
تُضيئينَ . . . تهمينَ لوناً غريباً . . .
تضيعينَ في مهرجانِ الأريجْ

* * *

فتخرجُ مِن صوتِهَا الأُغنياتُ
تهيجُ بلا لغةٍ تستهيجْ
تمدُّ العجيجَ اخضراراً . . . تحولُ
غصوناً، حماماً، حبالُ العجيجْ
على جَذْبِ عُشّي طلعتِ كصيفٍ
نضيجِ الدَّوالي لقلبٍ نضيجْ
تمازجْتِ مِنْ قلقِ الإنتظارِ
ومِنْ فجأةِ الغيبِ أحلى مزيجْ

* * *

ألاقيكِ مثلَ اختناقِ البُكاءِ
ومثلَ انطفاءِ حبيسِ الأجيجْ

وللبُشرَياتِ ذهولُ الخريفِ
ونيسانُ (صنعا)، وصيفُ الخليجْ

* * *

هنا نغتلي ننسجُ الأمنياتِ
فتخلُقُنا أمنياتُ النَّسيجْ
لكي يهزجَ الفرحَ المستحيلُ
وينسى السكوتَ ابتكارُ الهَزيجْ
يوليو ١٩٧٨م

30/06/2011

هدايا تشرين

أتــراهُ يُــحِــسُّ مِــن أيِّ ثــغــرهْ؟
جــاءَ يَــهــمــي مــرارةً فــوقَ حــسـرهْ

يــرتــمــي بــعــضُــهُ عــلــى حــزْنِ بــعــضٍ
مــثــلَ أوجــاعِ فُــرقَــةٍ بــعــدَ عِــشــره

مــثــلَ مــلــهًى مِــنَ الــشــعــابــيــن يُــحــيــي
مِــن عــروقِ الــغــبــارِ لــلــدُّودِ ســهــرهْ

مــثــلَ أحــلامِ شــارعٍ، كــان قــصــراً
مــثــلَ أنــقــاضِ فــكــرةٍ تــحــت ســكــرهْ

* * *

جــاءَ مِــن صُــفــرةِ الــقــبــورِ إلــيــهــا
يــمــتــطــي هِــجــرةً، إلــى قــحــطِ هِــجــره

ســاحــبــاً خــطــوَهُ، كــأشــلاءِ قَــشٍّ
رافــعــاً وجــهــهُ، عــلــى ثــقــبِ إبــرَهْ

حــامــلاً أغــربَ الــشَّــظــايــا، كــنــعــشٍ
لــفّــقــتْــه الــريــاحُ، مِــن كــلِّ ذرَّهْ

هــاربــاً مِــنْ مــدارِهِ، كــرمــادٍ
لــم يَــعُــدْ يــنــتــمــي إلــى أيِّ جــمــرَهْ

30/06/2011

نازفاً قيحَهُ على كلِّ مقهى
أغنياتٍ، ونشرةً بعدَ نشرَهْ

* * *

ما الذي قال؟ ما الذي قيل عنهُ؟
لا يَعي فكرةً، ولا عنهُ فكرهْ

إعتياداً أتى، ويمضي اعتياداً
واعتياداً سينثني بعدَ فترهْ

نفسُ ذاكَ الذي أتى قبلَ عامٍ
لم يَطُلْ إصبعاً ولا زاد شَعْرَهْ

نفسُ تشرينَ في التقاويمِ يأتي
كلَّ عامٍ، وما أتى غيرَ مرّهْ

* * *

قَبْلَ خمسٍ من الحريقِ التقينا
فاعتصرنا مِن وجههِ نصفَ قَطرهْ

كان ميعادُنا، أتينا إليهِ
وأتى حاملاً: كتاباً وجَرّهْ

فرآنا ـ رغمَ الحشودِ ـ قليلاً
ورآنا في زحمةِ السوقِ كثرهْ

* * *

قبلَ أن نشربَ ارتوينا فأعطى
غيْرَنا المشربَيْنِ، وارتدَّ صخرهْ

وارتدى حفرةً، يقولونَ كانتْ
وطناً غالياً لهُ فيهِ أُسرهْ

30/06/2011

ويقولون: كانَ يأتي قديماً
في يديهِ ثلجٌ، ومشروعُ زهرة
تحتَ إبطَيهِ سلّةٌ وسريرٌ
وعلى وجههِ، دليلٌ وعِبرَة
وارتدى اليومَ حُفرةً ضاعَ فيها
فيهِ ضاعتْ، كَفَارةٍ خلفَ كِسرَة
فسلامٌ في الذاهبينَ عليهِ
وعلينا، وللذئابِ المسرَّة

* * *

هل «بناتُ الهديلِ» يُسعدن مُضنًى؟
صرنَ أضنى، وأصبحَ الزَّيفُ خِبرة
(أمُّ دفرٍ) كعَهدِها، كلُّ آتٍ
كالذي فاتَ، يا (حكيمَ المعرَّة)
أنتَ أدرى.. هل دورةُ الأرضِ كفَّتْ؟
هلْ أَصابَ الخمودُ نهرَ المجرَّة؟
جاءَ تشرينُ مرةً ثمَّ ولّى
غيرَ حُرٍّ، وأرضُنا غيرُ حُرَّه

١٩٧٨م

إشارات إلى إشارات في القصيدة السابقة

في البيت الأول من المقطع الأخير إشارة إلى قول المعري في الرثاء منادياً الحمام:

يا بناتِ الهديلِ إسعدنَ أو عدنَ
جميلَ العزاءِ للإسعادِ

في البيت الثاني من المقطع الأخير إشارة إلى الدنيا كما لقّبها أبو العلاء بأم دفر، ويحتوي البيت على عدة إشارات إلى أفكار علائية في الرئاسات والمذاهب مبثوثة في اللزوميات.

التساؤل في البيت قبل الأخير ينطوي على إشارة إلى قول حكيم المعرّة:

ولنارِ المريخ من حَدَثانِ الدّهرِ
مُطفِ، وإنْ عَلا في اتِّقادِ

❁❁❁

30/06/2011

لعابرٍ.. غيرِ مسبوقْ

كبابِ كوخِ مأتمي أُصغي إلى تهدُّمي
كبدءِ مسرحيَّةٍ تَهْوى ختاماً مَلحمي
أَمتدُّ نصفَ شارعٍ يجرُّني تقحُّمي

* * *

تطيرُ قُدَّامي يدي تنجرُّ خلفي أَعظُمي
أخافُ من تَقَهْقُري يُخيفُني تقدُّمي
أعدو... أضيعُ داخلي أجثو... يفرُّ مجثمي
أرمي أمامَ خطوَتي رأسي قُبَيلَ أسهمي

* * *

كلُّ الخيولِ أقبلَتْ وكلُّ سوقٍ (عَلْقَمي)
أَلتلُّ وكرُ هجمةٍ والمنحنى تهجُّمي
تعندمَتْ بِيضُ الحصى وارمدَّ كُلُّ (عَندَمي)

* * *

أَلصحوُ يخشى، يغتلي أَلغيمُ يخشى، ينهمي
أَلنَّهرُ جدبٌ كالصَّفا أَلرملُ مائيٌّ ظَمي

* * *

يا ريحُ، نصفي مُخبرٌ نصفي حماسٌ موسمي
رِجلي تخافُ أُختَها زندي يخافُ مِعصمي

* * *

للصخرِ جلدُ ربوةٍ للنَّوْمِ وجهٌ (ملجمي)
للخوفِ يقظةُ الشَّذى أخافُ مِنْ تنوُّمي

* * *

أَلصمتُ واقفٌ على أطلالِ سدٍّ (مريمي)
لَهُ قذالُ ناقةٍ ووجهُ كَهلٍ (دُرعمي)

* * *

أَلهجسُ نَعلُ خُوذةٍ أَلطَّيفُ رمحٌ (جُرهمي)
يومي لكلِّ نَبْتةٍ: جريمةٌ أن تحلُمي
قِفي هُنا: كلُّ الفصولِ في انتظارِ مَقدمي
كلُّ الزمانِ في يدي كالرُّمْحِ، لا تَهَكَّمي

* * *

تهدينَني؟ أجئتُ مِنْ علمي، إلى تعلُّمي؟
هلْ أذعَنَتْ؟ أخافَها - قبل يدي - تجهُّمي
تطرُّفٌ أنْ تورقي خطورةٌ أنْ تَبْسِمي
لا أشتري ما أشتهي بخِنجري ودرهمي؟
حماقةٌ أنْ تَنْطقي غباوةٌ أنْ تَفْهَمي

* * *

أينَ أنا؟ يفرُّ مِنْ عِرْقٍ إلى عِرْقِ دمي
أغوصُ مِن ظَهري إلى وَجْهي، أذوبُ في فمي
على انحطاطِ قامتي أرقى سُدًى وأرتمي
لأنني مِنَ السُّقوطِ بالسُّقوطِ أحتمي
ومِنْ حُطامِ جثَّتي أمشي إلى تَحَطُّمي
ومِنْ بنانِ مُعدمي آتي ويمضي مُعدمي
ومِنْ رمادِ أَغصُني أسري إلى تَبَرْعُمي

30/06/2011

هنا الطريقُ مُغلَقٌ وهٰهُنا جهنَّمي
هنا اندفنتُ، هٰهُنا بزغتُ نصلاً (حَضرَمي)
أضحَكْتُ (عبشَميَّةً) أرعبْتُ كلَّ (عبشمي)

* * *

أَلبَدءُ لا بَدءَ لَهُ والمنتهى توهُّمي
أَلمرتَقى تأزُّمٌ والمرتقي تأزُّمي

* * *

هٰذي العناوينُ التي تُومي عَمًى يَهدي عَمِي
كلُّ الأسامي معبرٌ لعابرٍ بلا سَمي
وغيرُ مسبوقِ الخطى إلى خُطاهُ يَنتمي
يأتي، فيأتي مِنْ يَدي وَجْهي نَهاري، أنجُمي

١٩٧٧م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ٨ (علقمي): نسبة إلى الوزير ابن العلقمي الذي ساعد التتار على احتلال البلاد.

في البيت الـ ١٥ (ملجمي): نسبة إلى عبد الرحمن بن ملجم قاتل الإمام علي.

في البيت الـ ١٧ (مريَميّ): السد المريمي نسبة إلى (مريمة) من منطقة يحصب الشهيرة بكثرة سدوده أيام السبئيين.

في البيت الـ ١٨ (درعمي): خرّيج دار العلوم والنسبة قياسية كعبدري نسبة إلى عبد الدار.

في البيت الـ ١٩ (جرهمي): الرمح الجرهمي نسبة إلى قبيلة (جُرْهم) التي كانت تُركِّب للرمح رأسين لزيادة الفتك.

في البيت الـ ٣٦ (حضرمي): النصل الحضرمي من أشهر صناعات مدينة حضرموت اليمنية.

في البيت الـ ٣٧ (عبشميّ) و (عبشميَّة): نسبة إلى عبد شمس، على طريقة النحت اللغوي غير المقلوب، وفي البيت إشارة إلى قول عبد بن يغوث الحارثي عند أسره في قبيلة تَيم الرباب:

وتضحكُ مني شيخةٌ عبشميّةٌ
كأنْ لمْ تريْ قبلي أسيراً يمانيا . . .

❁ ❁ ❁

30/06/2011

حنين

ظامىءٌ والكؤوسُ عَطْشى ومَلأى
كمرايا تهفو إلى وَجْهِ مرأى

كشوانٍ ورديَّةٍ تتبدَّى
لشقِيٍّ يموتُ جُزءاً فُجزءا

* * *

إنَّهُ ظامىءٌ إلى غيرِ كأسٍ
والدَّوالي إلى تَحَسِّيهِ ظَمْأى

يجتلي أبعدَ الأماني قريباً
مِنْ يديْهِ، فيَدَّني وهو ينأى

يستحثُّ الوصولَ، يهوى وصولاً
كلما لاحَ قُربهُ: زادَ بُطْأ

يتشظَّى على اللَّيالي ويُعطي
كلَّ أُمسيّةٍ، نعاساً ودِفْئا

* * *

هٰهُنا، المنتهى ويعدو إليهِ
عندما تصبحُ النهاياتُ بَدْءا

30/09/2011

كانَ يستوقدُ الحنينَ، ويَفْنى
فيهِ عشقاً، لا يشتهي منهُ برءا
يشتهي أَنْ يَصيدَ، يُصبحُ صيداً
يشتريهِ شيءٌ، إذا ابتاعَ شيئا
أكتوبر ١٩٧٨م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

تحوُّلات.. أعشاب الرماد

عرفتُ لماذا... كنتُ قتلي وقاتلي
لأنَّ الذي يُعطيني الخُبزَ، آكلي
لأنّي بلا ريحٍ... إلى الريحِ أنتمي
فيوماً يمانيّاً، ويومين (باهلي)
وطَوراً غروبياً، وطوراً مُشرِّقاً
وحيناً صَدًى، حيناً نشيداً (سواحلي)
وآناً بلا وقتٍ، وآناً مؤقتاً
قِناعي علائيٌّ، ووجهي تنازُلي

* * *

أأروي حكاياتي؟ جُفوني محَابرٌ
لأقلامِ غيري، حبرُ غيري أناملي
لأنّي دخلتُ السجنَ شهراً، وليلةً
خرجتُ، ولكن أصبحَ السجنُ داخلي
لقد كنتُ محمولاً على نارِ قعرهِ
فكيفَ تحمَّلتُ الذي كان حاملي؟
ومَنْ يطلقُ السجنَ الذي صِرتُ سَجنهُ؟
ومَنْ يطرحُ العبءَ الذي صارَ كاهلي؟

* * *

30/06/2011

تـخـشَّـبْـتُ والأيّـامُ مـثـلـي تَـخَـشَّـبَـتْ
أتـمـضـيـنَ يـا أيـامُ؟ مِـنْ أيـنَ؟ حـاولـي

مِنَ الآنَ حاولْ أنتَ . . كيفَ تريدني؟
سَكَتَّ لـمـاذا؟ هُـزَّنـي مِـنْ مـفـاصـلـي

تـقـولـيـنَ: حـقِّـي أصـبـحَ الـيـومَ بـاطـلاً
عـلـيَّ إلـيـهِ، أمـتـطـي ظـهـرَ بـاطـلـي

أتـدريـنَ؟! . أنـسـانـي الـتـمـرُّغُ هٰـهُـنـا
جـبـيـنـي، وأنـسـتـنـي الـمـنـافـي شـمـائـلـي

* * *

تـقـولـيـنَ: مـاذا أَنْـتـوي يـا هـواجـسـي؟
أتـنـويـنَ شـيـئـاً؟ فـارقـيـنـي ونـاضـلـي

أمـا فـيـكَ مـا لـم يـحـتـرقْ بـعـدُ؟ كـلُّ مـا
أعـي، أنـنـي أفـنـيـتُ حـتـى تـفـاعُـلـي

أجِبْ غيرَ هذا، أعشبَتْ فيكَ جمرةٌ
وهـذا اخـتـلاجـي فـيـكَ أزهـى دلائِـلـي

* * *

دمـي صـارَ مـاءَ رمَّـدتْـنـي وُحُـولُـهُ
قـمـيـصـي، أتـخـشـى أَنْ تُـفـيـقَ شـواعـلـي؟

تُـصـيـخُ إلـى شـيءٍ يـجـادلُ هـجـعَـتـي
ومِـن أيِّ ذرَّاتـي يُـنـادي مُـجـادلـي؟

* * *

30/06/2011

أُحِسُّ بقلبي الآنَ ركض ولادةٍ
عَن الصَّمتِ يُلهيني، عن الرُّعبِ شاغلي
أبَيْني وبيني ثالثٌ إسمهُ أنا؟
أمِنِّي أتى غيري؟ أيبدو مُشاكِلي؟

* * *

تحوَّلتُ غائيّاً، مِن الموتِ أبتدي
إلى غايةٍ أعلى، ستُضحي وسائلي
أَلِلمرءِ ميلادٌ يموتُ ومولدٌ
بلا أيِّ حدٍّ؟ ما الذي يا تساؤلي؟

* * *

أصوتي سوى صوتي؟ أُجرِّبُ صيحةً
هنا مولدي يا فجرُ، قبِّلْ خمائلي
سَقْوني دمي، كي أرتوي دائماً بلا
حنينٍ، فنادتْني إليها مناهلي
ترمَّدتُ كي أغلي وأندى، وهٰأنا
أتيتُ، وفي وَجْهي شظايا مراحلي

* * *

صباحَ المنى يا(قاعَ جهرانَ) هل ترى
على لحيتي لونَ الشعيرِ (القُباتِلي)؟
أتعرفُني يا عمُّ (عَيْبانَ) مَنْ أنا؟
أتنوينَ يا شمسُ الرُّبَى أنْ تُغازلي؟

* * *

30/06/2011

إلى شهوةِ الأعراسِ أسرجتُ مَدفني
ومِنْ قَطْعِ شِرْياني بَدَأتُ تَواصُلي
أما كنتُ ميتاً؟ إنما كنتُ أغتلي
وأعلو على قتلي، لأجتثَّ قاتلي
سبتمبر ١٩٧٨م

ذيل للقصيدة السابقة

في المقطع قبل الأخير (١ ـ قاع جهران، ٢ ـ قُباتل ٣ ـ عيبان):
سبقت الإشارة إلى الأول في مكان سابق (قُباتِل): قرية بجهران شهيرة بجودة زرع الشعير.

(عيبان): اسم جبل مطِلّ على صنعاء كاد يخنقها بالحصار الملكي عام ٦٧ وفيه بذلت صنعاء من الشهداء العشرات حتى مزقت المحاصرين، وحتى أصبح عيبان أزهى رموز النصر.

❁ ❁ ❁

30/06/2011

إستقالةُ الموت

هٰذي الرؤى المصفرَّةُ الأوْرِدَهْ
وجعى، كهٰذي الليلةِ المجهَدَهْ
تهوى، وتخشى مثلما تنطوي
في الغُصَّةِ الأُمنيَّةُ المنشِدَهْ
تنسلُّ مِنْ أهدابها مثلما
تنسلُّ مِنْ أضلاعِها الأفئدَهْ

* * *

للرِّيحِ أيدٍ مِنْ شفارِ المُدى
وقامةٌ قشَّيَّةُ الأغمِدَهْ
تُرمِّدُ الأقباسَ، تُدمي الضُّحى
وللحزانى، تعجنُ الأرمِدَهْ

* * *

ما هٰذه؟ رِجْلٌ أتَتْ وَحْدَها
جُمجمةٌ طارتْ، هَوَتْ مفردَهْ
سيَّارةٌ، فيلٌ على نملةٍ
عصفورةٌ عن سِربها مبُعدَهْ
ألوانُ أصواتٍ كهجسِ الحصى
تلويحةٌ كالمِديةِ المُغمَدَهْ؟

حـنـيـنُ عـنـقـودٍ إلـى كـرمـةٍ
كـي تـسـتـهِـلَّ الـشـهـوةُ الـعَـنْـقَـدهْ

* * *

يـا (سـعـدُ) تـبـدو خـائـفـاً . . مـا الـذي؟
أخـافُ أنـسـى الـخـوفَ يـا (مُـرشِـدَهْ)

مـا زالـتِ الأرضُ ولـودَاً، ومـا
زالـتْ شـرايـيـنُ الـضُّـحـى مـوقَـدهْ

* * *

تـعـربـدُ الأسـواقُ، تـعـدو بِـلا
شـهـيَّـةٍ، إغـمـاءةُ الـعـربَـدهْ

تـحـبـو الـممـراتُ عـلـى ظـهـرِهـا
وتـلـبـسُ الـجـدرانُ وجـهَ (الـبِـدَهْ)

* * *

مَـنْ ذا يُـسـمِّـي نـفـسَـهُ سـيِّـداً؟
هٰـذي الـعـصـا ـ لا غـيـرُهـا ـ الـسـيِّـدَهْ

أَلـجـوعُ والـكـربـاجُ تـاريـخُـكُـمْ
هـلْ غـيـرُ هٰـذيْـنِ سـوى الـمـفـسَـدَهْ؟

لـكُـمْ غـدٌ . . . ؟ يـأتـي ويـمـضـي غـدٌ
ومـا تـكـفُّـونَ عَـنِ الـغَـدْغَـدَهْ

* * *

مـا أخـدجَـتْ كـلُّ مـواعـيـدنـا
إذا انـطـفـا وعـدٌ، أضـاءتْ عِـدَهْ

30/06/2011

هـل بـيـن مـوتـيـنِ تـرى فـارقـاً؟
إمَّـا عـوَتْ، أو زغـردت (مُـسـعـده)

يـا دودُ غـرِّدْ، حـسَـنـاً، يـا رَدى
أضِـفْ حُـلـوقـاً، فـكـرةٌ جَـيِّـدَهْ

سَـمِّ اقـتـلاعَ الـعُـمـرِ تـشـذيـبَـهْ
وسـمِّ إزهـاقَ الـصِّـبـا هَـذْهَـدَهْ

* * *

أَلـنَّـاسُ غـيـرُ الـنـاسِ، قُـلْ أصـبَـحـوا
أذهـى مِـنَ الـصـيَّـادِ والـمـصـيَـدَهْ

يـا سـيِّـدي خُـذْ مـهـنـتـي... هٰـهُـنـا
ضَـاعـتْ حـلـوقـي، طـاقـتـي الـمُـخْـمَـدَهْ

هٰـذا الـحِـمـى يـنـهـارُ فـيـهِ الـرَّدى
وتُـخْـرَقُ الأعـدادُ والأعـتـدَهْ

* * *

أمـسـتـقـيـلٌ أنـتَ؟ أصـبـحـتُ لا
أُجـدي، ولا تُـجـديـكَ هٰـذي الـجِـدَهْ

أَلـنَّـاسُ فـي هٰـذي الـربُـى كـالـرُّبـى
تـوارثـوا الإخـصـابَ والـجـلْـمـدَهْ

مايو ١٩٧٨م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ١٣ (البدَه): وهو اصطلاح لعيِّنات خرافية من النساء يقال أنهن يحوّلن الرجال إلى حمير، ويتحولن إلى أتُن ويمارسن معهم الجنس كالحيوانات أمام الناس، ثم تعود المرأة إلى صورتها

30/06/2011

البشرية بعد أن تتمرغ في التراب حتى تمنع كثرة الغبار رؤية العيون إليها، على حين يعجز الرجل الممسوخ أن يستعيد صورته الآدمية إلّا على يد رجل مشعوذ يُسمى (المُبدبِد)، لأنه يُخلِّص الرجال من مسخ البدات، وقد صار اسم البده رمز البشاعة والخوف والمسخ. ووراء هذه الخرافة حكاية: يقال إن النساء اللواتي يصلن إلى هذه القدرة يتدربن على التعري ثلاثين ليلة في أمكنة مكشوفة ويبلن أربعين صباحاً متوالياً في مواجهة الشمس عند بزوغها، ويروي المخبرون عنهن أنهن من منطقتين معينتين، وأنهن يحرمن من الزواج لغناء آبائهن وارتفاع مهورهن لما يتمتَّعن به من جمال.

30/06/2011

السلطان.. والثائر الشهيد

تنبيه غير ضروري:

من البيت الأول إلى البيت ٣٣ على لسان السلطان، ومن البيت ٣٤ إلى آخر القصيدة على لسان الشهيد.

أُسكُنْ كالموتى يا أحمقْ
نَمْ... هذا قبرٌ لا خَندقْ
لا فرقَ لديكَ؟ نجوتَ إذنْ
واخترتَ المتراسَ الأوثقْ
تدري ما الموتُ؟ ألا تغفو؟
أقلقتَ الرعبَ وما تقلقْ
هل تنسى قتلتَكَ الأولى؟
وإلى الأخرى تعدو أشوَقْ

* * *

مَنْ ذا أحياكَ أعيدوهُ؟
أعيَيْتَ الشرطَةَ والفَيلَقْ
هَلْ كُنتَ دفيناً؟ لا سمةٌ
للقبرِ، ولا تبدو مُرْهَقْ
دمُك المهدورُ - على رغمي -
أصبحتَ بهِ، أزهى آنَقْ
أملى بالعافيةِ الجَذْلى
ومِنَ الرُّمْحِ (الصَّعدي) أرشَقْ

30/06/2011

مِـنْ أيـنَ طـلـعـتَ أحـرّ صِـبـاً
وأكـرّ مِـنَ الـفـرَسِ الأبـلَـقْ؟

قـالـوا: أبـحـرتَ عـلـى نـعـشٍ
ويـقـالُ: رجـعـتَ عـلـى زورقْ!

أوَمـا دفَـنـوكَ وأعـلَـنّـا؟
فـلـمـاذا تـعـلـو، تـتـألّـقْ؟

أرَكِـبْـتَ الـمَـدفَـنَ أجْـنـحَـةً
ونـسـجْـتَ مِـنْ الـكَـفَـنِ الـبـيـرقْ؟

* * *

مـاذا يـبـدو؛ مَـنْ يـخـدعُـنـي؟
بـصـري أو أنـتَ؟ مَـنِ الأصـدَقْ؟

شـيءٌ كـالـحـيَّـةِ يـلـبـسُـنـي
سـيـفٌ بـجـفـونـي يـتـعَـلَّـقْ

* * *

مِـنْ أيـنَ تُـبـاغـتـنـي؟ أنـأى
تـدنـو، أسـتَـخْـفـي، تَـتَـسَـلَّـقْ

تـشـويـنـي مـنـكَ رُؤًى حُـمـرٌ
يـتـهـدَّدُنـي سـيـفٌ أزرقْ

شـبـحٌ حَـرْبـاويٌّ، يـرنـو
يُـغـضـي، يَـتَـقَـزَّمُ، يـتـعـمـلـقْ

* * *

30/06/2011

مِنْ أيِّ حجيمٍ تَتَبَدَّى؟
عن أيِّ عيونِ تَتَفَتَّقْ؟

أَلوادي باسمكَ يتحدَّى
والتَّلُّ بصوتكَ، يَتشدَّقْ

أَلصَّخرُ يَنِثُّ خُطاكَ لظًى
أَلرِّيحُ العَجلى، تتبندَقْ

أبكُلِّ عيونِ الشَّعبِ ترى؟
أبكُلِّ جوانِحهِ تعشَقْ؟

تحمرُّ هناكَ، تموجُ هنا
مِنْ كُلِّ مكانٍ تتدفَّقْ

* * *

قالوا: أُخفي... أصبحتَ على
سُلطاني، تسليطاً مُطلَقْ

تحتلُّ قرارةَ جُمجمَتي
فأذوبُ، إلى نعلي أغرَقْ

أُردي، لا ألقى مَنْ يَفْنَى
أسطو، لا ألقى مَنْ يفرَقْ

أسبَقْتُ إليكَ؟ فكنتَ إلى
تقطيعِ شرايينِي أسْبَقْ؟

* * *

شكَّكتَ الموتَ بمهنتِهِ
لا يدري يَبْكِي أوْ يَغرَقْ!

30/09/2011

هَلْ شَلَّ القَتْلُ لباقتَهُ
أو أنَّ فريستَهُ ألبَقْ!؟

هَلْ مِنْ دمكَ اختضبَتْ يدُهُ
أو أنَّ أنامِلَهُ تُحرَقْ؟.

* * *

أقَتَلْتَ القَتْلَ ولمْ تُقْتَلْ؟
أوْقَعْتَ الخُطَّةَ في مأزَقْ

القَتْلُ بصنعا مقتولٌ
وروائحُه فيها أعبَقْ

* * *

الآنَ عرفتُ... فما الجدوى؟
سَقَطَ التَّنسيقُ، ومَنْ نَسَّقْ

أضحى القُتَّالُ هُمُ القَتلى
أرديتَ (القائدَ والمَلحَقْ)

* * *

كالبَذْرِ دَفَنْتَ، هُنا جَسدِي
والآنَ البذرُ هُنا أورَقْ

فلِقلبِ التُّربةِ أشواقٌ
كالوردِ، وحلمٌ كالزَّنبقْ

لأنوثتِها - كالنَّاسِ - هوًى
يتلظَّى، يَخبُو، يَترقرَقْ

بدماءِ الفادي تتحنَّى
لزفافِ مُناهُ تتزوَّقْ

30/06/2011

عَـمّـقْـتَ الـقـبـرَ فـجـذّرنـي
فـبـزغـتُ مَـنْ الـعُـمْـقِ الـمـغـلَـقْ

أَلـسَّـطْـحُ إلـى الـمـاضـي يَـنْـمـو
وإلـى الآتـي، يَـنْـمـو الأعـمَـقْ

مِـنْ ظُـلـمـتِـهِ، يـأتـي أبـهـى
كـي يـبـتـكـرَ الأبْـهَـى الأغـرَقْ

* * *

هَـلْ أهـمـسُ بَـوْحـي أوْ أُعـلـي؟
مـا عـادَ الـهـمـسُ، هـو الألـيَـقْ

يـامَـنْ مَـزّقـنـي، جـمّـعـنـا
- فـي خـطِّ الـثـورةِ - مَـنْ مـزّقْ

* * *

مـاذا حـقّـقـتَ؟ ألا تـدري؟
وطـنـي يَـدري، مـاذا حَـقّـقْ

ويَـعـي مِـنْ أيـنَ أتـى وإلـى...
وعـلـى آتِـيـهِ يَـتَـفَـوّقْ

١٩٧٧م

30/06/2011

بطاقةُ
مُوظف.. متقاعد

(مُصفًّى بن يَغْلى بن مسرى سُهيلْ)
مكانُ الولادةِ (بيتُ العُجَيلْ)

أبو والدي كانَ (قيلاً) كلصٍّ
لذا جئتُ لصّاً كنصفِ بن قَيْلْ

أمُتُّ بعِرْقٍ إلى (ذي نواسٍ)
وعِرْقٍ إلى جَدَّتي مِن (هُذَيلْ)

* * *

عَصَبْتُ جبيني بنارِ البروقِ
وفي كُلِّ وادٍ، تدفَّقتُ سيلْ

صهيلٌ دمي، وصليلٌ فمي
لأنَّ جدودي سيوفٌ وخيلْ

* * *

كم العمرُ؟ أعطيتهُ بالحسابِ
وأُعطِيهِ مِنْ غيرِ وزنٍ وكَيلْ

تزوَّجتُ مُهراً وسبعينَ سيفاً
وأصبحتُ سيفاً بكفَّيْ (عطَيْلْ)

30/06/2011

تـوظَّـفْـتُ بَـعْـدَ أبـي حـارسـاً
فـأمسَـيْـتُ لـيـلاً، وأصـبـحـتُ لَـيـلْ

* * *

تـقـصَّـيـتُ ضـيـفـاً يُـسَـمَّـى (جـمـالاً)
تـعـقَّـبـتُ ضـيـفـاً يُـسـمَّـى (الـفُـضَـيْـلْ)

مِـنَ الـخـيـطِ أُرخـي حـبـالاً، أصـوغُ
فـصـولاً مـطـوَّلـةً مِـنْ فُـصَـيْـلْ

وأُبْـدي مـيـولاً إلـى الـثـائـريـنَ
وأُخـفـي إلـى الـقـصـرِ خـمـسـيـنَ مَـيْـلْ

* * *

فـأشـري بـنـصـفِ ريـالٍ لـحـومـاً
وقـاتـاً، وأرتـادُ (عَـزرا شـمـيـلْ)

وأمـشـي أُتَـمْـتِـمُ بـالـحـوقـلاتِ
أُدنـدنُ: (مـاذا الـجـفـا يـا غُـزَيِّـلْ)؟

وأروي مـن الـمـنـفـلـوطـي سـطـوراً
وأصـرخُ: يـا عـيـل عـيـلـوهُ عـيـلْ!

* * *

وكـانَ لـمـولايَ عـشـرونَ رأسـاً
ولـي نـصـفُ رأسٍ وعـشـرونَ ذيْـلْ

وكـانـتْ تـرانـي بـيـوتُ (الـقَـلِـيـسِ)
وتـعـجـبُ كـيـفَ تـرقَّـى (رُمَـيْـلْ)

* * *

سـمـعـتُ (بـلـنـدنَ والـ استـيـل)
وأعـيـادِ (عـيـسـى) و(بـابـا نُـويْـلْ)

تـطـوَّزْتُ، سَـمَّـيْـتُ بـنـتـي (صـبـاحـاً)
دعـوتُ الـمـقـهـوي (مـديـرَ الـهُـتَـيـلْ)

تـزوَّجْـتُ (جـانـيـن)، قـلـتُ اذهـبـي
إلـى الـنـارِ، يـا بـنـتَ (نـاجـي ثـعـيـلْ)

نَـمـوتُ بـأصـلـي. . . أنـا ابـنُ الـكـرامِ
سَـمـوْتُ بـنـفـسـي، أنـا (ابـنُ الـطُّـفَـيْـلْ)

* * *

ومـا الـعـمـلُ الآنَ؟ مـاذا بُـعـيـد؟
إلـــى الآنَ أعـــرفُ مـــاذا قُـــبَـــيـــلْ

لأنِّـي حَـبِـلـتُ دخـانـاً، وَلـدتُ
غـبـاراً، مـن الـوَيْـلِ أنـجـبـتُ وَيْـلْ

يونيو ١٩٧٨م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الأول (بيت العجيل): اسم غير معين لانطباقه على أكثر من قرية يمنية.

في البيت الثاني (قَيل): وهو لقب ملكي في عهود الحميريين والسبئيين.

في البيت التاسع (جمال والفضيل): وهما من رجال انقلاب ١٩٤٨م. وكان جمال جميل ضابطاً عراقياً مدرّباً للجيش اليمني من مطلع الأربعينات. وكان الفضيل الورتلاني جزائرياً على صلة روحية بجماعة الإخوان المسلمين وكان موظفاً بشركة إنجليزية بالسعودية، وكانت مهمته باليمن في منتصف الأربعينات تأسيس شركة تجارية. . .

30/06/2011

في البيت الثاني عشر (عزرا شميل): يهودي كان بيته وكْراً لشديدي التحفظ.

في البيت الثالث عشر (ماذا الجفا يا غزيل): مطلع أغنية كانت شهيرة.

في البيت الرابع عشر (يا عيل عيلوه عيل): وهي عبارة ريفية تدل على التذمر الشديد وعلى نفاد الصبر. وقد اكتسبت بعداً ثورياً واجتماعياً في أشعار القردعي... والمقدشية.

والعيل في اصطلاح الريف: نوع من الطيور البيضاء.

في البيت السادس عشر (القَليس): من الأحياء القديمة الفقيرة بصنعاء، و(رُميل): لقب تهكمي يطلقه المدنيون سخرية بغباء الفلاح.

في البيت التاسع عشر (ناجي ثعيل): من الأسماء الشائعة في الطبقات الدنيا.

30/06/2011

دويُّ الصَّمتْ

ما الذي يَدوي هُنا؟ لا شيءَ يَبْدو
كانَ يبكي الصَّمتُ للصمتِ ويَشْدو

كانَ يَنساقُ جدارٌ موثقٌ
بجدارٍ... وأنينُ الطِّينِ يَخدو

كان يرقى، ثُمَّ يَنحَطُّ الحصى
مثلما ينشقُّ تحتَ الرمحِ نَهْدُ

وينثُّ الركنُ للممشى صدًى
مثلما ينحلُّ فوقَ التبنِ عِقدُ

* * *

تخرجُ الأشياءُ مِنْ أوجهها
ترتدي أخرى، ووجهُ الحزنِ فَرْدُ

وتقولُ الريحُ للريحِ: إلى
أينَ جِئْنا، وإلى أينَ سَنَغْدو؟

* * *

هُهُنا للمُنحنى أفئدةٌ
للرُّبَى ذاكرةٌ، للعشْبِ وَجْدُ

للمغاراتِ صَباباتٌ، لها
أعينٌ بُنِّيَّةٌ، للصخرِ زَنْدُ

* * *

30/06/2011

هٰـذِهِ الـكـرمـةُ (أروى)، هـذهِ
(روضةُ الوضَّاحِ)، هذا التلُّ (سعدُ)
هٰـذهِ الأحـجـارُ عـشَّـاقٌ غَـفَـوْا
هٰـذهِ الـكـثـبـانُ أشـواقٌ وسُـهـدُ
أَلـمُـحِـبُّـونَ الـذيـنَ احـتَـرَقـوا
أورقـوا. . . بـالـتُّـربَـةِ انـشـدُّوا وشَـدُّوا

* * *

هٰـهُـنـا الأطـلالُ تـصـبـو مـثـلـمـا
يـلـتـقـي بَـعْـدَ الـنَّـوى ثـغـرٌ وخـدُّ
يـذكـرُ الـقـبـرُ صـبـا أيَّـامـهِ
وتـعـي الأنـقـاضُ، مَـنْ شـادوا وهـدُّوا
تـهـجـسُ الأوراقُ: ردُّوا عِـفَّـتـي
مـلـمـسـي، يـا بـاعـةَ الأشـكـالِ رُدُّوا
تـسـألُ الـتـمـويـتَ: مـاذا يـرتـدي؟
وإلـى أيِّ الـنَّـوادي سَـوْفَ يَـنْـدُو؟

* * *

لـلـثَّـوانـي لـغـةٌ عـشْـبِـيَّـةٌ
لـلأسـى أجـنـحـةٌ تـزقـو وتَـغـدو
تَـنْـمـحـي السَّـاعـاتُ، يـأتـي الـقَـبـلُ مِـنْ
آخـرِ الـبَـعـدِ، ومـا لـلآنِ بَـعْـدُ
مـاتَ وقـتُ الـوقـتِ، لا يـغـفـو الـدُّجـى
لا الـضُّـحـى يَـرْنـو، ولا لـلـعِـنـدِ عِـنـدُ

30/06/2011

أَلطُفَيْلِيُّونَ في عُرْيِ الحَصى
أعرقوا، كالطُحلبِ امتدُّوا ومدُّوا

يقرأُ (المقواتُ) عنهم قلبَهُ
لحظةً، ثم يَرَى ماذا أعدُّوا

ما الذي تَبْغونَ؟ يَدري (نقمٌ)
قَصْدَ مَنْ جاؤوا، ومِنْ أينَ استجدُّوا

تحتَ أحداقِ المرايا والرُّؤى
أعينٌ أصفى، وتحتَ الجِلْدِ جِلْدُ

* * *

باطنيُّونَ، ويَبْدونَ كما
حدَّدَ الرائي، وما للحدِّ حَدُّ

هٰهُنا للتلِّ قَلْبٌ مِنْ لَظًى
ولَهُ مِنْ جَمْرِهِ نَسْلٌ وجَدُّ

نوفمبر ١٩٧٨م

ذيل للقصيدة السابقة

في البيت الـ ٢٠ (مقوات): اسم منحوت من كلمتين وهي محل بيع القات. في البيت الـ ٢١ (نُقم): جبل مطل على صنعاء من جهة الشرق.

في البيت الـ ٩ (روضة الوضّاح): هي معشوقة الشاعر وضاح اليمن وقد ورد اسمها في البيت مضافة إلى الشاعر على عكس معاصريه من العشاق الشعراء كجميل بثينة وكثيِّر عزّة. وذلك لقول وضاح:

يا روضةَ الوضّاحِ قد
عُنِّيتِ وضّاحَ اليمن

30/06/2011

«أروى».. في الشام

يـــا ثُـــلا (يـــا إبْ)، يـــا (أرحَـــبْ)
يـا (بَـنَـا) يـا (لَـحـجْ)، يـا (شَـرْعَـبْ)
كـيْـفَ يـا أحـبـاب أُخـبـركُـمْ؟
أيُّ أشـــواقِ الـــهـــوى أغْـلَـبْ؟
أيُّ أســـرارِ أكـــاشـــفـــكُـــمْ؟
أيُّ مَـوْتٍ بـاسـمـكـمْ أنْـسَـبْ؟
هَـلْ يـؤدي الـصـوتُ؟ أيـنَ أنـا؟
أدْمُـعـي أوْ أحْـرُفـي أخْـطَـبْ؟

* * *

هَـــلْ أقـــصُّ الآنَ حـــادثـــةً
صِـدقُـهـا، مِـن حُـلـمـهـا أكـذبْ؟
جـمـرهـا أنـدى فـمـاً وصـدًى
بُـعـدهـا مِـنْ قُـربِـهَـا أقـرَبْ

* * *

هٰـهُـنـا فـي (الـشَّـام) سـائـحـةٌ
إسـمـهـا (أروى)، ألا أعـجَـبْ؟
مـثـلُـهـا تـسـعـونَ فـي (صَـفَـدٍ)
مـثـلُـهـا سـبـعـونَ فـي (الـمـرقَـبْ)

إنـمـا كـالـبُـنِّ نـكـهـتُـهـا
هَـجْـسُـهـا كـالـمـشـمـشِ الأزغَـبْ

إنَّـهـا (أروى) بـلا فَـرَسٍ
وبِـلا تـاجٍ، سِـوى الـمـذهـبْ

تـغـتـلـي الـعـشـرونَ فـي دَمِـهـا
وعـلـى أهـدابِـهـا تَـلْـعَـبْ

لَـمْ تَـقُـلْ لـي أيـنَ مـولـدُهـا
أخْـبَـرَتْـنـي: نـجـمُـهـا الـعـقـربْ

* * *

تـسـتـجـيـدُ الـشِّـعـرَ مُـلـتَـهِـباً
وصـبـاهـا الأشـعـر الأكـتَـبْ

أنـتَـوي مِـنْ سِـحْـرِهـا هَـرَبـاً
وإلـيـهـا يَـهـربُ الـمـهـرَبْ

أقـتـلُ الـسَّـاعـاتِ، أرقـبُـهـا
كـارتـقـابِ الـعـائـدِ الـمَـرْكَـبْ

يـمـتـطـيـنـي قَـبْـلَ مَـقْـدَمِـهـا
هـاجـسٌ كـالـطـائـرِ الأحـدَبْ

* * *

مـا لـهـا زوجٌ ولا غَـزَلٌ
زوجُـهـا الـمـسـتـقْـبَـلُ الأصـعَـبْ

تـعـشـقُ الأحـداثَ، تـخـلـقُـهـا
تـسـتـطـيـبُ الأحـدثَ الأرْهَـبْ

30/06/2011

تُرهِقُ الأخبارَ باحثةً
عن غدٍ بكرِ المُنى أعزَبْ

* * *

إنَّها (أروى) وأيُّ شذًى!
كيفَ يا لحنَ الهوى أطرَبْ؟

لاسمِها مِنْ موطني عَبَقٌ
صوتُها مِنْ موطني كوكَبْ

مِنْ شذى الـ(كاذي) روائحُها
مِنْ ضُحى (ثَقْبانَ) بَلْ أثقَبْ

مِنْ دوالي (السِّرِّ) ضحكتُها
صدرُها موجٌ مِنَ (المَنْدَبْ)

* * *

يا يدي... مِنْ أينَ أقطِفُها؟
يا فمي... مِنْ أيِّها أشرَبْ؟

هُهُنا أشهى، أبَضُّ هُنا
هُهُنا أسنى، هنا أعذَبْ

كاهتزازِ (القاتِ) قامتُها
بعضُها مِنْ بعضِها أطيَبْ

* * *

كيفَ أحكي؟ إنَّها وطني
حبُّها مِنْ خِصبِها أخصَبْ

هَلْ هُنا داري ومُنْتَزَحي؟
إنَّني مِنْ غُربَتي، أغرَبْ

30/08/2011

ذيل للقصيدة السابقة

البيت الأول من القصيدة يتضمن أسماء ست مناطق متباعدة من شطري اليمن.

في البيت الـ ٧ (صَفَد): مدينة فلسطينية (المرقَب) حي كويتي تسكنه أعداد من اليمنيين.

في البيت الـ ١٩ (الكاذي): شجر ذو رائحة طيبة هادئة، (ثقبان): مصيف صغير من ضواحي صنعاء.

في البيت الـ ٢٠ (السِّرّ): شمال شرقي صنعاء شهير بجودة أعنابه وقاته، (المنْدب): مضيق بحري يمني له أهمية تجارية واستراتيجية.

30/06/2011

الصَّاعدونَ.. مِنْ دمائِهم

لأنَّـهُـمْ مِـنْ دَمِـهِـمْ أبـحـروا
كـالـصُّبحِ، مِنْ تَـوْرِيـدِهِـمْ أسفروا
تَـكَـسَّـروا ذاتَ خـريـفٍ هُـنـا
والآنَ مِـنْ أشـلائِـهِـمْ، أزْهَـروا
وقـبـلَ إعـلانِ الـشَّـذى، حـدَّقـوا
وعَـنْ سَـدادِ الـرؤيَـةِ استـبـصـروا
تـجـمَّـروا فـي ذكـريـاتِ الـحَـصـى
ومِـنْ حَـنـيـنِ الـتُّـرْبَـةِ اخـضـوضـروا

* * *

هـنـاكَ رفّـوا. . . هٰـهُـنـا أعـشـبـوا
هَـلْ تـضـجـرُ الأمـواجُ كـي يـضـجـروا؟
مِـنْ كُـلِّ شـبـرٍ، أبـرقـوا، أشـرقـوا
كـيـفَ الـتـقـى الـمـيـلادُ والـمـحـشرُ؟
كـيـفَ هَـمَـوْا لـونـاً، سـنًـى؟ كـيـفَ مِـنْ
تـحـتِ الـشَّـظـايـا والـحَـصـى أمـطـروا

* * *

مـاذا يـقـصُّ الـتـلُّ لـلـمـنـحـنـى
عـنـهُـمْ، ويـروي الـحـقـلُ والـبـيـدُ؟

وكيفَ تحكي الدَّارُ أخبارَهُمْ
ويستعيدُ القصَّةَ المهجرُ؟

* * *

ناموا شظايا أنجُمٍ في الثَّرى
وَقبلَ إسحارِ الدُّجى أسحروا

مؤقَّتاً غابوا، لكيْ يَبْزُغوا
كي يُشمسوا، من بَعْدِ ما أقمروا

عادوا إلى أعراقِهِمْ، أورَقوا
مِنْها... ومِنْ أشجارِهِمْ أثمروا

* * *

مِنْ حيثُ يدرونَ، ومِنْ حيثُ لا
ندري... أطلُّوا، أذهلوا، أسكروا

لا شيءَ يدري... أيَّ شيءٍ يرى
وكيفَ أضحى غيرهُ المنظَرُ؟

تعدو إليهم - كالصَّبايا - الرُّبَى
يطيرُ كالعصفورَةِ المعبرُ

وكلُّ كوخٍ يمتطي شوقَهُ
وكلُّ صخرٍ فرسٌ أشْقَرُ

وكلُّ بُستانٍ يصيحُ: اقْتَطِفْ
يا كلَّ طاوٍ... يا عطاشُ اعصروا

* * *

مِنْ أينَ جاؤوا؟ كلُّهمْ أكَّدوا
مماتَهمْ، عنْ سِرِّهِ أخبروا

30/06/2011

وشَكَّلوهُ بدعةً لَوَّنَتْ
أشكالَها الأسواقُ والسُّمَّر

* * *

قيلَ: انقضى عشرونَ عاماً على
تمزيقِهِمْ... قيلَ انقضَتْ أشهُرُ

وقالَ وادٍ: أصبحوا عندهُ
وقالَ سَفْحٌ: فوقَهُ عسكروا

وقالَ نجمٌ: تحتَ عَيْني سرَوْا
والفَجْرُ في أهدابِهِمْ يسهرُ

وقيلَ: هَبُّوا ضحوَةً وانْثَنَوْا
كما يَتيهُ العاصفُ الأغبرُ

وقالَ بعضٌ: شاهَدوا دفنَهُمْ
وقالَ بعضُ البعضِ: لَمْ يُقْبَروا

قيلَ: اختفَوْا يوماً... وقيلَ: انطفَوْا
وقيلَ: مِنْ حيثُ انطَفَوْا نوَّروا

* * *

وقيلَ: ذابوا ذرَّةً ذرَّةً
والأرضُ في ذرَّاتِهِمْ تكبُرُ

* * *

في كلِّ مَلْقى، أصبحوا قصَّةً
على رُؤاها، تَلْتقي الأعصرُ

تَرِقُّ، تغلي، تَنْهَمي خُضرَةً
تَطولُ، تَنسى بدأها، تَقصرُ

لكنْ أما ماتوا؟ أمَنْ أعلنوا
هٰذا، بآتي وصلِهِمْ بشَّروا؟
وكيفَ عادوا مِنْ غِيابِ الرَّدى؟
لأنَّهُمْ غابُوا، وهُمْ حُضَّرُ
وكانتِ الشَّمْسُ بِلا مِحْوَرٍ
وكانتِ الأشعارُ لا تَشْعَرُ
وكلُّ أمرٍ كانَ يَجْري كما
يُدبِّرُ الماخُور والمَتجَرُ
وكانَتِ الألحانُ طينِيَّةً
والوَقتُ عَنْ رجليْهِ يستفسرُ
وكلُّ مرأى، كانَ مِنْ لونِهِ
يفرُّ، يُلغي طَعْمَهُ السُّكَّرُ

* * *

كانوا زماناً مُستحيلاً أتى
مِنَ المُحالِ، انفجروا، فَجَّروا
ومِنْ يقينِ الصَّاعدِ المفتدي
ثاروا على عُنْفِ الرَّدى، ثوَّروا

* * *

أنهوْا زماناً، تحتَ موضاتِهِ
ينهارُ، لا يَنْسى ولا يذْكُرُ
كانوا صراعاً، بالنَّجيعِ ارتوى
رَوَّى، إلى أنْ أغْصَنَ الخِنجَرُ

إبريل ١٩٧٨م

30/06/2011

نقوشٌ..
في ذاكراتِ الرِّيح

أولاً: من الملحوظ أن القصيدة تقابل بين الظواهر المنسجمات، وتشير إلى التقلبات من النقيض إلى النقيض كناموس حياتي.
ثانياً: مفردات لغوية في البيت الثاني «مَنْحَت» مكان النحت.
في البيت السابع «اخبَتوا» امتدوا إلى الخبوت.
في البيت الـ ١٤ «اسنَتوا» كابدوا سنة القحط أو سنواته.

هُنا كالضُّحى غنَّوْا، وكاللَّيلِ أنصتوا
كهذي الرُّبَى امتدُّوا، كنيسانَ أنبتوا

هُنا تخبرُ الأنسامَ عنهم حدائقٌ
ويروي أساطيرَ المهاراتِ مَنْحَتُ

روابٍ ربَوْا فيها، نَمَتْ في لحومِهِم
وذابوا عليها، ورَّدوها وربَّتوا

* * *

كما تهجسُ الأعشابُ للغيثِ لوَّحوا
كما يُفصحُ البستانُ للفجرِ صوَّتوا

كتحديق أفكارٍ بأهدابِ أنجُمٍ
تنادَوْا، كبَوحِ الوَرْدِ أعلَوْا وأخفتوا

وقبلَ شعورِ الأرضِ بالدفءِ والنَّدى
تندَّوْا على أزهى الرَّوابي، وأخبتوا

كتشرينَ جَفُّوا، مثلَ أيّارَ أمطرُوا
وكالطِّيبِ في أيْدي السَّوافي تَشَتَّتوا

* * *

قُبَيْلَ الضُّحى واللَّيلِ، داروا كواكباً
صباحاً، قُبَيْلَ الوقتِ للشَّمسِ أقَّتُوا

أضاؤوا سُهيلاً، أشعلَتْ صيحةُ الهوى
نهودَ الثُّريَّا، مُذْ إليها تلَفَّتوا

مُحِبُّونَ أسخى بالقلوبِ مِنَ السَّنى
ولكنْ على العاتي أمرُّ وأعْنَتُ

* * *

مِنَ العِشق جاؤوا كالأساطيرِ والرُّؤى
إلى العِشْقِ جاؤوا، جمَّرُوهُ وكبرَتُوا

وكانوا عفاريتاً مِنَ الشَّوقِ كلَّما
أتوْا بقعةً، أصبَوْا حَصاها وعَفْرتوا

وكالصَّيفِ رفّوا، عَنْقدوا كُلَّ ذرَّةٍ
وكي يُخصبوا، في كلِّ جذرٍ تفتَّتُوا

وكالأرضِ، للأطيارِ والنَّاسِ أوْلمُوا
وكالأرضِ، أعطوْا كلَّ زاهٍ و(أسنتوا)

* * *

على كُلِّ تلٍّ مِنْ خُطاهُمْ عرائسٌ
مِنَ الشِّعرِ تشدو كالسَّواقِي وتصمتُ

30/06/2011

تَـضِـجُّ اخـضـراراً واحـمِـراراً وصَـبْـوَةً
وتُـصغي فـيغـلـوهـا الأسـى والـتَّـزَمُّـتُ

وفي ذاكراتِ الرِّيحِ مِنْ بعضِ ما حَكَوْا
نـقـوشٌ مـحـوْهـا مـرَّتـيـنِ وأثْـبَـتُـوا

هُناكَ يُغنِّي باسمهم، هٰهُنا الصَّدى
يُغنِّي.. وهَلْ يَدري الشَّذَى كيفَ يسكتُ؟

يناير ١٩٧٩م

30/06/2011

بين بدايتين

أمامَ بدايةِ المَطْبَغْ
وخلفَ نهايةِ المقطَعْ

تموتُ، وتجتدي موتاً
لتفنى فوقَ ما تَطْمَعْ

ومثلَ تَسَكُّعِ الأطيافِ
تأتي، تنثني، تقبَغ

* * *

تَحولُ تساؤلاً يَهْمِي
ومِنْ إحراقِهِ يَرْضَغْ

لماذا يبرقُ الأَدْجى؟
لماذا يخمدُ الأَنْصَغْ؟

لماذا أغْشَبَ المبكى؟
لماذا أَجْدبَ المرتَغْ

لماذا الدُّرُّ في الأعناقِ
والأحجارُ في المقلَغْ؟

وهَلْ هٰذا سِوَى هٰذَا؟
مَنِ المخدُوعُ والأخدَعْ؟

30/06/2011

لـــمـــاذا أرتـــجـــي أمـــراً
ويـــأتـــي عـــكـــسُـــهُ أسـرَعْ؟

وأيـــنَ الـــفَـــرْقُ بـــيـــن الـــقَـــبـــرِ
والـــمَـــلـــهـــى؟ مَـــنِ الأفـــظَـــعْ؟

* * *

هـــنـــا، تـــســـتـــقـــبـــحُ الأحـــلـــى
هـــنـــا، تَـــسْـــتَـــجـــمـــل الأشـــنـــعْ

هـــنـــا، تـــرقـــى إلـــى الأدنـــى
هـــنـــا، تـــهْـــوي إلـــى الأرفَـــعْ

هـــنـــا، تـــمـــحـــو الـــذي تـــبـــنـــي
هـــنـــا، تـــبـــنـــي الـــذي تـــقـــلَـــعْ

هـــنـــا، تـــدري مـــتـــى تُـــنـــهـــي
هـــنـــا، تَـــنْـــســـى مـــتـــى تَـــشْـــرَعْ

فـــتـــرضـــى كـــلَّ مـــا اســـتـــبـــشَـــعْـــتَ
خـــوفَ تَـــقَـــبُّـــلِ الأبـــشَـــعْ

ولا تـــرضـــى الـــذي تـــرضـــى
لأنَّ الـــمـــوتَ أنْ تَـــقْـــنَـــعْ

إلـــى مـــا لا تَـــعـــي تُـــضْـــغـــي
إلـــى مـــا لا تَـــرى تَـــنْـــزَعْ

* * *

أمـــامَ هـــواجِـــسِ الـــمَـــرْعـــى
وخـــلـــفَ روائـــحِ الـــمَـــخْـــدَعْ

30/06/2011

ونـــحـــوَ بـــكـــارةِ الـــمـــيـــلادِ
إثْـــر غـــرابـــةِ الـــمـــصـــرَعْ
تـــخـــوض الـــرحـــلـــةَ الـــوَجْـــعـــى
وأنـــتَ بـــعُـــقْـــمِـــهـــا أوجَـــعْ

* * *

ومِـــنْ سَـــدٍّ، إلـــى ســـيـــفِ
ومِـــنْ (أروى) إلـــى (تُـــبَّـــعْ)
ومِـــنْ خَـــيْـــلٍ، إلـــى لَـــيْـــلِ
ومِـــنْ رُمْـــحٍ، إلـــى مِـــدفَـــعْ
ومِـــنْ بـــحـــرٍ، إلـــى رمْـــلِ
ومِـــنْ ريـــحٍ، إلـــى أربَـــعْ
تـــشـــقُّ فـــواجِـــعَ الأخـــطـــارِ
خـــلـــفَ تَـــلَـــمُّـــسِ الأفْـــجَـــعْ
وراءَ الأعْـــنـــفِ الأقـــســـى
لأنَّ الأعـــنـــفَ، الأمْـــتَـــعْ

* * *

وتـــجـــتـــازُ الـــذي تَـــخْـــشـــى
ولا تَـــلْـــقـــى الـــذي يَـــنْـــفـــعْ
كـــنـــهـــرٍ قـــبـــلَ أن يَـــلْـــقـــى
مَـــصَـــبّـــاً، يـــرحـــلُ الـــمـــنـــبَـــعْ
لأنَّ الـــشّـــمـــسَ فـــي عـــيـــنـــيْـــكَ
تـــجـــنـــي غـــيـــرَ مـــا تـــزرَعُ

30/06/2011

تضيعُ الليلةُ الأولى
وتأتي الليلةُ الأضيَغ

وبينَ الحُلمِ، واللاحُلم
يَسْري وحدَهُ المضجَغ

ويأتي وحدَهُ الغاسي
على الطَّيْفِ الذي أقلَغ

فتَنْسى وضعَها الأوضاعُ
لا تخبو، ولا تلمَغ

ولا تصحو ولا تغفو
ولا تعطي ولا تمنغ

ويُرخي الصمتُ رِجلَيْهِ
على عُكَّازِهِ يَرْكَغ

فتمضي المُنيةُ الشعثا
ويأتي الخاطرُ الأصلَغ

* * *

ومَنْ بَدْءٍ بلا بَدءِ
تُسطلُّ إثارةٌ أبرَغ

فتُعطي وجهَك المرْقى
ويُعطيكَ الذي يَخلَغ

* * *

فلا يأتي الذي يأتي
ولا يمضي الذي وَدَّغ

30/06/2011

أراحَتْ نفسَها الأوقاتُ
لا تأتي، ولا تَزجَغ

ولا تُبدي ولا تُخفي
ولا تَهْنا ولا تَجْزَغ

فلا يحكي الذي يَحكي
ولا يُصغي الذي يَسمَغ

ولا يَشْدو الذي يَشْدُو
ولا يَبْكي الذي يَذْمَغ

* * *

وأنتَ هُناكَ، لا تَغْيا
ومثلُ الريحِ، لا تهجَغ

تجيءُ بدايَةً رَوْعَى
تعودُ بدايَةً أروَغ

تُغَنّي، تمتطي مَوْتاً
بَديعيّاً، إلى الأبْدغ

فبراير ١٩٧٩م

30/06/2011

30/06/2011

ترجمة رملية.. لأعراس الغبار

30/06/2011

30/06/2011

خاتمة ثورتين

يـاسِـبـتـمـزْ، قُـلْ لاكـتـوبـزْ
كـلٌّ مـنَّـا أمـسـى فـي قَـبْـزْ

بـيـنَ الـقـبـريـنْ، نـحـوَ الـشّـبـريـن
أتـرى الـحـفّـارَ أطـالَ الـشَّـبْـزْ؟

* * *

أسـرعـتُ أنـا، ولـحـقـتَ عـلـى
خـطِّ الـمَـجـرى، طـلَّـقـتَ الـصـبْـر

نـفـسُ الـشـيـطـانْ، أخَـذَ الـعُـنـوانَ
وأتـى وحـشـاً فـي جِـلـدِ الـحَـبْـزْ

* * *

أَضْـلَـلْـتَ كـمـا، أَرْيَـضْـتُ أنـا
وهُـنـا كـهُـنـا، طَـوعـاً أو جـبْـزْ

فَكِلا الـقَـصـريـنْ، خَـبـرَ الـشَّـطـريـنْ
وأنـا وأخـي، مِـنْ قَـتـلـى الـخَـبْـزْ

سـعـيٌ مـشـكـوزْ، صـلـحٌ مـزبـوزْ
يـا طـفـلَ سـبـأ، وقَّـعـتَ الـزَّبْـزْ

فـهُـنـا حـدَثـي، وهُـنـا جـدَثـي
يـا حُـفـرتَـنـا: مـن يـنـوي الـسَّـبْـزْ

30/06/2011

قالوا «شمسانْ» جافى «عيبانْ»
ثم التقيا في مَنْهى العَبْرْ

هل وحَّدنَا مَنْ ألحَدنا؟
أو مَن أوحى وأجادَ النَّبْرْ

ياسبتمبرْ، قل لاكتوبرْ
كلٌّ مِنَّا أمسى في قَبْرْ

يناير ٨٣م

❁ ❁ ❁

تنويه:
١ ـ القصيدة على ايقاع الهزج الشعبي.
٢ ـ كتبت بعد التصالح بين (عدن) و (صلالة).

30/06/2011

لعينيكَ يا موطني

لأنّي رضيعُ بيانٍ وصَرفْ
أجوعُ لحرفٍ، وأقتاتُ حرفْ
لأنّي وُلدتُ بباب النُّحاةِ
أظلُّ أواصلُ هَزفاً بِهَزفْ
أنوءُ بوجهٍ، كأخبارِ كانَ
بجنبيْن مِن حرفِ جرٍّ وظَرفْ

* * *

أعندي لعينيكَ يا موطني
سِوى الحرفِ، أُعطيه سكباً وغرفْ
أتسألُني: كيفَ أُعطيكَ شِعراً
وأنتَ تؤمِّلُ، دُوراً وجُرفْ[1]
أُفصِّلُ للياءِ وجهاً بهيجاً
وللميمِ جِيداً، وللنُّونِ طَرفْ
أصوغُ قوامَكَ مِن كُلِّ حُسْنٍ
وأكسوكَ ضوءاً ولوناً وعَرفْ

❁ ❁ ❁

(١) جرف: مفردة مشتركة فهي بالعامية اليمنية: الكهف المنحوت في جبل أوالمحفور في سفح، وهي بالفصحى: المال الكثير من الذهب والفضة والمواشي، والمعنى الفصيح هو المقصود هنا.

30/06/2011

الصديقات

نافراتٌ ينسينَ عندي النِّفارا
واعداتٌ لا يستطبْنَ اعتذارا
مُسعِداتٌ مِن طولِ ما ارتدنَ بيتي
زائراتٌ، أمسينَ هُنَّ المَزارا
في بساتينهنَّ يحلو مُقامي
فوقَ أثدائهنَّ أهوى السَّفَارا

* * *

أصبحَت وحَدها القصائدُ أهلي
صِرنَ لي في الضياعِ حَقلاً ودارا
تلك أُمِّي، تلك ابنتي، تلك طفلي
تلك عِرْسي ليلاً، وأختي نهارا

* * *

حاضناتي، وهُنَّ طفلاتُ حُبِّي
مُرضعاتي، وهُنَّ أصبى العذارى
هُنَّ سُكْري، وهُنَّ في الكأسِ أَصْحى
هُنَّ صَحْوي، وهُنَّ حولي سُكارى

* * *

الصديقاتُ في الزَّمانِ المُعادي
والحواني، والعنفُ ليسَ يُجارى

30/06/2011

أَلدفيئاتُ في اللّيالي الشّواتي
والشوادي والصمتُ يحسو الجدارا

* * *

يختصرن الشعوبَ قلباً بقلبي
وإلى جرَّتي يَسُقنَ البِحارا

فارعاتُ القوامِ يَخْضِنَّ وجهي
وإلى جبهتي أُطيل القِصارا

بين أفنانهنَّ يفتنُّ غُصني
فأُغنِّي، ويعطسُ القلبُ نارا

عند ذاتِ الوقارِ أُصغي، وأنسى
عندَ برقيَّة العيونِ الوَقارا

* * *

هُنَّ شتَّى الفنونِ، هٰذي ألُوفٌ
تلك جنِّيَّةُ الخُطا لا تُبارى

ذي (تراجيديا) وهٰذي (دراما)
تلك (جمَّالةٌ) تشمُّ العرارا

هٰذه ربوةٌ تدلِّي الثُريَّا
تلكَ فَجُّ هناكَ يتلو الغُبَارا

تلك عينٌ تمدُّ للشمسِ يوماً
تلك أُمسيَّةٌ كوهمِ الحيارى

تلك بنّيَّةٌ، وهٰذي نبيذٌ
تلك قمحيَّةٌ تَشِعُّ اخضرارا

30/06/2011

تلك وادٍ من الكروم الحَبَالى
تَلك روضٌ تُفتّقُ الجُلّنارا
تلك قاتيّةٌ كأهدابِ (أروى)
تلك دخْنيّةٌ كغيمِ الصَّحارى

* * *

هُنَّ أنّى ذهبنَ وجهُ بلادي
جئنَ عنهُ، وجئنَ منه اختصارا
أيُّ أسمائهِنَّ أشذى نثيثاً
أيُّ أو صافِهِنَّ أشهى ابتكارا؟

* * *

قد أرى هٰذه (تعزّاً) وتبدو
تلك (صنعا) هاتيك تبدو (ذمارا)
تلك تبدو (بيحانَ) هاتيك (إبّاً)
تلك (لحجاً) هٰذي تلوحُ (ظفارا)
قد أُسَمّي هٰذي (سُعاداً) وأدعو
هٰذه (وردةً) وهٰذي (النّوارا)
هُنَّ ما شئتَ مِن أسامٍ وإنّي
كيفما شِئنَ لي أموتُ اختيارا

أغسطس ٨٢م

❁ ❁ ❁

(١) ذيل: في المقطع الأخير: تعز، صنعاء، ذمار، بيحان، إب، لحج، ظفار أسماء مدائن ومناطق في شطري اليمن.

شتائيَّة

أَلبردُ أبردُ ما يكونْ
واللَّيلُ أسهدُ ما يكونْ

وأشدُّ مِن شبقِ الرَّصاصِ،
وِمنْ غراباتِ المَنونْ

* * *

ماذا هُنا غيرَ الدُّجى المشبوه،
وحشيَّ السُّكونْ؟

يُبدي ثلاثةَ أوجهٍ
ويمدُّ آلافَ الذقونْ

كشيوخِ (يأجوجِ)، كسيفِ
«الشِّمرِ»، كالسقفِ الهَتونْ

* * *

وكأنَّ كُلَّ دقيقةٍ، تبدو
ملايينَ القرونْ

كلُّ الكواكبِ لا تدور
وكلُّ ثانيةٍ حَرونْ

وكأنَّ فوقَ مناكبِ
اللحظاتِ، جدرانُ السُّجونْ

* * *

30/06/2011

أَلبردُ يسترخي كأفيلةٍ
حطيماتِ المُتون

ينسلُّ، يستشري، لهُ
في كلِّ زاويةٍ شؤون

* * *

ومفاصلُ الأكواخِ ترسفُ
تحتَ أحذيةِ الغُبون

والحِلمُ يلبسُ مِديةً
والطَّيفُ يزفرُ كالأتون

وهناكَ ترتجفُ الكُوى
وهنا يجولُ المُخبرون

* * *

فتموتُ (صنعا) وهي توقدُ
- فوقَ نهديْهَا - (النُّيون)

ويُقال: تولِمُ للرَّدى
وتصوغُ مِن دمِهَا الصُّحون

* * *

واللَّيلُ يبتدعُ التهاويلَ
الغريباتِ الفنون

ويرهِّلُ المذياعُ حشرجةً
يُسمِّيها الأُلحون

30/06/2011

كهوى المراهقِ يغتلي
ويئِنُّ مثلَ (الحيزبون)[1]

* * *

والصمتُ يستقصي
كأسئلةٍ قريحاتِ الجُفونْ
وكمدمنٍ ضام، عليهِ
لكلِّ خمَّارٍ ديونْ

* * *

تصفرُّ أوردةُ الرؤى
تَسودُّ وسوسةُ الظُّنونْ
تثِبُ العيونُ بلا وجوهٍ
والوجوهُ بلا عيونْ
فتخافُ جُدرانُ المدينةِ
أن يَفيقَ الميِّتون
أَلنَّومُ متَّهمٌ، ومُتَّهمٌ
سُهادُكَ يا جُنونْ
والحبُّ متَّهمٌ، ومتَّهمٌ
أسى القلبِ الحنونْ
والصوتُ يحترفُ الخيانةَ،
والسكوتُ كَمَن يخونْ
حتى الجذورُ مُدانةٌ
بذنوبِ إنجابِ الغُصُونْ

(١) الحيزبون: العجوز.

30/06/2011

حتَّى الصخورُ، لأنَّها
كانت (لذي يزنٍ) حُصونْ
حتى الذي كان احتلالاً
ملَّسوهُ بالسُّمونْ[1]
حتى الذي كان اسمهُ
عِنباً، تحوَّل زيزفونْ

* * *

يا خدعةَ التَّشكيل أمسى
كلُّ رأسٍ (بنطلونْ)
يا بردَ (كافاتِ[2] الحريري)
لا يراها الطيِّبونْ
غارت أساريرُ المُنَى
وتَجَلْمَدَتْ فيها الغُضونْ
واللَّيلُ مستلق كماخورٍ
يُنقِّرُ عن (زبونْ)

---

(١) ملَّسوه: عبارة عن تليين الشيء القاسي بمادة محبوبة لابتلاعه، والسمون: جمع سمن.

(٢) (كافات الحريري) هي سبعُ كافات اجتمعت في البيت الثاني من هذين البيتين:

جاء الشتاء وعندي مِن لوازمه
سبع اذا البرد في أجوائنا قرسا
كن وكيس وكانون وكأس طلَى
بعد الكباب وكـ . . . . ناعم وكسا

وهي تدل على لوازم الشتاء عند المترفين.

30/06/2011

كخرابةٍ شعشا أناخت
فوقَ أعظُمِها السُّنونْ

* * *

يا قلبُ هل تَدَعِ الطُّفور؟
وأين تمضي بالشجونْ؟

للشوقِ شوقٌ في حشاهُ
وللمُنى وجهٌ مصونْ

ما دام لي شوقٌ، له
وجهٌ، فإنَّ له بطونْ

لِهواه ألفا زوجةٍ
ولكُلِّ واحدةٍ بَنونْ

* * *

كيف اكتشفتَ؟ قرأتُ
أسرارَ المغاورِ والحُزونْ

لي موطنٌ، لا ذرَّةٌ فيهِ
على الأُخرى تَهونْ

* * *

الأرضُ نفسُ الأرضِ
لكنَّ الجحيمَ الآخرونْ

أَلسجنُ لِصقُ السجنِ
لِصقُ المكرفون المكرفونْ

* * *

30/06/2011

لا تكترثْ، يقعُ الذي
لا يدَّعي المستطلعونْ
من أيِّ نبعٍ أنتَ؟
من ياءٍ، ومن ميمٍ، ونونْ

* * *

للقلبِ - يا ديجورُ - قلبٌ
منْ أساطيرِ الفُتونْ
لن يَعدِمَ الأرقُ النجومَ
ولن ينام العاشقونْ

❁ ❁ ❁

30/06/2011

ترجمةٌ
رملية لأعراسِ الغُبار

غـريـبـةٌ يـا طـارئـاتُ مـثـلـي
شـريـدةٌ مـثـلـي ومـثـلُ أهـلـي
مـنـقـادةٌ مـثـلـي لـكـلِّ ريـح
رملُ الـفـيـافـي أصـلُـهـا وأصـلـي
لأنَّـهـا رمـلـيـةٌ شـبـيـهـي
أتـى غـبـاراً نـسـلُـهـا ونـسـلـي
كـمـا الـتـقـى مـسـتـنـقـعٌ وقـيـحٌ
كـان تـنـاجـي زمـرِهـا وطَـبـلـي!!

* * *

مـثـلـي بـلا فـعـلٍ بـلا تـخـلٍّ
هـل فِـعـلُـنـا أخْـوى أم الـتـخـلّـي؟
مـثـلـي بـلا مـاضٍ، ومـايُـسـمَّـى
(مُـسـتـقـبـلـي) يـأتـي، يـمـوتُ قـبـلـي

* * *

غـريـبـةٌ يـا طـارئـاتُ عـنّـي
وتـلـتـحـفـن قـامـتـى وظِـلّـي
مـن مُـقـلـتـي تَـذخُـلـنَ قـبـل فـتـحـي
ومـن فـمـي تـخـرُجْـنَ بـعـد قَـفـلـي

30/06/2011

تَطبُخنَ في قلبي عشاءَ موتي
وتبتردنَ في يدي، وأَغلي

تَقُلنَ ما لا أبتغي بصوتي
تَكتُبن ما لا أرتَئِي وأُملي

وليس لي ما أدَّعي لأني
أغمدتُ في قلبي: يدي ونَصلي

* * *

أيا التي سمَّيتُها بلادي
بلادُ مَن؟ يا زيفُ «لا تَقُلْ لي»
بلادُ مَنْ؟ يا عاقراً وأُمّاً
ويا شظايا تَضطَلي وتَضلِي

ياظبيةً في عصمةِ (ابن آوى)
يا ثعلباً تحتَ قميصِ (مِشلِّي)

يا طفلةً في أسرِها تُغنِّي
ويا عجوزاً في الدُّجى تُفَلِّي

يا حلوةً دوديَّةَ التَّشهي
يا بَهرجاً من أشنعِ التحلِّي

* * *

همستِ للقوَّادِ: هاكَ صدري
وقُلْتِ للسكِّين: هاكِ طفلي
وللغراب: البسْ فمي وكفّي
وللجراد: اسكن جذورَ حقلِي

فهل تبقّى الآن منكِ، منّي
شيءٌ سِوى، لعلّها، لعلّي؟..

* * *

إلى سِوى هذا الزّمانِ أهفو
إليهِ أُضني سُرعتي ومَهلي
هل أمتطي نفّاثةً إليهِ
وتحتَ جلدي ناقتي ورَحلي؟.
هل أمتطي بغلاً كنصفِ حلٍّ؟
قد يمتطي وَجْهي قذالُ بغلي!
أيُّ الخُطى أهدى إليه؟ أَضْحَتْ
غاياتُ عرفاني كبدءِ جهلي!

* * *

ياغيرَ ما جرَّبتُهُ أجبني
ويا سِوى تلكَ المُنى أطلّي
ويا حدودَ المستحيلِ ذُوبي
و يالُغاتِ المُمكنِ اضمَحِلّي

* * *

ويا التي يَدْعونها: (ظروفاً)
تحطُّ أكداسَ الدُّمَى وتُعلي
ألموتُ بالحلوى لديكِ حذقٌ
وبالمُدى ضربٌ مِنَ التَّسلّي
مَنْ علّم البوليسَ كيفَ يشوي
لحومَ عُشّاق الحِمى ويَقلي؟

30/06/2011

مَنْ يحملُ الرَّشاشَ فهو حرٌّ
في قتلِ آتي موطني وقتلي

يقول ـ إذ يمشي على الضحايا ـ:
ماذا هُنا غطَّى لموعَ نعلي؟.

* * *

لأَن قتلَ (النفطِ) ذو فنونِ
يُردي هنا، وهْهُنا يُصلِّي

هُنا يحنِّي لحيةً ويدعو
هناكَ يَرمي جِلدَه المَحلِّي

يبيع لوناً يشتري سِواهُ
يريدُ تجديدَ اسمهِ فَيُبلي

تلكَ القبورُ المزمناتُ فيهِ
يظلُّ يجلو حُسنَها ويَطْلي

* * *

يبدو عروساً، لا تقولُ ريحٌ
لأختها: إنَّ الزفافَ رَمْلي

تُصغي إلى تصريحِهِ الدَّواهي
وآخرُ الأزواجِ عنه يُدلي

يغدو أُصوليّاً بدونِ فِقهِ
يُمسي حلولياً بلا تجلِّي[1]

* * *

(١) حلولياً بلا تجلي: ترتب الفلسفة الصوفية مراتب الوصول إلى الذات العلية: أولاً: التواجد، ثانياً ـ التجلي، ثالثاً ـ المكاشفة، رابعاً ـ =

30/06/2011

يـشـمُّ مـاذا تـحـلـمُ الـعـشـايـا
يـصـيـحُ : هـذا الـعـصـرُ صُـنـعُ بَـذْلـي

أهـرقـتُ فـي أوكـارهِ عـيـونـي
كـي يـرتـدي هـذا الـلَّـعـيـنُ شـكـلـي

لا تـنـفـلـت يـا بـحـرُ مِـن بـنـانـي
تـجـمَّـعـي يـا أرضُ تـحـتَ رجـلـي

* * *

يـا ريـحُ : هـل تُـعـطـيـن غـيـرَ قـشٍّ؟
مِـنْ أيـنَ؟ تـأريـخُ الـرُّكـامِ بَـغـلـي

غـداً تـرانـي أسـتـهـلُّ عـهـداً
لأنّـنـي ضـيَّـعـتُ مُـسـتـهَـلِّـي

* * *

فـي الـقـلـبِ شـيءٌ ـ يـازمـانُ ـ أقـوى
لا تـنـعـطـفْ مـن أجـلـهِ وأجـلـي

أحَـبُّ مـا تُـولـيـن مِـنْ عـطـايـا
يـا هـذه الأيـامُ ـ أن تُـوَلِّـي . . .

❁ ❁ ❁

= الحلول: أي وحدة الوجود الكلي، وفي البيت إشارة إلى الانتهاء بدون بدء أو إلى السير من آخر الطريق.

30/06/2011

علاقِمة

أَلمُستَهلُّ الآن يبدو الخاتِمَهْ
أتعودُ؟ أم تأتي الفصولُ القادِمَهْ؟
أَلقادماتُ مريرةٌ، أو أنَّها
أحلى؟ تعاكستِ الظُّنونُ الرَّاجِمهْ
أهناك قادمةٌ؟ يُقالُ جميعُها:
قدمَتْ كواهمةٍ، وولَّت واهِمَهْ
ويُقال: أودَتْ مرَّتين، ومرَّةً
فقدَتْ قوائمَها، وأغفتْ سالِمَهْ
ولعلَّها نجمتْ مراراً وانطوت
ولعلَّها اندثرتْ، وظلَّتْ ناجِمَهْ
ولربما احتشَدَتْ صباحاً وانثنت
ليلاً، وعادت والصبيحةُ واجِمَهْ
وعلى بقيَّةِ وجهِها (طراودةٌ)
وَطُيُوفُ (إبرهةٍ) وتلكَ الدَّاهِمَهْ

* * *

ذيل: (العلاقمة) جمع علقمي نسبة إلى الوزير (ابن العلقمي) الذي خان بلاده وتواطأ مع غزاة التتار في القرن الثالث عشر م، فكانت تلك الكارثة من خيانة علقمي واحد: فكم تكون الكوارث إذا تعددت العلاقمة؟

30/06/2011

مِزَقُ النِّهايات، استَحلَمْنَ بدايةً
لنهايةٍ بدأت، وأُخرى عازِمَهْ

أتحُولُ أعجازُ الحوادثِ أوجهاً؟
وهلِ الحوادثُ مِثلُ أهلي راغِمَهْ؟

يا فلسفاتِ الشَّكِ: هَلْ حَلُمَ الذي
يُدعى اليقينُ؟ أم الشُّكوكُ الحالِمَهْ؟

أوَ ماالذي سَمَّوْهُ لغوَ خُرافةٍ
أضحى الحقيقةَ؟ فالخرافةُ دائمه

حتى الذي زُعِمَ المحالُ، فإنهُ
وافى وولَّى، والأهلَّةُ نائمَهْ

* * *

ياعينَ (زرقاءِ اليمامةِ) هل خبَت
مُقلُ الشموسِ؟ أم المرايا قاتِمَهْ؟.

أترينَ شيئاً في حقيقةِ وضعِهِ؟
وهلِ الجزيرةُ حيثُ كانت جاثِمَهْ؟

* * *

خَلَعَتْ شواطِئَها البحارُ، وأقبلَت
فوقَ الرُّبى، وعلى العواصفِ عائِمَهْ

تنجرُّ تائهةً، كظهرِ هزيمةٍ
تجتازُ قامتَها، كجبهةِ هازمَهْ

* * *

30/06/2011

(تكساسُ) جاءت فوقَ منكبِ (لندنِ)
غَدَتِ العواصمُ، فوقَ صدري عاصِمَهْ

كيف ارتدت جسدي؟ أأحكي أنَّها:
بيني وبينَ فمي تبثُّ تراجِمَهْ؟.

وهناكَ تعمرُ حانتيْن ومسجداً
وتُقيم أحياناً طقوسَ براهِمَهْ

وكأنَّ (يعرُبَ) حارسٌ في بابِها
وكأنَّ (أروى) في يديْها خادِمَهْ

صُوَرُ القواصمِ بعد فُرقتِها التقت
في شكلِ مُنقصمٍ، وهيئةِ قاصمهْ

* * *

يا(مأربَ) الأغلى: أتى (العَرِمُ) الذي
يُفني بدغدغةِ الأكُفِّ النَّاعِمَهْ

سمَّيتَ سَيْلَ الغيثِ أمسِ عرامةً
أسيولُ نفطِ اليومِ ليست عارِمَهْ؟

أتقول: أعياك القياسُ وإنَّما
هاتيك غاشمةٌ، وهٰذي الغاشِمَهْ؟

* * *

بالأمسِ كُنتَ على التجارةِ حاكماً
واليومَ أصبَحَتِ التجارةُ حاكِمَهْ

أرأيت (إرياطَ) الذي تعتادُهُ
أليومَ يلتحفُ (العُذيبَ) و(كاظِمَهْ)

30/06/2011

و(الشَّمْرُ) كرّ (بذي الفقارِ) كما ابتدا
وأتى(الحسينَ) على ذراعيْ (فاطِمَهْ)

نفضت مقابرَها(البسوسُ) وأَزْعَدَتْ
وعَدَتَ على دمِهَا الرِّمالُ الغائِمَهْ

وتقمَّص (التِّنِّينُ) شكلَ حمامةٍ
ودنا (ابن أوى) كالبغيِّ النادِمَهْ

وتعدَّد(ابنُ العلقميِّ) فهٰهُنا
قامَتْ علاقمةٌ، هناكَ علاقِمَهْ

أوَ أنتَ يا يومَ القيامةِ واحدٌ؟
مِنْ عهدِ عادٍ، والقيامةُ قائِمَهْ

* * *

هل قلتُ يا ميمونةَ الذِّكرى سِوى
ماقُلتِ لي؟ عبثاً أُخبِّر عالِمَهْ

مِنْ ذا وذاكَ بدأتُ أعرفُ ثالثاً
لا تكترِثْ، إنَّ النتيجةَ حاسِمَهْ

وقعَ الذي تدري وأدري لاتخف
أَلمَطْلعُ الآتي، دليلُ الخاتمه

ديسمبر ١٩٨١م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

مصارحة
المأدبة الأخيرة

(قيلت بعد مقتل السادات)

ألا اقتُلْ كلَّ مَنْ تَلقى
إذا استبقيتَ لَنْ تبقى
لأنَّ القتلَ بعدَ القتلِ
طِبُّ الأمةِ الحَمْقى

* * *

قتلتُ قتلتُ، لا جدوى
غَدَوْتُ الأقتلَ الأَشْقى
أبُتُّ جذورهَا، تنمو
أحزُّ رؤوسها، ترقى
وأدفنُ مَنْ تُسمِّيهِ
نقيّاً، يصعدُ الأَنْقى

* * *

بكُلِّ النارِ أَشْويها
ومِنْ جمراتِها تُسقى
هُنَا تنهلُّ أمطاراً
هناكَ تُكثِّف البَرَقا

30/06/2011

وتحتَ قذائفِ (النابلم)
تَندى، تُحرق الحَرْقا
وتبدو أنجُماً خُضراً
رُبَى وردِيَّةً زَرْقا
ترودُ قرارةَ الأغوارِ
كي تستبطنَ العُمْقا

* * *

لها دمويَّةٌ كالصَّقرِ
تحتَ وداعةِ (الوَرْقا)
تَروعُ الباحثَ الأَدْهى
وتُعيي الواعظَ الأَتْقى

* * *

أتدري؟ كلُّ متراسٍ
هُنَا أعصى مِنَ (العنْقا)
رصاصي ينثني عنهم
قتيلاً داخلي مُلقى
فجرِّب قَتْلَهُمْ، تُضبِخ
شبيهي، جُثَّةً غَرْقى
على أني أرى أني
أُمشِّي خُطَّةً خَرْقا

* * *

سأُعطي، خطَّةً أُخرى
ومالاً يدعمُ الخُطَّهْ

30/06/2011

ـ فعلنا الأعنفَ الأضْرى
أَخَفْنَا النسرَ بالبطَّهْ

* * *

ـ نَكظُّ السوق بـ (الوسكي)
ونطوي صفقةَ الحِنْطَهْ
قُتْلهي كلَّ صُعلوكٍ
بسعرِ الخُبزِ و(الشطَّه)
ونُغري كُلَّ موصولٍ
بثانٍ نَحرِفُ الخُلطه

* * *

ـ مراراً قلتَ لي هٰذا
ووحدي أَدخلُ الورطَهْ
وعنكَ ـ وأنت لا تدري ـ
أنوءُ بصخرةِ الغلطَهْ
لقد أُسقِطْتُ بالثَّرَواتِ
بالسَّهراتِ، بالشُّرطَهْ
قبضتُ الكفَّ عن هذا
لذا أسرفتُ في البَسْطَهْ
ولم أُسقطْ بذا وَجْهاً
سِوى المطوي على السَّقْطَهْ
سِوى العوبةِ المَلهى
سِوى المَبني على الحِطَّهْ

30/06/2011

فَهَلْ حققتُ يا مولايَ
ما يستوجبُ الغِبطَهْ؟
ـ مَنِ الأغبى، أنا أو أنتَ؟
تلك خُلاصةُ النُّقطَهْ

* * *

ـ خلا مِنْ مخلبيْهِ القِطُّ
لِمَ لا تحكمُ القِطَّهْ؟
سُدًى نختارُ سُلطاناً
نريدُ أُنوثةَ السُّلطَهْ
خبطتَ بوجهيَ العشوا
فصرتُ نهايةَ الخبطَهْ

* * *

فدَعْ لي الآن جُمجمتي
وخُذْ وصفي، وخُذْ لقبي
وخُذْ دُوري وأودِيتي
ودَعْنِي، لاتَخَفْ غَضَبي
ومَن أُدعى؟ أما وطني
يردُّ إليكَ مُنتَسَبي
فلا أصبحتُ مِنْ بلدي
ولا مَغْناكَ مُغْتَرَبي

* * *

أدِغْ ما ترتئي سبباً
فأنتَ كما ترى سببي

30/06/2011

كما استعملْتني ذَنَباً
منحتَ مكانتي ذَنَبي
ـ فلم أَصْعدْ بمقدرتي
صعدتُ بزندِك الخَشَبي
وما كنتُ الأحقَّ بذا
ولا هٰذا حصانُ أبي
فما أعليتَ مِن خَلَفي
ولا أنزلتَ مِنْ رُتَبي

* * *

عرفتَ اليومَ كيفَ ترى
بدأتَ أوانكَ الذَّهبي
ستُثْني كلَّ عاصفةٍ
بهذا المِشْجَبِ القَصَبي
بأفواجٍ مِنَ الأغرابِ
تُدعى: الفيلقَ العربي
وهٰذا ما ارتكبتُ أنا
فهل تبني على كَذبي؟

* * *

سيلقى ليلةً خلَفي
على كفَّيْكَ مُنقلَبي
فمنذُ الآنَ يرقبُهُ
مصيرٌ كان مُرْتَقِبي
وأنتَ ستحتمي سنةً
وتهوي، لاحقاً عَقِبي

30/06/2011

وردةٌ من دم المتنبي

أولاً: ما ورد من الأبيات بين قوسين فهو على لسان المتنبي استخلاصاً من مواقفه أو تضميناً من معاني أبياته.
ثانياً: كثرت أسامي الاشارات وذلك على طريقة المتنبي في كثرة إشاراته.

مِنْ تَلَظِّي لموعِهِ كادَ يَعمى
كادَ مِنْ شُهرةِ اسمِهِ لا يُسمَّى

جاءَ مِنْ نفسِهِ إليها وحيداً
رامياً أصلَهُ غُباراً وَرسْما

حاملاً عُمْرَهُ بكفَّيْهِ رُمحاً
ناقشاً نَهْجَهُ على القلبِ وَشْما

خالعاً ذاتَهُ لريحِ الفيافي
مُلحقاً بالملوكِ والدَّهرِ وضْما

* * *

إرتضاها أُبوَّةَ السَّيفِ طِفْلاً
أَرْضَعتْهُ حقيقةَ الموتِ حُلما

بالمنايا أَزْدى المنايا ليحيا
وإلى الأعظَمِ احتذى كلَّ عُظمى

عسكرَ الجنُّ والنبوءاتُ فيهِ
وإلى سيفِ (قُرمطٍ) كان يُنمى

* * *

30/06/2011

أَلبراكينُ أُمُّه، صارَ أُمّاً
للبراكينِ، للإراداتِ عَزْما
(كم إلى كم، تَفنى الجيوشُ افتداءً
لقرودٍ يَفْنَون لثماً وضمّا)
ما اسمُ هذا الغلامِ يابنَ مُعاذٍ
أَسمُهُ (لا): مِن أينَ هذا المُسَمّى؟
إنَّه أخطرُ الصعاليكِ طُرّاً
إنَّهُ يعشقُ الخطوراتِ جمًّا

* * *

فيه صاحت إدانةُ العصرِ: أَضْحى
حكَماً فوقَ حاكِميهِ وخصما
قيلَ: أردَوه، قيلَ: ماتَ احتمالاً
قيلَ: همَّت به المنايا، وهمَّا
قيلَ: كان الرَّدى لدَيْهِ جِصاناً
يمتطيهِ برقاً، ويبريهِ سَهما
ألغراباتُ عنهُ قصَّت فُصولاً
كالّتي أرَّختْ (جديساً) و(طسما)

* * *

أورقَ الحبرُ كالرُّبى في يدَيْهِ
أطلعَت كلُّ ربوةٍ مِنهُ نجما
ألعناقيدُ غنَّتِ الكاسَ عَنْهُ
ألنَّدى باسمِهِ إلى الشمسِ أوما

* * *

هَلْ سيختارُ ثروةً واتِّساخاً؟
أم ترى يرتضي نقاءً وعُدما؟

ليسَ يدري، للفقرِ وجهٌ قميءٌ
واحتيالُ الغنى مِن الفقرِ أَقْمى

رُبَّما ينتخي مليّاً، وحيناً
ينحني، كي يصيبَ كيفاً وكمّا

عندما يستحيلُ كلُّ اختيارٍ
سوف تختارهُ الضَّروراتُ رَغْما

ليتَ أنَّ الفتى - كما قيلَ - صخرٌ
لو بوسعي ما كنتُ لحماً وعظما

هل سأعلو فوقَ الهباتِ كميّاً؟
جبروتُ الهباتِ أَعْلى وأَكْمى

* * *

أنعلوا خيلَهُ نُضاراً ليفنى
سيدُ الفقرِ تحتَ أذيالِ نُعمى

(غيرَ ذا الموتِ أبتغي، مَنْ يُريني
غيرَهُ لم أَجدْ لذا الموتِ طَعْما

أعشقُ الموتَ ساخناً، يحتسيني
فائراً، أحتسيه جمراً وفحما

أرتعيهِ، أُجسُّهُ في نيوبي
يرتعيني، أحِسُّ نهشاً وقضما)

* * *

30/08/2011

وجدوا القتلَ بالدنانيرِ أخفى
للنَّوايا، أمضى مِنْ السيفِ حسما

ناعمُ الذَّبح، لا يعي أيَّ راءٍ
أينَ أَدْمى، ولا يرى كيفَ أَضْمى

يشتري مصرعَ النُّفوسِ الغوالي
مثلما يشتري نبيذاً ولحما

يدخلُ المرءُ مِن يديْهِ وينفي
جسمَهُ مِن أديمهِ وهو مُغمى

يتبدى مبغَّى هنا، ثم يبدو
معبداً هٰهُنا، وبنكين ثَمَّا

يحملُ السوقَ تحتَ إبطيْه، يمشي
بايعاً شارياً، نعيّاً ويُتما

* * *

مَن تُداجي يابنَ الحُسينِ؟ (أُداجي
أَوْجُهاً تستحقُّ ركلاً ولَطْما

كم إلى كم أقولُ ما لستُ أعني؟
وإلى كم أبني على الوهمِ وَهْما؟

تقتضيني هٰذي الجذوعُ اقتلاعاً
أقتضيها تلكَ المقاصيرُ هَدْما)

* * *

يبتدي يبتدي، يُداني وصولاً
ينتهي ينتهي، ويدنو ولمَّا

30/06/2011

هل يرى غيرَ ما ترى مُقلتاهُ؟
(هل يُسمِّي تورُّمَ الجَوفِ شحما)؟

* * *

في يديهِ لكلِّ سِينَيْن جيمٌ
وهو ينشَقُّ: بين ماذا وعمَّا

لا يريدُ الذي يوافيهِ، يهوى
أعنفَ الإختيار: إمَّا وأمَّا

كلُّ أحبابِهِ سيوفٌ وخيلٌ
ووصيفاتهُ: أفاعٍ وحمَّى

* * *

(يا ابنةَ اللَّيلِ كيفَ جئتِ وعندي
مِن ضواري الزَّمانِ مليونُ دَهْما؟

أَللَّيالي - كما عَلِمْتُ - شكولٌ
لم تزِدني بها المراراتُ عِلما)

* * *

آه يابنَ الحُسينِ: ماذا تُرجِّي؟
هل نَثيرُ النقودِ يرتدُّ نظما؟

بحفيفِ الرُّموزِ ترمي سيوفاً
عارياتٍ: فهل تحدَّيتَ ظُلما؟

* * *

كيفَ تدمى ولا ترى لنجيعٍ
حمرةً تَنهمي رفيفاً وشمَّا؟

30/06/2011

كان يهمي النباتُ والغيثُ طلٌّ
فلماذا يجفُّ والغيثُ أهمى؟

ألأنَّ الخُصاةَ أضحَوْا ملوكاً
زادتِ الحادثاتُ، وازدَدْنَ عُقما؟

* * *

(هَلْ أقولُ الزمانُ أضحى نُذيلاً؟
ربَّما قُلت لي: متى كان شهما؟

(هل أُسمِّي حكمَ النَّدامى سُقوطاً؟
ربَّما قُلتَ لي: متى كان فخما؟

أين ألقى الخطورةَ البِكْرَ وحدي؟
لستُ أرضى الحوادثَ الشُّمطَ أمَّا

أبتغي ياسيوفُ، أمضى وأهوى
أسهُماً من سهامِ (كافورَ) أُرمى)

* * *

شاخَ في نعلِهِ الطريقُ، وتبدو
كلُّ شيخوخةٍ، صِباً مُدلَهمَّا

كُلَّما انهار قاتلٌ، قامَ أخزى
كان يستخلفُ الذميمُ الأذمَّا

هل طغاةُ الورَى يموتون زعماً
- يا منايا - كما يعيشون زعما؟

أين حتميَّةُ الزمانِ؟ لماذا
لا يرى للتَّحولِ اليومَ حتما؟

هل يُجاري؟ وفي حناياه نفسٌ
أنِفَت أن تَحِلَّ طيناً مُحمَّى؟

* * *

(ساءلتْ كلُّ بلدةٍ: أنت ماذا
ما الذي تبتغي؟ أجلَّ وأسمى
غيرُ كفِّي للكاسِ، غيرُ فؤادي
لعبةٌ في بنانِ «لَميا» و«ألمى»

* * *

كيفَ يرجو أكوازَ بغدادَ نهرٌ
قلبُه وحدهُ مِن البحر أطمى؟
كان أعلى مِن (قاسيونَ) جبيناً
مِنْ نخيلِ العراقِ أجنى وأنمى
للبراكينِ كان أمّاً: أيُمْسي
لرُكامِ الرَّمادِ خالاً وعمّا؟

* * *

(حلبٌ يا حنينُ، ياقلبُ تدعو
لا أُلَبِّي، يا موطنَ القلبِ مَهْما. . .
أشتهي عالماً سِوى ذا، زماناً
غيرَ هذا، وغيرَ ذا الحكمِ حُكْما
أين أرمي روحي وجسمي، وأبني
لي، كما أستطيبُ روحاً وجسما؟)

* * *

خفِّفِ الصوتَ للعِدا ألفُ سمعِ
هل أُلاقي فَدامةَ القتلِ فَذْما؟

30/06/2011

«يا أبا الطيِّبِ اتَّئِدْ» قُلْ لغيري
«إتَّخذْ حيطةً» على مَن ومِمَّا؟
كُلُّهم (ضَبَّةٌ) فهذا قناعٌ
ذاكَ وجهٌ سمَّى تواريهِ حَزْمَا

* * *

(أَلطريقُ الذي تخيَّرتُ أبدى
وجهَ إتمامهِ، أُريد الأتمَّا
مُتُّ غمّاً: يا دربَ «شيرازَ» أَوْرِقْ
مِن دمي كي يرفَّ مَنْ ماتَ غمَّا
وانفتح وردةً إلى الرِّيحِ تُفضي
عن عدوِّ الجَمامِ كيفَ استجمَّا)

* * *

أَصْبَحَتْ دونَ رجلِه الأرضُ، أضحى
دونَ إطلاقِ برقِهِ، كلُّ مرمى
هَلْ يُصافي؟ شتَّى وجوهِ التَّصافي
للتَّعادي وجهٌ وإنْ كانَ جَهْما
أينَ لاقى مودَّةً غيرَ أفعى؟
هل تجلَّى ابتسامةً غيرَ شَرْمى؟

* * *

أهلُهُ كلُّ جذوةٍ، كلُّ برقِ
كلُّ قفرٍ في قلبِهِ، وَجْهُ «سلمى»
تنمحي كلُّها الأقاليمُ فيهِ
ينمحي حَجْمُه، ليزداد حجما

30/06/2011

تحت أضلاعِهِ «ظفارٌ» و«رضوى»
وعلى ظهرِهِ «أثينا» و«روما»

يغتلي في قذالةِ «الكَرْخِ» يرنو
مِنْ تقاطيعِ وجهِهِ «بابُ توما»

* * *

أَلتعاريفُ تجتليهِ وتُغضي
أَلتناكيرُ عنْهُ ترتدُّ كَلْمى

كلُّهُمْ يأكلونَهُ وهو طاوٍ
كلُّهُمْ يشربونهُ وهو أظما

كلُّهُمْ لايرونهُ وهو لفحٌ
تحتَ أجفانِهِمْ مِنْ الجَمرِ أحمى

* * *

حاولوا، حَضرَهُ، فأذكوْا حصاراً
في حناياهُمُو يُدمِّي ويَدمى

جرَّبَ الموتُ مَحْوَهُ ذاتَ يومِ
وإلى اليومِ يَقتلُ الموتُ فَهْمَا

إبريل ١٩٨٠م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

عواصفٌ وقَش

لأنـنـي هـشٌّ وبـيـتـي صـفـيـخ
تـجـتـرُّنـي ريـحٌ، وأقـتـادُ ريـخ
لا شـيْءَ غـيـرُ الـريـحِ: مـاذا هُـنَـا
سـواكَ يـا هـذا الـفـراغُ الـفـسـيـخ؟
حـتـى الـنـقـاواتُ الـتـي أومـضـتْ
قـيـل ارتـدَتْ لـونَ الأوانِ الـقَـبـيـخ

* * *

لأنَّـنـي قـشٌّ مـضـافٌ إلـى
قـشٍّ، بُـويـبـي لـلـذواري فَـتـيـخ
ريـحٌ تُـغـاديـنـي سـكـاكِـيـنُـهـا
ريـحٌ يُـمـاسـيـنـي حَـصـاهَـا الـطَّـلـيـخ
لا، لـلـَّيـالـي سـكـراتُ الـكَـرَى
ولا، لـصـحـوِ الـصُّـبـحِ وجـهٌ صَـبـيـخ

* * *

تُـقِـلُّـنـي قـاروةٌ عـاقـرٌ
ويـنـثـنـي فـوقـي زقـاقٌ جَـريـخ
تُـلـثـي غـبـارٌ قـائـمٌ يـمـتـطـي
وَجْـهـي، وثـلـثـايَ غـبـارٌ طَـريـخ

* * *

30/06/2011

مَن ذا الذي يدعو سُعالي إلى
عقدِ اجتماعٍ، واعترافٍ صَريخ

بالهدوءِ المُمرِّ يوصي يَرى
أَنَّ الهدوءَ اليومَ عقلٌ رَجيخ

يقولُ: يا (ناجي) (بيحيى) اتَّعِظْ
بقَتلِ (فرحانَ)، اعتبِرْ يا (سَميخ)

سَمِعتَ يا هذا، ولكن أَعِي
غيرَ الذي يحكي الغبارُ النَّصِيخ

ترى الذي يَهمي ندًى عاطراً؟
هٰذا نجيعٌ آدميٌّ سَفيخ

تقولُ هذا واقعي؟ تَنثني
تُكيلُ للمقسومِ غَثَّ المَديخ

قرأتَ لي فِنجانَ مُستَقبلي؟،
إنِّي أرى ما لا ترى يا «سَطيخ»[1]

أُريدُ أغشى عالماً واضحاً
مثلي، زماناً مثلَ سرِّي فَضِيخ

ما الفرقُ بينَ القتلِ والقتلِ يا
كُثبانُ؟ يا هذا الغموضُ الفَصِيخ

* * *

خمسون عاماً مِن عِظامي غَدَتْ
خمسين نعشاً فوقَ ظَهرِي تَسِيخ

---

(١) «سطيح»: كاهن جاهلي كان يتنبأ بما سوف يحدث.

30/06/2011

تمشي بأزمَاسي، وأمشي بها
فما الذي عنِّي وعنها أُزيخْ؟
تَشِتُّ أنقاضي رياحُ الضُّحى
تلمُّني ريحُ الدُّجى، كالضَريخْ

* * *

يا هٰذهِ الأجداثُ: ماذا جرى؟
هَلْ مَنْ يموتُ اليومَ لا يستريخْ؟
ماذا تقولين؟ يجيءُ الذي
يموتُ يوميّاً طريّاً صَحيخْ

* * *

يا ذلكَ البرقُ الذي يبتدي
في الظنِّ، حتى أنتَ عنِّي تُشيخْ
مِن أين تأتي الريحُ؟ مِن خَلفِها
من وجهِهَا، لا فرقَ، ردٌّ مليخْ
وهل ستأتي غيرُها؟ رُبَّما
هَلْ أبتغي أمراً سِوى ما تُتيخْ؟

* * *

أذوي، وتلكَ الرِّيحُ تمتصُّني
أَدْمى، وهٰذي مِنْ دمي تَستميخْ
وذي تُهوْهِي مثلَ كلبٍ يرى
كلبَيْن، يجترَّان طفلاً ذبيخْ

* * *

30/06/2011

مَـــن ذا لَـــهُ حـــريَّـــةٌ أو يـــدٌ
ســواكِ؟ يـا ريـحَ الـزَّمـانِ الـكَسِـيـخ

مَنْ سوفَ يَثني مُستبيحَ الحِمى؟
- ياقشُّ - والحامي يدُ المُسْتَبيخ

مـاذا سـيـأتـي بـعـدُ؟ أرضـي بـلا
مـاءٍ، سـمـائـي كـالأديـمِ الـمَسِـيـخ

* * *

قـرونُ هٰـذي الـرِّيـحِ أقـوى؟ نَـعَـمْ
أمـوتُ إمَّـا نـاطـحـاً، أو نَـطـيـخ

أُذكـي حُـطـامِـي شـهـوةً لـلـثَّـرى
حـلـقـاً لـديـكٍ يـنـتـوي أن يـصـيـخ

مـهـداً لـغُـصـنٍ، زوجـةً لـلـنَّـدى
يـنـبـوعَ زيـتٍ، لـلـسِّـراجِ الـشَّـحـيـخ

هـذا اكـتـمـالـي فـي ابـتـدائـي الـذي
أرجـو، وأدعـوهُ الـجـزاءَ الـربـيـخ

سبتمبر ١٩٨٢م

30/06/2011

أمينُ.. سرِّ الزَّوابع

كانَ الدُّجى يمتطي وَجْهي، ويرتحِلُ
وكنتُ في أغْنياتِ الصَّمتِ، أغتسلُ
وكانَ يبحثُ عن رجليْهِ في كَتِفِي
وكنتُ أبحثُ عن صَخرِي وأحتملُ
وكان يَهذي السُّكارى في عباءتِهِ
وتحتَ جلدي حيارى، بالدَّمِ اكتحلوا
وكانَ يغزلُ أطيافاً ويَنقضُها
وكنتُ والصَّمْتَ، والأشباحَ نَقتتلُ
وكانَ عِندَ سُهادي يَجتدي عَمَلاً
وكنتُ كالرَّملِ عند الريحِ لي عَمَلُ
وكانَ يهجسُ: بعدَ المبتدا خبرٌ
وكنتُ أسألُ: ما التَّوكيدُ ما البدَلُ؟
وكانَ يكتبُ أسماءً ويمسَحُها
وكنتُ أفتحُ أوجاعي وأنقفِلُ

* * *

وأسرَئِبُّ كعُودٍ يرتدي حَجَراً
وكانَ يختالُ في تلويْنِهِ الوَجَلُ
وكنتُ أستفسرُ الجُدرانَ: أينَ أنا؟
وكانَ يستجوبُ الإعدامَ مَنْ سألوا

وكنتُ عَنْ كُلِّ برقٍ أنهمي شرراً
طَلاًّ، عن الغيمةِ المِكسالِ أنهملُ،

أبكي على مَنْ أَتَوا مثلي بلا سببٍ
على الذينَ بلا مُستوجبٍ أفَلوا

* * *

وأبتني عالَماً لا حلمَ مُكتشفٍ
رآهُ، لا أَنْبَأتْ يوماً به الرُّسُلُ

أصوغُهُ من خيالاتِ النُّجومِ، وما
أومَا إلى بابِهِ (المرِّيخُ) أو (زُحَلُ)

أومي إليه، تُسمِّي كُلُّ دالِيةٍ
أحياءَهُ ورُبَاهُ، تَفرحُ السُّبُلُ

* * *

من ذا يُجَمْجِمُ في أدغالِ جُمجمَتي؟
جنٌّ يبولون، جِنٌّ أولموا، ثَمِلُوا

أَلكاسُ تحرقُ في كفِّي وأَعْصِرُها
هناكَ عندَ الرَّصاصِ . . الكاسُ والقُبَلُ

* * *

وكانَ للسُّوق أصواتٌ مسفلتةٌ
وكُنتُ أُنصتُ، والاسْفِلْتُ يرتجلُ

وكان أبناؤه يرقَوْن مِن يدهِ
لأنَّ آباءَهُ مِن فَخْذِه نَزَلوا

ويَركبونَ مِنَ (المورديلِ) أبهضَهُ
سعراً، ويعلوهُمُ الإسمنتُ والوَحَلُ

30/06/2011

وكنتُ قُدَّامَ بابِ الحَظِّ أسألُهُ
وكانَ قُدَّام بابي يعرقُ الخَجَلُ
وكنتُ أستمنحُ الحدَّادَ مِطرقةً
وكانَ مِثلي، ببابِ الحظِّ يبتهلُ

* * *

لِمْ لا تكونُ كَمَنْ أَوْلَيْتُهُمْ نِعَمي؟
لأنني غَيْرُهُمْ: إفعل كما فعلوا
لأنَّني غيرُ مَنْ أوليتَ يمنعُني
شيءٌ أُفدِّيه، أَنْ أَرْضَى الذي قَبِلوا

* * *

ماذا يوشوشُ؟ يُرخي الصَّمتُ لحيتَهُ
للرِّيح، يبحثُ عن عُكَّازِه المَلَلُ
يروِّض الشارعُ المدفونُ ركبتَهُ
على الوقوفِ، كما يَسْتَذْئِبُ الحَمَلُ

* * *

وكنتُ مِنْ ساقِ (وضَّاحٍ) أدبُّ - إلى
عرقوبِ (أروى) طريقي الموتُ والغزَلُ
وكانَ يَنْجَرُّ ميدانٌ على فَمِهِ
كما تشكَّى إلى (ذي الرِّمَّةِ) الطَّلَلُ
وكانت الهضبةُ الصَّفراءُ مُثقلةً
أولادُها في طوايا صُلبِها اكتَهَلوا
شيبُ الأجنَّةِ أقسى ما تُكابدُهُ
كيف التقى في حَشاها: العُقْمُ، والحَبَلُ

وكنتُ مِن كائناتِ اللَّيلِ واحدةً
وكانَ أتفَهَ ما أشتاقُهُ الأملُ

* * *

هل أَصفُر[1] الآن؟ يأتي الجنُّ أُسلِمُهُمْ
نفسي، لكي يأكلوني مثلَ مَنْ أَكَلوا

يقالُ: كانوا شياطيناً لهم خطرٌ
تَطَرَّفوا زمناً، كالنَّاسِ واعتدلوا

واليومَ تُغرِقُهُمْ كأسٌ، وفي زمنٍ
خاضوا بحوراً، وما نَدَّاهُمُ البلَلُ

* * *

مَن ذا أُنادي؟ لماذا لا تنامُ أَجِبْ؟
أنسى لماذا؟ ومثلُ الفارِ ينفعلُ

وكان يُعشِبُ كفَّاهُ حصًى ودماً
وكانَ تحتَ قميصي يُزهرُ البَصَلُ

هل تنتمي؟ ذاكَ سرٌّ، كلُّ زوبعةٍ
عليَّ في حرمةِ الأَسرارِ تَتَّكِلُ

أنا ابنُ مَنْ ولدوا سِرّاً، وكي يَثِقُوا
ماتوا وما شهقوا كالنَّاسِ أو سَعَلوا

يرنو الرصيفُ إلى وجهي كَمُتَّهَمٍ
مثلي، بلا هَدفٍ يَعصي ويمتثلُ

(١) من الخرافات الشعبية أن الذي يصفر في القفر أو تحت الظلام يجلب عليه العفاريت.

30/06/2011

وكـان يَـحـكـي غـلامٌ: جـاءَ يـا أَبَـتِ
مَنْ خِفْتَ، واجتازَ ثُقَب الابرةِ الجَمَلُ

* * *

وكـانَ لـونُ الـدُّجى مـشـروعَ أسـئـلـةٍ
وكـان بـيـنـي، وبـيـنـي حـولَـهـا جَـدَلُ

كـانَـتْ تُـصـارعُ نَـفْـسِـي نَـفْـسَـهـا وأنـا
عَـنْـهـا، بـتـأريـخ هـذا الـصَّـمـتِ مُـنْـشَـغِـلُ

* * *

كانَ الدُّجى يخلعُ المَسرى ويَلْبسُني
وكـنـتُ أَلْـبِـسُ أنـقـاضـي وأنـتـعـلُ

وكـانَ يَـبـحـثُ فـي الـغـيـمـاتِ، عـن دَمِـهِ
وكـانـتِ الأرضُ عَـنْ رِجـلَـيَّ تَـنـفـصـلُ

وكـنـتُ أسـردُ عـن (بِـلـقِـيـسَ) أُغـنـيـةً
مِـدادُ مَـنْ كـتـبُـوهـا، الـعِـطـرُ والـعَـسَـلُ

وكـانَ يـفـتـرسُ الـمـذيـاعَ، مَـنْ سَـقَـطُـوا
ويـرتـدي وَجْـهَ مَـنْ قـامـوا مَـن احـتـفـلـوا

مَنْ ضَاجعوا الشَّمسَ في سروال والدِها
مَـنْ وزَّعـوا أُمَّـهُـمْ، فـي بـعـضِ مـا بَـذَلـوا

* * *

هٰـذي الـفـجـاجُ كـأُنـثـى، مـالَـهَـا رَحِـمٌ
هـذا الـزِّحـامُ، رجـالٌ مـا بـهِ رَجُـلُ

يَـمـضـونَ يـأتـون، كـالأبـواب مـا خَـرَجـوا
مـن أيِّ شـيءٍ، ولا فـي غَـيـرِه دَخَـلـوا

غاصَتْ وجوهُ الرُّوابي تِحتَ أرجُلِها
في جلدِ كلِّ حَصاةٍ، يَنطوي جَبَلُ
هٰذي (الدّراما) مِنَ الأحجارِ أَخرُفُها
ومِن نقيقِ الغُبارِ، الدَّورُ والبطلُ
هل بُحتِ ياريحُ بالأسرارِ؟ تَدْخُلُني
عَجْلى، تبعثرُ ذرَّاتي وتنتخلُ

* * *

وكانَ يلثغُ نجمٌ، وعدُهُ قَدَرٌ
على قناديلِ قلبي، سافِروا تَصِلوا
كانت تَفَرَّعُ مِنْ عينيهِ أُغنيةٌ
وكنتُ مِنِّي، إلى عينيهِ أنتقلُ
وأستحيلُ بروقاً، شوقَ أوديةٍ
غمامةً، بعروقِ الأرضِ تنغزلُ
وكانَ يبدأُ حُلماً مِن أواخِرِهِ
وأستهلُّ نشيداً سوفَ يَكتملُ
وكانَ يَهمي ندًى جمراً، وكنتُ أنا
أُجمِّعُ الغَيْمَ في كَفّي وأشتعلُ

* * *

وكانَ (عيبانُ[1]) يأتي حافياً: أهُنا
أهلي؟ ويدنو بعُشبِ النَّارِ يَشْتَمِلُ
وكانَ يهمسُ مِن خلفِ الهديرِ فمٌ
لا يُورقُ النَّاسُ، حتى تذبُلَ الدوَلُ
يوليو ١٩٧٩م

(١) (عيبان) اسم جبل مطل على صنعاء

30/06/2011

حادي المطر

وراءَ بـــرقٍ مَـــذْحَـــجـــي أعـــدو، أخـــافُ، أرتـــجـــي
أظـــمـــا إلـــى غـــمـــائـــمِ يُـفْـصِـحـنَ عـن تَـلَـجْـلُـجِـي
أحـــدو ســـحـــابـــةً إلـــىَ أُخـرى، أصـيـحُ: عـرِّجـي
يـاتـلـكَ، مِـن تـلـكَ اقـربـي فـــي هـــذهِ تـــولّـــجـــي
هـــنـــاكَ حـــلـــمُ بـــارقٍ بـــنـــبـــضِـــهِ تـــزوَّجـــي

* * *

أَسْـقـي غـمـامـةَ دمـي وغـيـمـةً تـشـنُّـجـي
أرجـوكِ يـا هٰـذي ازقُـصـي أرجـوكِ يـاتـلـك اهْـزُجـي
يـــاهٰـــذهِ ثُـــألّـــقـــي يـــا هٰـــذهِ تـــضـــرَّجـــي
يـــا هٰـــذهِ تَـعَـبَّـئـي يـــا هٰـــذهِ تـــدجَّـــجـــي
كـــالأُخـــريـــاتِ، جـــرِّبـــي أن تُـحـزنـي وتُـبـهـجـي
كـالـرُّمـحِ شُـجِّـي جَـبْـهَـتـي كَـجَـبْـهَـتـي تـشـجَّـجـي
تَـشَـكَّـلـي شـيـئـاً، عِـدي لا تـحـذري، أن تُـخـدجـي
بـالـمُـنـحـنـى تـوحَّـدي وبـالـرُّبـى تَـتَـوَّجـي

* * *

يـا خُـلَّـبـاً أزعـجـتُـهـا تـعـلَّـمـي أَنْ تُـزعـجـي
أن تُـحـرقـي، أَنْ تُـورقـي أَنْ تُـضـحـكـي أن تُـنـشـجـي
أُعـلـي إلـيـكِ جـرَّتـي تَـسـقـيـنـنـي تـحـشـرُجـي

30/06/2011

وكـالـولـيـدِ[1] أقـتـفـي هـروبَ طَيْفِ (مَنْبجي)

* * *

أعـيـا بـحَـمـلِ قـامَـتـي أجـثـو، يُـنـادي مَـنْـهَـجِـي
إلـى الـحـريـقِ أنـتـحـي وبـالـرَّمـادِ أَحْـتـجـي
أجـتـرُّ خَـلْـفِـي جـبـهـتـي يـجـتـرّنـي تـعـرُّجـي

* * *

أَلـبـحـرُ يـحـسـو زَوْرَقـي أَلـرَّمـلُ يَـشـوي هَـوْدَجـي
أَسْـرَجْـتَـنـي يـا مـوطـنـي حُـمِّـلـتُ غـيـرَ مُـسـرجـي
يـمـتـصُّـنـي تَـسَـتُّـري يُـذيـبـنـي تَـبَـرُّجـي

* * *

أمـوتُ، يـنـتـشـي عـلـى بُـطـولـتِـي، تَـفَـرُّجِـي
يـصـيـحُ مـيـتٌ داخِـلِـي: يـا جـيـفـتـي تَـبَـهْـرَجـي
مِـنْ قَـعْـرِ جُـثَّـتـي إلـى عُـنْـفِ الـخُـروجِ أَلـتـجـي
أفـنـى، وآتـي بـاحـثـاً عـن مُـبـتـدا تَـوَهُّـجـي
عـن ورطـةٍ تَـشُـبُّـنـي يـشـبُّـهـا تَـهَـيُّـجـي
تـقـولُـنـي، أقـولُـهـا أبـكـي، تـرى تـهـدُّجـي
تـردُّنـي، أجـنَّـةً وتـنـتـقـي مُـنَـضِّـجـي

* * *

أجـتـازُ جِـلـدي أغـتـلـي مُـفـتِّـشـاً عـن مَـدْرَجـي
عـن هـمـسـةٍ ورديَّـةٍ عـن مـوعـدٍ بَـنَـفْـسَـجـي
عـن واحـةٍ أَوْسِـيَّـةٍ وعـن غـديـرِ خَـزْرَجـي

---

(١) إشارة إلى حنين الوليد الملقب بالبحتري إلى قريته (منبج) كما في كثير من أشعاره الاغترابية.

30/06/2011

وعن نهودِ كَرمةٍ وراءَ تلِّ عَوْسَجي
وعن أريجِ مَطْلَعٍ يهفو إلى تأرُّجي
وعن حَنينِ مدخلٍ يضيعُ فيه، مَخْرَجي
أنسى أمامَ بابهِ هشاشتي تَحرُّجي

* * *

إلى هُنا تَدَفُّقي ومِن هُنا تموُّجي
هُنا أمدُّ قامتي مُخَصِّباً توشُّجي
جذريَّتي بدايتي مِن بدعتي نموذَجي
تَهمي البُروقُ مِن يدي يَهدي الضُّحى تَبَلُّجي

* * *

أَشُدُّ أعراقي إلى ربابَتِي ومِنسَجي
أُعيدُ نوعَ صيغتي أَصُوغُ، نوعَ مُنتِجِي

يوليو ١٩٧٩م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

جدليَّةُ القتلِ والموت

يـا رايـةَ الـفَـزَعِ الـفُـكَـاهـي
فَـقَـدَتْ غـرابَـتَـهـا الـدَّواهـي

غـدتِ اعـتـيـاداً، كـاحـتـمـالـي
جـثَّـتـي، كَـحـصـى مَـتَـاهـي

مـثـلَ ارتـحـالـي فـي غـيـومِ
الـتَّـبـغِ، فـي وَهـجِ الـتَّـمـاهـي

مـا عـاد يـفـجـأُ فـاجـعٌ
يـا هـولُ: دَعْ عـنـك الـتَّـبـاهـي

هـذا الـذي تُـبـديـنَ زهـواً
يـا مـخـافـةُ أم تـزاهـي؟

* * *

أمـسـيـتَ لـغـواً يـا ردى
والـقـتـلُ كـالـمـقـتـولِ سَـاهـي

مَـنْ ذا تُـمـيـتُ، وكـلُّـهُـمْ
مـاتـوا، وأنـتَ هـنـاكَ لاهـي؟

سَـبَـقَـتْـكَ أمـركـةُ الـمـذابـحِ
أيُّـهـا الـشَّـيـخُ الـرَّفَـاهـي

ألـيـوم لـلـشَّـيـكِ الأوامـرُ
لـلـمُـدى كـلُّ الـنَّـواهـي

30/06/2011

أَصْبَحْتَ يا موتُ احتياطاً
مثلَ أبطالِ المَقاهي

* * *

قد كنتُ آجالاً، وجاءَ
القتلُ، فاخترقَ اتِّجاهي

أتَخالُ ذبحَ الشِّيك أمهرَ
مِن يدِ الحَتْفِ الإلَهي؟

* * *

قد كانَ ذلكَ مثلَ ذا
والآنَ لَيْسَ لهُ مُضاهي

ويَلوحُ أنَّ الفرقَ بينَ
الموتِ، والموتَيْن واهي

* * *

أتقولُ: عطَّلني الرَّصاصُ
وشارَكَتْني الريحُ جَاهي؟

تَبْغي مُجابهتي؟ ألَا
تدري ملايينٌ جِباهي؟

* * *

ألسَّوطُ أذكى مَنْ يَشُم
تَطرُّفِي، ويَرى سَفاهي

هٰذي الشَّظايا كُلُّها
كانَتْ دَمي، فَغَدَت مِياهي

30/06/2011

ألسّوطُ سَمْعي والسّكاكينْ
التي أحْسو شِفاهي
عنوانُ قَبْري في يدي
مهدي على طرفِ اشتباهي
لَبِسَت معي جِلْدي
سراديبُ المَخافرِ والمَلاهي

* * *

أتظنُّ إبليسَ انتهى؟
أمسى بذاكَ القَصْرِ طاهي
واعتاضَ عشرَ نواهدٍ
عن زوجهِ أُمِّ الشَّواهي
تكسوهُ أُبَّهةُ الرَّشيدِ
وشملةُ الزُّهدِ (العَتاهي)

* * *

سيَّارةٌ مِنَّا دَنَتْ
أُخرى تزيدُ مِن اكتناهي
وتكادُ تقرأُ لونَ أنفاسي
تعبُّ خيوطَ آهي

* * *

جوَّالةٌ تُعنى بما..
تحتَ انكسارِكَ وانشِدَاهي
وتجُسُّ: هَلْ (طاليسُ)
في خَلَدي؟ أو (الجَمَلُ الدَّباهي)؟

30/06/2011

وتـــرشُ عُـــجْـــمَـــةَ صَـــوْتِـــهـــا
بـفـصـاحـةِ الـسَّـمـنِ (الـعُـبـاهـي)

* * *

أَلـمَـحـتَـهـا تُـبـدي الـمَـحَـبَّـةَ؟
ذلـــكَ الـــغـــزَلَ الـــكـــراهـــي

أتـــقـــولُ أَنَّـــي واهـــمٌ؟
أَأَنـــا بـــمـــأســـاتـــي أُكَـــاهـــي؟

أتـــرى الـــبـــديـــهـــاتِ يـــامـــولايَ
مِـــن نَـــزَق ابـــتـــداهـــي؟

* * *

يـــامـــوتُ حـــاذِر قـــبـــلَ أَنْ
يَـرَوْا انـتـبـاهَـكَ وانـتـبـاهـي

أَلـذِّئـبُ يَـحْـذَرُ مِـن أخـيـهِ
فـكـيـفَ أَحْـذَرُ مِـن شِـيـاهـي؟

مُـتْ بـالـبـطـالـةِ: هَـلْ تـرى
بـعـدَ الـنِّـهـايـةِ مِـن تـنـاهـي؟

أكتوبر ١٩٨٢م

30/06/2011

مِنْ آخرِ الكأس

نَعَمْ، لا انتهى شيءٌ، ولا غيْرُهُ ابتدا
لِمَنْ أشتكي؟ لا الأهلُ جاؤوا، ولا العِدا

تجيءُ ملايينُ القبورِ كغيرِها
كأنَّ الرَّدى في قَبْضَتيْها سِوى الرَّدى

لأنَّ الغرباتِ التي تغزلُ الحَصى
عيوناً، وجوهاً، تَنْسِجُ الحلمَ أرمَدا

* * *

أما هٰهُنا قَتْلَى تَروحُ وتغتدي؟
وقتلٌ بألفيْ ركبةٍ راحَ واغتدى؟

. . ومِنْ تَحتِ جِلدِ الرِّيحِ يأتي وينثني
ويأتي كما ولَّى، وينأى كما بدا

إذن يَنهمي بعضُ الرَّصاصِ بلا يدٍ
فهل ترتدي سرِّيةُ الذَّابحِ المُدى؟

* * *

ومَنْ قَوْلَبَ الإعدامَ في غيرِ شكلِهِ؟
ترقَّى، إلى أَنْ أَصْبَحَتْ رِجْلُهُ اليَدا

وأضحى كألوانِ الأواني، لأنَّهُ
تزيَّا، بأرحامِ الثَّواني توحَّدَا

30/06/2011

أقولُ لِمَنْ؟ ياريحُ هَلْ تَزْعُمينني
توهَّمْتُ؟ هَلْ أكَّدتَ أمراً مؤكداً؟
أعَنِّي تُغنِّي الريحُ والرَّمْلُ لا أعي
أأَنشدتُ؟ أمْ عني حصى الريحِ أنشدا؟
ويجتازُني غيمٌ، وتأتي روائحٌ
يُهاجِسْنَني وحدي، ويرجِعْنَ شُرَّدا

* * *

لماذا يسدُّ العالمُ الميْتُ دربَ مَن
سيأتي؟ لأنَّ المَهْدَ بالمَدفنِ اقْتدى
لأنَّ الذي ألغى المسافاتِ بينهُ
وبينَ سِواهُ صَيَّر القُربَ أبعدا
لأنَّ لُغاتِ السُّوق مِن كُلِّ عِملةٍ
تريدُ «أبا جهلٍ» وتدعو «محمدا»

* * *

فمِن أينَ يأتي العالَمُ الرَّابعُ الذي
يموتُ فِدائِيّاً، وينمو كمُفتدى؟
ومَنْ حزَّ أثداءَ اللَّيالي؟ مَنِ احتذى
بقايا عيونِ الشَّمسِ؟ مَنْ حَجَّرَ النَّدى
ومن ذا يضجُّ الآنَ في كُلِّ بقعةٍ؟
أُنادي، ويأتي مِن سِوى صوتيَ الصَّدى
أمَسَّ فمي، هل ما يزالُ..؟ وأنثني
أشمُّ ولا ريحاً، أأَنفي تجلْمَدَا؟

30/06/2011

بمليونِ رِجلٍ يركضُ الرُّعبُ، ينحني
يرى، ينتقي مِن ريشهِ ما تبدَّدا
يُنحّي رداءً، يرتدي أَعْيُناً بلا
جفونٍ، يُراوغُنَ النُّعاسَ المُسهَّدا
يميس كستِّينيَّةٍ تشتري الصِّبا
فيبتاعُها كَهلٌ، وتبتاعُ أمْرَدا

* * *

تجيءُ سراويلُ المدينةِ وَحْدَها
مِن الرِّيحِ تستجدي عَشاءً ومَرْقَدَا
ويدخلُ بعضُ السَّوقِ أصلاب بعضِهِ
وتنثالُ أسرابٌ مِن البومِ والحِدا

* * *

وتمتدُّ أيدٍ تقتلُ البحثَ عن يدٍ
أجابَتْ سؤالاً، عن سراجٍ تمرَّدا
عن النَّبضِ في ذاكَ الزُّقاقِ الذي التوى
وعن حارةٍ تهوى (الغديرَ) و«مشهدا»
وعن بيتِ شِعرٍ قيلَ: قُدَّامَ بابهِ
رصيفٌ، يُحاذي نِصفَ رُكنَيْه مَسْجِدا
وعن أيِّ جذرٍ سوفَ يصبحُ كرمةً
وعن أيِّ عُودٍ سوفَ يُصبحُ مَقْعَدَا!

* * *

خذوا مَنْ يردُّ الجيمَ سيناً، ودَبِّبوا
فَمَ السِّينِ حتى يُصبِحَ الجِيمُ أدْرَدَا

30/06/2011

وحتى يَرى كلَّ النَّصاعات حُمرةً
وحتى يُحِسَّ الأخضرَ النَّضرَ أَسْوَدَا

لأنَّ اشتباهَ اللَّونِ باللَّونِ يَنتهي
إلى غيرِ لونٍ، مثلَ بغْضٍ تودَّدا

بطمسِ الضُّحى لا يحمدُ الصُّبحَ مَن سَرى
بمحو السُّرى، لا ينظرُ العَوْدُ أحمدا

* * *

هنا أحشدُ (القطرانَ)[١]: مِنْ أين أقْبلَتْ؟
عفاريتُ كُلِّ البيدِ أَدْهى وأَعْندا

أمدُّ لهم (شمسَ المعَارفِ)[٢] كُلَّها
يصبُّونَ لي من فِلمِ (لورنس)[٣] مسْردا

أحثُّ «ابنَ علوانَ»[٤] البدار ابن يفرسٍ
واستنفرُ الشيخيْن «عَمْراً» و«أسعدا»[٥]

---

(١) (القطران): هو دهان خشبي يطبخه مختبرون من أعواد معروفة ويستخدمونه دهاناً للجرب ولقروح جلود الإبل، وعندما تروج الإشاعات انتشار العفاريت يلجأ الناس إلى هذا السائل لدهن الابواب، وأظلاف المواشي وأكثر ما يحدث هذا في سنوات القحط، ولعل هذه عادة يمنية.

(٢) (شمس المعارف) هو كتاب يكتشف من خلاله المشعوذون مس الجان والسيطرة عليهم واخراجهم ممن تقمصوا من الناس.

(٣) (فلم لورنس) اشارة إلى حداثة اسلوب الغزو، كما أن الشعوذة اشارة إلى بدائية أسلوب الدفاع.

(٤) (أحمد بن علوان): شاعر صوفي كان يقف إلى جانب المواطنين ضد تعسف السلطة، وبعد موته اصبح اسطورة لقهر العفاريت وصار قبره مزاراً من القرن الرابع عشر إلى خمسينات هذا القرن.

(٥) عمرو بن معدي كرب وأسعد الكامل من شجعان التاريخ اليمني.

30/06/2011

أصيحُ، يقولُ الصوتُ ما لا أقولهُ
أُصيخُ لمن، سَمْعي سِوى سَمْعِهِ ارتدى

* * *

فأشدو سكوتاً، كي أُحِسَّ بأنَّني
أُغنِّي أنا، يستغربُ الشَّدوَ مَن شدا

لأنَّ انقسامَ القلبِ، أنساهُ قلبَهُ
لأنَّ اتحادَ الحُزنِ، فيهِ تعدَّدا

وفي البحثِ عن قلبي، أُضيع بقيَّتي
وفي البحث عن صَوْتي، أُضيعُ التنهُّدا

* * *

أقولُ لِمَنْ؟ كُلُّ المرايا تكسَّرَتْ
فليسَتْ تَرَى، إلا الغُبَارَ المُرمَّدا

وأصواتَ ألوانٍ تطوقُ كأنَّها
جدارٌ تَهاوى، فوقَ ماءٍ تجمَّدا

* * *

لأنَّ اجتماعي ناشىءٌ مِنْ تَجَمُّعي
سَقَطْتُ اجتماعاً، وابتذلت التَّفرُّدا

سُدًى في سباقِ الإنهيار تَسَارُعي
سدًى تغتلي الأنقاضُ، أُصغي لها سُدَى

فهذا الأسَى مِنْ آخرِ الكاسِ يَبتدي
كأنَّ نهاياتِ المَدى، أولُ المَدى . .

لأنَّ سِوى الثُّوَّارِ ثاروا، وهَلْ يَعِي
رداءاتِ ذا مَن لا يَرى ذاكَ أَجْوَدا؟

30/06/2011

هنا أَدْخلُ الصَّمتَ الذي ضجَّ داخلي
أُفتِّش عن شيءٍ، أُسمِّيه مَوعدا
أُلَقِّبهُ تلاًّ، كتاباً، حديقة
أُناديه ميداناً، أكنِّيه مُنْتَدى
وأَغْزِلُهُ بَرقاً، يراني غمامةً
ويشتَمُّني عُرساً، وأَدْعوهُ مولِدا
أُعِدُّ لَهُ لوناً، أُلاقي تلوُّناً
وأختارُ بُنِّيّاً، أُلاقي مُوَرَّدا

* * *

يحنُّ وأهفو، يَجتديني وأجتدي
طُفورَ التَّلاقي، لا نَعي أيُّنا اجْتَدَا
أَعِيهِ وصولاً، مُعلنا بدءَ وقتِهِ
رحيلاً قُبيْلَ الوقتِ، للوقتِ غرَّدا

* * *

وأجثو هنا وحدي، فتدخلُ غُرفَتي
رُبى موطني، مَن ذا هَداهنَّ، مَنْ حَدَا؟
ومِنْ أينَ جِئْنَ الآنَ؟ مِن كُلِّ أَعْظُمِي
توالَدْنَ آحاداً، وأَقْبَلْنَ حُشَّدا
بلا موعدٍ مِنْ كُلِّ ثقبٍ دَخَلْنَني
بلا مُرشدٍ، بعضي إلى بعضِهِ اهتدى
هناك انْتَهتْ كُلُّ التَّواريخ وابتدا
ضُحاهُ جبينٌ، كانَ للشَّمْسِ مَعْبَدا

30/06/2011

كُليمة..
لمقبرة خزيمة

في فَمي مِن آخرِ القلبِ كُليمهْ
كيفَ أَحْكِيها لقلبي، يا خُزيمه؟
أُنظُري: كيفَ استحالت غُصَّةً
بين صَدري وفَمي، تلكَ النُّغيمهْ؟
هَلْ تقولين لُقلبي عن فَمي:
(إنَّنا كُنَّا كَنُدْماني جُذَيمه[1])؟
هذه البَوحَةُ أَعْيَت أَحْرُفِي
ولساني، وهْيَ في حجمِ اللُّقيمهْ
ظَلَّ يَثْنيها اختناقي بالبُكا
مثلما يجترفُ الطُّوفانُ خيمهْ

* * *

كيفَ أَحْكِيها؟ تَعَاصَتْ، جذَّرت
غابةً في القلبِ، في الأجفانِ غَيمهْ

---

(١) (كندماني جذيمة): إشارة إلى قول «متمم بن نويرة»:
وكنا كندماني جذيمة حقبة
من الدهر حتى قيل لن نتصدعا

30/06/2011

أصَبَحَتْ أُمّاً لأجيالِ الأسى
في عظامي، بعدما كانَتْ «أُميمهْ»
كَبُرت صارت «زبيداً» «شبوةً»
أَضْحَتِ «الحَيمةُ» فيها ألفُ حَيمهْ

* * *

لفظةٌ كالوردةِ امتدَّتْ لظًى
داخِلي زوبعةً، كانَتْ نُسَيمهْ
كَوْكَبَتْ كُلَّ الأسامي والكُنى
«مُسعداً» «أروى» «أباريّاً» «نُعَيمه»
إنَّها أطولُ مِن صوتي، وفي
أضْلُعي أعرَقُ مِن أدواحِ (رَيْمَه)(١)
فالْمَحِيها في سكوتي، رُبَّما
أوجَزَتْ غَورَ الدُّجى عيناً نُجيمهْ
مايو ١٩٨١م

❁❁❁

(١) «زبيد، شبوه، الحيمه، ريمه»: أسماء مناطق يمنية

30/06/2011

حواريَّةُ
الجُدارنِ.. والسَّجين

ما جاء بين قوسين فهو على لسان الجدران

هـيَّـا يـا جُـدرانَ الـغُـرْفَـة
قُـولـي شـيـئـاً: خـبـراً، طُـرفَـه
تـأريـخـاً مـنـسـيّـاً، حُـلُـمـاً
مـيـعـاداً، ذكـرى عـن صُـدفَـه
أشـعـاراً، سـجـعـاً، فـلـسـفـة
بـغُـبـارِ الـدَّهـشـةِ مـلـتـفَّـة
أنـغـامـاً تـعـلـو قـامـتُـهـا . .
وتـحـلُّ ظـفـائـرَهـا الـلَّـهـفـه

* * *

هَـيَّـا يـا جـدرانُ ابـتـدعـي
أصـواتـاً، ايـمـاءً، وجْـفَـه
فـجـاً أسـطـوريّـاً، أرجـو
مِـن نـبـتِ غـرابـتِـهِ قَـطْـفَـه
أشـواقـاً، أخـيـلَـةً حُـبْـلَـى
كـوبـاً غـيـبـيّـاً، أو رَشْـفَـه

* * *

30/06/2011

(يـا هـذا تـسـتـسـقـي نـهـراً
لا تـنـظُـرهُ، وتَـرى الـضَّـفَّـه

أَلأنـهـارُ الـكُـبـرى تَـفْـنَـى
غَـرقـاً، وتـحـنُّ إلـى الـنُّـطـفَـهْ)

أتـريْـنَ لـهـذا خـاتـمـةً؟
(مـا عـنـدي لـلـمـوتـى، وَصْـفَـه)

(قـد يَـهـذي الـبـعـضُ كـمـذيـاعِ
يـعـزو لـلـسَّـفَّـاحِ الـرأفَـةْ)

* * *

تَـحْـكِـيـن الآنَ عـن الـجـاري
أَلَـدَيْـكِ عـن الآتـي نُـتـفَـهْ؟

(هٰـذي أعـوامٌ، لا تـمـضـي
لا تـأتـي، لا تـجـري خِـلـفَـهْ[1]

أَلـسَّـقْـفُ يَـعـي عـن جُـمْـجُـمَـتـي
أسـراراً، تـجـهـلُـهَـا الـشُّـرفَـهْ

تـرتـابُ الـزَّاويـةُ الـيُـمـنـى
فـي الـيُـسـرى، تـتَّـهـم الـصُّـفَّـهْ[2]

لـلـعـروقِ وقـاري وسـوَسَـةٌ
أقـوى مِـن ثَـرثـرةِ الـخِـفَّـه

أو مَـا تـشـتَّـمُ شَـذى لُـغَـتِـي؟
وتُـحـسُّ بـأجـفـانـي رَفَّـهْ؟

---

(١) «خلفه»: أي متعاقبة مختلفة لتعاقبها.

(٢) «الصفة»: أي رف واضح لاحق بالجدار متصل بسقفه.

30/06/2011

هـذا الـمـدعـو جـلـدي: جَـدَثٌ
هـذا الـمـدعـو رأسـي: قُـفّـه[1]

إنّـي أسـتـدعـي رائـحـةً
أخـرى، أبْـغِـي أعـلـى رَجْـفَـهْ

عـنـوانُ الـبَـرقِ الـمُـسْـتَـخـفـي
أسـتـمـلـي عـيـنـيْـهِ خَـطْـفَـه

* * *

(فـي قـلـبـي أَلـسِـنـةُ الـدُّنـيـا
لـكـنْ لـفَـمِـي عَـنْـهـا عِـفّـه

أَلـصَّـمـتُ حـوارٌ مُـحـتَـمـلٌ
والـهَـجْـسُ أدلُّ مِـنْ الـزَّفّـهْ

إطـلاقُ الأحـرُفِ حِـرْفَـتُـكُـمْ
إخـتـرْتُ الـصَّـمـتَ، أنـا حِـرفَـه

أو قُـلْ: مـا اخْـتَـرتُ ولا اخْـتَـرتُـمْ
طـبَـعَـتْـنـا الـعـادةُ والأُلْـفَـهْ)

* * *

حـسـنـاً، ألـديْـكِ سِـوى هـذا؟
(إجـهـادي مِـنْ طُـولِ الـوَقْـفَـهْ

مَـنْ صَـفَّ رُكَـامِـي، لا يَـدري
أنّـي أوجـاعٌ مُـصـطـفّـهْ)

* * *

(١) (القفة): هي وعاء من خوص النخيل أو أوراقه أو من القصب.

30/06/2011

وَجعِي مثلي؟ فَمَنِ الأشقى؟
مَنْ أضنى؟ مَن أعتى كُلْفَه؟
مَنْ أستغطِي يدَه قمحاً
ألقاني صاعاً مِن رُفَّه[1]

* * *

(حرِّرني مِن هذا المَثْوى
أو فاسكُتْ مثلي يا تُحفه[2]

يونيو ١٩٨١م

❁ ❁ ❁

(١) «رفة»: هو حطام التبن.
(٢) «تحفه»: عبارة تهكم.

30/06/2011

أطوارُ بحَّاثةِ نُقوش

ما جاء من الأبيات بين قوسين فهو على لسان البحَّاثة مع نفسها:

كما تعرفُ النَّبْعَ قَبْلَ الوروذ
تشمُّ مِن السَّفْحِ ريحَ النُّجوذ

تجيءُ مُهَرَّبةً ذاتَ يومٍ
وتُمسي مواطنةً ذات جُوذ

تبيضُ هُنَا، وهناك الرَّصاصَ
وتَرمي هُنَا وهُنَاك النُّقوذ

* * *

ويوماً تُسمَّى «لميساً» ويوماً
تُسمَّى «فُنَيدا» ويوماً «فُنُود»

وعن كلِّ شيءٍ تُعيدُ السُّؤالَ
وتُبدي غباءً أَمامَ الردوذ

* * *

أتسهو عن «القاتِ» يا عمُّ يوماً؟
أعدَّ إليهِ الثَّواني (عَدوذ)!

وكيفَ تراكَ - لدى مضغِهِ؟
أميراً على جنِّ (بيتِ العَرود)!

30/06/2011

وكَمْ عُمرك الآن؟ سبعون عاماً
عرفتَ الأعاجيبَ: حُمراً وسُودا!

* * *

تكسَّرت في زَمنِ «الإنسحاب»[١]
ويومَ «كريتر»[٢] ذَبحْتَ اليهودْ
بذي «السِّكِّ»[٣] أحرقْتَ طيَّارتيْن
على الانجليزْ، السِّلاحُ الزُّنودْ

* * *

أراكُمْ حفاةً.. نعم كالتُّمور
لأهلِ الغِنى، لِبسُ تلكَ «المُسود»[٤]
وهَلْ تَقصدون مِن الاغترابِ
سِوى المالِ؟ إنَّ المُعنَّى قَصُودْ

* * *

وأنت كجدِّك، يا ذا الفتى؟
كنفسي، على كُلِّ عاتٍ حَقُودْ
تراكَ، وأختيْك نِدَّ «الإمام»؟
أضيفي إلينا أُلوفَ النُّدودْ

* * *

(١) سنة الانسحاب إشارة إلى الانسحاب في حرب تهامة عام ٣٤م.
(٢) يوم كريتر: اشارة إلى المعركة بين اليمنيين واليهود بكريتر عدن عام ٤٨م
(٣) السك: نوع من البنادق الرديئة.
(٤) المسود: نوع من الأحذية الطويلة الرقاب وكانت من أحذية الأغنياء في الأربعينيات وتسمى بالبواتي جمع بوتي.

30/06/2011

وتستنفرُ المُسْتَريبَ الصَّموتَ
بإطرائِهَا كلَّ حاكٍ سَرودْ:
(حَكَى لي «أبو عامرٍ» قصَّةً
سأكتُبُها برحيقِ الخُلُودْ)

* * *

تَجُسُّ نبوءاتِ «بيتِ الفقيه»
لكي تُدخِلَ الغيمَ قبلَ الرُّعودْ
وعندَ «المُقذِّي[1]» ترى داءَها
وعندَ «الشبيبي»[2] تُداوي الكُمُودْ
وفي طبِّ «حيفانَ» و«الحيمتين»
تغوصُ مِنْ السَّاقِ حتى الخُدودْ

* * *

(هُنَا.. كلُّ شيءٍ على مايُرام
لكلِّ عَنودٍ نقيضٌ عَنودْ
إذا ما استحال المُوالي عدوّاً
فسوفَ يكونُ المُعادي سَنُود
فما هُهُنَا للعداواتِ حدٌّ
وبينَ الأُخوَّاتِ أعتى الحُدُودْ

* * *

يقولون: لا بُدَّ.. لا بُدَّ.. لا..
عن البَتِّ يَسْتَحمسون البُدودْ

---

(١) المقذي: أحد الأطباء الشعبيين الذين يوهمون المريض باخراج علته من جسده في قطعة قطن يشاهدها المريض مصبوغة بالدم.
(٢) الشبيبي: أحد الذين يكتبون تمائم الحب وأوجاع الكمود العاطفية.

30/06/2011

أرى بعضَهم نَبْتَ هٰذي السِّنينَ
وأكثرُهُمْ نَبْتُ عهدِ الجُدود)

* * *

تُضاهي أوانَ «المقيل»[1] الثِّقاتُ
فتروي تواريخَ كلِّ العُهود

وتُبدي اختصاصاً بعلمِ النُّقُوشِ
وأقوامِ «عادٍ» وأصحابِ «هُوذ»

* * *

(هناكَ.. بَنَوْا مئتي معبدٍ
وكانوا هُنَا، يَعْصِرون القُنُوذ

وكانوا يُصلُّونَ قبلَ الصَّباحِ
وبَعدَ الضُّحى، يدبغونَ الجلودْ

يَحُوكونَ في «الجنَدِ» المُذهباتِ
وفي «مأربٍ» ينقشونَ اللُّبودْ)

* * *

وتسردُ: كيفَ مضى «آصفٌ»[2]
بـ(بلقيسَ) ثم تلتها «السُّدوذ»

و«ذي حُود» تحكي: على أنه
لتوحيده اللَّهَ سَمَّوه «حُوذ»

---

(١) المقيل: وقت مضع القات قبل الغروب.

(٢) آصف: اسم العفريت الذي حمل بلقيس من اليمن إلى أورشليم أيام الملك سليمان.

وتَـزْعـمُ أنَّ «يـريـمـاً» مـريـمٌ
وأنَّ اسـم «عـبـهـلـةٍ» «ذا الـعُـبُـوذ»

وأنَّ «أبـا حِـمْـيَـرٍ» شـافـعـيٌّ
و«خـولانَ» مِـن قـبـلِ «زيـدٍ» «زُيُـوذ»

و«ذي يـزنٍ» نَـشَـدَ الـمُـسـتـحـيـلا
لـكـي يـنـجـلـي بـعـدُ، مـوتُ الـنُّـشُـوذ

وتُـخـبـرُ عـن «سـبـأٍ»: كَـمْ سَـبَـى
وكـيـفَ طَـوىَ «حـضـرمـوتَ» الـبُـرُوذ؟

* * *

(أكـانـوا سـيـوفـاً، كـمـا يـدَّعـونَ؟
فـكـيـفَ اسـتـحـالـوا بـقـايـا غُـمُـوذ؟

أأتـقـنـتْ سِـحـرَ الـزمـانِ الـدَّفـيـنِ؟
لـكـي تـقـتـدي بـالـقـبـورِ الـمُـهُـوذ)

* * *

وتُـبـدي، بـأنَّ، اهـتـمـامـاتِـهـا
«مـعـيـنـيَّـةٌ» عـن أبـيـهـا تَـذوذ

وقـد تـدَّعـي أنَّـهـا مِـن «زُبَـيـدٍ»
وأن خـؤولـتـهـا مِـنْ «عَـتُـوذ»

وأنَّ أبـاهـا تـحـدَّى «الـوِشَـاحَ»
وضـاعَ ابـنـهـا فـي لـيـالـي «الـجَـروذ»[1]

---

(١) ليالي الجرود: ليالي صيد الجراد تسميها بعض المناطق جرود وبعضها قرود والأولى أصح لصيد الجراد وفي هذه الليالي تقع غرائب الأحداث وتنسب إلى العفاريت وعملاء السلطة؛ والوشاح أحد الجلادين الذين كانوا يقطعون الرؤوس في الخمسينات.

30/06/2011

وأنّ أخاها اشترى «موتراً»[١]
قُبيّل «الحلالي» وباعَ «القعود»[٢]
وعن «فَيد» «صنعا» سوى الناسِ عفٌ
وعادوا سواه بأغلى «الفُيُود»[٣]
تُغنّي كأهلي: أَيَا (دانَ دانْ)
وكالأهلِ تدعو الجبالَ «الحُيُود»
وكابنِ الغويري تشدُّ «العسيبَ»
وتلبسُ كا «العنسياتِ» العُقُود
فتغدو يمانيةً مِنْ زجاجٍ
مقاتلةً لا يراها الجُنُود..

* * *

وبعدَ ثلاثين شهراً تغيبُ
وتأتي كأُخرى، كطيفٍ شَرود
(مُهِمَّاتيَ اليومَ «شَتَّى الوجوهِ»
فكم أشتري؟ وعلى كَمْ أجُود؟
وتنسَلُّ كالهاربِ المُطمئن
وتختالُ كالياسمينِ المَيُود....

* * *

(١) موتراً: اسم لكل سيارة في الأربعينات عند الشماليين وبابور عند الجنوبيين.
(٢) القعود: هو الفتي من الجمال.
(٣) الفيود: جمع فيد وهي غنائم القتال محلياً.

تـراهـا فَـتـاةً بُـعـيْـدَ الـشـروقِ
وقـبـلَ الـعـشـيَّـةِ زوجـاً وَلُـوذ

لـهـا مِـن جـلـودِ الـتَّـماسـيح ثـوبٌ
وقُـبَّـعَـةٌ مِـن سـرابِ «الـنُّـفـوذ»

* * *

تـلـوحُ «سُـويـديـةً» تـارةً
وحـيـنـاً عـلـيـهـا اصـفـرارُ «الـهُـنُـود»

وتـبـدو هـنـاكَ ابـنـةَ «الـعـمِّ سـام»
وتـبـدو هُـنـا، نـاقـةً مِـن «ثـمـود»

وآنـاً تـمـرُّ كـسـيَّـارةٍ
وتـرنـو كـغُـزلانِ وادي: زَرُوذ

وطـوراً تُـحَـجِّـرُ لـمْـحَ الـعـيـونِ
وطـوراً تُـعـلِّـب فـيـهـا الـهُـجـوذ. .

* * *

وبـعـد ثـمـانـيـن يـومـاً تـغـيـبُ
وتـأتـي. . عـلـيـهـا مـئـاتُ الـنُّـهـوذ

(أرى ذلـكَ «الـبـنـطـلـونَ» اشـرأبَّ
عـلـى ذلـكَ «الـتَّـكـسِ» كـبـشٌ سَـفُـود)

* * *

يـصـيـرُ اسـمُـهـا الـعـربـي (رَنـدةً)
ومَـن دلَّـلـوهـا دَعـوهـا (رُنُـوذ)

وكـان اسـمُـهـا فـي «دُبـي» «أُمَّ زيـنِ»
وفـي سـوقِ «طـهـرانَ» «قـوتَ الـكُـبُـوذ»

30/06/2011

وكان اسمُها في «المعادي» «حناناً»
وفي «الأحمدي» كانَ «أُمَّ الرشُوذْ»
وكانت ببيروتَ (دوبوفوار)
وفي «خورمكسر» «مَرْجريت يوذْ»

* * *

لها سلَّةٌ من فُتات اللُّغاتِ
وقاروةٌ من حليبِ الوُعود
تُسمّي حسيناً «هُسيناً» كما
تُنادي بايثارِ: فردٍ فُرود...
فيُعجبُها مثلُ «عبد الغفور»
ويُرعبُها مثلُ «سَعدِ الكَدُود»
تقولُ لذا «ألفَ شكرٍ، تقول لهاتِيكَ»
«مِرسي» لهٰذين: «قُود»
ومن كُتْبِ الحُبِّ تَشْري الرَّخيصَ
وتبتاعُ ليلاً.. يبيعُ الهُمُوذْ

* * *

هنا تفتحُ الجيبَ والسَّاعِدَيْن
هنا.. تفتحُ النَّارَ ذاتَ الوَقُوذْ!
وتندسُّ بين الحِمى والحِمى
وبيني، وبيني تشقُّ اللُّحوذْ
وتسخو على كُلِّ ذي ثروةٍ
وتستنزفُ السيِّد بنَ المَسُود

* * *

(لـمـاذا أجـودُ، ولا أسـتـمـيـلُ
كـثـيـراً، وأهْـوَى، وأَلْـقـى الـصُّـدُوذ؟
أمـا آد هٰـذي الـريـاحَ الـغـبـارُ
وحَـجْـبَ الـمَـدَى؟ أيَّ شـيءٍ يـؤوذ؟)
تـرى الـحـلَّ نـفْـيَ الـحِـمـى مِـن حـمـاهُ
وتـبـديـلَ ابـنـائِـهِ بـالـوفـوذ!!

* * *

يـخـوِّفُـهـا بـائـعُ «الـسـنـدويـتـشِ»
وتـرتـابُ فـي بـائـعِ «الـعـنـبـروذ»[1]
وتـخـشـى الـزُّقـاقَ الـتُّـرابـي، تـراهُ
يـراوغُـهـا . . كـالـرَّقـيـبِ الـكَـيُـوذ

* * *

(أأقـتـادُ كـلَّ أُنـوفِ الـقـصـورِ
ويـوقـعـنـي شـارعٌ فـي الـقُـيـوذ؟)

* * *

فـتَـخـفـى كـعـادتِـهـا مـدةً
وتـأتـي كـأُخـرى، كـشـيـخِ صَـيُـوذ
لـهـا لـحـيـةٌ كـالـنـبـيِّ الـكـذوبِ
وظـهـرٌ كـظـهـرِ الـحـصـانِ (الـحَـرودْ)
وكـفَّـان ـ رغـمَ الـتـمـاعِ الـحُـلـى ـ
بـنـانُـهُـمـا مِـنْ أفـاعٍ ودُود!!

---

(١) العنبرود: تسمية يمنية للكمثري.

30/06/2011

أوانا تناهزُ منهى السُّقوطِ
وآناً تناهزُ بدءَ الصُّعودْ!

* * *

بأسمارِ «صَنْعا» تُسمَّى المدامَ
وفي «بابِ موسى» تُسمَّى «حموذ»!

وتُدعى بـ«صعفانَ» دكتورةً
وتُدعى بـ«همدانَ» ذات الجُعودْ

«بوادي بَنا» ينكرون اسمها
وفي الجوفِ يدعونها! (عقنفوذ[1])

وتُدعى: «الخبيرةَ» في «البرتكولِ»
وفي غيرهِ أُمَّ أخفى الجُهُودْ

تَرودُ هُنَا، مصيَفاً في الشِّتا
وتشتو مَصِيفاً، فماذا ترودْ؟.

تُشَتِّي، وتصطافُ كُلَّ الفصولِ
سِوى الحَرِّ تَبغي، وغيرَ البَرُودْ

* * *

(١) عقنفود: اسم لزوجة شيخ العفاريت (بدوح) ويطلق على كل امرأة شريرة وعلى كل سنة قحط او كوارث.
في القصيدة بيت غير منوه اليه وهو هذا:
تجس نبوءات بيت الفقيه
لكي تدخل الغيم قبل الرعود
وهو إشارة الى اهتمام البحاثة بتنبؤات مهدي أمين صاحب بيت الفقيه الذي يصدر كتابا كل سنة عن تنبؤاته السياسية.

30/06/2011

على منكبِ الجوعِ تَرْقَى . . تَرى
على مَن ستقضي؟ ومَن ذا تقوذ؟
تجيءُ كباحثةٍ مَرةً
وأُخرى كمبحوثةٍ لا تعوذ!!

❁ ❁ ❁

30/06/2011

عامٌ بلا رقم

وَجْهُهُ بيدرُ الجُثثْ
ظهرهُ مركبُ التَّفَثْ
صبحهُ الرَّثُّ كالدُّجى
وهو مِن وقتِهِ أرَثْ
كلُّ مَجرى فصولهِ
جَدَثٌ يقتفي جدَثْ
أهوَ أقصى مدى الأسى؟
أم بدائيةُ العبَثْ؟

* * *

جاء من جوف مسلخٍ
وإلى المِديةِ انبعَثْ
يسهلُ الخبثُ أعزلاً
تبَّ مَن سلَّح الخبَثْ

* * *

كيفَ وافَى؟مَن الَّذي
قادَ مجراهُ واستَحثْ؟
أقسَم الكلُّ أنَّهُمْ..
ما دَرَوا: أيُّهم حنَثْ؟

* * *

قيلَ: أبقاهُ فاتحٌ
في الشقوقِ الذي نبَثْ

قيلَ: ألقاهُ عاصفٌ
قيلَ: مستنقعٌ نفَثْ
زمنُ القحطِ إنْ سَخا
عزَّز الغثَّ بالأغثْ

* * *

أيُّ ريحٍ جَرَتْ بهِ؟
أيُّها زاولَ الرَّفثْ؟
يا زفافَ الغُبارِ: مَن
أولَدَ الرِّيحَ؟ مَن حرَثْ؟
ضاجَعت ثَمَّ نَفْسَها
بعضُها بعضَها طَمَثْ

* * *

مَن تبنَّى الذي أتى؟
أينَ عن وجههِ بحَثْ؟
قيل: مِن هٰهُنا التوى
قيلَ: مِن لا هُنا لهَثْ
بات عيناً ومادرى
عادَ كعباً وما اكترثْ
كان عاماً بلا مدًى
صارَ قرناً وما انثلثْ[1]
قيلَ: سمَّوْهُ حادثاً
قيلَ: غيرُ الذي حَدَثْ

(١) انثلث: بلغ ثلث عمره وهذا التعبير قياس على انتصف أي وصل نصفه.

30/06/2011

ليلةٌ
مِنْ طرازِ هذا الزَّمان

دَنَت كزيارةِ الجاسوسْ
ومثلَ غرابةِ الكابوسْ
وكالرَّحَالةِ المحنيّ
ومثلَ الهاربِ المحبوسْ
ومثلَ توغُّلِ المحتلّ
مثلَ تعقُّل المعموسْ

* * *

تُخالِسُني كأمّيٍّ
يُقَلِّبُ دفتراً مَطْمُوسْ
تَحِنُّ إلى المدى الأَخْفى
وتستغني عن الملموسْ
كوحشٍ ما لَهُ وصفٌ
ولا رسمٌ على القاموسْ
كأنَّ الأنجمَ الكَسْلى
حصًى في لحمِها مغروسْ

* * *

مساءُ الخير: مَنْ جاءت؟
حضوري غائبٌ ميؤوس

30/06/2011

سَتَسخنُ، أنتَ مبرودٌ
أُحِسُّ بأنَّني مشموسْ

تريدُ حليبَ شحرورٍ
وكوزاً مِن دمِ الجاموسْ

* * *

فَمَن قبلي رأى الأَفعى
تُحاكي الشَّيْخَ (جالينوسْ)؟

صَهِ: لا تجتلبْ (رُسُّو)
ولا تعرِفْ (إكديامُوس)

أبوكَ الفارسُ المُلغى
وأنتَ الفارسُ المفروس

* * *

أتَتَ منحوسةَ المَسْرَى
إلى ذي الطَّالعِ المنحوسْ

بِكفَّيْها توابيتٌ
وخَلْفَ قَذَالِهَا فانوسْ

بِفيها (سورةُ الأَعْلَى)
وتحتَ قميصِها (باخوسْ)

وعقدٌ فوقَ فخذَيْها
كخفقِ المِشْعَلِ المنكوسْ

* * *

لها عشرونَ حافوراً
وأنفٌ يُشبهُ الدَّبُّوسْ

30/06/2011

وأيدٍ عوسجيات
وجيدٌ للقفا معكوسُ
عليها يرتخي ثديان
مثل الجورب المغموسُ
وبين قوامها والظلّ
شيءٌ ثالثٌ مدسوسُ

* * *

غريبٌ أمرُها عندي
وعند أميرها مدروسُ
رهيبٌ سِرُّها عندي
وعند سريرها مأنوسُ

* * *

أمرّت مثلُها؟ كلّا
لماذا اجتازت الناموسُ؟
أتأرقُ تحتها (صنعا)؟
هل امتدّت إلى «الأعبوس»[1]؟
أجاءتْ منزلي سِرّاً
فلا حِسّاً ولا محسوسُ؟
ولا مستنبئاً عنها
ولا حدساً ولا محدوسُ؟
لماذا لا يُعيها البابُ
إلا كالصّدى المهموسُ؟

(١) الأعبوس: منطقة من المناطق الوسطى.

مَشَتْ، لا استموأتْ «سُوسو»[١]
عَدَتْ، لا استَنْبَحَت «دعبوسْ»[٢]

ولا نادتْ زوايا البيتِ
يا (باهوتُ[٣]) يا (قُدُّوسْ)

ولا شَمَّت مُحيَّاها
نوافذُ جارِنا المحروسْ

* * *

أتتْ، لا أُخبِرَ المَمْشى
ولا دقَّ الجِمَى الناقوسْ

أأَعْطَتْ كلَّ صَرصورٍ
فماً مِنْ صَمْتِها مقبوسْ؟

وباتَتْ ضيفتي وحدي
وبتُّ رئيسَها المرؤوسْ

برَغمي ترتدي وَجْهي
وألبسُ جِلدَها المَلْبوسْ

فَمَنْ مِنَّا على الثَّاني
تطفَّلَ؟ أيُّنا المهووسْ؟

يوليو ١٩٨٢م

❁ ❁ ❁

(١) سوسو: الاسم العائلي للهرة في بعض البيوت.
(٢) دعبوس: من أسامي الكلاب عند رعاة الأغنام.
(٣) باهوت: لقب الشيخ الأسطوري أحمد بن علوان الذي يستغاث به عند الشدائد في اليمن.

30/06/2011

زامرُ الأحجار

موطني أدعوكَ، مِن تحت الخناجرْ
وإلى زنديْك، مِنْ مَوتي أُسافرْ
هامتي عنوانُ بيتيْك، وفي
قبضتي مِن سُرَّة الريح، تَذاكرْ
مِن سُعالِ التبغِ أَطْفو، وإلى
جبهتي أخرجُ مِن جوفِ المحابرْ
تخبزُ الكثبانُ في جُمجمتي
وجهَها خارطةً حُمرَ الدوائرْ

* * *

أَلمسافاتُ معي تمشي، إلى
ركبتي، تأتي، ومن ساقي تُغادرْ
مِن هنا، مِن نصف وَجْهي، وإلى
نصفِ وجهي سائرٌ، والدربُ سائرْ
مِن هُنا آتي، وآتي مِن هنا
دُلّني أرجوك: مِن أي المعابرْ؟
نبكَ أفنى، أرتمي سنبلةً
تحفرُ الأشواكَ عن منقار طائرْ
عن ندًى يغزلني مزرعةً
ومهبّاً يعزف الريح بشائرْ

فيك أمتدُّ ـ طريقاً، أنهمي
كرمةً، عصفورةً، مشروعَ شاعرْ

* * *

هاكَ، شَكِّلني كتاباً، وردةً
أيَّ شيءٍ، أيَّ تشكيلٍ مُغايرْ

ليسَ تدري الآن ما اسمي؟ رُبَّما
كنتُ مِن «عِمران» أو مِن «بيت عامرْ»

صِرتُ لا أُجدي، أعدني إنَّني
جئتُ من أُمِّ ـ كجلدِ الرَّملِ ـ عاقرْ

قَمِّطتْني نبتةٌ برِّيَّةٌ
رحَّبت عوسجةٌ بابنِ الأكابرْ

* * *

أرضعتْني الريحُ مزماراً، وفي
ذلكَ المَربى دعاني السَّفحُ، زامرْ

علَّمتْني أدخلُ الكنةَ، إلى
أسفلِ الأَخْفى، ليرقى كلُّ غائرْ

فتهجَّيتُ كتابَ المُنْحَنى
قبلَ أَنْ تحلُم بالحبرِ الدَّفاترْ..

ولذا أعشبتُ في ساقيك
.. ياموطني، أقمرتُ أشواقاً مواطرْ

فلماذا عنكَ هاجرتُ أنا
وإليكَ ارتحلتْ أعتى المَهاجِرْ..

30/06/2011

موطني: هل أكشفُ الغَوْرَ، أما
يوجزُ البرقُ المصابيحَ السَّواهرْ
منك أدعوكَ، وصوتي أنتَ
.. ياأقربَ القُربِ، ويا بُعد المُغامرْ
ولِعينيكَ أُغنِّي، وأنا
أنطفي وحدي، كأعقابِ السَّجائرْ

* * *

أحتسي طعمَ رمادي باحثاً
في أسى الذرَّاتِ عن شوقِ المجامرْ
أشتري من شارعِ الأمس فماً
معزفاً، أغنيةً عن «ظبيِ حاجرْ»
جرَّةً، جاريةً كوفيَّةً
أنجماً، أخْيِلَةً حُمرَ المشافرْ
أَمْضَغُ القاتَ الذي يمضغُني
أمتطي جنِّيَّةً مثلي تُحافرْ
أسألُ المذياعَ: ماذا يدَّعي؟
من صديقِ الشَّعبِ، في دُور الأوامرْ؟
يستحيلُ الصَّمتُ نهديْ عانِسٍ
أحتمي من ساعديْها بالضَّفائرْ
أغتفي، يتكىءُ النَّومُ على
نعلِ شرطيٍّ، على أهدابِ ساحرْ

* * *

أدخلُ الأحجارَ، أنمو، أرتدي
عُريَها، تلبسني، مثلي تُخاطر

تبتني هجسَ الحَصى فلسفةً
للتَّحدِّي، تنتقي نوعَ المنابرْ

تهتكُ الأسرارَ، تَدوي، يا رُبى:
أَلسلامُ القتلُ، والقتْلُ المَتَاجرْ

آخرُ الحربِ كبدءِ الحربِ، لا
يبتدي النَّصرُ، ولا للحرب آخِرْ

* * *

يرتقي العُهْرُ على العهرِ، إلى
آخرِ المرْقى، لأن السُّوقَ عاهرْ

ولأنَّ الشارعَ الشَّعبي، على
زحمةِ الأهلِ، لغيرِ الأهلِ شاغرْ

هٰذه «المُوضاتُ» أعراسٌ بلا
. . أيِّ عرسٍ، هكذا الموتُ المُعاصرْ

أيُّها الأسواقُ: مَن ذا هٰهُنا
إنَّها ملأى، ولكن مَن أحاورْ؟

ذلكَ الدكَّانُ يعطي غيرَ ما
عندَهُ، هذا بلا حذقٍ يناورْ

ذاكَ ما خورٌ بلا واجهةٍ
ذاكَ ذو وجهيْن: وُدِّيٌّ ونافرْ

كلُّ شيءٍ رائجٌ منتعشٌ
هل سِوى الإنسانِ معروضٌ وبائرْ؟

30/06/2011

تلك أصواتُ أُناسٍ، لا أعي
أيَّ حرفٍ، أصبحَ الإسمنتُ هادرْ

يا فتى: يا ذلكَ الآتي، إلى
غيرِهِ يرنو: صباحُ الخيرِ «صابرْ»

سنةً تبحثُ عن بيتٍ؟ سُدًى
أتعبَ التفتيشَ «مسعودٌ» و«شاكرْ»

إنْ هداكَ البحثُ عن بيتٍ، إلى
مقعدٍ في أيِّ مقهى، لستَ خاسرْ

* * *

أصبح المحتَلُّ طينَ الأرضِ، عن
طينِها، واحتلَّ «مريانٌ» و«وظافر[1]»

صار«رمسيساً» و«عمراً» وارتدتْ
قامةُ التلمودِ «يَس» و«فاطرْ»...

وبنى (بيجن) بـ (جيهانَ) على
لحيةِ (السَّاداتِ) زُفِّي يامساخرْ

لم يَعُدْ هذا (أبو الهولِ)، هنا
(حائطُ المَبكى)، أَفِقْ يا قبرَ ناصرْ

* * *

تسألُ الأحجارُ: ماذا يختفي
يادُراما، تحتَ ألوانِ السَّتائرْ؟

---

(١) مريان: رمز إلى الاسم الأنثوي الفرعوني، وظافر رمز للاسم المذكر العربي كدلالة على الاشتراك في الامتحان الوطني.

ومَنِ السادةُ منكُمْ؟ كُلُّكم
واحدٌ كاثنيْنِ: موحٍ ومُباشرْ
صلواتُ النِّفطِ سفيانيةٌ
والمُصلَّى لحمُ «عمَّارِ بن ياسرْ» . .
إنَّها نفسُ الضَّحايا والمُدى
آخِرُ التجديدِ، في شكل الوتائرْ

* * *

هُهُنا الثروةُ فقرٌ زاهرٌ
وكذا الفقرُ هُنا زاهٍ وزاهرْ
يا (بهاءَ الدِّينِ) ماذا تنتقي[1]؟
مَن تُغنِّي وكِلا البَدريْن حاضرْ

* * *

أسمعُ الأحجارَ مِن داخِلِهَا:
أيُّنا الملعونُ؟ مَن أفشى السرائرْ؟
أصَبَحتْ ـ يا كشفُ ـ حلَّاجِيَّةً
فَتَحَتْ للرِّيحِ أبوابَ الظَّواهرْ . .

* * *

(١) يا بهاء الدين: اشارة إلى قول الشاعر المصري بهاء الدين زهير:

يا ليل بدرك حاضرٌ
يا ليت بدري كان حاضر
حتى يبين لناظري
من منهما زاهٍ وزاهر

والإشارة إلى البيتين غير جمالية وإنما هي تومي إلى وضوح الثراء وإلى وضوح الفقر ورمزت لوضوح النقيضين بالازدهاء والازدهار.

30/06/2011

مـا الـذي يَـدوي؟ صـخـورٌ سـيِّـدي
ذاكَ أَذهـى مـا جَـرى، سُـخـفـاً نُـكـابِـرْ

اسـكِـتُـوا - كـالـنَّـاسِ - أحـجـارَ الـرُّبـى
قـبـلَ أنْ تـنـشـقَّ أحـجـارُ الـمـقـابِـرْ

أُقـتـلـوهـا الآنَ، مـاذا نـدَّعـي؟
سـجِّـلـوهـا ثـورةً مِـن غـيـرِ ثـائِـرْ

.. هـجـماتٍ ضـدَّ مـجـهـولـيـن، مَـنْ
غـيـرُكـم أدرى بِـقـامـوسِ الـعَـسَـاكِـرْ

* * *

تـصـرخُ الأحـجـارُ: يـا أبـطـالُ فـي
غـيـرِ حـربٍ، يـا مـغـاويـرَ الـمـسـامِـرْ

يـا رجـالاً فـي الـمـلاهـي، يـا دُمًـى
فـي سِـواهـا، مِـنْ مَـلَـفَّـاتِ الـمـخـافِـرْ

كـسَّـرَتْـكُـمْ فـوضـويـاتُ الـمُـنـى
يـا (أفـنـدمْ) لـم تَـعُـدْ فـيـك مَـكـاسِـرْ

* * *

أُهـربُـوا نـاريَّـةً أعـيـنُـهـا
ولـهـا كـالـجـنِّ، أيـدٍ وحـنـاجِـرْ

أهـيَ خـيـلٌ؟ شـبـهُ خـيـلٍ، إنَّـمـا
ذاتُ بُـعـدٍ تـاسـعٍ، فـي بـطـنِ عـاشِـرْ

تـقـرأُ الأعـشـابَ مِـن أعـراقـهـا
كـي تُـعـيـدَ الأرضُ تـركـيـبَ الـعـنـاصِـرْ

30/06/2011

تـرسـمُ الـتَّـصَّـهـالَ جُـغـرافـيَّـةً
تـبـتـدي عـالَـمَـهـا مـن كُـلِّ حـافـرْ . .

* * *

خـبَّـأتْـنـي هـذه الأحـجـارُ، فـي
صُـلْـبِـهـا، أَضْـحَـتْ بـلادي والـعـشـائـرْ.

عـن فـمـي تُـعـلـن عـن إنـصـاتـهـا
أغـتـلـي هـجـساً، وعـن هـمـسـي تُـجـاهِـرْ

* * *

أنـا والأحـجـارُ نـأتـي، نـبـتـدي
مـوطـنـاً بِـكـراً، ونـخـتـارُ الـمـصـائـرْ . .

هَـلْ لِـهـذا الـوادي سـوى أحـجـارِهِ
وزمـانُ الـصَّـخـرِ أدرى بـالـضـمـائـرْ

❁ ❁ ❁

30/06/2011

بنوكٌ.. وديوك

لنا بطونٌ.. ولديكُمْ بنوكْ
هٰذي المآسي، نصَّبتكم مُلوكْ
حُرِّيَّةُ المقهى لنا، عِنْدَكُمْ
لكُلِّ بابٍ، داخليٌّ فُكوكْ

* * *

مِن أيِّ صنفٍ أنت؟ إنِّي إلى
شيءٍ سِوى ما في يديكُمَّ هَلوكْ
لكُمْ ثراءٌ، ولنا ثورةٌ
مَنْ أنتَ حتى تدَّعي، مَن أبوكْ؟
نصفُ يدي مغلولةٌ هٰهُنَا
ونصفُ زِندي، عاملٌ في «تبوكْ»
أنا الحواري، والقُرى كُلُّها
- كُنْ مثل إحداها، سكوتاً تَروكْ
- لأنَّني مِنْها، فمي بعضُها
- نخافُ لا تدري غداً أين فُوكْ

* * *

لنا شروطٌ، ولكُمْ شُرطةٌ
تخطُّ بالكرباجِ (حُسْنَ السُّلوكْ)

30/06/2011

لنا نقاواتٌ، لكُمْ عكسُها
فأيُّنا أولى بمنح الصكوكْ؟

* * *

عن مَن تُعادي؟ كلَّ مَن تجتبي
مَلّوا نضالاً، والعِدا أنهكوكْ

يا ضَعْفَنا، تبدو لَهُمْ سافراً
يا ضَعْفَهُمْ، هيهاتَ أنْ يُدركوكْ

* * *

لكُمْ سجونٌ، ولنا عنكمو
تَجادلٌ مثل نقارِ الدُّيوكْ

عنّا تلوكون اللُّغاتِ التي
نعني سِواها، أيَّ همسٍ نلوكْ؟

* * *

ظُنونُكمْ عَنّا يقينيَّةٌ
يقيننا عنكم، كخوفِ الشكوكْ؟

لنا مناقيرٌ حماميَّةٌ
لكم مُدًى عَطْشى، وجبنٌ سَفُوكْ

أنتم تحوكون الذي لا نَرى
وتَسْتَشِفُّونَ الذي لا نحوكْ

هذا انتهاكٌ، بل عِدائيَّةٌ
كلُّ ضيائيٍّ عدُوٌّ هَتوكْ

قُلْ غيرَ هذا، لا تَقُلْ غيرَهُ
ملَكْتَ مَنْ يبغون أنْ يَملِكُوكْ

يونيو ١٩٨٠م

30/06/2011

الصَّمتُ المُرّ

هُـهُـنـا أقـعـتِ الـلُّـغـة
كـالـكـؤوسِ الـمُـفـرَّغـة
كـشَـظَـايـا صـفـيـحـةٍ
كـالـعـظـامِ الـمُـمـرَّغـة
واسـتـحـالَـتْ حـصَـى بـلا
أيِّ دَعـوى مـسـوَّغـة
لا اسـتَـحـرَّت بُـحـرْقَـتِـي
لا اسـتـجـابـت لِـدغـدغـة
سـاهـدٌ أسـتـفـزُّهـا
وهْـيَ فـي الـمـوتِ مـولـغـة
يـلـهـثُ الـصَّـمـتُ فـوقَـهـا
كـالـرئـاتِ الـمُـتَـبَّـغـة

* * *

شـهـوةُ الـبَـوحِ داخِـلِـي
صـخـرةٌ ذاتُ بـغـبـغـة
أو جـلـودٌ تـفـسَّـخَـتْ
تـحـتَ إرهـاقِ مَـذبَـغـة

* * *

30/06/2011

ليسَ في الصَّمتِ حكمةٌ
لا البلاغاتُ مُبلِغَهْ

فلسفِ الرَّمل ياحصَى
وامنحِ الرِّيح أدمغَهْ

لا انجلى المُختبي ولا
غطَّتِ القُبحَ مَضبغَهْ

نوفمبر ١٩٨٢م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

قراءةٌ..
في كفِّ النَّهرِ الزَّمني

هَـلْ هـذا الـجَـاري مـفـهـومْ؟
يـبـدو مـجـهـولاً، مـعـلـومْ

صـنـعـائـيـاً مِـنْ «رومـا»
أمـريـكـيّـاً مِـن «مـخـزومْ»..

عـيـنـاهُ فـي إبـطَـيْـهِ
ولـهُ أنـفٌ كـالـقـدُّومْ

قـدمـاهُ حـرفـا جـرٍّ
فـمُـهُ كـالـفـعـلِ الـمـجـزومْ

* * *

أدهـى مِـن رأسِ الأَفْـعـى
أنـمـى مِـن شـجـرِ الـزَّقُّـومْ

أجـلـى مِـنْ سـقـفِ الـمَـقْـهـى
أَخْـفَـى مِـن أوهـام الـبـومْ

وأنـا، مـا بـيـنَ الـخَـافـي
والـبَـادي فـيـهِ، مـقـسـومْ

* * *

30/06/2011

يستخفي حيناً، يبدو
حيناً، شيطاناً مَزسوم

آناً عينيّاً، آناً
شكلاً غيبيّاً مزعوم

يرنو كثقوبِ المبغى
يُومي كالطّيفِ المَجذوم

يصبو كالشّيخِ الفاني
يبكي كالطِّفلِ المفطوم

* * *

هل هذا الجاري يجري
أو أنَّ المجرى مركوم؟

يمتدُّ هُنا مسؤوماً
وهناكَ يُعيد المسؤوم

يِنحلُّ شكولاً شتَّى
يبدو منثوراً منظوم..

فعلاً لا أفعالَ لهُ
حالاً مجروراً مضموم..

عُنقاً مقطوعاً، رأساً
برقابٍ، أُخرى مدعوم

إطلاقاً، لاصوتَ لهُ
موتاً ذا صوتٍ مبغوم

* * *

30/06/2011

يبدو مَلهى في «دلهي»
قصفاً ودماً، في «السَّلُّوم»[١]
مذياعاً في (هُولندا)
كعِطاسِ المَبْغى المزكومْ..
في «واشنطن» أسطولاً
ينوي إبرام المبرومْ..
أيشنُّ هجوماً؟ ومتى
أجلاهُ الشَّرقُ المهجومْ؟
يحتلُّ المُحتلَّ بهِ
يقتادُ زمامَ المرّمومْ
أِلهذا الجاري صفةٌ؟
أَلهُ تأريخٌ موسومْ؟
يُمسي كبشاً في «صيدا»
يغدو ثوراً، في «الخرطومْ»
سوقاً حُرّاً في «نجدٍ»
«ضبّاً هزروفاً»[٢] مخطومْ
ريماً وَجْرِيّاً «كلباً»
كَنَدياً يُدعى «برهومْ»..

---

(١) السلوم: حي من غربي بيروت، ومنطقة حدودية بين مصر وليبيا، وهنا اشارة إلى المكانين.

(٢) هزروفاً: الهزروف حيوان يمشي على ثلاث، وقيل أنه مسخ الجمل والفرس.

30/06/2011

فَـــرواً رومـــيّـــاً يـــكـــســـو
بـيـضـاتِ الـخـدرِ الـمـعـصـومْ
«جَـمَـلاً» لا يَـرْعـى «شِـيـحـاً»[١]
لا عـهـدَ لَـهُ: بـالـقـيـصـومْ[٢]
لايـــدري شـــيـــئـــاً إلَّا
خَـلْـعَ الـسَّـروالِ الـمـنـهـومْ

* * *

يُـدعـى شـيـخـاً فـي «طـنـطـا»
إِفـيـونـيّـاً فـي «الـفَـيُّـوم»
حـافـرم[٣] مـن ذا؟ سـمَّـوْهُ
فـرّامـاً صـار الـمـغـشـوم
فـي «ديـفِـد» أمـسـى كـنـبـاً
فـي «سـيـنـا» نـصـراً مـهـزومْ

* * *

هـذا الـجـاري يـجـري مِـنْ
قـدمـيْـهِ حـتـى الـبـلـعـومْ
حـيـنـاً لا إيـقـاعَ لَـهُ
حـيـنـاً ذا نـبـضٍ مـنـغـومْ
حـيـنـاً وجـهـاً مـشـتـومـاً
حـيـنـاً أزرى مِـن مـشـتـومْ

---

(١) شيحاً: الشيح نبات قفري وهو يصلح مرعى وحطباً
(٢) القيصوم: أشهى مراعي الأبل.
(٣) حافرم: اشار إلى عبارة تهديد رددها (السادات) في خطاباته في بداية رئاسته.

30/06/2011

يُبدي تسجيمَ الفوضى
ويُغطّي القُبحَ المسجومْ

ويخافُ ذبابَ المَقْهى
ويغذّي فيهِ الجرثومْ

أتلو كفَّيْهِ فَضلاً
مِن سِفرِ الآتي المحتومْ

يرتَدُّ جداراً، يلوي
زنديْهِ جسراً ملغومْ

يُضحي في «ميدي» نفطاً
يُمسي تبغاً في «الأهنومْ»

تَكساً في «صنعا» رَقماً
بالحبرِ الثَّلجي مرقومْ

يعدوهِرّاً حَجَرِيّاً
يستلقي فاراً مرجومْ

ويلوحُ «بسوساً» أُخرى
أَلظُّلمُ لديها المظلومْ

يغدو صُلحاً أخويّاً
لبقاً في حسمِ المحسومْ

* * *

يعلو كالبحرِ الطَّاغي
يُقعي كا«لكوزِ» المثلومْ

أفلى بكنوزِ الدُّنيا
أعرى مِن كوخِ المحرومْ

30/06/2011

مـــاذا أحـــكـــي؟ عـــن مـــاذا؟
زمـــنـــي كـــالـــكـــهـــفِ الـــمـــردومْ
مـــفـــصـــومٌ عـــن شـــطَّـــيْـــهِ
وأنـــا عـــن نـــبـــعـــي مـــفـــصـــومْ
هـــل يـــأتـــي زمـــنٌ يـــمـــحـــو
مِـن لُـغَـتـي: (كـانَ الـمـرحـومْ)؟ . .
أأُثـــيـــرُ هـــمـــومـــاً كـــبـــرى؟
مَـــن ذا بـــالـــكُـــبـــرى مـــهـــمـــومْ؟
أَلـــسُّـــوق الـــهـــمُّ الأطـــغـــى
لا مـــلـــتـــزمـــاً، لا مـــلـــزومْ

* * *

«إنـــي مـــهـــضـــومٌ» وأنـــا
مَـــن ذا لـــلـــوطـــن الـــمـــهـــضـــومْ؟
أِلـــمَـــغـــروقِـــيِّ الأيـــدي
أحـــدٌ عـــن حـــسٍّ مـــغـــمـــومْ؟
هـــل تـــســـتـــدعـــي تـــصـــديـــقـــاً
يـــا هـــذا الـــصـــدقُ الـــمـــذمـــومْ؟

* * *

مـــاذا أحـــكـــي؟ هـــل أشـــجـــي
هـــذا الإســـمـــنـــتَ الـــمـــتـــخـــومْ؟
أروي لـــلـــشـــؤم الآتـــي
تـــأريـــخ الـــمـــاضـــي الـــمـــشـــؤومْ

30/06/2011

أهْـذي وحـروفـي تـهـوي
حـولـي كـالـطـيـر الـمـسـمـومْ
حـتـى ظِـلّـي مـتّـهَـمٌ...
وقـمـيـصـي مـثـلـي مـوهـومْ

* * *

مـن أيـنَ أُنـادي؟ حَـلْـقـي
بـالـشّـمـع الـقـانـي مـخـتـومْ
وعـلـى صـدري بـرمـيـلٌ
بـنـجـيـعِ بـلادي مـوشـومْ
ولـمـاذا لا تُـبـقـي لـي
هَـذَيـانـي، إنّـي مـحـمـومْ؟
قُـلْ مـاتـهـوى، لـكـن قُـلْ
بـفـمٍ لـيـسَ لَـهُ حُـلـقـومْ

* * *

هٰـذا الـمـذيـاعُ الأُمّـي
أقـوى مِـن صـوتـي الـمـكـلـومْ
هـل هٰـذا الاسـمـنـتُ فـمـي
وعـلـى أنـفـاسـي قَـيُّـومْ؟
أَلِـهٰـذا الـجـاري نَـسَـبٌ؟
أم هٰـذا ظـرفٌ مـقـحـومْ؟

* * *

ونـجـي، مَـن ذا يُـنـسـيـنـي
أنّـي كـبـلادي مـعـدومْ؟

30/06/2011

وبـــأنـــي مـــبـــيـــوعٌ مِـــن
بـــيَّـــاعِ مـــثـــلـــي مـــقـــصـــوم
وبـــأنـــي مـــحـــكـــومٌ فـــي
كـــفَّـــيْ مـــأمـــورٍ مـــحـــكـــوم
وبـــأنـــي بِـــيَـــدَيْ غـــيـــري
مِـــن لـــحـــمـــي ودمـــي مـــطـــعـــوم
يـــا مَـــن أجـــلـــى «أَبـــرهـــةَ» . .
أضـــحـــى عـــربـــيّـــاً «يـــكـــســـوم»[1]

* * *

أدري أنـــي مـــحـــتـــلٌّ
وأرى فـــوقـــي خـــيـــلَ الـــرُّوم
أدري لـــكـــن مـــا الـــجـــدوى
مِـــن عـــلـــمـــي، إنـــي مـــوصـــوم؟
هـــل يـــبـــنـــيـــنـــي إدراكـــي
أنِّـــي مِـــن أصـــلـــي مـــهـــدوم؟
هـــل يُـــشـــفـــي مِـــن أزمـــاتـــي
تـــرديـــدي: أنـــي مـــأزوم؟

* * *

مـــاذا تـــحـــكـــي؟ لا تَـــغـــضـــبْ
لَـــمْ أكـــشـــفْ أمـــراً مـــكـــتـــوم

---

(١) يكسوم: هو ابن: أبرهة: الحبشي كان ينوب عن والده في حكم اليمن ثم صار خليفة له بعد موته.

30/06/2011

عملي! أُعطِيَ للمرئي
سِمَةً، لغةً للمشمومْ
أتلو كفّاً مائيّاً..
وفماً كالصّخرِ المخرومْ
حيناً أستقري عُقماً
حيناً تأكيداً مسقومْ
فأُحِسُّ جذوراً خلفي
وأشمُّ أمامي بُرعومْ

* * *

هل تستجلي ما يخفى
عنّا، يا أكّال الثُّومْ؟
عفواً: إني عفريتٌ
عرّافٌ، واسمي «يحمومْ»[1]
أستنبي مالا يُنبي
وأعِي ما تحتَ الحَيزومْ
هَلْ تحتَ الإسمنتِ دمٌ
يغلي، وطفورٌ مكظومْ؟
مالا يجري مفهومٌ..
أَلجاري غيرُ المفهومْ

❁❁❁

(١) يحموم: اسم أحد شيوخ الجان في الخرافة الشعبية باليمن، وعلى اسمه سمى (تأبط شراً) حصانهُ كما أنه كان اسم حصان النعمان بن المنذر.

30/06/2011

صعلوكٌ..
مِن هذا العَصْر

كـــان يُـــحِـــسُّ أنَّـــه خـــرابـــهْ
وأن كـــلَّ كـــائـــنٍ ذُبـــابـــهْ

وأنَّ فـــي جـــبـــيـــنـــهِ غُـــرابـــاً
يَـــشـــوي عـــلـــى أنـــفـــاسِـــهِ غُـــرابَـــهْ

وأنَّـــه نـــقَّـــابـــةٌ طَـــمُـــوحٌ
وشـرطـةٌ تـسـطـو عـلـى الـنَّـقـابـهْ

وبـعـضُـهُ يـلـهـو بـهـجـوِ بـعـضٍ
وكـلُّـه يـسـتـثـقـلُ الـدُّعـابـهْ

* * *

وتـــارةً يـــرى الـــبـــحـــورَ كـــأســـاً
فـي كـفِّـهِ والـعـالَـمَ اسـتـجـابـهْ

وأنَّ فـــي قـــمـــيـــصـــهِ نـــبـــيّـــاً
أغـنـى عـن الإعـجـازِ والـصَّـحـابـهْ

وأنَّ إبـلـيـسَ عـلـى يـديْـهِ
أتـى يُـصـلِّـي صـادقَ الإنـابـهْ

وأنَّ «هـارونَ الـرشـيـدِ» يـرجـو
فـي بـابِـه الـتـشـريـفَ بـالـحِـجـابـهْ

30/06/2011

وأنّ أنـفَ الـشّـمـسِ كـان فـأسـاً
مـن نـصـفِ قـرنٍ طـلّـق الـخـطـابـهْ

* * *

وتـارةً يـرنـو الـى الـثُّـريّـا
كـحـائـضٍ نـامـت، عـلـى جَـنـابـهْ

تـبـدو لـعـيـنـيـه «بـنـاتُ نـعـشٍ»
خـنـاجـراً غـيـمـيّـةَ الـذّرابـهْ

* * *

مـا طـالـعـي؟ كـانـت تـقـول أُمّـي:
مـكـتـوبـةٌ عـلـى ابـنـيْ «الـشّـقـابـهْ»[1]

رأت أبـي كـان عـصـاً «لـفـيـضـي»
وراعـيـاً عـنـدَ «بـنـي ثـرابـهْ»

وعـنـدَ «ثـاوي يـفـرسٍ»[2] يُـرجّـي
- مثلَ ابنِ خالي - (مهنة الجدابهْ)

كـانـت تَـوَدُّ أنـنـي فـتـاةٌ
تُـغـوي ثـريّـاً، تُـحـسـنُ الـحـلابـه

---

(١) الشقابة: لفظة عامية وهي الشره و التعاسة.

(٢) ثاوي يفرس: هو الشيخ الاسطوري أحمد بن علوان الذي يجيب نداء الملهوف ولو دعاه بغير اسمه: كياساكن يفرس ونحوها مما يدل على صفاته أو منطقته يفرس وكان يعطي زوار قبره سبباً للرزق اشهرها (الجدابة) وهي حركة سحرية يتمتع بها أشخاص فيهزون طبلاتهم ويطعنون أعينهم أو صدورهم بالحراب دون أي تأثير عليهم، لأن كرامة ابن علوان تحميهم، وبهذه المهنة يستدرون الرزق.

30/06/2011

نجمي هنا، أرضُ الحِمَى سمائي
هذا نداهُ، أنجمٌ مذابَهْ
وبرجُ عِشقي، مقلتا أزالِ[١]
وبرجُ حظّي في يَدي (رُصَابهْ)[٢]
أَلمنحنى، في موطني شهابٌ
زاهٍ، وكلُّ ربوةٍ شهابَهْ

* * *

وهْهُنا يُصغي، يُحِسُّ هجساً
يَنشَقُّ مِنْ قرارةِ الكآبهْ
فيلمحُ المآذنَ استحالَتْ
مشروعَ برقٍ، يَبتغي سحَابهْ
يخالُ صُفْرَ الرَّابياتِ تبدو
عرائساً، ورديَّة الصَّبابهْ

* * *

يحكونَ عَنْهُ: أنَّه فقيرٌ
ونادراً ما يأكلُ القُلابهْ[٣]
وغالباً يُمسي بلا عَشاءِ
عن نفسهِ ساهٍ، عن القرابهْ

---

(١) أزال: الاسم التاريخي لمدينة صنعاء.
(٢) رصابة: هي أشهر القرى بالسعة وخصب الأرض ووفرة الماء، وعلى هذا مثل (علي بن زايد) الشهير: ما في المدن غير صنعاء، وفي البوادي رصابة.
(٣) القلابة: هي أكلة فول مخلوط بالبصل والبيض.

30/06/2011

وأنـهُ يُـثـنـي الـعِـقـابَ عـنـهُ
ولايـمـدُّ الـكـفَّ لـلإثـابـهْ

وأنـه يـشـتـمُّ كُـلَّ وكـرٍ
وأنَّـهُ يـرتـادُ كُـلَّ غـابـهْ

يستبطنُ المساربَ الخفايا
مِن قعرِهَا، في أوَّلِ انسرابهْ

لذا رأَوهُ، أخطرَ الحَزانى
لأنَّهُ مُستَغربُ النَّجابهْ

لأنَّه مِنْ نفسِهِ عليها
يَخشى، ولايَسترهبُ الرَّهابَهْ

* * *

مَنْ ذلكَ الصُّعلوكُ؟ صارَ همّاً
وكانَ يوماً، تافهاً لُعابه

بأُمِّهِ، كانَ (الفَقيهُ) يُزري:
بُشراكَ يابنَ الخيرِيا «كَعابَهْ»

وكان يُدعى في صِباهُ، نحساً
فصارَ يُدعى، حامِلَ الرَّبابهْ

وكان يُعطي الفعلَ حرفَ جرٍّ
ولايرى للمصدرِ انتصابهْ

ومثل شيخِ النَّحوِ، كان يحكي:
تأنيثَ بابٍ - يا بُنيَّ - بابهْ

30/06/2011

وَمِنْ أسامي النابغين يَروي:
(السُّهروردي) و«ابن خردذابة»

* * *

واليومَ يغلي وحدهُ كسفرِ
للرِّيح يروي: أغربَ الغرابة
يُلقي «سُهيلاً» فحمةً، ويُبدي
نجماً يُعيرُ الشارعَ الثقابة
يمحو تواريخَ التي ستأتي
ويبتدي مُستقبَلَ الكتابة
يوليو ٨١م

❁❁❁

30/06/2011

غيرُ كلِّ هذا

مِثلَما تَهرَمُ في الصُّلب الأجِنَّه
تأسنُ الأمطارُ، في جوفِ الدُّجنَّهْ
يحبَلُ الرَّعدُ، ويحسو حَملهُ
ثُمَّ يَستمني غُباراً وأَسِنَّهْ
تُمطرُ الأعماقُ، نفطاً ودماً
يحلمُ الغيثُ، بأرضٍ مُطمئنَّهْ
يُعشبُ الرَّملُ رمالاً وحصَى
يستحيلُ الغيمُ، بِيداً مُرجَحنَّهْ
ينطوي البرقُ على إيماضهِ
كتغاضي (عمَّةٍ) عن طيشِ (كِنَّهْ)

* * *

ينشُدُ الحُلم البكاراتِ التي
لا يعي النخَّاس، مَن ذا باعهنَّهْ
تأكلُ العِفَّةُ مِنْ أثدائِها
يغتدي القتلُ على المقتولِ منَّهْ

* * *

مَنْ هُنا؟ سوقُ البَغايا وحدَهُ
يكتبُ التأريخَ، يتلوهُ لَهُنَّهْ

30/06/2011

هَـلْ دمُ الإجـهـاضِ أمـسـى أحـرفـاً؟
لـلـكـتـابـاتِ، لـزَوجـاتٍ وصِـنَّـهْ
فـيـلـوكُ الـصَّـمـتُ شِـدْقَـيْـهِ، كـمـا
تـعِـلـكُ الـخـيـلُ الـجـريـحـاتُ الأَعِـنَّـهْ
مـثـلـمـا يـسـتـضـحـكُ الـقَـشُّ، كَـمَـا
يـنـفـثُ الـمـصـدورُ أوجـاعـاً مُـرنَّـهْ

* * *

يـبـتـغـي الـنَّـبـتُ الـنَّـدى، أرضـاً سِـوى
هـذه الـمـوطـوءةِ الـقـلـبِ الـمُـسِـنَّـهْ
وسـمـاءً غـيـرَ هٰـذي تـنـجـلـي
مِـن وارِءِ الـحُـلْـمِ، مِـن تـحـت الأَكِـنَّـهْ
ورُبـى أُخـرى صـبـايـا، لـلـضُّـحـى
مِـن حـكـايـا هُـنَّ لـشـغـاتٌ وغُـنَّـهْ
عـالَـمـاً يـأتـي بـلا بـادرةٍ
زمـنـاً مِـن لامـتـى، مِـن لا مـظـنَّـهْ

* * *

مايو ٨١م

30/06/2011

علاماتُ
العالمِ المُستحيل

قيلَ لابُدَّ، أن يُطيلَ الغِيابا
قيل ينأى، كي يستزيدَ اقترابا
قيلَ عنوانُ نَبْعِه، كُلُّ جرحٍ
قيلَ يستوطنُ الظُّنونَ الكِذابا
قيلَ أدناهُ عاصفٌ قبلَ عام
وثناهُ غيمٌ، فأغضى وحابى

* * *

وهُنا شكَّل الحصى مُقلتيْهِ
مقلةً حيَّةً، وأُخرى غُرابا
وعلى وَجنتَيْهِ، يمتدُّ وكرٌ
يستضيفُ الذُّبابُ فيهِ الذُّبابا
فوقَهُ يفسقُ الدُّجى بالمراعي
تحتَهُ تَسحبُ النِّمالُ الهِضَابا
يُعشبُ القحطُ في حشاهُ رمالاً
ويُباري فيه اليبابُ اليَبابا

* * *

قيلَ أودى، قيلَ استحالَ نواةً
قيلَ كهفاً، أمسى لكهفيْن بابا

30/06/2011

قيلَ أغفى هناك، يجترُّ حُزناً
مثلما يذكرُ النجيعُ الخِرابا..

قيلَ مِن جوفِ حارةٍ سوفَ يَرقى
قيل مِن لا هنا، يجيءُ انصبابا

قيلَ يأتي مِن تحتِ شُعثِ الرَّوابي
قيلَ تنوي الرُّبى إليه الذِّهابا

قد يُناديهِ كلُّ صقعٍ فيأبى
وبِلا دعوةٍ، يكون الجوابا

* * *

قالت الشَّمسُ: ذاتَ يوم سيهمي
قالَت الرِّيحُ: شاهدَتْهُ سَرابا

قالَ شيخُ الحَمامِ أبصارُ قلبي
تجتليهِ، عيني تراهُ ارتيابا

فأجابَ الغرابُ: يَبْيَضُّ لوني
قبلَ أن يبتدي، يحثُّ الرِكابا

قالَ سِربُ القَطَا أظنُّ الثُّريَّا
أوشكَت أنْ تَحُلَّ عنه النِّقابا

وادَّعَى المُنحنى بأنَّ خُطاهُ:
أصبحتْ من رُنُوِّ عينيْهِ قابا..

هل تعي ياقطا ضجيجاً خليطاً؟
ربما استنبَحَتْ خُطاه الكِلابا؟

عنه يُنبي هذا النُّباحُ الموشَّى
بأغانٍ يَشحذن ظفراً ونابا

30/06/2011

فأجابَ القَطَا: حَكَتْ عنهُ أُمّي
مثلما يَمضغُ الخَجولُ العِتابا

أخْبَرَتْ أنّه أتى قبلَ عشرٍ
وتولّى، وما درتْ كيفَ ذابا

هل أحسَّت إذ ذاكَ مِنْ أينَ وافى؟
لا، ولا خمَّنتْ إلى أينَ آبا...

ربَّما ظنَّ أنَّهُ كانَ فجّاً...
وانثنى كي يطيبَ، والآنَ طابا

* * *

والذي لا يراهُ قالَ: رآهُ
والذي شمَّه يقيناً تَغابى

قيلَ ينهلُّ مِنْ عيونِ الأماني
قيلَ يَسري تحتَ السُّطوحِ انسرابا

قيلَ مَنْ ظنَّهُ سيرنو إليهِ
يملكُ الحالِمُ الغُيوبَ اغتصابا

قيلَ مِنْ أصدقِ العلاماتِ عنهُ
صخرةٌ كالقطارِ تعلو شِهاباً..

قيلَ بَلْ أنجمٌ تَحُول كؤوساً
ورؤوساً لا تَستَقِلُّ الرِّقابا

قيلَ بل نمَّ عنهُ، وقتٌ تجزّا
ساعداً مِديةً، ووجهاً ضبابا

قيلَ أهدى علامةٍ، عنه طفلٌ
يحتذي غابةً، ويطوي العُبابا

30/06/2011

عبهريُ، سفرجليُ المُحيّا
مقلتاهُ، تُعنقدان الرَّغابا

ولَهُ لِحيةٌ وتسعون ثدياً
وفمٌ، يمسخُ الأفاعي قِبابا

* * *

قيلَ تنشَقُّ بذرةٌ عنهُ يوماً
قيلَ تُدمي البروقُ عنه السَّحابا

ربَّما كانَ تحتَ حُزنِ الدَّوالي
وقريباً يجتاز، ذاكَ الحِجابا

* * *

قيلَ مِن أبعدِ الغرباتِ يدنو
يعجنُ الضوءَ والنَّدى والتُّرابا

يغزلُ البِيدَ بُرتقالاً ووردا
يحملُ البَحْرَ، في يديهِ كِتابا . . .

يدخلُ العشْبَ، يركضُ العِشقُ فيها
يستحيلُ الهَبا غصوناً كِعابا . .

* * *

قيلَ يغشى بيوتَ (صنعا) صباحاً
قيلَ يغشى ليلاً (أديسَ أبابا)

قيل فجراً يزفُّ(بيروتَ) أُخرى
وإلى (تل أبيبَ) يحدو الخَرَابا . .

قيلَ يمحو مجاعةَ (الهندِ) صيفاً
قيلَ بل يستهلُّ هِنداً شَبابا

30/06/2011

قيلَ مِن خارجِ التقاويم يأتي
مِن وراءِ الحسابِ، يُلغي الحسابا

* * *

يُبدعُ العالمَ الصَّديقَ، ويُنسي
ثانياً، ثالثاً، نِعاجاً، ذئاباً..

طاوياً كُلَّ مَن دعوهم رؤوساً
دافناً، كُلَّ مَن تسمَّوْا ذُنابى..

* * *

وسيبدو عاماً، أشذَّ صبيٍّ
أو يُسمَّى: أحنى عجوزٍ تصابى

ثم يبدو غيرَ التي لقَّبُوها
ثورةً، غيرَ ما دَعوْهُ انقلابا..

ويُرى مِن وضوحِهِ كوليدٍ
يرتدي عِرْيُهُ الطُّفولي ثيابا

قيلَ هذا، وتارةً عكسَ هذا
ليت شِعري: أذاكَ، أَمْ ذا أصابا؟

مايو ١٩٨١م

30/06/2011

هَذا اليَأس

تُـرى: مـا نـوع هـذا الـيـأسْ
وهـل لـقـيـاسـه مـقـيـاسْ؟

كـسـقـف الـسـجـن يـمـنـاهُ
بـنـان شـمـالـه، أمـراسْ

لـه رأسـان فـي رأسٍ
وظـهـرٌ مـثـلُ ألـفـيْ راسْ

وأذقـانٌ بـلا شَـعـرِ
وأيـدٍ شَـعـرهـا مـيَّـاسْ

وجـذعٌ لا أسـاس لـهُ
وجـذعٌ ثـابـتُ الآسـاسْ

* * *

ألا تـدري لـهُ بـدءاً؟
فـهـل يـأتـي مِـن الأرمـاسْ؟

عـلـيـه روائـحُ الـمـوتـى
ورعـبُ الـسـوقِ والـمـتـراسْ

تُـرى: مِـن أيـن مـأتـاهُ؟
ومـا يـطـوي مِـن الـوسـواسْ؟

أراهُ فـوق مَـن قـامـوا
وتـحـت مـلامـح الـجُـلَّاسْ . .

30/06/2011

هناك يلوح، سلطاناً
وشيطاناً هُنا، خَنَّاسْ

فهل في قلبه حِسٌّ
وهل في سمعه إحساس؟

يجوس البدء والمنهى
ولا ينجرّ كالجوّاس

عليه عمائمٌ كالدُّور
فوق رُبَى مِن الأتياسْ

* * *

دنيءُ السير والمسرى
جبان الغيم والإشماسْ

ألا يبدو له نوعٌ؟
ويغشى سائرَ الأجناسْ

* * *

يُدوِّي تحت جلد الصَّمت
يعوي في فم الأجراسْ

يحنُّ بغُلَّة الظامي
ويَغلي في عروق الكاسْ

يُدمِّي المأتمَ الباكي
يحلُّ جوانحَ الأعراس

ويعلو صهوةَ المُثري
يجرُّ عباءة الإفلاسْ

30/06/2011

ويربو في بيوت المال
يسعل في حشا الحُرّاسْ

* * *

ومِن سوقٍ إلى سوقِ
يسوق الرِّق والنَّخّاسْ

يئِنُّ بقبضة الحدّاد
يبكي في يد النحّاسْ

يبيع الخوفَ أقراصاً
ويبتاع المنى أكياسْ

يُدير الحكمَ والمحكوم
والمدسوس والدَّسّاسْ

يُشَكِّل طعمهُ خمراً
مِياهاً، مسرحاً، كُرّاسْ

أناشيداً، وأخباراً
دماً، فوق الدَّمِ النَّعّاسْ

نهوداً مِن غبار اللَّيل
مِن تِبن الأسى أكداسْ

عَشاءً مِن حليب الريح
أوهاماً مِن الألماسْ

طوابيراً تفوق العدَّ
بالأخماس والأسداسْ

(بسوساً) في حمى (روما)
وسُوقاً في حِمى «جَسّاسْ»

مـــرايـــا لا تـــرى شـــيـــئـــاً
وجـــوهـــاً تـــمـــضـــغ الأنـــفـــاسْ

* * *

يـــرى مِـــن شـــوك إِبـــطـــيْـــنـــهِ
ومِـــن عُـــكَّـــازه الـــنَّـــوَّاسْ

ويـــرمـــي تـــارةً نـــاراً
ويـــهـــوي تـــارةً كـــالـــفـــاسْ

وطَـــوراً يـــقـــرأ الأبـــراج
طـــوراً يـــخـــنـــق الـــنِّـــبـــراسْ

وحـــيـــنـــاً يـــرتـــدي الـــمـــحـــراب
حـــيـــنـــاً يـــلـــبـــس الـــقُـــدَّاسْ

ويـــومـــاً يـــوقـــد الـــثَّـــورات
يـــومـــاً، يـــبـــلـــعُ الأقـــبـــاسْ

* * *

هـــنـــا يـــهـــمـــي تـــوابـــيـــتـــاً
هـــنـــا يـــنـــقـــضُّ كـــالأفـــراسْ

هـــنـــا يـــنـــصـــبُّ أحـــجـــاراً
ويـــمـــشـــي هٰـــهُـــنـــا كـــالـــنَّـــاسْ

تـــرى: مـــاذا تُـــســـمِّـــيـــهِ
عـــيـــونُ الـــرَّمـــز والأقـــواسْ؟

نوفمبر ١٩٨١م

30/06/2011

إحدى العواصف

كتلفتِ الذكرى الحميمه
كذهول أيام الهزيمه
كفرار محكوم عليه
كزوجةٍ أمست غريمه
كوثوب مزبلةٍ، لها
ساقٌ على أخرى حثيمه
كدبيب أوّلِ سكرةٍ
كختام أغنيةٍ كليمه..
جاءت منوّعةً كما
يروون أخبار الجريمة
وكما يُصيخ المخبرون
إلى تزاويقِ النّميمة

* * *

تهمي كَحَكْيِ البدو: عن
أسواق عاصمةٍ فحيمه..
تختال «كامرأة العزيز»
وتنحني مثلَ البهيمه
كالرّمل تصهلُ، كالطبول
تئنُّ، تخطب كالحكيمه

30/06/2011

كجدال برميليْن، عن
أيِّ الأمور: هي الصميمه

* * *

تُلقي ترهُّلَها، على
مِزق العشيَّات السئيمه
في كل مِرآةٍ تُفَتِّشُ
عن ملامحها القسيمه

* * *

ومِن الرماد إلى الرماد
تزفُّ طلعتَها الوسيمه
تَعوَجُّ حتى الركبتيْن
وتنثني كالمستقيمه

* * *

تلجُ الثقوبَ إلى الثقوب
لأنها، ليست جسيمه
ولأنها الأمُّ العقيم
أرادتِ الطرقَ العقيمه

* * *

في سِنّ والدةٍ، تتوق
إلى الرضاعة، كالفطيمه
ولها قوائم فرختيْن
وقامةُ امرأةٍ لحيمه..
من خيفة الشيطان
تحمل، كلَّ أمسية تميمه

30/06/2011

وعلى شوارع ظهرها
تلهو الشياطينُ الرجيمه

* * *

تمضي - كعادتها - بلا
جدوى، تجيءُ بدون قيمه

بالزرع تعصفُ، بالصخور
تلوذ، تبسمُ كاللئيمه

فتعددُ الأزواجَ، وهي
العانس الولهى الدَّميمه

* * *

وعلى مناكبها تجيءُ
حقائبُ الخُطط الأثيمه

وكتائبُ «السفليس» من
أنواع «ريتا» أو «بسيمه»

تستورد «السرطانَ»
تحسبه مساعدةً كريمه

وبغير سمعها تُصيخ
إلى البراكين الكظيمه

* * *

أهي الوخيمةُ ياهبوبُ
أم المهبّاتُ الوخيمه؟

سلمت يداها: قُل معي
ألأنها ليست سليمه؟

أأتت كاحدى العاصفات
مِن النسيم، أو النَّسيمه؟
أهي الذَّميمةُ ياروابي؟
أم أُبُوَّتُها الذميمه...؟
أُسكتْ، لأن فم التقصِّي
يجرح اللغة الرخيمه
وهلِ التَّردي طبعُها؟
أَلِفت عوائدَها (حليمه)

* * *

تخشى وترجو، لا تصادق
لا عداوتُها أَلِيمَهْ
كالوارث المطلاق، تهوى
كالمطلَّقةِ النَّهيمه
كسلى، وانشط مِن ذباب
الصيف، مُترفةٌ عديمه

* * *

في جعبة التُجَّار جبهتُها
نواياها الكتيمه
مِن كل موطوء الدِّماغِ
لها نديمٌ، أو نديمه
مشدودةٌ بِعُرَى هناك
وعن هنا باتت صريمه

30/06/2011

تعرى، وتلبس كل عيدِ
طيف «صعدةَ» و«الجميمه»

وتقول: والدُها «يريمٌ»
أُمُّها تدعى: «يريمه»

وقرينُ عمَّتها «نعيمٌ»
واسم خالتها «نعيمه»

إسميَّةٌ، ما لونُها
ألها روائحُها الشميمه؟

حتى الأسامي ترتديها
تلك أوسمةُ العزيمه

رمزُ المواطِنةِ التي
بسوى لوازمها لزيمه

لا فرق في أسمائها
بين المُميتةِ، والمُنيمه

* * *

تنأى عن الآتي، تعود
تَظَلُّ رائحةً مُقيمه

تُومي كواعدةٍ، كقاتلةٍ
بمهنتها عليمه

تهوي، وتصعد كالدخان
على الحصى تبدو زعيمه

30/06/2011

وكأنَّ حشدَ غبارها:
أبطالُ ملحمةٍ قديمه

* * *

كالدُّود، لم ينبت لها
عظمٌ وسمَّوْها: العظيمه
وهي الأقلُّ من التساؤل
والإجابات السقيمه
وأقلُّ مِن برد المديحةِ
مِن حرارات الشَّتيمه

* * *

للطِّين تُولم، تبتني
عرشاً، برائحة الوليمه
تَهَبُ الكؤوس وتحتسي
دمَها، وتحسبه غنيمه
وعلى تجاعيد الفراغ
تصفُّ أقنعةً نظيمه
وتَهُبُّ عن أمر المصارف
والوعود المستديمه
يامَن تبنَّوْا يُتمها
مَن منكمو أكل اليتيمه؟؟.

أكتوبر ١٩٧٩م

صعده، الجميمه، يريم: أسامي مناطق يمنية.

30/06/2011

زوَّار الطَّوَاشي

كـــان يـــرتـــاد (الـــطـــواشـــي)[١]
راكـــبـــاً بـــغـــلاً، ومـــاشـــي
تـــارةً، يـــلـــبـــس طِـــمـــراً
تـــارةً أزهـــى الـــتـــواشـــي
كـــان يـــخـــشـــى مَـــن يـــراهُ
كـــلُّ راءٍ مـــنـــه خـــاشـــي

* * *

لـــي هـــنـــا حـــامٍ كـــأهـــلـــي
وحِـــمَـــى يـــبـــغـــي انـــتـــهـــاشـــي
مـــالـــهـــم يـــكـــســـون جـــذعـــي
أعـــيـــنـــاً تـــحـــســـو مِـــشـــاشـــي
هـــل دَرَوْا أوطـــارَ قـــلـــبـــي
مِـــن ضـــمـــوري وانـــتـــفـــاشـــي؟
أِلـــفـــوا الـــدهـــشـــة مـــنـــي
وأنـــا طـــال انـــدهـــاشـــي
جـــاوزوا دَور الـــتـــوقِّـــي
كـــيـــف أجـــتـــاز انـــكـــمـــاشـــي؟

(١) الطواشي: أحد أحياء صنعاء القديمة وفيه حمام تركي شهير.

30/06/2011

أخطر الشبَّان «سعدٌ»
«زيدُ يحيى» و«الرِيَاشي»
أَعنفُ النسوان «سُعدى»
«مريمٌ» «بنت الخَباشي»

* * *

سوف أُخفي مِن نفوري
ولهم أُبدي بشاشي
فأُحيِّي مَن أُلاقي
وأُغالي في التَّحاشي
ربَّما ارتابوا بصمتي
ربَّما أوحى نقاشي
ربَّما أجدى ثباتي
ربَّما خان ارتعاشي

* * *

سألوا: أهْوَ وليٌّ
أهْوَ للسلطان واشي؟
أهْوَ داعٍ «حوشبيٌّ»(١)
أهْوَ عفريتٌ براشي؟

* * *

قيل: مسؤول كبيرٌ
قيل: مرشوٌّ وراشي

---

(١) حوشبي: نسبة إلى ابن حوشب الذي كان أمير مسور ومعلم المذهب الإسماعيلي في القرن التاسع م.

30/06/2011

قـاتُـه الـمـخـتـار «وادي»[١]
كـوزُه الـمـخـصـوص «بـاشـي»[٢]

* * *

قـال شـيـخٌ: ذا مُـخـيـفٌ
واكـتـبـوا: قـال الـحـفـاشـي
دخـلُـه فـي كـل يـومٍ..
فـوق أضـعـاف مـعـاشـي
صـحـنُـه يـكـفـي جـيـاعـي
كـأسُـه يـروي عـطـاشـي

* * *

قـيـل: يـحـتـاز كـتـابـاً
كـلُّ سـرٍّ فـيـه فـاشـي
قـيـل: يـحـوي ألـفَ سِـفـرٍ
ويـعـي حـتـى الـحـواشـي
فـهـو يـروي عـهـد (بـاذان)
وتـأريـخ (الـنَّـجـاشـي)
يـعـرف الأمـسَ ويـدري
كـم سـتـأتـي مِـن غـواشـي

* * *

ولـمـاذا لـم يُـعـلَّـم؟
كـالـشـهـاري كـالـخـراشـي

---

(١) القات الوادي: أغلى أنواع القات.
(٢) باشي: نسبة إلى ماء عذب كان يشتريه القادرون على تناول القات.

30/06/2011

أهْـوَ يستـلـو كـالـرقـيـحـي؟
أهْـوَ يـشـدو كـالـعـتـاشـي

أو كـعـز الـديـن يـروي
بـرمـكـيَّـات الـرَّقـاشـي[1]؟

* * *

مـذ تـبـدَّى وهـو يـغـشـى
بـيـتَ جـلَّاب الـمـواشـي

مَـن رآهُ قـال يـومـاً:
هـات لـي: أو خـذ كـبـاشـي

ويـغـادي (تـلـك) حـيـنـاً
وأحـايـيـنـاً يُـعـاشـي..

قـائـلاً: يـصـفـو شـرابـي
هٰـهُـنـا يـحـلـو انـتـعـاشـي

فـسُـهـيـلٌ سـقـف بـيـتـي
وثـريَّـاهُ فـراشـي

* * *

عـرفـوهُ، كـان عـطَّـاراً
وأيـامـاً قـمـاشـي

واسـمـه بـالأمـس «حـلـمـي»
واسـمـه الـيـوم «الـهـتـاشـي»

* * *

(١) الرقاشي: هو شاعر عباسي انقطع لمدح البرامكة.

30/06/2011

فـــغـــدا يـــخـــفـــى ويـــبـــدو
ثـــم يـــطـــويـــه الـــتَّـــلاشـــي
صـــار أســـمـــار الـــعـــشـــايـــا
وأحـــاديـــث الـــمـــمـــاشـــي
أكتوبر ١٩٨٢م

30/06/2011

أولاد
عرفجة الغبشي

قيل عنهم: تمرَّدوا وأطاعوا
وكأمثالهم، أضاعوا وضاعوا

قيل: جاؤوا مِن صخرتيْن بوادٍ
قيل: شبُّوا كما تطول التِّلاعُ

قيل: هم أُخوةٌ، وقيل: رفاقٌ
قيل: هم جيرةٌ غذاهم رِضاعُ

ذو أصولٍ، أعلى المزايا لديهمْ
سلُّ سيفٍ أحدَّ منه الذراعُ

* * *

قيل: كانوا إذا أجالوا سيوفاً
في رُبى (صعدةٍ) أضاءت (رداعُ)[1]

وإذا أولموا بـ (صعفان) ليلاً
كان لِلَّيل في الخليج التماعُ

قيل: كانوا كواكباً فاستحالوا
وادياً للشموس فيه انزراعُ

(١) صعده، رداع، صعفان: مناطق يمنية متباعدة.

30/06/2011

فترى الأرضَ حيث حلُّوا سماءً
ولهم مثلُها سنًى واتساعُ...
ولهم نسبةٌ إلى كل برقٍ
وعلى نيَّة الرياح اطِّلاعُ

* * *

قيل: إن الصخور كانت رطاباً
في صباهم، وللرَّوابي شراعُ
رضعوا في الصِّبا حليب الثُّريا
وارتَعُوْا قامة الرُّبى حين جاعوا
قال راوٍ: هم أربعون، و ثانٍ
قال: هم تسعةٌ وعمٌّ شجاعُ

* * *

فانبرى ثالثٌ: تعُدَّانِ ماذا؟
قال: هم أُلوفٌ كما تمور القلاعُ...
هل تكيلانهم؟ نعم هم لدينا
نصفُ صاعٍ؟ وقل إذا شئت صاعُ
ربما تَشبرانهم ذات يوم
ربما، أول القياس ابتداعُ[1]..

* * *

قال بعض المحللين: أطلُّوا
فجأةً في الدجى فهزُّوا وراعوا

---

(١) أول القياس ابتداع: اشارة إلى الذين رأوا القياس بدعة حين ارتآهُ أبو حنيفة.

30/06/2011

قبل أن يظهروا أتى الوصف عنهم
فرآهم - قبل العيان - السَّماعُ

وأضاف: اغتلوْا قليلاً وأغفوْا
هل أقول اشتروْا حماساً وباعوا؟

حين ذاك التقوْا بزغب الأماني
مثلما يلتقي الندى والشُّعاعُ

* * *

قال مستبصرٌ: أَتَوْا في زمانٍ
للنقيضيْن في يديْه اجتماعُ.

فلهم كالزمان قحطٌ وخصبٌ
وطفورٌ كموجةٍ وارتجاعُ..

ولهم مثلُ ركبتيْهِ انحدارٌ
ولهُمْ مثلُ حاجبيْهِ ارتفاعُ

عن حكاياتهم أشاعوا كثيراً
واستزاد الصدى إلى ما أشاعوا

* * *

قَصَّ «عنهم مؤرخٌ» كيف جاؤوا
قال ثانٍ: مضوْا وجاء الصراع

ما تَراهم تدافعوا ثم قرُّوا
وامتطى الآن نفسَه الإندفاعُ؟

حينما أقبلوا تغنَّى التلاقي
فلماذا لا يكفهِرُّ الوداعُ..؟

30/06/2011

شوَّهتهم صحيفةٌ كالأعادي
وأعادت صحيفةٌ ما أذاعوا

* * *

قيل: جاؤوا النزاع لمَّا تبدَّوْا
قيل: مِن قبلهم أفاق النزاعُ

قيل: جاؤوا البقاعَ كي يحرقوها
قيل: جاءت إلى الحريق البقاعُ

قيل: نابوا عن الغبار فهبُّوا
ثم ناب الغبارُ عنهم فماعوا

عجزوا حين حاولوا أن يطيروا
وأرادوا أن يهبطوا فاستطاعوا

* * *

ثم قالوا: تزوَّجوا (بنت آوى)
وأطالت حفلَ الزفاف السِّباعُ

وتبنَّى الحيادَ هذا وهذا
واتَّقى ما انطوى عليه القناعُ

قيل: هذا، وقد يقال سواهُ
كلُّ ماضٍ للقادمين مُشاعُ

❁ ❁ ❁

30/06/2011

أسمار.. أُم ميمون

كـانـت بـكـل عـشـيَّـة تـروي
خَبَـر الـطـرابـيـش[1] الـتـي تـهـوي
عـشـرون طـربـوشـاً هـنـاك هـوَت
وهـنـا ارتـمـى ذو الـشـارب الـمـلـوي

* * *

مِـنَّـا افـتـقـدنـا سـبـعـةً وفـتًـى
نُـحـنـا، وكـان نُـواحـنـا يـكـوي
نـفـنـى تـآويـهـاً، وتُـشـعـلـنـا
(أَمَـةُ الـجـلـيـل) وزوجـةُ «الـحـووي»
ويـضـجُّ «مـسـعـودٌ» فـيـرعـبُـنـا
فـمُـه الـعـريـض، وصـوتـه الـنِّـسـوي
كـانـت «لـمـيـس» تـصـيـح «واولـدي»
و«ابـن الـشـريـف» يـصـيـح «واصـنـوي»
وأبـي يـقـول لـكـل مـكـتـرثٍ:
قَـدَرُ الـشـجـاع الـقـتـلُ يـا (خُـوَّي)
وغـــرابـــة الأطـــوار لا زمـــةٌ
لـلـحـرب، مِـن تـكـويـنـهـا الـعـضـوي

(١) الطرابيش: اشارة إلى العسكرية التركية.

30/06/2011

في اللّيلة الأخرى بدا قمرٌ
زاهٍ إلى «الأروام»[1] يستهوي

فتكبَّدوا تسعين واقتنصوا
مِنَّا «ابن عيسى» و«ابنة البدوي»

قلنا: انتهينا وهي ما بدأت
وأكفُّنا مِمَّا بها تخوي

* * *

مِن خلف ذاك التلِّ باغَتنا
جيشٌ نوانا قبل أن ننوي

دخل البيوت فلم يجد أحداً
وغدا بها كالثعلب المزوي

جئنا إليهِ مِن هنا وهنا
فارتدّ فوق دمائهِ يعوي

ويفرُّ مِن عرقوبه و على
قدميْه يسقط نصفُه العُلوي

فاختار (عزّت) مَن يُبلِّغُنَا
كُفُّوا عن الفوضى، خذوا عفوي

* * *

في «الشعب» أردَوا «مرشداً» وأخي
واستوحدوني، فانثنوْا نحوي

(١) الأروام كان اسم الأتراك عند أهل اليمن أيام الاحتلال كما كانوا يسمونهم هماشلة وأرانيط.

30/06/2011

ناديت: يا أهل الحمى، فعدت
كل القرى، كالعاصف الشتوي
قالوا: أرينا أين مكمنُهم
فحملت فاسي، واحتذوْا حذوي
وفرحت حين رأوْا بني وطني
وامتد فوق عيونهم زهوي
منهم قتلنا تسعةً، قتلوا
عشرين مِنَّا، آه واشجوي
أحسنت كلَّ ممزقٍ جسدي
ورأيت كلَّ معفَّرٍ شِلوي

* * *

كانت بلا نارٍ بنادقُنا
ومدافعُ «ابن الهمشلي» تدوي
والفردُ منهم حجمُ أربعةٍ
مِنَّا، ونحن كزرعنا نذوي

* * *

يوم استبى الخيَّال «عافيةً»
صاحت: فلبَّى «أحمد الصُّلوي»
وهناك جاءت كلُّ رابيةٍ
برماحها، كالماطر الغدوي[1]
واشتدّ ذاك اليومُ، لا فرسٌ
ينجي، ولا مِن مهربٍ يؤوي

(١) الغدوي: مطر الصباح المصحوب بالعواصف والرعد.

30/06/2011

في ذلك اليوم ارتدى دمَهُ
عمّي، وضاع «محمد العروي»

* * *

هدرت «بقاعِ البَون» معركةٌ
قالت لغازي الدار: ذق غزوي

كُنّا نصير بعنف قوّتهِ
أقوى، ويعيا كيف يستقوي

* * *

يوم «المقاطرة» اغتلت غضباً
قالت لـ«عصمت» هل ترى صحوي؟

هطلتْ عليه النارَ قلعتُها
فاندكّ مثلَ الطحلب المشوي

وهنا سمعْنا الأرضَ تخبرنا:
إني أكَلت مَن ابتغوْا حسوي

* * *

آباؤكم كانوا أعزَّ على
ذهب «المُعِزّ» وكُلّ ما يُغوي

ماذا أقصُّ اليوم؟ كم سقطوا
والموتُ لا يغفو ولا يشوي. . .

كان الصباح كأنف أُمسيةٍ
كان الدجى كالملعب الجوّي

* * *

30/06/2011

والآن هـل ألـقـى مـعـازفَـهُ
زمـنُ الأسـى كـي يـبـتـدي شـدوي
وتـنـحـنـحـت كـي تـبـتـدي خَـبـراً
فـبـكـت، فـغـاص أمـرُ مـا تـحـوي
حـدث الـذي.. والـدمـع يـسـبـقـهـا
ويـقـول عـنـهـا غـيـرَ مـا تـطـوي
مارس ١٩٨٢م

❁❁❁

30/06/2011

مِن حماسيات
يعربْ الغازاتي

نحن أحفاد عنتره
نحن أولاد حيدره[1]
كلُّنا نسل خالدِ
والسيوف المشهَّره
يعربيون إنما
أمُّنا اليوم «لندره»
أمراءٌ، وفوقَنا
عين «ريجن» مُؤَمَّره
وسكاكينُنا على
أعين الشعب مُخبِرَه
نحن للمعتدي يدٌ
وعلى الشعب مجزره

* * *

كلُّنا سادةُ الرماح
والفتوح المعطَّره

(١) حيدره: أحد ألقاب علي بن أبي طالب.

30/06/2011

كلُّ ثقبٍ لَنَا بِهِ
خِبرة (الدِّيكِ) بالذره

في الملاهي لنا الأَمام
في الحروب المؤخَّره

حين «صهيونُ» يعتدي
يصبح الكلُّ مقبرة

نحن في اللَّهو أقوياءٌ
وفي الحرب مسخره

إننا أجبنُ الورى
عندما الحرب مُسعِره

نحن أبطال يعربٍ
عندما نلعب «الكره»

ونمورٌ على الظِّباء
وعلى «الصَّقر» قُبَّره

نحن في الهزل وثبةٌ
نحن في الجد قهقره

ليس فينا تقدميٌّ
.. سوى الفخذ والشَّرَه

* * *

ذاك حلوٌ مؤنثٌ
تلك أُنثى مُذكَّره

تلك أصبى مِن ابنها
ذاك أشهى مِن «المره»

30/06/2011

نشتري الناس جملةً
ننهش اللحم جمهره
نجعل الحسن سِلْعَةً
والكفاآتِ سمسره
«مونت كارلو» خيولنا
وسراديب «أنقره»
الغدا في «سويسرا»
والعشا في «أدنبره»
آخر الليل مرقصٌ
أول الصبح تذكره

* * *

سيفُنا الشِّيك وحدهُ
والسياساتُ جِمْيَره
نبذل «القدسَ» منحةً
نرتدي سوق «أسمره»
ولكي ندّعي، لنا
في الإذاعات زمجره
نكتري ألف كاتبٍ
نصف مليون حُنجرهْ
هكذا أُمّةُ العُلى
مِن عُلاهَا مُطَهَّره

٣٠ مارس ٨٢م

30/06/2011

تحوُّلات
يزيد بن مُفرِّغ الحِمْيَري

تاريخية.. بطل القصيدة

١ ـ ولد حوالي عام ٦٤٠م، كان أجرأ شعراء صدر الإسلام رغم ضعف شوكته القبلية، لأنه كان ينتمي إلى غمار اليمنيين، لهذا كان يسمي نفسه في شعره بالرجل اليماني بدون تحديد قبيلة بعينها، على عكس سواه من أمثال معاصره (أعشى همدان).

٢ ـ كان على جرأته طيب الحضور، وعلى شدة حبه كان شديد البغض والخوف، تنازعه فتيان قريش لحسن عشرته، وتحاموه لحدة بادرته ولميله إلى الحرية

٣ ـ اختاره (عبَّاد بن زياد) صاحباً إلى ولايته في (سجستان) على محبة وتوجس، عندما شاهد الريح تلعب بلحية (عباد) غلب عليه المزاج الشعري فقال في ذلك المنظر:

ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمينا

وكانت أول شرارة عداوة انطوى عليها تجاهل (عباد) حقوق الشاعر من الصلة، فاستدان من التجار للانفاق على جاريته (أراكه) وعلى غلامه (برد) وكان يحبهما أشد حب كما كانا يحبانه.

٤ ـ ألب (عباد) على الشاعر الدائنين، فأمر ببيع سلاحه وفرسه وأثاث بيته ثم سجنه فيما تبقى حتى اضطره إلى بيع الجارية والغلام من التاجر (الأرجاني).

٥ ـ لجأ (ابن المفرغ) إلى (يزيد بن معاوية) بدمشق كما تمادى هناك في هجو آل زياد، فطلبه (عبد الله بن زياد) والي العراق، فاستجاب الخليفة يزيد شارطاً ألا يلحق به من العذاب ما يؤدي إلى تلفه، هناك هجا الشاعر البيتين (السفياني) و(الزيادي) فابتدع له(ابن زياد) أشنع عقوبة إذ سقاه نبيذاً مخلوطاً بالمسهل وربطه إلى خنزير وكلب وطاف به شوارع البصرة، وبعد سجن أيام أرسله إلى أخيه(عباد) آمراً أن يمحو

30/06/2011

الشاعر بأظافره كلّ ما كتب في هجائهم على الجدران إلى أن وصل إلى «سجستان».

٦ ـ بعد سجنه هناك غضب له الشعب فأفرج عنه وفي طريقه إلى الشام كان ينشد بغلته المسمّاة (عدس) هذا الشعر:

«عَدَس» ما لعبادٍ عليك إمارةٌ: أمنتِ، وهذا تحملين طليقُ

٧ ـ أعنف هجائيات (يزيد بن مفرغ) هي تلك النونية التي استهدف بها الزياديين والسفيانيين إذ شهر باستلحاق (معاوية) (زياد بن سمية) أخاً من السِّفاح كما يقول:

ألا أبلغ معاويةَ بن صخر
مغلغلةً من الرجل اليماني

أتغضب أن يقال أبوك عفٌّ
وترضى أن يقال أبوك زاني

وأُقسم أن رحمك مِن زيادٍ
كرحم الفيل من ولد الاتانِ

وأشهد أنها ولدت (زياداً)
و(صخرٌ) من سميَّة غير دان

* * *

وعلى غرار هذه المقطوعة الشهيرة انبنت هذه القصيدة مؤرخة البطل نفسيا وتحوليا:

لماذا ناب عن سيفي لساني؟
أَلي سيفٌ؟أفي كفِّي بناني؟

أصيح الآن: هل في القلب صوتٌ
بحجم الحقد، أقوى مِن جَناني؟

أصيح: لكي أُدَمِّرَ أيَّ سجنٍ
لينفث جذوةً بعضُ اختزاني

30/06/2011

(ألا ليت اللّحي كانت حشيشاً
فأعلفها تناوير اضطغاني)[1]

* * *

أعندي غيرُ هذا الحرف ينوي
كما أنوي، يعاني ماأُعاني؟
أُريد أقوم، أعيا بانخذالي
أُريد البَوح، يعيا ترجماني
فأختلقُ المنى، وأخاف منها
وأشجى، ثم أخشى ما شجاني
لأنَّ مكان قلبي غيرُ قلبي
لأن سبيَّ أجدادي سباني
لأني لا أعي ما نوعُ ضعفي
على علمي بنوع مَن ابتلاني

* * *

ألي كفَّان؟يبدو كنت يوماً
فصرت بلا يديْن، بلا أماني
لأن «البصرةَ» انتعلَت جبيني
وأعطت ذيلَ «خنزيرٍ» عِناني
سقتْني السُّمَّ، واجترَّت وثاقي
وأرخَت فوق نهديْها احتقاني
فكنت أرى الشوارعَ تقتفيني
وتسبقني - إلى السجن - المباني

(١) تعديل بسيط على النص المثبت في المقدمة: ألا ليت اللحى.. إلخ

30/06/2011

وأسمع زفّةً، هل ذاك عرسي؟
أدَفنِي؟ أم سقوطُ مَن ازدراني؟

* * *

أتمشي في جَنازتها «قريشٌ»
وتزعم أنها قصدَت هواني؟

أإلي في ظلّ دولتها صِيانٌ
فتحلمَ أنها امتهنَت صِياني؟

أأخزاني الخليفةُ أم تدنّى
لكي يفنى، وأعتنقُ التفاني؟

* * *

أكان الصمت أجدى يا قوافي؟
أأرضى حكم أولاد الزواني؟

أتعزفني سيوفٌ مِن حديدٍ
ولا أستَلُّ سيفاً مِن أغاني؟

وهذا الشعرُ آخر ما تبقّى
مِن الأحباب في زمن التشاني

* * *

بدت جلوى هِناتُ «بني زيادٍ»
وأدمَوْا دونها المُقلَ الرَواني

فأغرتْني القصيدةُ بالتّحدي
وأغراها بهم أخفى المعاني

تغاضى العارفون، وثُرتُ وحدي
كفاني هتكُ ما حجبوا، كفاني

30/06/2011

عن الخيل امتطوْا دفء الجواري
غدا الفرسانُ أفراسَ القنَاني

فتى «مرجانةٍ»[١] أضحى أميراً
(دعُوا جرّ الذيول على الغواني)[٢]

* * *

إذا لم تغضبوا مثلي لهذا
سيتلو أولَ المكروه ثاني

لأن الشر أخصبُ مِن لحاكم
لأن العجزَ أولُه التواني

فهذا العوسجُ الملعون ينمو
بأعينكم، وتنتحر المجاني

أقلتُ الآن شيئاً؟ هل أصاخوا؟
أمات الناس؟ أم أودى بياني؟

* * *

أذا صوتي أنا أم لونُ بُغضي
أفي جِلدي سوى الرَّجُلِ اليماني؟

أُنادي: يا «يزيدُ» أَخال «بُرداً»
يناديني ـ فأهتف: مَن دعاني؟

أكنت أنا الملبِّي والمنادي؟
وأين أنا؟ أفتّش، لا أراني

(١) فتى مرجانة: هو اللقب التعيبي لعبد الله بن زياد.
(٢) إشارة إلى قول ابن أبي ربيعة:
(كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول).

30/06/2011

وأبحث عن يدي شجرَ العشايا
وعن وجهي الزوايا والأواني
وعن جسدي أُنَقّبُ لا أُلاقي
سوى مِزقِ القميص الأصفهاني

أهذا السقفُ - يا جدرانُ - رأسي!
أهذا المشجبُ المحني كياني؟

يقال: القبرُ أحنى مُستقَرٌ
فكيف لبست قبراً غيرَ حاني؟

* * *

لأني متُّ - آناً بعد آنٍ -
أوَدُّ اليوم قتلاً غير آني

أُحاول أن أُغَيِّرَ أي شيءٍ
أمام القهر أمتحن امتحاني

أُريد ولادةً أُخرى، لموتٍ
له عبَقٌ، ولونٌ أرجواني

* * *

وهل أقوى وخيلُ «بني زيادٍ»
على صدري؟ وعُكّازي حصاني

وكلُّ بني أبي مثلُ الأعادي
فتبّاً للأقاصي والأداني

(ألا أبلغ معاوية بن صخرٍ)
أتيتَ مُزامناً، ومضى زماني

30/06/2011

«زيادٌ» منك ندعوه «ابنَ حربٍ»
وقد ندعو «سُمَيَّةَ أمَّ هاني»[١]

* * *

ويا «عبَّادُ» أبحَر «ذو نواسٍ»
وأبحرنا على الرمل الدخاني

قصدْنا شاطئاً من غير بحرٍ
عن الأمواج، خوَّضْنا الموانـي

* * *

فماذا أدَّعي؟ أُفرغتُ حتى
مِن اسمي «يا مفرِّغ» من نماني؟

أتدعوني - على المعتاد - يا بْني؟
هضمتَ هزيمتي، قل: يا جباني

أقلمحني «مراديَّ» المحيَّا؟
أتدري الشمسُ أني «كوكباني»[٢]؟

أبوك أضاع - يا أَبَتِ - حِمَاهُ
وأنت وحِمْيَرٌ ضيَّعتماني

لماذا لم تجالد أنت مثلي؟
أنا استوطنت في المنفى سِناني

---

(١) سُمية: هي أم زياد من أبي سفيان سفاحاً، أم هاني ابنة عبد المطلب كان النبي يفرش لها رداءه عند زيارتها إياه وفي العبارة تهكم بمعاوية لخروجه بهذا الاستلحاق عن الشرع.

(٢) مرادي، كوكباني: نسبة إلى منطقة مراد وكوكبان من مناطق اليمن.

30/06/2011

يدل عليك - يا ولدي - جبينٌ
معينيٌّ، وصوتٌ زعفراني
ورثتَ ملامحي وفمي ورمحي
لماذا: لم ترث عَنِّي طِعاني؟
«سجستان» التي شرختك: نصفاً
مراديّاً، ونصفاً «مَرزُباني»[1]
فصرت مُرقَّعاً من ذا وهذا
أشدَّ تمزقاً من طيلساني
متى أنساك: عبَّادٌ «أزالاً»
أما ألهتْكَ غانيةٌ وغاني؟

* * *

لقد كانت «أراكةُ» عرش قلبي
بمغتَرَبي، و«بُرداً» صولجاني
فبعتُهما برغمي، ويح نفسي
وويلٌ للغريم (الأَرَّجاني)

* * *

أبي... - أين اختفى -؟ أرجوك مهلاً
أما هذا أبي؟ مَن ذا لحاني؟
أنا حاورت شيطاناً؟ ولكن
هنا الشيطان، مِن أحفاد (ماني)[2]

---

(١) مرزباني: نسبة إلى المرازبة وهم أقارب كسرى أو قادة جيشه.
(٢) ماني: فيلسوف فارسي يؤمن بالإلهين النور والظلام.

30/06/2011

ومَن شافهتُ سيفاً يغرُبيّاً
كأنَّ لسانَه رمحٌ «عُماني»

نعم: هذا أبي مِنِّي تَبدَّى
فأورق من جذوري كلُّ فاني

* * *

«عَدَسْ» لم تحملي مني طليقاً
زمانُ الغدر مهمومٌ بشاني

وصلت هنا: أكُلّ الأرض سجني
ومسحبُ جثَّتي بعد انسجاني؟

فأيَّةُ بقعةٍ تدعى بلادي؟
وخيطٌ من دمي أضحى مكاني

* * *

سأخلق موطناً يمتدُّ مني
ويَدخلني، يجدِّد عنفواني

أعادت صيغتي تلك الدواهي
عليها غضبتي، ولها امتناني

فكيف يُعيدني عِنباً نضيراً
نبيذٌ قد تخثَّر في دِناني؟

* * *

أُحِسُّ - الليلة - الآفاقَ أزهى
أتوهمني؟ أمِ الوهمُ ارتداني؟

أحرباويَّةٌ حتى الليالي؟
ألِلأشباح جلدٌ أفعواني؟

30/06/2011

تُرى : ماذا اعترى صورَ المرائي؟
أراها غيرَها : ماذا اعتراني؟
أتى الوقت المحالُ، أم استعارت
سوى ميقاتها هٰذي الثواني؟
لهذا الحلم وجهٌ، يحصبيٌّ
لذاك الطيف، إكليلٌ جُماني

* * *

عجيبٌ لمحُ ذاك البرق، يبدو
يمانياً : أيكذبني عِياني؟
له أطياب هاتيك الروابي
له إيماضُ هاتيك المغاني
على عينيْه أطيافٌ كحزني
أناملُه ـ كأحلامي قواني
أهذا البرقُ روحي طار منّي
إلى وطني، ومِن عيني أتاني؟
أراني الآن رابيةً تُغنّي :
(ألا والليل دان الليل داني)[1]

* * *

يغازل ناظري هجسُ المراعي
ويلبس قامتي شجوُ (السواني)

(١) لازمة غنائية في أكثر الأغنيات اليمنية (الاواليل دان الليل داني).

أَتَـذَّكِـرُ (الـسـعـيـدة) لـو رأتـنـي
بـأنـي طـفـلـهـا مـهـمـا دهـانـي؟

أظـن عـيـونـهـا عـنّـي سـتُـغـضـي
وأضـلـعَـهـا تـتـوق إلـى احـتـضـانـي

سـتـهـمـسُ: فـيـه رائـحـتـي وهـذا
ـ عـلـى شـفـتـيْـه ـ خَـطٌّ مـن لِـبـانـي

لـه جـلـدٌ تـرابـيٌّ وجـلـدٌ
مُـدمَّـى فـوق عـظـمٍ خـيـزرانـي

* * *

فـأدعـو: يـا (مـذيْـخـرةُ)[1] ارقـبـيـنـي
إلـيـك الـبـارقُ الـصـيـفـي هـدانـي

إلـيـك عـبـرتُ كـلَّ ركـام عـصـري
وبـالـمـسـتـقـبـل اخـتـرت اقـتـرانـي

* * *

سـتـسـأل: مَـن أنـا؟مِـن أيِّ دَوحٍ
يـريـميٌّ أبَـي، خـالـي مَـدانـي

إلـى كـل الأُنـاس أمُـتُّ: إنـي
بـكـيـليٌّ، حُـديْـديٌّ، خُـبـانـي[2]

* * *

(١) مذيخرة مركز في المنطقة الوسطى كانت عاصمة لعلي بن الفضل الحميري في القرن التاسع م.

(٢) إشارة إلى وحدة الحس الوطني بين المناطق اليمنية المتباعدة.

30/06/2011

مرايا الشمس: هل تجدين وجهي
كما يهوى صِباكِ الأقحواني؟

«يزيدُ» اليومَ، غير «يزيد» أمسِ
أتى الفادي مِن القلِق الأناني

فَهزِّي أعظمي، سيفاً، لواءً
ودمِّيني، يزغرذ: مهرجاني

❁❁❁

30/06/2011

للشَوقِ زمانٌ آخر

هنا تدخل الشمس مِن كل ثقبٍ
وتحت أديمي ليالي الشَّتا

ويلبسني عريُ هذا الجدار
كما يلبس الميِّتُ الأموتا

وينهشني صوت أُمِّي العقيمِ
ويوهمني أنَّهُ رُبَّتا..

وكان يُفتّت بعضي ببعضٍ
ويُطعمني بعضَ ما فتَّتا

ويزقو كعصفورةٍ في الوثاق
ترى حولها خنجراً مُصلتا

* * *

ويسألني البردُ والخوف عن
نهاري، فأرجو بأن يسكتا

لأنَّ بقلبي زماناً يلوح
وينأى، ويدنو لكي يُفلتا

وخبتاً مِن الشوق تطهو النجومُ
لأشباحِه وجهَ مَن أخبتا

وصمتاً يصوِّت من داخلي
واستفسر القفر: مَن صوَّتا

30/06/2011

أحسُّ دويًّا تجاوبتَ أنتَ
أصحتُ وأذناي لي أصغتا؟
لذا الصوت شمَّ بلا اسم لهُ
صدًى يُذهل النعتَ أن يَنعتا
له نكهةٌ كغموض المصير
كتلٍّ على المنحنى نكَّتا
كدربٍ نوى يسبق العابرين
تنادى، ورجلاه ما لَبَّتَا
كمشمشةٍ بكَّتت عرقها
أرادت، وأغفى الذي بكَّتا

* * *

إلى الصمت ارتدَّ، أنحلُّ فيهِ
ولا يأذن الصمتُ أن أصمتا
فأُصغي هناك إلى جنَّتيْن
أُحِسُّهما داخلي غنَّتا . .
إلى هاتفٍ، كَسُرى نجمتيْن
على حُلم زيتونةٍ رفَّتا

* * *

وأدخل حين تنام الغصون
إلى الجذع، أشتفُّ ما بيَّتا
إذا صرتَ باباً، أتنسى الجذور؟
ألا تذكر الصخرةُ المنحتا

30/06/2011

سأنجرّ من عنَت العاصفات
برغمي، لكي أحرس الأعنتا
وأُمسي خفيراً لبيتٍ هناك
وللطير كنتُ هنا أبيُتا

* * *

وياقاتُ: مَن أولُ القاطفين؟
سدًى خضرتي، واسمُ مَن قوَّتا
أخافُ يكون الجنينُ الذي
سيحبو، كجد الذي أسنتا[1]
أَلِلْقاتِ حسٌّ بأهل الحمى؟
على مَن حنا، وبمن أشمتا
هنا أدخل الريحَ من إبطها
وأوصي المهبَّات أن تخفُتا
أتى سيِّءُ الصيت فلتحذروهُ
أتى يبتغي الأعنف الأصيَتا
فأيَّ مباغتةٍ تحشدون؟
تنحَّوْا، أرى برقَهُ أبغتا
لقد أزغبت بنت «عشتار» فيهِ
وأُختا «سهيلٍ» بهِ أومَتا
نسيتُ الكتاب اهدئي يا رياحُ
أُريد الكتاب الكتاب الكتا...

(١) أسنتا: عانى سنوات الجوع وهي هنا بمعنى أزمن قحطه.

30/06/2011

سأتلو الندى، تكتب الياسمينَ
وتبدي الذي رام أن يكبتا

* * *

أتدري: إلى أي مستقبَلَيْن؟
أقُدَّاميَ اثنان؟ واويلتا . . .

وأخشى تكونَ الرياح اثنتيْن
كريحيْن قبلهما ولّتا . .

فتحتُ مطلّا على كل غيبٍ
وأغلقتَ مِن خلفك الملفتا

* * *

زماني رحيلٌ إلى وعد شعرٍ
سيأتي، ولهوٌ بشعرٍ أتى

وهزءٌ، بمن سوف يعتو غداً
لأني تعلّمتُ مِمَّن عتا . .

تحدثُ بالعالَم المستحيل
لأجتاز ذاتي، ومَن ذيَّتا

هناك يرى الحب، ماذا يُحبُّ
ولا يملك الموتُ، أن يموتا

* * *

زماني حنينٌ ليوم مضى
لمجنى غدٍ قبل أن يَنبُتا . .

لطيفٌ من الأمس يرتدُّ طفلاً
لحُلمٍ من اليوم يبدو فتى

30/06/2011

لـمـحـبـوبـةٍ وعـدت أن تـجـيءَ
وجـاءت لِـمـامـاً، ولـكـن مـتـى؟

أحـبَّـتـك شـيـنـاً وعـيـنـاً وراءً
وأحـبـبـتَ بـاءً ونـونـاً وتـا . . .

* * *

أمـا يـرسـم الـقـلـبُ تـأريـخـهُ؟
مـرايـاه تـمـحـو الـذي أثـبـتـا

فـلا تـبـتـدي الـجـمـعـةُ الـسـبـتَ فـيـهِ
لأن الـخـمـيـسَ بـهِ أسـبـتـا

كـمِ الـسـاعـةُ الآن؟ فـاتـت عـصـورٌ
وعـادت، ولا مـرَّ مَـن فـوَّتـا

أمـا كـتـكـتـت سـاعـةٌ فـي الـجـدار؟
جـدارٌ بـلا سـاعـةٍ كـتـكـتـا

* * *

أَلِـلـشَّـوقِ وقـتٌ سـوى شـوقـهِ
وأغـبـى مـن الـوقـت مـن أقَّـتـا

أأَصـغَـى لـهـذا الـمـغـنِّـي سـواهُ؟
فـمـن ذا تـغـنَّـى ومَـن أنـصـتـا؟

فبراير ١٩٨١م

30/06/2011

زَمَكِيَّة

أَلـمـكـان الآن، والآن الـمـكـان
والـذي كـان غـداً، بـالأمـس كـانْ
والـذي يـأتـي، أتـى مـسـتـقـبَـلاً
قـبـل أن يـتـزوج الـسُّـوق الأوانْ
قـبـل أن تـتـلـو الـشـظـايـا عـهـدَهـا
قـبـل أن يـسـتـكـتـبَ الـرمـحَ الـطـعـانْ
أَلـغـت الأفـعـال فـعـلـيَّـاتـهـا
شـكَّـلـت أسـمـاءهـا، عـنـهـا لـجـانْ

* * *

أَلـزَّمـان انـحـلّ أبـحـاراً دمـاً
أَلـبـيـوت اسـتـوطـنـت ريـحَ الـزمـان
أَلـمـراعـي لـلـثـوانـي لـحـيـةٌ . .
أَلـثَّـوانـي لـلـمـصـلَّـى لـحـيـتـان . .

* * *

أَلـدَّم الـمِـديـة، والـذبـحُ الـمُـدى
والـنـجـاةُ الـقـتـلُ، والـمـوت الأمـانْ
أَلـتـردّي لـلـتَّـردّي زفَّـةٌ
والـتـوابـيـت نـجـوم الـمـهـرجـانْ . .

30/06/2011

مـوكـب الأعـراس مـوتٌ أبـيـضٌ
والـنـعـوش الـخـرس عـرسٌ مِـن دخـانْ

* * *

حـسـنـاً جـاءت فـؤوسٌ رطـبـةٌ
هـطـلـت أيـدٍ سـلـيـبـات الـبـنـانْ

أَلـذبـابُ الـورقـي تـاجٌ عـلـي
قـرن(واشـنـطـنَ) وفَـخـذ (الـخـيـزران)

أَلـغـريـبُ الـدارُ، والـدار عـصـاً
فـي يـد الـنـافـي، وإِبـط الـقـهـرمـانْ

أصـبـح الـعـكـسـان عـكـسـاً واحـداً
جـاوز الـتـخـلـيـطُ شـرط الإِقـتـران

* * *

أَلـمـتـى أيـن، ومـاذا هٰـهُـنـا
وعـظـام الـمـنـحـنـى، كـانـت فـلان؟

أَلأسـامـي والـمـوامـي والـحـصـى
كـلُّـهـا رقـمٌ، ثـلاثٌ، أو ثـمـانْ

* * *

أَلـمـنـايـا كـالأمـانـي كُـلُّـهـا
أضـحـتِ اسـمـاً واحـداً: (أُمَّ الـجـبـان)

سـيـدَ الأسـيـاد هـذا الـرعـب فـي
كـفِّـهِ كـلُّ مـكـانٍ صـولـجـانْ. . .

أكتوبر ١٩٨٢م

30/06/2011

حوار
فوق أرض الزلازل

مَن علَّمها الرقصَ النَّاري؟
هل رنَّحها العشقُ الضاري؟
فغلَت مِن كل جوانحها
ودوَت: ضُجَّي يا أوتاري
وهَمَت قُبَلاً صخرياتٍ
ما أقسى العشقَ الأحجاري
وامتدَّت أحضاناً أخرى
مِن أشداق الطيش الواري

* * *

كيف ارتجلَت أعتى طرَبٍ؟
إختارت، أو قيل اختاري
فانشالت قصفاً تحتيّاً
وانهلَّت كالسيف العاري
وتلت مزمورَ الموت كما
يتلو الأُمِّي بالقاري

* * *

أمُّ العُرف الجاري خرجت
عن سلطان العُرف الجاري

30/06/2011

هل ملّت حمل مناكبها
فتنادت: أوشك إبحاري؟

* * *

ماذا يا (مِذحج) هيَّجها؟
فلتت من قبضة إصراري
لا الصبحُ تجلّى نيَّتها
لا أفشاها النجمُ الساري

* * *

هل جاشت تبحث عن شعبٍ
أطرى، أو عن رعبٍ طاري؟
هل للأرض الكسلى يا بُني
أوطارٌ تشبه أوطاري؟
أوَلم تسمع أنشودتَها؟
شاهدت حطامي وغباري
قالت لي ما لا أفهمُهُ
عصفَت بالمزري والزاري
جاءت مِن خلف مدى ظنّي
مِن خلف مرامي أنظاري

* * *

هل قالت هاك خطوراتي
فلتتعلمْ مِن أخطاري؟
لم تترك لي وقتاً أُصغي
أو أُبدي بعض استفساري

30/06/2011

نفثت سِرِّيَّتَها الغضبى
مِن قعر أرومة أسراري

وأظنّني قلتُ لها: اتَّئدي
أو قِرِّي، أو لا تنهاري

لا أدري ماذا قلت لها
قالت: طلَّقتُ استقراري

ركضَت مِن تحتي، من فوقي
مِن قدَّامي، مِن أغواري

مِن بين خلايا جمجمتي
مِن تحت منابت أظفاري

حذسٌ (أدجولوجي) علَّتُها
قال المقري: أمرُ الباري

ما جدوى هذا، أو هذا
أو ذاك الوصفِ الإخباري

لا شيخُ المسجد أوقفَها
لا ألجمها المستر (لاري)

حتى (رختر[1]) يبدو أغبى
مِن ذيَّاك العجلِ (الذاري)

* * *

أبت: أضعُفتَ ولا تدري؟
هربت مِن حولي أقطاري

(١) رختر: مقياس درجات الزلازل

30/06/2011

وأعــزُّ مــآمــنــيَ اضــطُــرَّت
أن تُــمــسِــي خــوفــاً إجــبــاري

أتُــراهــا أبــقــت لــي أثَــراً
مَــن كــانــت تــدعــى: آثــاري

مِن خلف (الصَيح) إلى (أضرعةٍ)
حُــفَــري وشــظــايــا حُــفَّــاري

* * *

أتــشُــمُّ هــنــالــك أوديــتــي
أتُــصــيــخ هــنــاك لــمــزمــاري؟

أتــشــاهــدنــي وأنــا أتــلــو
فــي قــلــب الــتــربــة أســفــاري؟

يــظــمــا الــمــحــراثُ فــأســقــيــه
عــرَقــي وأغــنِّــي أثــواري...

* * *

أذكــرتَ هــنــالــك أَبْــنِــيَــتــي
تــحــكــي لــلأنــجــم أســمــاري؟

وتــحــيِّــي الــضــيــف بــريــحــانــي
وتــلاقــي الــريــح بــإعــصــاري

* * *

جــذَرتُ الــصــخــر عــلــى صــخــرِ
وهــنــاك دُفــنــت بــأطــمــاري

أضحت - يا طفلي - مقبرتي
مَــن كــنــت أُســمِّــيــهــا داري

30/06/2011

(أو جارُ الثعلب) تحرسهْ
فلماذا خانت أوجاري؟

أوكارُ الطير تُحصّنهُ
وأنا أكلتني أوكاري

* * *

هل قالت منهى تدميري
كشفٌ عن أول إعماري؟

أتُراني - يا ولدي - قمحاً
مِن دفني يربو إثماري

أَلموت الفوْت: أتحسبني
غيَّرت بموتي أطواري؟

* * *

هل أنت الأصدقُ؟ هل أرمي
بالتهمة رؤيةَ أبصاري؟

أنكرتُ أموراً سابقةً
يوماً وسخرت بإنكاري

* * *

أرجو - يابْني - أن تمنَحني
معياراً يُلغي معياري

أصبحتُ أعي أني غيري
هل - فأر السد - سوى فاري[1]؟

(١) الفأر: اشارة إلى الأسطورة التي حكت أن فأراً تسبب في هدم سد مأرب.

30/06/2011

رجفاتُ الأرض - كعادتها -
دفعَت مجراك وتيَّاري
أَلسِّرُّ الناري في دمها
أذكى فينا السرَّ الناري

ديسمبر ١٩٨٢م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

الهارب إلى صوته

كان يبكي، وليس يدري لماذا
ويغنّي، ولا يُحسُّ التذاذا

وينادي: يا ذاك.. يصغي لهذا
وهو ذاك الذي ينادي، وهذا

* * *

.. لا يعي من دعا، ولا من يُلبّي
كان في صوتهِ يلاقي ملاذا

مِن سراديبه، إلى البوح يرقى
يمتطي صوتَه، ويهمي رذاذا

* * *

ينتمي، يدخل الشجيراتِ نسغاً
وإلى قلبهِ، يلمُّ الجُذاذا

يقرأ الأرضَ، من لغات المراعي
وإلى حزنها يُطيلُ النفاذا

* * *

وعن المنحنى، عن السفح يحكي:
وسوساتٍ، منها الجنون استعاذا

30/06/2011

وإلى أغرب القرارات يرنو . . .
ويناغي كالطفل: (دادا، حباذا)

* * *

أيَّ هجس عن المغارات يروي؟
قيل: يهذي، وقيل عنه: تهاذى
قيل: أضحى شيخَ المجانين طرّاً
قيل: دانى بدء الصبا، قيل: حاذى . .
قيل: لم يتَّخذ لشيءٍ قراراً . . .
قيل: يبدو تجاوز الإتِّخاذا

* * *

كان يدعو الربى: «سُعاداً»، «لميساً»
ويُسمِّي الحقول: «زيداً»، «معاذا»
ويُسَمِّي الغبارَ: أطفال بؤسٍ
زادهم عاصفُ المتاه انشحاذا
كان يرضى انتباذهُ، ويُغنِّي،
للمنابيذ، وهو أقسى انتباذا

مارس ١٩٨٣م

30/06/2011

رسالة
إلى صديق في قبره

هٰهُنا عندي غريباتُ العوادي
عندك الإنصاتُ والهجس الرمادي

كيف أروي ياصديقي؟ هل ترى
أنني أزجي إلى الموتى كسادي؟

هٰهُنا مسراك يلغي وحشتي
وصدى نجواك؟ يَغلي في اعتقادي

مِن هنا أشتفُّ ماذا تنتوي
أسأل القبر: أيُنسيك افتقادي

إنني يابن أبي متَّحدٌ
بثرى مثواك: هل ترضى اتحادي؟

* * *

أين أنت الآن؟. ها أنت معي
نمضغ(السوطي)[1] وأقوالَ الروادي؟

ونرى سِرِّيَّةَ الآتي كما
تقرأ البرقَ نبوءات البوادي

(١) السوطي: نوع من القات الرخيص.

30/06/2011

نبحث (الإكليل، زُربا، رندلى)
نقتفي كل رحيلٍ سندبادي
نغتذي شِعر (الشحاري) تارةً
تارةً نحسو خطابات(الربادي)

* * *

يا بن أرضي لم تغب عن صدرها
بل تحولّتَ جذوراً لا متدادي
بيتُك الثاني ذراعٌ مِن دمي
وأنا بيتي دم الطيف القتادي[1]
عندك النومُ الطفولي، وأنا
لي زغاريدُ الصواريخ الشوادي
لِنثيثِ الصمت تصغي، وأنا
في زحام النار أُصغي لا تُقادي

* * *

أدَّعي الحشد أمام المعتدي
ثم يعدو فوق أنقاض احتشادي
وبرغمي يصبح الغازي أخي
بعدما أضحى أخي أعدى الأعادي

* * *

(١) القتادي: نسبة إلى شوك القتاد الذي ضرب العرب بقوته الأمثال، فقالوا عن الوصول إلى الصعب أو المستحيل: (دون ذلك خرط القتاد) والبيت يشير إلى الطيف بأنه جارح كالشوك القتادي ومجروح لشدة اجتياز المرحلة.

30/06/2011

كيف أمحو كلَّ هذا؟ دُلَّني
لا تقل - أرجوك - دعني وانفرادي

يا صديقي أنت أدنى مِن فمي
فلماذا أنت أنأى مِن مُرادي؟

أجتدي رأياً سديداً، لا تقل:
مثلما مِتُّ أنا أودى سدادي

* * *

مِن أسارير الحِمى سرتَ إلى
قلبهِ كي تنجلي يومَ اسودادي

أنت في البعد قريب، وأنا
في غياب القرب مثلي في ابتعادي

أنت في شبرَيْن مِن وادٍ، أنا
خلف حتفي هائمٌ في غير وادي

* * *

يا صديقي لبِّني أو نادني
لم يعد لي مَن أُلبِّي أو أُنادي

كنت تأبى الصمت بل سمَّيتهُ
غيرَ مجدٍ: فهلِ الإفصاح جادي؟

* * *

آخر الأخبار: قالت زحلةٌ
أغصنت نار التحدي في زنادي

أخذت (بيروت) رقم القبر مِن
(صفدٍ) قالت: على هذا اعتمادي

30/06/2011

قال (حاوي) وهو يردي نفسهُ:

يا رفاقي هذه أخرى جيادي
شاعرٌ ثانٍ تحدّى قائلاً
أَلدَّم اليومَ حروفي ومدادي
قلتَ لي يوماً كهذا إنما
كنت توصيني بتثقيف اجتهادي
ذلك الودُّ الذي أولَيْتَني
مثلُهُ عندي: فمن أُولي وَدادي؟

* * *

موطني ينأى ويدنو غيرُهُ
زمناً كان هنا حامٍ وفادي
لا انثنى الماضي، ولا الآتي دنا
مَن تُرى بينهما أُعطي قيادي؟
قال لي ذاك ارتضى إخلادهُ
قال لي هذا: أرى الآن اتِّئادي
هل تُرى أرتدُّ، أو أمضي إلى
أين أمضي، وإلى أين ارتدادي؟

* * *

يا صديقي أسفر اليوم الذي
كان يخفى، وتراه نصفَ بادي
كنت تنبي عن حشا الغيب كما
كان ينبي ذلك (القِسُّ الإيادي)

ربما تبغي جديداً، حجمُهُ
نذّ عن وصفي كما اعيا ازدرادي

بعد أن متَّ، مضى الموت الذي
كان عادِيّاً ووافى غير عادي..

صار سوقاً، عملةً، مأدبةً
مكتباً، مسعًى يسمى بالحيادي

في التراثيات دكتوراً، وفي
غرف التعذيب نفسياً ريادي

* * *

ويسمى فترةً ضيفَ الحمى
فترةً يدعى: الخبيرَ الاقتصادي

يدخل القهوة مِن فنجانها
مِن غُصُونِ القات يغشى كلَّ صادي

يحرس الأثرى، يباكي مَن بكى
يرتدي أجفان «عيسى» وهو (سادي)

* * *

يا صديقي لا تقل: زعزعتني
قم وقل: يا قبرُ فلتصبحْ جوادي

ذلك الموت الذي لا قيتَهُ
مات يوماً، وابتدا القتل الإبادي

ومدى الرعبِ الذي تذكرهُ
عدّد الأشواط، غالى في التمادي

30/06/2011

ذلك السهل الذي تعرفُهُ
بات سجناً لِضفّهُ سجنٌ ونادي

* * *

مجلس الشعب ارتقت جدرانهُ
قال للجيران: ضيقوا مِن عنادي
فأجابوا: ما كهٰذا يبتني
بيتَهُ، بل يبتني أقوى المبادي

* * *

ربما تسألني عن (مأربٍ)
وانبعاث(السد) و(الشيك الزيادي)
ذكرياتُ (السَّد) آلت طبخةً
ثم عادت ناقةً مِن غير حادي
كلُّ مشروعٍ على عادتهِ
عنده التأجيلُ كالقات اعتيادي

* * *

و(أبي هادي[1]) أتدري لم يعد
أعزباً، قد زوَّجوهُ (أُم هادي)
فارتقب ذرِّيَّةً ميمونةً
قبل أن تستلطف العرس الحدادي

---

(١) أبي هادي: هو كنية للفقر صارت له اسما ويقال: أنه اشارة إلى رجل كان يسميه الناس في صنعاء أبي هادي وكان على شدة فقره يحاول الاتصال بالأغنياء ويتنبل في حكاياته وحركاته مثلهم وكان أعزبَ طول عمره، وأم هادي في آخر البيت اشارة إلى التزاوج بين فقيرين أحدهما يكابد شدة الفقر وثانيهما يكابد الغناء الفقير.

30/06/2011

قل لمن أغرى انتقادي بعدما
نزل القبرَ علا فوق انتقادي

* * *

يا صديقي ما الذي أحكي، سدًى
تستزيد البوحَ، ماجدوى ازديادي؟
شاخت الأمسيةُ المليون في
ريش صوتي وانحنى ظهرُ سهادي
والسكاكينُ الشتائياتُ كم
قلن لي: يا نحسُ جمَّرت ابترادي
أَلشظايا تحت جلدي، والكرى
خنجرٌ بين وسادي واتسادي

* * *

أنت عند القبر ساهٍ، وأنا
أحمل الأجداث طُرّاً في فؤادي
أتُراني لم أجرِّب جيداً
صادروا خطوي، وآفاقَ ارتيادي
مِن نفايات عطاياهم يدي
وجبيني، وبأيديهم عتادي

* * *

أنت غافٍ بين نومين، أنا
بين نابَيْ حيَّةٍ، وحشٌ رقادي

30/06/2011

مـتَّ يـومـاً يـاصـديـقـي، وأنـا
كـلَّ يـومٍ والـردى شـربـي وزادي

أنـت فـي قـبـرٍ وحـيـدٍ هـادىءٍ
أنـا فـي قـبـريـن: جـلـدي وبـلادي

إنـمـا مـا زالـتِ الأرض عـلـى
عـهـدهـا، والـشـمـسُ مـا زالـت تـغـادي

فبراير ١٩٨٣م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

كائنات الشوق الآخر

30/06/2011

30/06/2011

غير ما في القلوب

أقولُ ماذا يا ضُحى، يا غُروبْ؟
في القلبِ شوقٌ غيرُ ما في القُلوبْ
في القلبِ غيرُ البُغضِ غيرُ الهَوى
فكيفَ أحكي يا ضجيجَ الدُّروبْ؟
ويا ثياباً ما شياتٍ على
مشاجبَ تَفْتَرُّ فيها النُّدوبْ
ويا رصيفاً يحفرُ الصَّبرُ في
لوحيْه تاريخَ الأسى والشحوبْ
و يا قصوراً يرتديها الخَنَا
وترتدي وجهَ النَّبيِّ الكَذوبْ
ويا جُذوعاً لا يُنادي بها
إلا ثقوبٌ طالباتٌ ثُقوبْ
يا باعةَ التَّجميلِ هٰذي الحُلى
تهدي إلى ما تحتها مِنْ عُيوبْ

* * *

أقولُ ماذا يا نسيمَ الصَّبا
أقولُ ماذا يا رياحَ الجَنوبْ؟
ألحرفُ يحسو قيْأَهُ في فمي
والصَّمتُ أقسى مِن حسابِ الذُّنوبْ

30/06/2011

وهٰـذهِ الأحـلامُ تُـغـوي كـمـا
تـرواغُ الأعـمـى عـجـوزٌ لـعـوبْ

* * *

فعلِّميني الحرْقَ يا كهربا . .
أو علِّميني يا رياحَ الهُبوبْ
أو مُدَّني يا برقُ أُفقاً سِوى
هٰذا وبحراً غيرَ ذاكَ الغَضُوبْ
أو حاولي يا سُحْبُ أن تُطفئي
قلبي عسى عن قلبهِ أنْ يتوبْ

* * *

مَنْ أغسقَ الأيامَ يا ريحُ؟ هَلْ
تدري الثُّريَّا أيَّ مسرًى تجوبْ؟
كلُّ المَدَى أيدٍ ذبابيَّةٌ
صفايحٌ مكسوَّةٌ بالقطوبْ
حوائطٌ تغدو وتَسري كَمَا
تأتي على ريحِ الجفافِ السُّهوبْ

* * *

وقُبَّراتٌ حُوَّمٌ تجتدي
سنابلاً يحوينَ غيرَ الحُبوبْ
يا كُلَّ منقارٍ تناسى الطَّوى
لا تزعجِ القحطَ الأكولَ الشَّروبْ

* * *

30/06/2011

تـقـولُ مـاذا عـلَّ قـلـبَ الـثَّـرى؟
أظـمـى إلـى غـيـرِ الـسَّـحـابِ الـسَّـكـوبْ

هَلْ في الرُّبى يـا شـمـسُ غـيـرُ الرُّبـى؟
هَلْ لـلـكُـوى مـعـنًـى خـبـيءُ الـجـيـوبْ؟

والـسَّـفـحُ هَـلْ فـيـهِ سِـواهُ وهَـلْ
في الـوردِ غـيـرُ الـلَّـونِ غـيـرُ الـطُّـيـوبْ؟

والـشَّـمـسُ هَـلْ فـي طـيِّـهـا غـيـرُهـا
فـتـرحـلَ الأولـى وأُخـرى تَـؤوبْ؟

* * *

يـا شـمـسُ هَـلْ يَـدري الـضُّـحـى والـدُّجـى
مَـنْ عـلَّـم الـمـنـشـودَ فـنَّ الـهُـروبْ؟

كُـلٌّ لـه مـأسـاتُـه لا أرى . . .
فـرقـاً ولـكِـنَّ الـمـآسـي ضُـروبْ

* * *

هَـلْ يـسـمـعُ الإسـفـلـتُ أو جـاعَـهُ
أو هَـلْ يَـرى سِـرَّ الـزِّحـامِ الـدَّؤوبْ

وهـل يُـحِـسُّ [الـمـرسـديـسُ] الـذي
يُـزجِـي لأضـنـى الـلَّـحـمِ أقـوى الـنُّـيـوبْ؟

* * *

هَـلْ لـلـمـوانـي أمـنـيـاتٌ تَـرى
تـلـكَ الـوجـوهَ الـبـاديـاتِ الـلُّـغُـوبْ؟

30/06/2011

هل تنتوي الشُّطآنُ تَسعى إلى
مراكبِ العانينَ وقتَ الرُّكوبْ؟
لكُلِّ طافٍ باطنٌ راسبٌ
سيرسبُ الطَّافي ويطفو الرُّسُوبْ

* * *

يا كلَّ آتٍ ما أتى مرةً
خُذني وأرضِعْني جديدَ الوثوبْ
واختَرْ طريقاً ما رآهُ الذي
عن كلِّ مدعوٍّ وداعٍ يَنوبْ
في القلبِ شيءٌ مالَهُ سابقٌ
وفيهِ أخفى مِنْ نوايا الغُيوبْ
فيه أمانٍ غيرُ كلِّ المُنى
فيه شعوبٌ غيرُ هٰذي الشُّعوبْ

* * *

لِمْ لا يذوبُ القلبُ مما بهِ؟
كم ذابَ لٰكِنْ فيهِ مالا يذوبْ
رصاصةٌ تُعنى بإسكاتهِ
ما أسكتَتْ ما فيهِ حتى الحُروبْ
يهتزُّ للنيرانِ تجتاحُهُ
مُرَدِّداً: كُلُّ كريمٍ طَروبْ

١٩٨٥م

30/06/2011

كائناتُ الشَّوقِ الآخر

لـمـاذا الـمَـقْـطَـفُ الـدَّانـي
بـعـيـدٌ عـن يـدِ الـعـانـي؟

لـمـاذا الـزَّهـرُ آنـيٌّ
ولـيـسَ الـشَّـوكُ بـالآنـي؟

لـمـاذا يَـقْـدِرُ الأعـتـى
ويَـغـيَـا الـمُـرهـفُ الـحـانـي؟

* * *

أيـسـتـسـقـي الـدَّمَ الـصَّـادي
نـدًى، أم خـنـجـراً قـانـي؟

أيـخـشـى الـرُّعـبُ رِجْـلَـيْـهِ
أيـحـذرُ كـفَّـهُ الـجـانـي

* * *

ألا يـسـتـفـسـرُ الـمـصـبـاحُ
كـيـفَ دخـيـلـةُ الـرَّانـي؟

ومـا مـعـنـى أسـى الـشَّـاكـي
وكـيـفَ مـخـافـةُ الـهـانـي؟

وهـل يَـسْـتَـوطـنُ الـمَـبـنـى
حـشـاهُ، أم يـدَ الـبـانـي؟

30/06/2011

أيـــدري الـــسُّـــوقُ والـــعَـــجَـــلاتُ
مَـــنْ ذا يـــحـــمـــلُ الـــثَّـــانـــي؟
ومَـــنْ أهـــدى إلـــى الأجـــدى
خُـطـى الـمُـضـنـى أم الـضَّـانـي؟
وهـــل سَـــجَّـــادةُ الأفـــعـــى..
نـقـيـضُ الـمـرقـدِ الـزَّانـي؟
وكـيـفَ يـوَسْـوِسُ الـمُـفـنـي
ومـــاذا يـــحـــلـــمُ الـــفـــانـــي؟

* * *

أأســتــفــتــيــكِ يــا أشــجــارُ؟
فـــوقـــي غـــيـــرُ أغـــصـــانـــي
كـــومـــضِ الآلِ إيـــراقـــي
كـــلـــغـــوِ الـــسُّـــكْـــر إعـــلانـــي
وكـــالـــحـــدَبـــاتِ أثـــدائـــي
وكـــالـــلَّـــضْـــقـــاتِ ألـــوانـــي
أتـــســـتـــفـــتـــي أُرومـــاتـــي
مـــتـــى يُـــطـــلِـــعْـــنَ أفـــنـــانـــي؟

* * *

أريـــدُ مـــدًى إضـــافـــيّـــاً
ثـــرًى مِـــنْ صُـــنـــعِ إتـــقـــانـــي
وتـــاريـــخـــاً خُـــرافـــيّـــاً
أُعـــلِّـــقُ فـــيـــهِ قُـــمـــصـــانـــي

30/06/2011

أيمكنُ كلُّ مرفوضٍ
وهذا الشوقُ إمكاني

* * *

أيا بستانُ هل تُصغي؟
لمَنْ؟ والقَحطُ سُلطاني؟

أليسَ الموتُ كاللّاموتِ
والمشدودُ كالواني

تُرى مَنْ أنتَ كي أُفضي
إليكَ بكُلِّ وجداني؟

ألستَ بيوتَ أحبابي؟
ولكِنْ أينَ سُكّاني؟

أتذكُرُهُمْ؟ هُنا كانوا
عناقيدي وَريحاني

على أحضانِهِم أصبو
ويَستَصبون أحضاني

* * *

لماذا جِئتَ تُشجيني؟
أأنتَ رسولُ نَيسانِي؟

أتُنكرُ نكهتي؟ كلّا
تلوحُ كبعضِ عيداني

* * *

تُرى هَلْ يَبتَسِمي وَضْعي
إذا أعلنتُ كِتماني

30/06/2011

لـمـاذا يَـغْـتَـدي طَـيـري
و أثـوي خـلـفَ حِـيـطـانـي
ألا يـا لـيـتـنـي نـهـرٌ
وكـلُّ الأرضِ بُـسْـتـانـي

* * *

أأسـتـبـكـيـكَ يـا مَـقـهـى؟
بـقـلـبـي غـيـرُ أحـزانـي
لأنَّ مَـشـاجِـبـاً أُخـرى
لَـبِـسْـنَ بـطـونَ أجـفـانـي
وأنـكـى مـا أعـي أنِّـي
أنـوءُ بـحَـمـلِ بُـنـيـانـي
وأنّـي - بـعـد مـاولَّـى
بـنـو عُـثـمـانَ - عُـثْـمَـانـي

* * *

أمـامـي ظـهـرُ أيَّـامـي
وَخـلـفـي وجـهُ سـجَّـانـي
أمِـنْ تـحـتـي أرى بـرقـاً
يُـريـنـي أنـفَ بُـركـانـي

* * *

أيـابـيْـتـاً هُـنـا فـي الـقـلـبِ
كـيـفَ أبُـثُّ تَـحـنَـانـي؟
إلـيـكَ أصـيـخُ: هَـلْ تـحـكـي؟
أضَـعْـتُ هُـنـاكَ تِـبـيـانـي

أقولُ، يقولُ عَنِّي السَّقْفُ
غيرَ لغُاتِ أركاني

لأنَّ أباكَ «عنسيٌّ»
وخالَ الأمِّ «باذاني»[١]

* * *

أتذكُرُ، كُنتَ بُنَيّاً
ولونُ البابِ رُمَّاني

وكانَ السُّورُ قاتِيّاً
ومَرأى الصَّحنِ مَرجاني

وكُنتَ تُشيرُ «بالكاذي»
«وبالوَرْس الغويداني»[٢]

وكُنتَ مؤزَّراً بالطِّيبِ
كالفجرِ الحُزيراني

وبالأحبابِ مَعمُوراً
وكُنتَ أَحبَّ جيراني

تَنِثُّ الشَّدوَ «سعْدِيّاً»
وأحياناً «قُمْنداني»[٣]

---

(١) عنسي: نسبة إلى الأسود العنسي الذي اصطرع مع ((باذان)) قائد الحملة الفارسية على اليمن، بعد أن أقره النبي والياً عليها.

(٢) الكاذي: نبات زكي الرائحة. والوَرْس: من شجر البهارات تستخلص منه صبغة صفراء للثياب ووجوه النساء وكان أجود أنواعه في اليمن. الغوايداني: نسبة إلى شعْب غويدان.

(٣) سعدياً: نسبة إلى مطرب في مطلع القرن العشرين اسمه: سعد عبدالله،

30/06/2011

أمِنْ قَلبي إلى سَمعي
تَمُدُّ غرامَ ألحاني؟
أمِن صَدري على صَدري
تَلُمُّ فلولَ أزماني؟
هل استَوقدتَ أعراقي؟
أم استَنفرتَ جُدراني؟
أُحِسُّ تهدُّمي يهفو
إلى نزغاتِ شيطاني
أشمُّ عبيرَ تأريخي
وأسمعُ نبضَ عُمراني
فلا طَيفي «نجاشيٌّ»
ولا طَيري «سُليماني»(١)
أطعتُ زمانَ إسكاتي
أأعصي الآن عصياني

* * *

أأدنو منكَ يا مَرسى؟
شؤوني لَسْنَ مِنْ شاني

= الذي أشاعت الحكايات الشعبية الأعاجيب عن حسن غنائه.
قمنداني: نسبة إلى المطرب الشاعر اللحجي القمندان الشهير بشعره الغنائي وغنائه الشعري.

(١) نجاشي: نسبة إلى غزو النجاشي ملك الحبشة لليمن في القرن الثالث الميلادي. ولا طيري سليماني: إشارة إلى العفريت الطائر المسمى ((آصف)) الذي أمره الملك سليمان بحمل ملكة سبأ إلى عاصمته.

30/06/2011

أتـــقـــرؤنـــي؟ أمـــا تـــبـــدو
فُـصـولـي عـكـسَ عـنـوانـي؟

لأنَّ الـبـحـرَ غـيـرُ الـبـحـرِ
فـي قـدمـيْـهِ أشـجـانـي

* * *

فـلا كـفَّـايَ مِـنْ أهـلـي
ولا الأمـواجُ خِـلَّانـي

بـحُـكـمِ الـوضـعِ والـعـاداتِ
ألـقـاهـا وتـلـقـانـي

* * *

بِـوُدِّي أن أُحـيـلَ الـبَـحـرَ
وشـمـاً تـحـتَ أردانـي

وأرحـلُ تـارِكـاً خـلـفـي
لأُمِّ الـرَّمـلِ أدرانـي

* * *

ألا يـا كـائـنـاتِ الـشَّـوقِ
أيـنَ تَـرِيْـنَ شُـطـآنـي؟

أُنـاديـكُـنَّ: مَـنْ لـبّـى؟
ومَـنْ يـا صـمـتُ نـادانـي؟

وهَـلْ هـذا الـذي أجـتَـرُّ
كـالأنـقـاضِ جُـثـمـانـي؟

* * *

30/06/2011

أيـــا هٰـــذا لـــمَـــنْ تَـــهـــذي؟
أهـــاذي صـــخـــرَ إذعـــانـــي

أمـــا اســـتَـــنْـــطَـــقْـــتَ أشـــبـــاحـــاً؟
بَـــلِ اســـتَـــنْـــطَـــقَـــنْـــي إمـــعـــانـــي

* * *

أتـــســـألُ طـــالِـــبـــاً رَدّاً؟
ألـــيـــسَ الـــحـــلْـــمُ إنـــســـانـــي؟

أَمَـــا لـــلـــمـــوجِ طـــوفـــانٌ؟
وهـــذا الـــهـــجْـــسُ طـــوفـــانـــي

❁ ❁ ❁

30/06/2011

حروب وادي عوف

مثلما تخبطُ الرياحَ الرياحُ
أدبروا، أقبلوا، أصاحوا، وصاحوا

مثلما تكمنُ الأفاعي تَخَفَّوْا
وكما تُحرَقُ المحاطيبُ، لا حوا..

وكما يبردُ النُّحاس ويَحمى
أشهروا، أغمدوا، أغذُّوا، أراحوا

* * *

مَنَعوا كُلَّ راتعٍ، كلَّ راعٍ
أينَ نَرعى؟ قالوا: المَوامي فساحُ

كيف نرعى رَمْلاً؟ هُنا سوفَ نَرعى
تحتَ هٰذي الرِّماحِ تغلي رماحُ

عندنا مثلُها، وأيدٍ طوالٌ
ورؤوسٌ يئِجُّ فيها النِّطاحُ..

* * *

ذاكَ وادٍ لنبتةِ [الرَّندِ] فيهِ
ألفُ نابٍ، وللحصاةِ نُباحُ

كلُّ حُرٍّ في مرتعِ [الشيخِ عوفٍ]
غيرُ حُرٍّ، وكلُّ ظِلفٍ مُباحُ

30/06/2011

فيهِ لا تحملُ الفتى رُكبتاهُ
فيهِ لا يصحبُ الغُرابَ الجَناحُ

* * *

كُلُّ هذا احتكارُ عوفٍ؟ ولِمْ لا
هَلْ على أشمخِ الجبالِ اقتراحُ؟
شَمِّخُوهُ، فلا سِوى الحربِ حتى
تمتطي لحمَها إليهِ البطاحُ
سوف تَغدون، والأسنَّةُ مغدًى
وتَروحون والمواضي مراحُ

* * *

يا زُهيرُ ابتدرتَ، بل قال عنَّا
صحَّ غيرُ الصَّحيحِ، جَدَّ المِزاحُ
ما تروْنا نموتُ موتاً مَشُوباً؟
كيفَ نخشى إنْ هبَّ موتٌ صُراحُ
يا صِحابي ما للرِّجالِ مَشَمٌّ
فإذا ما أذْكَتْهُمُ الحربُ فاحوا
ما الذي ترتَئيهِ يا قيسُ؟ عندي
أنْ نعي غايةً يراها الكِفاحُ
حكمةُ الحربِ أنْ تَهُدَّ لتبني
ليسَ غاياتُها: أصابوا أطاحوا

30/06/2011

كم أرقنا مِنهُمُ، ومِنّا أراقوا
لا استرخنا، ولا الخصومُ استراحوا

في مدى الحربِ، نرتديها جِراحاً
في سِوى الحربِ، ترتدينا الجِراحُ
١٩٨٥م

❁❁❁

30/06/2011

فنقلةُ النَّارِ والغُموض

تنويه

* خورْ مكْسَر، المعلا، معاشق، الشيخ عثمان، صيره جولدمور - كريتر - ردفان - دار سعد.
هذه أسماء أماكن في عدن وضواحيها، وبعض المناطق ذات الدلالة كردفان.
* صنعاء - لاعه - الحديدة - المصلى - أسامي [redacted] شمال الوطن وكل هذه أسامي في الشطرين متسقة في بناء القصيدة.

يا «خورَمَكْسَرْ»، يا «المعلَّا» لغةُ الجدالِ اليومَ أعلى
أتكونُ أمثلَ حُجَّةٍ بِسوى القذائفِ غيرِ مُثلى؟
فرأيتُما جدَلَ الرَّصاصِ أحرَّ برهنةً وأجلى
حسناً، ولكن ما الذي خطَّ انفجارَكُمَا، وأملى؟
ماذا، كفجرِ اليومِ لاح؟ وما الذي، كالأمسِ ولَّى؟
أَاليوم يتلو القصفُ... والأخبارُ بعد اليومِ تُتلى
كي يَرتقي جَدَلُ النِّضالِ عليهِ أن يُصْلي ويَصْلى

* * *

فيمَ التَّصَاعقُ يا «مَعَاشِق»؟ لا أرى للأصلِ أصلا
سَئِمَ السُّكوتُ سكوتَهُ وهَلِ الضَّجيجُ الآن مَلَّا؟
لِمَ لا تُجيب؟ لأنني تلٌّ يجرُّ إليه تلَّا..

* * *

ماذا، أتركضُ يا حريقُ وتزحفُ الأخبارُ كَسْلى؟
أشكَا «ينايرُ» بَردَهُ.. فأتى هُنَا يُشوى، ويُغْلى؟

لا القتلُ أفضلُ، يا غموضُ ولا السَّلامةُ منهُ فُضلى
يا «دارَ سعدِ» لفتةً «يُسْعِدْ صباحَكِ يا المُهلَّا»
فوقي روابٍ مِنْ، متى مِمَّ الذي، مِنْ هَلْ، وهَلَّا؟
أأقولُ قبلَ تساؤلي أهلاً، وكيفَ الحالُ، أمْ لا؟

* * *

ماذا تَشُمُّ تَكَهُّناً وإشاعةً تَنْبَتُ خَجْلى
قِصصاً كمسحوقِ المحارقِ لا تَدِلُّ ولا تُفَلَّى
حلَّت مكانَ اللِّحيةِ العُليا - بوَجْهِ القولِ - سُفْلى

* * *

مَنْ دقَّ طبلَ الحربِ؟ جاءت فجأةً، ريحاً وطَبْلا
لا أعلَنَتْ عَنْ بَدْئِهَا لا أنفُ غايتِها أَطَلَّا..

* * *

ماذا تلاحظُهُ هُناكَ؟ تَحَوُّلاً مازالَ طفلا
أتراه حَسْمَاً؟ ربُّمَا بَدْءُ الربيعِ يَنِتُّ بَقْلا

* * *

يا «شيخَ عُثمانَ» استَجِبْ ماذا تَرى؟ أرجوكَ مَهْلا
«صنعاءُ» مُفْعَمَةٌ بما.. أَجَّجْتَ، كيفَ تكونُ أَخْلى!
وصداكَ قهوةُ «لاعةٍ» قاتُ «الحديْدةِ» و«المُصلَّى»

* * *

أنا لستُ مذياعَ الخليجِ أُرقِّعُ البالي بأَبْلى
أغبى الكلامِ، هو الذي يُبدي أوانَ الجَدِّ هَزْلا
مِنْ أينَ أُخبرُ واللَّهيبُ أَمَدُّ مِنْ نَخْلِ «المُكلَّا»
مِنْ مهرجانِ النَّارِ تصعدُ ثورةٌ أبْهَى وأمْلَى..

* * *

30/06/2011

لِـمْ لا أُسـائِـلُ «صـيـرةً»؟ سَـتـزيـدُ، مِـن، لَـكـنْ، وإلّا
وتَـرى الـطُّـفـورَ تـوسُّـطـاً وتَـرى الـنـهـايـةَ مُـسْـتـهـلّا
وتـقـولُ مـا سـمَّـيـتَـهُ روعـاً: أنـا أدعـوهُ حَـفـلا..

* * *

أتَـرى طـلاوةَ صـوتِـهـا يـا بـحـرُ؟ أم رؤيـاكَ أطْـلـى؟
عـنـهـا أعِـي سِـفْـراً... بعَـيـنَـيْـهـا بـزنـدَيْـهـا مُـحـلّى

* * *

يـا «جـولـدُمـورُ» إجـابـةً: مـا زالـتِ الـلَّـحـظـاتُ حُـبْـلى
أسَـمِـعـتَ «بـي بـي سـي»؟ وهَـلْ هـذا سِـوى بُـوقٍ تـسـلّـى؟
هـذا «الـبـعـوضُ» وَشَـى إلـيـه.. وذلـكَ «الـزَّنـبـورُ» أدْلـى..

* * *

أولـئـكَ الـغـازونَ ولَّـوْا.. والـتَّـآمـرُ مـا تـوَلّـى..
كـانـوا تـمـاسـيـحـاً هُـنَـا وهُـنـاكَ يَـرْتَـجِـلـونَ قـمْـلا

* * *

قُـلْ عـن هُـنَـا: مـاذا اعـتـراه؟. ومـا الـذي بـالأهـلِ حـلّا؟
أَلـسَّـاعـةُ الـخـمـسـونَ ـ مـثـلُ الـسَّـاعـةِ الـعـشـريـنَ ـ وَجْـلى
مـاذا تَـرى يـبـدو غـداً؟ بَـدْءُ الـصُّـعـودِ، سُـقـوطُ قـتـلى

* * *

لـلـعـلـمِ أسـألُ، والـجـوابُ.. يـحُـولُ أسـئـلـةً وجَـهْـلا
أرجـو الـوصـولَ وألـتـقـي بِـسِـوى الـذي أرجـوهُ وَضْـلا

* * *

أأذُ بـالـتـأريـخِ، أنـسـى... مـا روى عـقـلاً ونَـقْـلا

30/06/2011

أبدو [علي مَقْلى] بدونِ إمامةٍ وبدونِ مَقْلى[1]
لا نالني خيرُ التَطَرُّفِ... لا اعتدالي نالَ عَذلا

* * *

قُولي «كِرَيْتر» ما هنا؟ أَلقصفُ، أم عيناك أحلى؟
تَزهو بكفَّيْكِ الخُموشُ.. كشاربِ القَمرِ المُدلَّى..

* * *

جاؤوا لقتلي: هل أُعِدُّ.. لهم، رياحيناً وفُلَّا؟
هُمْ بعضُ أهلي، فليَكُنْ هيهاتَ أرضى الغدرَ أهلا
تأبى حَمامُ اليومِ، أن تلقى صقورَ النَّارِ عَزْلى

* * *

ماذا أُسَمِّي ما جرى؟ حَرْفاً، ولكن صارَ فِعلَا
أَلفاتحو بابَ الرَّدى لا يَملِكونَ الآن قَفْلا

* * *

أَضَعُفْتَ، أم أنَّ الأسى أقوى يَداً، وأحدُّ نَصْلا؟
أنسيتَ صَقلي يا عراكَ القحطِ، أم أُنهِكْتُ صَقْلا؟

* * *

مَن شبَّ يا «عدنُ» اللَّظى؟ قالوا: أموتُ، فقلتُ: كلَّا
ولأنَّني بنتُ الصِّراعِ.. فلستُ أُمّاً للأذلَّا
ما كان مقلوّاً مِنْ الغازي.. مِن الأهلين أقلى

* * *

صمَّمتُ أن لا أنحني أن لا أُحيلَ الخمرَ خَلَّا

(١) علي مقلى: أحد أئمة القرن الثامن عشر الميلادي في اليمن، عرف بالبلاهة وعدم معرفة النواحي التي يحكمها، فخلعه أهل الرأي في اليوم الثاني من حكمه فصار شعبيا رمزاً للغباء والتيه.

30/06/2011

مـاذا أُضـيـف إلـى الـزّمـانِ إذا عـكـسـتُ الـبَـعـدَ قَـبْـلا

* * *

جـاؤوا إلـيّ وجـئـتُـهُـمْ نـاريّـةَ الـعـزَمـاتِ عَـجْـلى
جـادوا بـإرعـادِ الـمَـنـونِ.. وجُـدتُ إرداءً وبَـذْلا

* * *

أأقـولُ: يـا «سـبـئـيـةً» لـو كـانَ ذاكَ الـجـودُ بُـخـلا
لـبَّـيْـتُ مـوطـنـيَ الـذي كُـتـبَ اسـمُـه وَرْداً ونَـخـلا
ومـنِ الـمُـقـاتِـلُ، والـمُـقـاتَـلُ؟ مَـنْ رأى لـلـنّـارِ عَـقـلا؟
«ردفـانُ» نـادى: أن أذودَ.. وأن أُحـيـلَ الـصَّـعـبَ سَـهـلا
فـحـمـلـتُ رأسـي فـي يـدي كـي لا تـصـيـرَ الـكَـفُّ رجـلا

* * *

والـيـومَ أنـزِفُ كـي أَخِـفَّ.. وكـي أرِفَّ أَمُـدُّ ظِـلّا
مـا خِـلـتُـهُـنَّ كـوارثـي أَنـضَـجْـنـنـي عَـرْكـاً وفَـتْـلا
لا أَرْتَـئـي مـا تـرتـئـيـنَ غـداً أخـوضُ الـشَّـوطَ جَـذْلى

* * *

هـذا الـغـبـارُ عـلـى عـيـونـي ثـورةٌ حـمـراءُ كَـحْـلـى
هٰـذي الـخـرائـبُ زيـنـةٌ بـمـعـاصـمِ الـبَـطـلاتِ أَوْلـى
هٰـذي الـرُّفـاتُ سـتـسـتَـطـيـل رُبّـى، ويـغـدو الـقـبـرُ حـقـلا

* * *

تـأتـيـن أُخـرى؟ غَـضَّـةً وأجـدَّ مـضـمـونـاً وشَـكْـلا
أرّخـتُ مِـنْ يـومـي غـدي أُنـظـرْ: أمـا أنـهـيـتُ فَـصْـلا؟
عـن مـا يـكـونُ تُـخـبِّـريـنَ؟.. هَـلْ الـذي كـان اضـمَـحَـلّا؟

* * *

يـا هٰـذه خـلّـي الـجـنـونَ، جـنـونُ غـيـري مـا تـخـلّـى

30/06/2011

أدمنتِ أَكْلَ بنيكِ، يا حَمْقى: لأنَّ النَّصرَ أغلى
مَنْ لا تُحاربُ لا تُرى فَرْحى، ولا تبدو كثَكْلى
قالت، وقلتُ، فلا اختفى سِرٌّ، ولا سِرٌّ تجلَّى

يناير ١٩٨٦م

30/06/2011

مهرجان الحصى

ماذا يُسِرُّ لسفحِ الرَّبوةِ الحجَرُ
كأنَّ كُلَّ حصاةٍ هٰهُنا خَبَرُ
هاتيكَ تَعطِسُ تأريخاً وفَنْقَلَةً
وتلكَ تلعنُ مَن جاؤوا ومَنْ غَبروا
ومَنْ على صهواتِ المُنحنى طَلَعوا
ومَنْ على شهقاتِ الرَّبوةِ انحدروا
هَلْ تجرحينَ شذى التأريخ؟ أيُّ شذًى
هذا الصَّفى «حِمْيرٌ» ذاك الصفى «مُضرُ»

* * *

هاتيكَ تسألُ أختيْها وجارَتها:
متى سيطلعُ مِنْ تحتِ الثَّرى المطرُ
ماذا تقولينَ؟ سُحْبُ اليوم ظامئةٌ
يَنْشُدْنَ في الرِّيح مَنْ عنهُنَّ ينهمرُ

* * *

وذي تَئِنُّ، ترى هٰذي مَلاحَتها
كما يرى وجهَهُ في الشاطىءِ القمَرُ
- يا عمَّتي خطَّ لَمْسُ الفجرِ في عُنُقي
شيئاً يترجِمُهُ للنَّجمةِ السَّهَرُ

30/06/2011

هٰذي كعينِ رماها جفنُها ومضى
وذي كقلبٍ جفاهُ خلفَهُ السَّفَرُ

هٰذي كجيدٍ تقوَّى بعدَ حامِلِهِ
وذي كخدٍّ تمنَّى لونَهُ السَّحَرُ

لكُلٍّ واحدةٍ شكلٌ وتمتمةٌ
لكنْ يوحِّدهُنَّ العجز والضَّجَرُ

* * *

طويلةُ النَّابِ أُنثى صوتُها لَزِجٌ
كسيرةُ السَّاقِ يبدو أنَّها ذَكَرُ

ملفوتةُ الجيدِ ولهى ذاتُ غطرسةٍ
لعلَّ عُشَّاقها في بابِها انتحروا

أظنُّها أُخت «عَمْروٍ»، أُمَّ ذي «يَزَنٍ»
تلوحُ «سهميَّةً»، هل جدُّها «زُفَرُ»

كَحْلى الأخاديدِ كانت نِصفَ شاعرةٍ
مشقوقةُ الظهر كانت شوقَ مَن شعروا

جَمْريَّةُ الأنفِ والنَّابيْن عَلْقَمَةٌ
قمحيَّةُ الوجهِ ممَّا سوَّقَ الخزَرُ

* * *

نرديَّةُ الكفِّ «ميسونٌ» يلاحُقُها
عرشُ ابنِ هندٍ يُمنِّيها وتحتقرُ[1]

(١) ميسون: هي بنت بحدل الكلبي من قبائل اليمن أكرهت أبوياً على الزواج من معاوية، وكانت دائمة الحنين إلى حياة =

30/06/2011

تُهامِس الآن: ماولّى (معاويةٌ)
ولا (يزيدٌ) ولا ثارَ الأُلى ثأروا
يا (بَخدليَّةُ) هل تطوينَ ما كتبوا؟
وما الذي كتبوهُ هل لهم أثرُ؟
تَنْفينَ ما ابتكروا من حكمةٍ وعُلاً
تدري «سُميَّةُ» كم أمثالَها ابتكروا[1]
يا (بحدليَّةُ) نامي، تلكَ مَعرفتي
يا «سيفُ» ألهتْكَ عمَّا خلفَها الصور

* * *

يالَلحصى! أيُّ سرٍّ.. كلُّ واحدةٍ
فيها كتابٌ غريبُ الفنِّ مختصَرُ
لِهذه بُحَّةٌ في قلبِها شجَنٌ
لأختِها غُنَّةٌ في صَدْرِها وتَرُ

= البساطة في الخدر، مفضلة اياه على قصر معاوية كما في قولها:

ولبس عباءة وتقرعيني
أحب إليَّ من لبس الشفوفِ
وبيت تخفق الأرواح فيه
أحب إليَّ من قصر منيفِ
وكلب ينبح الطراق دوني
أحب إليَّ من قط أليفِ
وخرق من بني عمي نحيف
أحب إليَّ من عجل عليفِ

(١) سمية: جارية حسناء ولدت زياداً سفاحاً من أبي سفيان فاستلحقه معاوية أخاً.

30/06/2011

وتلك ورديّةُ الأشواقِ هامسةً
وتلكَ خفّاقةٌ في نبضِها حَفَرُ

وذي تَفِحُّ كأفعى، تلكَ في فمِها
طينٌ ورغبتها في البوحِ تستعِرُ

وتيكَ تجرحُ لَهْفى: أنتِ عاشقةٌ
غيري، فتبكي وتعيا كيفَ تعتذِرُ

هاتيكَ تُخبرُ صخراً: إنَّ عمَّتَها
بأُمِّها عندَ ذاكَ الكهفِ تأتمِرُ

* * *

وبين صُغرى وكُبرى يغتلي جَدَلٌ
وبين كسْلى وعَجْلى يعنُفُ الهذَرُ

وبين حُبلى وجَوْعى يلتظي غضبٌ
وبين وسطى ودُنيا يطفحُ الشَّرَرُ

وبين وسطى ووسطى حربُ أقنعةٍ
وبين نُهدى ومُسحى يضحَك السمَرُ

* * *

يا «فجَّ عَطَّان» أَنْصِتْ للحصى لغةً
غيرُ اللُّغاتِ: أما في قلبهِ وطَرُ؟

ماذا يقولُ أتدري؟ ما أقولُ أنا
أنا «الثريَّا» ولكن ليسَ لي «عُمَرُ»

كُلٌّ لهُ عشقُه الثاني وقصتهُ
والكلُّ يهفو إلى عشقٍ لهُ خَطَرُ

30/06/2011

يـاتـلَ «ثَـقْـبـانَ» مـا أبـديـتَ خـافـيـةً
قـلـبـي كَـوَجْـهـي، فـمـاذا عـنـكَ أدَّخِـرُ

في جبهتي من «عليٍّ الفضل» عَشرُ حصًى
ومـن تـجـاعـيـدِ «أروى» فـي يـدي حُـفَـرُ

أنَّاتُ «بكرٍ» غـصـونٌ فـوقَ جُـمْـجُـمَـتـي
حَـنـيـنُ «عـبـدِ يـغـوث» فـي دمـي سَـقَـرُ[1]

فـي سُـرَّتـي مـن «لـمـيـسٍ» جـذرُ مـشـمـشـةٍ
ومِـن «لَـمـى» عِـنَـبٌ فـي الـقـلـب يـنـعـصِـرُ

أمـا تـنـسَّـمْـتَ «وضـاحـاً» سـفـر جـلـةً؟
هـنـاكَ غـصـنٌ لـهُ مـن «روضـةَ» الـحـورُ

ومـا الـذي فـيـك مِـنْ «بـاذانَ»؟ أيـن غـفـا؟
لـعـلـه ذلـك الـيَـنـبـوتُ والـصَّـبِـرُ

هـا أنـتَ تـنـصَـبُّ تـأريـخـاً لـهُ عـبـقٌ
ثـانٍ يـعـاكـسُ مـا خـطُّـوا ومـا نَـشـروا

وهـل أقـولُ: تـعـشَّـوْا وانـتَـشـوْا ومـشَـوْا
وألـحـفـوا الأرضَ مِـنْ أطـرافِ مـا أتَـزَرُوا

أو أدَّعـي أنَّ «عـبـد الـدار» بـالَ هُـنـا
وأن آلَ ثـمـودٍ هٰـهُـنـا عـقـروا

وآلَ سـعـدٍ سَـبـوْا تـسـعـيـن جـاريـةً
وآل عَـمْـرٍو صـبـاحَ الـجُـمـعـةِ اعـتـمـروا

---

(١) بكر: هو الشاعر بكر بن مرداس الصنعائي.
عبد يغوث: هو الشاعر اليمني الجاهلي المعروف.

وأنّهم ذو بيانٍ والورى عَجَمٌ
وأنّهم أهلُ فتحٍ والورى غَجَرُ

وأنّهم عَطَسوا في مُنتهى رجَبٍ
وأنّهم سَعلوا يومَ ابتدا صَفَرُ

* * *

ماذا دهاكَ؟ أتخشى أم سكتَّ أسًى
غداً ستحكي؟ وماذا الآنَ تنتظرُ؟

من كُنت تدعى قديماً «عروةً»، «حسناً»؟
هل صمتُكَ الآن يا ذاكَ الفتى قدرُ؟

لعلَّ سِرَّك لا يقوى عليهِ فمٌ
سكتَّ أنتَ وقالَ القلبُ والنظَرُ

* * *

يا ذلكَ الحجرُ المُغمى لديكَ هوًى
ما لونُه؟ هل رأى مِن نوعه البَشَرُ؟

لمنْ تنكَّرتَ في ثوبِ الصُّخورِ هُنا؟
غَيَّرتَ أم جلمدتْ أسمالَك الغِيَرُ؟

أجبْ كما توجزُ الغيماتِ صاعقةٌ
يا سيدَ الصمتِ تدري كيفَ تنفجرُ

أما ترى كُلَّ سفحٍ مدَّ مسمعَهُ
واحتكَّ شوقاً كما تَستعلِف البقَرُ

يبدو تأهبتَ كي تُفضي مُعالَنةً
كما تأهَّبَ كي يَثأَرَّجَ الزَّهَرُ

30/06/2011

تـقـولُ أنـتَ فـراغٌ مـا لَـهُ لـغـةٌ!
أمـا أعـادَ صـداكَ الـسـفـحُ والـشـجَـرُ؟
عـلـى مُـحَـيـاكَ مِـن وجـهِ الـضُّـحـى مِـزَقٌ
وفـوقَ زنـديـك مِـن ظَـهـرِ الـدجـى كِـسَـرُ
يـقـولُ عـنـكَ الـحَـصـى مـا لا يَـعـي أحـدٌ
ويـدَّعـي أنَّـكَ الأزمـانُ والـسِّـيَـرُ

* * *

قُـلْ مـا أسـرَّ إلـيـك الأمـسُ مِـن نـبـأ
لـكـي تَـرى مـا تـعـي أيـامُـكَ الأُخَـرُ
لِـمْ لا تـصـيـح كـمـذيـاعٍ كـمـئـذنـةٍ؟
وهَـل سـكـتُّـمْ لـكـي يـدَّفَّـقَ الـحـجَـرُ؟
١٩٨٥م

30/06/2011

يا صُبحُ

أتيتَ خريفاً، كما جئتَ صيْفْ
فلستَ مُقيماً، ولا أنت ضَيْفْ

بحسْبِ اعتيادكَ تمضي تجيءُ
وتُدْعى لطيفاً، ولستَ اللُّطَيْفْ

فلا أنتَ غَيْبٌ ولا موعدٌ
ولا أنتَ حُلْمٌ ولا أنتَ طيْفْ

* * *

أتبدو جديداً وأنت القديمُ
بهذا تُضيف إلى الزَّيْفِ زيْفْ

لماذا تُولِّي لكي تَنثني؟
أحققَّت كشْفاً فتُعطي كُشَيْفْ

على حالِكَ اليومَ تأتي غداً
كما جئتَ مِنْ ألفِ عصرٍ ونيْفْ

* * *

فيا صبحُ غِبْ سنةً أو شهوراً
لِنعرف ماذا سيجري وكيْفْ

وهل أنتَ شاهدْتني يا «سعيدُ»؟
أشَمَّيتني يا [رشا] يا [حُذَيْفْ]؟

30/06/2011

أمـرُ بـكـم كـلَّ يـوم، ومـا
تـمـرُّون بـي سـاعـةً أو نُـصـيْـف

سـآتـي وقـد بِـعـتُـمـو واديـيْـن
وزِدتُـم رصـيـفـاً أمـام الـرُّصَـيـف

* * *

ألـم تُـعـلـنـوا ثـورةَ الـعـدلِ يـومـاً
وطـوَّرتـمـو بـاسـمِـهـا كـلَّ حَـيْـف

سـمـنـتـمْ فـيـبَّـسْـتُـمـو كـل نـامٍ
كما تـحـتـسـي خُـضـرةَ الزَّرعِ[هَيْف][1]

دخـائـلُـكـم وجْـرُ ضَـبٍّ، عـلـى
جـذوعـكـمـو قـشـرةٌ مـن [جـنَـيْـف]

* * *

أكُـنـتـم حـصَـى واسـتـحـلـتـم نَـضـاراً؟
مِـن الـكـهـفِ جـئـتـم شـظـايـا كُـهَـيْـف

فـكـيـفَ تَـطَـوَّرتـمـو مـن ثـمـودٍ؟
أمـا زلـتـمـو نـسـلَ «عـادٍ» و«خَـيْـف»

أطـيَّـارةُ الـيـومِ كـانـت [عُـقـابـاً]؟
وهـل كـان جَـدُّ الـصـورايـخِ [سـيْـف]

١٩٨٤م

❁❁❁

(١) [هَيف] هي: ريح حارة تيبس الزروع والأشجار وتنشف المياه، وكانت شبه اعتيادية بدليل المثل العربي: [ذهبت هيف إلى دياناتها] أي إلى عاداتها ويسميها اليمنيون: الريح الأحمر.

30/06/2011

اجتماعٌ
طارئ للحشرات

أعلنَتْ سلطانةُ «القملِ» اجتماعا
رؤساءُ «البَقِّ» لبَّوْها سِراعا

وإليها أقبلَ الأقطابُ مِن
مملكاتِ «السِّلِّ» مَثنى ورُباعا

* * *

جاء شيخُ الدُّود في حُرَّاسِهِ
زارداً بحراً، ومُغتمّاً شِراعا

ملكُ «الذُّبَّان» وافى نافشاً
تاجهُ كي يملأ الجوَّ التماعا

طار سلطانُ «البراغيثِ» على
«نملةٍ» فازدادتِ الأرضُ اتِّساعا

(الزنابيرُ) توالَت مثلما
هدَّ مرحاضيْن، مرحاضٌ تداعى

* * *

شدّدوا كُلَّ الحراساتِ امنحوا
كلَّ «زنبورٍ» ثلاثين ذراعا

أحرقوا كلَّ كتابٍ في حشا
أُمِّهِ، نحُّوا عن المهدِ الرِضاعا

30/06/2011

أغلقوا أبوابَ أُمِّ الريح، لا
تأذنوا للصُّبحِ أن يُبدي شُعاعا

أدخلوا كلَّ عيونِ الشَّعبِ مِن
سَمعهِ، كونوا رُؤاهُ والسَّماعا

* * *

سيِّدي: ماذا ترى؟ أخطرُهمْ
لَبِسوا الأحجارَ وامتدُّوا بِقاعا

كسِّروا الأحجارَ! فتَّتنا الحصى
واقتضمنا جبلاً عنهم أشاعا

وتناهشْنا عظامَ المُنحنى
وقتلْنا زوجةَ الصَّخرِ اقتلاعا

* * *

ربما ذابوا، أَشِمْتُم حمرةً؟
كُلُّها الألوانُ منَّتْنا خِداعا

هل قنصتُم كُلَّ واعٍ؟ قيلَ لي
وانجلى أنَّا قنصْنا مَن تواعى

ما الذي تمَّ؟ قتلْنا مِئةً
واحتجزنا الأهلَ، واحتزنا المتاعا

حسنٌ، لكن لنا تجربةٌ
إنَّ بدءَ الصِّرْعِ يستدعي الصِّراعا

وإذن، هذا الذي نعملهُ
مثلما يستنبحُ الكلبُ السِّباعا

30/06/2011

أَلـمـهـمُ الآن أَغـفَـوْا أونَـأوْا،
قُـلْ: غـدوْا أخـفـى كُـمـوناً وانـزراعـا

لا تـخـفْ سـوف نُـلاقـي مَـذخـلاً
فـي مـخـابـيـهـم، ولـو كـانـت قِـلاعـا

بـعـد وقـتٍ نـدَّعـي دعـوتَـهـم
ونـؤاخـيـهـم - عـلـى الكُـرهِ - اصـطـنـاعـا

وبـذا نـرقـى إلـى أرقـاهُـمُ..
ومِـنْ الأعـلـى نـرى الأدنـى اتِّـضـاعـا

قَـنُـنَـحِّـي جـانـبـاً أحـمـسَـهـم
ثـم نُـرضـي مـنـهـمُ الأرخـى طِـبـاعـا

قـتـلـوا هـذا الـرَّدى تـجـربـةً
فـتـلـمَّـسْ مِـيـتـةً أذكـى اخـتـراعـا

لا أرى أنـفـعَ مِـن أن أشـتـري
قـادةً مـنـهـم، سـتـبـتـاعُ الـمُـبـاعـا

سـوفَ يـسـتـغـنـون عـمَّـنْ تَـشـتـري
ثـم يـنـقـادون لـلأقـوى امـتـنـاعـا

* * *

دَعْ هُـنـاك الآنَ، واسْـتَـغـوِرْ هـنـا
وهـنـا أقـوى عـلـى الـسِّـرِّ اطِّـلاعـا

لا تـرى ضَـدْعـاً يـشـي عـن قـعـرِه
ويـرى فـينـا - إلـى الـقـعـرِ - انـصـداعـا

30/06/2011

أَلسُّكوتُ الغامضُ المُلقى هنا
حرَّض السَّمعَ وأعيا الإستماعا

* * *

مَن ترى نمنحُ مِنْ أعوانِنَا؟
نُتخم الأسعى، ونُغري مَن تَساعى

نبدأ المُؤتمرَ اليومَ؟ غداً
قد أذَعْنا اليومَ، كذِّبْ مَنْ أذاعا

ربما بعد غدٍ أنجى؟ نعم
ندخلُ القاعةَ صَفّاً؟ بل تِباعا

* * *

وأتى بعدَ غدٍ فابتدأوا
جلسةً أربتْ على السَّقفِ ارتفاعا

وبذاكَ المُلتقى دوَّى الصَّدى
وانحنى التأريخُ يومَيْن ارتياعا

قرَّروا في الجلسةِ الأولى بأنْ
يَصِلوا ما ماتَ بالأمسِ انقطاعا

أنْ يَشيدوا اللَّيلَ إيواناً، وأنْ
يَنْجُروا الأيامَ باباً و «صُواعا» . .

وارتأوْا أن لا تدورَ الأرضُ، أنْ
تلبسَ الشَّمسُ إزاراً وقناعا

أنْ يُعيروا الأطلسي كوفيةً
أن يزيدوا قامةَ «التِّمساحِ» باعا

30/06/2011

أن يُحيلوا الغيمَ قاعاً صفصفاً
كي يموتَ البرقُ جوعاً والتياعا

أن يبيعوا العصرَ كي يَسْتَرجعوا
زمناً مِنْ قبلِ أن يَلْقَوْهُ ضاعا

قرَّروا في الجلسةِ الوسطى بأنْ
يَطْبُخوا اللَّيلَ، ويعطوه الجياعا

زوَّجوا سلطانةَ القملِ «الدَّبى»
للبعوضاتِ اكتروْا زوجاً مُشاعا

شكَّلوا بين الأفاعي لجنةً
أسكتوا بينَ الصَّراصيرِ النزَاعا

أصدروا عفواً عن القتلى، كما
كلَّفوا الأشجارَ بالنَّوم اضطجاعا

* * *

قرَّروا أن يمنعوا الأمواتَ مِن
أن يَشُبُّوا في حشا الأرضِ اندفاعا

فأدانوا أُمَّ «أوديب» كما
حدَّدوا كَفَّارةَ «النَّمرودِ» صاعا..

وأضافوا «ربذاتٍ» أربعاً[1]
«لأبي ذرٍّ» لينسى الإبتداعا..

* * *

(١) ربذات: جمع ربذة وهي منفى أبي ذر الغفاري.

30/06/2011

قـرَّروا فـي الـجـلـسـةِ الأُخـرى، بـأنْ
يَشتروا الأعصى، ويخشوْا مَن أطاعا

رأَّسـوا فـأراً وثـعـبـانـاً عـلـى
فـأرةٍ شـاءت عـلـى الأهـلِ انـخـلاعـا

وأقـالـوا عـنـكـبـوتـاً، وانـتَـقَـوْا
لاشـتـمـامِ الـحـبـرِ مـقِـراضـاً شُـجـاعـا

* * *

ألـزمـوا الـرِّيـحَ تـهـبُّ الـقَـهْـقَـرى
أوقـفـوا الأنـهـارَ، أضـنـوْهـا انـصـيـاعـا

ولأمـنِ الـبـحـرِ مِـنْ تـلـغـيـمـهِ
قـرَّروا: أن يـسـتـحـيـلَ الـبَـحـرُ قـاعـا

* * *

قـال فـأرٌ: نـبـتـنـيـه مـخَـفـراً
قـال بـقٌّ: فُـنـدقـاً يـوحـي انـطـبـاعـاً

وتـبـنَّـت عـقـربٌ مـا ارتـأيـا
ورأت فـي ذا، وفـي ذاك انـتـفـاعـا

* * *

وأقـامـوا بـعـدَ هـذا حـفـلـةً
أنـفـدوا فـيـهـا دمَ الـلَّـيـلِ اجـتـراعـا

وأقـرُّوا: أنْ يُـسَـمُّـوا مَـن نـأى
عـن وصـايـاهُـمْ «يـعـوقـاً» أو «سُـواعـا»[1]

(١) يعوق وسواع: اسما صنمين.

وبإعلانِ البيانِ اقتنعوا
غيرَ أنَّ الصَّمتَ لم يُبدِ اقتناعا

وبهذا اختتموا أعمالَهمْ
وابْتَدَتْ سُلطانةُ القملِ الوَداعا

١٩٨٤م

30/06/2011

هذا العدم

صباحٌ ويزحفُ بَدْءُ المساءِ
مساءٌ وتعدو جبالُ الأسى

وتهمي السَّوافي حصًى أشعثاً
دماً أزرقاً، رمَداً أملَسا..

فلا اللَّيلُ يعرفُ شوقَ النُّجومِ
ولا اليومُ يدري متى أَشْمسا

تنامُ الصَّبيحاتُ عندَ البزوغِ
وتنسى العشيَّاتُ أن تَنْعَسا

فلا الصَّبحُ صبحٌ ولا اللَّيل ليلٌ،
ترى ذاكَ أشقى وذا أَتْعسا

ولا ذاكَ بدءٌ، ولا ذا خِتامٌ،
ولا ذاكَ أضحى، ولا ذا غسا..

* * *

غبارٌ يولِّي غبارٌ يلي
دخانٌ جرى ودخانٌ رسا

وأرغفةٌ تأكلُ الآكلينَ
وأشربةٌ تحتسي مَن حسا

30/06/2011

لأن الأفاعي تبيعُ الحبوبَ
لأنَّ الفحيحَ ارتدى الأكؤسا

* * *

وجئْتُ قذائفُهُمْ كلُّ غرْسٍ
مِن الجذرِ واحتلَّتِ المغرسَا

لقد أسكنوا القتلَ كُلَّ البقاعِ
لكي يُسْكِنوا فوقها الأنفُسا

* * *

ولا الرَّيبُ يرتابُ فيما يرى
ولا الحدسُ يرنولكي يحدُسا

ولا عندَ مَن قيلَ عنها عيونٌ
رؤًى تهتكُ اليأسَ كي ييأسا

* * *

وتِلكَ الكراتُ التي يَمشطونَ
لماذا يُسمُّونها أرؤسا؟

ولا نَبْأةٌ عن هنا أو هنا..
ولا في قلوبِ الثَّواني عسى

* * *

ولا رجلٌ في جلودِ الرِّجالِ
ولا مَرْأةٌ في جلودِ النِّسا

زحامٌ عليهِ كِساءٌ يلوحُ
كساءٌ وما فيهِ غيرُ الكِسا

* * *

30/06/2011

فـلـلـريـحِ أن تـرتـدي أوْجُـهـاً
ولـلـرَّمـلِ أنْ يُـحـسِـنَ الـمَـلْـبَـسـا

ويـجـتـرُّ كـثـبـانَـهُ خـلـفَـهُ . .
وبـاسـمِ الـحَـصـى يـرأسُ الـمَـجـلِـسـا

* * *

ومـا يـمـنـعُ الـمـوتَ أنْ يـسـتـمـيـتَ
ومـا يـمـنـعُ الـحُـزنَ أنْ يـخـرسـا

وأنْ يـدخـلَ الـسُّـوسُ نَـسْـغَ الـكـروم
وأن يـسـمُـلَ الـعـوسـجُ الـنَّـرجِـسـا

ولا ذاكَ يـدري لـمـاذا اسْـتَـلانَ
ولا ذاكَ يَـدري لـمـاذا قَـسـا

لِـحُـرِّيَّـةِ الـقـحـطِ كـلُّ الـضَّـجـيـجِ . .
ولا يـمـلـكُ الـبـرقُ أنْ يَـهـمِـسـا

* * *

وكـلُّ الـتـزاويـقِ والـتَّـسـلـيـاتِ
مُـنًـى أغْـنَـسَـتْ وهـوًى أعـنـسـا

وتـلـك الـعـمـاراتُ بـؤسٌ كـتـيـمٌ
بـدا فـي تـنـكُّـرِهِ أبْـأَسـا

* * *

إلـى أيـن يـا عَـدمـاً لا يـكـلُّ
ويـا مُـفـلـساً يـرتـجـي مُـفـلِـسـا؟ .

30/06/2011

ويـا قـابـضَ الـرِّيـحِ ركِّـب يـديْـن
سِـوى قـبـضـتـيْـك لـكـي تَـلـمـسـا

ويـا بـارقـاً يـهـجـسُ الـغـيـبُ فـيـهِ
ألا تـدخُـلُ الـمـحـلَ كـي يَـهـجُـسـا؟

١٩٨٥م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

فصلٌ
مِنْ تاريخِ الصُّبح

كيفَ جاءَ الصَّباحُ؟ مِنْ أيِّ مَنْحى؟
هل درى أين بات، أو كيفَ أضحى؟
رُبَّما قالَ: هل أناجئتُ حقّاً؟
ولماذا؟ وكيفَ سُمِّيتُ صُبحا؟
رُبَّما قالَ: ما فرحتُ، وقالوا:
كُلَّما جئتُ، جاءتِ الأرضُ فَرْحى

* * *

هَلْ شَكَا أنَّ نِصفَه ماتَ رَمْياً
في صِباهُ، ونصفَه ماتَ ذَبحا؟
وعلى رغمِ كسرهِ وهو غصنٌ
أنبتَتْ كلُّ كسرةٍ منهُ رُمحا
علَّهُ أخبرَ العصافيرَ صَمتاً
وأجادَتْ إجابةً غيرَ فُصحى
عندما اجتازَ ربوةً صاحَ «دَوحٌ»
للكَنَاري وللشَّحارير: مَرْحى

* * *

قيلَ عنهُ: إنَّ العصافيرَ غنَّت
قَبلهُ: مَنْ إلى المناقيرِ أوْحى؟

30/06/2011

رُبَّما قالَ: ماتَ مليونُ صُبحِ
وأتى كي يموتَ بَذْلاً وكذحا

وانمحتْ قبلَ وقتهِ ألفُ أرضٍ
وادَّعى أنْ هذه سوفَ تُمحى

* * *

قال: كَمْ عاقَرتْ دماً وهْي عَطْشى
وارتدَتْ صدرَ كاعبٍ وهْي مَسحى

وارتأت أنها أضافت جَمالاً
وهْي أضْفت على الشناعاتِ قُبحا

هل درى أنْ رَتقها جرَّ فَتقاً
وهْي مِنْ فَتقِهَا إلى اليومِ جَرْحى؟

* * *

مالهُ لا يُبينُ؟ قالَ كثيراً
ما الذي قالَ؟ أهوَ يُثني ويَلْحى؟

وإلى مَنْ هَفَا وأعرضَ عَنْ مَنْ؟
وعلى مَن بغَضْبةِ اللَّوم أَنْحى؟

أيَّ بُشرى أسرَّ؟ أَلْمحَ شيئاً
ولأمرٍ طوى على السِّرِّ كَشْحا

أيَّ شيءٍ سمِعتَ يا نخلُ عنهُ؟
قالَ: كلُّ اللُّغات ومضاً ونَفْحا..

..قالَ: هذا الزَّمانُ لا ليلَ فيهِ
وهو يَطوي النهارَ جُنحاً فجُنحا

30/06/2011

قـالَ: فـي قـلـبِـهِ قـلـوبٌ سـتـأتـي
خـلـفَ عـيـنـيـه أعـيـنٌ غـيـرُ قَـرْحـى

* * *

وانـتـمـى، قـال جَـدُّهُ دارَ عَـضـراً
وانـحـنـى فـاسـتـحـالَ سُـوراً وضـرحـا
ودعـــاهُ صـــبـــاحَ أيـــامِ عـــادٍ
قـبـلَ «عـادٍ» أتـى عـلـى الـرَّمـلِ سَـبْـحـا
كـان قـبـلَ الـخِـتـانِ «ديـكـاً»، وأمـسـى
«فـرخـةً» بـعـد مـا تـزوَّجَ «سُـمـحـا»

* * *

وتـــلا جَـــدَّهُ أبـــوهُ ولـــكـــن
شَـكَّ فـيـمـا يـرى، فـخـافَ وشَـحَّـا
وبـوعـدٍ أعـطـى «الـسُّـهـا» مـقـلـتـيْـهِ
واسـتـمـاحَ الـسَّـرابَ خُـبـزاً ومِـلـحـا
ـ وأبـو أُمِّـهِ ـ كـمـا قـالَ ـ أَقْـعـى
فـي ظـهـورِ الـتِّـلال، فـامـتـدَّ سَـفْـحـا

* * *

وحـكـى: أنَّ عـمَّـهُ كـانَ يـومـاً
قـائـداً، قـبـلَ أنْ يـقـومَ تـنـحَّـى..
وروى: أن خـــالَـــه ديـــدبـــانٌ
مـزَّقَ الأُمـسـيـاتِ غَـلْـقـاً وفَـتْـحـا

30/06/2011

كان يستنبحُ الحَصى، ويُرَقِّي
صخرةً، تُرضعُ المجرّاتِ نَبْحا

كان يستأصلُ الكرومَ ويُنبي
أنّه سوفَ يزرعُ البحرَ قمحا

* * *

أُمُّه وحدَها، أدارت شُعوباً
وتخلّت معروقةَ الجيدِ كسْحا

عندما استنوقت جِمال بنيها
غَرَبتْ كي تُطلَّ تيناً وطلحا[1]

* * *

خطَّ فصلاً، ما خطَّه أيُّ صبحٍ
لا تعاطى هجواً، ولا ذاب مدحا

قصَّ عن أهلِهِ، وأوشكَ يحكي
عن مشاريعهِ، فأضْرَبَ صَفْحا

ما الذي قالَ يا جباهَ الرَّوابي؟
قالَ شيئاً، حسبتُهُ كان مَزْحا

.. خِلتُه قالَ: سوفَ يَمضي، ويأتي
عنهُ ثانٍ أجدَّ أُفقاً وأضْحَى

سرَّهُ أنَّ نَسْلَهُ سيُضَحِّي
راضياً فوقَ ما أحبَّ وضحَّى

* * *

(١) الطلح: هو شجر الموز.

30/06/2011

قـالَ: هـذا، ولـم يـقـلـهُ، ولـكـن
قـرأَتْـهُ الـرِّيـاحُ، هَـجْـساً ولَـمْـحا
واحـتـوتْـهُ قـصـيـدةُ الـنَّـهـرِ نـبـضـاً
وانـحـنـى الـمُـنـحـنـى يـؤلِّـف شَـرْحا

١٩٨٦م

30/06/2011

القصيدةُ الوطَنْ

رغمَ احتجابكِ يا قصيدةُ أرتجي
أن تُشرِقي، وإليكِ منِّي ألتجي!

أنهدُّ فيكِ لكي تكوني بُنْيتي
ولديكِ أنسى لَهجتي كي تَلْهجي

* * *

أبحرتُ من جَدَثي إليكِ لتُبْحِري
وسبقتُ ميعادي لكي تتبرَّجي

كي تُبدعي منِّي سوايَ لأنَّني
- رغمَ اسميَ الحَرَكِي - مُثَنَّى العَرْفَجي

ولذاكَ جئتُ إلى وضوحِك بعدَما
مَيَّزْتُ وجهَ حقيقتي مِنْ بَهْرجي

* * *

بستانُ وجهكِ يا قصيدةُ دَلِّني
أتُمانعينَ الآنَ أن تَتَأرَّجي

إنِّي اهتديتُ إلى خبائكِ فافتحي
لي مَدْخلاً، أو حاولي أن تَخْرجي

* * *

هدِّي سياجكِ فهوَ زيفُ توهُّم
يأبى الجموحُ عليكِ أن تتسيَّجي

شَبَقُ الصِّبا يحمرُّ في شفتيْكِ.. في
ساقيْكِ.. يضْهُلُ كالحصانِ اليَعْوَجي

ما أورقتْ فيكِ الشَّراراتُ التي
لا تنطفي، إلَّا لكي تَتَأجَّجي

إنَّ الطفُورَ خيارُ قلبكِ قبلَ أنْ
تستجملي مسعاكِ، أو تستسْمجي

تخشينَ من غسقِ الظروفِ؟ خُرافَةٌ
ما احلولكتْ إلَّا لكي تتوهَّجي

قمَمُ الهزائِم بالظروف تَحَجَّجُوا
أَضَعُفْتِ بالعَدْوى لكي تَتَحجَّجي!؟

أنتِ الظروفُ جميعُها، فتزنَّرِي
بالأُمسياتِ، وبالصَّباحِ تَدمْلجي

كالصَّيفِ أذكي مقلتيْكِ وأمطري
كدُجىَ الخريفِ، وكالربيعِ تَعَسْلَجي[1]

* * *

أيُخيفكِ التهريجُ؟ هذا فَضْدُهُ
كي لا تخافي.. غرِّدي أو هرِّجي!

دلِّي عليكِ بنارِ قلبكِ كلَّه
لن يَسْقُطَ الإزعاجُ حتَّى تُزْعِجي

لن تُحرِقي غَسَقاً إذا لم تَحرقي
لن تُنضِجي طَبَقاً، إذا لم تَنْضَجي

(١) تعسلجت الشجرة: طالت أغصانها وتمايلت.

أزعمتِ نومَ البَوْحِ فيكِ سياسَةً؟
إنَّ احتمالَ الصَّمتِ موتٌ سَجْسَجي[1]!
ما أنتِ يا بنتَ الأزِقَّةِ والرُّبى
كالعابثاتِ، ولا هواكِ بَنَفْسَجِي
لا أنتِ عاشقةُ الهروبِ، ولا أَنا،
بسِوى التَّهرُّبِ والسكوتِ تَأَذْلَجِي

* * *

أَتَرَيْنَنِي في بابِ خدركِ باحثاً
عن موطني؟. أرجوكِ لا تتفرَّجي
قولي لِمُعتَسِفي طريقِكِ: هٰهُنا
تصميمُ قافلتي، وهذا منهجي
تدرين مأساتي؟ نَفَاني مَنْ هَجَا
نَسَبي، ومن نفخ الغرورَ المَذْحجي
من هجَّنوا نسبي لأني (حائِكٌ)
مثل الأُلى سخروا، لأني (عَرْبَجي):
والآنَ: حُوكِيني لأُصبحَ حائكاً
مَنْ سوفَ يَغْزلُني إذا لم تَنْسُجي
لم يبقَ غيرُكِ يا قصيدةُ موئِلاً
وأخافُ مِنْ أَن تُنْجِدي أو تُخْلجِي!!

أكتوبر ١٩٨٣م

❁ ❁ ❁

(١) السَّجسج: الجو المعتدل.

30/06/2011

حواريَّةُ الرَّصيف (ج)

يمضي لفيفٌ.. ويليهِ لفيفْ
وأنتَ ثاوٍ هٰهُنا يا رصيفْ!
تستعرضُ الأطوارَ مُستَنكِراً
ومُبدياً صبرَ الحيادِ الحصيفْ؟!
تستقرئُ الأقدامَ هَلْ أنتَ مِنْ
قراءةِ الأوجاعِ مُضنًى أسيفْ؟!

* * *

ـ أنوءُ بالعبءِ المُضافِ الذي
يُضيفُ يوميّاً إليهِ رَديفْ
كيفَ ترى الأحزانَ مِنْ تحتِها؟
كما يرى بالسَّمع قلبُ الكفيفْ
أشمُّ قلبَ السُّوق مِنْ ساقِهِ
أعي لنيَّاتِ الموانيِ صريفْ
أُحِسُّ ما تَطوي كواليسُهم
يلوحُ لي كلُّ قناعٍ خفيفْ
أعيا.. لماذا.. تلكَ مَلأى، وذي
جَوْعى.. وذا فخمٌ.. وهذا نحيفْ
هٰذي كشيخٍ ماله لِحيَةٌ
هذا كأُنثى ذاتِ ذقنٍ نتيفْ

30/06/2011

ذاكَ الـــذي يـــقـــتـــادُ ســـيَّـــارةً
مثلُ الذي يَسْتاقُ جحشاً عجيفْ

أتـلـو نـزيـفـاً ذاهـبـاً عـائـداً
إلـى مـتـى أتـلـو كـتـابـاً نـزيـفْ؟! :

مِنْ أيـنَ تـأتـي كـلُّ هـذي الـخُـطـى؟
مِـن أيـنَ يـعـلـو كـلُّ هـذا الـعـزيـفْ؟ .

* * *

مِنْ حيث لا تـدري مـرايـا الـضُّـحـى
ولا تـجـاعـيـدُ الـمـسـاءِ الـشـفـيـفْ!!

يُـشـقـيـكَ رُعـبٌ نـابـغـيٌّ ومـا
شبَّبْتَ يـومـاً بسُقوط النَّصيف[1]!

* * *

عـلـى سـريـرٍ مِـنْ دَمِـي أرتـمـي
والـدَّمـعُ مـن قـلـبـي إلـيـهِ ذريـفْ

أنـوحُ صـمـتـاً . . أُرهـفُ الـسـمـعَ، لا
يُـحِـسُّ إنـصـاتـي لـخـفـقـي هـفـيـفْ

* * *

مـن طـيـنـةِ الـبـؤسِ وأحـجـارِهِ
نـشـأتَ لـلـعـانـيـنَ أوفـى حـلـيـفْ

---

(١) إشارة إلى خوف النابغة جراء تغزله بزوجة الملك النعمان ـ المتجردة ـ حين وصفها بعد سقوط إزارها ـ أي نصيفها ـ في قوله:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه
فتناولته واتقتنا باليد

تريدُ تمشي مثلَهم؟ إنَّني
أقوى على حَمْل الزِّحامِ الكثيفْ
كلُّ الذي فوقي شبيهي فلو
أصبحتُ ذا رجلين ماذا أُضيفْ؟! :
أودُّ أنّي فوقَ «الحجِ» ندى
أو أنّني نَهْرٌ ببيتِ «الذَّفيفْ»
أريدُ وضعاً ثانياً إنَّما
رأسي إلى عرقوب رجلي كتيفْ

* * *

من ذا تُنادي هُهُنا؟ هل دَنا
مِنْ خلفِ هذا الجَدبِ فصلٌ وريف؟ : !
ألا ترى أولئكَ الشُّقْرَ كم
أدْمَوْا جَنَى صَيفٍ وأضْمَوْا خريف!
لأنّهم يحوون أعتى القوى
ويملكُ العجزَ الضميرُ العفيفْ!

* * *

هل تكرهُ الأغرابَ؟ : فتّشْ معي
أقدامَهم، عن لونِ وجهي الأليفْ
كانوا فُرادى فنَمَوْا.. كم أتتْ
أعتى رياحٍ من نسيمٍ لطيفْ
فاتيكَ صهيونيّةً زوجُها
ـ كما تُسَمّيه ـ «كإدوارد» هيفْ

30/08/2011

أزواجُ (نيكا) تسعةٌ، أختُها
لها إلى العشرينَ كلبٌ وصيفْ[١]

يمشون مثلَ النَّاسِ.. لكنْ أرى
قلوبَهم في كلِّ قلبٍ «كنيفْ»

تقيّأَ الدُّولارُ فيهم لِكَي
يُعَاكسوا كلَّ مرامٍ شريفْ

يُردونَ أنقى الناسِ كي يأمَنُوا
وكيْ يجودوا.. يقتلونَ الرَّغيفْ

يَبنونَ مستشفًى لكي يفتَحوا
مليونَ قبرٍ.. أيُّ غزوٍ طريفْ؟!

جاؤوا يُضَحُّون بأهلِ الحِمى
وهُمْ ضحايا كلِّ قصرٍ مُنيفْ

هل جُرمُهم يُعزَى لأسيادِهِمْ؟
تقبَّلوا تكليفَهُمْ.. يا سخِيفْ:

هم قرَّروا، أسيادُهم دبَّروا
للعُنْفِ طابوراً خبيراً عَنيفْ

عدوانُ (بيجنْ) قلبُ (ريجنْ) كما
أنَّ هوى (المنصورِ) شِدقا (سَدِيفْ)[٢]

---

(١) الوصيف والوصيفة هما اللذان يقومان بالخدمات الخاصة للسيد أو السيدة.

(٢) سديف شاعر من موالي المنصور كان يقول مافي ضمير سيده، وحين استضاف المنصور من تبقى من بني أمية أنشد سديف:

لا يغرّنك ما ترى من خضوع
إن تحت الضلوع داءً دويّا

30/06/2011

هل أذمَنَ الشعبُ العِدا أو سَها
عنهم فأمسى الضيفَ، وهْو المضِيف؟

قُلْ: ظنُّهم جاؤوا لتطويرِهِ
فما تبدَّى خائفاً أو مُخِيفْ

ألا تراهم طوَّروا؟ طوَّروا..
لكْن سِوى المُجْدِي وغيرَ النَّظيفْ!!

قد كنتَ ثوراً حارِثاً ناطِحاً
وحينَ جاؤوا صِرتَ كبشاً عليفْ

تظنُّهم رقَّوْكَ؟ لكنْ إلى
أدنى.. أتدعوهُ سُقوطاً ظريفْ

* * *

أليومَ نفطُ (الجوفِ) ناداهُمُ
وهل دعاهُمْ أمسِ مِلحُ (الصليفْ)؟!

جاؤوا بلا داعٍ بلا دعوةٍ
هُمُ المُنادَى والمُنادِي اللَّهيفْ!!

* * *

أنسَوْا رؤى (صنعا) بساتينَهَا
نَفَوْا عن الرِّيفِ الشَّذى والرَّفيفْ

فضع السوط وارفع السيف حتى
لا ترى فوق ظهرها أمويّا

فقال الأمويون: قتلتنا يا سديف. فأباد المنصور كل ضيوفه الأمويين في وليمة شهيرة قائلاً: يا سديف ما عدوت ما في نفسي، وأجزل له العطاء.

30/06/2011

حلّوا محلَّ الأرضِ . . طالُوا . . خَصَوْا
فـي كُـلِّ بـرقٍ شَـهـواتِ الـوكـيـفْ
تَـأَسْـمـتَـتْ كـلُّ الـمَـجـانـي هُـنـا
أضْحَى (وُنَيْتاً) (ريـمُ وادي ثـقـيـفْ)
لأنَّـهـم - كـي يُـفْـرخُـوا - أَوطَـنـوا
فـحـيـحَ أيـديـهـم مـكـانَ الـحـفـيـفْ

* * *

هَـلْ هـذه يـا صـاحـبـي حَـالـةٌ
لـهـا نـقـيـضٌ؟ . لـيـسَ حـدسـي رهـيـفْ
أخـافُ أن يَـرْقَـوْا إلـى أنْ يَـرَوْا
إنـزالَ قـرصِ الـشـمـسِ جُـهـداً طـفـيـفْ
لـكـنْ لـمـاذا يُـبـطِـئُ الـمُـرتَـجـى؟
لأنَّ عـكـسَ الـشـوقِ يـأتـي زهـيـفْ

* * *

أَلـدَّهـرُ أذوالٌ . . أتَـدري مـتـى
سَيَضْعُفُ الأقوى ليقْوى الضَّعِيفْ؟
أنـتَ الـذي ردَّدْتَ : بـعـدَ الـشِّـتـا
صيفٌ، ولكنْ كيفَ أشْتى المَصيفْ؟!
اَلآن، قُـلْ لـي أنـتَ : مـاذا يـلـي
هـذا؟ ألا تـدري بـأنِّـي رصـيـفْ؟!

١٩٨٣م

30/06/2011

زمانٌ للصَّمت

يا صليلَ الحصى وهجسَ المراعي
كيفَ أشكو؟ صمتي كغابِ الأفاعي
يا تناجي الغصونِ من ذا أناجي؟
كيف من مدفن السكوت انتزاعي؟
أَلصراصيرُ حرَّةٌ فلماذا
تخنق الغصةُ الجناحَ الشعاعي؟

* * *

أنتوي أن أنوح، يعصي نواحي
كيف لا أستطيع ما في استطاعي؟
أَلبكاءُ الذي أناديه يأبى
وبرغمي أبكي بلا أي داعي
هل أُغنِّي تفكراً؟ أيَّ خفق
إنني الآن منشدي واستماعي
يا روابي أريد أفضي وأعيا
كيف أفضي ومَنْ أبثُّ اصطراعي

* * *

يا بقاعاً بقاعُهن كياني
بتُّ أخشى ألا تكنَّ بقاعي

30/06/2011

يا التي رغم قلبها ضيَّعتْني
هل أرجِّي أن تتركي لي ضياعي
قد تعودتُ روعة التيه وحدي
كلُّ خوفي عليك من أن تراعي

* * *

يا قضاعيَّةَ الرُّبى أين يلقى
عنكِ مأوَى هذا اللعينُ القضاعي؟
نكهتي - يا «لميسُ» - من دخن «ميدي»
معجمي - يا لميس - «لحجي» - «سناعي»

* * *

هل تريدين أن تريْ نصفَ وجهي
«يافعياً»، ونصف وجهي «يفاعي»؟
- إنَّ «حيفان» غيرُ «عطَّان» يابْني
بل أرى «المعبري» نقيضَ «الشُّباعي»
كلُّ بيت هنا، هناك بيوت
والتلاقي تَجَمُّعٌ لا اجتماعي
والذي مالَهُ قبيلٌ تراه
«مَطَريّاً» يوماً، ويومين «لاعي»
بين هذي وتلك يُذكي حروباً
بين هذا وذا خبيثَ المساعي

* * *

غيْري يا أمومةَ العقم هذا
ضاجعي الشمسَ والندى يا لُكاعِ

30/06/2011

يا عجوزي تزوَّجي طفلَ طفلي
كي تُجيدي رضاعَه وارتضاعي

* * *

صمتَكِ الآن، أمرُ مولاةِ قلبي
إنما سامحي إذا لم تُطاعي

ربما لو سمعتِ مني تبدَّى
خيرُ ما تطمعين فيه طِماعي

شرعةُ القلب كالينابيع يُفضي
ليس هذا كما ترين اشتراعي

ـ حسنٌ، إنما تفجَّرْ سكوتاً
من بهذا أوصى «عديَّ الرِّقاعي»[1]

من تشهَّى إسكاتَ ذاك المغني
حين غنى: «وما حملتُ يراعي»[2]

* * *

يا عصافيرُ هل عليكنَّ حظرٌ؟
هل بأعشاشكن قهرٌ جماعي؟

هل على بوحِكُنَّ أيُّ رقيب؟
هل عليكنَّ بالوشايات ساعي؟

---

(١) عدي بن زيد الرقاعي: شاعر أموي.
(٢) وما حملت يراعي: نصف شطر من بيت الزبيري:
وما حملت يراعي صارماً بيدي
إلا ليسخلق أجيالاً وأوطاناً

30/06/2011

هل لديكنَّ حرفُ جر ونصبٍ؟
هل بأوزانكنَّ فعلٌ رباعي؟
ما الذي عندكنَّ يا بعضَ أهلي؟
هل لتغريدكنَّ مغزًى قِراعي؟
هل سألتنَّ مثلَ قلبي «رماعاً»
كيف أجنى لغير كف «الرِّماعي»؟
ولماذا ما لِلحمامات حامٍ
ولأمن البعوض حامٍ وراعي؟

* * *

إنَّ هذا الزمانَ للصمت فاسكت
آه، حتى الطيورُ تهوى انقماعي
ربما كان همها غيرَ همِّي
إنما لوعةُ الغصونِ التياعي
صمتَك الآن، ما ابتلعتُ سكوتي
لا، ولا أتقن السكوتُ ابتلاعي

* * *

يا هسيسَ النبات والطلِّ قل لي
أين أرمي عني هسيسَ طباعي؟
في اقتداري ألا أفوحَ لو انّي
ـ يا ضجيجَ الفراغ ـ نبتُ صناعي
هل أنادي يا مُنحني؟ كيف أحكي
يا شجيراتُ هل لديكنَّ واعي؟

30/06/2011

«دِعـبِـلِـيُّ» الـجـمـوحِ أنـت؟ وعـنـدي
كـلُّ عـادٍ عـلـى الـتـعـدي «خُـزاعـي»

* * *

يـا دجى هـل تُـصـيـخ؟ ـ أنـمـاعُ قـبـحـاً
وأزيـــزاً ولا أحـــسُّ انـــمـــيـــاعـــي

إنـهـم يـلـبـسـون عـنـي قـمـيـصـي
ويـغـوصـون كـالـمُـدى فـي نُـخـاعـي

غـيـرَ هـذا مـاذا رأيـت؟-لـسـانـي
تـحـت أقـدامـهـم، جـحـيـمٌ قـنـاعـي

* * *

أنـت يـا فـجـرُ هـل تـرى؟ مـن تـنـادي؟
أيَّ فـجـر، تـنـاوُمـي كـانـدلاعـي

لـلـثـوانـي عـلـى انـتـبـاهـي فـحـيـحٌ
ولـنـومـي خـوارُ ثـور «سُـبـاعـي»

* * *

يـا هـبـوبَ الـريـاح مِـمَّ تـعـانـي؟
مـن تَـلَـوِّي سَـيْـرِي وتـيـه ارتـجـاعـي

فـوق هـذا الـمـضـيـقِ هـشَّـمـتُ وجـهـي
تـحـت هـذا الـكـثـيـبِ غـاصـتْ ذراعـي

أرتـمـي كـي أقـوم، أرمـي حـطـامـي
وأُوالـــي هـــذا الـــرمـــادَ الإذاعـــي

انـمـا لـسـتَ عـائـلـيـاً تُـحـابـي
«شـرجـبـيـاً» عـلـى حـسـاب «الـيـنـاعـي»

30/06/2011

بل تحيِّي «الحدا» بريحان «صنعا»
والمكلَّى» بطيب «نجد الجُماعي»

* * *

أنت يا بحر ما الذي تبتغيه؟
غيرَ مائي، قرارةً غيرَ قاعي

أتمنَّى أني حديقةُ كرم
في «الحشا» أو حقولُ قمح «رداعي»

تتمنى السهولُ لوكنَّ بحراً
كيف تهوى لو كنتَ سهلاً زراعي؟

أيُّ شيء عن وضعه اليوم راضٍ
فتراني مستخذياً لاتِّضاعي

* * *

يا ضحى ما الذي تريد؟ مداراً
ـ غير هذا ـ أمدُّ فيه اتساعي

أشتهي تسقطُ النجومُ رجوماً
ينمحي عالمُ اللظى والتداعي

تبلع الأرضُ كلَّ هذا، ليرقى
عكسُ هذا، عسى تنام النواعي

فجأة يا قرارةَ الأرض قومي
وافتحي في حشاك أخفى الأواعي

* * *

30/06/2011

هكذا يا ضحى تخطُّ وتمحو
- وعلى الأرض والبروق اتِّباعي
هل سيبقى لرهبة الصمت وقتٌ؟
أَلبكاراتُ في انتظار افتراعي
عام ١٩٨٤م

30/06/2011

سكرانُ
وشرطي مُلْتَحٍ

وقعت يا أحمر العينين تحت يدي
شكراً أخا اللطف يبدو كنت مفتقدِي

قف حيث أنت، مساء الخير، طبت منى
إمكانُ سيارة ما كان في خلدي

* * *

من أين أقبلت هذا الحينَ تحملني؟
لن أفقد الحظ طولَ العمر يانكدي

ـ أحرقتُ نفطاً كثيراً طالباً أحداً
سكرانُ لولاك يا ملعونُ لم أجدِ

وشت بك الحمرةُ النشوى ورائحةٌ
ـ ما أسعد الورد لو لاقى كمنتقدي

عمَّ تفتش في جيبي وخاصرتي؟
ـ إبلغْ سؤالك واركب لِصقَ مُقتعدي

* * *

من بيت مَنْ جئت؟ من ظهري إلى قدمي
ما زلت سكرانَ، لا تسرع، أطِلْ أمدي

30/06/2011

ناقشتُمُ جيِّداً؟ من كان أحمسَكُمْ؟
«طه» وأثقفُنَا «الحدادُ والعمدِي»

ترى «الكميتَ» خزاعياً أباً وهوى؟
أم أنت من رأي «غازي» أنه أسدي

إخرس، نجومُ الدجى يضحكن لي أترى
كأنهن كؤوسٌ من دم البرد؟

لديك سيارةٌ أخرى! أتترك لي
هٰذي إلى الصبح؟ متْ يا وغدُ بالحسد

* * *

- يا هٰذه الليلةُ امتدِّي ويا طرقي
أرجوك طولي ويا سيارةُ اتَّئدي

هذا «هتيلُ المخا» هذا «سبا» وهنا
بدءُ «الزبيري» وهذا معرض «الهجدي»

هٰذي البيوت حبيباتي نوافذُها
رُنُوُّ قلبي إلى أيامها الجدد

* * *

إنزل وصَلْنا، بِوُدِّي أن أظل هنا
أحسو النجومَ وأشوي الليل في كبدي

فوراً أُعشِّيك ليلاً ساخناً دسماً
نَحُّ المسدس عني لم يُقِمْ أَوَدي

أوصَلْتُكَ البيت، لكن كيف جاء هنا
بيتي، وزاد اتساعاً وهو كالوتد؟

30/06/2011

تقول بيتي، أهذا القفرُ حارتنا؟
يا هذه الغابةُ الصخريةُ ابتعدي
لعله بيتُك الثاني، وأنت به
ضيف، ولكنْ يلاقيني كمزدردي

* * *

أوصلتَ سكرانَ، هل تُمسي عصاي بلا
أهْنا عشاءٍ فيمسي الغبنُ مُتَّسِدي
أدخِلْهُ نُلْقِ عليه الآن أسئلة:
جادت ليالي بني وُدِّي ومعتقدي
إجلس، لماذا تحيِّينا؟ عرفْتُكُمُ
هذا «سعيد» وهذا «أكرم الجَندي»
هذا «حسينٌ» زميلي كان والدُهُ
ضخمَ العمامة «بحريَّ النهى» «زُبَدي»[1]
«نعمانُ» في حملة«العرقوب» كان معي
«علوانُ»كان يوالي وحدَه مددي

* * *

كنا تلاميذَ أقسام فَعَسْكَرَنَا
أيلولُ تحت سناهُ الأخضرِ الغردِ
وكانتِ الثورةُ الحمراء تُنشِدُنا
عليكمُ يا بني أيلولَ معتمدي

(١) بحري: نسبة إلى كتاب: البحر الزخار: في الفقه الهدوي.
زبدي: نسبة إلى كتاب: الزُّبد: في الفقه الشافعي.

30/06/2011

مـازلـتَ تـجـتـرُّ ذكـراهـا؟ وأُنـشِـدُهـا:
«يـا دارَمـيَّـةَ بـالـعـلـيـاء فـالـسـنـد»

* * *

وجـدتُ فـي جـيـبـه هـذا الـكـتـابَ، أرى
«مـسـتـقـبـل الـنـفـط» لـغـوَ الـزور والـفَـنَـدِ

وهـل كـتـبـت سـوى هـذا؟ مـحـاولـةً
عن «صلح دعَّانَ»[1] كرَّاساً عن «العَنَدي»[2]

قـالـوا تـزوَّجـتَ خـمـسـا، ألـفُ كـارثـة
تُشقي ثلاثين جلفاً «مريمُ الصَّيَدي»

يقال: حاربت في «ردفانَ» في «حَرَضٍ»
وقـال: مـن لـم يـحـارب إنـنـي «قَـعَـدي»

* * *

والآن سـكـرانُ؟ لِـثْـرٌ بـيـن أربـعـة
هل عندكم نصفُ لتر ينطفي سَهَدي

نسقيك تسعين سوطاً، ما سمعْتَ به،
سوطاً؟ أنوعاً من الويسكي أمِ البلدي؟

كالأسود الانجليزي: هل سمعتَ به؟
كـلا، لـعـلِّـي عـرفـت الأصـفـر الـكـنـدي

---

(١) صلح دعان: وقع صلح دعان بين القيادة اليمنية والوالي التركي في دعان وعرف الصلح منسوباً إلى المكان الذي وقع فيه سنة ١٩١١م.

(٢) العندي: هو الشاعر أبوبكر العندي شاعر الزريعيين حكام عدن في القرن الثالث عشر ميلادي.

30/06/2011

تحسو مداداً وخمراً، فاسقٌ خطرٌ
هذا الكتابُ دليلي أنت مستندي

أنزِلْهُ زنزانةً والصبحَ تجلده
كم جلدة؟ قلتُ لا تبخل على أحدِ

* * *

يا أحمدُ الليلةَ اشتدت أواخرُها
فقل لها اتَّقدي فوقي أو ابتردي

وخلتَ قارورة أخرى، ستألفها
واسكر كما شئت سكرَ الفارس النَّجِدِ

تريد جلداً إضافياً لسوطِهِمُ؟
نعم وجسماً إضافياً إلى جسدي

* * *

يا «أحمدُ» اصبر بلا ضيق، صدقتَ، بلا
شكوى ويا قسوةَ الزنزانة اجتهدي

شُدّي ضلوعي فما لاقيت غانية
سواك قولي أذب خصري وكُلْ غَيَدي

لا تبعدي أنتِ جزء من ثرى وطني
مني فهيَّا بهذا المغرم اتحدي

إليكِ عشقي بلون البن فابتهجي
لا بدَّ - يا زوجةَ الإسمنت - أن تلدي

* * *

عرفتَ يا أحمدُ السكرانُ، كيف ترى؟
شيئاً سوى الكأس غيرَ المَقْيَلِ الرَّغِدِ

30/06/2011

لا بل عرفت بلاداً كنت تجهلها
وأنت منها وفيها، غيَّبوا رشَدي

* * *

من ذا تحاور ياهذا السجينُ؟ أنا
هل فيك شخصانِ؟ أجيال من الكمدِ
يا جارَ زنزانتي كن صامتاً أبداً
وكيف يصمت فرد غيرُ منفردِ
هَذيت يوماً وشجُّوا بالنعال فمي
ونصفَ رأسي وقالوا: أخرجوا عُقَدي

* * *

تعالَ نغشَ المصلى كي نغالطَهم
ما اسمُ ابنِ أمي؟ أُسمَّى: أحمد القفدي
كم دفَّعوك ألوفاً؟ ما دفعتُ لهم،
إسمع على الخمسة الآلاف لا تزدِ
هم ينهبون فلوساً لاعدادَ لها
ويجلدون كما شاؤوا بلا عددِ
فليجلدوا لن يروا ألفاً ولا مئة
لو الغبار نقودي والحصى «نَقَدي»[1]
صبُّوا عليَّ عصاهم فاعتمدت على
جلدي، على ما تناسى الرعبُ من جَلَدي

* * *

(١) النقد: صنف من الاغنام يتصف بقصر القوائم.

30/06/2011

ذكرتُ من أنت، غبْ في الهمس محترساً
يا صدفةَ العمر جاري«أسعد القلدي»
لا قولك سكرانَ مثلي؟ بل أتوْا وأنا
في صحن مدرستي أصحى من «الرأد»
أنكرتُ وجهك، مرَّت بي هنا سنةٌ
ونصف أخرى، وبرق الوعد لم يَعِدِ
لعلَّ قلب الضحى ينوي مفاجأةً
هنا الضحى والدجى حبلان من مسد

* * *

متى استعاد زمانُ الجلد سيرتَه؟
من «يوم عمرانَ» أو من «ليلة الحمِدي»
ما للبداية بدءٌ كي تلوح لها
نهاية ذاتُ بدء غيرِ منعقد

* * *

مهَّدتُ للذاهب الآتي فكيف جرى؟
قدَّمتَ الاثنين ـ يا هذا ـ على الأحد

* * *

يا «أحمدُ» انظر بعيداً هل ترى طرفاً؟
يا «أسعد» انظر عميقاً غيرَ مبتعد
ألي غدٌ؟ مر بي عشرون ألفَ غد،
من أجل يأتي الذي تدعوه أنت غدي

30/06/2011

أكابد اليومَ ما عاناه أمسِ أبي
أخشى يلاقي الذي لاقيتُه ولدي

يا صاحبي ذاك تكوينُ النقيض يرى
في غير مرآه يُخفي دفقه الأبدي

١٩٨٤م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

حكايةُ طَالِبْ

مصروفُه في كل يوم وفيرْ
أبوه إما سارقٌ أو أميرْ
أو عنده أمٌّ كـ«مرجانة»
في بيتها كلَّ مساء وزيرْ
عليه من تغنيجها مسحةٌ
ومن هدايا زائريها عبيرْ

* * *

في كل يوم يكتسي حلةً
أخرى، فيبدو دميةً من حريرْ
حقيبةً تخطو كجاسوسةٍ
تروم أن تُغوي نقيّاً شهيرْ

* * *

تأتي به سيارةٌ وحدَهُ
تعيدهُ أخرى عليها خفيرْ
يجيء ظهراً أو ضحًى مثلما
يأتي إلى حفل البلاط السفيرْ
يظل مطويّاً مدى الوقت لا
يثيرُهُ شيءٌ ولا يستثيرْ

30/06/2011

يجيب إيماءً، ينادي كما
يمازح الصمتُ الزجاجَ الكسيرْ

* * *

ياليت شعري ما اسمُهُ علَّهُ
«سميرةٌ» لكن يُنادى «سمير»

يلوح في العشرين يبديه في
بداية العشر الغباءُ النضير

تحديقُه مثلُ طحين الحصى
وخطوُه يحكي عجينَ الشعير

* * *

يبالغ الأستاذ «رشوانُ» في
تدليله، يرعاه كابن المدير

يدعوه «طه» «أجدعَ الكل»، بل
يدعوه «مرسي» عبقرياً خطير

عليه من ذينِ وذا هالةٌ
تحيطه عن أمر والٍ كبير

«ومصطفى» يُعنى بإنجاحه
فيستحق السبقَ وهو الأخير

* * *

يجتاز صفاً بعد صف وما
عانى طريقاً أو أراد المسير

وبعد عام سوف يرقى إلى
كُلِّيَّةٍ أعلى، ويدعى الجدير

30/06/2011

ويصبح الدكتورَ، في داره
دكتورة من أي ملهًى أجير
ونحن في التجهيل نذوي كما
يضيع في قيظِ الرمال الغدير

* * *

ـ رقَّوْهُ يا «يحيى»، كما رسَّبُوا
«عدنان» إذ سمَّى زهيراً جرير
تحتاج يا «نعمانُ» كي ترتقي
عمّاً طفيليّاً وصدراً وثير
ـ من قال إني أبتغي رفعةً
كهذه، هذا طموح حقير

* * *

رقَّوه يا «مُلهي»، نعم حظُّه
أحظُّه أم أستذاتُ الحمير؟
ما شأنُه يا «صقر» تشقى به
أشمُّه عنوانَ آتٍ مرير
هذا الذي من صفنا كم ترى
له بصنعا أو سواها نظير
قل أين أهلُ البيت يا بيتَنا
ولا تقل للفأر أين الضمير

* * *

يا «قيسُ» رقَّوْهُ، كما رفَّعوا
من قسمنا كلَّ كسول غرير

30/06/2011

ورسَّبوا «نصراً» لنسيانه
«أمَّ النبي»، هذا امتحان عسير

وسهَّلوه كيف شاؤوا لمن
لا قوْهُ عوناً أو رأوه عشيرة

* * *

يا «زيدُ» أُسكُتْ بيننا من يشي
دَعْهُ، أما أنكرتَ هذا النكير

أخاف أستاذاً أرى وجهه
ولا أرى فيه الوجوه الكثير

في الليل يسطو هادئاً، في الضحى
يجترُّ ساقاً كَمَبالِ البعير

وتحت إبطيْه كراسة
ولفةٌ فيها جهاز صغير

* * *

هذا الذي قال: إلَهُ القوى
أنال إسرائيلَ ربّاً قدير

عرفته يا «صقرُ»؟ كان اسمه
«وصفي» وهذا العامُ يُدعى «منير»

والآن أضحى مستشاراً ولا
يدري سوى الشيطانِ ماذا يشير

وفوق هذا عنده ناهدٌ
كأنها قارورة من أثير

30/06/2011

عن وخيه رقّوا «سميراً»، أما
إرادةُ التجهيل جهلُ المصير

* * *

«سمير» من يا «مقطري»؟ خِلْتُهُ
سليلَ بيت مخبر أو خبير

تراهما سِيَّانَ يا صاحبي
وراء كل ألف سرٍّ مثير

ووالدا هذا؟ حكت عمَّتي:
إن أباه مات شهماً فقير

إذن له أم كما لاح لي
طريقُ عرش المال خبثُ السرير

تجري التقارير الفظيعات من
صالونها، وهو الفظيع القريز

* * *

ماذا سيأتي بعد ذا؟ هل له
بَعْدٌ؟ وهل عمرُ المآسي قصير؟

هذا نذيرٌ، بل بشير، أصِخ
بشيرُ مَنْ؟ ماذا يقول البشير؟

١٩٨٥م

30/06/2011

الحقيقي

يجيء بلا وقتٍ، وبالوقتِ يلتقي
أيغدو أيَسري؟ أيَّ وقتيه يتَّقي؟
يقاوي سُراهُ، أم يداري غُدُوَّهُ؟
إلى قصده يجري، ومجراه زئبقي

* * *

يقول الحصى: مَن ذلك الطالع الذي؟
تقول خُطاه للمراعي: تعملقي
ينادي الأخاديدَ التي ملَّها الثوى:
هناك طريقٌ فاسبِقيني أو الحقي

* * *

تَهِسُّ الروابي: من أتى؟ إنه الذي
إلى فجر عينيْه تَنادى تَحرُّقي
يمرُّ ويُفضي للشجيرات مثلما
يقول الشذى للريح: لُمِّي تفرُّقي
وتهمس عنه لثغةُ الحُلْم مثلما؛
إلى الطلِّ يومي الورد: قَبِّلْ تفتُّقي
تشِعُّ بعينيْه بكارة حبِّهِ
ويُغري شموخُ القلب فيه تعلُّقي

* * *

أكاد أُسَمِّيهِ وينبو عن اسمه
يلوح «كصَغْديٍّ» ويحكي كَمغبقي

يُصَوِّصي كهنديٍّ يؤدي شعيرةً
يغيم كغانيٍّ، ويصحو كجِلَّقي

عليه جبينٌ مثلُ فعلٍ مضارع
عليه قميصٌ كالهجاء الفرزدقي

ومِن حُبِّه قالوا: تزوَّجَ أمَّهُ
أأدعوه منذ الآن: «أوديبَ» مشرقي

بوُدِّي أسمِّيهِ، وأعيا لأنهُ
يجافي تقاليدي، فأطوي تَحَذْلُقي

* * *

تلاوينُ مرآهُ تروغُ أَمامَهُ
إذا اختار ورديّاً تلقَّاه فُسْتُقي

وإن شام «بكريّاً» تحوَّل «تَغْلِباً»
وإن «شمَّ» صوفيّاً دنا منه «بيْهقي»

* * *

-أتختار لي هٰذي المرايا وجوهَها
وتبتزُّ وجهي، غيرُ هذا تألُّقي

لماذا أرى والوقتُ يلبس رؤيتي؟
وأبحث عن نطقي، ويهْذي بمنطقي

* * *

أيا مَن تسمّى الوقتَ: مِن أين جئتني؟
وهل أنت إلا دفقةٌ من تدفُّقي؟

30/06/2011

وهل كنتَ في نسغي قُبيل تفتُّحي؟
وهل أنتَ مِن بعد التفتُّح مُغْلقي؟

صعدتُ بلا وقتٍ وقلبي على يدي
كتابٌ، وهذا وجهك الآن رَونقي

لأني حقيقيٌّ فأنت مُغايري
لأني زمانٌ أنت صنعي ومَأزِقي

إذن لست مني، إنما منك أقتني
مَشمّماً لإبراقي ولوناً لبيْرقي

قميصاً غداةَ العيد يكشف جِدَّتي
قناعاً يواري عن جفوني تمزُّقي

* * *

على أيِّ حالٍ جئتُ أختطُّ وجْهتي
فيا هذه الأرضُ استقرِّي أو اقلقي

محوتُ وصايا «العم» قولي لـ«عمَّتي»
«على غيرنا يا أمَّ عَمْرٍو تشدَّقي»

ومِن غير تاريخ الأبوَّةِ وابنها
أتيتُ فليني ياذرى أو تَبَنْدَقي[1]

تعرَّيتُ للأمطار والنار والمُدى
وهذا التعرِّي - يامتاريس - خَندقي

أمامي طريقٌ لا يؤدي، وهٰهُنا
طريقٌ أراه لا يُريني تحقُّقي

(١) تبندقي: أي احملي البندقية.

30/06/2011

وهـذا طـريـقٌ مـالـه أيُّ نـكـهـةٍ
وهـذا لـه شـمٌّ ولـكـنْ تـخـلُّـقـي

وهـذا لـه وجـهٌ عـن الـجـيـد مُـبْـعـدٌ
وهـذا طـفـيـلـيٌّ مُـحـيّـاهُ غـلْـفـقـي

وهـذا كـسـيـفٍ «عـولـقـيٌّ» يـلـوح لـي
وهـذا كـسـيـفٍ يـدّعـي شـكـلَ «عـولـقـي»

وهـذا طـريـق مِـن طـريـقـيْـن، هـل أرى
طـريـقـاً لـه قـلـبٌ يـنـادي تـطـرُّقـي؟

* * *

أأنشقُّ بين السهل والصعب يا خطى؟
أتـجـتـاز شـبـراً واحـداً يـا تـشـقُّـقـي؟

أرى ألـف نـهـجٍ، سـوف أخـتـار واحـداً
لأنـي وحـيـدٌ، فـانـتـخـبْ يـا تـشـوُّقـي

* * *

ومِـن أيـن يـا شـتَّـى الـمـمـراتِ يـبـتـدي؟
أجـيـبـيـه يـاشـتَّـى الأعـاصـيـر واصْـدقـي

أتـوصـيـنـهُ يـجـري عـلـى جَـرْي وقـتـه؟
لقد جاء عكسَ الوقتِ، كُفّي وأطرقي

أيـفـنـى ربـيـعٌ فـي مـدى شـوطِ سـاعـةٍ
لـيُـدعـى زمـانَ الـقـحـط: ريّـانَ زنـبـقـي

* * *

لـقـد جـاء هـذا يـالـيـالـي لِـتُـشـمـسـي
ويـا أرضُ كـي تـرمـي الـسُّـعـالَ وتـعـشـقـي

30/06/2011

أليس له وجهٌ وحيدٌ وموقفٌ
كنسغِ الدَّوالي؟ سوف يُدعى تسلُّقي
ولو جاء قبل اليوم سمَّاهُ «عاصمٌ»
كفوراً، وأمسى عند «توماس» هرطقي
ولو شاهَدتْ صنعا فرادةَ وجههِ
لَسَمَّتْهُ «روميّاً» ولو كان «مَفْحقي»
ولو مرَّ من (تكساسَ) قالت بأنه:
«لومُمبا» وقالت (مونتكرلو): تَزَنْدُقي
يريد لكي يحيا غباءً مُطَوَّراً
ووجهاً تجارياً، ووجهاً تملُّقي

* * *

أيسقطُ بين البدء والبدء؟ يبتغي
وُثوباً على حشد النقيضَيْن يرتقي
يرومُ ابتداعَ المستحيل فتنثني
إليهِ غَثاثاتُ الزمان «الخَوَرْنَقي»

* * *

أيصبح وقتاً ثالثاً، أين يلتجي؟
إلى غير وقتٍ، أيَّ موْتيْه ينتقي؟
أيرضى الذي يلقى؟ وهل عنه مرجعٌ
أيُفني شقاءَ الظلِّ أم أصلَهُ الشقي

* * *

وهل جاء يمحو الوقتَ أو فيه ينمحي؟
وهل جاء يطوي الجَدْبَ أو منه يستقي؟

30/06/2011

أيرجو الذي يخشى، ويخشى الذي رجا؟
فيلقى الذي يُردي كذاكَ الذي يقي
أجاء يوشّي باسمه وجهَ عكسِهِ
لماذا أتى، هذا السؤال الذي بقي(*)
١٩٨٥م

❁ ❁ ❁

(*) وردت في القصيدة أسامي منسوبة إلى أماكن وكائنات وأشياء يمكن توضيح نسبتها:
معبقي: منسوب إلى معبق، وهي من مناطق تعز.
صعدي: نسبة إلى صعده التي تقع شمال اليمن.
غلفقي: نسبة إلى غلفق وهو الطحلب الكثيف.
عولقي: نسبة إلى العوالق في الشطر الجنوبي من اليمن.
مفحقي: نسبة إلى مفحق مركز منطقة الحيمه من لواء صنعاء.
خورنقي: نسبة إلى قصر النعمان بن المنذر المعروف بالخورنق والذي نشأت عنه حكاية منمّار الشهيرة.

30/06/2011

آخرُ الصَّمت

مثلما ينقل السَّأمْ مقلتيهِ إلى القَدَمْ
يصبغ الليلُ ريشَهُ يرتخي، يلبس الورَمْ
داخلاً فيه، خارجاً، بادئاً، كلما اختتمْ
راقعاً وجْهَ حارسٍ بتلابيب متَّهمْ
راقماً كُلَّ ما محا ماحياً كُلَّ ما رقَمْ

* * *

يُنذر الصخْوَ: لا تقفْ يزجر السُّهد: لا تنمْ
يا كرى طلّقِ الرؤى يا سُهادُ اعشقِ الألَمْ

* * *

ما حكى السقفُ يا كُوى؟ كيف أشواقُه وكمْ؟
يا مقاهي مَنِ أدَّعى؟ يا دواوينُ مَن زعمْ؟
يا ممراتُ مَن مشى؟ يا دكاكينُ مَن جثمْ
هل صَبَتْ أيُّ حارةٍ؟ أيَّ مصباح اقتحمْ؟
أيُّ بابٍ لجارِه.. مدَّ حضناً أو ابتسمْ؟

* * *

عنتريٌّ على المنى حاتميٌّ بلا كَرَمْ
سبئيٌّ وما سبا هاشميٌّ وما هشَمْ(*)

* * *

(*) سبأ وهاشم: روي أن سبأ حمل هذا اللقب الذي صار اسماً لكثرة ما سبأ =

30/06/2011

أَلْقَنادِيلُ تحتَهُ مثلُ لا، ترتدي نَعَمْ
شهوةُ البرق فوقَهُ كلسانٍ بدون فَمْ
أَلرؤى في عيونهِ حُفَرٌ من لَظًى ودمْ

* * *

تبتدي كلُّ نجمةٍ فيه من آخر العَدَمْ
تنحني تحضن الثَّرى عالَماً ماله علَمْ
تدخل البدْءَ مثلما يبحث الحبرُ عن قلَمْ
فترى وجهَ حُلْمها مثلَ نقشيْن مِن «إرمْ»

* * *

ـ هذه نجمة لها جرأة الريح والحِممْ
تقرن الغور بالربى و«جهيمَان» بالحرَمْ
تلك أدهى وإن شكت عشقَ جيرانِ ذي سلَمْ
تلك أقوى وإن علت وجهها طاعةُ الخدمْ
تلك تبدو جديدةً هل لها إخوة وعَمْ؟
كيف تنوي ولا ترى قلبَها أعينُ الظُّلَمْ

* * *

لم تعد تلك أنجمي يا «سهى» ما الذي نَجَمْ؟
غيَّرت نهجَها السما؟ أيُّ طيش بها ألَمْ!

= أزقة الخمر للضيوف، هاشم بن عبد مناف كان اسمه عُمَرَ وفي سنة قحط أكثر من اقامة الولائم للناس الجائعين فقال فيه أحد الشعراء:

عمر الذي هشم الثريد لقومهِ
ورجال مكة مسنتون جياعُ

فصار اسمه هاشماً لكثرة ما هشم الثريد، وعرف بلقبه هاشم حتى حل محل اسمه عمر.

30/06/2011

ما الذي ثَمَّ؟ هاجسٌ خطَّ حرفيْن وانكتمْ
خاطرٌ مرَّ مِن هنا شامَ برقيْن فانقسمْ

* * *

مثلما يُعشب الأسى يشرب القهوةَ الندمْ
كجيوشٍ هزيمةٍ يُنصت الشارعُ الأصمْ

* * *

تحمل الريحَ كالعصا قشَّةٌ أصبحت هَرَمْ
تحتذي نأمةَ الحصى تكتسي كلَّ مزدَحمْ
ترتعي همسَها كما ترتعي صوفَها الغَنَمْ

* * *

يخرج اللون مِن، إلى غير لونٍ ولا مَشَمْ
يُفقِدُ الهمُّ قلبَهُ قبل أن يعرف الأهمْ

* * *

أيُّ صوتٍ له شذًى أيُّ صمتٍ له حِكَمْ؟
أيُّ بَدْءٍ له مدًى يطلب الأبعد الأتمْ؟

* * *

ألفَراداتُ غربةٌ كيف تنصبُّ في الأعمْ
هل تقوم السهول أو تنحني قامةُ القِممْ؟

* * *

لا السؤال استراح، لا أفصح الرَّدُّ، لا وجمْ
تحتسي كلُّ لحظةٍ صَمتها يبدأ النغَمْ
١٩٨٦م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

أمسيات في فندق

أمِن بعد عشرين ولَّت وخَمْس
تشُمُّ لبشراكَ خطواً وهَمْس

وعن كفِّها تَنْقُرُ البابَ أنتَ
وفي هَجْسِ أُذْنيْك تزداد غَمْس

وترقبُ مطلعَها في نجوم
تلهَّى بها الجوُّ قَضْماً وطَمْس

وفي كتبٍ أعشب الصمتُ فيها
وأشبعها السوسُ نخراً وعَمْس

* * *

وحيداً تقاسي انتظارَ الصباح
وتُتْعِبُ لا شيءَ حَدْساً ولَمْس

ويأتي الصباحُ الذي مرَّ أمس
ويدنو المساء الذي عاد أَمْس

* * *

صباحَ العشيات يا شبه قصرٍ
مساءَ الصَّبيحات يا شبه رَمْس

ليالِيك عُرْجُ الثواني، ضُحاكَ
ينوء بصخر يسمِّيه شَمْس

❁ ❁ ❁

30/06/2011

المقبوض عليه ثانياً

أتقول لي غلطانُ؟ لست بمر بِكي
مِنْ كَم تركتَ؟ أتستثيرُ تشكُّكي؟
هذا اسمُك الحَرَكي كما سجَّلْتَهُ
ما عدتُ أعرفهُ، نسيتُ تحرُّكي
هذا هو اسمك ما انمحى، فتَّشتُمُ
سنةً عن المرحوم [عيسى الدَّهْلكي]
أُنظرْ إليها.. تلك ليست صورتي
هذا غلامٌ دون قامة [نيزكي(*)]
قل لي، أتذكرُ هٰهُنا زنزانةً؟
كانت على وجَعي تقوم وتتَّكي
إن قمتُ أدمى سقفَ رأسي سقفُها
وإذا بركْتُ بها أقضَّت مَبْركي
ألأخشنُ المقرور منها مُذْنِفي
والأملسُ الحرَّان كان مُدَلِّكي
وعصاك تطبخني لها، تومي: كُلِي
هذا اللعينَ - ومثلَه - كي تَسْمُكي

(*) (نيزكي) هو: الرمح القصير أو الحربة، أو عضو الذكورة من جهة الاستعارة.

30/06/2011

أتظنُّني زاولتُ غيرَ وظيفتي
أينوب سَجْني عنك، إنَّك مُضْحكي

كانت تلفُّك يوم ذاك عباءةٌ
وعليك كوفِيةٌ وجوخٌ ليلكي

وعليَّ فوق نزيفِ جلدي ما اسمه
ثوبي، وكان على الجراح مُشوِّكي

أيامَ كنتَ تشدُّني وتسوطني
وإليك منك، إلى جنابك أشتكي

وأحاور الإنسانَ فيك وما هنا،
أحدٌ سوى مُسْتهلكي أو مُهْلكي

إن قُلتُ رفقاً، قُلتَ هَيَّا يا يدي،
هُدِّي قوى هذا المكبَّلِ واسفكي

* * *

حتى اهتديتَ إلى مدى ذاتيَّتي
أوغلتَ بحثاً في أرومة مسلكي

فعرفتَ قِلَّة خِبرتي وثقافتي
وملكتَ سرَّ تحوُّلي وتفبرُكي

وأردتَ أسرار الرِّفاق فزدْتُ ما
لا علم لي، فصرختَ: أنت [مُدَرْبِكي]

قل ما رأيتَ وما سمعتَ ولا تزدْ
ـ داخلتُ أنفسَهم أطلتُ تحكُّكي

* * *

30/06/2011

مِن ذلك اليوم ابتدأتَ تُصيخ لي
وأنا ابتدأتُ على يديْك تنسُّكي

وبُعَيْدَ أيامٍ، إليك دعوتَني
أَلِمَقتلي؟ أَلِمَخرجي مِن مضنكي؟

لا فرق يا هٰذي المنيَّةُ نَتِّفي
ما أبقتِ الأولى، ويا أُخرى العَكي

* * *

حتى وصلتُ إليك، زدتَ جهامةً
كي تستزيد على الحريق تَمَعُّكي)(*)

وهنالك استرأيتَ [فكتور] الذي
يعلوك، واستفسرت شيخاً كرنكي

ومؤذِّناً يُرْدي على إفك الزنى
ويرى الزنازن، لم يقل لا تأفكي

* * *

وظللتُ أحْدس، ما هنا يا خطَّةً
أَضْنت جنون الحَبْكِ لا تتحبَّكي

وسألتَني: أتركتَ طيشَك كلَّهُ
- صدِّقْ تركتُ وقلتُ يا نفس اتركي

وأضفتَ: دع عنك القراءة واسترح
- شكراً لنصحك فَهْيَ سرُّ تلبُّكي

(*) (التمعك) هو: التمرغ من وجع على مكان يزيد الوجع.

30/06/2011

فهمستَ لي: ستكون يوماً نافعاً
خذ هذه الآلافَ، كن وَغداً ذكي

أأنا منحتُكَ؟ قبل عَشرِ هُهُنا
ورأيتَ إذعاني وصدق تبرُّكي

وأعدتَ لي تفصيلَ ما لقَّنْتني
وسمعتَ مني - يا فلان - تفذلُكي

* * *

فخرجتُ مِن أنياب غولك قَشَّةً
أجترُّ خاتمتي وبدءَ تأمركي

أنشقُّ، ألبَسُ قاتلاً يعتمُّ بي،
أغشى قتيلاً يستفزُّ تمحُّكي

لا القاتلُ ارتاحت له نفسٌ، ولا
هجعَ القتيلُ، فأين غاية مَعْركي؟

* * *

أقبلتَ نحوي مِن هناك، فهل هنا
ثانٍ هناك؟ ومَن يُحِسُّ «تَنَهْنُكي»(*)

يا دربُ قل شيئاً، أجبْ يا غيمُ، يا
لغةَ السكوت تهاجسي أو سَكْسِكي

يا حرتكاتِ «المرسديس» تعطَّلي
يا سُرَّةَ الأرض الدفينةِ حَرْتكي

* * *

(*) (تنهنكي) هي: كلمة منحوتة من مفردات البيت التي تكررت فيه: هناك، هنا، هناك.

30/06/2011

كيف التويتُ، دخلتُ أدغالاً بلا
حدٍّ، تشابُكها أضاف تشبُّكي
لاقيتُ كلَّ مُقرَّبٍ ومُسلَّطٍ
بوُجَينِهِ قوَّادِهِ وكفٍّ برمكي
أغدقتُ كي أبتزَّ أكثر فارتضوا
عَبثي، وزكَّوْني وما فيهم زكي

* * *

مَن ذا هَداك؟ إليك منك تسكُّعي
مَا انفكَّ، زندُك مِن خناقي مُمْسكي
فخلصتُ منكَ إلى الترحُّل صائحاً:
يا أمَّ أروى «جمْهري أو ميْلِكي»
يا دار عاتكة(*) التي» قتلتْ أبي
قولي لمن أحببتُ: لا تَتَعَيْتكي
مادام عندي مبلغٌ ياوُجهتي
فتأفرقي، وتلندني، وتبلجكي
وهتفتُ: يا تلك المصادفةُ اصنعي
حَظِّي، ويا تلك المهارةُ كنِّكي

(*) (يا دار عاتكة) اشارة إلى قول الأحوص:

يا دار عاتكة التي أتعزل
حذر العدى، وبك الفؤاد موكَّلُ

وقد استشهد به ابن المقفع مشيراً إلى دار النار بعد أن أعلن اسلامه فكان ذلك سبب إعدامه.

30/06/2011

يا صفقةَ الأفيون لا تتعثَّري
يا صفقة الأفلام لا تتوعَّكي

حُلْ يا رمادُ مجوهراتِ في يدي
وبسحر نعلي يا رمالُ تَفَرْنكي

أأنا هدمتكَ وابتنيتُكَ ثانياً؟
وعَمَرْتَ هدمي مِن حطام تفُككي

أَلأرضُ تَخْصبها الندوب، أما أنا
بعض التراب؟ فهادِمي «كمدمِّكي»(*)

* * *

أبعام سبعين انتميتَ؟ وبعدَهُ
أتْخمتمُ جيبي فذاب تمسُّكي

ما كنتَ مِن ذاك التحرك تنتوي؟
الآن سلني عن هموم «تورُّكي»(**)

ما كنت ثورياً صحيحاً إنما
حاربت فيكم يوم ذاك تصعلكي

* * *

أليوم لا أَهذي بإفلاطون، لا
أدري المعري «جعفري» أو «مزدكي»

ولذاك أنزل كلَّ قُطرٍ أكتري
«شرتون» أشري مايريد تهتُّكي

(*) (مدمكي) هو: مؤسس مداميك البناء.
(**) (توركي) هو: التحرك إلى الخلف.

30/06/2011

ويقال إنّي - رغم باريسيتي
وتأمركي - مازلت «يحيى الشربكي»
أتُحِسُّني مازلت كِنْديّاً؟ نعم
أَلبنكنوت مُؤوْربي و«مؤَنْتكي»

* * *

أعيادةُ التجميل ماأجدث ولا
هٰذي الخواتمُ، لادهانُ مفرّكي؟
قد صرتُ «سابستا» وكنت «مُحمَّداً»
ودُعِيتُ «ماترلا» وكنْتُ «البهْنكي»

* * *

أصبحتُ قارونا أجب كم تشتهي
مني؟ فالفُ الألف ليس بمُنهكي
لي في «الزبيري» «فِلَّتانِ» ومنزلٌ
بمدينة «الإسكان»، لستَ بمُدْركي!

* * *

خطَّطتَ من أيام سجنك للغنى
بل كنتَ أنتَ - ومادريت - مُتَكْتِكي
والآن لاأقوى عليك، فما ترى؟
هل أنت في هٰذي التجارةِ مُشْرِكي؟
لكنني لم أنتهش أحداً، ولا
إحتزتُ أسلحةً أقول لها افتكي
ماذا؟ أتسخر يافلان؟ ألستَ من
إبداع سوطي من صياغة مَسْبَكي؟

30/06/2011

لِمْ لا تُجرِّب صوغَ نفسكَ مثلما
جَوْهَرْتني أيامَ كنتَ مُحلِّكي

* * *

إني سقطتُ على يديْك لأرتقي
فهبطتُ أدنى مِن نعال مُبنِّكي

قد كنتُ ذا ثمنٍ ومُذْ ملَّكتني
فُرَصاً وأبنية أجَذنَ تملُّكي

نَكأَتْ جراحي ثروتي، وقُبَيْلها
لم يُبقِ فيها الجَلْدُ حِسّاً يَنْتكي

* * *

أتقول لي: ماذا فعلتُ بحنْكتي؟
زمنُ الزنَّابر والبعوض مُحنِّكي

أَوَ هذه كلُّ الحكاية؟ ربما
رسبَتْ مراراتٌ أبَتْ أن تَنْحكي

يونيو ١٩٨٤م

❁❁❁

30/06/2011

ليليات قيس اليماني

في البدء إشارة إلى مفردات سوف ترد في القصيدة:
أولاً: غيل الشَّلاله: نهر ينبع من منطقة الشَّلاله في المنطقة الوسطى من اليمن ويرحل عنها بعيداً فيسقي الشعاب والرمال النائية، فضرب به اليمنيون المثل للذي ينفع البعداء ولا ينتفع به القرباء، فيقولون: فلان مثل غيل الشلاله يسقي غير أهله، ويضرب المثل للفرد وللجماعة.
ثانياً: براش: جبل بالقرب من صنعاء أبدى أقوى دفاع عنها ضد الحصار الرجعي عام ١٩٦٧م.
ثالثاً: البشائر: قصر الإمام البدر بصنعاء. صاله: أحد قصور الإمام أحمد بتعز.
رابعاً: واليل داني، واليل باله: لازمتان غنائيتان في أغاني اليمن.
خامساً: الشُّواله: كيس من الخيش كالغرارة، اشتق اليمنيون تسميته من شيله على ظهور الحمالين فصار عربياً فصيحاً لاشتقاق تسميته من عمله كبعض الآلات مثل المحراث والمنقاش والمنشار.
سادساً: الهُباله: هي الغنيمة التي ينالها الغانم عن طريق اهتبال الفرصة الجيدة.

أيستسقي ولا يلقى ثُمالهْ
أكلُّ بلاده «غيل الشَّلالهْ»؟
يبيتُ يُشير: ماهذا وماذا
وكيف تَعَمْلقتْ هٰذي السَّفالهْ؟
ومن ذا أسكن الكثبان دُوراً
وعلَّمها الرياسةَ والعَهالهْ؟
ومن سمّى «شفيقاً «بازلوني»
وألبس «بربرى» «سلوى شُبالَهْ»

30/06/2011

لماذا ترتدي «حلوانَ» «روما»؟
و«واشنطنْ» لمن لبست «صَلالهْ»؟

أما اتخذت قِناعاً وجهَ «نجْدٍ»
لتقتل «مذْحجاً» بيدَيْ «تُبالهْ»

أزالت «لُندنُ» الأولى وجاءت
بأخرى غَير قابلةِ الإزالهْ؟

تقامر بالعروش وبالمباغي
تدير البابويَّة والبِقالة

تؤدِّي عُمْرَةً في كل يوم
وتنصب لحيةَ المفتي حِبالَهْ

تُرئِّسُ نائباً يبدو جديداً
وتكتب للرئيس الإستقاله

فيُمسي الحبُّ أروغ مِن ثُعالٍ
ويغدو القتلُ أشْبقَ مِن ثُعالَهْ

* * *

تُسالُ بكل ناحيةٍ دماءٌ
ولا أحدٌ يشاهدها مُسالَهْ

أكلُّ عيون هذا الوقت أضحت
فصوصاً تحت أرمدةٍ مُهالَهْ؟

* * *

أيبغي الشعب نصراً مُستحيلاً
ولا تلقى الخياناتُ استحالَهْ

30/06/2011

لـمـاذا مَـنْ يـنـاشـد أيَّ عـدلِ
يـكـابـد قـتـلَـهُ بـاسـم الـعـدالـة؟

* * *

يُـحـدِّقُ . . والـرؤى غـابـاتُ أيـدٍ
وأذقـانٍ كـمـا تَـخـمـى الـزُّبـالـة

وفـوق الأرؤس الـعُـلـيـا رؤوسٌ
ولـلأذيـال أذيـالٌ مُـشـالـة

وهٰذي الـمـكـتـباتُ تـبـيـع تـبـنـاً
تـهـنـدمـه الـبـهـارجُ والـصِّـقـالـة

يُـسـائـلُ : كـيـف ذاك وكـيـف هـذا
كـأنَّ عـلـيـه كـلَّ الـنـاس عـالَـة

يـفـكِّـر كـيـف يـقـلـع كـلَّ سـوءٍ
ويـسـأل مـرتـيـن : بـأيِّ آلَـة؟

* * *

فـيـحـلـم أنـه يُـمـلـي كـتـابـاً
يُـفـسِّـرُ كـيـف عـلْـمـنـةُ الـجـهـالـة

يُـعـرِّي كـلَّ أوكـار الأفـاعـي
ومَـن زرعـوا نـيـوبـاً لـلـنَّـذالَـة

ويـسـكـن إصـبـعـاً مِـن كـفِّ وهـمٍ
عـلـيـه مِـن دخـان الـشـوق هـالَـة

يـسـافـر مـن كـتـابٍ غـيـر مُـجـدٍ
إلـى ثـانٍ يُـفـتِّـش عـن عُـلالَـة

30/06/2011

بِـوُدِّي يـا أبـا زيـد الـهـلالـي
لَـو أنَّ مـديـنـتـي أمُّ الـهِـلالَـة

لـو أنَّ «بـراش» فـي كـفِّـي زنـادٌ
ألـقِّـنـهُ الـفـصـاحـة والـجـزالَـة

* * *

يـجـوع ويـحـتـمـي بـالـحـبـر يـلـهـو
بـمـن ورثـوا الـشَّـراهـةَ والـنَّـبـالَـة

بـمـن خـرقـوا «الـبـشـائـر» واقـتـنـوْهُ
وشـادوا بـعـد «صـالـةَ» ألـف صـالَـة

يُـغـنِّـي لـلـدجـى: «وا لَـيْـلْ دانـي»
يُـغـنِّـى لـلـضـحـى: «والَـيْـلْ بـالَـة»

ألا يـا بـارقـاً يـومـاً سـيـهـمـي
أتـدري كـيـف أزبَـدتِ الـضُّـحـالَـة؟

* * *

يُـؤَرِّخُ كـلَّ سـجـنٍ مـات فـيـه
ووافـق أن يـمـوت بـلا كـفـالَـة

يُـفـصِّـلُ حُـكْـمَ مَـن كـانـوا مُـلـوكـاً
ومَـن أضـحَـوْا مـلـوكـاً بـالـوكـالَـة..

* * *

لـكـل وزيـئـةٍ - يـا قـيـسُ - جَـدٌّ
وأمٌّ حـيَّـةٌ ولـهـا سُـلالَـة

لـكـلّ مـعـاكـسٍ - يـاقـيـس - عَـكْـسٌ
تـخـيَّـلْ كـي تـرى الـبـشـرى الـمُـخـالَـة

30/06/2011

يَسُلُّ الحرفَ، يُشعل مقلتيْهِ
يُحمِّرُ قِصَّةً، يشوي مقالَهْ
يُنضِّجُ خاطراً، يُنهي عموداً
ويتَّهمُ الجريدة بالعَمالَهْ..
يهدُّ قصيدةً، يبني سواها
يدوس فم التقاليد المذالَهْ

* * *

أترتاب الرقابة في رموزي
وتحسبُ عجمة الهندي إمالَهْ
أتفهم في الكتابة يا «كمالٌ»؟
وأنت طلعتَ مِن فخذيْ «كمالَهْ»
فمن أين ابتنى في «الخطِّ» قصراً
وفي «القاع» اشترى بيتيْ «قَلالَهْ»
أيعلو زوجُ تلك على جبيني؟
أهذا حُلْمُ نومٍ أم ضلالَهْ؟

* * *

يُبندِقُ كلَّ عنوانٍ ويُذكي
بزنديْه المهارةَ والبسالَهْ
يجوس قرارة الأكواخ، يرقى
إلى أذقان أصحاب الجلالَهْ

* * *

أتصبو أنت يا جَدِّي «جَمالاً»
وتفنى في الصِّبا أختي جمالَهْ

30/06/2011

و«ناجي» كيف أمسى «اللُّورد ناجي»
وكان أَرثَّ من جوف الشوالَة

ويا هذا الزحام: أأنت شيءٌ
سوى حُزم من الخِرَق المُجالَة!

لماذا تطبخُ الساعاتِ قشّاً
وأَستَنشي هنا عَبَقَ الحُثالَة؟

* * *

يغادر عالماً ينجَرُّ ميْتاً
ويدخل عالَماً أطرى أصالَة..

يُسمِّي هجعة الأحجار هجساً
ويدعو النوم فلسفةَ الملالَة

هنا الأشجار والوادي رفاقي
وبيني والربى صلةُ الزمالَة

مَنِ الآتون؟ هل سبقوا مجيئي؟
أَعُمْرُ هناءتي هٰذي العُجالَة؟

أكنتُ أسير خلفاً أم أمَاماً؟
تشابهتِ الخسارةُ والهُبالَة

يعود إلى عشورٍ، لا ارتضاهُ
ولا حانت لعشرته إقالَة

لتضييع البريد يذوب حِبْراً
ويكتب كلَّ خاطرةٍ رسَالَة

يُطيلُ عباءةَ الأشواق حتى
تُعَثِّرَها، فيختصر الإطالَة

30/06/2011

إلـى ذاك الـذي . . أزجـي قـبـوراً
إلـى ذاك الـذي . . أهـدي حـوالَـهْ

يُـؤمِّـرُ «عـامـراً» ويـزيـح «عَـمْـراً»
يُـرقِّـي «فـاضـلاً»، يُـقـصـي «فَـضـالَـه»

* * *

يـخـطُّ وُرَيْـقَـةً يـمـحـو ثـلاثـاً
يـقـاتـل فـوق جـبـهـتـه الـبـطـالَـهْ

يـنـادي: يـا أعـادي الـنـاس أضـحـت
مـقـاصـرُكـم أشـفَّ مِـن الـغُـلالَـهْ

* * *

أمـا كـلَّـيـتَ؟ أغـفـى كـلُّ بـيـت
أتـغـفـو قـيـس؟ كِـلِّـي يـا كـلالَـهْ

يـرى حُـلـمـاً يـهـامـس كـيـف يـدنـو
يـعـي ذكـرى كـرائـحـة الـمَـبـالَـهْ

* * *

أيـنـتـخـل الـبـلاغـةَ كـلَّ لـيـل
ويـصـبـح مـا انـتـقـى غـيـرَ الـنُّـخـالَـه

ـ سـأحـرثُ تـربـةً أُخـرى وأرمـي
ورائـي: قـالـةً تـجـتـرُّ قـالـه

* * *

يـجـنُّ إلـى سـوى الـغـزلان يـمـضـي
إلـى تـغـيـيـر مِـرآةِ الـغـزالَـهْ

30/06/2011

يـريـد غـداً بـلا أمـسٍ ويـهـوى
عـروسـاً مـالـهـا أمٌ وخـالَـهْ

* * *

إلـى الآتـي، هـنـاك لـه بـلادٌ
سـتـبـزغ ذات يـوم، لا مـحـالَـهْ

لـمـاذ لا تـشـعُّ كـمـا أُرَجِّـي؟
ألـيـس الـدهـر حـالاً بـعـد حـالَـهْ

* * *

يـشـمُّ لـوغـدهـا قـلـبـاً شـمـوخـاً
ووجـهـاً مـثـلَ طُـهْـرِ الـبـرتـقـالَـهْ

يـراهـا وهْـي أخـفـى عـنـه لـكـنْ
وعـودُ الـخـيـر غـامـضـةُ الـدَّلالَـهْ

١٩٨٥م

30/06/2011

مصطفى

فليقصفوا، لستَ مقَصَفْ وَلْيَغْنُفوا، أنت أعنَفْ
ولْيَحْشُدوا، أنت تدري أنَّ المخيفين أخوَفْ
أعنى، ولكنَّ أشقى أوهى، ولكنَّ أجلف
أبدى ولكنَّ أخفى أخزى ولكنَّ أضْلَفْ
لهم حديدٌ ونارٌ.. وهُم مِن القَشِّ أضعَفْ

* * *

يخشَوْنَ إمكان موتٍ وأنت للموت أأْلَفْ
وبالخطورات أغرى وبالقرارات أشغَفْ
لأنهم لهواهمُ.. وأنت بالناس أكلَفْ
لذا تُلاقي جيوشاً مِن الخِواء المزخرَفْ

* * *

يجزِئون المُجزَّا.. يصنِّفون المُصنَّفْ
يكثِّفون عليهم.. حراسةً، أنت أكثَفْ

* * *

كفُجأةِ الغيب تهمي وكالبراكين تزحَفْ
تنشالُ عيداً، ربيعاً تمتدُّ مشتًى ومَصْيَفْ
نسغاً إلى كلِّ جذرٍ نبضاً إلى كلِّ مِغزَفْ

* * *

ما قال عنك انتظارٌ هذا انثنى، أو تحرَّف

30/06/2011

ما قال نجمٌ: تراخى، ما قال فجرٌ: تخلَّفْ
تُسابقُ الوقتَ، يعيا وأنت لا تتوقَّفْ
فتسحب الشمسَ ذيلاً وتلبسُ الليلَ مِعْطَفْ

* * *

أحرجتَ من قال: غالى ومن يقولُ: تطرَّفْ
إن التوسُّط موتٌ أقسى، وسمِّوْه: ألطَفْ
لأنهم باللَّهي أرضى وللزَّيْفِ أوصَفْ
وعندك الجبنُ جُبْنٌ ما فيه أجفى وأظْرَفْ
وعندك العار أزرى وجهاً، إذا لاح أطْرَفْ

* * *

يا «مصطفى»: أيُّ سرٍّ تحت القميص المنتَّفْ
هل أنت أرهفُ لمحاً لأن عُودَكَ أنحَفْ؟
أأنت أخصبُ قلباً لأن بيتك أعْجَفْ؟
هل أنت أرغدُ حُلماً لأنَّ مَحْياك أشظَفْ؟
لِمْ أنت بالكل أحفى من كل أذكى وأثقَفْ؟
من كل نبضٍ تُغنِّي ويبكون «مِن سِبِّ أهيَفْ»[1]

* * *

إلى المدى أنت أهْدى وبالسراديب أعْرَفْ
وبالخيارات أدرى وللغرباتِ أكْشَفْ
وبالمهمَّات أمضى وللمُلمَّات أحصَفْ

* * *

فلا وراءك مُلهى ولا أمامك مَصْرَفْ

(١) مطلع أغنية يمنية: (من سب أهيف مبرقع والعبيد اثنين).

30/06/2011

فلا مِن البُعد تأسى ولا على القُرْبِ تأسَفْ
لأنَّ همَّك أعلى لأنَّ قصدكَ أشرفْ
لأنَّ صدرك أملى لأنَّ جيْبك أنظَفْ

* * *

قد يكسرونك، لكنْ تقوم أقوى وأرهَفْ
وهل صعدْتَ جَنِيّاً إلا لتُرمَى وتُقْطَفْ

* * *

قد يقتلونك، تأتي مِن آخر القتل أعْصَفْ
لأنَّ جذرك أنمى لأنَّ مجراك أزيَفْ
لأنَّ موتك أحيا من عمرِ مليونِ مُتْرَفْ

* * *

فليقذفوك جميعاً فأنت وحدك أقْذَفْ
سيتلَفون، ويزكو فيك الذي ليس يَتْلَفْ
لأنَّك الكلُّ فرداً.. كيفيَّةٌ، لا تُكَيَّفْ..

* * *

يا «مصطفى»، يا كتاباً من كلِّ قلبٍ تألَّفْ
ويا زماناً سيأتي يمحو الزمانَ المُزَيَّفْ

١٩٨٦م

❁❁❁

30/06/2011

الآتية

مِن آخرِ المَرسى تهادتْ أُغْنِيهْ
تجتازُ أوديةً، وتحملُ أوديَهْ
كسريرةٍ ما شمَّ فاها كاهنٌ
كصبيحةٍ، ما شاهدتها الأفويهْ
كحديقةٍ، لا تحتويها بُقعةٌ
كحقيقةٍ، أعيت فنون التغطيهْ
كفُجاءةٍ كانت تَهِمُّ وتنثني
كجليَّةٍ تُبدي غموضَ الأُحجيَهْ

* * *

تمشي على الأنغامِ حافيةً كما
يمشي الربيعُ، إلى الرياضِ المُشْتيَه
تُعلي ذوائبَها، وتلبسِ صوتها
وتَرِفُّ أُمنيةً، وتُرْضِعُ أُمنيهْ

* * *

تنصَبُّ أحلاماً، وتُعشِبُ أعْيُناً
وتَرِفُّ هازجةً، وتعبقُ موحيهْ
وتنوسُ هاجسةً، فيورقُ حولَها
صبحٌ بدائيٌّ، وريَّا مُبْديَهْ

30/09/2011

تشدو ملايينـاً من الأصواتِ في
صوتٍ كلا صوتٍ، وتخطُرُ مُصغيَهْ

ولُغاتُها شتَّى المعاني، هذهِ
تَشْؤو مؤدَّاها، وتلكَ مُؤدِّيَهْ

هٰاتيكَ أفصحُ مِنْ أساريرِ الضُّحى
هٰذي أشفُّ، وتستعيرُ التَّوريَهْ

* * *

هل تلكَ أُغنيةٌ؟ وكَمْ أفواهُهَا؟
كَمْ في جوانِحِها قلوباً مُعطيَهْ؟

تحكي المراعي للمراعي همسَها
تبدو الرَّوابي للرَّوابي مُغريَهْ

تَروي الثَّواني للثَّواني سِرَّها
تتناخبُ الحاراتُ كأسَ التهنيهْ

* * *

مِنْ أينَ تَغشى كلَّ بيتٍ يا تُرى؟
مِنْ كُلِّ بابٍ غيرِ بابِ التَّلهيَهْ

مِنْ كُلِّ بارقةٍ تجيءُ مُزيحةً
عن كُلِّ خافيةٍ ركامَ الأغطيَهْ

* * *

تطأُ المُغنِّينَ الذين قلوبُهم
كثيابهمْ، ووجوهُهُمْ كالأقفيَهْ

تمحو مواضعةً، وتدخلُ بِدعَةً
تجتثُّ أسماءً، وتغرسُ تَسْميَهْ

30/06/2011

تصلُ التَّوهُّجَ بالتَّوهُّجِ تنهمي
فَرحاً، وتولِمُ في حنايا الأقبيَهْ

تَنأى، فتشمسُ تحتَ آباطِ الرُّبى،
تدنو، فتقمرُ في سقوفِ الأخبيهْ

* * *

تمتدُّ أنهاراً، تَمُرُّ تفكُّراً..
وتغيمُ رانيةً، وتصحو مُغضيَهْ

بيدٍ تُركِّب للغصونِ معاطِساً
بيدٍ تُفصِّلُ للعواصفِ أَرْدِيَهْ

* * *

ماذا سيدعوها التآمرُ؟ طفرةً
خطراً، مُباغتةً؟ سيخشى التَّغريَهْ

ويرى نقاوتَها فُيبدي عِشقَهُ
عبثاً، ليقتُلَها بدعوى التنقيهْ

ويقولُ عارضةٌ سَتصبو مُدَّةً
وتموتُ باكيةً صِباها مُبكيَهْ

يومٌ، وتُحيي حفلتيْن وتَرتخي،
شهرٌ وتُصبحُ من بناتِ الأنديَهْ

* * *

ويقولُ ثانية: غريبٌ أمرُها
عَرضَتْ كتسليةٍ، وليست تَسليَهْ

مَنْ ذا تغنّاها؟ أغنَّتْ نَفْسَها؟
وُلِدَتْ بلا أبويْن هٰذي المُضنيَهْ؟

30/06/2011

مَـنْ ذا دعـاهـا؟ هَـلْ أجـابَـتْ دعـوةً؟
أهْـي الإجـابـةُ واحـتـمـالُ الأذعـيَـهْ؟
عَزَفَتْ لُكلِّ النَّاسِ، كيفَ تَمكَّنَتْ؟
ومتى رأتْ مَنْ يَسْتحقُّ التَّضحيَهْ؟

* * *

كيفَ اختَفَتْ عَنْ كُلِّ مُقلةِ راصدٍ؟
وتسـلَّـقَـتْ جُـدرانَ كُـلِّ الأبْـنـيَـهْ:
مِـنْ أيـنَ جـاءتْ؟ لاكَـهـانـاتُ الـرُّبـى
أوشَتْ بِـهـا، لا الـرِّيـحُ عـنـهـا مُـفـشيَهْ

* * *

ستـظـلُّ تَـجْـهَـدُ كـي تُـعـلِّـبَ مَـدَّهـا
وتـظـلُّ تـكـبـرُ، لا تَـعـيـهـا الأوْعـيَـهْ
حسناً! تُغنِّي عَكْسَها مِنْ شَكِلها
جَـرِّبْ، لـقـد أنْـهَـتْ زمـانَ الـتَّـعْـمِـيَـهْ
ستـظـلُّ تـسـألُ كـيـفَ جـاءت، إنَّـهـا
جـاءت إلـى الأشـواقِ أسْـخـى تَـلْـبـيَـهْ

* * *

حَـمَـلـتْ لـواءَ الـمُـستـحـيـلِ وأسْـفَـرَتْ
أضْـحَـتْ لـواءً، فـي يـديْـهـا الألـويَـهْ
وَصَـلَـتْ بـلا خـبـرٍ، كـأوَّلِ ضَـحـوةٍ
مِـنْ جـبـهـةِ الآتـي، وأوَّلِ أُمْـسِـيَـهْ
١٩٨٥م

30/06/2011

رواغ
المصابيح

30/06/2011

30/06/2011

يا شعر

مُـــذْ أَربـــعـــيـــنَ وأزبَـــغ
تَـــقُـــولُ صَـــمْـــتِـــي وأَســـمَـــغ

أقـــولُ نـــبـــضَـــكَ تُـــضـــغِـــي
عـــنِّـــي، أُنـــاجِـــي وتـــســـجـــغ

تُـــفـــشـــي الَّـــذي لـــســـتُ أُبـــدي
أُبـــدي الَّـــذي فَـــيِـــك مُـــودغ

* * *

أهـــذي وتـــهـــذي نُـــداري
ومـــضـــاً يُـــمَـــنِّـــي ويـــخـــدَغ

تُـــبـــكـــي، نُـــغَـــنِّـــي، ونـــنـــســـى
ـ مَـــن ذا يُـــغـــنِّـــي ويَـــدمـــغ

كـــأنَّ فـــيـــنـــا ســـوَانـــا
أحـــنُّ مـــنَّـــا وأوْجَـــغ

مـــاذا تـــريـــدُ، وأبـــغـــي؟
ـ ســـرّاً عَـــلـــى الـــبَـــوْح أَمـــنـــغ

نـــحـــتـــاجُ بـــعـــضَ هـــجـــوعٍ
هـــلِ الـــمـــصـــابـــيـــحُ تَـــهـــجَـــغ؟

30/06/2011

سلْها جميعاً أتدري
لمنْ تعاني لِتصنعْ

قالتْ: تضيءُ وتُغضي
عَمَّنْ تضرُّ وتنفَعْ

هلْ أشبهتْنا؟ كلانا
نضيع في إثرِ أَضْيَعْ

* * *

قلْ لي إلى كمْ نساري
فينا الحريقَ المُوَقَّعْ؟

نظما ونرجو، يُلبِّي
غيرُ الذي فيهِ نطمعْ

* * *

تُدني أمانيك أَحْسُو
أشُقُّ صدْري فَتَرْضَعْ

تُطلُّ مِنْ قلبِ قلبي
مِنْ غورِ عينيْك أَطلَعْ

* * *

نصبو إلى الفَنِّ، نلقى
بنا المرارات أولَعْ

في مقطعيْنِ نغنّي
نبكي بعشرينَ مَقْطَعْ

ولا نسلّي بهذا
ولا بذيّاك نَفجعْ

يـا شـعـرُ مِـن أيـن جـئـنـا؟
قـل أنـتَ مِـن أيـنَ نـرجَـغ
ألا تـلاحـظُ أنَّـا...
نـنـصـبُّ مِـنْ غـيـرِ مـنـبَـغ
نـأتـي الَّـذي لـيـسَ يـأتـي
نـلـقـى الـذي قِـيـل ودَّغ
وراءَ وهـمٍ رقـيـعٍ...
نـجـتـرُّ طَـيـفـاً مُـرَقَّـغ

* * *

لِـمْ لا نُـنَـضّـجُ فـيـنـا..
بـدءاً أجـلَّ وأنـصَـغ؟
شّـمـسـاً مِـن الـشّـمـسِ أضـبَـى
أرضـاً مِـنَ الأرضِ أوسَـغ
أَمَـا ابـتـدأنَـا؟ نَـويـنَـا
والآنَ مـنَّـا سـنـشـرَغ
فـلـنـحـتـرقْ عـلَّ بـرقـاً
مِـن الـرَّمـادِ سـيَـلـمـغ

١٩٨٩م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

زائر الأغوار

مَـن ذا، كـالإيـهـامِ الـمُـنْـبـي؟
مـنَ ذا يُـصـبـيـهِ ومَـن يُـصـبـي؟
يُـفـشـي كـتـنـهُّـد عـاشـقـةٍ
يـسـتـغـلـقُ كـالـسِّـرِّ الـحـربـي
يـطـفـو مِـن لـثـغـتـهِ خـبـرٌ
ويُـوشـوش كـالـفـرح الـعُـشْـبـي
يـعـتـمُّ بـعـيـنـيْ كـاهـنـةٍ
يـومـي كـالـخـفَـقـانِ الـقـلـبـي
أأقـول، ويـسـكـت ثـانـيـةً
كـنـبـيءٍ يـهـمـسُ: يـا ربِّـي!!

* * *

شـرقـيُّ الـسِّـحـنـةِ مـلـفـوفٌ
بـغـمـوض الـبـحَّـاثِ الـغـربـي
يـسـتَـغْـبـي الـنـجـمُ سـذاجـتَـهُ
ويـرى الأغْـبـى لا يَـسْـتَـغْـبـي

* * *

يـسـتـكـنـه فـي الـتـبـنِ الـمُـلـقَـى
وجـهَ الـجـابـي ويـدَ الـمُـجْـبـي

مِن ساقِ النبتةِ يستملي
مكنونَ التأريخ الشَّعبي
مِن كلِّ حصاةٍ يستقصي
مرمى «فيضي» مغزى «فيلبي»[1]
يتلُو الأغوارَ كما يتلُو
جاسوسٌ منشوراً حزبي

* * *

ويمدُّ قناديلاً أسنى
ويشير إلى الرُّمدِ: انْصبِّي
ويفتّشُ عَنْ سوقٍ يُغني
عَنْ هذا المحتكر المُربي

مَن هذا الملغزُ يا أهلي
بل هذا المُعجزُ يا صَحْبي؟
يَغْشاني مِن رأسي حتَّى
لا أدري قدَمي مِن جنبي

* * *

يا رَكْبَ الأنجمِ مَنْ هذا؟
جَوَّالٌ أهدى مِن رَكبي

---

(١) فيضي: هو أحمد فيضي من آخر الولاة الأتراك في اليمن.
فيلبي: هو الذي عرف بالحاج عبد الله فيلبي وكان مستشار البلاط السعودي من حكومة بريطانيا في الثلاثينات أيام حرب تهامة بين السعوديين واليمنيين واشتهر بتعدد الاتجاهات والقدرة على تمويه قصده.

30/06/2011

يستجوبني فتضيعُ يدي
إنْ قلتُ لها: عنّي لبّي

* * *

(سيزيف) أرى! هذا يدعو
يا صخرةَ سيلي أو دبّي

يحكي: ماذا سيلي هذا
ياذاك الإيماضُ السلبي

ورث (اللّنبي) غازٍ أدنى
وجهاً مِن عرقوبِ (اللّنبي)[1]

يُبدي ما يستهوي فَلَكي
ويُرَنّح مِن حولي قُطْبي

حيناً أنظرهُ مِن عَكْسي
وأواناً نجماً مِنْ سربي

* * *

مَنْ ذا يا ريحُ؟ أُلا مسُّهُ
ينأى ويلوّحُ مِنْ قُربي

يكسوهُ قميصٌ قمحيٌّ
ورداءٌ كالقاتِ (الإبّي)[2]

أأسمّيهِ سلمى؟ يخبُو
ظنّي، فأسمّيهِ (وَهْبي)

---

(١) اللنبي: كان المندوب السامي البريطاني في مصر أثناء الحرب العالمية الأولى وهو الذي قاد الحملة على فلسطين منهياً الحكم العثماني فيها.

(٢) القات الإبّي: نسبة إلى لواء إبّ، الشهير باللواء الأخضر.

وأُذَكِّـــــره وأُأَنِّـــــثُـــــهُ
يـلـهـو بِـي هـذا: مـا ذنـبـي!!

* * *

مـا إن ألـحـظـه «وَهْـطـيّـاً»[1]
حَـتَّـى يـتـراءى لـي دربـي[2]

وأمـيـراً أُمـويّـاً حـيـنـاً
أحـيـانـاً صُـعْـلـوكَـاً ضـبّـي

خـلـفـي يـنـصَـبُّ ويـسـبـقـنـي
ويـنـادي: يـانـعـسـى هُـبِّـي

ويـتـرجـم مِـن إبـطـي لـفـمـي
رعـبـاً يـسـلـخـنـي مِـن رُعـبـي

ويـمـرُّ يـفـتّـش عـن ريـحٍ
أخـرى، لا تـخـرج مِـن صُـلـبـي

أحْـكـى مِـنْ أيـنَ أتـى!
مـاذا: هـلْ أصغى سمعي أوهُذبي!!

سـاءلـتُ هُـنَـا داراً، قـالـتْ:
مـا استـنـبْـحَ مـقـدمُـهُ كَـلْـبـي

أهـدى ذا الـسَّـفـرَ وأوصـانِـي:
يـاتـلـكَ عـلـى هَـذَا انْـكَـبِّـي

---

(١) وهطياً: نسبة إلى قرية الوهط في محافظة لحج.

(٢) دربي: نسبة إلى قرية الدّرب بلواء ذمار وهي موصوفة بجودة قمحها وعدسها ومواشيها.

30/06/2011

وَحَكَتْ مشمشةٌ: أَزْغدَني
مِنْ جمجمتي حتَّى كعبي

وأجاب الوادي حيّاني
فأعادتْ خطرتُه خِصبي

وأضافَ أتى مِنْ بعدِ غدٍ
كالزائرِ يسألُ ما خطْبي

* * *

من ذا يا برقُ؟ يقولُ يرى
لمحي، فمتى سيرى سكبي؟!

يعزو إجدابَ الأرضِ إلى
كَسَلي: فلمنْ أشكو جدبي!!

ويسائلُ عن برقٍ أقوى
عن سُحْبٍ أصدقَ من سُحْبي

عنْ والدتي الأولى وأبي
عَنْ أختي الصغرى عنْ تِربي

عَنْ آخرِ بستانٍ يَزْكُو
فيهِ الصفصافُ الأوزُّي

يغلي هذا مثلي، ألَهُ
أشواقٌ أحرَقُ مِن حُبِّي؟

أأفضلُ يا هذا خَبَري؟
حَسْبي ومضُ المَغْنى حَسْبي

هَـلْ تـبـحـثُ عـنَ مـاءٍ؟ إنّـي
مِـن ألْـفِ أبـحـثُ عَـنْ صَـلْـبـي

* * *

مَـنْ ذا تـدعـوه؟ أُخَـمِّـنُـهُ
سـبـئـيّـاً أضـحـى لا يـسـبـي

هـل تَـمـلـكُ عـنـهُ تـوضـيـحـاً؟
مـا قَـتْـلُ الـمـعـنـى مِـنْ دأبـي

١٩٨٩م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

قبل صحو الرماد

للوقتِ أشواكٌ وبَغضُ الغُصونْ
وأظهُرٌ تَمشِي أمامَ البطُونْ

له شعابٌ من غموض المُنَى
ومَنْ سراديبِ النوايا فُنونْ

ووسوساتٌ مِثلُ طَحن الحَصَى
وسكتةٌ تَحكِي سقوفَ السُّجونْ

وصُفرةٌ تسعُلُ في كُمِّها
وزُرقةٌ مثلُ رُنُوِّ المَنونْ

* * *

له نشيجٌ واحتمالٌ كما
يستعجلُ القحطُ الغمامَ الهَتُونْ

وشهوةٌ أغبى منَ المشتهي
وحكمةٌ فوقَ طفورِ الجنونْ

مِنْ بعضهِ ينأى إلى بعضهِ
كالشُّبهةِ الحيْرى أمَامَ الظُّنونْ

يزقو ويخبو كالرَّصاص الَّذي
يجوسُ حتَّى يرقدَ المخبرونْ

يُحصي المرايا والرؤى مثلما
يحصي المُرابي عائداتِ الديونْ

30/06/2011

ترى المصابيحُ الذي يزتئي
والرِّيحُ تطوي مايَرى أَنْ تصُونْ

* * *

عليهِ عُنْقٌ كعصا حَارسٍ
وفوقَه رأسٌ كأغتى الحُصُونْ

وأوجهٌ ليسَ لها أعيُنٌ
وتحتَ إبطيْهِ رُبًى مِنْ عيونْ

* * *

يرى الثَّواني مِن قفاها كما
يستقرئُ الملهَى جُيُوبَ الزَّبونْ

لهُ يدٌ تندى وأخرى كَمَا
يُخيفُ وحشٌ صِبيةً يلعبونْ

* * *

يَبْدو سكونيّاً ولكنْ لهُ
تحرُّكٌ لا يبتدي مِن سُكُونْ

إلى عصاهُ يمتطي أنفَهُ
مِن منحنى ساقيْه يُبدي القرونْ

ويَنْبَري مِنْ ذيلهِ مسرِعاً
ويَنْثَني مِن ركبتيْهِ حَرونْ

* * *

يَهِمُّ يُرخِي عقدَ سروالهِ
تُثْني يديْهِ غابةٌ مِنْ ذقُونْ

30/06/2011

يَوَدُّ يزمي بعضَهُ عَنْهُ أو
ينسلُّ مِن أشراخِ تلكَ الغضونْ
هلْ كانَ هذا واشتَهى غَيْرَهُ
أمْ بعدَ ماكانَ، نوى أنْ يَكُونْ؟

* * *

يريدُ أنْ يَحرَقَ كي يبتدي
مغايرٌ، ما فيهِ فوْقٌ ودونْ
لا يمنحُ اللِّصَّ مُسُوحاً ولا
يُعيرُ أثوابَ الأمينِ، الخؤُونْ

* * *

أَلصبحُ فيهِ ما يراهُ الورى
والليلُ فيهِ نفسُ ما يعهَدُونْ
للكأسِ والساقي شذى المُجتنى
فيه، وللبذلِ الربيعي فُتُونْ
والنّاسُ للنّاسِ، كعاداتهِمْ
كَأنَّ كلَّ الأرضِ، بيتٌ حَنُونْ

* * *

وَكُلُّ ذِي شأنٍ لَهُ شأنُهُ
وطوعُ أيدي الكلِّ كلُّ الشُّؤونْ
ألهمسُ للمرعى، وبوحُ الهوَى
لكُلِّ قلبٍ، والحكَايا شجونْ

* * *

يا سُهدُ ماذا قال نَجْمُ السُّرَى؟
ويا كرى هلْ عدتَ مِلكَ الجُفُونْ؟
يا قلبُ هل قُلتَ الّذي ينبغي؟
أمْ قلت، واستهونتْ ما لا يهوُنْ؟
١٩٨٩م

30/06/2011

رواغ المصابيح

أَلـقـنـاديـلُ يـا دُجـى مـنـكَ أدجـى
ألـمـنـايـا، أمْ شـرطـةُ الـلـيـلِ أنـجـى؟
ربـمـا كـنـتَ تـسـألُ الآنَ مِـثـلـي
و أنـا أجـتـدي بـإبـطـيـك مـحـجـى[1]

* * *

أَلـقـنـاديـلُ لا تُـري الـشـعـبَ نـهـجـاً
وتُـري قـاهـريـهِ عـشـريـنَ نـهـجَـا
هـلْ تـعـي يـا دجـى لـمـاذا تـحـابـي؟
ذاكَ تُـعـمـيـهِ، ذاكَ تُـعـطـيـهِ وَهـجـاً
مَـنْ تُـداجِـي؟ تُـمْـسـي لـبـعـضٍ سِـرَاجـاً
ولـبـعـضٍ إلـى الـسـراديـبِ سَـرجـا
ولـبـعـضٍ أداةَ خـلـعٍ وحـرْقٍ
ولـبـعـضٍ تُـضـيءُ رقـصـاً وصَـنْـجَـا

* * *

أيُـهَـا الـنَـابِـغـي: قُـلْ أَيَّ شـيءٍ
هِـزَّ شـدقـيْـكَ، مـجَّـكَ الـصـمـتُ مـجَّـا[2]

---

(١) محجى: الساتر من التراب والأحجار.

(٢) النابغي: هو الليل المخيف الطويل انتسب شعرياً إلى النابغة الذبياني لكثرة وصفه الليل بالخوف والإبطاء في السُّرى.

30/06/2011

قيلَ تصفُ القتالِ هرجٌ - أرَاهُ
صَارَ كُلّاً أخفى بناناً وهرجَا[1]

وأخيراً نطقتَ - بلْ قلتَ عنّي:
ويحَ طفلِ الضياعِ ماذا تهجّا

* * *

هلْ سألتَ الملثّمينَ إلى كمْ؟
مَنْ هداهمُ إلى الحواري و أزْجَى؟

هٰهُنا أهرقُوا، هُنا اسْتَقَادُوا
وَهُنا خلّفُوا أنيناً وشَجّا

* * *

يدخلونَ البيوتَ مِنْ كلّ ثُقبِ
يسألون الدُّخانَ: مِنْ أينَ عجّا؟

يسلبونَ السكونَ طعمَ كراهُ
يُرهقونَ الحصارَ فتلاً ونسجَا

ويشوشونَ عِشَّ كُلِّ هَزارٍ
وَعَلى (الدّيكِ) يَهْدِمُونَ (المَدَجّا)[2]

* * *

إنهم مِنْ بنى البلادِ، ولكنْ
يُشبهونَ الغزاةَ سَلباً وزَجّا

(١) هرجا: تضمين روح المقولة الشعبية (الهرج نصف القتال).
(٢) المَدَجّ: هو مبات الدجاج ولعلها تسميه بمنية إلا أنها فصحى قياسا على معرّ مكان العرور ومسال مجرى السيل.

قيلَ هذا الطَّويلُ ربَّتهُ (روما)
قيلَ ذاكَ البطينُ بالأمسِ حجّا

قيلَ هذا الفتى القصيرُ، يُوالي
أُمسياتٍ في بيتِ شقراءَ غنجا

ذاكَ يزهُو ويتّقي أنْ يلاقي
بعضَ مَن لَقَّبوه بالأمسِ (خُرجا)

ذاكَ يبُدي فصاحةَ السوطِ ليْلاً
وهْوَ في الصبحِ ينطقُ (العجلَ) عِلْجا

ذاكَ يُرغي: لا تَفقَهُوا أيَّ عِلْمٍ
مَنْ عَصَى أمرَنا، أطاعَ (الفِرنْجا)

أتراهمْ مُدجَّجينَ سُكارى
يُنهكونَ الجراحَ فتحاً ورتْجا؟

يذبحونَ الرجاءَ في كلِّ قلبٍ
و ينوبونَ عَنْ بزوغِ المُوَجَّى

كي يُسَمَّى زعيمُهمُ كلَّ شيءٍ
ويُسمى جحيمُهمْ خيرَ ملجا

* * *

كيفَ تغشى ياليلُ كُلَّ زُقاقٍ
لا تَرى مَنْ طغى ولا كيفَ لَجّا؟

وإلى كَمْ تَسْري بطيئاً وَتَأتي
لا أفاقَ الثَرى، ولا الغيمُ ثَجّا؟

* * *

30/06/2011

تحتَ عينيكَ يقتلونَ و تُغضِي
هلْ نقيضُ الحِجى بعينيْكَ أحْجَى؟

في عيونِ النُّجُوم شيءٌ كبَوْحي
التشاكي، أمْ حرقةُ الكبتِ أشجَى؟

* * *

أنت ساهٍ، أنا أريدُ وأغيَا
يا دُجى أيُّنا الحريقُ المُسَجَّى؟

هل تَرى الليلةَ التي سوفَ تأتي
أهْيَ صيفيَّةُ الأساريرِ دَعجَا؟

ـ ألرَّوابي أدرى بِشمِّ السوافي
وبرصدِ السماءِ بُرجاً فبُرْجا

* * *

قيلَ يا أرضُ لا تدورينَ، قالتْ:
صرتُ أنجرُّ ـ كالسياساتِ ـ عَرْجَا

يسمع الحكمُ أيَّ صوتٍ هجاءَ
طمْئنيهِ، يداهُ أبذَى وأهْجَى

صَنِّفيهِ، تلقيْهِ سوْطاً وطبْلاً
فسِّريه، تَرَيْهِ بَطْناً وفرجا

* * *

ولماذا أخرجتَني مِنْ سكوتي
وبقلبي أحدثتَ شَرخاً ورجَّا؟

كي تميدي، و تركضي كالصبايَا
كي تهزّي المروجَ مَرجاً فَمَرْجَا

30/06/2011

كـيْ تـقـصّـي مـاذا جـرى، وتَـقُـولـي
أيَّ شـيءٍ فـي قـاعـةِ الـصَّـمْـتِ ضَـجّـا

أَلـهـذا أقـلـقْـتـنـي؟ مَـنْ تُـسـمّـي؟
بعضَ أرضٍ أُدعى (حُفاشاً) و(لَحْجَا)

* * *

جئتُ كي تشعري بنهدَيْكِ يوماً
هـل أنـا لا أُحِـسُّ؟ مَـا زِلـتَ فـجّـا

قـلـتُ مـا تَـعـلـمِـيـنَ، كـي تَـطـعَـمـيـهِ
لا أنـا أهـوَجٌ، ولا أنـتِ هَـوْجَـا

كـغـمـوضِ اعـتـرافِ عـيـنـيْـكِ حُـبّـي
فـأجـيـدي بـيـن الـغـمـوضـيْـن مـزجَـا

* * *

يـا الـنُّـجـومُ الـتـي عـلـيـهـا أُشـوِّي
أمْـنـيـاتـي، مـتـى سـيـبـلـغـن نـضـجـا؟

يـا حـنـيـنَ الـدُّجـى: إلـى كَـمْ سـتـغـفـو؟
أيُّ فـعـلٍ لِـعُـقـدةِ الـحَـالِ أوجَـى[1]؟

راوغـت أعـيـنُ الـمـصـابـيـح، خـوفـاً
أو رجـاءً، وهـل رأت مَـن يُـرَجّـى؟

١٩٨٧م

❁❁❁

(١) أوجى: أكثر قطعا.

30/06/2011

حالة

لـهـمُ الـسـلاحُ ومـالـنَـا حـتَّـى مـنـاقـيـرٌ وريـشْ
نـهـوي بـأولِ طـلـقـةٍ تـخـتـارُ، أو أُخـرى تـطـيـشْ
أوْ نـنـحـنـي بـعـصـاً كَـمَـا تـنـهـدُّ أعـوادُ الـحـشـيـشْ

* * *

يـمـضـي الَّـذي نـرجُـو ويـأتـي غـيـرُ مـا فـيـنـا يـجـيـشْ
مـن قـيـلَ عـنـهُ مـاردٌ شـرِسٌ غَـدا عِـهْـنـاً نـفـيـشْ
عـاش الَّـذي قـلـنـا يـمـوتُ ومـاتَ مَـنْ قُـلـنـا يـعـيـشْ

١٩٨٨م

❁❁❁

30/06/2011

استنطاق

لـمـاذا طـريـقُ الـمـهـد والـلَّـحـدِ واحـدُ
لـمـاذا الَّـذي يـأتـي، إلـى الـبـدءِ عـائـدُ؟
لـمـاذا يـظـلُّ الـبَـدءُ يـبـدأُ دائـمـاً؟
لأنَّ الـتـنـاهـي كـالـبـدايـاتِ جـاهِـدُ
لـمـاذا تُـرابُ الأرضِ عـالٍ وهـابـطٌ؟
لأنَّ مـسـود الـتَّـحـت كـالـفـوقِ سـائِـدُ

* * *

و هـلْ أنْـتَ يـا نـهـرَ الـدقـائـقِ ذائِـبٌ
على الطِّينِ، أو هَلْ أنتَ كالطِّين جامِدُ؟؟
وهـل أنـتَ مـثـلُ الـنـاسِ لا تـبـلـغُ الـذي
تُـريـدُ، ولا تـرضـى الَّـذي أنـتَ واجـدُ؟؟

* * *

إلى كمْ سَتجري؟ كَمْ أشبتَ (ابن دايةٍ)[1]
أأنـتَ (أبـو دايٍ) ومـالُـكَ صـائـدُ؟
خـوافـيكَ جـدَّاتُ الـشـدائِـدِ، كـالـدّجـى
تـتـابـعـنَ حـتَّـى مـا بـهـنَّ شـدائـدُ

(١) ابن دايه: من أسامي جنس الغراب.

30/06/2011

أكنتَ صبيّاً قبلَ أنْ يُنبتَ الثرى؟
وبعدَ مشيبِ الأرضِ هل أنت راشدُ؟

لماذا ترقُّ الريحُ عند الضحى، ولا
تحولُ غصوناً في الربيعِ الجلامدُ؟

وهذي التواريخُ التي تعطسُ البلى
أليسَ لهَا كالغزوِ حادٍ وقائدُ؟

وإلَّا فكيف الخَلفُ يُصبحُ وجهةً
ووجهاً له وجهانِ: آتٍ وبائدُ

* * *

لماذا يعودُ الميْتُ طفلاً بلا صِباً
وتلبسُ أجفانَ الشهُودِ المشاهدُ؟

فلا الأمسُ قبلَ اليومِ، لا اليومُ بعدهُ
ولكنْ جرتْ بالتسمياتِ العوائِدُ

* * *

هل الليلُ يا أوضاعُ يختارُ وضعَهُ
ولا تنتقي رؤيَا السُّباتِ المراقدُ؟

أرؤيَاكَ يَا (كانونُ) مثلُكَ جَهْمةٌ؟
ولكِنْ لَماذا الشَّوقُ يا صيفُ باردُ؟

ألستَ ترى الفصلَيْنِ كيفَ تشابهَا؟
فهذا على هذا منَ الغشِّ حاقِدُ

* * *

أبينَ الثواني والثواني تصارعٌ؟
أفيهنَّ منقودُ السجايا وناقدُ؟

30/06/2011

أهـذا استـجـدَّ الآنَ، أَمْ كـانَ جـاريـاً
ومـا قـيـلَ عـنـهُ؟ مـالِـجـارِ قـواعـدُ

* * *

أبـيـنَ الـروابـي والـروابـي مـطـامـعٌ
أفـيـهِـنَّ مـعـبـودٌ، ومـنـهـنَّ عَـابـدُ؟
لـمـاذا الـبـيـوتُ الـغـائـراتُ يـلـفُّـهـا
ركـودٌ ومـا أوجـاعُـهـنَّ رواكـدُ؟
لأنَّ قـصـوراً تـحـجـبُ الـشّـمْـسَ دونَـهَـا
فَـلَا تـعـرفُ الأضـواءُ مـاذا تُـكـابِـدُ

* * *

لِـمَ كـاسـحـاتُ الـبـحـرِ فـي الـبـحـرِ حُـرَّةٌ
وفـي الـبـرِّ لا أحـرارُ إلَّا الـمـسـاجِـدُ؟
لأنَّ الـخـلـيـجَ ابـنَ الـخـلـيـجِ اسـتـضـافـهَـا
لـكَـي يـرتـخـي لا يـنـتـخـي فـيـهِ مـاردُ
لـكـي لا تـشـمَّ الـريـحُ أسـرارَ فـدفـدٍ
ولا تـمـتـطـيَ ركـضَ الـرِّيـاح الـفـدافِـدُ
لـكـي يـسـتـعـيـدَ الـشـيـخُ حـمـدُون جـدَّهُ
ويُـحـيـي - أبـاهُ فـي ابـنـهِ - الـشـيـخُ حـامـدُ

* * *

أيـا بـحـرُ كـانَ الـمـاء مـوردَ ظـامِـىءٍ
فـلِـمْ أنـتَ ظـمـآنٌ عـلـى الـرَّمـلِ واردُ؟
لأنَّ بـيـوتَ (الـزنـك) تـجـتـازُ طـورهَـا
فـتـنـبـو بـمـنْ تُـدعـى الـرؤوسُ الـوسـائـدُ

30/06/2011

لماذا الَّذي أهلُ الحمى يرفضونهُ
يقوِّي يديْهِ الطامعونَ الأباعِدُ؟
على ظهرهِ يأتونَ مِنْ كلِّ موقعٍ
ويُذكونَ عَنْه ريحَهُ، وهوَ خامدُ

* * *

ومنْ ذا يهمُّ الأمرَ يا همُ، يا الَّذي
تَسمَّى الحِمى، هلْ كلُّ حامٍ محايدُ؟
فَمَا بالُ مَنْ ناموا كأهل (خزيمةٍ)[1]
يَقولون: أنَّا ـ كي تناموا ـ فراقدُ
محالبُنا ـ كي لا تجولوا ـ جوائلٌ
جِرَاسَاتُنا منْكُم عَلَيكم سواهِدُ
فصِيحُوا إذا شئتُم سُكوتاً وأغلقُوا
عليكُم، وكالأحلامِ في النَّوم جاهِدُوا
وهبنا لَكُم حُرِّيَّةَ الصمتِ والكرى
حناناً عليكمْ، فاحذروا أنْ تعانِدوا

* * *

لِمَ لا يموتُ الموت كالنَّاسِ؟ ما الَّذي
سيعملُ إنْ بادَ الورى وَهْوَ خالدُ؟
أللموتِ أولادٌ وعمٌّ واخوةٌ
ـ وأمٌّ بسنِّ العشق زرقاءُ ناهدُ
وهذي الليالي المقشعِرَّاتُ هل لها
بناتٌ؟ وهل لليأسِ أمٌّ ووالدُ؟

(١) خزيمة: مقبرة مدينة صنعاء.

30/06/2011

لـمـاذا لأجـيـالِ الـعـوادي عـشـائـرٌ
ومـا لـلـمُـنـى عـنـهـنَّ مِـنـهُـنَّ ذائـدُ؟

أمـا لـلَّـتي تُـدعـى (الـسـعـيـدةَ) سـاعـدٌ؟
أحـقٌّ جـنـاحـاهـا (بـكـيـلٌ وحـاشـدُ)[1]؟

أ (حـيـدانُ) يـدري أنـهُ غـيـرُ حـائـلٍ؟
هلِ (الجوفُ) بالجوفِ (ابن كهلانَ) جائدُ؟

* * *

لـمـاذا الـصـمـيـمـيّـاتُ تـغـفـو عـلـى الـمُـدَى
وتـحـتـلُّ أكـتـافَ الـجُـهُـودِ الـزَّوائِـدُ؟

إلـى أيِّ حـيـنٍ يُـنـكـر الـقـلـبُ قـلـبَـهُ
متى سوفَ تدري ما تقولُ الجرائدُ؟؟

مـتـى تـعـرفُ الأمـطـارُ أعـطـشَ بـقـعَـةٍ
وتَـسـعـى إِلـى مـن يـشـتـهـيـهَـا الـمـوائِـدُ؟

* * *

أقـول لـمـاذا والـجـدارُ يـقـول لـي:
لـمـاذا ويـبـدو قـائـمـاً وهـو قـاعـدُ

متى تنمحي يا شاتيَ الوجه والحشا؟
إلـى أن يـذرَّ الـصـيـفُ تـفـنـى الـهـداهـدُ

ومـاذا تُـرجِّـي يـا الَّـذِي بـيْـنَـتُـهُ أَنَـا؟
ومـشـواكَ مـنـكـودٌ، وثـاويـكَ نـاكـدُ

(١) بكيل وحاشد: أقوى قبائل اليمن حربياً وتسمّيا بالجناحين يمنياً.

إذا أنتَ ضيَّعتَ الَّذي أنتَ واجدٌ
فَهَيهَاتَ أنْ تَلقَى الَّذِي أنتَ فاقِدُ

* * *

تَجَدَّدْ كقلبِ النهرِ ياسَيِّدَ الأسى
سترتادُ عهداً غيرَ ما أنتَ عاهدُ

لهذا التمادي آخرٌ بعد آخرٍ
أليس لهُ بدءان: أصلٌ، ووافدُ؟

١٩٨٧م

30/06/2011

ذات ليلة

باتتِ الريحُ تلوكُ النافذهْ
بعضُها مِنْ جلدِ بعضٍ لا تُذهْ
ليسَ تدري ما الذي يأخذُهَا
لا ترى مِن أيِّ شيءٍ آخِذَهْ

* * *

تفلُذُ الأغصانُ تجري فِلَذاً
لا تَعي مفلوذةٌ، أَمْ فالذهْ
ترتمي ممَّا بها موقوذةً
و إلى المجهولِ تسري واقذهْ
تنبري مِنْ ظَهرِهَا مشحوذةً
وتُدَاري ركبتيْهَا شاحذهْ

* * *

أينَ تبغي؟ علَّهَا منبوذةٌ
وتقوّتْ فاستحالتْ نابذهْ
عَلَّهَا تُضني السُّرى باحثةً
في الكُوى عَنْ حانذٍ، أوحانذهْ
مَن يُؤاويها.. تُنَادي وَحْدَهَا
والمآوي بالتَّواري عَائِذهْ

١٩٨٨م

30/06/2011

تحقيق..
إلى الموتى والأجنة

يا مَنْ تُدعى القرنَ العشرينْ
أَلَّلَيْلُ دمٌ واليومُ طَعينْ

هلْ فيكَ عسى ومتى وإلى
أَلوقتُ يحينُ وليسَ يحينْ؟

أَلساعةُ تسألُ أوَّلَهَا
عن آخرِهَا، والردُّ كمِينْ

لِلظُّلمةِ أجنةٌ شتَّى
والصُّبْحُ يُطلُّ بدُون جبينْ

* * *

أمصابيحُ الأغساقِ تَرَى
عينيّاً، أم تَرْنو تخمِينْ؟

أرأتْ كـ(السَّهْرِ) ملا يينا
مِنْ وزنِ (ابنِ السِّكِّيتِ) مِئينْ[1]؟

والشمسُ أشامتْ كمْ دفنوا
وكمِ الآتينَ إلى التدفينْ؟

---

(١) السَّهْر: هو (السهر وردي) الشهيد نتيجة حكمته ومن قبله (ابن السكيت) الذي وقع ضحية صراحته الفكرية وكان الاثنان من أصرح أهل الرأي.

30/06/2011

هـلْ أنـتَ خَـلِـيٌّ فـوقَ أسَـى
أَمْ أنـتَ حـزيـنٌ فـوقَ حـزيـنْ؟
ولـمـاذا هٰـذي الأرضُ غـدتْ
سِجناً يجري، والكلُّ سجينْ؟
ولـمـاذا الـعـوسـجُ لا يـفـنـى
ويـمـوتُ الـنـرجـسُ والـنَّـسـرينْ؟
ولِـمَ الأبـواقُ هـنـا وهـنـا
كـتـراعـفِ مـلـيـونَـيْ عـرنـينْ؟
ولـمـا لا يـمـكـنُ مـنـشـودٌ
وسـوى الـمـنـشـود لـهُ الـتـمـكـينْ؟

* * *

أصِـبـاً مـا يـجـري أم خـرَفٌ
أبَـلـغـتَ الـتـسـع أم الـتـسـعـينْ؟
أم عَـدُّ الـتـقـويـمـاتِ كـمـا
يُحصي الشُهْبَ الطفلُ المسكينْ؟

* * *

فـي قـلـبـكَ يَـا هـذا شـيءٌ
لا يـدعـوهُ الـقـامـوسُ أنـيـنْ
لا يـنـظـرهُ الـصـاحـي نـبـضـاً
لا يـسـمـعـه الـسـكـرانُ رنـيـنْ
شـيءٌ كـتـذكُّـرِ مـخـمـورٍ
كـبـيـانٍ لـيـسَ لـهُ تـبـيـيـنْ

30/06/2011

كـعـجـوزٍ فـي فـمـهِ شـوقٌ
ويـقـولُ الـقـافَ قُـبـيـلَ الـشـيـنْ

* * *

سـنـواتُـكَ حـرْقٌ أوغـرقٌ
وإذا اعـتـدلـتْ فـاقـتْ تـشـريـنْ
لـلـحـربِ الأُولـى والأُخـرى
أطـفـالٌ فـي سِـنِّ الـتَّـسـنـيـنْ
مَـن ذا تـدْعُـوه (تـنَّـيـنـاً)
أمـسـى (فـاراً) ذاكَ (الـتِّـنِّـيـنْ)

* * *

أتـظُـنُّ (قِـيـرِنَـادا) (زابـاً)
أخـرى أم (إيـرلـنـدا) (حِـطِّـيـنْ)؟
هـل تُـدنـي (تـتـشـرَ)؟ مِـنْ (أروى)
أتـرى (ريـجـن) كـ (صـلاحِ الـدِّيـنْ)؟
هـلْ مـنْ تـمـتـدُّ مـديـنـتُـهُ
يـدنـو مِـمَّـنْ سَـبـقَ الـتَّـمـديـنْ؟
يَـبْـدُو مـقـيـاسُـكَ آلـيّـاً
لا يـدري الـحُـسْـنَ مِـنَ الـتَّـحـسـيـنْ

* * *

لِـمْ أنـتَ سـخـيٌّ شـكـلـيّـاً
وبـمـا خـلـفَ الأشـكـالِ ضـنـيـنْ؟
هـلْ بـيـنَ لـغـاكَ ومـعـنـاهَـا
سـورٌ أعـلـى مِـن (سـورِ الـصِّـيـنْ)

30/06/2011

الأرضُ اليومَ لظًى ألظى
فَيضانِ حديدٍ فوقَ عجينْ
أهدافٌ يسكتُ قاصفُهَا
وتُجيدُ قنابلُهُ التَّلقينْ
غازٌ محظورٌ دولياً
ولهُ الفوضى ولهُ التَّقنِينْ
لهَبٌ يستدعي (ذا قارِ)
وحريقٌ يستعدي (صِفِّينْ)
ومَنِ الأزكى هَذَا أوْ ذا؟
للقبحِ هُنَا وهُنَا تَزيينْ
طلقاتٌ تتلو مَزمُوراً
حجرٌ يتلو: (طه) و(التِّينْ)
(طروادةُ) (صيدا) أو (أكْرَا)
لا الحصنُ يذودُ ولا التَّحصينْ

* * *

والقتلُ السِّرِّي يوميّاً
كتعاطي «القاتِ» أوِ التَّدخِينْ
روتينيّاً يمضي يأتي
و طوارئهُ فَوْقَ الرُّوتينْ
يسري لَيلاً، يَغْدُو صُبحاً
يسطو خمساً، يعدو خمسينْ

* * *

ويعودُ مِنَ (الدَّهنا) حيناً
أحياناً يأتي مِن (يَبْرين)
أحياناً من (شرقِ الأقصَى)
أحياناً من (غربي بَرلين)
ويصلِّي الجُمعةَ في (طَنطَا)
ويزورُ السبتَ (الأَزجنتين)
يحسُو (الويسكي) في (هُولندَا)
و(الزَّحلاوي) في (بيتِ الدِّين)
يتغدَّى في (صِبيا) نجماً
يتعشَّى قمراً في (ذِيبين)

* * *

ريحيٌّ ليسَ لهُ وطَنٌ
ولهُ في كُلِّ حِمَى توطين
قدماهُ في ساقيْ (رضوى)
ويداه في إِبْطَيْ (صِنِّين)

* * *

وعَلَيْه أوسمةٌ ولهُ
في كُلِّ مناسبةٍ تَثْمِين
ولِحضرتهِ في لا وقتٍ
وقتٌ للعزلِ وللتَّعيين
ولهُ أنيابٌ يُبدِيها
ولهُ أنيابٌ للتخزين

30/06/2011

وأنـــامـــلُـــهُ ســـتّـــاً ســـتّـــاً
وحـــلاقـــمُـــهُ فـــوقَ الـــسِّـــتّـــيـــنْ

* * *

يُـــزدي بـــالـــيُـــمـــنـــى والـــيُـــسْـــرَى
يَـــرمـــي بـــالـــجـــوعِ وبـــالـــتَّـــســـمـــيـــنْ
وَيُـــتَـــوِّجُ هـــذا أوْ هـــذا
ويـــســـوقُ الـــشَّـــغـــبَ إلـــيـــهِ قَـــطِـــيـــنْ[1]
ولِـــمَ الـــجـــانـــي أهـــنَـــا عـــيـــشـــاً
ومعاشُ المجْني مِن (غِسلينْ)[2]؟

* * *

وزحـــامُ الـــشـــارعِ والـــمَـــقْـــهَـــى
طَـــيـــنٌ مـــافِـــيـــهِ نـــســـغُ الـــطِّـــيـــنْ
لا مـــعـــنـــى الـــنـــظـــرةِ ودِّيٌّ
لا فـــي قـــلـــبِ الـــتَّـــصـــويـــتِ حَـــنـــيـــنْ
ومـــصـــافـــحـــةُ الأيـــدي الأيـــدي
كـــعـــجـــوزٍ تـــســـتـــهـــوي (عِـــنِّـــيـــنْ)
وعـــنـــاقُ الـــراحـــلِ والآتـــي
سِـــكِّـــيـــنٌ لا تـــبـــدو سِـــكِّـــيـــنْ
ومـــؤامـــرةُ الـــنَّـــدواتِ كـــمـــا
يـــحـــتـــاجُ الـــنَّـــعـــشُ إلـــى تَـــكـــفـــيـــنْ

---

(١) قطين: خدّام القصر.

(٢) الغسلين: هو على تعبير القرآن طعام الخاطئين في جهنم.

30/06/2011

ريحُ التَّبريدِ تُجمِّعُها
وتفرِّقُها ريحُ التَّسخينْ

* * *

لُغةٌ كالصَّمتِ بلَا صَمْتٍ
وعواءٌ يُفسِدُهُ التَّلحينْ

للدالِ مُدَى، للميمِ يدٌ
فبِمَ يحكي ويشيرُ (السِّينْ)؟

أيرى لا يَسألُ غامضةً
مَن أبطنَها، ولِمَ التبطينْ؟

* * *

أشباهٌ ليَسَ لَهَا وجَهٌ
وقرينٌ مشبوهٌ بقرينْ

حَتَّى ما سمَّوْهُ علَماً...
أَضحَى لأمينِ السِّرِّ أمينْ

* * *

لا الهمُّ يقودُ مُهمَّتَهُ
لا غيرُ الهمِّ بِذَاكَ قَمِينْ

لا الصَّخرُ يحرِّكهُ شوقٌ
لا النَّومُ يسكِّنهُ التَّسكينْ

لا ميلادٌ يُعطي فرَحاً
لا موتٌ يستَبكي تَأبِينْ

* * *

30/06/2011

فَهُنَالِكَ، قِرُّوا يا موتَى
وهُنَاك، البثْ يا كُلَّ جَنينْ
ما لِلآتي مهدٌ يحنو
لا يلقى الهدْأةَ أيُّ دفينْ
مَن مات نَجَا، وَدهَى الأنْجَى
منْ لم يولدْ ضَمِنَ التَّأمينْ
هذا - يأ أنتُم - تحقيقٌ
وافاكُم مِن سبأٍ بِيَقينْ

* * *

يامَنْ تُدعى حُبّاً فتِّش
عَنْ أزمانٍ في لا تَزْمِينْ
عن إنسَانٍ لا ظرفَ لَهُ
لا آتيهِ بالْيوم رَهينْ
عن أرضٍ أخْرَى ماخَطَرتْ
بخَيَالاتِ القَرْنِ العِشْرِينْ
١٩٨٨م

30/06/2011

حزبية ومخبرون

لا تَخَافي منهم، ولَكنْ أفيقِي
صارَ منهم، مَن كان يُدعى صَدِيقي

ولماذَا أخافُ؟ أصبحَ منهُم
زوجُ أُختِي وعَمَّتِي وشقيقي

وَغَدَا مِن فَريقِهِمْ نصف أُمِّي،
والذي كَان كُلُّهُ مِن فَريقِي

أنتِ محسودةٌ لديكِ اكتِفَاءٌ
قَلْ كفاني أنِّي أَغُضُّ بِريقي

* * *

خنقُوا خَطَّ هاتفي مِن حَشاهُ
وتَقَصَّوْا زَفِيرَهُ وشَهِيقي

أين بيت الذي يناديك؟ قلبي،
لا يُسمَّى مُعلِّقي أو عليقي

خَمَّنُوا مَا يقول نَهدي لنَهدِي
كيفَ يُفضي تشوُّقِي لِمُشيقي

* * *

ينعقون أَنْ رأَوْا بكفِّي كِتَاباً
ويقولونَ لي: أَغُضُّ نعيقي

30/06/2011

ويشُمُّون كَالكلابِ ممرِّي
ولهم مثلُها فُضُولٌ سَليقِي

* * *

حاولي فَهْمَهُم برقَّةِ أختٍ
بل أُذيق اللَّظَى المَريرَ مُذيقي

حَبِّذي بعضَ ما يرونَ تغابَيْ،
فالتَغَابِي يُرضِي الغَباء الحقيقي

* * *

قَلتُ يوماً أَحبُّ شِعرَ (المَعَرِّي)
بلَّغوا بي، أَنَّ المَعَرِّي عَشِيقي

بأني أزورُه كل يومٍ
وله ورشةٌ جَوار (العريقي)

وبأنِّي في غُرفَتي أتخَفَّى
تحتَ دعوى تساعُلِي أو صَقيقي

فيظنوني أناطق شيئاً
ويجيئون لايرون نطيقي

واعتيادي قبل العصافير أصحو
ومساءً يُمسي الكتاب لصيقي

وبأنِّي أَأْبى الزواجَ وأدعُو
خيرَ أسْيادِ إخوتِي مِنْ رقِيقِي

* * *

واللَّواتي يزززنني (أم زيد)
و(منى المعفري) و(سلوى العذيقي)

مـا سـمـعـنـا، يـقـلـن هـذا وسـيـمٌ
ذا أنـيـقٌ، أو ذاك غـيـرُ أنـيـقِ

قَلتُ يَوماً كَانَ «امرؤ القيسِ»، صاحت
عـمَّتي: كيفَ تمدحين طَليقِي[1]؟

بـاسْـمِ قـيـسٍ تَـهْـذيـن كُـلَّ مـسـاءِ
فـوقَ نـاري سـتـخـبـزيـنَ دقـيـقِـي

إنَّ مَـا تـغـسـلـيـنَ رجـلـيْـكِ فـيـهِ
لـيـس مـاءً، هـذا نـزيـفُ حَـريـقـي

مَـن تُـحبِّـيـنَ يـا ابـنـةَ الـحـزْب؟ أَهـوى
قَـمَـراً عـاشِـقـاً وغـصـنـاً عـقِـيـقِـي

* * *

قَـدْ تـقـولـيـنَ لا تـطـيـقـيـنَ لَـغْـواً
مـن لُـغَـاهُـم، تـعـلَّـمـي أَنْ تُـطـيـقِـي

أَلـمـجـاراةُ لا الـتَّـحـدِّي، لـمـاذا؟
كـيـفَ أقـوَى إنْ لَـمْ أُغَـالِـبْ مُـعـيـقِـي؟

* * *

مَـن أؤاخـي لَـوْ ذُبـتُ لُـطـفـاً لـقـالُـوا
إنَّ سُـمِّـي مُـخـبَّـأٌ فـي رحـيـقِـي

لـوْ تـحـوّلـتُ فـرخـةً ثـعـلـبـونِـي
لـو تـضـفـدعـتُ خـبَّـروا عَـنْ نـقـيـقِـي

(١) طليقي: تسمي المرأة اليمنية الزوج الذي طلقها (طليقها) بدلاً من مطلِّقها.

30/06/2011

لو رأوني أمسي حماراً لتادَوْا
خُبَراءَ يترجمون لهيقي

إنهم يقبضون تسعين ألفاً
وألوفاً أخرى، ولو، لا تضيقي

* * *

رعم أنف الذي رمّاهم جيالي
مالنوْني، ولنْ يسدّوا طريقي

قالت اللُّجّةُ التي أركبتني
أخطرَ العوم: لنْ يموت غريقي

قُلتُ: إنّي أتيت أوجد شيئاً
وأسقّي بَرْقي، وأظمي بريقي

وليكنْ بيتُنا بِمَا فيهِ منهُم
لا تكنْ أنت بعضَهُمْ يارفيقي

١٩٨٩م

❁❁❁

30/06/2011

فلان.. ابن أبيه

يظلُّ يُغنِّي وهوَ أبكى مِنَ البُكَا
وما قيلَ أشكى أيَّ عزفٍ ولا أشتكى

كأنَّ لهُ عشرينَ قلباً يهزُّها
كما تمسحُ الرِّيحُ الشُّروقَ المُمَسَّكا

يُحِسُّ الأسى أكسى إذا كانَ صامتاً
ويبدو لهُ أعرى مِنَ السَّطْحِ إنْ حَكَى

يذوبُ غناءً يهتكُ السِّر كي يُرَى
ويأبى أساهُ أن يطيع التَّهَتُّكَا

لأن دموعَ الناسِ أضحتْ أليفَةً
يُغنيِّ لغيرِ الدَّمع، كي يخلعَ(الوِكى)[1]

* * *

يُقلِّبُ عنْ عينيْ (جهيمان) حائلاً
وعن (عروةِ بن الوَرْدِ) ينبشُ (فيلكا)[2]

---

(١) الوكى: خيط كانت تشد به أفواه قِرب المياه بعد ملئها.

(٢) فيلكا: واحة في الدهنا أو في بادية الشام قال عنها عروة بن الورد:

أرضعتني نمور فيلكا شطريها
فلا ثدٌ من غذته النياقُ

30/06/2011

وينسجُ مِن أطيافِ صِفِّينَ (مالكاً)
ومِن سرَّة «الفسطاط» يستلّ (شربكا)[1]

يعيدُ الأُلى لمْ يعهدوا في عهودهِمْ
عصًا دولروها أوجبيناً تفرنكَا

لِهذَا يغنِّي واجداً كُلَّ حُفرةٍ
بها ثائرٌ قدْ صارتِ الآن مسبكا

* * *

إذا اصطرعتْ فيهِ النقائضُ قادَهَا
لِترْقى وألْفتهُ لِحاليْهِ أملكَا

فما اخْتلطتْ فيهِ الكواكبُ والحصَى
ولا اشتبهتْ فيهِ (لَوَنْدا) بـ(لرنَكَا)

ولا خالَ يوماً كلَّ بيضاء بَيضَةً
ولا ظنّ ليلاً كلَّ خضراءَ (ليلكَا)

يمدُّ الضحَى مِنْ وهجهِ، ينظر الدُّجَى
لإحراقهِ أدعَى إذا كانَ أحلكَا

* * *

رأى مَرةً ثكلَى محا القتلُ زوجَهَا
فزوّجهَا برقاً يَرَى القتلَ مُضحكَا

ويوماً رأى شيخاً يُقَاوِي مُعَسكَراً
فحوّلهُ تلّاً ثنَى القَصفَ مُنهَكَا

---

(١) مالكاً: هو مالك بن الأشتر قائد جيش علي في حرب صفين.
شربك: هو شربك المرادي الذي خطط مدينتي الفسطاط وحمص.

30/06/2011

ومرَّ بِحُبلَى قال: هاتيهِ حامِلاً
لِرجليْه مِن رجليْهِ مهداً ومسلكَا

وقال لأخرى: أنضجي فيكِ ركضَهُ
فلا يستهلُّ الشوطَ إلَّا مُحنَّكا

فقالت: غدا كالديكِ ينقرُ صائحاً
تُرى ملَّ نُضجاً؟ بل لأمرٍ تديَّكَا

* * *

ووافى أباً كانَ يُلفِّقُ (زينباً)
بـ(سلمى) وقالَ الحُبُّ يدعوكَ مُشركا[1]

أتحيي أبا الخطَّابِ مَن كانَ قلبُهُ
لنوق الحجازياتِ مرْعَى ومبركَا[2]

فقالَ: اوصِني، قال: انقلبْ أنتَ زوجةً
ورقِّعْ بـ(ساموزا) «حُسيناً» ليسمُكا

* * *

وعادَ يُغنِّي خابزاً ثلثَ صوتِهِ
طريقاً وثلثيْهِ قصيداً مُحكَّكَا

يزفُّ إلى وجهِ (المُزَلْبي) تحيةً
بشوشاً و يشتمُّ النضارَ المُشَبَّكَا

* * *

(١) مُشركاً: كان الشعراء العذريون يسمون من يحب امراتين (مُشركاً) ومن يتفرد بحب واحدة يسمى موحّداً، وهذا مصطلح فني لغوي.
(٢) أبا الخطّاب: كنية عمر بن أبي ربيعة.

30/06/2011

ويستفسر السَّمَّاكَ: كيْفَ تَصِيدُهُ
وتبتاعُ فُولاً بالَّذي بعتَ (ديرَكَا)

ترى ذلك السَّهرانَ يُمسي عَلَى الطَّوى
ويحرس بُسْتَاناً وقصراً مُبنَّكَا

* * *

فيشتَفُّ ما خلفَ المصابيحِ والكُوَى
كَمَا يقرأُ الأبراجَ راعٍ تفيْلكَا

وينصبُّ في جُمهورِ(غزّة) ينتَمِي
إليهَا، ويجتثُّ الدخيلَ المُمَلَّكَا

* * *

وفي غمرةِ العدوَى تظاهرَ وحدَهُ
وَهَاجَ كَمَنْ يرمِي بـ(تيوانَ) (دهلكا)[1]

فمسَّاهُ شرطيٌّ وثانٍ وثالثٌ
أحالوا اليقينيَّاتِ فيهِ تشكُّكَا

وقال: ضحايا يسلَخون ضحيَّةً
تُرَى أيُّنا يا سوطُ للسِّرِّ أدركَا

---

(١) تيوان: عاصمة الصين الوطنية.
دهلك: جزيرة في البحر الاحمر نفي إليها عمر بن أبي ربيعة ومنها يقول:
هيهات من أمة الوهاب منزلُنا
إذا حللنا بسيف البحر من (عدن)
واحتل أهلوك أجياداً فليس لنا
إلا التذكر أو شيء من الحزنِ

30/06/2011

لأنَّ الغِنى والجُبْنَ مثنًى كواحدِ
إذا أقدرَتهُ فرصةٌ بات أسْفَكَا

* * *

وفي السُّوقِ لاقَى الشَّعبَ يُحصِي نقودهُ
مراراً وكان السعرُ أغلَى وأفتكَا

فقال: ترون السوق أغلَى، برغمهِ
سيرخص لو كُنتم لمَا فيهِ أتركا

أجابوُا: أصبتَ الرَّأي صِرنَا بضاعَةً
فَمِنْ أيِّ سوقٍ نشْتَري الصبرَ والذَّكَا؟

* * *

ومَرَّ يغنِّي يغزلُ الضوءَ والندَى
ويرجُو بُيُوتَاتِ الصَّفيحِ التَّبرُّكَا

فقيل: ملاكٌ جاءَ مِنْ آخرِ السَّمَا
وقيل: مِن الشَّيطَان لَكنْ تأملَكَا

وقيل: له مِنْ جمرَةِ البرقِ جبهةٌ
وصوتٌ بعنقودِ الثريَّا تمسوَكَا

من الناسِ إلَّا أنهُ ما انثنَى ولَا
رأى القهقرى أنجى ولا الوثبَ أهلَكَا

ولا قال: أنهي إنما ظَلَّ يبتدي
ويزكو، لأنَّ الشعبَ في قلْبهِ زَكَا

١٩٨٨م

بيت.. في آخر الليل

كـمـا يـدُقُّ الـشَّـوقُ بـابَ الـسـؤالْ
يـجـولُ فـي بـالِ الـجـدارِ احـتِـمـالْ

يُـلاحـظُ الـوقـتَ غـريـبَ الـمَـدَى
ولـلـسَّـوَاري عَـنْ سُـرَاهَـا اشـتِـغَـالْ

نـوافـذُ الـجـيـران مـلـفـوتـةٌ
وهـذه الأشـجـارُ عُـوجُ الـظِّـلالْ

* * *

يـصـيـحُ صـمـتـاً: كـلُّ شـيءٍ لـهُ
دخـائـلٌ مـثـلُ احـتـدامِ الـقـتـالْ

بـيـنَ الـكـرَى والـسُّـهـدِ أُطـروحَـةٌ
بـيـن الـمـمـرَّاتِ الـغـوافِـي سـجَـالْ

حـتَّـى الـحُـطـامُ الـمـرتـمِـي، رُبَّـمَـا
يُـسـرُّ فـنّـاً مِـن جَـديـد الـنِّـضَـالْ

أخـالـهُ يـدعـو أيَـا قـامـتـي
قـومـي، ويَـوْمـي - يـا حـنـيـنـي - تـعَـالْ

لِـمْ لا يـبـوحُ الـلـيـلُ عـنْ غـورِهِ
هـل لـلأمـاسِـي كـالـصَّـبـايَـا دَلَالْ؟

* * *

30/06/2011

للرّيحِ طعْمُ في خُلوقِ الحَصَى
وللحَواري بالنُّجوم اكتِحَالْ

هٰذي الشَبَابيكُ لَهَا صَبْوَةٌ
إلى وِصَالٍ غَيْرِ ذاكَ الوِصَالْ

تلكُ القناديلُ وإنْ راوغَتْ
لَهَا غُمَوضٌ واضِحُ الإنفِعَالْ

* * *

ماذا اغتَرَانِي؟ لا أَنَا عَامِرٌ
ولستُ قفراً. . . ما اسمُ هذا المَآلْ؟

يُعبِّر الأحلامَ، تبدُو لَهُ
ذَواتِ أنيابٍ وأيدٍ طِوَالْ

لها أُنُوفٌ مِثلُ ريشِ «القَطَا»
وأَعيُنٌ مثلُ مدبِّ النَّمَالْ

أقدامُهَا مثلُ صَدَى أنَّةٍ
أكتافُها مثلُ جُسُومِ البِغَالْ

* * *

يُحِسّ رأسين على جيدِهِ
وحيث كان الحلق، حَلّ القَذالْ

يلفُّ زنديْهِ على صدرِهِ
يُصغي كمسلولٍ يُقاوي السُّعالْ

تلوذ ساقاهُ بأضلاعِهِ
يَهرُّ في إبطيْه وكرُ اعتيالْ

30/06/2011

أمطار هذا الوقت ضوئيّةٌ
يا سقف هذا وابلٌ أم وبالْ؟

* * *

يا آخرَ اللّيلةِ.. هلْ هذِهِ
بدايةٌ ثانيةٌ، أَمْ زَوَالْ؟!

عَلَيكَ وَجْهٌ مَا رأتْ مثلَهُ
أمُّ الثُّريا، أو جدودُ الهِلَالْ

أَذَاكَ برقٌ يحتَسي نَجمَةً
ـ يا سَقْفُ ـ أم في مُقْلتيَّ اختِلَالْ؟

* * *

يُكذِّبُ السقفُ الكُوَى، يغْتَلي
بينَ الزَّوايا والزَّوايَا جِدَالْ

تصبو الحَشَايا مثلَمَا ينبري
سَيْلٌ يُلَوِّي ركبتَيْهِ المَسَالْ

* * *

يا ركنُ مَن أعطى الزَّوايَا فَماَ
مَن علَّمَ الأحجارَ قالتْ وقالْ؟

هٰذي الحشايا كبناتِ الهَوَى
هٰذِي المرايا غرَّهُنَّ الصِّقَالْ

هٰذِي الأوانِي أعلنَتْ أَنَّهَا
تريدُ مِنْ أَشْكَالِهَا الإرتِحَالْ

لِكُلِّ رَفٍّ نزوةٌ طفلةٌ
ولهفةٌ أصْبى إلَى الإنتقالْ

30/06/2011

حتَّى الغسيلُ الممتطِي مَنْكِبي
يَحمرُّ يُذكي شهوةً في الجِبَال

فوقي كَركضِ الجنِّ، تحتِي صدًى
كفَرحَةِ الأطيارِ بالإخضلالْ

هذا الذي - يا ركنُ - سمَّيتُهُ
بيتي أنا، أضحى لهُ بيت خالْ[1]

يا سقفُ هَذَا الغيثُ لمّا هَمى
أقامَ كلُّ البيتِ شِبهَ احتِفَالْ

تحوَّلت طوباتُهُ أغصُناً
تشكّلَتْ كُلُّ حصاةٍ غَزَالْ

هل خَالَ غيثاً؟ واهمٌ إنَّهُ
نجمٌ عجوزٌ آخرَ اللَّيلِ بَالْ

* * *

مالاحَ في ذا البيت؟ مَاذَا انمحَى؟
لديْهِ سرٌّ مستحيلُ المنالْ

من تحتِ رجليْهِ علَتْ غيمَةٌ
فاخضوضرتْ عيناهُ كالبرتقَالْ

* * *

قل غيرُ ما شاهدتَ يجري ولوْ
ترَى بطونَ السهلِ تعلُو الجِبَالْ

---

(١) بيت خال: هو في الكناية الصنعانية بيت العشق ويميزونه على الخال الذي أخو الأم بتذكيره (بيت خال).

30/06/2011

مَا الوقتُ؟ كمْ أوصيْتني لا أرى
أَلا تشمُّ الآنَ ريحَ اشتعالْ؟

* * *

تحلُّ أمُّ الفجرِ أزرارَهَا
كما يُحنِّي البَرْقُ عِشْقَ التِّلالْ
كما يُلاقِي أمَّهُ نازِحٌ
أمَاتَه المذياعُ، تَضحُو (أزالْ)[1]
ترمِي الثَّوانِي جمرَ أجفَانِها
كمنْ يرَى قبلَ الأوانِ المُحالْ

* * *

يُقلِّبُ الدهليزُ أوراقَهُ
كرأسماليٍّ بلا راس مالْ
يقول لو أني ذرعت الدُّجى
لَوْلي (صُواعٌ) كي أكيل الرمالْ
لو كُنتُ حيث السقفُ والسقف لو
كان أنا، كُنتُ إلَه الرِّيالْ

* * *

يا رُكنُ لا أدري هُنَا مِنْ هُنَا
خَلْفِي كقدّامِي، يميني شَمَالْ
وأنتَ كيفَ الحالُ يا صاحبي؟
لم يبقْ عِنْدي ما أُسمِّيه حالْ

(١) أزال: هو الاسم القديم أو الاسم الثاني لمدينة صنعاء.

30/06/2011

هل تلكَ ما يدعُونَ حتميَّةً؟
كم كنتُ أخشَى كُلَّ غَينٍ ودَالْ

ما طولُ هذا البيتِ كمْ عَرضُهُ؟
تربَّعَتْ قاعاتُهُ واستَطَالْ

عناسةُ التَّأريخ في طينِهِ
تزوَّجَت فوراً جَميعَ الرِّجَالْ

عَلَى نقيضَيْهِ ارتَقَى كُلُّهُ
مِن عِمَّةِ الأَعْلَى إلى ذي السِّفَالْ

* * *

أَكُلُّ أحشاءِ الثَّرى أسْفَرتْ
تريدُ من أوضارِهَا الإغتسالْ؟

أذاكَ بَدءٌ مالُهُ أوَّلٌ؟
أمْ هٰذِهِ شيخُوخَةُ الإعتدالْ؟

مِن خارجِ التقويمِ جَاء الَّذي
مَا شمَّ ريّاهُ خيالُ الخيالْ

١٩٨٦م

۞ ۞ ۞

المهمة

أَلصَّمتُ أخوَنُ شيءٍ في الفترةِ المُدلهِمَّهْ
أيَّامَ تجري الطواري كالمُخولاتِ المُعِمَّهْ[1]
وحينَ لا صوتُ إلَّا للخِسَّةِ المُطلخمَّهْ

* * *

هُنَالِكَ الشِّعرُ أهدَى إلى صميمِ المُلمَّهْ
إلى حشا أيِّ ضوءٍ فيهِ الغَوَاشِي المُصِمَّهْ
إلى النُّجومِ اللَّواتِي تعمَى إزاء المُغِمَّهْ

* * *

مِنْ مطلعِ البدءِ يرنُو إلى قرارِ التَّتِمَّهْ
مِنْ وقدةِ الشوقِ يرقَى كالنجمَةِ المُستحِمَّهْ
فيمنحُ الوقتَ طعماً والنَّاسَ ريحاً مُشِمَّهْ

* * *

مادامَ في القَلْبِ همٌّ فللقوافِي مُهِمَّهْ
تجيءُ مِنْ كُلِّ نبضٍ تَثُورُ قَبْلَ المُطِمَّهْ
لكلِ صُبْحٍ تُغنِّي تحمِي الغصونَ المُكِمَّهْ
تأتَمُّ بالشَّغَبِ حتَّى يُرى إمَامَ الأئمَّهْ
إليه منهَى النواهِي لقبضَتيهِ الأزمَّهْ

١٩٨٨م

(١) المخولات المُعمَّه: شهرة الأخوال والأعمام باصالة النَّسب وشرف الحَسب.

30/06/2011

قُرَّاء النجوم

مَـا الَّـذي أخـبـرُوا ومـاذا أضـافُـوا؟
بـشَّـروا تَـارَةً، وحـيـنـاً أخَـافُـوا

سـمـعـوا ضـجَّـةً، وشـامـوا حـشـودًا[1]
مـا درَوْا أهُـوَ مـأتـمٌ أم زِفَـافُ؟

أنـضـتُـوا والـقـلـوبُ تَـغـزِفُ خَـفْـقـاً
حـدَّقُـوا والـعـيـونُ فـيـهـا انـخِـطَـافُ

أوعـلـوا فـي الـنُـجُـومِ حـدسـاً ولـمْـسـاً
هـالـهُـمْ عـاصِـفٌ وراعَ انِـجـرَافُ

خـلـفَ هـذا الـسَّـنَـا رُبًـى مِـن صَـفـيـح
خـلـفَ ذاكَ الـضَّـبـابِ أيـدٍ لـطَـافُ

شـاقَ مَـالا يـرَوْنَ لَـمْـحَ رُؤاهُـم
واعـتـراهُـمْ مِـمَّـا يـرونَ ارتـجَـافُ

* * *

زعـمُـوا (الـدَّلـوَ) صـارَ بـئـراً وقـالـوا:
مـسـبـحُ (الـحـوتِ) غـاصَ فـيـه الـجَـفَـافُ

لاحـظـوا (الـزُّهـرةَ) الـتـي الـمـسـتـهـمُ
وجْـنـتَـيْـهَـا لـهَـا نـيـوبٌ رهـافُ

(١) شاموا: نظروا من بعيد.

وإلى (العَقْربِ) استدلُّوا بأفعى
ذاتِ ريشٍ لَهَا عليها التِفَافُ

* * *

هلْ رأوْا أرؤسَ الظروفِ اللَّواتي
فوقنَا أينَعتْ وحانَ القِطَافُ؟

أين منهى العشرِ العجافِ؟ قريبٌ
إنَّمَا قد تليه خمسٌ عِجَافُ

قيل فيهنَّ يحتسِي كُلُّ نهرٍ
ركبتَيْهِ وتقشعِرُّ الضِّفَافُ

* * *

ثم تأتي تِسْعٌ سِمَانٌ ولٰكن
بين (سعدَيْن) حوْلَهُنَّ اختِلافُ[1]

هلْ (لعنسٍ) بينَ (السِّماكيْن) نونٌ؟
مثلمَا يكسرُ المُضافَ المُضافُ

هل ستُمسِي المسدساتُ، غصوناً
ويُغنِّي للغارفِ الإغترافُ؟

* * *

ما الَّذِي أخبروا عن (الثورِ)؟ قَالوا:
حاذَرُوهُ، وحول قرنيه طافُوا

وعنِ (الجدي) صار تيساً عجوزاً
عافهُم مُذْ رأوهُ شيخاً وعافُوا

---

(١) سَعدَيْن: نجم سعد السعود بشير الخير، ونجم سعد الذابح نذير الشؤم وقد جاء التطير والتشاؤم من صفتيهما.

30/06/2011

غـائـمـاتٌ ومـا عـلـى الأُفُـقِ غـيـمٌ
كـاسـفَـاتٌ ومَـا اعـتـراهَـا انـكـسَـافُ

يـا تُـرى أيُّـهَـا مـسـيـخـاتُ أرضٍ
ذَاكَ (قـيـسٌ) ذا (عـامـرٌ) ذا (مَـنـافُ)[1]

قـيـلَ كـانُـوا إنْ حَـارَبُـوا أيَّ بـاغٍ
لايُـصـافـي حَـيّـاً، رأوْا أَنْ يُـصـافُـوا

ويُـقـالُ انـتـمَـوْا إلـى الـشَّـعـبِ صُـبـحـاً
ومـسـاءً عـن مـنـهَـجِ الـشَّـعـبِ حـافُـوا

ويـقـولـون: بـعـضُـهُـم شِـبْـهُ بـعـضٍ
مـثـلَـمَـا يُـشْـبِـهُ الـزُّعـافَ الـزُّعـافُ

وهـل الـمَـسْـخُ؛ كُـنْ فَـكَـانَ؟ تـأدَّب
إنَّـمَـا أَمْـرُهُ ـ كـمـا قَـيْـلَ كَـافُ

* * *

هـل أسَـى ذي الـنُّـجـومِ أعـقـابُ إثْـمٍ؟
يـنـمـحِـي بـالـعـقـوبـةِ الإقـتـرافُ

خـالَـهـا(الـشـنـفـرَى) كـؤوسَ سُـلافٍ
ـ يـوم كـانـتْ تـمـوجُ فـيـهَـا الـسُّـلافُ

مِـن شِـعـافِ الـجـبـالِ كـانَ يـراهَـا
يـومَ كـانـت لـكـلِّ رعـنٍ شِـعَـافُ

---

(١) أيها مسيخات أرضٍ: إشارة إلى المسألة الفرضية الفقهية التي ترى أن بعض الأشرار من الناس مسخوا نجوماً عقاباً لما اقترفوا من مظالم.
استدراك: ورد في القصيدة ثلاثة أسماء مكانية في اليمن: عنس، الجراف، مُور.

30/06/2011

أَلْمداراتُ أخطأتْ أمْ أخلَّتْ
نهجَهَا؟ أم أدارها الإعتسَافُ؟

أم رُقيُّ الثرى إليْهَا تَفَاعَى
فرقى في عُرُوقِها الإنتِزَافُ

* * *

شاهَدُوا الأنجمَ الوضيئاتِ بادتْ
وخلا للمقنَّعاتِ المطافُ

:فوقَنا دونَهَا مِنَ الشَّكِّ سَقْفٌ
وعليهَا مِنَ الشظايَا لِحَافُ

مَن بِنا أقلقَ المجرَّاتِ بحثاً؟
هدَّنَا ـ يا مَقاذفُ ـ الإنقذافُ

أكَّدُوا ما رأوا، كَهٰذِي اللَّيالِي
منذُ شبُّوا حَتّى على «القرنِ» نَافُوا

* * *

كيف تَفنى أَقْوى السَّوَاري، وتَلْهُو
في مداراتِهَا نجومٌ ضِعَافُ؟

مالهَا في كتابِنَا اسمٌ وبُرجٌ
لا ولا بينَهَا هُنَاكَ ائتِلافُ

* * *

ألأهلِ السَّما ـ وهم مِن ضياءِ ـ
كبني الأرْضِ جَيئةٌ وانصرافُ؟

فأجابوا: قلنا لـ (كيوانَ) هٰذا
فَلوى نِصْفَ حاجِبَيْهِ انحِرَافُ

30/06/2011

وانـزَوَى بـيـنَ ظـهـرِهِ وحَـشَـاهُ
مـثـلـمـا يُـوهِـنُ الـقـصـيـدَ الـزُّحـافُ

وسـألـنـا(الـسُّـهَـى) فـردَّ عِـطـاسـاً
ورَمَـى أنـفَـهُ إلـيـنـا الـرُّعَـافُ

* * *

مـثـلـنـا تـمـرض الـنُّـجـومُ؟ أجـابـوا:
قـيـل أدْنَـى مَـا تَـشْـتَـكـي الإنـخـسـافُ

ولـهـا كـالـوَرَى هـوًى وقـلـوبٌ
فَـلِـمَـاذا لا تَـرْتَـجِـي وتَـخَـافُ؟

هـل لـهـا مـثـلُـنـا بـطُـونٌ وأيـدٍ
ولأَشْـيَـاخِـهَـا ذقـونٌ كِـثَـافُ؟

رُبَّـمـا عـنـدهَـا بـطـونٌ خَـوافٍ
وأكـفٌّ مـخـبَّـآتٌ نـظـافُ

نـحـن قُـرَّاءُ قـلـبـهـا، مـا عـنـانَـا
وصـفُ أَشْـكَـالِـهَـا ولا الإتِّـصـافُ

* * *

هـل أرتـكُـم حَـظَّ (الـجُـرَافِ) و(مـورٍ)؟
أيـن (مُـورٌ) قـالـت وأيـنَ (الـجُـرَافُ)؟

عـلَّ هٰـذيـنِ بـعـضُ مـرآةِ أُمِّـي
أسِـمَـانٌ رُبَـاهُـمـا أم نِـحَـافُ؟

مَـا عَـرَفْـتُـم عَـنْـهَـا، فـهـلَّا اغْـتَـرفْـتُـم؟
لـيـس يـمـحُـو الـقـصـورَ مِـنَّـا اعـتِـرَافُ

30/06/2011

أهْـي تـدري مـاسـوفَ يَـأْتِـي؟ لـديْـكـم
عـيـنُ حَـدْسٍ وفـي سَـنَـاهَـا اكـتِـشَـافُ

* * *

كـي تَـرَوْا مـا يـلـي، تـبـارَوْا إِلـيـه
فَـهـو أبـطَـا، والـتـائِـقُـونَ خِـفَـافُ

مـالَـكَـم والـنُّـجـومِ، لـلأرض فـيـكـم
أعـيـنٌ لـلـشـمـوسِ فـيـهَـا اصـطـيـافُ

١٩٨٩م

❁ ❁ ❁

30/06/2011

المنتمي إليه

يُحبُّ النَّاسَ كُلَّ النَّاس حبَّ الأهلِ والجيرة
يسمِّي الحبَّ قلبَ القلبِ يعطِي البغضَ تقْصيرة
يشمُّ تبسُّمَ الزاري ومغزى كُلِّ تكشيرة
ويعيي كلَّ خَبِّيرٍ ويُلهي كُلَّ حِبَيرة

* * *

ويغضبُ أنْ يَرَى الإنسانَ مَحْكُوماً بتسْعيرة
بأوضاعٍ كسكِّيرٍ.... يمزُّ بلحمِ سكِّيرة

* * *

ويسألُ (ظُبرَ خِيرةَ) لِمْ غَدَا ظُبْراً بلا خِيرة؟
و(همداناً) بلا هَمٍّ.. و (غمداناً) بلا ديرة

* * *

ولِمْ أضْحَى (وزيرُ الزِّيرِ) بابَ حكومةِ الزِّيرة؟
بكفَّيْهِ مُدَّى تعوِي وَفي شفتيْه تكبيرة
لهُ أُمِّيَّةٌ تبدُو.. مِن المذيَاعِ نحريرة
لأنَّ كيانَهُ ورقٌ مِن الدُّولَارِ واللِّيرة

* * *

لماذا كلُّهم هذا أروحُ العصرِ عزيرة؟
يسائل وهو يدري ما نوايا كُلِّ تأشيرة

* * *

30/06/2011

تُصولُ حِماهُ تحمِلُهُ ويحمِلُ وحدَهُ نَيرهْ
و تَسكُنُهُ بيوتُ الشَّغبِ مِن (صَبيا) إلى (صِيرهْ)
ويسكنُ كِسرتَيْنِ أدقَّ مِنْ قارورةِ البِيرهْ
لهذا في الجهَازِ لهُ مَلَفٌّ سيِّئُ السِّيرهْ
يُنادَى عندهم كلباً وحيناً جروَ خنزيرهْ
لأن بكفِّه سِفراً وفي عينيْه تبشيرهْ

* * *

ولا خَالٌ لَهُ في القَصْرِ لا أختٌ سِكِرْتيرهْ
ولا ذخرٌ هُنَاكَ ولا لَهُ أمرٌ ولا مِيرهْ
لأن قياده في كفِّ نَفْسٍ غَيرِ شرِّيرَهْ

١٩٨٨م

30/06/2011

العصر
الثاني.. في هذا العصر

عـنَّـتْ وولَّـتْ كَـهٰـذا الـوقـتِ أوقـاتُ
جاءت كأسْيَادِهَا، ماتَتْ كَمَا مَاتُوا
كانت لَهُم، مَثْلَما كَانُوا لهَا فمضتْ
كما مَضَوْا، لاهُنَا أَضْحَتْ، ولا باتُوا
فكيفَ أغربَ هذا الوقتُ مات وما
ولَّى؟ وأسيادهُ ماتُوا وما فَاتُوا
في كُلِّ قصرٍ لعينَيْهِ وأعينهِمْ
يموجُ عرسٌ وأعيادٌ وعَادَاتُ

* * *

لا الموتُ يمحو، لكي يرقى النقيضُ ولا
لأيِّ حيٍّ مِنَ التمْويتِ إفلاتُ
عن ما سَيَأتِي، أَتى الماضي وما اعتذرَتْ
إلَّا (سفينةُ نوحٍ) والمُرُوءاتُ[1]
عن يوم(حِطّين) جاءَ الطينُ يجرفُهُ
إلى(فِلسْطِينَ) طَيَّانٌ وزفّاتُ

(١) سفينة نوح: هي رمز النجاة من الطوفان كما في الكتب السماوية.

30/06/2011

حتَّى المَنَايَا اللَّواتي خاضَ عنترةٌ
رَجِعنَ أصبَى، لهنَّ الآن مُوضاتُ
ماذا تطوَّر غيرُ المُسخ يازَمَني؟
مَن قال هذا؟ سكوتُ الكُلِّ إسكاتُ
إن كانَ مَن زوَّرُوا أنيابَهم قُبَلاً
يعطونَ حُبّاً، فَمَا هُنَّ العداواتُ؟

* * *

مَن أنت ياذاكَ؟ مَن لو شمَّ مِن(كندا)
(صنعا) لأورقَ (فيه) البُنُّ والقاتُ
وراءَ سِرْبِ القوافِي صاعدٌ جَبَلاً
وفي البُحُورِ الخليليَّات حَوَّاتُ
حتماً، إلى أيِّ إرهابٍ ستنسِبُهُ
فأنتَ ـ يا خالقَ الإرهابِ ـ نَعَّاتُ

* * *

ياطفل حَربَيْنِ تبدُو زوجَ ثالثةٍ
لهَا بإبْطَيْك خالاتٌ وعَمَّاتُ
ألا ترى القتلَ يُدمِي كُلَّ ثَانِيَةٍ
كما تؤدَّى على الدَّربِ التَّحيَّاتُ!
لا شيءَ يُسمع أُذنَيهِ ولا فَمَهُ
ولاخُرَافَاتُك العَجْلى خُرافَاتُ
مَن أنتَ يا ذاكَ؟ شطرٌ مِنْ مُعلَّقَةٍ
وما اسمُ بيتيْك؟ حمّالٌ وزيّاتُ

30/06/2011

أَسْكِتْ قوافِيكَ، حَاوِرْني مُرامزةً
ـ لهنَّ ياصاحبي مثلي مُهمّاتُ

.. لو كنتَ أرشقُ من أنّاتِ ساقيةٍ
كفتك عَنْ جَمْرةِ القَلبِ الإشَارَاتُ

(سيزيفُ) ناءَ بصخرٍ واحدٍ وأَنَا
صخْرِي جدارٌ حديديٌّ وغَابَاتُ

(ألسِّندبادُ) امْتَطَى ظهرَ البُحُورِ، أنا
تأتي وتمضِي على صَدري المُحيطاتُ

فهل توازي ملايينُ الرموز قوًى
أَلأرضُ فَي قبضتيْهَا والسَّمَاواتُ؟

* * *

ـ أرى عليك (حِزاماً) صُنعَ والدتِي
ـ لَكُنَّ عقمُ الحَشا يا قرمطِيَّاتُ

لأن أمَّك أنبوبٌ صرختَ أسًى
لِيَ الرئَاساتُ قيناتٌ وزوجاتُ

لا أنتَ أغْلى، ولا هُنَّ الأجدُّ صِباً
أزرى بناتِ الهوى، هُنَّ الرئاساتُ

مَا كلُّ ما تبتغيهِ تشتريهِ، ولا
تقْوَى على كلِ ما تخشاه قُوَّاتُ

لا تنخدع لست يا عصرَ النُّجوم، سِوى
بنكِ إلَى حلقهِ تنصَبُّ قَاراتُ

* * *

30/06/2011

إذا تداعَتْ بلادٌ، أنتَ ذو مهَلٍ
وإنْ توهَّجَ شَغبٌ أنتَ بغَّاتُ

فكَمْ تُصلّي بَبَاكستانَ مِنْ جُمَعٍ
وأنتَ في (القدسِ) و (السَّمُوعِ) سبّاتُ

* * *

في (نيكرجوا) رصاصيٌّ هوَى ويداً
في (أمِّ درمانَ) سبَّاكٌ وفتَّاتُ

في (الكرخ) سعدون، في (طُوس) ابنُ فاطمةٍ
وإنْ وجدت كويتيّاً فكوَّاتُ

لأن قلبكَ ذُو بَوَّابتَيْنِ، لَهُ
في القصرِ قَصْرَان: غلَّامٌ وبنَّاتُ

* * *

الآدميَّةُ في كفَّيْك مِخبَرةٌ
وأنتَ في قبضَةِ الآلاتِ آلاتُ

لأنَّ بيتَكَ مُبيضُ السَّوَادِ، فمن
أقْصى حناياكَ تنهلُّ الزَّرافَاتُ

* * *

كُلُّ الرؤوسِ الَّتي تطغَي هُنَا وهُنَا
لهنَّ مِنْ غابةِ (الدولارِ) نَحّاتُ

يُعلي على كلِّ شعبٍ باسْمِهِ شَبَحاً
له مِنَ الوَحْلِ أذيالٌ وهالاتُ

هذي المجنزرةُ النُّبلَى مؤمَّرةٌ
وذلك المدفعُ المكبوتُ كبَّاتُ

30/06/2011

هل بيتُك الأرضُ كُلُّ الأرضِ يا شَجَني
وكلُّ بيتٍ مِنَ الأَجداثِ أبياتُ؟

للأرضِ بيتاً وقَبْراً أخلَصت مِقتِي
فمِن جَنَاهَا الأَعَادي والحبيبَاتُ

* * *

مِن أجلِ مَنْ تصطفِي تهوَى مُعاكِسَهُ؟
للقلب قلبانِ: عَشَّاقٌ، ومَقَّاتُ

أُغلوطةٌ تِلكَ؟ بل هَذَا يقومُ بذَا
إنَّ التجاوزَ وصَالٌ وبتَّاتُ

* * *

تقولُ ماذَا؟ وعصرُ المُخبرينَ علَى
بابِ التَّوابيتِ: طبَّاخٌ، وتوّاتُ

والهدنةُ النَّحسُ حربٌ نصفُ قائمةٍ
بأمر مَنْ تخدع الحبرَ العباراتُ؟

* * *

هٰذي الغرابةُ عيناهَا كَسُرَّتِهَا
مِنَ المَسَاميرِ، لا هَاكُمْ ولا هَاتُوا

تَرَى ملاستَها في ظلِّ قامتِهَا
كما تُحدِّقُ في المرآةِ مرآةُ

وما لها سرُّ موجودٍ ولا عدمٍ
ولا تنازَعَها نفيٌ وإثباتُ

لأنَّها انسربَتْ مِنْ كلِّ نافذةٍ
ومادرى أيُّ بابٍ رجعةَ (النَّاتو)

30/06/2011

على الجباهِ العوالِي وقعُ أرجُلِها
وما لِتوقيعِها في السمعِ أصواتُ

لأنَّها اليومَ تُبدي وجهَ عاشِقَةٍ
مثلَ الحنانِ الذِي يُبديه إشماتُ

* * *

مَنْ ذا يراها، ويدْري ما يَرَى، ولهَا
تحتَ التَّنكُّرِ إبحارٌ وإخباتُ؟

كانت تجيءُ كتمْسَاحٍ على (حَمَلٍ)
واليومَ يرقصُ فيهَا(الذئبُ) و(الشَّاةُ)

فيشربُ القتلُ والمقتولُ نخبَ هوًى
للقتل بالحبِّ - قَبل الوقتِ - ميقاتُ

* * *

فهلْ سيُمسي حصانُ الأمسِ طائرةً
لأنَّ أصلَ (حَمامِ) اليومِ(حيَّاتُ)؟

هٰذِي التغاييرُ، تشكيلُ الشكولِ، إلى
أُخْرَى، وتذييتُ ما تَفْنَى بِهِ الذَّاتُ

يادُورَهُم، يابيوتَ الشَّعبِ، يا وطني
هلْ هذه الخِرقُ الرخواتُ راياتُ؟.

وياتمادي رُبَى الإسمنتِ قلْ لهمُو
مستعمرُ اليومِ: نَبَّاشٌ وسَمَّاتُ

في كلِّ منبتِ عنقودٍ وسنبلةٍ
تعلو بيوتٌ، وما فيهن بَيّاتُ

* * *

30/06/2011

هذا التَّصحُرُ يستغشي الرؤوسَ، فما
لهنَّ نبضٌ، وهل للنقع إنباتُ؟

مِن أين يومِضُ برقٌ والغمام حصًى
وموعدُ السنواتِ الصُّفرِ إسناتُ؟[1]

* * *

ما أنجبت غيرَ (عبدالناصر) امرأةٌ
ولا اقتفَى (الحسنَ البَصْرِيَّ) قنّاتُ

هل أمَّةُ الفردِ أعطتْ قهرهَا سبباً
فألّهتْ فوقهَا السوطَ العمالاتُ؟

قالوا (زمانٌ رديءٌ) باسمِ مَنْ شمخَتْ
وعسكرتْ حولَهَا الموتَ الرَّداءاتُ؟

لو لم تكونوا، لَمَا كَانت، إذا احتشدَت
أقوَى الرَّداءاتِ، قل أين الإجاداتُ؟

هذا الرَّمادُ الّذي ينساقُ منتفخاً
شتّانَ، في الجمعِ في التجميعِ أشتاتُ

قالوا: لكلِ زمانٍ آيةٌ، صدقُوا
هذي الشَّظَايَا لهذَا العصر آيَاتُ

* * *

كيف اقشعرَّيتَ ياقلبَ التُّرابِ؟ متى
تحكي؟ أما أزغبت فيكَ البداياتُ؟

---

(١) الإسنات: هو جدب السنة أو السنوات.

30/06/2011

في هَجسِ عينيْكَ ماضِي كُلِّ آتيةٍ
قُلها: أمَا أينعتْ فيكَ الرواياتُ؟

* * *

هلْ يركضُ الشوقُ كي يلقى السؤالُ فماً
وكي تلوحَ لوجهِ البدء غاياتُ؟
يا (سيبويهِ)[1] انزوتْ في القلب صامتةً
مليونُ حتَّى، أصَمْتُ القلب إنصاتُ؟
١٩٨٧م

❁ ❁ ❁

(١) سيبويه: روي أنه قال: سأموت وفي نفسي شيء من حتى.

30/06/2011

زوجة البلد

قيل كانت بلا ولد زوجها وابنها البلد
برتقالية الرؤى زعفرانية الخلد
وحقيقية المنى وخرافية الجلد

* * *

قلبها كل شارع كل بيت، بلا عدد
كل مقهى لها هوى كل سجن لها كمد

* * *

عندها كل بقعة ياسمينية الجسد
كل عرقوب نعجة عنق أبلج الغيد
كل غصن مدينة أممت صنعة الرغد

* * *

ترضع الزهر والحصى تعشق الليل والرأد
تنفح السائر القوى وتغني لمن قعد
وتداني الذي دنا وتنادي الذي ابتعد
تسلخ الساعد الذي يجتدي غيره المدد
أهلها كل واحد وهي تبدو بلا أحد

* * *

وحدها تحمل الربى و(صحارى بني أسد)
وكجدات أمها تحسن النفث في العقد

30/06/2011

وتُـــدَاوِي (شـــهـــارةً) بِـرُقَـى كـاهِـن (الـجَـنَـدْ)[١]

* * *

تـســرد الـرَّمـلَ قِـصَـةً تَـمـنَـحُ الـصَّـخْـرَ معـتـقَـدْ
تـكـتـبُ الـعـشـقَ مِـثْـلَـمَـا يـكـتـبُ الـشـاطـىءَ الـزبَـدْ
تَـمْـخَـضُ الأمـسَ كـي تـرى مِـنْ رُبَـى الـيـومِ بـعـدَ غَـدْ

* * *

حـولـهَـا مِـن حـنـيـنـهَـا أنـجـمٌ تـقـرأُ الأبَـدْ
فـوقـهَـا مِـنْ عـظـامِـهَـا جُـبَّـةٌ تُـشـبِـهُ الـبَـرَدْ
وعَـلَـى نـصـفِ رأسِـهَـا نـصـفُ تَـلٍّ مِـنَ الـرَّمـدْ
قَـلـبُـهَـا كـالـكـتـابِ فـي كَـفِّـهَـا يُـرشِـدُ الـرَّشَـدْ

* * *

أيُّ مـجـنًـى درى عـلـى أيِّ أسـرارهَـا انـعـقَـدْ
أيُّ بـرقٍ وشـى بـهَـا تَـحْـتَ أردَانِـهَـا اتَّـقَـدْ

* * *

أيـن يـامـبـتـدا صَـبَـتْ ومَـتَـى صـدرُهـا نَـهَـدْ؟
صـغـتُ مِـن حـكـمـتـي لَـهَـا رُقْـيـةً تـمـنـعُ الـحـسَـدْ
أتـرى عـنـفـوانَـهَـا مِـن جـديـدٍ إلـى أجَـدْ
بـادَ مَـن بَـعْـدَ بـعـدِهـا وهـي فـي أوَّلِ الأمَـدْ

١٩٨٩م

❁ ❁ ❁

(١) شهارة: أحدى مدائن شمال الشمال اليمني.
الجند: إحدى مناطق جنوب الشمال.

30/06/2011

أشواق

يا رِيحُ في زندَيْكِ عَرفُ رفاقِي
أينَ التقيتِ بهم، وكيفَ أُلاقِي؟

مِن أينَ جئتِ الآنَ؟ نثَّ غموضُها
شيئاً، وقالتْ مثلَهُ أشواقِي

لو تُفصحينَ وخلتها قالتْ: غداً
أوْ قَهْقَهتْ كِبراً مِن اسْتِنطَاقِي

* * *

ووقفتُ أرْقبُهَا غداً فتراكضتْ
أُخرَى لَهَا رعدٌ بلا إبراقِ

ولَهَا أنوفٌ كالرُّبى وحوافرٌ
ولها عيونٌ مالهنَّ مآقِ

هل تِلكَ عَمَّتُها؟ تلوح غريبةً
فلها فمٌ خافٍ وشبهُ تراقِ؟

* * *

لمَ لا أسائلهَا، فليس تطلُبِي
سرّاً، ولا سِرِّيَّةٌ أوراقِي!

ولعلَّهَا مثلي تُريدُ أحبَّةً
من نوعِهَا وتُحِسّ مثلَ فِراقِي

30/06/2011

ولعلَّهَا مغلولةٌ مِثلِي، ولا
أدري لِشُغْلي باحتمالِ وثاقِي

* * *

يابعد نصفِ اللَّيل، ليتك زورقِي
إخرسْ، لماذا لا تقولُ: نِياقي!
أرجوك لا تسخر، جرحت بداوتي
هل أنت يابن الرقمتين رُواقي؟[1]
مادمت تعرف (برجسونَ) و(مزدكاً)
لا أنت مِن طُرُقي ولا طُرَّاقي
لا فضَّ فوك، أما الصوابَ تقول لي:
لا أنت مِن غسَقي ولا إغساقي
لمّا اتهمْتُك بالتَّمَغْرُبِ واهماً
أوهمْتني - يا صاح - باستشراقي

* * *

ما قلت لي: أرأيتَ صحبي؟ مَن أرى؟
لبسَت قرون الكهربا آماقي
مثلي، بما يدعونها حُرِّيَّتي
وتطوُّري زادوا مِن استرقاقي

* * *

(١) يابنَ الرقمتين: صحراء شرقي مكة كانت شهيرة بكثرة الظباء وفيها قيلت أجمل الأشعار.

30/06/2011

يـا صـبـحُ أيـن رأيـت آخـر مـرّةٍ
صحبي؟ طواهم مَن طوى إشراقي

كـانـوا أحـبـائـي أزور بـيـوتَـهـم
فـنـأوْا، وفـي أجـفـانـهـم أحـداقـي

صِف ماوَهبتُ.. بكل شيءٍ أزمةٌ
إلا الـنـفـاقُ.. أتـسـتـزيـد نِـفـاقـي؟

أشْبهتَ مَن أبغِي، أشمُّ بمنكِبي
وإذا نـظـرتُ أرى بـكـعـبِـيَ سـاقِـي

لا أجـتـدي مـنـك الـسـنـا، مـا دامَ لـي
شـوقٌ فَسَوْفَ يُضيئني إحراقِي

* * *

يا رازِقيَّ[1] (السِّرّ) هل تشكُو الظَّمَا؟
أشـكُـو إلـى مَـنْ عـنـدَهُ أرزَاقِـي

هـل أنـتَ تـرقُـبُ آتـيـاً أو عَـائـداً؟
مـاصـرتُ جـاسـوسـاً، أبَـتْ أخْـلاقـي

أأذوق عـنـقـوداً؟ تـنـاولْ، إنَّـمـا
قـبـلَ الـتَّـذَوُّقِ لا تُـشِـدْ بـمـذاقِـي

---

(١) الرازقي: أحد أصناف العنب الجيد اشتهرت به منطقة (السر) في بني حشيش شمال العاصمة صنعاء.
إلى جانب هذا انبثت عدة أسامي مكانية في اليمن كمنطقة المحويت، كالطويلة عاصمة كوكبان، كحبابة مدينة في شبام، كقرية بيت بُوسْ من ضواحي صنعاء، كباب موسى وهو سوق شعبي بتعز، كاللحية في إقليم تهامة، كمعبق منطقة من لواء تعز، كظهر الحمار أحد تلال جبل نُقُم، المطل على صنعاء، كنبات الكاذي الذي يتهاداه الناس لطيب روائحه وغرابتها.

30/06/2011

قل: لا تَذُقني، قلتَ مالا أنتَوي
ما المنعُ مِن حقّي ولا استِحقاقي

أحسنتَ، دُورُ المنع تسقيني دمي
وتقول: قبِّلني على إغْدَاقِي

* * *

يا رَازِقِي، أتقولُ لي: ما اسْمُ الَّذي
سمّاكَ؟ تهوى الغوصَ في أعْمَاقِي

ركِبَ النبيُّ إلى السَّماءِ براقهُ
لِمَ لا أحثُّ إلى الجذورِ بُرَاقِي؟

دعني لكم أنسابُكمْ، نسَبِي إلى
إشراقِ أثدائي على أنساقي

ما اسمُ الروابي تلك يا ألقَ الضحى؟
مجلى عيوني فرحةُ استنشاقي

أتلاحظُ (الكاذي) يمدُّ عبيرهُ
وأخالُهُ يحكي: دَنَا مُشْتَاقي

يا غيمةَ (المحويت) حان تورُّدي
لَمَحَت وقالت: ما ابتدا إيراقي

- لي ياضُحَى(المحويت) فيكَ قصيدةٌ
- أخشى على شفتيْكَ مِنْ سُرَّاقِي

سرقوك حتَّى أنتَ ياهٰذا الضُّحَى
ومَشَوْا، عليهم مئزَرِي ونِطَاقِي

* * *

30/06/2011

عند (الطويلةِ) مسمعٌ، قل يا أَخِي
عِندَ القصِيرَةِ لا أريدُ زُواقِي

مالي مِن اسمي مايدلُّ ولا أرَى
وضَاعةَ الأسماءِ مِن حُذَّاقِي

أتريد سمعي، أم فمي؟ لو أشتكي
قالوا: خرجتُ اليوم عن أطواقي

ها أنتِ أرشقُ، والتَفتُّ مخافةً
من أنْ يكذِّبَ حجمُها استرشاقي

كتبوا كتابكِ يا(حبابةُ) فاهنئي:
ـ قبلَ الزَّواجِ تلوْا كتابَ طلاقِي

ميلي إلى العُرسِ الَّذي لا ينْتَهِي
أدركتُ ما تعنِي، فدع إقلاقِي

إن تهدئِي تَنمِيْ، وإن تتدفَّقِي
فكحاجةِ الطُّوفانِ للإغْرَاقِ

* * *

ما بالُ ذا التَّلِّ الوقور يفوحُ لِي
أيقولُ نابتْ عَنْ فَمِي أعباقِي

أأقولُ مَن تُدعى، أجابَ أنَا الَّذِي
كانتْ صخورِي أدرُعِي وعتاقِي

يدعونني: ظهر الحمارِ: وما اعتلَوْا
ظَهْرِي ولا استمعَ السميعُ نَهاقِي

دقَّتْ جُنوبِي يابنَ أُمِّي، إنَّمَا
أعراقُهَا في القعرِ غيرُ دِقاقِ

30/06/2011

أتَرَى جِباهِي ذُبنَ مثلَ الملحِ أمْ
جَافيْنني أمْ غِبنَ في أعناقِي؟

يا عمُّ لا تقنط، ستُنبت أرؤُساً
أعْلَى، وأخرجُ مِنْ مدارِ مَحَاقِي

يا(بيت بَوْس)[1] أكنتَ خدّاً أمْ فَماً؟
غَفِلَ المُسَمِّي أن يذوقَ عِناقِي

قيل: (المسمِّي كادَ يخلقُ) نادراً
ما(بَوْسُ) مخلوقِي ولا خلَّاقِي

ولِمَ تُسفسطُ؟ إنَّنِي في مِقْوَلي
حرٌّ وحرٌّ أنتَ في استحماقِي

لا أشتهي الإعتاقَ مِن أسرِ الهَوَى
وأريدُ مِنْ غير الهوى إعتَاقِي

هَمَّتك تسميتي فجئتَ مُسَائِلاً
فوشى بوجه مَهمَّتِي إطراقِي

أمنجِّمٌ يا أنت أم بحّاثةٌ؟
تلك الطباقُ السبعُ لسنَ طباقي

* * *

أرأيتَ لِي أهلاً أقاتلُ عنهُمُ
وجَعَ السُّكوتِ، لأنَّهُم إنطاقِي

(١) (بيت بوس): قرية من ضواحي صنعاء وقد ورد في القصيدة غير معرب بالإضافة ونصب المنادى لأن هذا في الأسماء المكانية المعروفة أوقع في النفس.

30/06/2011

هم نفس أهْلي، كيف جئتَ مُعابثاً
باسْمِي، فخلتُكَ تنتوي إحناقِي

أزهقتنِي بالتَّسمياتِ وفجأةً
أخرجتَنِي مِنِّي ومِنْ إزْهَاقِي

مِن أينَ جئتَ وأينَ تذهبُ؟ هٰكَذا
أنساقُ يقتادُ الحنينُ مساقي

* * *

أأقولُ يا شفقَ الغُرُوبِ رأيتُهُمْ؟
ستجيبُني مستَغْطِياً إشْفَاقِي

هٰأنتَ دامٍ دون أيَّةِ طلقةٍ
فإلى سؤالي ينثني إطلاقِي

* * *

: أمُسائلٌ عَنْ سرِّ كُلِّ خبيئَةٍ؟
إمَّا شقيٌّ أنتَ، أو مُتشَاقِ

* * *

يا(تكس) أضنانِي المسيرُ أأمتطِي؟
ما مهنتِي؟ أتخافُ مِن إرهاقِي

أمري إلى الإسفلت أو قلَقِ الحصَى
وإلى المرورِ، وأمرُهُ سَوَّاقِي

هذا الطريقُ مجرّحٌ مثلِي، ولو
يشكو لشقَّتْ صَدرَهُ أبواقِي

لِم لا تُعاطِفُهُ؟ لأنِّي فوقَهُ
أشْقى وفَوْقِي رُكَّبي وسِباقِي

30/06/2011

أَلفوقُ مثلُ التَّحتِ، أَجري لا أرى
ما نوعُ أتحاتِي وكَمْ أفواقِي

* * *

أنهيتُ يا(تكسُ)التَّحدُّثَ، وابتدتْ
بينِي وبينِي حادثاتُ شقاقِي
قلبي (يمانِيٌّ) وقلبا قلبِهِ
ذيَّاك (قُمِّيٌّ) وذاكَ (عِراقِي)

* * *

يا (بابَ موسى) عمْ صباحاً، قل دُجًى
مَن ذا يُحَيِّينِي علَى إملاقِي؟
أيُّ المَوَاسي كنتَ مِن أبوابِهِ؟
لا موسوياً كنتَ لا إسْحَاقِي
فمنِ الَّذي سَمَّاكَ؟ فُتَّاحٌ مَضَوا
وأتت فتوحٌ أحكمَتْ إغلاقِي
قالوا: تزوّجتِ (اللُّحيَّةُ) (معبقاً)
لو أنها (وزِفٌ) أتتَ أسواقِي
يا صاحبي أخفقتُ فيما أبتَغِي
وعليَّ ألَّا أرتَضِي إخفَاقِي

* * *

مَاذا أقولُ، حَكَى هُنَاكَ وَهُهُنَا
مالا يبوحُ تسامرٌ وتَسَاقِ
يا موطنَ الأحباب كنتُ وكنتَ لِي
فإذا ذهبتَ، فأيُّ شيءٍ بَاقِ

30/06/2011

في القلبِ وعدٌ منكَ كيف أبثُّهُ
ياخوفَ إحجامِي وشوقَ لِحَاقِي

وأظنُّهُ أصغى إليَّ وقال لي:
بعدَ الغيابِ تَكَاثرت عُشَّاقِي

* * *

بُشِّرتُ أنك قادمٌ فتضاحكتْ
أمّي وجارتُنَا، فكنْ مصداقِي

لم يبقَ لي غيرُ انتظاركَ طالعاً
أو نازلاً مِن أيِّ نجمٍ راقِ

أو فاجِئاً مِن خلفِ وهْمِ تَصَوُّري
أو بازغاً كالقمحِ مِنْ أعْرَاقِي

أو عاصفاً، أو سارباً، أو كاسِحاً
كالسَّيْلِ لا يثْنِيهِ سورٌ واقِ

* * *

أو سابحاً، أوراكباً طيَّارةً
أو ماشياً كالعاشقِ الأفَّاقِ

أو آتياً مِن آخرِ الآتِي عَلَى
كتفَيْكَ منهُ حَدَائقٌ وسَوَاقِ

مِن أيِّ ناحيةٍ بأيَّةِ هيئَةٍ
أقبِلْ، وقل بعدَ الفِرَاقِ تَلاقِ

١٩٨٨م

❁ ❁ ❁

المقياس

يا ذَوي التِّيجان، يا أهلَ الرئاسهْ
أَلملايينُ لكمْ، تَفنَى حماسهْ
والأمانِي بحماكمْ تحتمِي
وإليكمْ تنتمِي أُمُّ القداسَهْ
وجموعُ الشعبِ لاقتْ فيكمُ
قادةَ النَّصرِ، وأبطالَ السياسَهْ
كانَ هذا ماروى إعلامُكُم
هل ترى هذا الجماهيرُ المُداسهْ؟

* * *

جرِّبُوا في الشَّعْبِ شعبيَّتَكُمْ
واخرجوا يوماً بِلا أقوَى حراسَهْ
إنَّ هذا خيرُ مقياسٍ لكمْ
وعَليهِ صحَّةُ الدَّعوَى مُقَاسَهْ
جَرِّبُوا كي تستَبينُوا مرَّةً
أينَ حُكمُ الشَّعبِ مِنْ سوقِ النخاسهْ؟

* * *

غايةُ التغييرِ أنْ تَستَبدِلُوا
مَكْتباً، أو (ماسةً) أخرَى بماسَهْ

30/06/2011

أن تُصافوا مَنْ يُعَادي شَعْبَكُمْ
مثلَ راجي الطُّهرِ في عينِ النَّجَاسَهْ
أن تبيعُوا مَوطِناً كي تشتروا
صبغَةً غربيَّةً ذاتَ نفاسَهْ

* * *

كم تملَّستم، فهَلْ أجْدَتكمُ
عندَ (واشنطنْ) تفانينُ الملاسهْ؟
كيفَ تحميكُم غُزاةٌ أنتمُ
عندهمُ أهوَنُ مِنْ كيسِ الكُناسَهْ

* * *

عجباً تحكونَ، مَنْ يَخرقْنَ فِي
كُلِّ (مَاخُورٍ) لتزويرِ العناسَهْ
في السياساتِ انغمستُم إنمَا
حوَّلتُكُم طُحلباً أُولى انغماسَهْ
كيفَ متّمْ بين ذيّاكَ وذَا
هل ورثتمُ كلب (شَوْكان) و(راسَهْ)[1]

(١) شوكان وراسه: قريتان متجاورتان من منطقتي عنس والحدا في المناطق الوسطى من اليمن، ويحكى أنه كان هناك كلب يسمى شيمر، يستبطئ حصول الغداء في قرية شوكان فيذهب إلى قرية راسه ويصلها بعد فوات الغداء، فيستبطئ العشاء في راسه فيرحل إلى شوكان ولا يدركه، وظل على هذا أياماً إلى أن وجدوه ميّتاً بين القريتين من الجوع، فاشتق اليمنيون منه مثلاً لمن يفشل في تحقيق أمر ولا ينجح في تحقيق غيره لتسرعه أو لسوء تقديره للمسافة: فلان مثل كلب شوكان وراسه.

30/06/2011

إنَّـكـمْ أعـدَى عَـلَـى أنـفـسـكُـم
مـن عِـدَاكـم، مـن شـيـاطـينِ الـشَّـراسَـة
لا يـقـيـكـم قـتـلُ مَـنْ (شـقَّ الـعَـصَـا)
لا، ولا وصـفُ الـتَّـحَـدِّي بـالـخَـسَـاسَـة

* * *

بـيـدي ألـمِـسُ مـا تـخـشـونَـهُ
صـدّقُـوا هـذا الـتـعـيـسَ ابـنَ الـتـعـاسَـة
عـنـدكـم أجـهـزةٌ، أسـلـحـةٌ
عـنـده قـلـبٌ، وشـيءٌ مِـنْ فَـراسَـة
فـانـبـذوا تـحـذيـرهُ إنْ شـئـتـمُ
أو أعـيـروا بـعـضَـهُ بـعـضَ الـدِّرَاسَـة
أو أذيـبُـوهُ، فَـهـذَا مـا أتَـى
حـضـرةُ الأسـيـادِ مِـن بـابِ الـكـيـاسَـة
جـاءَكَـم مِـنْ كُـلِّ بـيـتٍ تَـارِكـاً
لـلـمُـدَاجِـيـنَ أسـالـيـبَ الـسَّـلاسَـة

١٩٨٧م

رابع الصبح

كانَ منهمْ، لهُم يُغنّي ويخطُبْ
وإلى مَنْ يَهمُّه الأَمر يكتُبْ

لا يقولُ الذي يقال، يوافِي
بالفُجاءاتِ مِنْ وراءِ التحسُّبْ

وينادِي: ياصعبُ أدري لماذَا
أنتَ صعبٌ.. فكيفَ ياسهلُ تصعُبْ؟

* * *

ياتواريخَ يحصبَ أيُّ سِفْرٍ
يخبر اليومَ: أينَ أطفالُ يحصُبْ

ياقناديلُ هل لَكُنَّ التهابٌ
كاشفٌ، أمْ تظاهرٌ بالتلهُّبْ؟

* * *

يسألُ الشمسَ ماحنينُ الروابِي
يسأل المرجَ كيف يصبُو ويشحُبْ

مادهى الرملَ كيفَ ينساحُ ركضاً
والينابيعَ، هل تُرى كيفَ تنضُبْ!

إنَّ مَن أوتيوا جلودَ الصَّحارى
نَزَعُوا مِنْ حشا المياه التوثُّبْ

30/06/2011

كان عصرُ الطغاةِ يُعطِي ويُردي
جاءَ عصرُ الغزاةِ يُردِي ويَسلُبْ

* * *

مادعوهُ تقدُّماً أنراهُ،
- يا صحابي - تأرجحاً أمْ تذبذُبْ؟
طينةً ترتخِي بجرّة ماءٍ
وصخوراً في غمرةِ الماءِ تصلُبْ

* * *

كان منهم يرى ويُصغي إليهم
كصبيٍّ يعي دروس التأدُّبْ
في الأساميِ يغوص خلف المُسمَّى
أين يثوي ويستشير التَّلَقُّبْ
يقرأُ القلب حينَ يصعدُ وجهاً
يصحَبُ الوجْهَ حين في القلبِ يرسُبْ
وإلى أغمَضِ الحوادثِ يومي
فيُجِسُّونهَا تخفُّ وتَرْطُبْ

* * *

مثلَهم يحرثُ التراب ولكِنْ
صَوتُه مِن سريرةِ الوردِ يحلُبْ
ويُغنّي: عندي ثُمالةُ قلبٍ:
أيُّ وادٍ فيه بقايَا تحدُّبْ؟
مثلَهم يأكل (العصيد) ويجري
بينهم كالغدير في الكل يسكبْ

30/06/2011

مثلَهم ينظرُ النجومَ، ولٰكن
يتجلّى مالا يرونَ ويثقُبْ
ويشمُّ الرياحَ مثلَ سواهُ
ويحيِّي ريحاً منِ الرِّيح تهرُبْ
ويناجِي غمامَةً مارأوها
ويراها مِن هاجسِ البرقِ تقرُبْ

* * *

ينظر النبتةَ الصغيرةَ قلباً
فيه سهلٌ سيستطيلُ ويرحُبْ
ويُسمِّي الرُّبى نثيرَ جباهٍ
عَرقَ الجُهدِ، نَثَّها في التَّصبُّبْ
يسمع (الدّمنةَ) الّتي شاخَ فيهَا
جدُّ (عادٍ) يشِبُّ فيهَا التَّشَبُّبْ

* * *

خلف هذا الّذي يلوح سواهُ
انظرُوا ماأشفَّ نسجَ التأسْلُبْ
وادخلوا الشيخَ مِنَ بنانِ يديْهِ
وادخلوا القُسَّ مِن مسوحِ التَّرَهُّبْ
ألأمور الّتي تسبِّب أخرى
تسبقُ الناتجاتِ عنها التَّسبُّبْ

* * *

فيقولون: كيفَ يدرِي ونعيا
ليس كـ (ابن الفقيهِ) يقضي ويحسُبْ

30/06/2011

إنـهُ يـفـتـحُ الـثـرى والـثُـريّـا
مـثـلـمَـا يـكـسـر الـحـروفَ وينـصُـبْ

وهـو يـرقـى مـنـهُـم ويـهـمِـي إلـيـهِـمْ
ولـهُـم يـمـتـطـي شـعـابَ الـتَّـشَـعُّـبْ

* * *

يـبـصـق الـلافـتـاتِ حـيـن تُـرائـي
فـتـغـنِّـي بـحـسـنـهـا وهـي تـنـدُبْ

وتُـحـاكـي مـذيـاع (سـعـد وقـيـسٍ)
فُـتـوالـي كـالـنـاعـقـيـن وتـشـجُـبْ

ولـذا يـدخـلُ الـجـذورَ سَـؤولاً
أيُّ شـيءٍ هـنـاك يـدنـوُ ويـعـزُبْ؟

يـنـثـنِـي عـن أرومـةِ الـتّـيـنِ يـروِي
وإلـى صـفـرةِ الـبـسـاتـيـنِ يَـنـسُـبْ

وعـنِ الـصَّـيـفِ: كـيـف أَغْـرِسُ قـلـبـي
عِـنَـبـاً والـخـريـفُ يُـبـديـه (عُـثـربْ)[1]

ويـبـثُّ الَّـذي تـكـنُّ الـدّوالِـي
وعـنِ الـخـوخِ يـسـتـعـيـد الـتـعـتُّـبْ

* * *

(١) العثرب: نبات طفيلي لا يصلح للمرعى ولا الاحتطاب تزيل أوراقه ضرس الأسنان بعد الفاكهة ويلف بأغصانه القواتون حزم القات ليحتفظ بطراوتها ساعات كما جرّب اليمنيون، وباسم العثرب تلقب أشخاص معروفون اليوم.

30/06/2011

يعلن البدء وهو في السِّرّ نبضْ
مثلما يعلنُ الربيعُ التأهُّبْ

عندما تصبح العيون قلوباً
مِن حنينٍ ترى حضور التغيُّبْ

* * *

فُقَلَتاهُ وحاجِباهُ وفُوهُ
كالعناوينِ في كتابِ التقلُّبْ

فإذا قالَ أعجبَ الكلَّ قولاً
وإذَا لمْ يقلْ أثارَ التَّعَجُّبْ

ويُنادُونَهُ إلى كُلِّ مُرِّ
وإذا أولموا ينادُون جُندُبْ[1]

* * *

قلْ لذاكَ الذي أبى أن يُداجي:
إن عندي لكل داءٍ تَطبُّبْ

من تُقاوي وكُلُّهُمْ منكَ أقوَى:؟
طالما أثمرَ الغلابَ التَّغلُّبْ

إجتنب - كالكثير - هذا، لِمَاذا؟
لا استراحُوا ولا اطمأنَّ التجنُّبْ

رُبَّما ألَّبوا عليكَ الدواهي
فليكُنْ، لا عدمتَ هٰذا التَّألُّبْ

---

(١) جندب: في البيت من قول أبي دهبل الجُمحي:
ومتى تكون كريهة أدعى لها
ومتى يجاس الحوس يدعى جُندبُ

هلْ لديهمْ سوى جهازِ التحرِّي
واغتيالِ النجومِ، إلا التسيُّبْ

* * *

أنتَ يا صاحِبي غريبُ النَّواحِي
ـ ما تربَّتْ غرابتِي في التغرُّبْ
واضحٌ عنك ما تعصَّبتَ يوماً
ولهذا أغفلْتَ أهل التَّعصُّبْ
كانَ فوضَى فمذهبوهُ، تبيَّنْ
هلْ لهمْ أيُّ مذهبٍ أو تمذهُبْ؟

* * *

ماأراك اكتسبت غيرَ المَنَايَا
هُنَّ إلفِي وراثةً أو تكسُّبْ
أَتُرانِي نزحتُ عنهن حيناً
بل يحاولْنَهُنَّ عنك التَّحجُّبْ
أَلمنايَا هُنَّ المنايَا، عوارٍ
أو كواسٍ مزوَّقات التَّنقُّبْ
وسواءٌ هاجمْن دون عيونٍ
أو تعاقبْن مِن عيونِ التَّعقُّبْ
جرَّب البعضُ ما تخوضُ وتابوا
ـ عادةُ الطيب، غيرُ جلب التَّطيُّبْ

* * *

كيف تستنبح العدى وتُغنِّي؟
ـ أيَّ صوتٍ ولا وجوم التَّهيُّبْ

30/06/2011

أتظنُّ السُّكوتَ يحمِلُ وصفاً؟
أيُسمَّى تعادياً، أم تحبُّبْ؟
أتراني دنوت منكَ قليلاً
ـ للأماني قُربى تفوق التَّقرُّبْ

* * *

كان كالبحرِ لا ينامُ ولكنْ
كان عكسَ البحورِ يحنُو ويَغْذُبْ
يتهادى جداولاً وقُطُوفاً
ويُري شَارِبيه مغزى التَّشرُّبْ
نصفُهُ مِنْ نواظِرِ الكُلِّ يرنُو
نصفُه في جوانحِ الكُلِّ يغرُب

* * *

صارَ بيتَ البيوت، مقهَى المقاهِي
رُبَّمَا يمنعونَ فيهِ التَّحزُّبْ
أو يقولون لستَ فرداً ولكنْ
عالَمٌ مِن خطورَةٍ في تَهذُّبْ
فليقُولُوا، فَمَا تنكَّبَ هَوْلاً
أو رأى الهولَ ينثَني بالتَّنكُّبْ

* * *

إن نأى المستحيلُ عن قبضتيْهِ
فإلى بابهِ يحثُّ التَّطلُّبْ

30/06/2011

رابعُ الصُّبْحِ والدُّجى والتَمَادِي
قلْبُهُ ثالثُ الأسَى والتَّرقُّبْ

يحملُ العصرَ في يديْه كتاباً
وعليه فطريَّةُ الشَّيخِ يعرُبْ

١٩٨٨م

30/06/2011

مرآة السوافي

كي ترتوي تعطَّشي وفيك عنكِ فتِّشي
عن ذاتكِ الأقْوَى وعَنْ كُلِّ شذًى بها يشي
عن فكرةٍ فُلَّيَّةٍ وعن خيالٍ مِشْمِشي
وعن كتابٍ قَبْلَ أَنْ تؤلِّفيهِ وشوشي
وجوِّدي نسيجَهُ مِن قبلِ أنْ تزركشِي
ومِنْ غلافِهِ إلَى غلافِهِ تجيَّشي

* * *

والغِي دمَاغَكِ الَّذي بتمرتين ينْتَشِي
وبالقبورِ ينتخِي و بالفراغِ يحتشِي
فيُركبُ الأعمَى الَّذِي فيهِ قذَالُ الأعْمَشِ
وينصب الجَحشَ على ظهر الجواد الأبرشِ
لأنه الجحشُ الَّذي يريدُ أنْ تَتَجيْحَشِي
مَن يُبتلى يُعدي ومَن يرشُو فسوفَ يرتشِي

* * *

يا تلكَ توشكين مِن ذكرَى البِلى أن تُجهشي
لا بأسَ أن تتصوَّفي بدونِ أن تَتَدرْوَشِي
أتنفُشِين أقْبراً ترجوكِ ألَّا تنفُشِي
لا تخدشِي سُكُونَهَا قالتْ سُدًى أن تُخدشي
ولْتنْبُشِي منابعاً قال انتظارها: انبشي

30/06/2011

هل صاحَ عادٌ: هندمِي ولادتي ونقّشِي؟
مَن رستموكِ مثلُ مَن نادوْكِ أنْ تتنيجشِي
من قحطنونك مثلُ مَن أغروْكِ أن تتقزيشَي
(سواسوا) الكلُ كَمَا أوصتكِ (بنتُ المقْدشِي)[1]
المقطري كالمعمري والباجِلي كالمحبشِي

* * *

إلىَ تلاقيكِ ارحَلِي ومِن نَوَاكِ استوحِشِي
ومازجي عرس اللِّقَا وقبِّلي وجَمِّشِي

* * *

يا هٰذهِ كي تُصْبحي تأهَّبي مِنَ العَشِي
و كالنُّجوم حدِّقي واسرِي إلى أن تُغبشي

* * *

كي تُدهشِي وجهَ الضُّحَى إيَّاكِ أن تَندهِشِي
كي تُذهِليهِ وردِّي خُدودَهُ ونمِّشِي
لا تُنعِشِي أزهى ضُحَى مِن قبلِ أنْ تنتعِشِي

* * *

تخشَيْنَ ماذا؟ أوغِلِي في الهولِ كي لا تختَشِي
طُولي فمنْ تخشَيْنُه يمتدُّ كيْ تنكمِشِي
كي لا تخافي باطشاً بضَعفِ نَفْسكِ ابطشِي
كي تكبرِي على الرَّدى بوكْرِهِ تَحَرَّشِي

* * *

(١) سواسوا: إشارة إلى قول الشاعرة الشعبية غزال المقدشية:
سواسوا يا عباد الله متساوية
ما حد ولد حر والثاني ولد جارية

30/06/2011

تـأبـيـنَ أنْ تُـضـرِّسِـي مَـن عـضّ أو أنْ تَـخـمـشِـي
هـذا رقـيٌّ إنَّـمَـا صـونـيـكِ مِـن أن تُـنـهَـشِـي
فـمـن يـراك نـعـجـةً يـخـافُ أن تـتـكـيْـبـشِـي
كُـفِّـي الـوحـوشَ قـبـلَ أنْ يـحـيـنَ أنْ تـتـوحَّـشِـي

* * *

هـنـاكَ عِـيـشـي طَـلْـقَـةً وعـايـشِـي وعـيِّـشِـي
وبـالـيـمـام رحِّـبـي ولـلـحَـمـامِ فـرِّشِـي

* * *

رُدِّي لـكـل جـانـحٍ ريـاشـهُ وريِّـشِـي
وكـالـرَّبـيـع أورِقِـي وغـرِّدي وعـشِّـشِـي
وكـالـغـمـامِ أغـدقِـي وكـالـكـرومِ عـرِّشِـي

* * *

عـلـى الـعـواصـفِ اشـمـخِـي ولـلـنَّـسـيـمِ ارتـعـشِـي
وأرِّخـيـكِ بـالـشـذَى وبـالـبـروقِ رقِّـشِـي

١٩٨٩م

30/06/2011

في حضرة العيد

يقولون جئتَ فماذاً جرَى؟
وماذا تجلّى وماذا اعتَرى؟
أتدري لِمَاذا تبولُ عليكَ
قصورُ الاذاعاتِ والأوبِرَا؟
ترائى الأعاني جديدَ الشُروقِ
فأيَّ جديدٍ مفيدٍ تَرى؟
تزيد البيوتُ، السجونُ، القبورُ
فهل زاد شِبراً أديمُ الثَّرَى؟
وفي البهارجُ هَلْ بينَهَا
وبين الممرّات أدنى العُرَى؟

* * *

أليس المآسي بأظلافِهِنْ
وسمنَ الأساطيرَ والأشهُرَا؟
فتلك صبتْ يومَ طوفانِ نوحٍ
وذي أذبلَتْ في الصِّبَا جِمْيَرَا
وهذي شوت (كربلا)، بنتُها
على (الزنج) صبّت لظى أغبرا

ومن أصبحت (أورشليمَ) ارتدت
سواها وكان اسمُها (خيبرا)

* * *

أشبنَ الدهورَ وماشبنَ، كيف
نضوجُ الويالِ الَّذِي أدهَرَا؟
رُمينَ هُنَا وهُنَا بالغزاةِ
وجرَّحنَ بالشُّرَّدِ المَهْجَرا
تغايرْنَ مثلَ فصولِ السنينِ
وأشبهنَ في الزرقةِ الأبحرَا

* * *

فهٰذي دخانيَّةٌ، أختُهَا
جَليديَّةٌ تلبسُ الأسمَرَا
وتلك اسمُهَا النفط، هٰذِي الجفافُ
وتيكَ اسمُهَا السِّيخُ والكُنتَرا
وأخرى بلا اسمٍ وأخرى بلا
صفاتٍ، وموصوفةٌ لا تُرى

* * *

فياعيد أين هلالُ الشُّعوبِ
لماذا انطفا قبلَ أنْ يُقمِرا؟
أخلتَ زمانَ الغزاةِ انقضى؟
فهذا الهشيمُ الَّذي أثمرا
برغمي حسَا الاطلسيُّ الخليجَ
ولصَّتْ عيونُ المَهَا (بربَرَا)

30/06/2011

وهٰذي القناديلُ هل تستبيكَ
أليسَ دجاها عليها افترى؟

أتسألها عن سهاد الرّصاص
ومن أين يسري وكيف انبرى؟

ولا تدريه رُعاةُ النُّجوم
لمأتاه من حيثُ لا يُدرى

لقد كان ((غارُ حرّى)) مأمناً
فأمسى الرّدى ينبري من حُرى

وهٰذِي الإضاءاتُ لا تهتدِي
وتَهدي المُسدّسَ والخنجرا

* * *

فياعيدُ مَنْ عبّأ الضوء موتاً
ودسَّ بآباطِهِ العَسْكَرا؟

وعلَّمَهُ أَنْ يحيلَ المُرور
ندًى أسوَداً وحصًى أحمرا

ولِمْ يكنسِ القتلُ أضنَى البيوتِ؟
أمِنها يسمُنُ رَمْلَ العرا؟

* * *

أيُفتيك هَذا السنا كمْ رأى
يقينَ الضَّحَايَا وفيها امتَرى

أما تجتلي كُلَّ برقٍ يفرُّ
مِن الرَّعد مِن قبلِ أنْ يُمطِرا؟

30/06/2011

إذا لـم تُـشـاهِـدْ ظـلامَ الـضـيـا
زريّـاً، فـأيُّـكـمَـا الـمُـزدرى؟

* * *

هـلِ الأرضُ غـيـرُ الَّـتِـي زُرتَ أمـس؟
أطـارت بـحـورٌ ومـاجـت ذُرى؟
أتـسـمـعُ أبـواقَ هـذا وذَاك
تـزفُّ عـلـى الـرِّيـحِ قـيْءَ الـهُـرا؟
أمـا كـان لـلـرِّيـحِ كـلُّ الـفَـضَـا
فـمـنْ ذا احـتـواهـا ومَـن ذَا اكـتـرى؟

* * *

أنـا ضـيـفُـكَ الآنَ مـاذاَ دهـاكَ
وأنـسـى مُـحَـيَّـاكَ خـصـبَ الـقِـرى؟
تـريـدُ أُهـنِّـي بـكَ الـعـالـمَـيْـنَ
وأرجـو لـك الـسُّـكْـرَ والـسُّـكَّـرا
وأحـدو إلـى كُـلِّ مـلـهًـى خـطـاكَ
وأسـتـرقـصُ الـلَّـيْـلَ والـسُّـمَّـرا
وهـل أنـت تـعـرفُ مـاذا حـمـلـت
فَـيَـدري الـمُـغَـنِّـي بَـمَـا بَـشَّـرا؟

* * *

يـرى الـسُّـوقُ طـالـعَـك (الـمـشـتَـري)
فـكـم بـاعَ لـحـماً ومـاذَا اشـتَـرَى؟
دعـوا ذاكَ نَـجْـمِـي، ولـكـنَ مَـتَـى
ـ أمَـن كـان يـدري طَـوَى مـادَرَى؟

30/06/2011

وهـل أنـت غـيـرُك فـي كـلِّ عـام
أبـدَّلْـتَ فـي الـسَّـيـرِ أوفـي الـسُّـوى

تُـرى جـئـت أم عُـدتَ؟ قـد انـتـحـي
أمَـامـاً وأنـتـهِـجُ الـقَـهْـقـرَى

تُـحـنِّـي بـمـاءِ الـحـديـثِ الـقـديـمَ
وتَـرقَـعُ بـالـمـقـبـلِ الـمُـدبِـرَا

* * *

لـمـاذا تـعـودُ ولا يـنـثَـنِـي
إلـى الـعُـمْـر أمـواتُ هـذا الـوَرَى؟

فـيـرجـع (أخـيَـلْ) يـحـثُّ الـخـيـولَ
إلـى قـلـبِ (يـافـا) و(انـكـلـتِـرا)[1]

فـقـد أفـرَخَ الـرُّومُ عـشـريـنَ رومـاً
وقـد تُـفـرخ الـكـثـرةُ الأكـثـرَا

ويـرتـدُّ (عـمـرو بـن مـعـدي) يـذود
(ضباعَ الفَلا) عن (ليوثِ الشَّرَى)[2]

يـصـيـح: أرى (نـخـعـاً) مَـثْـلـمَـا
عـهـدتُ ولا ألـمـحُ (الأشـتَـرَا)[3]

ويـجـري عـلـى إثـرهِ (ذو الـقُـرُوح)
بـمـكـنـونِ رحـلـتِـهِ مُـخـبِـرا[4]

---

(١) أخيل: بطل اغريقي كان يذود الروم عن وطنه.
(٢) عمرو بن معدي: من أشهر فرسان اليمن في العصر النبوي والراشدي.
(٣) الأشتر النخعي: قائد حرب صفّين تحت امرة الإمام علي ضد مُعاوية.
(٤) ذو القروح: لقب امرئ القيس لتقرح جلده.

30/06/2011

إلى القبرِ مِن سجنِ «رُومَا» خرجتُ
ظفرتُ بموتين مِنْ قيصَرَا

فهل ذاكَ (دمُّون)، يا صاحبي؟
أنشكو إليه لكي نُعذرا؟

ويشدو: قفانبكِ، تسعى البيوتُ
إليهِ وتستنفرُ الأقبُرَا

فينساحُ (عبدُ يغوثٍ) يعبُّ
نشيدَ الرَّواعي سناً أخضرا[1]

ويستخبر (القَاتَ) عن دارِهِ
وعن حال أغنامهِ (الصعترَا)[2]

* * *

ويصدعُ في (حضرموتَ) الرِّدا
ويحتزُّ في (حجَّةَ) المِئزَرَا

* * *

أيغريكَ ياعيدُ ركضُ القصيدِ
وأن يتبعَ الشَّاعِرُ الأشْعَرَا؟

وهل تستجيدُ إذا غَابَ (قُسٌّ)
أتى (باقِلٌ) يركبُ المِنبَرَا؟

---

(١) عبد بن يغوث: الحارثي، أسرته قبيلة تيم الرباب فكان دائم الحنين إلى مرابع اليمن ونشيد رعائها كما في قصيدته اليائية الشهيرة: الا لا تلوماني كفى اللوم مابيا.. الخ.

(٢) الصعتر: نبات زكي الرائحة وانتشاره دليل رخاء الموسم لأن هذا النيت من أجود المراعي ومن البهارات.

30/06/2011

لماذا ترى وجه هَذَا الزَّمَانِ
كَمَا يقرأُ الأعمشُ الدَّفترَا؟

أيعيبكَ عصرٌ يقولون أنتَ
مخضتَ لأيامِهِ الأعْصُرَا؟

* * *

أتأملُ أنْ ينشني ذاتَ يَوم
(عكاظٌ) وعَشَّاقُ (وادي القُرى)؟

فيصبو (نزارٌ) إلى (عَزَّةٍ)
ويُصبي (وفا وجديَ) (الشنفرى)

ويمندُّ سوقٌ بلا أزمةٍ
ويأتي الصَّعيدَ الَّذِي أصحرَا

فتلقى العصورَ الَّتِي جُبتَهَا
وماشمت حولَيْكَ مستعمِرَا

* * *

ألا تحلمُ الليلَ كالكادحين
وتلقى ضُحَى عكس رُؤْيَا الكَرَى؟

سكتَّ لماذا، لشُؤْم الكلام
أو أنَّ السؤالَ عليك اجترَا؟

لعلمي بأنَّ الخطيرَ المُخيفَ
بحثُ على نفسه الأخْطَرَا

١٩٨٨م

30/08/2011

صحفي
ووجه من التاريخ

كيف انبثقتَ؟ أذاهبٌ أم جائي؟
هٰذي الفجاءةُ فوقَ وهمِ الرائي

مِن جذرِ أيَّةِ كرمةٍ أورقتَ لي
أشرقت لي مِن أيِّ نجمٍ ناءِ؟

أضنيتُ بَحثاً عنك كُلَّ دقيقةٍ
وكخطرة الذِّكرى أضأتَ إزائي

* * *

أحملت تسعةَ أعصرٍ وسبقتَني؟
هٰأنتَ قُدَّامي وكنتَ ورائي

ألأنَّنا أفنى مِن الموْتى هُنَا
لا قيتَني أحيا مِنَ الأحياءِ؟

مِن أين جئتَ؟ لِمَ سكتَّ؟ لِأنَّني
ماجئتُ بل أنتَ اخترعت لقائي

هذا سنا عينيْك يحرقُ جبهتِي
ـ أتريدُ ياهذا الفتَى إطْفَائِي؟

* * *

30/06/2011

أهلاً حللت، أتلك أولُ زورةٍ؟
شرَّفتَنا ياأكرمَ النُّزلاءِ
ماذَا تلاحظُ؟ خذشتينِ بمئزري
وأُحِسُّ في ألفي غرابةَ يائِي
قدَّت إزارَك بقَّتانِ وقملةٌ
ضيفُ العزيزِ أحقُّ بالإغراءِ
أأقول أين نزلت؟ هذاَ مَطْلَعِي
تلك الرَّوَابِي جُبَّتي ورِدَائِي
أُنظرْ هناك ترى السَّماء عِمَامتي
وعيونَ أطفال الشُّعوبِ سَمَائِي

* * *

أرأيت أقطابَ الوِزَارَةِ؟ أينَ مِنْ
دُورِ الحكومةِ ربوةُ الحُكَمَاءِ؟
قصرُ الثقافةِ زُرتَهُ، أمَدارُها
قصرٌ يُرى أمْ داخلَ الأعضاءِ؟
قل لي عن الأوضاعِ، رأيكَ واضحاً ـ
مِن أيِّ وضعٍ غيَّرَتْ آرائِي!

* * *

مَنْ أنتَ ياهذا الّذي حاصرْتني؟
مندوبُ تغطيةٍ أراكَ غِطائي
ماذا تُغطِّي فوقَ جلدِكَ غابةٌ؟
لكنَّني أعرَى من الصَّحراءِ

30/06/2011

أسعى لتغطيةِ البنوكِ وأنشني
أُحصي قروشِي، لا تفي بعشائِي
وأمدُّ بالأخبارِ أخرَى لا يشي
خاءٌ بفجرِ نُبوءتِي وَمسائِي
أأتيتُ كي أُبديك من أقصى الحَشا؟
أم جئتَ أنتَ مُحَاولاً إبدائِي؟

* * *

هل أنت جيميُّ الوظيفةِ؟ بل أنا
من عكسِ مَنْ تعنِي لأنِّي حَائِي
فلِمَ خنقت بِمنخرَيْكَ تنفُّسِي
ودخلت إبطي مِن شقوقِ حذائِي؟
ومضغتَ رائحةَ (الحزامِ) ولونَهُ
وركبتَ ثرثرتِي إلى إصغَائِي
ومن الجبينِ إلى المبال قرأتَ ما
تحت الغِلافِ، مُفسِّراً أجزائِي
مابالُ قربي منك صار تقرُّباً
أأنا زقاقيٌّ وأنتَ علائِي؟
أَوَ ماتملَّيتَ الحواري كلَّهَا؟
يومِضنَ في عينيَّ مِنْ أخشَائِي

* * *

أتريدُ أُحيي منكَ موتَ جريدتي
وأزفُّ معجزةً إلى قُرَّائِي؟

30/06/2011

سأقول ما (العنقاء) لَغْوَ خُرافةٍ
أمسيتُ أطبخُ بيضة (العنقاء)

* * *

بيني وبينك أُلفةٌ غيبيّةٌ
ومحبةٌ محفوفةٌ بتناء

في ذُروَة التأريخ شِمتُكَ شاعِراً
وأشمُّ فيكَ اليومَ وجهَ روائي

في (العسجد المسبوك)[1] لُحتَ مؤرخاً
(أَلسَّيف عندك أصدقُ الأنباء)

ناديتُ في (صفةِ الجزيرةِ)[2] شاكياً
(يا إخوتي ريقُ الحبيبِ دوائي)

* * *

مَنْ خِلْتَني؟ (بكَر بنِ مرداس)[3] ومَن
بكرٌ؟ تسمَّى الشَّاعرَ الصنعائي

---

(١) العسجد المسبوك: كتاب في تأريخ اليمن السياسي للخزرجي في القرن الـ ١٤م.
(٢) صفة جزيرة العرب: كتاب في أوصاف أمكنة جزيرة العرب وتواريخها وأهلها في القرن الـ ١٠ م.
(٣) بكر بن مرداس: شاعر صنعائي في القرن الـ ١٨ من أسير شعره.

يا إِخوتي إن الطبيب الذي
ترجون أن يشفيني مُسقمي
وما ألا جُهداً ولكنَّهُ
عن علم ما بي سقامِ عمي
والحب لا يشفى بآيارجٍ
ولا بترياق ولا محجم

=

ماشأنُهُ في الكوكبِ النائِي؟ وهل
(موسى بن يحيى) مايزالُ هوائِي[1]؟

أزعمتني (الحسنَ بن هَانِي) حزنُهُ
حُزني وماصهباؤه صَهْبائِي

أنمى إلى (الرازي) المجالسُ فارْعَوَى[2]؟
هَذا أرسطيٌّ وذا خَنَّاسَائِي

وهلِ (المؤيّدُ) في المَجَالسِ نائحٌ؟
ماكانَ رشديّاً ولا سِينَائِي

أيفجّرُ(ابنُ المرتضى)[3] بحراً إلى
هذا؟ أعَضْرُ القاذفاتِ شتائِي؟

* * *

صوَّرْتني ضَيفاً، وطيفاً خِلتَني
ياصاحبِي ثنَّيت غيرَ ثُنائي

ألديكَ أسئلةٌ لهُنَّ مخَالبٌ؟
ـ ألديكَ أجوبةٌ كقلب فدائِي؟

= إلا بلثمِ الحِب أو ضمهِ
ومص ريقين فماً مِن فم

(١) موسى بن يحيى بهران: من شعراء القرن الـ ١٦م وأكثر أشعاره أناشيد غرامية تنشد إلى اليوم من مثل قوله:
بدت كالبدرِ تُوّج بالثريا.... الخ

(٢) الرازي: مؤلف كتاب حول العقل والنبوة تكاثرت عليه الردود في حياته وبعد موته وأشهر الكتب التي نالته كتاب المجالس المؤيدية.

(٣) ابن المرتضى: أهم علماء القرن الرابع عشر في الفقه والفكر من اشهر كتبه الفقهية البحر الزخّار.

30/06/2011

أَخْشَى تَرَانِي - يا فلانُ - مُخَرِّباً
ماذاَ تُخَرِّبُ؟ أينَ أينَ بنائِي؟

* * *

هل أنتَ مِن شفق (الزُّواحي)[1] جمرةٌ؟
- من وردتَيْهِ، ونسغُه مِن مائِي
أترى (مذيخَرةً)[2] نَبَتْ أم (مسْوَراً)؟
ذا (سيبويْهيٌّ) وذاك (كِسائي)

* * *

أَلآنَ أَستسمِيكَ؟ أَدرِي أَنَّنِي
فردٌ، أتدري أنتَ كمْ أسمائِي؟
لا شيءَ يستدعِي السُؤالَ عَنِ اسمِهِ
مالم يكن جزءاً مِنَ الأشْيَاءِ
يبدوُ لظنِّي كنتَ تُدعى (حاتماً)
يبدو، ولكنْ غيرُ ذاكَ الطائِي

* * *

هل كنت ذا لقَبٍ؟ أمالكَ كنيةٌ؟
- أَوَما وشتْ بحقيقتِي سيمائِي؟

---

(١) الزواحي: عامر الزواحي من قرية زواح حراز كان من مفكري القرن الـ١٠م وكان أستاذ علي محمد الصليحي مؤسس حكم المذهب الاسماعيلي في اليمن الذي استمر أكثر من قرنين.

(٢) مذيخره: عاصمة علي بن الفضل، ومسور عاصمة ابن حوشب في القرن الـ٩م انشق ابن الفضل عنْ ابن حوشب رغم واحدية المذهب لاختلافهما في تفسير ظواهره.

أقول (شيوِيٌّ)؟ ستهمسُ ربمَا
وتقولُ: يبدُو لو أقول (ثلاثي)

* * *

ما أثقلُ الأعباءِ عندَك يَا أبِي؟
ـ أن لا أنوءَ بأثقلِ الأعْبَاءِ

معْنَى وجودي أَنَ أُعاني تاركاً
أثراً يشعُّ وأنْ أَحسَّ عَنَائي

هل عصرُنا غيرُ العصورِ؟ ظننْتَهُ
كُلُّ الزَّمانِ مُخاتلٌ ومُرَائِي

ما قلتَ لي مَنْ أنت يا شيخَ النُّهى
أيُّ اللغاتِ أدلُّ مِن إيمائي؟

* * *

حسْناً حصدتُ الآن أنضجَ موسِمٍ
ما اسْمُ الَّذيَ أغْنَى فَمي وإنائي؟

أأقولُ نجمٌ والنجومُ جميعُهَا
عيناهُ وهو إضاءةُ الأضْواءِ؟

هل أحقرُ العنوانَ؟ هٰذِي رحلةٌ
في (سندبادِ) البرِّ والأجْوَاءِ

ذا لا يُؤدِّي، سوفَ أزعمُ أنَّني
شافهتُ شيخَ المذهب (الأحسَائِي)

* * *

30/06/2011

أسـزيـتَ بـي يـاشـوقُ فـي ذاكَ الَّـذِي
أصـبـحـتُ فِـيـهِ ومـا انـتـهـى إسْـرَائِـي

مـا اسـمُ الَّـذي حـاورتُ؟ قُـلْ يـاوجـهَـهُ
أأَنـا اكـتـشـفـتُـكَ أمْ كـشـفـتُ غَـبَـائِـي

١٩٨٧

❁ ❁ ❁

30/06/2011

بطاقة الى عيد أول العام

أيا فصلَ عدوَى السَّلامْ أصافَى الخِصَامُ الخِصَامْ؟
أعدوى ضرام الوَغَى كعدوى انطفاءِ الضِّرَامْ؟
أذاكَ التَّعادِي، تَرى هو الاصلُ، أم ذَا الوئَامْ؟
أجب يامُنادي، ولو بسخريَّةِ الإبتسَامْ

* * *

أآخى الرصاصُ الكرى؟ ـ متى كان يهوى المَنَامْ؟
أيُمسي لهيبُ القُوى غُصُوناً تغنِّي الغَمَامْ؟
أصامَت حلوقُ اللَّظَى؟ ـ وهل تستلِذُّ الصيامْ؟
وهَلْ كُلُّ ترسانةٍ خَبَت واستحالتْ رُغَامْ؟
فيزكُو الصَّبا في الثَّرى وفي الجوِّ يصبو اليَمَامْ
وتصفو الثَّوَانِي، فَلَا يخافُ الأَنَامُ الأَنَامْ

* * *

وهل يستحيلُ الوَرَى ملائكَةً أو حَمامْ؟
أتفنَى السَّجَايا الَّتِي تناسلْن مِنْ قبلِ سَامْ؟
أليسَ الصواريخُ، مِن سلالاتِ ذاكَ الحُسامْ؟

* * *

أيا عامُ هلْ ينمحِي بشهرينِ مليونُ عامْ؟
ترَى كُلَّ فوضَى انتَهَتْ فكمْ عمرُ فوضَى النِّظَامْ؟

* * *

30/06/2011

لِمَاذا التَّقَصِّي، أَلَا تمرُّ مرورَ الكِرَامْ؟
لأنّي هوًى ينتَمِي إلى قلبِ مَوجِ الزِّحَامْ
ومَنْ أنتَ؟ دعْ مَنْ أنَا وسَلْ لونَ هٰذَا (الحزَامْ)؟
سؤَالِي حنينُ الحشا وبعضُ السُّؤالِ اتِّهَامْ
هل النَّتْ عيبُ النَّدى؟ أصَمتُ القبورِ احتِشَامْ؟
أما الغموضِ الأَسَى بأخفَى المَعَاني غَرَامْ؟

* * *

لماذا الْتوَينا الْتفِتْ إلى موضع الإهتمامْ؟
على أي حالٍ جرت أمورٌ وراءَ الأكَامْ
وقالوا: وفاقٌ جرى وعمَّ النُّفورَ انسجامْ
وقالوا: شدا نخبُهُم وأبكى المُدامُ المُدَامْ
وما قيل: كَمْ أرخَصُوا شُعُوباً وأغلَوْا طَعَامْ

* * *

سمعتُ هُنَاكَ الصَّدَى ولملمتُ بعضَ الحُطَامْ
وسافرتُ من قَصْرِ ذا إلى قصرِ ذاكَ الهُمَامْ
ومن كوخِ نجل الطَّوى إلى مكتبِ ابنِ الحَرَامْ
ومن قمَّةٍ مِن دم إلى قمَّةٍ من عِظَام
ومن عرس هذا الغُثَاً إلى عيدِ ذاكَ الرُّكَامْ
ألاقي سُقُوطاً، يَلي سقوطاً يُسَمَّى قِيَامْ

* * *

وقبلَ انتهَى مَا ابتَدا وشاخَ الزَّمَانُ الغلامْ
ورنَّ التزامٌ، بلا سُؤَالٍ عن الإلتِزَامْ
ودبَّ مَشَاءُ المُنَى يَجُرُّ صباحَ الكَلامْ

وفي كل ليلٍ سناً وفي كلِّ صُبحٍ ظَلَامْ

* * *

وبين الضُّحَى والدُّجى زَمَانَانِ مِنْ لا انتِظَامْ
فآنٌ هو المُرتَجَى وآنٌ خلافُ المَرَامْ
ويومٌ يرى خلفَهُ ويومٌ يَرُودُ الأمَامْ

* * *

أيا عامُ ما اسمُ الَّذِي أتى؟ ماأزاح اللِّثامْ
أشمُّ ابتداءً يشي ببدأيْنِ بعدَ الخِتَامْ

يناير ١٩٨٩م

30/06/2011

عليق وفيقه

مِـن مـقـلـتـيْـهِ تـنـجـلِـي
وبـكـلِّ مـرأى يـجـتـلـيـهَـا
وكـأنَّـهَـا غـيـرُ الَّـتِـي
فـي كُـلِّ جـارحـةٍ يَـعـيـهَـا
حـيـنَـاً يـراهـا تـقـتَـفـيـهِ
يـراه حِـيـنـاً يـقـتـفـيـهَـا

* * *

تُـصـبـيـهِ مـثـلَ حَـدِيـقَـةٍ
تـدنـو وتُـقـصـي مُـجـتـنـيـهَـا
مـاذَا تَـظُـنُّ بـقـصـدِهِ؟
أيُـحـبُّـهـا أم يـشـتَـهِـيـهَـا؟؟

* * *

مـا ردُّهـا لـو أنَّـنِـي
أَدنـو قـلـيـلاً أحْـتَـويـهَـا
وأقـول: هـاكِ مـحـبَّـتِـي
عـريـانـةً، لا تـجـبِـهـيـهَـا
يـا (وفـقُ) زخـرفـةُ الـنِّـفـاقِ
مـهَـارةٌ لا أدَّعـيـهَـا

* * *

30/06/2011

في قلبِهِ، وإليه يبلـ
ـعُهَا وطَوراً يحتسيها

تُنهِي بلاغةَ سِرِّها
فِيهِ، ومِنهَا يبتديهَا

* * *

مَاذا يثاقفهَا؟ وكـ
ـيف؟ وأيُّ نجوى ترتَضِيهَا؟

أيُّ الصِّفاتِ تروقُهَا؟
أيُّ المذاهِبِ تنتقِيهَا؟

* * *

أيقولُ أفديهَا كما
قالُوا، وأفدي مُفْتَديهَا؟

يبغي لها لُغَةً كعيـ
ـنيها كَبُشْرَى تنتويهَا

* * *

خُضْ يا (عَليق) أجدَّ تجر
بةٍ عسى أنْ تجتبيهَا

قلْ: لا تقيسيهَا بأو
لى قبلَ حكمكِ جرِّبيها

* * *

أتشكُّ فيمن جاء يمـ
ـشحها ويبدو مجتديها؟

30/06/2011

كم راوغتها باسمها
كتبٌ، وكانت تزدريها

وتردُّ أبواب الشفا
ه إلى حناجر حالبيها

وتذبُّ مَن يُردُون عمَّ
تها على كَتِفيّ أخيهَا

ما اسْتَجْمَلَتْ ألقَ الخَوَى
ما استكْرهت إلَّا الكَرِيهَا

* * *

أجلى الحقائقِ عندهَا
حبٌّ تَرَاهُ ويرتَئِيهَا

وتَصُوغُهُ ليصوغَهَا
ويهدَّها كي يبتنِيها

هاتيكَ مِنْ شَغَفي بهَا
أصبَحتُ أعشقُ مايليهَا

فأرى الكواكبَ فوقهَا
يُرضعن مِن فمهَا بنيهَا

وأرى غبارَ خريفهَا
متنزِّهاً يُغري النَّزيها

وأرى الطيورَ قصائداً
منهَا إلى مَنْ يصطفيهَا

أروائـــحُ (الـــكَـــاذِي) تَـــشِـــي
بـــمـــرورِهَـــا؟ أم تـــرتـــديـــهَـــا؟!

* * *

يـــاديـــكَ حـــارتـــهـــا أتـــســـ
ـمـعُ حُـلْـمـهَـا أَمْ حـالـمـيـهَـا؟

أيُّ الـــرؤى تَـــغـــشَـــى كـــرا
هـــا؟ أيُّ سُـــهـــدٍ يَـــغْـــتَـــريـــهَـــا؟

هَـــلْ فـــي قـــمـــيـــصِ رُقـــادهَـــا
مَـنْ تـكـتـسـيـهِ ويـكـتـسـيـهَـا؟

هَـــلْ طـــلَّـــقَـــتْ (ســـعـــدَ الـــســـعـــو
د)[1] لأنَّ (أسْـعـدَ) يـسـتـبـيـهَـا؟

أتـــشُـــمُّ صـــبـــحـــاً تـــبـــتـــغـــيـــ
ـهِ أَمْ صـبـاحـاً يَـبْـتَـغـيـهَـا؟!

بـــحـــشـــاكَ مِـــنَ أســـرَارهَـــا
مـــا لا تَـــرَى، فَـــمـــتَـــى تُـــريـــهَـــا؟!

* * *

قَـــلْ: خَـــلـــفَ صـــوتـــكَ هِـــزَّةٌ
تـــدعـــوكِ أَنْ تـــســـتـــبـــدهـــيـــهَـــا

أبـــســـقـــلـــبِ (وفـــقـــةَ) جـــذوةٌ
تـــطْـــفُـــو و أخـــرَى تـــقـــتـــنـــيـــهَـــا؟

---

(١) سعد السعود: هو نجم التفاؤل.

30/06/2011

لا تـنـتـهـرنـي، إنَّـنـي
مِـنْ مُـرتـجِـيـكَ ومُـرتـجـيـهَـا

ولِأنَّـنـي أحـبـبْـتـهَـا
أحـبـبـتُ كـلَّ الـنَّـاسِ فَـيـهَـا

* * *

قـبَّـلـتُ نـيَّـتـهَـا يَـدَيْـن
وَوَجـهَـهَـا قـلـبـاً وَجـيـهـا

وخـطـبـتُ طِـفـلـةَ طـفـلِـهَـا
فـغـدوتُ أخـطَـبَ مِـنْ أبـيـهَـا

مِـن آخـرِ الـعـشـقِ ابـتـدأْ
تُ فَـبـتُّ أوَّلَ عـاشِـقِـيـهـا

وإلـى عـرائـسِ حُـزنـهَـا
مـزَّقـتُ بـرقُـعَـهَـا الـشَّـوِيـهَـا

* * *

ودخـلْـتُ حُـرقَـتـهـا الَّـتِـي
تَـهْـدي وتُـنـضِـجُ مُـضْـطَـلـيـهَـا

عـاقـرت طـعـم الـتّـيـه فـيـ
ـهـا واسـتـحـبَّـت أن أتـيـهـا

* * *

تـسـتـشـفِـهـيـنَ تـطـرُّفـي؟
بـل خـفـتُ لائـمـكِ الـسَّـفِـيـهَـا

مِـن طـبـعِ كُـلِّ نـبـيـهـةٍ
أنْ تـحـضِـنَ الـعـشـقَ الـنَّـبـيـهَـا

30/06/2011

نَجْلُ المُغَامَرةِ ابنُها
وأبو الخطورةِ مِن ذَوِيهَا

ماوزنُهَا ما لَمْ تَرَ
مَنْ تتَّقيهِ ويتَّقيهَا

أسَمِعتَ (وفْقةَ) يا (عَليقُ)؟
ـ ألستُ أحنَى مُنطقيهَا؟

كانَتْ تقولُ ومِسمَعِي
مُغمَى بضجَّةِ مُسمعيها

والآن معجمُ قلبها
قلبي، دمي مِن قارئيها

* * *

أوَّاهُ كَمْ شبَّهتُها
و مَتَى وجدْتُ لَهَا شَبِيهَا؟

أوَ لَيْسَ فقهُ غَرَامِهَا
أعيا المنجِّم والفَقِيهَا!

١٩٨٧م

30/06/2011

حقيقة حال

تسكتُ الَّليلةُ العجوزُ وتُرغي
كانقلابٍ يَنْوِي القيامَ ويُلغي
أيَّ أمرٍ تبغي؟ تشمُّ أُموراً
لا تراها، ولا ترى كيفَ تبغي
بعضُ إنصاتهَا يراوغُ بعضاً
فَتُنَاغي حِيناً، وحِيناً تُنَغِّي
مِن وراءِ الوجومِ تهذِي ويبدو
أنّ شيئاً يَهْذِي لَهَا وهي تُصغِي

* * *

إيه تلكَ الكَتومُ قولِي لِمَاذا
لا تَنَامينَ؟ كيفَ والنارُ تَسغِي
سوف أَغْشَى الوغَى الكمِينةَ فيهَا
أخبِريني ياتلك، من أينَ أُوغِي؟
خلتُ أَنّي ولغتُ فيكِ قليلاً
فدعيني أشمُّ آثارَ وَلْغِي
كلُّهم أغْلَقوا بوجهي، خذيني
لا تقولي - كما يقولون - (فُرغي)[1]

(١) فرغي: كلمة ازدراء وتعال على العاطل الذي يشغل فراغه بما لا يعنيه =

30/06/2011

لا تـقـولـي طَـفـرتُ أورمـتُ بـغْـيـاً
لا ارى طـافـراً ولا مَـن يُـبَـغّـي

إِمنحيني قوًى على السِّرِّ، تدري
أَلـقُـوى تـنـفـخُ الـجَـبَـانَ وتُـطـغِـي

مـا تـطـلَّـبـتُ مـدفَـعـاً كـي تـخـافـي
- إن تـوغَّـلـتُ فـيـكِ - مِـن شـرٍّ نَـزغِـي

* * *

قَـدْ تُـلاقـي الَّـذِي أُواريـه لَـدغـاً
وتَـرَى لادِغِـي وتَـسْـمَـعُ لَـدْغـي

أَنـتَ عَـنِّـي تُـحِـسُّ مـا لـيـسَ عـنـدِي
وتُـسـمِّـي صـفـيـرَ أُذنـيْـكَ مـضـغِـي

تـلـتـظـي هٰـذهِ الـنـجـومُ بـقـلـبـي
وتـراهـا عِـقـدي وألـوانَ صـبْـغـي

بـلْ وتـدعُـو (بـنـاتِ نـعـشٍ) قـذالـي
و(سُـهـيـلاً) فَـمِـي و(كِـيـوان) صَـدغـي

* * *

أَلـقـنـاديـلُ تـطـبـخُ الـطِّـيـنَ تـحـتِـي
ونُـجـومِـي تُـجـيـدُ سَـلْـخِـي ودبـغِـي

أضـلُـعِـي كَـاسُـهـا وتـبـغُ رؤاهـا
والـحَـصَـى والـغـبـارُ كـأسـي وتَـبـغِـي

= وهي مفردة شعبية تشبه التصغير في الفصحى وصلتها بالفصحى من حيث الفراغ إذ يوصف الخالي من الهم فارغ القلب.

30/06/2011

أينَ تشوِي حقيقةُ الحالِ، قولي
كُلُّ شكلٍ زريبةٌ لا تُشغِّي؟
ماالَّذي تلثغينَ، هَلْ ذَاكَ ردٌّ
يا أخا (سيبويْهِ) دَغنِي ولَثْغِي

* * *

أين فارقتُ ياسُرى نِصْفَ ظَهرِي
أين ضيَّعْتُ عَظمَ سَاقي ورُسْغي؟!
صرتُ صمغيَّةَ الحَشَا والحَوَاشِي
والثَّوَاني مَمْطُوطَةٌ مثلُ صِمغِي

* * *

يا الذين اكتفوْا بدمغ اللَّيالي
ليتَكُم تُحسنُونَ تلفيقَ دَمْغِي
هل أنا نابغيَّةٌ؟ ذاك جَدِّي
مَن يُريني نبوغَهُ كي يُنَبْغي!
آن لي أنْ أُعيد صَوغَ قُواكم
حَسَناً بَعدمَا تُعيدونَ صَوغِي
١٩٨٧م

❁❁❁

30/06/2011

قَتَلَةٌ وثُوَّار

توحَّشُوا وأطْلِقُوا هيهاتَ أنْ يتفرَّقُوا
جاؤوا كأفواجِ الضُّحَى وكالضُّحى تَنَسَّقُوا
أَلَكمُ كيفٌ واحدٌ والكلُّ فردٌ مُطْلَقُ
لأنَّهَا الأرضُ الَّتِي تراعدت فأبرَقُوا
تراكَضَت فجاجُهَا يتلو العميقَ الأعمَقُ
تفور تحتَ خطوكُم وفوقكُم تُحلِّقُ

* * *

أضفَّةٌ هاتيكَ أمْ نهرٌ يَعِي مَنْ يُحرِقُ؟
يشمُّ ماتطوونَهُ يقلبِهِ ويرمقُ
أعزَّةٌ تنظَّروا آياتِهَا وأطرِقُوا
ترمُوَن، لا تخشى فهَلْ ما تُطلقون فستُقُ؟

* * *

كُلُّ مخيَّم عَلَى موجِ اللَّهِيبِ زَوْرَقُ
وكُلُّ مرجٍ ثائرٌ وكُلُّ صخرٍ خندقُ
وكُلُّ نبتَةٍ يَدٌ وكلُّ نجمٍ بَيْرقُ
ألتَّلُّ يهفُو تائقاً والسَّهلُ منهُ أشوَقُ
والمُنْحَنى يعدُو كما يعدُو الجوادُ الأبلَقُ
مواكبٌ في موكبٍ لا سُبَّقٌ لا لُحَّقُ
ألغُزْل العاثُون مِنْ أعتَى الغُزَاةِ أحذقُ

* * *

30/06/2011

مـابـال مَـنْ دفـنـتـمـو قَـامُـوا كَـأنْ لَـمْ يُـخـنَـقُـوا
ومَـن هَـدمـتُـم فـوقَـهـم بـيـوتَـهُـم لَـمْ يَـزْهَـقُـوا
أجـاءَ مِـنْـهُـمْ مـثـلُـهُـم أم الـحِـمَـامُ أرفـقُ؟
هـل شـمـتـمُ مَـنْ يـتَّـقِـي نـيـرانَـكـم أويَـفـرَقُ
فـشـقِّـقُـوا رصَـاصَـكُـمْ فـيـهـم فَـلَـنْ يـتـشـقَّـقُـوا
لأنَّـهُـم مِـن نَـارِكـم أَقـوى ومـنـكُـم أَصـعَـقُ

* * *

لا بـأس أن تـتـمـزقـوا غـيـظـاً، فـلـن يـتـمـزَّقُـوا
لأنَّـهُـم تَـفَـجَّـرُوا كـالـسَّـيـل كـي يـتـدفَّـقُـوا
ولـلـحَـريـقِ أسْـفَـرُوا كـي يـنـضُـجُـوا ويـسـمُـقُـوا

* * *

قُـلـتُـم سَـتـسـحَـقُـونَـهـم كـيـفَ أبَـوْا أن يُـسـحـقُـوا؟
أحـجـارُهـم غـيـرُ الَّـتِـي إذَا ارتَـمَـتْ تُـطَـقْـطِـقُ
أَمَـا تَـرَوْنَـهَـا عـلَـى أكـفِّـهِـم تُـحـمـلَـقُ
وكـالأكـفِّ تَـنْـتَـوِي وكـالـقـلـوبِ تـخـفُـقُ
وكـالـشـتـاء تـنـهـمـي وكـالـرَّبـيـع تـعـبُـقُ
لِـبـلـثـغِـهَـا بـلاغـةٌ ـ كـأهـلِـهَـا ـ ومـنـطِـقُ
تـكـرُّ مِـن بـنـانِـهِـم كـمـا يـكـرُّ الـفـيـلَـقُ
أهـدى مـنَ الـقَـطَـا إلـى أهـدَافِـهَـا وأسْـبَـقُ
زُرْقُ الـثُّـيـوب رشـقُـهَـا مِـن الـمَـنَـايَـا أرشَـقُ

* * *

مَـاذَا تَـرَوْنَ؟ خـبِّـروا (شـامـيـر) كـيـفَ أحَـدقُـوا
كـيـف تـلـثُ أحـجَـارُهـم أمـرَ الـحِـمَـى وَطَـبَّـقُـوا

30/06/2011

كيفَ تعملقَ الحَصَى لأنّهُم تعملقُوا
في المستحيلِ أوغَلُوا بِبُغدِهِ تعلّقُوا
أَلضَفّةُ الآنَ غدتْ تلهُو بِمَن تفوّقُوا
لأنّهَا فاقَتْ بِلا دَغوى، وهم تَشَدّقُوا

* * *

أَلخارقون هَلْ دَرَوْا بأنهُم تَخرَّقُوا؟
وأنّهم من الأُلى يُضَايقُونَ أضيَقَ
وأنّهُم قَتْلى، وإنْ أَخفَوْا، وإنْ تبندقُوا

* * *

قالت قِطَاعُ غزّةٍ: أَنَا هُنَا فأخفقُوا
فكذّبُوا ما شَاهَدوا وصدّقُوا ما استزوقُوا
وعزّزوا كي يُفزِعُوا فأيَّ بيتٍ أقلقُوا؟
أَلقوّةُ الأطغَى عَلَى أقوى الطُّغَاةِ أوبَقُ
لأنَّ بابَ السِّرِّ في وجهِ الغرورِ مُغلَقُ

* * *

أَلثّائِرُونَ وَرَّدُوا وَعْدَ الحِمَى وزَنْبَقُوا
وصدّقُوا لِأَنّهُ مِن كُلِّ وعْدٍ أصدَقُ

* * *

ثَارُوا، غَضِبتُم، ما الّذِي حَقّقتُمو وحَقّقُوا؟
أرْهَبتُمُو وقَاوَمُوا أخْمَدتُمُو تألّقُوا
أمطرتُمُو كي يَنبتُوا وأمطرُوا، كي تَغرَقُوا
جُدتم لظًى لتسلِبُوا هَمَوْا دماً كي يُغدِقُوا
لكي يُروُّوا تُربَةً مِن قلبها ترقرَقُوا
لأنّهُم مِنْ عشقِهَا للموت عنها أعْشَقُ

* * *

30/06/2011

على اسْمِهَا تَبَرعَمُوا وباسْمِهَا تفتَّقُوا
وفوقَهَا تعنقَدُوا وتحتَهَا تعتَّقُوا
وأعصنت أجيَالُهُم منهَا وفِيهَا أعرقُوا
من التَّوَاريخِ أَتَوْا مِنَ الجذورِ أَوْرَقُوا
مِنَهُم إليْهم أَقْبلُوا من حيثُ غابُوا أشرَقُوا

* * *

يامَن سَرَقْتُم موطناً لَقَد أبى أن تَسْرِقُوا
قولوا لِمَن رَمَوْا بِكُم أحجارَه أن يَأرقُوا
قولوا لَقَد آن لهم عليكُمُ أن يُشفقُوا
وأصدِقُوا أَخْبَارَكُم كيف انْمحَى ما لفَّقُوا

١٩٨٨م

30/06/2011

وصول

بِـــوُدِّي أَنْ أَفَـــرَّ الآن مِـــنِّـــي
وأدخُـــلَ نَـــزوةً فـــي رأس جِـــنِّـــي

وأسـبـحَ فـوقَ ومـضٍ لايُـسـمَّـى
ولا يَـلـقَـى الـمـلـقَّـبَ والـمـكـنِّـي

يـحـنُّ إلـى مـطـافِ غَـيْـرِ طَـافِ
ويـومـي: يـا نُـجـومُ إلـيـهِ جِـنِّـي

فـأُوغـلُ فـي صـمـيـمِ الـومـضِ أخـفَـى
كـنـسـغِ الأرضِ عـن زَمَـنِـي وَعِـنِّـي

* * *

وكـالـبـذرِ الـدَّفـيـنِ أنـتُ وَجْـدِي
لـوجْـدي لا أنـوحُ ولا أُغَـنِّـي

بـكـل قـرارةٍ أَنْـسَـلُّ دَفـقـاً
ربـيـعـيّـاً يُـوَشِّـي أو يُـحـنِّـي

وأَفْـنَـى كـي يـغـرِّدَ كُـلُّ زاكٍ
ويـنـقـرضَ الَّـذي يـبـقـى لِـيُـفْـنِـي

أحـولُ قـصـيـدةً لَـمَّـا أقـلْـهَـا
وخـفـقُ الـصـمـتِ قـافـيـتِـي ووزنِـي

30/06/2011

هُنا في لا هُنَا أمتدُّ جسْراً
إلى الوَطنِ الَّذي فوقَ التَّمنِّي

ومِن مَاهِيَّةٍ أُخْرى أُوَافي
فأختارُ الَّذِي أمْحُو وأبنِي

وأطْوِي لحدَ ذاكِرَتي وَرَائي
فلا أهذي بـ: كنتُ ولا كأنِّي..

لأنِّي صرتُ غيرَ أنَا، وعَصْرِي
سِوَى عَصْرِي، وفنِّي غيرُ فَنِّي

أليسَ حِمى حنيني لايُضاهَى
بمقياسِ التّيقُّنِ و التَّظنِّي

* * *

له لغةٌ سوى قاموسِ (رُومَا)
سوى (المُغْني) الَّذي ما كَانَ يُغنِي[1]

فليسَ عليه مرميٌّ ورام
ولا كذِبُ التَّرقِّي والتَّدَنِّي

ولا فيه تسنِّي أيِّ ظرفٍ
لراكِبِهِ ولا حِيَلُ التَّسَنِّي

ولا لغوُ المُداجِي والمُداجَى
ولا صفةُ الطُّفُورِ ولا التَّأنِّي

(١) المُغني: كتاب (مغني اللبيب لابن هشام) أوسع كتاب في النحو ولغة القبائل.

30/06/2011

ولـيـسَ عـلـيـهِ أبـواقٌ تـدوّي
ولا ورقٌ بـأمّ الـحـبـرِ يَـزْنـي

* * *

إلـيـك وصـلـت يـا أنـقـى وأهـنـا
بـلا زغـرودةٍ وبـلا مُـهـنْ
حـمـلـتُ بـراءةَ الـعُـشْـبِ الـمُـنـدَّى
وجـئـتُ مـخـلّـفـاً لـلـفـأر سِـجـنِـي

* * *

لـمـاذا لا تُـصـدِّقُ مَـنْ تـراهُ؟
أتـأسـفُ أمْ تـخـافُ عـلـيـكَ أَجْـنِـي؟
أَتـخـشَـى وخـلَ أحـذيـةِ الـسُّـكَـارَى
وتـنـسِـبُـهُ إلـى عَـرَقِـي وَعـجْـنِـي
لـقـد كـانـوا هـنـاكَ قَـذَى طـريـقـي
أنـابـيـبَ الـفـحـيـحِ إلـى مَـكَـنِّـي
أُلاقِـي جُـبـنـهـمُ مِـنْ غـيـرِ بـحـثٍ
ولا يـلـقـوْن بـعـدَ الـبـحـثِ جُـبـنِـي
أتـحـسـبُ أن هـاتـيـكَ الأفَـاعـي
ستـتـبـعُـنِـي، تـخـون هُـنَـا وتُـخـنِـي؟
بـعـيـدٌ أنـت عـن فـمـهَـا، و أَمَّـا
أَنَـا مـاجـئـتُ أنـشُـدُ صـفـوَ أَمـنِـي
فـمـا وصَّـتْ (لـمـيـسٌ) بـي مُـجـيـراً
ولا قـالـت: أخـافُ عـلـيـكَ يـابْـنـي

30/06/2011

ولا بـاهَـتْ كـتـلـكَ: نَـجَـا عِـيـالـي
لأنّـي صـنـتُ (تِـبْـرِي تَـحْـتَ تِـبـنِـي)

(لـمـيـسُ) أقـنـي بـنـيـكِ، صـهِ (ثُـريّـا)
فَـأمُّ الـبَـيـضِ تـعـرِف كـيـفَ تَـقـنِـي

لـهـذا قـلـتُ: يـا مـجـهـولُ خـذنـي
وسِـنِّـي الـسَّـيـفَ يـا أخـطـارُ سِـنِّـي

أأسـتـجـديـك تـحـصِـيـنـاً و حِـضْـنـاً
وقـد كـانَ الـسُّـعـارُ هُـنَـاك حِـصـنِـي

لـنـا فـوقَ الـتَّـحَـدِّي والـتـوقِّـي
هـمـومٌ لا تَـرَاهـا الـرِّيـحُ تُـحـنِـي

* * *

لـمـاذا تـسـتـزيـدُ مِـن اخـتِـبَـارِي؟
أمـا أهـرقـتُ بـيـنَ يـديْـكَ دنِّـي؟

أحـتَّـى أنـتَ تـهـجـسُ أنَّ خَـلْـفـي
يـداً، أو أنَّ أمـراً تـحـتَ ضِـبـنـي[1]

* * *

أُفَـصِّـل مـذ نـويـتُ، عـزمـتُ أخـفَـى
وأشْـجَـى مِـن زَوَايَـا كـهـفِ حُـزنـي

فـمَـا أخـبـرتُ صـبـحـاً عَـنْ مَـرَامِـي
ولا تـمـتَـمْـتُ لـلـمـصـبـاحِ: إنِّـي..

(١) ضبني: الضبن طرف الإبط من جهة الصدر.

30/06/2011

ولا ناديتُ: يا قلقِي أقلِني
ويا عُكّاز تَسْوِيفِي أعِنّي

* * *

فلمْ أعهَد إلى عمّي بأُمّي
ولا بأبي إلى صِهْري وخِدنِي
ولا استودعتُ مكتبتي صديقاً
ولا ودَّعتُ نافذتِي وركنِي
ولا تلكَ الّتِي قَالَت: أطعنِي
وخذ كُوزَيْنِ مِن عَسَلي وسَمْنِي
أراك مسافراً؟ فأجبت: كلّا
وما كانتْ وأختيْهَا مِجنّي[1]

* * *

سَرَيتُ إليكِ تحتَ قميصِ غَيْم
وحيداً لَا أعِنُّ ولا أُعَنّي
تصوَّرْ، ما اصطَحَبتُ ولا كِتَاباً
سوى تعليقةٍ عَلِقَتْ بِذِهْنِي
ولا أزجَى فَمِي مِن موجِ صَدرِي
سوى وطَرٍ إلى إنصاتِ أُذنِي

* * *

(١) مجني: إشارة عكسية إلى قول عمر بن ابي ربيعة:
وكان مجنّي دون من كنت اتقي
ثلاث شخوصٍ: كاعبان ومعصرُ
والمجن في الأصل الدرع وبالاستعارة الستار الواقي من العيون وغيرها.

30/06/2011

فَلَمْ أفعلْ سِوَى تقليبِ أَمْرِي
وزجري أذنَ أذني: لا تَطِنِّي

وإلجامي خَيالاً، قال لوني
نبيذيٌّ، وطيفاً قال: بُنِّي

وهمسي للعواصفِ: لا تنامي
ويا تلكَ الرُّبى لا تطمئِنِّي

ويا جَرَس الخطورةِ لا تُجَمْجِمْ
فإنْ أغْفَى، فيا أجداثُ رِنِّي

فَقَالتْ لِي العشيَّةُ: لا تخفْهم
عَلَى مَسْرَاكَ قَدْ أسبَلتُ جَفْنِي

وألْبستُ القناديلَ السَّوَاهِي
قميصاً مستطيلاً مِن دُجُنِّي

إذا استسماك حرّاسُ المَوَانِي
فأسكِتْ (عامراً) وارطن كـ(سِدْنِي)

* * *

وكالبرقِ ارتحلتُ بِلَا جَوَازٍ
بلا مِن أينَ أَنْتَ، بلا تَجَنِّ

ولم أَرْكُضْ كـ (عنترةَ بنَ عبسٍ)
ولا كالغُصْنِ مجنونَ التَّثَنِّي

لأنِّي جئتُ مِن عشرينَ قرناً
وما أشْفَتْ على السِّتِّين سِنِّي

* * *

أتحتَكِ يابسَيطَةُ قرنُ ثورٍ[1]؟
قرونُ الدَّهرِ فوقِي أينَ قرنِي؟

فقالت: يا سحابُ أُريدُ غيري
أجابتْها: وماءً غيرَ مُزني

لِمَ تبغين أرضاً منكِ أفضَى
ألا تدري لِمَ يا بعضَ قُطنِي

لمن ظَهرِي، وحِصَّةُ مَن جبيني
لمن صدري، لمنْ قَدَمِي وبَطْنِي؟؟

ومَن أَزْوَاجُ أزْوَاجِي أتدري؟
ومَنْ هُمْ سَادَتي، مَن أهلُ عِهنِي!!!

أما قالت لجدِّك أمُّ أُمِّي:
هُنَا جَسَدي وذا سهلي وحَزْني!

أسائلُها وتسألني وأجري
أُداني كُلَّ بُعدٍ منكَ يُدني

فأحياناً أسابقُ نَبضَ قلبِي
وأحياناً أنوءُ بِحَملِ مَتْنِي

فأرجو رحلتي: لا تَسْتَطيلي
وأدعو قَامَتي: لا تَرْجِحنِّي

* * *

(١) قرن الثور: من الخرافات الشعبية أن الأرض مركبة على قرن ثور يحفظ انبساطها من التمايل وعندما ينطح الثور بقرنه تقوم القيامة.

تـأكّـدْ، مـارأى شَـبـحـي غُـرَابٌ
ولا لَـمَـس الـذُّبَـابُ غـبـارَ ذقـنِـي

ولا خَـالَـتْ ديـوكُ الـفَـجـرِ وجـهِـي
ولا استـرقَ الـنـسـيـمُ أريـجَ لـحـنِـي

ولا نَـبـحـتْ خـطـاي (بـنـو كـلـيـبٍ)
ولا اشـتـمَّـت قـمـيـصـي (آلُ حـسـنـي)

* * *

مـرقـتُ عَـلَـى تـخـلُّـفِ أهـلِ خـلـفِـي
فَـبَـرَّئْـنـنـي مُـحِـقّـاً أو أدِنِّـي

بـلـغـتُ حِـمَـاكَ مِـن شَـوْقِـي إلـيـهِ
كـأنِّـي كـنـتُ أحـمـلُـهُ بِـرُدنـي

فـخـذْ بـيـدي: لـعـلِّـي الآنَ أدري
وتَـذْري أنـتَ كـيـفَ غـبـنـتُ غَـبـنِـي

وقُـلْ لـي: عِـم صَـبَـاحـاً أوْ مَـسـاءَ
وأفـعِـمْ بـالـبَـشَـاشَـةِ جـوفَ صَـحْـنِـي

* * *

أجِـبْـنـي كَـيْـفَ شِـئْـتَ: هـل الْـتـقَـيـنَـا
أكـنـتُ أنـا الـمُـمَـنَّـى والـمُـمَـنِّـي

أمـا لـوَّحـتَ لـي وَهَـديـتَ سَـيـري
فـأتـعـبـتُ الـمَـدَى ودفـنـتُ دَفْـنِـي!!

خـلـعـتُ عَـلَـى الـطَّـريـقِ إلـيـكَ أضـلـي
وأغـلـقَ بـائـعُ الأنـسـابِ رَهْـنِـي

01/07/2011

تُرى أَرتدُّ! كلَّا سوف أمْضِي
و أنتَ مَعِي رضيعُ يدي وحِضني

تبنَّيتَ اغْتِرابي، عدتَ طِفْلي
تَجاوزْنا الأبوّةَ والتَّبنّي

قُبيْلَ الآنَ كُنَّا اثنيْنِ شَكْلاً
فصِرنا الآنَ كُلاًّ، لا يُثنّي

١٩٨٨م

حراس الخليج

مَـنْ ذَا يـهـمُّ الأمـرَ يـا أمـرُ
لا هٰـهُـنَـا (زيـدٌ) ولا (عَـمْـرُو)؟

مَـاهٰـهُـنَـا يـا كـلَّ قـاذفـةٍ
إلا الـسُّـكُـوتُ الأبـلـهُ الـمُـرُّ

مَـن ذا يـردُّ الـكَـاسِـحَـاتِ، ومَـنْ
فـوقَ الـخـلـيـجِ الأصـفـرِ احْـمَـرُّوا؟

* * *

جـاؤوا فـلا هـزَّ (الـعَـرارُ) يـداً
ولا درى مـالـونُـه الـتَّـمْـرُ

لا اهـتـجْـتَ يـا (بـيـتَ الـحُـسَـيـنِ) ولا
عـكَّـرْتَ نـومَ الـلـحـدِ يـا (شِـمـرُ)

* * *

أَهُـنَـا (دُبـيْ) أم (ويـلـزُ) يـا سـفـنـاً
تَـرْمَـدُّ إرهـابـاً وتَـقـمَـرُّ

وتـصـيـحُ: صَـهْـيِـنْ يـاأخـا (مُـضَـرِ)
مَـن أنـتَ؟ أيـن خـيـولُـكَ الـضُّـمْـرُ

يـا (الأحـمـدي) هـل أنـتَ أنـتَ؟ هُـنَـا
(تَـكْـسَـاسُ)، أيـنَ الأوجُـهُ الـسُّـمْـرُ

كيف التقى (وِلْيَمْ) و (عَلْقَمَةٌ)
ومتى تصافى الثلجُ والجَمْرُ؟؟
يا زامر (الجهرا) أتطربُها؟
للبارجات الطبلُ والزَّمْرُ

* * *

أَلبحر يا نَفّاطُ مُتَّقِدٌ،
غَامرْ و إلّا اجتَاحَكَ الغَمرُ
حُرَّاسُك أشقرُوا مَتَى انقَرَضَتْ
(عبسٌ) وأيَنَ تغيَّبتْ (نِمرُ)!؟
أَترى (كلاب الحوأب) اشْتَبهَتْ
أم أُلجِمَتْ عَنْ نبحِ مَنْ مرُّوا[1]؟!

* * *

أتقول ذا يَهْذِي كمُغْتَبِقٍ
ماعادَ يُسكرُ جارَكَ الخَمرُ
أتريدَ أطمرَ غَيْرَتِي وَفَمِي
يا جيفةً أوشى بها الطَّمرُ!!
أغدى العِدا ترجو حراستَهُ
مَنْ ذا يهمُّ الأمرَ يا أمرُ!!

أغسطس ١٩٨٧م

---

(١) كلاب الحوأب: الحوأب مكان بين يثرب والعراق وقد روي أن الرسول قال لزوجته عائشة. (ستنبحك كلاب الحوأب) وعندما خرجت لحرب الإمام علي في العراق سمعت نباح كلاب فتوقفت تنوي الرجوع ذاكرةً قول الرسول، غير أن طلحة و الزبير أحضرا لها شاهدين نفيا أن ذلك المكان هو الحوأب وسمياه باسم آخر، وبعد هزيمة عائشة ندمت على مرورها بعد ذلك النباح الذي أنذرها.

01/07/2011

على قارعة الاختتام

قلتَ لي صارت حلوقُ الموتِ أبلَغْ
فليكُنْ، مازالتِ الأَخضَانُ تدفَغْ

يستزيدُ المهدُ واللَّحدُ، فلا يشبعُ
المُعْطَى، ولا المُعْطِي سَيشبَغْ

كُلُّها الأرضُ قبورٌ، وترى
كَلَّ دربٍ مُترعاً والسجنَ مُترَغْ

قيل هٰذا قبلَ تأريخ الثَّرى
ما تقول الآنَ والتأريخُ أضلَغْ!

* * *

أين يَجري السُّوقُ؟ يعدو بعضُه
فوَق بعضٍ، والبيوتُ الغُبرُ تتبَغْ

كُلُّ ممشًى هاربٌ مِن خطوِهِ
وإلى جنبيْهِ مِن جنبيْه يفزَغْ

* * *

حسنٌ أنْ يشأرَ الممشى عَلَى
صبرِهِ، أنْ يلبسَ المقْهَى ويخلَغْ

أنْ يطيرَ التُّلُّ بالتُّلِّ وأن
تعجنَ الرِّيح بـ(نجران) «مُصوَّغْ»

أن يُـمـيـطَ الـرَّمـلُ عـنـهُ عُـريَـهُ
أن يُغنّي الصَّخرُ كالملهى ويسمَعْ

أن تُـرى كـلُّ حـصـاةٍ قُـبـلـةً
أنْ تُسَاوي بيضةُ «الوَزْقَاءِ» مخدَعْ

أن يـحـولَ «الـمُـشـتَـري» قـاعـاً وأنْ
ينزلَ «المرّيخُ» بستاناً ومصنَعْ[1]

أن يـوشّـي (جِـبـلـةً) جـمـرُ الـسُّـهـى
أَنْ يحلّي بالثريّا (جيد أسلع)[2]

أن يـمـرَّ الـحُـبُّ سـكـرانَ الـصِّـبـا
عـارياً يـصـفـعُ مَـن يـلـقَـى ويُـصـفَـعْ

أن يُـشـظّـي غـرفَ الـنَّـومِ الـلَّـقـا
ثم يمشِي مِن وضوحِ الصَّيفِ أشيَعْ

أن يـقـومَ الـمُـنـحَـنَـى نَـخـلاً، وأنْ
يصعدَ المَرعَى من (الينبوتِ) أفرَعْ[3]

أن تـقـولَ الأَرضُ لـلأرضِ اهـربـي
وانـقـلـبْ يـا بـحـرُ أثـداءً ورُضَّـعْ

* * *

أيَّ آتٍ تـبـتَـغِـي يـا صَـاحِـبـي؟
ـ فَـرَحـاً مِـن كُـلِّ هٰـذِي الأرضِ أوسَـعْ

---

(١) المشتري والمرّيخ: نجمان.
(٢) جبلة: مدينة في المناطق الوسطى من شمال اليمن.
أسلع: كان أشهر سوق في تهامة.
(٣) الينبوت: شجر طويل شائك.

01/07/2011

بعد ما يَدْعُونَه اليومَ، الَّذي
سوفَ يُدعى اليوم، للأيّامِ مَطمَعْ
ولَهَا كالنَّاس مشروعٌ يُرى
ولَهَا في سِرِّها ما سَوفَ يُشرَعْ
تعبتْ قافلةُ الأعوامِ، لا
رحَّب الصبحُ ولا المِصْباحُ ودَّعْ

* * *

أصبحَ التقتيلُ أطغَى سُرعَةً
- لا تخف ديمومةُ الميلادِ أسرَعْ
تَفقِد الأمُّ فتًى يُذهلُهَا
عن فتًى في جوفِهَا الموّار أتسَعْ[1]
قل لها: كفِّي ستُردي ثانياً
- كلُّ أمٍّ بأجدِّ البذلِ أولَعْ
تسرحُ الأغنامُ والذُؤبانُ، في
كلِّ شِعبٍ وَهْيَ تغشى كلَّ مَرْتعْ
شجنُ التأبين في بيتيْنِ، في
خمسةٍ والعرس في عشرين مربَعْ
زفّة العُرس كحفل الدَّفن، لا
ذاك يستبكي، ولا هاتيك تنفَعْ
كلُّهَا الضَّجّات مذيَاعيَّةٌ...
كيف تدري أيُّهَا أنبا وأوْقَعْ؟

(١) أتسَعْ: أتسع الجنين اقترب من شهره التاسع.

هل ترى التقتيلَ مثلَ المَوتِ؟ لا
- بل أرى أجداهُما ما كانَ أقطَعْ

فَغموضُ القلبِ أغوَى بالّذي
هو أخفَى من أسَى القلبِ وأفجَعْ

* * *

يولدُ المَقتولُ مِن إغمائِه
في سواهُ، تصبحُ العينان أربَعْ

يسقط الغيثُ ليَرْقَى حِنطَةً
وكرُوماً فُيرى أسنى وأرفَعْ

ذلك الطَّودُ المعُلّى، ربَّمَا
كان صَخراً غائصاً في حصنِ (تُبَعْ)

أعجَزَ الآتونَ مِن أشلائِهم
مِديَةَ الغدرِ، وأعيوْا كلَّ مِدفَعْ

* * *

قلت لي لا يعرفُ الرُّعبُ الكرى
فلْيكن، مازالتِ الأديَاكُ تصقَعْ

و تهبُّ الرِّيحُ أفواجاً على
رُغمِ مَن يأذنُ بالسَّير ويمنَعْ

ويدور الفَلَكُ الجاري، بلا
أيِّ تصريحٍ فيجتَثُّ ويزرَعْ

وبلا وعدٍ، بلا تَذْكِرةٍ
ترحلُ الغيمةُ تسقِي كُلَّ موضِعْ

01/07/2011

مـا يـزالُ الـلّـيـلُ يـسـري مَـثْـلَـمَـا
كـان يـسْري، مـا يـزالُ الـفـجرُ يـطْـلـعْ

وتَـرى الأشـجَـارَ مِـن أيـنَ أتَـى
و إلَـى أيْـنَ عَـلـى الـشَّـوْكِ تَـسَـكَّـعْ

والـعـصـافـيـرُ عَـلـى عـادَتِـهـا
تجتني مِن مُعجمِ الضَّوءِ وتَسْجَعْ

و تُـصَـابِـي كُـلَّ شُـبَّـاكٍ هَـوًى
بـالـعـيـونِ الـخُـضْرِ والـسُّـودِ مرصَّعْ

* * *

مـا تـزالُ الأرضُ حُـبـلـى بـحـشًـا
فـي حَـشَـاهـا مـا يـزالُ الـبـرقُ يَـلـمَـعْ

ذلـك الـطَّـافـي، سـيـطْـفُـو غـيـرُهُ
ويـظـلُّ الـغـائـرُ الـمـنـشُـودُ أروعْ

* * *

مـات مَـن يُـرجـى بـمـن تـخـدعُـنـي!
ـ لـم يمت كلُ الوَرى يا طفلَ (موزَعْ)[1]

غـيـرُنَـا يـاصـاحـبـي يـبـدُو لَـهُ
أنَّـه أذْكـى خِـدَاعـاً وهـو يُـخـدَعْ

* * *

مـا يـزالُ الـوردُ يـحـمـرُّ، ومـا
زال يـنـهَـلُ الـنَّـدى أطـرى وأنـصَـعْ

---

(١) موزع: منطقة بين جنوب الشمال وشمال الجنوب من اليمن ولها شهرة بشجاعة الرجال وجودة الزراعة.

كيفَ يَذْوِي ثُمّ يَغْلِي حُمرةً؟

- ربَّمَا كَانَ عَناءُ الوردِ أوجَعْ

هل سيذوي القحطُ كي أندى أنا؟

- بعدما تصبحُ تحتَ القحطِ أينَعْ

* * *

ما حبت ناريّةُ الأشواقِ، ما

أصبحَ الإنسانُ دُكّاناً ومضجَعْ

هل سينسى الضعفَ مَن خاف القُوى

يستحيلُ الجبنُ عند الضّيقِ أشجعْ

ربَّمَا امتدَّ الّذي جاءَ، لكي

ينضجَ المأمولُ، أو يختارَ منبعْ

قد يَتيهُ البادئُ الغِرُّ، ولا

يستبينُ المنتهي مِن أينَ يرجَعْ

ذاكَ ما يحلو عليهِ صمتُنَا

علّهُ يختتِمُ المؤّالَ أبدَعْ

مارس ١٩٨٧م

01/07/2011

علامات
بزوغ المحجوب

لأنَّ إليكَ القضيَّهْ ومنْهَى المُنَى الآدميَّهْ
تغاوي مسوخاً، لَهَا ألوف العيونِ الذَّكيَّهْ
وأيدٍ بروقيَّةٌ وأوردةٌ مدفَعِيَّهْ

* * *

لذا تُسكتُ النَّارَ عَنكَ بإيمَاءةٍ مَغنَويَّهْ
بسِرِّيَّةِ الورد في جيوبِ الرِّياحِ الرَّخيَّهْ
بأوطارِ دنيا تَلُوحُ سِوَى هٰذِه الدنيويَّهْ

* * *

تُطِلُّ عَلَى غفلَةٍ مِنَ الشَّمسِ شمساً فتيَّهْ
تَرَى كلَّ عينٍ ولا تراكَ سِوَى الأريحيَّهْ
كحُلمِ الكَرَى تنمحي تُرى كالسماءِ الجليَّهْ

* * *

لأنك مَهوى الهَوَى ومجنى الوعودِ الهنِيَّهْ
وذكرى شبابِ العجوزِ وحلمُ الفتَى والصَّبيَّهْ
وشوقُ الدَّوَالِي إلى شفاهِ الكُؤُوسِ الظَّميَّهْ
تذوبُ لكي تبتَدِي فتكْبُر فيكَ البَقيَّهْ
وتنأى لِكَي تدَّني علاماتُك المبدئيَّهْ

* * *

أتمَّت شروطُ الخروجِ؟ أجبْ يا اكتمال الرزيَّة
أما انحلَّتِ الأرضُ عَنْ تقاليدِهَا المَوْسِميَّة؟
أليسَ المصابيحُ عن ضَحَايَا الأَماسِي عميَّة؟
تُسمّي النفاقَ الولا وسلبَ الأمَانِي، عَطِيَّة
إلى العينِ تَزْمِي السَّنا وفي القلبِ تَطْوِي الشَّظِيَّة

* * *

فلا الصبحُ صبحٌ، ولا لأيِّ مساءٍ هويَّة
ولا لونَ لِلَّون لا لعنف الأسى مأسويَّة
ولا قتلُ نصفِ المَلا سِوَى خطرةٍ جانبيَّة
غدَتْ كُلُّ حُرِّيَّةٍ على الأَرْضِ أشْقَى سَبِيَّة
لأن الرُّواغَ ارتَضَى فأرْضَى بغيرِ الرَّضِيَّة

* * *

أماذا دليلٌ على تدلِّي رؤاكَ البَهِيَّة!
وإشراق عينَيْكَ مِنْ وَرَاءِ السُّدُودِ العتيَّة
وإفصاح كفَّيْكَ عَنْ سكوتِ المَعَانِي العَلِيَّة

* * *

تبيَّنْ وسَلْ مَا تَرَى قناديلُك المَغْرِفيَّة
على أيِّ نَهْرٍ تدلُّ بَقَايَا الضِّفَافِ الزَّرِيَّة

* * *

إلى كَمْ تمدُّ المُنَى إليكَ القلوبُ الشجيَّة؟
كعانٍ بِشُكْرِ الكَرَى يُلاقِي كُنُوزاً خَبِيَّة

* * *

لقد آنَ أنْ تنجلي مِن الجُبَّةِ السُّندسِيَّة
تفي عِدَةً أسمحت وكانتْ شُرُوداً أبيَّة

01/07/2011

تُعرّي (أبا مُرّةٍ) مِن البزّةِ العَسكريّة[1]
تُقيمُ القياماتِ مِن تضاريسِها الدّاخليّة

* * *

مِنَ الآنَ للمُشتَهى صِباً للتَّصابي شَهِيَّة
هَوَامِيكَ إنْ أقْلَعَتْ هَتونٌ، تَلثُهَا سَخِيَّة
تجودُ بقاعِ الحِمَى لترْقَى طَروباً شذِيَّة
لَهَا عشقُ إنْسَانَةٍ وذَاكرَةٌ كوكَبيَّة
لحَضبائِهَا أغيُنٌ لتُربَتِهَا (ألمعِيَّة)[2]
لأغشَابِهَا كالصِّبا غرورٌ بريءُ الطَّوِيَّة

* * *

تُغنّي عَلَيها الضُّحى وتُصبِي النُّجومَ السَّنيَّة
وتُملِي - كَمَا أخبَروا - عَلى كُلِّ شِبرٍ وَصِيَّة
لكي يُسفر المُنطَوِي لكي تُفصِحَ الأعْجَمِيَّة

* * *

ويَهديك هجسُ الثرى إلى الحكمة السرمديَّة
فتتلوه مِن بَدئهِ إلى آخر المسرحيَّة
هنا تنبري راكضاً هناك تطيل الرويَّة
لجدّتك تُمسي أباً لسبطيك أُمّاً حفيَّة[3]

* * *

تُناجي السواقي كما تحيّي الفتاةُ الحييَّة

---

(١) أبا مُرّة: كنية إبليس.
(٢) الألمعية: الألمعية هي ثقابة النظر وصدق الظن.
(٣) سبطيك: ولدي بنتك لأن الأسباط أولاد بنت الرجل والأحفاد أولاد أولاده.

وحيناً كلمس الندى نهود الكروم الجنية
ترى كل غصن كتاباً وكل حصاة نبية
تجس هسيس الكلا مجادلة فلسفية
بشيخوخة المنحنى تناغي صبا الأبجدية
توشي الممرات من خيالاتك الزئبقية

* * *

تُواري «الخفاش» الذي له كل صبح عشية
تقولُ لأعتى القوى: قفي لن تكوني قوية
ولا سلطةُ المنتضي بديك ستمسي عصية
فأنت له تارةً وأخرى عليه بلية
كذا من يحبُّ الورى يُعادي الصفات الدنية

* * *

أمليونُ عمرٍ لديك أمليون نفسٍ زكية؟
تخوض الوغى مثلما تؤدي جواب التحية
وتغشى الضواري بلا نيوب بلا بندقية
لأنك أقوى حثّا على (الليلة النابغية)
وأصفى لذات الصفا وأعدى لغير الصفية
تُحامي ولا تحتمي تلبي نداء الحمية
وفي النار تهمي ندًى وتذرو الطيوب الندية

* * *

فحادي أزيزِ الرَّدى إليك كمعطي الهدية
لأن الذي يتّقي يعيش ذبيح التقية

* * *

تضحّي ولا تكتفي ولا تنكفي كالضحية

01/07/2011

فتعلو بهذا على غرور الجباه الدعيَّة

* * *

مِن الموتِ تَمْضِي إليهِ أهذَّبتَ أُمَّ المنيَّة؟
أم الأرضُ أفضتْ إليكَ بسرِّ قُوَاهَا الخفيَّة؟
أمَ الموتُ أهْدَى إلى أجدِّ المَرَامِي القَصِيَّة؟
إلَى الرِّيح يحكِي الشَّذَى خُرَافَاتِكَ الوَاقِعِيَّة
فيشْتَفُّ شيْبُ الرُّبى غموضَ رُباك الطَّريَّة

* * *

أَغَانِيكَ غيبيَّةٌ وريَّاكَ مستَقْبليَّة
أكنتَ انتِظَاراً أتى أَهٰذِي هي المهدويَّة؟
أأنتَ الَّذي علَّلوا بِهِ كلَّ نفسٍ شقيَّة؟
أتبدو الذي ميَّزوا؟ أراك جديد المزيَّة
توحِّدُ فيك الجموعَ وتعتمُّ بالمثنويَّة
أأنت بديل الَّذي أتى، أَمْ سُيولٌ أتيَّة[1]!!

* * *

أجئتَ اعتِرَاضاً عَلَى رواغِ الظُّرُوفِ الغبيَّة
على كبرياءِ العَصَا عَلَى شِرعةِ الفوضَويَّة
بشيراً بِمَا ينبغِي وتبغي القلوب النَّقيَّة

* * *

بكفَّيْك زيتُونَةٌ وسِفرٌ يرى كُلَّ نِيَّة
وأرضٌ ربيعيَّةٌ وَبَحْرٌ كظَهْرِ المَطِيَّه
ومحبرةٌ ناهدٌ وقيثارَةٌ عبقريَّة

(١) السيول الأتية: هي التي تأتي بما في طريقها وتجترف ما حولها.

01/07/2011

فَمِنْ أَيِّ إِيمَاضَةٍ طَلَعتَ وضيءَ السَّجِيَّهْ؟
كمعجزةٍ مِنْ هُدَى كأسطورةٍ شاعِرِيَّهْ
كمشروعِ قَلْبٍ لَهُ على قلبِهِ الأسْبَقِيَّهْ
كَبَدءٍ مِنَ الْمُنْتَهَى ومِنْ قَبلِ بَدْءِ البَرِيَّهْ

١٩٨٨م

تخاييل

أَسكتِ الهاجساتِ فيك قليلاً
واسترخْ منك ضحوةً أو أصيلا
كُلَّ آنٍ تغلي وحيداً، كآتٍ
مِن رحيل ومستهِلٍّ رحيلا
حاسياً ما يعي مرورَ الثَّواني
مستنيلاً حنينَهَا، أو مُنيلا

* * *

تَنْشدُ المستحيلَ تلقاه حُلماً
هل تُغنِّي كي تملكَ المسْتَحِيلا؟
ولماذا تحيلُ دمعَكَ صوتاً؟
كان صوتاً في القلب يخشى المسيلا

* * *

للمراعي تصغي، وتحكي، فتبدو
والمراعي (بثينةً) و(جميلا)
تعرف الطيرُ أنَّ للأرضِ سِرّاً
ولذا تُنبتُ الكَلا والنَّخيلا
تُلفت الذكرياتُ شَوْقاً، لِمَاذَا!
هل تحبُّ (النبيذَ) كَرْماً ظليلا؟

01/07/2011

أوَ ما كانَ في العناقيدِ أصبَى؟
هل تراهُ في الكأسِ شَيْخاً ضَئِيلا؟
لست ترضى أن يصبحَ الشَّوقُ ذِكْرَى
فتُسمِّي العطورَ زهراً قتيلا
هَلْ ستدعو تحوّل القمحِ ذبحاً
حين يحتاجُ مخبزاً وأكِيلا؟
كان أنقَى بدونِ خَبزٍ وأكلٍ
هَلْ رأيتَ النَّدَى يحولُ غَسِيلا؟

* * *

كَمْ إلَى كَمْ تَغُوصُ فِيكَ وتَطْفُو
باحثاً عَنْكَ جائلاً ومُجِيلا؟
مُسْتَعيداً أصالةَ الأصلِ منهُ
آبياً ظلَّه عَلَيه دَليلا
مازجاً فيكَ سَائِلاً ومُجيباً
طالباً منكَ فيكَ عَنْكَ بَديلا
خارجاً منك، مُدخلاً فيك أشْقَى
كي تُوافي على الدَّخيلِ دَخِيلا
طامعاً أن تظَلَّ فيك غريباً
لا يُضَافي فيكَ النُّزولُ النَّزِيلا
يدخلُ اليوم فيكَ يطبخُ لَيْلاً
يَخرجُ اللَّيلُ منكَ، يوماً كَحِيلا

01/07/2011

كلُّ هذا أدعى لعَزفِ احتراقي
قبل أنْ أدخُل السكوتَ الطَّويلا

* * *

كلَّ آنٍ تميلُ فيكَ القَوافِي
فَمَتى سوفَ تَرتَوِي كَيْ تَمِيلا؟

أترانِي مُوَظَّفاً عندَ قَلْبي
فتظُنَّ الصوابَ أنْ أستَقِيلا!

* * *

فاقداتُ (الهَدِيلِ) يبكين فرداً
أنتَ تبكي في كُلِّ آنٍ هَدِيلا[1]

لي خليلٌ في كلِّ مثوًى ومهوًى
مذ تَخَيَّرتُ كُلَّ قلبٍ خَليلا

١٩٨٨م

❁❁❁

(١) الهديل: جاء في الأساطير العربية أن أبا الحمائم كان يسمى الهديل وأنه مات في سفينة نوح فتوارثت أجيال الحمائم النوح عليه وتسمت بنات الهديل لكثرة نوحهن عليه وإلى هذا نوَّه أبو العلاء المعري في داليته الشهيرة:

يا بنات الهديل أسعدْنَ اوعدنَ
جميل العزاءِ للإسعادِ
أيه لُلَّهِ درُّكُنَّ فأنتُنَّ
اللواتي تُحسِنَّ حفظَ الودادِ

غير أن بعض المعاصرين يخلط بين الهديل (أبو الحمائم) وبين الصوت فيعتبر الهديل أنه الصوت وهذا غير صحيح، فأصوات الحمائم تسمى: تهدار، وبغام وتحنان، وصداح وليس هديلاً.

01/07/2011

شُبَّاك على كهانة الريح

أكنتَ الدُّجى، والآن يدعونك الضُّحى
تُرى أينَ أودعتَ العكاكيز واللِّحَى؟

كأشياخ يأجوجٍ سريتَ وبعدمَا
أشبتَ غرابيبَ الرُّؤى جئتَ مُصبحَا

وكانتْ لك الأوجاعُ مسرًى ومهجعاً
فهل ترتديها الآنَ ريشاً ممدرحا[1]؟

تأهَّبتَ تبدو غيرَ مَن كنتَهُ، فهل
تبدَّيتَ ـ مِمَّا كنتَ ـ أصبى وأملَحَا؟

أيُبديكَ تبديلُ الجلابيبِ ثانِياً
وما أثبتَ الثَّاني ولا الأولُ انمحَى؟

أليس الضُّحى غيري، وهل أنت غيرُهُ؟
وأيُّكما الثاني مِن الأول انتحى؟

أما كلُّ إصباحٍ إلى اللَّيلِ ينتمي؟
أمَن أرَّخوا «قيساً» أضاعوا «الملوَّحا»؟

إذا قلتَ وافى منك ما بالُه انثنى
إليك، أدَوْراتُ المواقيت كالرَّحى؟

---

(١) ممدرحاً: مكوناً من المادة والروح.

01/07/2011

يَخالُكُمَا الرّائي (جحاً) رابعاً أتى
فمن منكما المسمارُ، مَن منكُمَا جُحَا؟

تطاوَلتَ ليلاً للخفافيشِ مسرَباً
تحوَّلْتَ صُبْحاً للخفافيشِ مسْرَحا

* * *

تكشَّفتَ أغبى مِن شُروقِي وعتمتِي
ـ سماعي يرى للصوتِ عشْرِين ملمحا

وهلْ ينظرُ المصغِي ملامحَ صوتِه؟
أمَا آن دَوْرِي كي أقولَ وتشرَحَا؟

* * *

خفافيشُ هَذا الوقتِ ـ يا بْني ـ هي الَّتي
تصوغُ لها الأوقاتُ أدْجى وأوضَحَا

وتحتلُّ أدراجَ القُلُوبِ ولا تَعِي
فتستعملُ الأجفانَ ملهًى ومسْبَحَا

تُحيل الشظايا حولَها نصفَ أعينٍ
وترخي عليها الشمسُ شعراً مسرَّحَا

لَهَا في الضُّحَى ليلٌ موشًّى وفي الدُّجَى
صباحٌ كسُورِ السِّجنِ أصحو وماصَحَا

أليس الضحى المجلوب أدفنَ للضُّحى؟
أليس الدجى المصنوع لليل أذبحا؟

* * *

ألا تجتلي تلك القناديلُ تزدهي
كما يشتهي عِيُّ اللسان التبجُّحا؟

وتـرنـو كـأنّـي تـوظّـف كـاتـبـاً
تُسقّح في وجهي كتاباً مسقّحا

* * *

ألست تراها في خلاها كمومس
تجارئة الإيماض تغري لتربحا؟

تعاف البيوت الواطيات لأنها
أعفُّ يداً من أن تلطّ لتمسحا

إلى كل جلّادٍ تمدُّ شفاهها
فيوحي إليها أن تعضّ وتلفحا

وتَهدي كلاباً طوّرت من نُباحها
وآخت بدائيين أدنى وأنبحا

على الشعب عيناها وفحمةُ قلبها
تحابي على السفّاح من كان أسفحا

* * *

تُريك نهاراً أصفراً، تنهش الدُّجى
فيسري كزنجيٍّ يدبُّ مجرّحا

وتُبدي لك التلفازَ شيئاً كأنّهُ
رمادٌ تشاكى أو صريحٌ تنحنحا

فطنتُ لماذا أنت تجري مقوّساً
وما بال بستان المجرّات صوّحا

أُحبُّكَ محنيّاً، أأنتَ تحسُّني؟
أنوءُ بأثقالي وَجِيداً مُقرّحا

أليسَ الَّذي تَطهُوه أتراحُ قلبِهِ
يُصَافي الَّذي يلقاهُ أشْجَى وأترَحَا؟

* * *

تَرَى كلَّ وقتٍ صنعةً، بل بضاعةً
وأخشى عليه أن يبورَ فيُمسَحَا
وألمحُ مِنْ تَحتِ التزاويق والحُلى
عجِيناً بأنيابِ الأَفَاعِي مُلقَّحا
وهٰذي النَّوادِي والدَّكاكينُ والكُوَى
كمغصُوصَةٍ سكْرَى تُغَنِّي مُوَشَّحا

* * *

فقد يلمعُ التمويهُ في أيِّ مَنْظَرٍ
ولكن يُرى في النَّاسِ أزرى وأكلَحَا
أَليسَ نظيفُ الكَفِّ كالزَّهرِ مَابهِ
سِواهُ ـ خبيثُ الكَفِّ يُطلى ليمرَحَا؟

* * *

أما هان مَنْ لا يقبلُ البيعَ؟ ـ راضهُ
محبُّوهُ حتَّى صارَ للبيعِ أصلَحَا
رأوْا وَجْهَهُ تَحتَ الشُّحُوبِ فركَّبُوا
لَهُ في مكانِ الوجهِ باباً مصفَّحا
لأنَّ اعتيادَ السُّوءِ سهلٌ وأهلُهُ
كثيرٌ، ترى الأنقَى أقلَّ وأرجَحَا
إذا قسْتَ بالأموالِ والمنصبِ الوَرَى
فسوفَ ترى الأغلَى أحطَّ وأنجَحَا

تُريدُ مداراً غيرَ هٰذا؟ وهل أرى
مداراً فأدعوه كسيحاً فأُكْسَحَا؟

حوى كُلُّ شيءٍ مِن مُسَمَّاهُ، لا الَّذِي
تَسمَّى الدُّجَى أغْفَى ولا الصبحَ أصبحَا

* * *

لَقَد كنتُ مشكوّاً كوقتٍ - أملتنِي
إلى حزبِك المَشْبوهِ عُضواً مُرشَّحاً

وثوَّرني كَونُ الخِيَانَاتِ ترتقي
وتبتاعُ مِنْ سُوقِ النِّفَاق التَّمدُّحَا

لهذا اتَّفقنا بعد طول تجادلٍ
وصَلنا إلى الغورِ الَّذي جاش أصرحا

ألَمْ يبقَ سرٌّ فيكَ أرجو منالَهُ؟
- تعرَّى الَّذي تبغي له الفضح أفضَحَا

* * *

أقُلنا الضَّروري الَّذي قالنا؟ - إذا
أنمناهُ فينا لحظةً هبَّ أفدَحَا

عَلينَا إذا قُلنَا جَرحنا لِنشْتَفي
ونُشفي - أجلُّ القول ما كان أجرحا

على وجه أمِّ الريح ننشقُّ شُرفةً
تشمُّ كهاناتٍ مِن الريح أروَحا

أطلنا تَشاكِينَا - وطوَّلَ غيرُنَا
وكان الغموضُ الراعفُ الصَّمت أفْصَحَا

01/07/2011

أكـانَ زمـانٌ عـكـسَ هـذا ـ هَـل الّـذي
لـحـاهُ قَـديـماً شام أو شمَّ مَـن لَـحَـا[1]؟

سَـتَـذعُـوهُ تـأريـخـاً وأدعـوه مَـدفَـنـاً
يُـقـلّـبُ سَـاقَـيْـه لـجـنـبـيْـهِ مـطـرحَـا

* * *

زمـانُ الـتّـقَـاوِيـمِ الّـتـي تـكـتُـبـونَـهَـا
مـكـانٌ دَحَـاهُ الـحـبـرُ واحـتـلَّ مَـا دَحَـا

وهٰـذي الأسـامِـي، حِـقـبـةٌ، أشْـهُـرٌ، غَـدٌ
ـ ككل مُسمَّى ـ تَرتَجِي أَنْ تُصحَّحا[2]

* * *

أتـدري كِـلَانَـا دائـبٌ نَـحـو غـايـةٍ
تُـرى أيُّـنـا أهـدى إلـيـهـا وأكـدَحَـا؟

إلـيـكَ يـدي، نـرمِـي بِـنَـا كُـلَّ بـقـعـةٍ
ونـنـهـدُّ حـفـراً عـن صِـبَـاهَـا لـتـفـرَحَـا

مِـن الـبـدْءِ نَـأتـي أو إلـى الـبـدءِ نـنـثـنـي
نَـحـولُ نـجُـومـاً تـنـظـرُ الأَرْضَ أَفْـسَـحَـا

كـتـابـاً كـعـشـقِ الـضَّـوءِ يـقـرأُ نـفـسَـهُ
ويُـغـصـن أعـيـاداً ويَـهـمِـي تـفـتُّـحَـا

١٩٨٧م

❁ ❁ ❁

(١) شامَ: نظر المكان أو الإنسان من بعيد.
(٢) حقبة: الحقبة ثمانون عاماً.

01/07/2011

نموذج
رجَّالي.. في قصة امرأة

تمَّتْ مواصفةُ البطلْ ... من كلِّ وجهٍ فاكتملْ
فَطِنُ التقصّي ذاهلٌ ... عنه وديعٌ كالخجلْ
لَبِقُ الجِوَارِ تشُمُّ مِن ... أقوالِهِ مالَمْ يُقَلْ
وتخالُ تَحْتَ هُدوئِهِ ... شيئاً كالسنةِ الشُّعَلْ
يعلو على نزقِ الصِّبا ... وعلى الوقارِ المُفْتَعَلْ

* * *

لا قشْه طالبةٌ عَلَى ... خَجَلٍ، فحنّاءُ الخجلْ
همسَت: جمالُ المنتهى ... مِن حُسنِ وجهِ المُستهَلْ
وَمَشَتْ، أَأَضْحُو نلتُ مِنْ ... أحلَى فمٍ مالَمْ يُنَلْ؟

* * *

وهَفَا يصافحُ كَاتِباً ... بيديه «ديوانُ الهبلْ»
طُوبَى ظفرتَ بِنَيْلِهِ ... حَاصَلْتُهُ حتّى حصلْ
أَلمنعُ أمهرُ ناشِرٍ ... فتّش، ولكن لا تسلْ

* * *

وأشاقَهُ شيخٌ لَهُ ... كتبٌ حَوَتْ أهلَ النّحَلْ
حيَّاهُ، مالَ كأنّه ... عَمَّنْ يُحَيِّيهِ اشْتَغَلْ
أأخفتُهُ يا لِلأَسَى ... أمْ ذَاكَ مِنْ طِينِ الوَجَلْ؟
ماقيل خافَ أَبِي ولا ... في غير مقبَره اعتزلْ

01/07/2011

وهُنا أدارتْ غُصنَه نظراتُ بائعة البصَلْ
في عَور عينيْها ضحًى ساهٍ كإيماض الطَّفَلْ[1]
ماذا تملّى ناظري وبأي خدّيْن اكتحَلْ؟

* * *

واستعجلَتهُ حديقةٌ نَفَثَتْ لَهُ أمراً جلَلْ
مطرُ الأوانِ يُميتُ إنْ ولّى ويقتل إن هطَلْ
قذَف البيوت ببعضها أرَمَى بقصرٍ معتقلْ؟

* * *

لا تزوِ عنّي: أبتَغِي بأبي وأزواجي بدَلْ
أفقدتَ بيتاً؟ منزلي ماذا، وأين، متى، وهلْ

* * *

أوْمَت سفرجلةٌ إلَى عينَيْهِ حدَّقَ وابتَهَلْ
وكأنّها قالتْ لَهُ مَلّيتُ بستاني ومَلْ..
حُذْني إلى الوَادِي إلَى سربيْن مِن طَيرِ الحَجَلْ
سألتْهُ مشمشةٌ: متى وافى ومِن أينَ ارتَحَلْ
ما بالُه ذاوٍ؟ أمِن عشرين يوماً ما أكَلْ؟

* * *

وأشَارَ شبّاكٌ إلى خَدَّيْهِ، كالطِّفْلِ انفَعَلْ
ورَنَا إلى خطواتِهِ بابٌ فمرَّ على مَهَلْ

* * *

يطأُ الرَّصيفَ مفكِّراً فيهِ كَمَنْ يَرْقَى الجَبَلْ
يُصْغِي يُسَائِلُ صَامِتاً مَنْ ذا يَرى ومَن انتَقَلْ

---

(١) الطفل: لحظات غروب الشمس.

01/07/2011

مـاذا اضـمـحَـلْ ومـا الّـذِي فـي صُـلـبِ والـدِهِ اكـتَـهَـلْ؟
يـطْـوِي الـجـريـدَةَ قـائِـلاً بـي عَـنْ تـفـاهَـتِـهـا كَـسَـلْ
ويُـحِـسُّ أيَّـةَ دَمْـعَـةٍ دمَـهُ مِـن الـقـلـبِ انـهَـمَـلْ
ويَـرى ذبـولَ شُـجَـيـرةٍ يـرمـي يَـديـهِ بـالـشَّـلَـلْ
يـتـلُـو الـمـلامـحَ مِـثْـلَ مَـن يـتـلُـو كـتـابـاً مـخـتَـزَلْ
ويساجلُ الشمسَ الخُطى ويُـهَـازِجُ الـطـيـرَ الـزجَـلْ
تُـحـتـلُّ كُـلُّ بِـلادِهِ مِـن قـلـبِـهِ أرْعَـى مَـحَـلْ

* * *

قَـلِـقُ الـغُـمُـوضِ كـأنَّـهُ خـبـرُ انـقـلابٍ مـرتَـجَـلْ
كـمـنـجِّـمٍ يُـفـضِـي بِـهِ (سعدُ السعودِ) إلى (زُحَلْ)[1]
عـالـي الـجَـبـيـنِ يَـزيـنُـهُ أنـفٌ وشـيءٌ مِـن حَـوَلْ

* * *

وكَـأنَّ تـحـتَ جُـفُـونِـهِ أَلَـقَ الـمُـحَـالِ الـمـحـتَـمَـلْ
يـبـدو كـمـشـروعٍ إلـى أجَـلٍ، أتـى قـبـل الأجَـلْ
هَـلْ أعـجـلـتْـهُ قـضَـيَّـةٌ كـبـرى، فَـهَـبَّ على عَـجَـلْ؟
هـذا الـمُـلـبِّـي لـيـسَ مِـنْ زَمـنِ الـتَـخَـابُـلِ والـخَـبَـلْ
مـاسـرُّ قـوَّتِـه وفـي أيِّ الـبَـرَاكِـيـن اغـتَـسَـلْ

* * *

لـمْ لا أُخَـمِّـن سِـنَّـهُ؟ عـشـريـنَ، أعـلَـى، بـل أقَـلْ
كَـهْـلُ الـدِّرايـةِ والـنُّـهَـى فـي عُـنْـفُـوانِ الـمـقـتَـبَـلْ
سـبـق الـتـخـرجَ، كَـمْ فـتًـى حـلَـف الـتـخـرجَ مـا دخَـلْ

* * *

(١) سعد السعود وزحل: نجمان متباعدا المدار.

01/07/2011

يقوى عَلَى حَمْلِ الَّذي يُفني، يخفُّ بِمَا حَمَلْ
يَرْقَى، إذا ساءلتَهُ بمنِ احتَفَى لِمَنْ احتفَلْ
أأتى يُغَنِّي أَمْ أَتَى يَبْكِي ويستَبكِي الطَّلَلْ؟
لِمَ لا يغشُ كغيرهِ جِدَّ الكوارث بالهزَلْ؟
ويُعيدُ معنى حِكْمَةٍ في كَثرةِ القَولِ الزَلَلْ

* * *

في صوتِهِ صوتٌ وفي عينيْهِ شَمْسٌ مِن أمَلْ
لِخُطَاهُ لَحْنُ قَصِيدةٍ خضراءَ مِن «بَحْرِ الرَّمَلْ»
غَرِدُ الشَّبيبَةِ، وجهُهُ مرقَى خيالاتِ القُبَلْ
ولزيمُ همٍّ، في اللَّظَى غنَّى وفي الثَّلجِ اشتَعَلْ
ووحيدُ أرملةٍ لَهَا أذكَى أَساليبِ الغَزَلْ

* * *

ولأمِّه أَمسَى أباً ولجيلِهِ أَعلَى مثَلْ
يَضبُو إلى الأَجدَى بلا مَلَلٍ، بلا قتلِ المَلَلْ
يَزعى الصَّدَاقَةَ صَادِقاً يهوى النَّقَاوَةَ والعَمَلْ
ومِن التَّجَادلِ يبتَغِي وجهَ الحقيقةِ لا الجَدَلْ

* * *

في كلِّ مكتبةٍ يُرى يَبْتَاعُ أحدثَ مَا نَزَلْ
يَبغي الكتابَ مُعَاصِراً ويجُبُّ أشْعَارَ الأُوَلْ
يحسُو التفلسُفَ كالنَّدَى وفَمَ القصائدِ كالعَسَلْ
ويعبُّ كلَّ سياسةٍ كُتُباً ويبصِقُهَا دُوَلْ
ويقول: أيُّ مؤلِّفٍ أطرى التعسُّفَ والخَطَلْ؟
أو صاح: لا مُتَطَرِّفٌ يبقى وعاشَ مَن اعتَدَلْ
نظريَّةُ الحكمِ الَّتي كُتِبتْ، سِوَى حكم الحِيَلْ

01/07/2011

آوَمَا لِكُلِّ مسلَّطٍ مَنْ يرقُصُونَ إذَا قَتَلْ؟
ويطبِّلُونَ إذا هَذَى ويصفِّقون إذَا سَعَلْ
بطلُ الظُّروفِ إذَا سَخَا عَجَنَ المَكينةَ بالجَمَلْ
ولكلِّ أمرٍ عكسُهُ ولكل ظاهرةٍ عِلَلْ

* * *

هذا الفتى يمشي كَمَا يَمْشِي ربيعٌ مِن مُقَلْ
يُنبي يفسِّر ماختَفَى يَهدي إلى مثوَى الخَلَلْ
وَيَرَى المكاتِب ترتئِي بعيونِ رأسٍ مُنْتَحَلْ

* * *

يروي تواريخَ الضُّحَى والشُّهبِ مِن بدءِ الأزَلْ
يَبكِي عَلَى منظومةٍ غربَت ومِن تالٍ أَفَلْ
ويقول: ما بالُ الَّذي يأتي يُحبِّب ما أفَلْ
ويُضيف: يا طوفانُ هَلْ يخشَى الغَريقُ مِنَ البلَلْ؟
ويكل حرفٍ مَرَّ مِن شَفَتَيْه سِفرٌ منتَخَلْ

* * *

ماذا أُسَمِّيهِ؟ وهَلْ رضْوانُ، أَوْ حسَنٌ أدَلّ!!
ليكونَ أمراً واقعاً أدعوه بِشراً أو جذَلْ

* * *

ياتسمياتُ أُحسُّهُ مِن كلِّ تسميةٍ أَجَلْ
مَن أنتَ؟ لستُ منجِّماً لا اسمي أجابَ ولا سأَلْ

* * *

حَسنٌ تبيّنتُ اسمَهُ (محوُ الوجود المبتَذَلْ)
والآن أنهي قصَّتِي قلبي بعينيهِ اتَّصَلْ
١٩٨٩م

01/07/2011

ذات الجرَّتين

هُـنَـا وهُـنَـا مِـرآتُـهـا، أيـنَ مـرآهَـا؟
أَهٰذَا تـجـلـيِّـهَـا عَـلَـى شـوقِ مـجـلاهَـا؟
هُـنَـالـكَ إيـمَـاضٌ يـحـاكـي ابـتـسـامَـهـا
ويُـدعـى مـحـيَّـاهُ رسـولَ مـحـيَّـاهَـا

* * *

أَيـاذَا الـمُـضَـاهِـي وَجْـهَـهَـا، أيـن وجـهُـهَـا؟
عـرفـنـا الـمُـضَـاهـى قـبـلَ عِـرفـانِ مَـن ضَـاهَـى
لِـمَـاذا تُـزَجِّـي وَمـضَـهَـا عـن جـبـيـنِـهَـا
وعـن فَـجْـرِهَـا الـريَّـانِ تـبـعـثُ ريَّـاهَـا؟
أليستْ هي الـمـنـشـودةُ الـبُـغـيـةُ الـتـي
إلـيـهـا يـبـاري الـقـلـبُ عـيـنـيْـهِ تـيَّـاهـا؟

* * *

لأنـفـاسـهـا طـعـمُ الـخـطـورة لاسـمـهـا
ذكـورةُ أنـثـى، غَـلْـمـن الـقـدُّ أُنـثـاهَـا
أمـدُّ مـنَ الـتـأريـخِ قَـامَـةُ حُـلـمِـهَـا
وأغـمـضُ مِـن لـمـحِ الأَسـاطـيـرِ مَـرْمَـاهَـا
وأنـضـرُ مِـن وهـجِ الـدِّمَـاءِ عـلـى الـحَـصَـى
تـهـاتُـفُ نـهـدَيْـهَـا وتـرقـيـصُ مَـجْـرَاهَـا

01/07/2011

هُنَا عِطْر مَسْرَاهَا، فأينَ الَّتي سرت
أما هذِهِ الأزهارُ أخبارُ مَسْرَاهَا؟
أيا آسُ، يا ريحانُ، مَن مرَّ مِن هُنا؟
- صنوبرةٌ مثلُ الهَزارينِ عينَاهَا
على ورقِ الكَاذِي[1] حفيفُ قميصِهَا
طريٌّ كأحْلامِ الفتاةِ ونجوَاهَا
ومِلءُ كؤوسِ الوردِ لونُ نِطَاقِهَا
أَحَالتْ - ولا تدري - غصُوناً وأمْوَاهَا

* * *

أصخْ يارفيقي، إنَّنِي أسمعُ الرُّبَى
- وهل أخبرَتْ عِيسى وأفضتْ إلى طٰهَ؟
- سمعتُ أبي عن جَدِّه: أَنَّ للرُّبَى
عيوناً بأغوارِ الحَنَايَا وأفواهَا

* * *

أَمَا اغتسلَتْ في ذَا الغَديرِ، أَخَالُهُ
يُغمغِمُ: ما أشْذَى شَذَاهَا وأنقَاهَا؟
كرائحةِ (العنْصِيفِ)[2] تَطْوِي بإبطِهَا
وصيَّةَ عرَّافٍ إلى الكهفِ أصَباهَا
ونَقَّشَ خدَّيْهَا بلونِ يَمَامَةٍ
وأغصانِ زيتونٍ فأورَقَ خدَّاهَا

---

(١) الكاذي: شجرٌ طيب الرائحة، يتخذ اليمنيون رؤوس أغصانه زينة ويتهادونه في المناسبات السارة.

(٢) العنصيف: نبات خريفي طيب الرائحة، ولعله نبت خاص باليمن.

01/07/2011

على وجهِ ذاكَ السّفحِ منهَا حِكَايَةٌ
يقوم يؤدِّيهَا، ويعيا فَينْسَاهَا

ويستلفتُ التَّلَّ المحاذِي أنينُهُ
كما يُشرك الأوَّاهُ في الشجو أوَّاها

* * *

وفي بالِ هذا الرَّوضِ عَنْهَا قصائدٌ
رواها إليهَا الطَّلُّ والطِّيبُ غَنَّاهَا

وعِشٌّ يُصَوْصِي: ما أجلَّ الَّتي غَدَتْ
وغُصنٌ يناجي: ياندى ما أُحيْلاهَا

* * *

وتلك أسامِيهَا. هُنَاك وهٰهُنَا
تُنَادي بلمحِ اللَّونِ: أينَ مُسمَّاها

أما كَانَ يدعوهَا (سُهيلٌ) (سُهيلةً)
وتُلبسُهَا أَمُّ الثُّريَّا ثُريَّاها؟

أليس الخُزامى والدوالي إزارَها؟
أليستْ نجومُ الصيفِ أحداقَ مَغْنَاهَا؟

أما هٰذه الآفاقُ بستانَ حُسنِهَا؟
وإياه كانت، كيف يبدو كإياها؟

* * *

تُسائلُ عنهَا كلَّ جمرةِ ومضةٍ
متى شاهَدتها أو رأتْ مَن رآى فَاهَا؟!

01/07/2011

وأيُّ أصيلٍ حينَ ودَّع ضَمَّهَا
وأيُّ نسيمٍ آخرَ الليلِ حيَّاها

متى قَبَّلتْهَا الشمسُ آخرَ قُبلةٍ
وحنَّت بيسراها يديْهَا ويُمنَاهَا

وقالت تجلَّتْ مِن بعيدٍ قوامَها
بدونِ دليلٍ مِن تأرُّج مثواها

* * *

وما غايةُ التَّسآل عنها: أما لها
فمٌ في تناديهِ حقيقةُ مَعنَاهَا؟

وماذا يرى اللَّاهونَ عنها سوى اسمِهَا
وترقيعِ طرفيْهَا بأطرافِ ذكرَاهَا؟

* * *

لها خبرٌ في الصَّمتِ مَنْ ذَا ينثُّهُ
سوى صبحِهَا الذَّواي وصفرةِ مَمْسَاهَا

تهمُّ الثَّوانِي أَنْ تقولَ فتنطَوي
فتُبدي الَّذِي تَطوي غرابةُ فَحْوَاهَا

* * *

أشارَ أصيلٌ: حيث شعَّت تغيَّبَتْ
وأبقتْ لَهَا منهَا قِياساً وأشبَاهَا

وقال ضحًى: لم تَأتِ مِن يوم أغرَبتْ
لكي تَشْتَري مِن سوقِ بيَّاعِهَا الجَاهَا

01/07/2011

وأخبر صبحٌ: أوغلتْ في جذورها
لتأتي قُبيْلَ الصّيف منْ غير مأتاها

وقال حَشاها: فيه تاهَت، ووجهُها
حنيناً إليها تاهَ فيها ليلقاها

وماذا أشارَ السِّرُّ؟ قال: يشمُّها
ويهمسُ: ما أدناه منها وأنآها

ديسمبر ١٩٨٦م

01/07/2011

سيؤون..
تورق من قلب الصاعقة

أمِـن حـرائِـقِ الـحِـمَـى إلـى قـتـيـلـةٍ بـمَـا
أمِـن لَـظَـى الأرضِ إلـى إغـراقِ وابـلِ الـسَّـمـا
عـظـائِـمُ الأحـداثِ، لا تـخـتـارُ إلَّا الأعـظَـمـا

* * *

سَيؤون[1]، ما أَغْرَى «الحَيَا»[2] فـانـصَـبَّ فـيـكِ مُـغـرَمَـا
مُـعَـانِـقـاً، مـقـبِّـلاً فـي كـلِّ عُـضْـوٍ مَـبـسَـمَـا
يُـعـطـي يـديْـكِ قـلـبَـهُ كـأسـاً ويـحـتـلُّ الـفَـمَـا

* * *

هـل طَـاشَ مِـن سُـكْـر الـهَـوَى فَـمَـا وَعَـى كـيـفَ أنـهـمـى؟
ولا دَرَى مَـن ذا رمـى بـهِ، ولا كـيـفَ ارتَـمَـى
ولا إلـى أيـنَ ولا مِـن أيـنَ، يـعْـدُو كـيـفَـمَـا..
مُـشَـعْـبِـاً، مـشـعِّـبـاً، مُـحـمْـحِـمـاً، مُـدمـدِمَـا
مُـلـمـلِـمـاً أشـتـاتَـهُ مـشـتِّـتـاً مـا لـمـلَـمَـا
لَـهُ ثـلاثـونَ فـمـاً وأربـعـونَ مِـعـصَـمـا

---

(١) سيؤون: إحدى مدائن محافظة حضرموت في الشطر الجنوبي من اليمن، وكانت أشد بقاع المنطقة تضرراً من كارثة الأمطار والسيول التي هطلت آخر شتاء ١٩٨٩م.
الحيا: من أسماء المطر.

01/07/2011

وألْـفُ ثـدي سـاكـبٍ حـداثـقـاً، وأنـجُـمـا
بـالـغَـورِ يـطـوي المُـنـحَـنَى يـلـوي الـتِّـلالَ الـجُـثَّـمَـا
يـلـهـو بـكـلِّ صَـخْـرةٍ لـهـوَ الـصَـبَـايَـا بـالـدُّمَـى
يُـصـبـي الـمـنـابـتَ الَّـتـي تـحـتَ الـشُّـحـوب نُـوَّمَـا

* * *

مِـن كـلِّ فـجٍّ أقـبـلَـتْ فـيـهِ الـجِـبَـالُ عُـوَّمَـا
والـرَّاعـداتُ رُكَّـضـاً والـمـبـرقـاتُ حُـوَّمَـا
كـمـعـتـدٍ يَـطـوي عـلـى ضـلـوعِـه مـتـيَّـمـا
يـغْـشَـى (الـمـكـلَّا) أغـبـراً يـعـلُـو (شِـبـامـاً) أسـحَـمـا
أجـاء يُـحـيـيـي، أَمْ أَتَـى يـرمـي الـبـيـوتَ أعـظُـمَـا؟

* * *

كـان غَـمَـامـاً راحـلاً مـا بـالُـهُ تـحـضـرَّمَـا؟
أبـاعِـثـاً خـصـوبـةً أم نـاشـراً تـيـتُّـمَـا؟!

* * *

مِـن حـسـنِـهِ فـي الأرضِ، أن يُـفـوْضـيَ الـمـنـظَّـمَـا
أن يـكـسـر الـمُـغْـوَجَّ، أن يُـعـوِّجَ الـمُـقَـوَّمَـا
فَـكُـلُّ وسـمـيٍّ إذا عـتـا أجـاد الـمـوْسِـمـا[1]
مِـن أيـنَ أقـدَم الـرُّبـى وكـالـمـحـيـطِ أقـدَمَـا؟
وردَّ عـاداً يـبـتَـغِـي (تـيـمـى) ويـغـزو(جُـرهُـمـا)
يـلـقـى الـنَّـخِـيـلَ دارعـاً والـزنـجـبـيـل مُـعْـلَـمَـا[2]

(١) الوسمي: هو مطر آخر الشتاء وأول الربيع ويسميه اليمنيون (الربعي) لأنه نادر الحدوث ولأنه رابع مطر منتصف الربيع والصيف والخريف.
(٢) مُعلما: هو المحارب المكشوف الرأس والصدر وهو عكس الدارع الذي يلبس درعاً للقتال.

01/07/2011

يمرُّ بالحِنَّا كَمَنْ يُقلِّمُ المُقلَّمَا
ألا يُحِسُّ هَلْ جَرَى مخيَّراً، أو مُزغَمَا؟
وأنَّ عُنفَ سيْلِهِ أردى هُنَا وأيَّمَا
وأنَّ لِينَه قسا وبالنُّعومةِ احتَمَى
وأنَّ فِي دويِّهِ سرّاً صموتاً مُفعَمَا
أشمُّهُ حقيقةً أجُسُّهُ تَوهُّمَا
يُميتُنِي تَقحُّماً أُمِيتُهُ تَفَهُّمَا
يقول: ذُبْ مستسْلِماً أقولُ: بل مُسْتَلهِمَا
إذا اتَّسمتَ بالقُوى فإنَّ لي توسُّمَا
تبكي ضَجِيجاً مثلَمَا أبكي أنا ترَنُّمَا
ألا تجيبني؟ مَتَى كان التَّعالِي أحزَمَا؟
بعضُ التَّغَابِي كالغَبَا بعضُ التَّعَامِي كالعَمَى

* * *

بِصوتِهِ مِنَ اللُّغَى تسعونَ صوتاً مُبهَمَا
يتلو هُنَا مُستَغرِباً وهْهُنَا مترجِما
يقولُ مايدري الثَّرَى ويُعجزُ التَّكلُّمَا
تخطُّ مُفرداتُهُ في كلِّ سفحٍ مُعجَما
تروي المَرَاعِي بعدَهُ تأريخَهُ مُنمْنمَا
ماذا يقولُ صوتُهُ وهل يقولُ، رُبَّمَا؟!
أحِسُّنِي فيهِ صدًى ومِعزَفاً مُحطَّمَا
وشارِعاً مُقوَّضاً ومعملاً مُهَدَّما
ألستُ بعضَ شبوةٍ و«شبوةٌ» بعضُ الحِمَى
كُلُّ البِقَاعِ مسكَني لا أسكنُ المُرقَّما

01/07/2011

«سيؤون» يا غسيلةً لها نقاءُ «مَريمَا»
مَن ذا أصابَ مَغْنَماً وما اقتضاهُ مَغرَمَا
ما هَالَ هولٌ نافعٌ ولا دَهَى ما علَّمَا

* * *

مأتمُ «السودانِ»، هل أهدت إليكِ مأتَما؟
كي تورقي مِن الحَشا «تيناً» وتهمي «عَندما»[1]
كي تَركبي سيلَ الرُّبى في كلّ فصلٍ مُلجَما
لأنَّ عيشَ وقتنا فوضى غريبُ المُنْتَمى
في الصَّيف يشتو في الشِّتا يصطافُ، مَن يدري لِمَا؟..

* * *

قيلَ: (قتيلُ الما ولا قتيلُ حُرقةِ الظَّما)[2]
يا قيلُ، أصبحنا نرى كليْهما جهنَّما
أنقحط يدفنُ «الكلا» والسَّيل يشرب الدِّما
أليوم يقتاد الرَّدى مَن كان يحدو الأنعُما

إبريل ١٩٨٩م

❁❁❁

---

(١) عندما: العندم زهر شديد الحُمره تُشبّه به قطرات الدم.

(٢) قتيل الما: تضمين مثل يمني، نصّه الحرفي هكذا: (قتيل الما ولا قتيل الظما).

استدراك:

المكلا: احدى مدائن حضرموت.

شبام: احدى حصونه.

شبوه: أشهر مناطقه بغزارة الأمطار.

النخيل والزنجبيل والحنّا: من أشهر زراعة حضرموت.

جوَّاب العصور

01/07/2011

١٣٩٧

01/07/2011

إلى أين؟

أما زلتَ؟ شابتْ عِيالُ العيالْ
وأنتَ تلاحقُ وعدَ المِطالْ

فلا أمكنَ الممكِنُ المُشْتَهى
إليكَ ولا المستحيلُ اسْتَحالْ

* * *

تبيتُ على بابِ سينٍ وراءٍ
وتغدو على بابِ واوٍ ودالْ

وكالفجرِ فوقَ أخضِرَارِ المروجِ
تُسمِّي قوافيكَ (ريَّا) (نَوالْ)

فيخطرْنَ مثلَ ربّى من كروم
كعشقِ أمالَ الصِّبا واستمالْ

ويخترنَ نهجاً ويلبسنَ منْ
شفافِيَّةِ الغيبِ عقداً وشالْ

* * *

وأنتَ ترى منذ أمسِ غداً
وتلمِسُ بالكفِّ مالَا يُخَالْ

وتلهثُ خلفَ الذي ما ابتدا
وراء الذي جاوزَ الإكتمالْ

* * *

01/07/2011

تُـنَـقِّـبُ عـنْ طـيـفِ عـادٍ تـشـمُّ
صـدى كـلِ مـئـذنـةٍ عـن (بـلالْ)

وتـروي عـن الـرملِ مـسـرى (قـصـيـر)
ومـا جـدعُـهُ الأنـفَ (مـا لـلـجِـمَـالْ)[1]

تُـنـقّـي الـمـنَـاسِـبَ والـنّـاسـبـيـنَ
فـتـلـقـى الـحـقـيـقـةَ كـالإنـتـحـالْ

* * *

تُـجـيـبُ (الـحـدا) أيَّ ركـب حـدثْ
و(خـولانُ) مَـنْ ذا دعـاهُ (الـطِّـيـالْ)

ومَـن حـلَّ قـبـلَ (زَبـيـدٍ) زبـيـداً
ومَـن قـالَ (عَـمْـران) ضـاهـت (كُـهـالْ)

تـفـوتُ الـذي عَـقَـلَ الـسـيـرَ فـيـكَ
تـلاقـي الـذي لا يَـحـلُّ الـعـقـالْ

وعـن ذا، وذاك تـمـيـلُ قـلـيـلاً
وتـنـهـي رحـيـلاً بـبـدء ارتـحـالْ

أَيُـقْـمِـرُ أيُّ مـسـاءٍ ومـا
أتـى مِـن أواخـر سُـقْـمِ الـهـلالْ؟

---

(١) ما للجمال: إشارة إلى قصة المستشار قصير الذي جدع أنفه قصد التنكر والذي حمّل الجمال بالمقاتلين في شكل بضائع فعرف الذي شمَّ المكيدة حمولة الجمال فقال راجزاً:

مـا لـلـجـمـال مَـشْـيـهـا وئـيـدا
أجـنـدلاً يـحـمـلـن أم حـديـدا
أم الـرجـال جـثَّـمـاً قـعـودا؟

تحمَّلتَ ستينَ لهفى وجئت
كطفلٍ يسابقهُ الإكتهالْ
ألستَ شقيقَ الرَّوابي التي
كساها النَّدى وازتَعاها الهُزالْ
كلانا كنبتِ ربيعِ الرِّمال
نرفُّ ارتجالاً ونذوي ارتجالْ

* * *

لماذا أتيتَ؟ لأني أتيتُ
وتعليلُ هذا أمضُّ اعتلالْ
لأنَّ بقلبي بلاداً تجولُ
ومنها إليها أُعنِّي المجالْ
أفيها تُفتِّشُ عنها وعنكَ؟
لأطلالِ (ميسونَ) يبكي (طلالْ)

* * *

يقولونَ: أدمنتَ جَوْبَ العصور
ورافقتَ أخطارَ أعلى الجبالْ
نعم كان ذاك، وهذا، وكان
شرابي وقوتي غباراً و(آلْ)[1]
وكنتُ أموتُ غراماً وجوعاً
وأدعو المماتينِ أعلى مِثالْ
وأستنطقُ الرِّيحَ ماذا رأتْ
وأستخبرُ السَّيْلَ مِنْ أينَ سَالْ؟

(١) آل: الآل هو السراب الذي يموج في القفار كالماء وليس بماء.

02/07/2011

ويسألني البرقُ: مَن أنتَ، هلْ
قَرأتَ كتابَ انتظارِ الغِلالْ

ومَن ذا رمى بِكَ قلبَ الزِّحَامِ
وأطفأ في مقلتيْكَ (الذُّبَالْ)؟

وكنتُ أُدنْدِنُ كالمبحِرين
وأكسو الأسى جُبَّةَ (الإغتِزَالْ)

أُشاكي الرُّبى، وأُفدِّي غديراً
يَحِنُّ ويُعطي سواه الزُّلالْ

فتهمسُ لي تينةٌ: هل أرُيكَ
فقيهاً يلقِّيكَ بنتَ الحَلالْ؟

* * *

وكنتُ أُمنطقُ (بيعَ الحرامِ)
وبابَ الذي (يوُجبُ الإغْتِسَالْ)

أُداجي الصِّحابَ فأدعو (حُسيناً)
(جريراً)، وأدعو (مُثنَّى) (الجَلالْ)[1]

و(شيخ البخاري) يُنَادي بِنا:
إلى الفقهِ ما الشِّعرُ إلا الضَّلالْ

وكانتْ تُسَلِّفُنِي الخَابِزَاتُ
ريالَيْنِ، حتى أُلاقي الرِّيالْ

(١) الجلال: هو الحسن بن أحمد الجلال من علماء القرن الثامن عشر في اليمن، كان حجة في فقه رواية الأحاديث. ومن أشهر كتبه: ضوء النهار.

02/07/2011

وكنتُ معَ البدوِ، أحدو هناكَ
أُغنّي مغ حاملاتِ السَّلالْ
أَشُبُّ القصيدةَ في (حالمِين)
فتُمسي بَوارِقُها في (عُبالْ)
يقولونَ: تُضني (لماذا) بكيف)؟
لأنَّ سُؤالي جَوَابُ السُّؤالْ

* * *

يقولونَ: إنْ قلتَ أسْمَعْتَ، إنْ
سكتَّ، ففي البالِ عِشرونَ بَالْ
أهٰذي ذنوبٌ أُجازى بها؟
لأنك أدنيْتَ بُعدَ المُحَالْ
أتَمْنَحُ كُلَّ صَموتٍ فماً
إذا باحَ أسقى الرِّياحَ الصِّيالْ

* * *

يقولونَ: هذا التظى ثورةً
ومن عَيْبِهِ أنَّهُ مَا يَزَالْ!
أما تَلْكَ دَعْوى غبِيٍّ نَوَى؟
ومِن قبلِ أنْ يَستَهِلَّ اسْتَقَالْ
تنقُّ الدَّجَاجُ التي لا تبيض
لتهدي إليها (ذوات الحجال)[1]

* * *

(١) ذوات الحجال: كناية عن النساء المحجلات والحجال سوار في أسفل الساق.

02/07/2011

تَـثـورُ وحـيـداً؟ رفـاقـي أُلُـوفٌ
رضـعْـنـا صـغـاراً حـلـيـبَ الـنِّـضَـالْ
أَمـا قَـالَ: إنـطـاقُ عُـشٍّ (الـقـطـا)
قـتَـالٌ، وإسـكـاتُ (بـومٍ) قِـتَـالْ؟

* * *

تَـحَـامـى قَـصَـائِـدَكَ الـنَّـاقِـدونَ
وأيُّ يـدٍ تـلـمِـسُ الإِشْـتِـعَـالْ
أَلـيـسَ (الـدَّكَـاتـيـرُ) يَـخْـشَـوْنَ مَـنْ
يَـقَـولُ الـذي يَـنْـبـغِـي أنْ يُـقَـالْ
لـهُـمْ أنْ يَـصـونُـوا دِمـاءَ الـدَّواة
ولـلـشَّـغْـبِ أنْ لا يـرَاهُـمْ رِجَـالْ
بِـذا صُـنْـتَ فَـنَّـكَ مِـنْـهُـمْ، كَـمَـا
يَـصُـونُ الـجَـمِـيـلَـةَ عُـنْـفُ الـجَـمَـالْ

* * *

عـلـيـنـا أُمـورٌ نَـضَـتْـنَـا لـهـا
أتُـلـهـي عـنِ الـفِـعْـلِ بـالإِفْـتِـعَـالْ؟
أمَـانـيـكَ تَـبْـدُو كـمـالـيَّـةً
أتَـسـكـرُ والـخُـبـزُ أعـصـى مَـنـالْ؟
تـريـدُ الـصَّـدى قَـبـل قـرعِ الـطَّـريـق؟
دلـيـلُ الإرادات ومـضُ الـخَـيَـالْ

إبريل ١٩٩١م

❁❁❁

02/07/2011

جَوَّابُ العُصُور

ما الذي تبتاعُ يا (زيد الوصَابي)
هل هنا سوقٌ سوى هذا المرابي؟

يدخل السُّوقان سُوقاً، يَمتَطي
(بابَ موسى) ركبتيْ (سوق الجنابي)

ورقُ العملاتِ يَعدو مثلما
تهربُ الحيَّاتُ مِنْ ضِيقِ المخابي

يَسقُطُ المُغرى على المُغْرِي كما
يَستحمُّ الطينُ في الطينِ المُذابِ

* * *

لا أرى (الشرشفَ والعِقْدَ) على
قامةِ (العُسبانِ) مدعاةَ اعتجابي[1]

هكذا قُلْ، إنَّما لا تَقْتَرِحْ
عنْ هُدى التَّمييز أنْ أُبدي متابي

سوف تلقى سبَّهُم، يا ليتهم
أحسنوا أُحْدُوثَةً حتى سِبابي

---

(١) العسبان: مفردها عسيب وهو خباء خنجر الرجل في اليمن وعمان، وهو مشتّ في الحزام ويجمع اليمنيون عسيب على عُسُوبْ، والأصح عسبان أو عُسْبْ على وزن كثبان وكتب. والشرشف والعقد من ملابس النساء وزينتهن في اليمن.

02/07/2011

كلَّ يومٍ لا تَرى ما تَرتَضي
ثمَّ تُغضي آبياً أو غيرَ آبي

* * *

ذاك يا أُمي يناجي ثانياً
وَهْوَ يمشي وحدَهُ، يُدعى اكتئابي
لا تَلُفُّ امرأةً نظرتُهُ
مثلَهمْ، يبدو نبيّاً أو دُعَابي

* * *

ها أنا أسمَغتُ حيَّيْنِ فلو
صحتُ هل يستوقف السوقَ اصطخابي؟
قل لماذا جئتَ يا زيدُ إلى
هذه الأنقاض؟ أجْترُّ خرابي

* * *

أَلريالاتُ التي تملِكُها
لا تفي قرصاً وإبريقاً (رُصابي)[1]
عُدَّها، عَدَّيتُها الآنَ هنا
عند هذا السوق مَن يُحصي رَغابي؟
أُغلِنُ الحربَ عليه في الذي
كان أحنى منه، كسَّرتُ حِرابي

* * *

كنتُ في عصرِ البراءات بلا
درهمٍ أهنى طعامي وشرابي

(١) رصابي: نوع من الألبان منسوب إلى بلدة رصابه.

02/07/2011

في متاه (الشَّنْفرى) أذهَلَني
عن نداءِ الجوفِ دفْعِي وانجِذابي

قلتُ يا صحرا خذي جُمْجُمتي
فأجابتْ: هاكَ ليلي وذئابي

* * *

تحت بندِ الفتحِ أرضعتُ المُنى
أرْخَتِ الرّيحُ يديْها لاختِلابي

صِرتُ عند (اليعفُري) منتدَباً
للمهماتِ التي فوقَ انتدابي

* * *

هِمْتُ في أيام (فيضي) مُفْلساً
وبفلسٍ أشتري ملءَ وِطَابي

جئتُ هذا العصرَ أحدو جثَّتي
لا رأى لوني، ولا شَمَّ ملابي[1]

* * *

أينَ يا أرضُ الذي تطويْنَهُ
تحت نهديْكِ؟ أَشَمَّيتِ اضطرابي؟

في ثمانينات هذا القرن لا
أنضجَتْ شمْسي، ولا جادتْ سحابي

إن تكن بعضَ حنيني فاحتملْ
ساعةً عن ساعدي بعض قِبابي

(١) ملابي: الملاب أطيب الروائح. أو أنه روائح الورود والرياحين خاصة.

02/07/2011

مـا الـذي يـا زيـدُ قـالـت؟ أوثـقَـتْ
سِرَّهـا البـاكـي إلـى قَـعْـرِ انـتـحابـي
أشـتـهـي الآن غـداءً مـوجـزاً
حُـزْمَـةً صُـغـرى مـن (الـقـاتِ الرَّحـابـي)
بَـغْـضَ تـبـغٍ، ومـقـيـلاً لا أرى
فـيـه وجـهـاً بـيـن وجـهـي وصِـحـابـي
هـل لـديـك الآن مـا يـكـفـي، ولا
نـصـفُ مـا يـكـفـي، ولا كـفُّ لُـعـابـي؟
إسـتَـدِنْ مِـنْ (مـرتـضـى)، لاحـظـتُـهُ
لامـنـي حـيـنَ تـقـاضَـانـي (الـحَـبَـابـي)
قـيـلَ بـالأمـسِ قَـضَـيْـتَ (الـمَـقْـطَـري)
بـالـذي أقْـرضـنـي (يـحـيـى الـمَـذابـي)
جَـرِّب الـيـومَ (هُـدَى) عـنـدي لـهـا
خَـمْـسَـةٌ أُخـرى ومـخْـطَـوطُ (الـعِـنـابـي)
قـلـتُ زِيـدي خَـمْـسَـةً، قَـالـتْ أبـي
كـانَ أيـام (الـصُّـلَـيْـحـيِّـيـن) جـابـي
قـلـتُ هـلْ هـذا تـراثـي؟ ضـحـكَـتْ
وأضـافَـتْ وتـراثـي واكـتـسـابـي

* * *

يـا (وصـابـي) والـدي يـحـتـلُّـنـي
وجـهُـهُ مِـنْ دَاخـلِـي يُـرْخِـي حِـجَـابـي
كُـلَّـمَـا مَـرَّيْـتُ قـالـوا: بِـنـتُ مَـنْ
مَـن أبـوهـا؟ عـنـبَـسـيٌّ، بـل شَـوابـي

02/07/2011

يا طريقَ البيتِ، هذا اسمي هُدَى
مَنْ هُدى؟ يا بِنْتَ شَعْسَان الرَّبابي

أنتَ يا زيدُ الذي أشكيتَها
بل شَكَتْ مأساةَ أختي واغترابي

* * *

ذاكَ بنْكٌ، كُلُّ بنْكٍ قَالَ لي:
في أكُفِّ المصرف الدولي رِقَابي

رِبْحُ دَيْني وخدَهُ يَربُو على
دِيَتي، مَنْ ذا سَيبتاعُ اسْتلابي؟

* * *

كَمْ تُريد اليومَ، يا زيدُ اقتصد
عِشْرُ ألفٍ بعضُ ما يُطفي التهابي

بِعْ كتاباً، خَمسةً، مَنْ يشتري
أضْحَتِ البيضةُ أغلى مِنْ كتابي

حُطَّ عنواناً وعِدْ (قطباً) به...
مِن يُحبُّ الشَّعبَ يأبى أنْ يُحَابي

مثلَ (كُتَّاب الزوايا) قُلْ وكُلْ
لزواياهم جفانٌ كالجوابي

كلُّهم متربةٌ مثلي، سوى
أنني متربةٌ غيرُ ترابي

* * *

إنني أبدعُ مني عالماً
لا تُلاقي فيهِ محبوّاً وحابي

02/07/2011

ليس فيهِ أيُّ محكومٍ، ولا
أيُّ حكمٍ عسكريٌّ أو نيابي

* * *

إنتبه يا زيدُ قف، سَيّارةٌ
ألمنايا والمُنى أخلى كِعَابي

خُنتني يا زيدُ كم أضعفْتني
مُذْ تخيَّرتَ مِنْ المهدِ اضْطِحابي

* * *

إصْعَد السيارةَ أقعُدْ، هٰهُنا
لا تَخَفْ، ما أنت موضوعَ ارتيابي

أيَّ زيدٍ يا فتى تدعو، متى
لا تسل أنت، أجبْ، هذا جوابي

أنت زيدٌ، فمن الثاني، أنا
أنت تدعو أنت، دع عنك التغابي

رامَ إنسانُ قميصي مُسْعِداً
فانتضى إنسانَ قلبي مِن إهابي

أكما الطفل يُناغي نَفْسَهُ
كنتَ تحكي؟ كالصِّبا وهمُ التصَّابي

لا تخفْ، مَنْ زيدٌ الثاني، أفدْ
ضدَّ هذا المختفي حكمٌ غِيابي

أيَّ زيدٍ كُنتَ مِن أصحابِهِ؟
أو حكَوْا عنهُ؟ تكلَّم يا انقلابي

02/07/2011

أيّ زيـدٍ أخـبـروا عـنـهُ؟ ولـو
قبل عشرٍ، ليتَ إلمَاحي شهابي

يـا أخـي، أذكُـرُ زيـداً ثـالـثـاً
فاستمعْ صِدقي، وفكِّرْ في كِذابي

* * *

جاء في (الأحزابِ) من أخبارهِ
خيرُ توضيحٍ وتلميحِ خطابي[1]

كان حزبيّاً، صدقت الآن، قل
أين ألقاهُ، فقد أعيا طِلابي

هاك ألفين وحدِّدْ بيتَهُ
مِن ربى التأريخ في أعلى الروابي

في (فُتوحِ الشَّامِ) يثوي قائلاً:
رَدَّ لي أزكى أبٍ أصلَ انتِسَابي[2]

إنَّهُ مِن (شام همدانَ) وما
في رُبَاهُ صعبةٌ تَثنني ركابي

حَسّناً نوَّرْتني، فاذهب وكنْ
ألفَ مجنونٍ، فقد هدَّأْتَ ما بي

---

(١) الأحزاب: إشارة إلى خبر زيد بن حارثة الذي كان يدعى (زيد بن محمد) فنهى اللّه عن هذه النسبة في سورة الأحزاب في آيات طويلة تقص زواج النبي بزوجة زيد عن أمر الله. «فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر اللّه مفعولاً».

(٢) فتوح الشام: تأليف المؤرخ الواقدي وفيه خبر استشهاد زيد بن حارثة في معركة مُؤتة.

02/07/2011

مـا الـذي أعـثـرنـي الـيـومَ عـلـي
ذلـك الـعـاتـي، تـبـدّى فـي ارتـقـابـي
مِـن زِحَـامِ الـمُـشْـتَـرى والـمُـشْـتَـري
جـاءنـي مـنّـي ومِـن فـوقِ احـتـسـابـي
قـلـتُ يَـا زيـدُ إلـيـهِ، شـاهـراً
قـلـبَ قـلـبـي، رامـيـاً خـلـفـي قـرابـي
قُـرْبَـهُ أرْكَـبـنـي، أرْكَـبـتُـهُ
مـنـكِـبَ الـتـأريـخِ، واخـتـارَ انـتـخـابـي

* * *

عـلَّـهُ الـيـومَ يُـمَـسِّـي حِـمْـيَـراً
أو يُـبـغِّـي سَـبَـأً: مَـن أنـت، سَـابـي؟
أو عـلـى (عـمـرو بـن مَـعْـدِ) يـعـتـدي
فـيـلاقـيـهِ بـسـيـفٍ غـيـر نـابِ
أو يـحـثُّ (الأشـتـرَ): الآن اعـتـرفْ
أنـت زيـدٌ يـا أخـا الـجُـرْدِ الـكـوابـي[1]
ربَّـمـا يـسـطـو عـلـى (مـوسـى الـرضـا)
أو إلـى الإعـدامِ يـقـتـادُ (عُـرابـي)
أو عَـلـى (الـصـابـي) يُـوَشِّـي تـهـمـةً
أنـت زيـدٌ فـي سَـجِـلِّ الـحـزبِ صـابـي[2]

---

(١) الأشتر: ينتسب إلى نَخَعْ من اليمن، وكان قائد حرب (صفين) للإمام علي الذي كانت رسائله إلى الأشتر تنطوي على أعظم نظريات الحكم الصحيح.

(٢) الصابي: هو أبو إسحاق الصابي من كُتّاب القرن العاشر الميلادي.

02/07/2011

وسيعزو كُلّما يعتادُهُ
من حماقاتٍ إلى مرمى صوابي

* * *

ولعلّي واهمٌ أحسبُهُ
ينبش التأريخ عن خصمٍ سرابي
هل ذرعتَ الدَّهرَ عَنْهُ يا أنا
وهو في مكتبه يطهو عِقَابي؟
يومَ لاقاني دَنَا مُسْتَنْطِقاً
لونَ نبعي، وإلى أينَ انصبابي

* * *

قد ألاقيهِ غداً أو بَعْدَهُ
مستعيراً مذهبي، وجهَ ذهابي
واقفاً بين ضميري وفمي
قائلاً مالم يقُل ريقي لنابي

* * *

علّهُ في دارهِ الآن على
حضن أختيْنِ، كشيطانِ غُرابي
يحتسي من كفِ باريسيَّةٍ
أو فِلبِّينيَّةٍ أو بنت (فابي)
علّهُ في السِّجنِ يشوي كاتباً
أو يعشِّي كَلبَهُ أيَّ نقابي
أو بذاك الركنِ، يُحصي دخلَهُ:
ذا حساب المرتجى، هذا حسابي

02/07/2011

كيف أُعطي نصفَ كَسْبي آمري
وهو ما كانَ قسيمي في عذابي

باسم أمن الأمرِ، أحوي ثروتي
باسم ماذا، ينهب الأمر انتهابي؟

لستَ يا زيد الوصابي كُفْؤَهُ
بل أُقاويهِ لكي يقوى غِلابي

ابتعد عنهُ قليلاً، نصفُهُ
ظَهْرُ بُعدي، نصفُهُ وجه اقترابي

لا أغطِّي عَنْهُ وجْهِي، إن يَكُنْ
غَسَقيّاً، فأنا لستُ ضبابي

لا أعادي شَخْصَهُ بَلْ وصْفَهُ
فهو من أرضي كأشواكِ شِعابي

* * *

كيفَ زَاد الشَّوكُ يا أرضُ على
حجمهِ: غذّته مِنْ لحمي هضابي

علِّميني: قل لِمَنْ لا تجتني
من نباتي سوف يُجنيكَ احتطابي

* * *

من أرى، مَنْ قلتُ غرَّرْتُ به
لستُ أخشى ذلِكَ الوجهَ الذبابي

إنني مِنْ قلبهِ أقرؤهُ
وهو يتلو عن فمي صمتَ عتابي

كم أصابتكَ قواهُ؟ قل وكم
علّمتني كَيفَ أجتازُ مُصابي

قيلَ عنه، قال من أمّنتُ مِن
جانبي أنّبَختُ حولَيهِ كِلابي

فليكُنْ، يَبْتَزُّ عني قِشرَتي
أينَ من أيدي ضواريهِ لُبابي

* * *

لستَ تدري مَكْرَهُ، أحملُهُ
مثلما أحملُ تبغي وثِقابي

إنهُ يقدرُ أنْ ينزعني
من مَبَاتي، وله علمُ إيابي

إنَّهُ يَعْرِفُ زُوَّاري، وكَمْ
طوبُ بيتي، ومتى أُغلِقُ بابي

عِنْدَهُ كُلُّ بيوتِ النَّاسِ، بَلْ
عنَدهُ عنوانُ قبري مِنْ شبابي

* * *

لا أُماري أنَّهُ أقوى، فما
بالُهُ يخشى وقوفي وانسيابي

إنَّهُ والٍ بلا شَغبيَّةٍ
وأنا دَاعِيةٌ غيرُ مُجَاب

فلماذا يتَّقي صَوتِي، كَمَا
يتَّقِي صَمْتِي وإمكَانَ انسرابي

02/07/2011

ألأنّـي عِـفْـتُ رأسـي مـالـئـاً
مـن رؤوسِ الـفـيـلـقِ الـتُّـركـي جِـرابـي
أو لأنـي حـيـنَ مـادَتْ (صِـيـرَةٌ)
مِن عُبابِ البَحْرِ أطْلَقْتُ عُبابي[1]
أو لأنَّ الـخـائـريـنَ انـسـحـبـوا
يـومَ (نَـجْـرَانَ) وقَـاتَـلـتُ انـسِـحَـابـي
لا تَـخَـفْ يَـا زيـدُ شـيـئـاً، ومـتـى
خِـفْـتُ، أو قِـيـل رَأى الـهـولُ اجـتـنـابـي
جُـبْـتُ عـصـراً بـعـد عـصـرٍ وأنـا
أنـتَ، مـازلـتُ أنـا ذاكَ الـوصـابـي
ديسمبر ١٩٨٩م

❁ ❁ ❁

(١) صيرة: قلعة في (عدن) قاومت الاحتلال البريطاني في غزوته الأولى بقيادة (هنس) عام ١٨٣٩م.

02/07/2011

منزغ الشياطين

كما ينفشُ البوليسُ مقصورةَ البغا
تكبُّ الندى والعشبَ طاحونةُ الوغى
كما يطبخُ البحرُ المدمّى شطوطَهُ
تُشوّي حراشيفُ الوجوهِ التمرُّغا
كما وحَّدَ اثنين، الذي كان ثالثاً
أقامَ الذي ألغى، وقامَ الذي التَغَى
كما ابْيَضَّ حِنّا العُرس، لاح الذي انتقى
عن اللونِ والوجهيْنِ، لوحاً مُصَبَّغا

* * *

أمَن دَغْدَغَ الاحلامَ، شَظّى عُيونها
وأصبحَ أحلاماً، تنادي المُدَغدِغا؟
وهل تلدغُ الحيَّاتُ، إلّا لأنّها
تُلاقي ـ كما لاقتْ مِن البَدءِ ـ مَلْدَغا
لأنَّ بني (قايينَ) أضحوْا عوالماً
على الأرضِ أمستْ للشياطينَ مَنْزَغا
فلا هُهُنا الراعي المغنيّ، ولا هنا
تناجي الشَّذَى والطَّير، لا بُحَّةُ الثُّغا

* * *

02/07/2011

يشيخُ زمانُ الغازِ عِيّاً ويدَّعي
بأنَّ صباهُ الغضَّ ما زالَ أشغا

يصوغُ مِن التنقيطِ، (إلياذةً) بلا
حروفٍ، ليلقى (الدَّامِغَاتِ) بأدْمَغا

لماذا ينافي آخرُ الشوقِ بدأَهُ؟
لأن الذي لا ينبغي، عندَهُ أنبَغَى

* * *

تجيءُ على أعقابِها الرّيحُ، تَرتَدي
رمادَ مُحيطٍ، جفَّ مِن طُولِ ما طَغَى

فَتَستَفْرِغُ الحيَّ الفتى مِن أديمهِ
وتكسو عجوزيْن الأديمَ المُفَرَّغَا

وَتَغْتَمُّ سَاقَيْها، وتَجْتَرُّ وْجهَهَا
وتَرمي الذي أوشى بجِذعِ الذي لَغَا

ومَنْ ذا تُثَنِّي الرِّيحُ؟ هل غير واحدٍ؟
وكان هو اللاغي، وسَمْعَ الذي صَغَا

* * *

هناكَ صَدَى صَوتَين، من غيرِ لهجةٍ
أمِنْ غيرِ تلقينٍ، هَذى كلُّ بَبَّغَا؟

أضحى الصَّدى المشقُوقُ صوتاً مُشَقَّقاً
بحلقِ الذي يوحي، يَدُسُّ المُبلَّغَا

* * *

فأيُّ مكانٍ ليس يصلح مسلخاً
وكل مكانٍ، رُبَّمَا باتَ مَذبغا؟

02/07/2011

لأن الثَّرى وارى البراءات، لا الكَلا
يفوحُ، ولا يزقو صهيلٌ، ولا رُغا

ليالِيهِ أَعلَتْ سَوْأتيها بيارقاً
أزاغَتْ؟ أكان الرَّصْدُ مِن قبلُ أزْيَغا؟

وتلكَ الدِّيارُ الغَائصاتُ إلى اللِّحى
بأطلالِها، هل تبتغي أيَّ مُبتَغى؟

إلى صوتِها، مِن موتِها تُدخلُ اسمها
تُسائِل، هل تلقى لهذا مُسَوِّغا

* * *

إلى كَمْ إلى كمْ يا لَظَى، حَمْحَمَ الصدى؟
إلى أين يانهر الشَّظَايا، تبغبغا؟

لأنَّ حنايا والدي من خرائبٍ
فمن ما بهِ أعطاكِ هذا وأسْبَغا

يقولون مزموراتُهُ مِنْ دَمِ الثَّرى
وإنصَاتُهُ في كل غصنٍ تَنسَّغا

* * *

تقولُ بأعلى الصَّمتِ: هل جئْتي أنا؟
أهذا الهَبا(سُعدى) أتلكَ الحصى (أغا)؟

أهذا الحطامُ المرتمي كَانَ قَامتي؟
أما كنتُ قَبل الهدمِ، هدماً مصمَّغا؟

* * *

أيجدي بُعيْدَ القتلِ علمي بقاتلي
وأن الذي راوغتُهُ كان أزوَغا؟

02/07/2011

وهـذا الـذي فـيـهِ وَلَـغْـتُ، أخِـلـتُـنـي
سـأشـهـدهُ مـنِّـي إلـى الـقـعـر أوْلـغـا؟

هـنـاك صدًى ـ غير الذي انشقَّ ـ ينتمي
إلـى لـغـةٍ، تـمـحـو الـتَّـواريـخَ والـلُّـغـى

يـحـسُّ نـبـوغَ الـحـزن، مـن كـلِّ حـفـرةٍ
يُـشـيـرُ: سـيـرقـى آخـرَ الـدَّفْـنِ أنـبـغـا

وهـذا الفُـتـاتُ الـمـنـطـوي شَـمَّـهُ الـنَّـدى
يُـقـاوي تـلاشـيـهِ، ويـقـوى لـيـبـزُغـا

١٩٩١م

02/07/2011

ليلة في صحبة الموت

ساعةً يا ردى أُتِمُّ القصيدَهْ
هاكَ قاتاً وجَرَّةً وجَريدَهْ
أَلنَّبيذي هذا يُسمَّى (البُخَاري)
ذا المثنّى من غرسِ (وادي عَبيدَهْ)
كُلُّ غصنٍ لَهُ مَذَاقٌ جديدٌ
كالمليحاتِ، كلُّ أخرى جديدَهْ
كل قَيْليّةِ الثَّرى بينَ فِيها
وشفاه النَّدى عهودٌ عَهِيدَهْ
أَتراها تدعوك ميساً وتُغْضي
مثلما تخطفُ المرايا الخريدَهْ[1]

* * *

عجبي كيف لان لمَّا تثنَّتْ
في يديْهِ غصونُ أشهى مكيدَهْ
كيف حالُ الذين قابلتَ قبلي؟
قيل أعجلْتَ (سَعْد يحيى) و(عِيدَهْ)
كيف لست الذي قصفْتَ صِباها
وصباه! إنَّ المنَايَا عَديدَهْ؟

(١) الخريدة: الشابة البيضاء الطويلة العنق.

02/07/2011

تَسْبِقُ القتلَ أو تليهِ، وآناً
تمتطي صهوةَ الحروبِ المبيدَهْ

* * *

يا مُميتي من ذا يميت المنايا
كالقوى تأكلُ الأشدُّ الشَّديدَهْ؟
قيلَ عَنها نقادةٌ، أهي تُدْعَى
في ذويها نَقَّادةً أو نَقِيدَهْ؟(١)

* * *

أنت تُسْمَى مَنيَّةً أو حِماماً؟
قيل أنثى الحَديدِ تُدعَى حَدِيدَهْ
لو (زَيدٌ) حقيبةٌ أو فتاةٌ
لدعاه أبو الأسامي زَبِيدَهْ
لو حكى (سيبويهِ) عن أمِّ (ميدي)
قال: ممنوعة من الصرف ميدَهْ

* * *

حينَ تَغشَى البيوتَ من أينَ تأتي؟
من رياحٍ كما تروغ الطَّريدَهْ
فأراني حيناً بروقاً، وحيناً
أنثني غيمةً خطاها وئيدَهْ

---

(١) نقادة: إشارة إلى قول ابن النبيه:

والموتُ نقادٌ على كَفِّهِ
جواهرُ يختارُ منها الجيادْ

وأوانـاً أُحِـسُّـنـي فـيـضـانـاً
يَـمْـضَـغُ الـرَّمـلَ والـشـظـايـا الـبـديـدَهْ

وعـلـى سـاعـديْـهِ ألـفـا دفـيـنٍ
وعـلـى مـنـكـبـيْـهِ ألـفـا قَـعـيـدَهْ

قـلـبُـهُ شـرقُ ظـهـرهِ وَهْـوَ غـربٌ
رأسُـهَ خـوذةُ الـرؤوسِ الـبـلـيـدَهْ

في (دِراما) الـخـلـيـجِ كـنـتَ (عُـطـيـلاً)
يـدهُ وخـدَهـا عـلـيـهِ الـشَّـهِـيـدَهْ

كـنـتُ فـيـهـا بـلا ذراعـيْـن فـوقـي
قـوةٌ فـوقَ مـا أُريـدُ مـريـدَهْ

* * *

ولـمَـاذا يـدعـوكَ شـيـخـاً فـتـأبـى
وتـلـبّـي - ومـا دَعَـتْـكَ - الـولـيـدَهْ

يـوم كَـدّتْ (لَـمـى) لـتـشـري طـحـيـنـاً
حُـلْـتَ بـيـن ابـنـهـا وبـيـن الـعَـصِـيـدَهْ

أَلـمُـنـى تـبـتـدي، ويـنـهـي سـواهـا
والـمـآسـي مـثـلُ الأمـاسـي أبـيـده

* * *

قـل أتـى مـقـتـضـيـكَ حَـقَّـيْـنْ مـهـلاً
لـم أقـل جـمـلـةً تُـسَـمّـى مُـفِـيـدَهْ

يـا صـديـقـي فـي الـقـلـبِ تـسـعـونَ قـلـبـاً
وقـوافـي الـوداعِ - تَـدري - عـنـيـدَهْ

02/07/2011

إنتظرني أُفضي لـ(زيدٍ) بسرٍّ
ببقايا حكايتي لـ(سعيدَهْ)
لبلادي بهمسةٍ قبلُ تُمسي
ـ وأنا تحت أخمصيْها ـ بَعِيدَهْ
لا ترى غير فوقِها، كلُّ دارٍ
عامروها الغواةُ ليستْ رشيدَهْ

* * *

عَجِّلي الآن، هاكِ صيّادَ قفْرٍ
يبتغي ظبيةً وتبغيه سِيدَهْ[1]
في ثوانٍ تَجْتَثُّني، لا عروقي
غائراتٌ، ولا قناتي عتيدَهْ
قلت أخَّرْتني، تَبَقَّتْ حروفٌ
شئتُ مقصورةً فجاءتْ مديدَهْ
كلُّ فعلٍ (مجرَّدٍ) نثَّ شيئاً
زادَ شوقي إلى اختبارِ (المزيدَهْ)[2]
مستدرّاً براءةَ البيدِ منها
في صباها مستنشداً هيد، هيدَهْ[3]

---

(١) سِيده: السِّيدة الذئبة الكبيرة الشرسة، وتسمى الذئبة الذكر قياساً على الحيّة الذكر كناية عن عنفها وشدتها.
(٢) المزيده: الأفعال المجردة والأفعال المزيدة من مسائل الصرف في اللغة.
(٣) هيد هيده: لغة يخاطب بها أصحاب الإبل إبلهم عند جمعها للرواح أو عند اعتداء بعضها على بعض، وهيد خطاب واحد من الإبل وزيادة هيده تقال عند ذود قافلة من الإبل.

02/07/2011

لا تَصِحْ بي دنوتُ من شطِّ صوتي
والمعاني التي أُنادي فقيدَهْ
لستَ موتي الوحيدَ جرَّبتُ ألفاً
كلُّها ما رأت حياتي أكيدَهْ
قل لقبري سأغتدي من قبورٍ
فوق أكتافها القصورُ المشيدَهْ

* * *

قل تريد الهروبَ مِتُّ مراراً
ونَجَتْ لي إرادتي والعقيدَهْ
كم مضتْ بي أغبى المنون المواضي
وانثنتْ بي أَصبى المنايا المُعيدَهْ
أَلمُعيداتُ، هل طرأنَ مَرَدّاً؟
ما علاماتُها الوجوهُ الرديدَهْ؟
هل سيُرجِعْنَ ما بَعَثْتُ، وكمْ لي
بَعَثاتٍ طريفةً وتليدَهْ؟
هل سيأوي الرَّدى هنا أيُّ لحدٍ
حين تَنْفَضُّ مِنْ هناك اللحِيدَهْ؟

* * *

= وكان العرب يسمون صاحب الظهور الكثيرة من الإبل إنه «أبو هيد وهيده»، كناية عن كثرة رعيه وترحله وراء الإبل.

02/07/2011

أيَّ شـــيءٍ يـــقـــولُ هـــذا ثـــنـــانـــي
عـنـه، يـا عـودتـي تَـسـمَّـيْ حَـمـيـدَهْ

يـا مـضـيـفَ الـحـتـوف هـبْ تـلـك مـني
زورةً واحـتـفـل بـأخـرى مـجـيـدَهْ

ولـمـاذا احـتـزمْـتَ؟ مـا أنـت قـصـدي
حـسـنـاً جـئـتَ كـي تـجـيء الـقـصـيـدَهْ

مايو ١٩٩١م

02/07/2011

ثُوّار.. والذين كانوا

أحين أنضَجَ هذا العصرُ أعْصارا
قُذْتُمْ إليهِ عن الثُّوّارِ (أثْوارا)!
كيف انتخبتمْ لهُ - إن رامَ - تنقيةً
مَن كان يحتاج حَرّاثاً وجَزّارا!
أبُغيةُ الشَّعبِ في التغييرِ أن تضعوا
مكانَ أعلى رؤوسِ العصرِ أحجارا!
أو أن تُولُّوا عصافيرَ النِّقار على
هذا الذي قلَّبَ التسعين أطوارا!
وارتاد فاعتصرَ الأزمانَ مكتبةً
واستجمعَ الشُّهبَ في كفَّيْهِ مِنظَارا
وقدَّسَ العَرَق المهدورَ معتزماً
أن لا يُبقّي بظهر الأرض هدَّارا
أعندما أينعَتْ أجنى تجارِبهِ
وصَّيتُمُ بحكيمِ الحُكمِ قُصّارا!
إن كُنتمُ بعض من ربّى فكيف يرى
كرومَ كفَّيْهِ (يَنبوتاً) و(صُبّارا)[1]؟

* * *

(١) الينبوت: نوع من الأشجار الشائكة وكذلك الصُّبّار.

02/07/2011

لأنكمْ غيرُ أكفاءٍ لثورته . .
أجهدتُمُ فيهِ أنياباً وأظفارا
تَخسُونَ أنخابهُ في كل مأدبةٍ
وعن نواظرِه تطووون أسرارا

* * *

لأنكمْ ما بنيتُمْ، قام باسمكمُ
منَ يهدم الدار ينفي مَن بنى الدارا
وكلما اختار شعبٌ وجهَ غايتهِ
أركبتُمُ كتفيْهِ عكسَ ما اختارا
وافقتمُ اليوم أن لا يدَّعي أحدٌ
تعاكساً بين (باتستا) و(جيفارا)
هل من تعرّى لنار العابثينَ كمنْ
أبدى عداوَتَهَ للشعبِ أو وارى؟

* * *

هلِ اتّفقتمْ تجيئون الشعوبَ معاً
تُزعِّمونَ عليها الكلبَ والفارا؟
على لِحَاكُم يبولُ العارُ مبتهجاً
إذ عاشَ حتى رأى من يعشقُ العارا

* * *

أليس عِلْميَّةُ التَّسْييس عندكمُ
كمن يتوّج بالمخمورِ خمَّارا؟

هل الشيوعي أتى المالي كما قصدت
محنيَّةُ الظَّهرِ والثديينِ عطّارا[1]؟
كلا النقيضيْن كالأنقاضِ فارتجلي
يا سرَّة الأرضِ زلزالاً وإعصارا
واستفتحي عالماً أنقى يرفُّ صِباً
ويثمر الثَّوَراتِ الخضرَ أبكارا

* * *

لن تمنعوا يا أساطينَ الوفاقِ غداً
من أن يثورَ وأن ينصبَّ أنهارا
مهما اقتدرتم، فما عَطَّلْتُمُ فلَكاً
ولا أحلتمْ محيّا الشمسِ دينارا
يا مَن هدمتم بناءً داس هادمَهُ
هلّا أضفتمْ إلى الإعمارِ إعمارا؟
يا مَن تحرَّرتمُ من نضج تجربةٍ
هل تلك حُرِّيَّةٌ تحتاج أحرارا؟
ويا الذين دعوناكم على ثقةٍ
رفاقَنَا نصفَ قرنٍ أيُّنَا انهارا؟

* * *

(١) محنية الظهر والثديين: إشارة إلى القول الشعري القديم:
عجوز ترجّي أن تعود صبيةً
وقد سقط الثديان واحدودبَ الظهر
تجيء إلى العطار يصلح حالها
وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

02/07/2011

معاً بدأنا وردّدنا (الشّعارَ) معاً
يموت مَن خانَ أو والاهُ أو جارى
كنا كعِقدٍ ولكن لم يجدْ عُنُقاً
صرنا جناحيْن، لكن أيَّنَا طارا؟

* * *

ثرتمْ وثُرنا، فلمَّا نلتُمُ وطراً
هدأتُمُ، وسهرنا نحنُ ثوّارا
أردتمُ أن تناموا مُرتوين كما
شئنا نبيت عَطاشى نرضع النارا

* * *

حكمتمُ الشعبَ، نحن الشعب يحكمنا
حُبّاً، ونُعليه فوقَ الأمر أمّارا
ولا نُداجيه كي يختار سلطتنا
بل نبتغي أن يكون الشعبُ مختارا
تُمسون شبهَ سلاطينٍ، نبيت على
نصلِ الطوى، كي نلاقي الصبحَ أطهارا

* * *

أعن تقدُّمِكُمْ تبتم؟ نُطمئنكم
بأنكم ما قطعتم فيه أشبارا
بل قيل لم تدخلوه أو رأى لكمُ
على الطريقِ إلى مجراه آثارا

* * *

ناموا سنمضي بلا رُجْعى وسوف نرى
عنكُم، أتستغفرونَ اليومَ غفّارا؟

وعندما أصبحَ الشطرانِ عاصمةً
مشطورةً، هل رأت في الدورِ ديّارا؟
ختمتمُ الشوطَ في بدء المسيرِ، وما
نزالُ نجتازُ مضماراً فمضمارا

* * *

نرمي بأشباحنا الأخطارَ نلبسها
ليلاً ونخلعُها في الصبحِ (أطمارا)[1]
نصيحُ: يا شوقُ رشِّقْنَا ودُقَّ بنا
في كل عرقٍ من التَّمويتِ مسْمَارا

* * *

في كل سجنٍ نغنِّي، في منازلنَا
نستقبلُ المخبرينَ الجُوفَ زُوّارا
«أهلاً وسهلاً تشرَّفنا» وكيف جرى
هذا التجافي، لماذا، ما الذي صارا؟

* * *

نسقيهِمُ أيَّ شيء غيرَ أدمعنا
يسقوننا في بريقِ الودِّ إنذارا!
: مرَّت ثمانون شهراً من تخرُّجِنَا
معاً، أما زلتمُ - كالأمسِ - أغمارا؟
ترددونَ الأناشيدَ التي منعوا
ولا تُكنّونَ للأستاذِ إكْبَارا

(١) الأطمار: الثياب الممزقة.

02/07/2011

كُنّا نفضّلُ بشاراً على (عُمَرٍ)
فتنسبونَ إلى (إنْجِلْزَ) بشّارا

كُنّا نُعَاكِسُ بعضاً دونَ معرفةٍ
كنتمْ وكُنّا بَذاكَ الوقتِ أغْرَارا

أضحىَ (الغويْدي) وزيراً و(ابن عائشةٍ)
محافظاً، وعيالُ (البوشِ) تُجّارا

تزوّجَ الشيخُ نابُ الدينِ ثامنةً
أنتمْ تزوّجتمو (صنعا) و(عمّارا)

زوّجتمو (بنت سُعدى) نجلَ (ذي يزنٍ)
وزوّجوا أمَّهمْ عشرينَ عَهّاراً

* * *

يَسْتَقرئونَ خفايانا، دفاترنا
سرّاً، ونُقرئِهُمْ في الجهرِ أسفارا

وقد نُصادفُ في مكنونِ أكثَرِهِمْ
نقاوةً ترتدي شوكاً وأوضَارا

ولا نقاوم سمساراً لمهنتِهِ
بل الذي سخّر ابن الشعب سِمْسَارا

* * *

وإن أجادَ لنا الخُوّانُ مقتلةً
مُتنا كما داعبَ التهويمُ سُمّارا[1]

---

(١) التهويم: أول النوم الذي يميل الرؤوس في الأسمار، وسمي تهويماً لتهويمه بالرؤوس.

وإن أعـدُوا لـنـا جـاراً يـحـاصـرنـا
قـلـنـا: كـبـرنـا مـلأنـا الـبـيـت والـجـارا
وكـلـمـا أبـحـرت فـيـنـا عـيـونـهـمـو
أحـسَّـتِ الـبـحـر فـيـهـا صـار بـحَّـارا

* * *

يـا كـلَّ شـوطٍ تـطـاولْ، لـن نـقـول مـتـى
نـنـهـي، ولا كـم قـطـعـنـا مـنـك أمـتـارا
تـمـتـدُّ نـمـتـد، نُـضـبـي كـلَّ رابـيـةٍ
ونـدخـل الـمـنـحـنـى والـسـفـح أفـكـارا
نُـحـيـل كـل حـصـاةٍ شـهـوةً وصـبـاً
نـعـبـئ الـريـح أشـواقـاً وأشـعـارا
نَـنـصـبُ فـي كـل تـلٍّ أعـيـنـاً ومُـنَـى
نـخـضـرُّ أوديـةً، نـنـهـلُّ أمـطـارا
نـغـور فـي الـغـور كـي تـرقـى مـنـاكـبُـهُ
تـحـتـلُّـنـا الأرضُ أوطـانـاً وأوطـارا
نـجـيـش فـيـهـا قـلـوبـاً كـي تـقـلِّـبَـنـا
سـفـراً، وتـكـتـبـنـا دوراً وأشـجـارا
تـزكـو بـنـا، وبـهـا نـزكـو، تـصـوِّبـنـا
لـلـغـيـم بـرقـاً، ولـلأمـواج تـيـارا
مِـن هـجـسـنـا تـبـدأ الـتـأريـخ، نـبـدؤهـا
نُـؤسْـطِـرُ الـسَّـفـحَ والـبـسـتـان والـغـارا

02/07/2011

نصوغ للعدم الموجود خاتمةً
نأتي مِن الغائب المنشود أخبارا

* * *

وقد يمزِّقنا غدرُ الرّصاص هنا
أو هٰهُنا، فنروع القتلَ إصرارا
لأننا ما وُلدنا كي نموت سُدًى
بل كي نُجمِّلَ بعد العمر أعمارا

* * *

نَصْفرُّ كالخوخ، كي نندى جنًى وشذًى
كالبذر نُدفن، كي نمتدَّ إثمارا
لكي نعي أننا نحيا، نموت كما
تفنى الأهلَّةُ، كي تنساب أقمارا
مِن البكارات نأتي رافعين على
جباهنا الشعبَ أعلاماً وأقدارا

۞ ۞ ۞

02/07/2011

ربيعية الشتاء

هـذا الـذي سـمَّـيـتُـهُ مـنـزلـي
كـان انـتـظـاراً قـبـلَ أن تـدخـلـي
كـان سـؤالَ الـقـلـبِ عـن قـلـبِـهِ
يـشـتـاق عـن قـلـبـيْـهِ أن تَـسْـألـي
أن تـرجـعـي مـثـلَ الـربـيـعِ الـذي
يـغـيـبُ فـي الأعـوادِ كـي يـنـجـلـي
أن تـصـبـحـي مـثـلَ نـثـيـث الـنَّـدَى
مـثـل نـجـومِ الـصـيـفِ أن تُـلْـيـلـي
أن تـومـئـي واعـدةً لـيـلـةً
ولـيـلـةً تـنـسـيْـنَ كـي تـبـتـلـي
كـيـمـا تـنـادي الأرضُ: أجـنـيـتِ يـا
حـدائـقـي أيـنـعـتَ يـاسُـنْـبـلـي

* * *

أَقَبْلَ سُخْرِ الـوعـدِ، قـالـوا صَـحَـتْ؟
أيُّ هـوًى أرغـى بـهـا: عـجِّـلِـي؟
هـذا زمـانٌ مـذهـلٌ ذاهـلٌ
عـنـه فـمـن حـاولـتِ أن تُـذهـلـي؟

02/07/2011

ذا جمر صنعا خفتُ إذ أحرقوا
فيه (بخورَ الشَّيخِ) أن تَشعُلي[1]
أن تصرخي: هل رامني موئلاً
مَنْ غاب عن حسبانهِ موئلي
أظنُّ ما أسرعتِ كي تُدهِشي
هل قالَ داعي القلبِ أن تُقبلي؟
أقول ماذا؟ صاحَ مَنْ لا أرى
: عليك من نصفيْكِ أن تَرْحَلي
من مكتَبِ التأجيلِ قالوا: ثِبي
أنهي كتابَ الأمسِ؟ لا، أَجِّلي
لا تحملي أيَّ كتابٍ ولا
دواةَ (جيفارا) ولا (الزِّركلي)
رحلتُ من ساقي، إلى سُرَّتي
من أعرضي أعدو إلى أطولي
مفاصلي كانت طريقي وما
درتْ حصاةٌ أنَّها مِفْصَلي
أقرأتُ كفِّي البرقَ حنَّى فمي
قرأتُ كفَّ المشمشِ الحوملي

* * *

هل مَرَّ يا بُنيَّ مِن هنا أو هنا
أيُّ جوادٍ جَدُّه (مَوْكَلي)[2]؟

---

(١) بخور الشيخ: نسبة إلى حي الشيخ عثمان من منطقة عدن.
(٢) موكلي: نسبة إلى منطقة موكل الشهيرة بأصالة الخيول، وإلى هذا نوَّه =

02/07/2011

هل خلتَ موّالاً كسربِ القطا
يزقو ويدعو: يا رُبى مَوّلي

* * *

أسمعتُهُ (الجرّاش) و(القَعْطَبي)
بكى على (بستانَ) و(الموصلي)
ومدَّ نحوي سلّةً لم يقل
صلي بها مهواكِ أوْ وصّلي

* * *

ناديتُ: يا ذا الوردُ ضَمِّخْ يدي
فقال: أهلي قطّعوا أكحلي
وقال (قاعُ الوطْية) استخبري
(عيشانَ) عن قمحي وعن خردلي[1]

* * *

ماذا ألاقي يا (بنَ علوانَ) قل
يا (عيدروسُ) احْمِلْ معي مُثْقِلي[2]

= البحتري في أصالة جواده حيث قال:
وافي الضلوع يشد عقد حزامه
يوم اللقاء على مُعمٍّ مُخْوِلِ
أخواله للرستمين بفارس
وجدودُه للتُّبّعين بموكلِ

(١) قاع الوطْيه: أكبر سهل زراعي بين مدينة ذمار وقرية عيشان.
(٢) ابن علوان: أشهر أولياء شمال اليمن بالكرامات في المعتقد الشعبي، والعيدروس أشهر أولياء الجنوب بالكرامات إلى حد التأليه

02/07/2011

أيّي، أنا؟ بيني وبيني، على
أيِّ الشظايا وجهيَ الجرْولي[1]

* * *

سألتُ ذاتَ الوذْعِ ما طالعي؟
أفضتْ بردَّيْنِ: عليَّ ولي

لِأَيِّ أزواجي جنى عِشرتي
خذي سواهمْ قبلَ أن تَحملي

جِمالُ هٰذي الحقْبةِ اسْتَنْوَقَتْ
والآن يا إنسانةُ اسْتَرْجِلي

وغَيِّري (يحيى بِيَفْنَى) وكي
تُبدِّلي عن جوفكِ استبدِلي

* * *

واحتثَّني مُستقبلي قبل أن
أعدَّ رمّاني ولا حنظلي

قولي: أيبدو منزلي غيرَ ما
عهدْتُه من قبلِ أن تنزلي

تنحنحتْ مثلَ الخطيبِ الذي
أنساهُ شيءٌ صوتَه المحفلي

* * *

كانَ كوجْرِ الضَّبِّ ذا البيتُ لو
أتيتِ قبلاً خفتُ أن تَجفلي

---

(١) الجرولي: نسبة إلى جرول اسم الشاعر الحطيئة الذي هجا وجهه.

والآن مِـن بـعـد الـتّـصَـابـي صَـبـا
وقـامَ بـعـد الـعُـري كـي يـحـتـلـي
أحـضـانُـهُ امـتـدّت وجـدرانـهُ
سـكـرى عـلـى قـاماتِـهَـا تَـغـتَـلِـي
لـكـل قـنـديـلٍ وكـأسٍ صِـبـاً
ولـلّـيـالـي فـرحٌ مَـشـتـلـي
وذكـريـاتٌ ضـاحـكـاتٌ كـمـا
حكى (الخُفَنْجي) عن (علي عَيْطَلي)[1]

* * *

قـال (الـشـبـيـبـي): نـجـمـكِ الـثـورُ يـا
(قـرْنَـا)، وأبـدى شـكّـهُ (الـعَـنْـدَلـي)
قـال اجـتـلـى هـاءً ودالاً بـلا
حـاءٍ وواوٍ، فـاقـطـعـي، أو صِـلـي

* * *

يُـقـالُ أخـبـرتِ الـشّـذى أنـنـي
رسـولـةٌ لـم أنـتـخـب مُـرْسَـلـي
فـقـال: بـاسـمـي ضـلّـلـونـي وبـي
حـيـنـاً، وقـالـوا: بـاسـمـهـم ضَـلِّـلـي

* * *

(١) الخفنجي: شاعر شعبي تفكهي في آخر القرن السادس عشر كان يتغزل بغلام اسمه الفني: علي عيطلي، وكان غزله لا يخلو من تندر وإضحاك.

02/07/2011

يبدو لسمعي (هَبَلِيّاً) فهلْ
تُحِسُّني ألحاظُهُ (المَقْبَلي)[١]

بولي على جبهتهِ، فادَّنى
وقال: شُدِّي لحيتي واتفلي

أراكِ غيري آخرَ المنتهى
بدءاً، ونادى مِنْ هنا بسملي

قل: أصبح الشطران بي شطرةً
لا بأس في جرحيْكِ أن تَزْفُلي

* * *

هل تسمعين الزَّفَّةَ الآن؟ لا
أصمَّني يا (دانُ يا بَلْبَلِي)[٢]

تسعونَ طبّالاً وطبّالةً
شهراً وقالوا: مثلَهُمْ طبِّلِي

* * *

هناك من يأبى: أقيلَ أنظمِي
للكل داراً، أم بها كبِّلي؟

أأنتِ من غنَّيتُ: جودي لنا
بالوصلِ، هل أبكي لكي تبخلي؟

---

(١) هبلياً: نسبة إلى الشاعر حسن بن جابر الهبل في القرن السابع عشر ميلادي له هجاء فاحش موجه إلى معاصره العلامة صالح بن مهدي المقبلي.

(٢) يادان يابلبلي: لازمتان غنائيتان في الغناء اليمني يجتلبهما المغني من خارج النص الشعري كوقفة تطريب حتى صارتا تقليداً غنائياً إلى اليوم.

02/07/2011

ومن ينادي كالشعاع أهبطي
ومَن يفادي عن هنا حوّلي؟
ومن يرى فردِيَّةَ الجمع في
كفَّيْكِ عهداً نصفَ مُتوَكِّلِي؟
وقائلٍ كم قيل ما دلّلوا
عنها، ولا قالوا لها دَلِّلي
عشرين عاماً: سوف تأتي غداً
ما اسمُ الذي كانَ بها مُختلي؟
وسائلٍ: ماذا سيجري؟ لمن
جاءت، أيا خضراءُ لا تَأْمُلي
فما أفادتْ علم شيءٍ سوى
ما ينبغي - يا أمُّ - أن تجهلي

* * *

صوغي على كفَّيْكِ أخرى تريْ
صباكِ في مجلى صباها الجلي
هل ذاكَ - يا أولى - الذي يحتفي
إذ جئتِ يخشى الآن أن تأفُلي؟

* * *

هناك من يسلوكِ من يجتوي
هنا الذي يدعوكِ يا معقلي
ويفرشُ الخدَّيْنِ كي تخطري
ويملأ الكأسيْنِ كي تَثْمَلي

02/07/2011

كي تحلمي حلم النواسي، صحا
من سكرة (الكرْخي) بِقطْربُلي

* * *

وواقف يفديك فهَّامةٌ
ترقينَ مثلَ الشمسِ كي تعدلي
يجلو بعينيْكِ الرؤى تالياً
نصفَ كتابٍ كلُّهُ ما تُملي
مُعوِّذاً كفيْكِ أن تأخذي
وُرَيْقَةً من قبلِ أن تبذلي

* * *

وقالتِ الرَّبْوات: أعطي فمي
ثديْكِ أربو قبل أن توغلي
وقالتِ الأزهارُ: لا تعبري
فوقي فيلهو الشوكُ في مقتلي

* * *

وللمقاهي عنكِ صوتٌ لهُ
أيدٍ، وصوتٌ فاقعٌ بُلْبُلي
وصائحٌ يدعوكِ أن تقفزي
وهامسٌ يوصيكِ أن تكسلي
محاذراً أن تأكلي الجمرَ عن
أنياب مقتاديكِ أو تُؤكلي
تدرين؟ كم قالوا ولم يفعلوا
قولي: تنحَّوْا جانباً وافعلي

يـرتـاب هـذا الـحـيُّ أن تـنـجـزي
يـــودُّ ذاك الـربـعُ أن تَـمْـطـلـي
ذا يـرتـئـي: تـلـك الـتـي أهـجـعـت
قـلاقـلـي مـا أقـلـقَـتْ عُـذَّلـي
أشـمُّـهـا مـائـدتـي سـائـلاً:
متى انتهى من طبخِها مرجلي؟

* * *

وقـال شـادٍ: مـا شـدت مـثـلَـهـا
أسـمـارُ أعـراسـي ولا مَـقـيَـلـي
أنسى الـدُّجَى والـصُّبحَ وقْـتَـيْـهِـمـا
صـوتـان: عَـوْديٌّ يـلـي كُـعْـدُلـي[1]
كيف التقى نصفي بنصفي ضحًى
فـي نـضـجِ مـكـرِ الـعـصـرِ يـا مـأمـلـي

* * *

وقـال مـضـنٍ يـا الـعـقـيـمُ الـتـي
شـاءت مـوانـي (هِـنْـتُ) أن تـحـبـلـي
يـا بـنـتَ أُمِّ (الـضَّـمْـدِ) قـولـي لـنـا
: أيُّ عـلـيٌّ سـوف يُـخـصـي عـلـي
قـولـي لـمـاذا كـنـت أمـثـولـةً
سـخـريَّـةً مـن قـبـلِ أن تَـمْـثُـلـي

* * *

(١) عودي: نسبة إلى الفنان علي العودي: كعدلي: نسبة إلى الفنانة أمل كعدل.

02/07/2011

فقال هَجْسُ الأرض: منّي رقتْ
تُعيدُ تشكيلي، ألا شَكِّلي
من بعضها انصبَّتْ إلى كُلِّها
أكلُّ وادٍ قال ذي منهلي
شَغَلتِ أعراقَ الثواني فهل
يرضي سُهيلاً عنه أن تُشغلي؟
في طعم ريقِ القاتِ تَخْمَيْنَ، عن
ما قال تُفشينَ الصّدى المخملي
تسرين في الكاذي فتدنين من
عينيْهِ وجه البارقِ الأحول
تَنْدينَ في (يا ظبي صنعا) هوًى
تَشْجينَ في أنفاس (يا صيدلي)[1]
في الحبرِ تحمرّين أنشودةً
في الكأسِ تَبْيضّينَ كي تُشْعلي
في الجمع تذكين الجدال الذي
يُمَيِّزُ الأبقى مِن المرحلي

* * *

هل أنتِ مَن تُحْيينَ كي تَعْظُمي
أو أنتِ مَن تُحْيين كي تَقْتُلي؟

---

(١) يا ظبي صنعا: أغنية شهيرة من شعر الآنسي غناها أكثر من مطرب وجاء عنوانها من القصيدة:
يا ظبي صنعا بعسجد خدك المنقوش. ياصيدلي: نسبة إلى أغنية عازار حبيب الشهيرة.

هل خاتمي قانٍ؟ ألي خاتمٌ
يكفي يدي أن سَلِمتْ أنملي؟
يا صاحب الصاروخ قلبي على
كفِّي كتابٌ خلفهُ منجلي

* * *

لا بدَّ مِن أن تُنبهي خاملاً
وكي يُرى لا بدَّ أن تَخمُلي
لا بدَّ من أن تحتفي بالتي
وبالذي لابدَّ أن تَخفَلي
من ذا سيعطيكِ لتعطي ومَن
قال خذي، قال الحسي مِغْسَلي
ما دَام ذاتُ الأمر مأمورةً
بهِ، دعيهِ قبل أن تُعْزَلي
ـ مني ابتدا نهجي، ألا فَلْيَكُنْ
صعباً ولا يخشاكِ أن تَسْهُلي

* * *

يا طلعةً ما أذبلتْ مطلعاً
تقدَّمي هيهات أن تذبُلي
ويا ربيعاً شقَّ عمر الشِّتا
تهدَّلي للصيف واخْضَوْضلي
إن زيَّن الإكليلُ مَن قَبْلَهُ
فكلُّلي مَن بعده كلِّلي

02/07/2011

مذجئتِ جاء البدءُ من بدئهِ
وعاد مِن آخره أوَّلي
واجتاز ومضاً كان مُستدفئاً
به إلى الوهْجِ الذي يصطلي

* * *

فأنكر التأريخُ تأريخهُ
لمَّا استبان الأمسُ مستقبَلي
: لا رأسمالياً أرى ذا الفتى
ولا اشتراكياً ولا هيچلي
لا في (بني عبد المَدانِ) اسمُهُ
لا من (بني باذانَ) لا (عَبْهلي)
وعنده زائرةٌ مثلهُ..
تزفُّ (عِنّيناً) إلى (المُشكِلِ)[1]
رُدّي على التأريخ يا بنتَهُ
لا تخجلي يؤذيهِ أن تخْجَلي
قالوا: إلى نصف الطريقِ التقوْا
سجِّل بلاحيْفٍ وقل: حلِّلي
زادوا على رأسي رؤوساً فهلْ
تزيدني رِجْلاً إلى أرجُلي

(١) المشكل: هو الإنسان الذي يحمل آلة الذكورة والأنوثة معاً، وسُمِّيَ المشكل لإشكال جنسه وكمية ميراثه وتعيين حصته من الميراث والتسمية فقهية.

02/07/2014

ضع نصفِيَ الأعلى على الركن أو
حوِّل أعالي قامتي أسفلي
ما اقتادَ تغييرٌ خطاي التي
صيَّرنَ مالا ينطلي ينطلي

* * *

وأنت يا هذا؟ يقال الذي
سوف يلي يؤمي أبى أن يلي
لا هذه (سَيَّانُ) لا غيرها
لا (العَبْدلي) ثانٍ ولا العبدلي
من غيَّر التشكيلَ عن شكلهِ؟
قوّى على (الصِّلْوي) يد (المِقْوَلي)
فاستضحكت قائلةً: أيُّنا
أرادَ هذا، قلتُ لا رأي لي
أمّا أنا ماجئتُ كهفي أنا
وأنتِ كهفٌ بالمنى تغتلي
تهوى سعاداً، ليديا، غادةً
وأختَ (هنري) وابنة العوذلي
ـ كان ابن جدي زوجَ عشرٍ إلى
أن طلَّقتْهُ (هَيْدبُ الحوْقلي)

* * *

تبغي وتخشى نصفَ ما تبتغي
فتنثني مثلَ الشَّجيِّ الخلي

02/07/2011

ترجو وليّاً نائياً خيرةً
فاختار لقيانا مزارُ الولي

* * *

تمثالُ هذا هيكلي، أنتَ بي
كصورة فيما اسمُهُ هيكلي
أعطاكِ طنبوراً، أنا مصحفاً
فاعزفْ، ويا أمِّيَّتي رتِّلي

* * *

عزفتُ غازلت التي والتي
حتى أتتْ مَن كسَّرت مِغزلي
فالتمَّ بحرُ القلب في كفِّها
كوباً بنهديْ كرمةٍ يمتلي

* * *

إلى رضاعي جئت مني ومِنْ
تَخَرُّجي فيكِ ابتدا مدخلي
كي يرتدي عينيْكِ معنى الضحى
كي تبتدي الأنهارُ مِنْ جدولي

* * *

أما تساقيْنا البروقَ، المدى
وآنَ أنْ أغلي وأنْ تهطلي
أن ينشر (المهديُّ) منك اللوا
أو يركض (الدجّالُ) من منزلي

مايو - يونيه ١٩٩٠م

02/07/2011

على باب المهدي المنتظر

مَـن يـدعـو هـل زمـنـي أَوْمـضْ؟
نـهـض (الـدجّـالُ)، سُـدّى تـنـهـضْ

روَّضْـتُ الـريـحَ لأسـبِـقَـهُ
وَغـدا الـسّـبّـاقَ، فـمـا روَّضْ

أمِـنَ الـيـوم اجـتـاز الـمـاضـي
واحـتـاز الآتـي، أو أَجْـهَـضْ؟

* * *

نـادتـكَ (الـكـعـبـةُ) وانـتـظَـرت
ودعَـاك (الأقـصـى)، بـل حـرَّضْ

صـحـنـا: يـا مـهـدي يـا وَتَـراً
قـلـبـيّـاً، أنـتَ لـه الـمـنـبـضْ

كـم قـيـل: سـتـمـلـؤهـا رَغَـداً
فـامـتـدَّ مِـن الـرمـضـا الأرمـضْ

* * *

عـبـثـاً، أن تـدعـوَ يـا ولـدي
مـرضـوضـاً مـثـلـي، أَنْ أرتـضْ

مَـن سـمّـى عـصـري ذهـبـيّـاً؟
مَـن ذهَّـبُـه، مَـن ذا فَـضَّـضْ

02/07/2011

مَن يعطي العانين (الجرضا)
أملاً حتى أعنى، أجرضْ[1]؟

عِذ وعداً غيبيّاً يدنو
من قَبْضِ الكفِّ، ولا يُقبَضْ

كم لاذَ مهيضٌ بالمهدي
والسيوم يلاقيه أمهضْ

يكفي أن تَمْحَضَنا نُصْحاً
مسعاكم أصْدقُ مَن يمحضْ

يا قانونَ التعويض أفقْ
لا رَدَّ الحُلُمَ، ولا عوَّضْ

وإلى كم يُغْرِض من ندعو
مَن لا ندعوهُ، متى أعرضْ؟

ما أقسى أن تبغي أمراً
وترى ما لا تبغي يُفرضْ

* * *

مَن والى (الدَّجَّالَ) الأطغى؟
مَن ذا يُثني الأقوى الأبغضْ؟

تدري، حَيَّوْهُ فانتفخَتْ
جبَّتُهُ أشْبَقَ من (عَرْهَضْ)[2]

---

(١) الجرضا: الناس المتعبون العطشى.

(٢) عرهض: اسم ناقة لـ(يزيد المهلّبي) اشتهرت بالشبق إلى الجمال والرّجال، وصارت مثلاً لأشباهها من النياق ثم انتقلت بالاستعارة أو =

02/07/2011

غَنَّوْهُ، قالوا الشمسُ بهِ
أسنى، والأرضُ به أرضْ
مخَضَ الفلَكُ الأزمانَ لهُ
فتجلّى زُبدةَ ما مخَضْ
واللّهُ لأمرٍ قيَّضَهُ
ذخراً، فتعالى مَن قيَّضْ
مثلُ الممرحاض إذا عتُهُ
مَن قال: الحمد لمن مَرْحَضْ؟

* * *

قلْ: أغضى الفادي آنِيّاً
وتوقّى الرَّاجي، أو فوَّضْ
واعتادَ الشارعُ ما يَلقى
لا قال: أمرَّ، ولا أحمضْ
فتوارى الهاجي في فمهِ
ورقى مِن فمهِ مَن قرَّضْ

= التشبيه إلى الأنثى الشبقة من الناس والحيوان، حتى اعتبر الفقهاء نعت المرأة المحصنة بها شبه قذف. وعلى هذا قول عمرو بن معدي كرب الزبيدي في زوجته التي استخلفها عن أبيه بعد موته وأرادت أن تضمد به زوجاً آخر هو مالك بن دحّان الخولاني، وبهذا الصدد يقول:

ولولا قولهم أخزى أباه
نهيت العرهضيّةَ بالحُسامِ
أتضمد بي نبوحاً عوّدتهُ
على غشيانها تحت الظلام

وفي هذا إشارة إلى نقل صفة تلك الناقة إلى المرأة وإلى أن زوجة عمرو استبدلت بالزوج الثاني كلباً.

جمهورُ العيشِ، كعادتهِ
لا يبدي الرأي، ولا يدحضْ

* * *

أبِذاك الشيطان احتفلوا
ورأوا تشرينَ بِهِ أَزْيَضْ؟
فطغى، وأرى الجبل الأعلى
كيف اقتضمَ السَّهَلِ الأخفضْ

* * *

أعَلَى كُلِّ الأرضِ استولى؟
لم يُبْقِ سريراً، أو مربضْ
لا يلقى موطِئَهُ قَدَمٌ
لا ابن (الجَيْدى)[1] يجد المركضْ
كانت غامضةً قوَّتُهُ
والآن بدت أزرى أغمضْ
حمينا (كالإذْزِ) وآونةً
تطغى، كالفيضان الأفيضْ

* * *

هل صار اليومَ أمدَّ يداً
مِن طول الكون، وقُلْ أعرضْ؟
أأطاع العالَمُ قبضتَهُ؟
بيديْه أمْسَى كالمقبضْ

(١) الجيدى: الظبية لطول جيدها وتنتقل هذه الصفة للاستعارة إلى طويلة العنق من النساء.

02/07/2011

حتى (موسكو) قالوا: أضحتْ
من بستانِ (البيت الأبيضْ)

* * *

هل قام عياناً، أو هرفتْ
أخبارُ المقهى والمعرضْ؟
أمسيحاً يبدو؟ لا يدري
ألسِّلمُ، أم الهيجا أخيضْ
ألَهُ عينان؟ جوارحُهُ
مُقَلٌ شتَّى، لا تنبعضْ
لو نفَّضَ عصفورٌ بللاً
عنهُ، لدرى ماذا ينفضْ
وهنا وهناك مسامِرهُ
ينفضُّ الليلُ، ولا تنفضْ
فزَعٌ بملايين الأيدي
يستلُّ القلب، يُجيدُ العَضْ
أرَكينُ الركنِ؟ كعاصمة
تنوي تنقضُّ، ولا تنقضْ
قالوا: لو صوَّب مِن (بَنَما)
لأصاب بـ(سينا) ما استعرضْ

* * *

ماذا قالوا عن مدَّتهِ؟
قالوا: سيموت ولا يَمْرضْ

02/07/2011

قد يحكمُ قرناً، أو سنة
أخرى، يستوفي ما أقرضْ
ويليه أمرٌ مأمورٌ
بالشعب، وللجُلّى أنهضْ
أحرى بالقمَّةِ مَن يدري
ماذا يختار، وما يرفضْ
١٩٩٠م

❁ ❁ ❁

2021/07/20

تميمية..
تبحث عن بني تميم

يـا مُـنَـدَّى، لـي واحـةٌ فـي (حـولًـي)
قـل لـهـا: مـاالـذي، وكـيـف وقـل لـي
لا تُـنَـفِّـضْ مِـن ريـح صـنـعـا جـنـاحـاً
فَـهْـيَ أحـفـى بـكـل طـيـبٍ مـحـلّـي
وإذا اسَـتْـنـسَـبَـتْـكَ، قـل خـيـرُ قـاتـي
يـافـعـيٌّ، وأفـضـل الـبُـنِّ فـضـلـي[1]
وإذا اسـتـغْـمـضـتْـكَ، قـل هـاكِ قـلـبـي
فـهـو جـنـسـيَّـتـي وكُـتْـبـي ورُسْـلـي
قـل لـمـن أنْـجـبـتْـكَ عـنـي غـلامـاً
في اكـتـهـالـي، خُـذي غُـلامـي وكـهـلـي

* * *

لـستَ ضـيـفـاً ريِّـضْ جـنـاحـيْـكَ مِـنْـهـا
فـي ربـيـعٍ يـصـبـو، وصـيـفٍ يُـدَلِّـي..
واتَّـخِـذْ بـالـشَّـذى، ورفـرفْ كـقـلـبـي
وتَـلـقَّـطْ عـنـهـا الـتـفـاصـيـل مـثـلـي

---

(١) يافع: من المناطق الشهيرة بالقات الجيد. فضلي: نسبة إلى بني فضل بآنس؛ وهذا البن أجود الأنواع في اليمن.

02/07/2011

وإذا بادهتكَ: لِمْ جئتَ عني
سائلاً، قل لها: لأنَّكِ سُؤلي
ولأني ضحيةٌ فالضَّحايا
- أين كانت - شغلُ ارتحالي وحِلّي

* * *

كلُّ قلبٍ في أي أرضٍ جوازي
وبأدراج كل قسمٍ سِجِلّي
أوَ تستكثرينَ هذا ارتياباً
في احتمالي، أرجوكِ أن تستقِلّي

* * *

هل تَشُمّينَ سَحْرةً ودَّعتني
ونداها يَرشُّ ريشي ويُطْلي؟
قلتُ إذ ذاكَ وشوِشي يا خوافي
باسمِها يا قوادمي لا تكلّي

* * *

ما أحَنَّ الذي رمى بكَ حزني
يوم فصلِ العُرى حَدَا فجرُ وصْلي
مَن تُسلّيه؟ ميلُهُ زئبقيٌّ
(شاهليٌّ) يوماً، ويومين (جِبْلي)
عن (هدى)، عن (منى) بأنَّ هواهُ
سنويٌّ، وعن (سُميَّة) فضلي
كان نقلي موّالَهُ فوق جُهدي
وأراني هنا بدأتُ أُمَوْلي

02/07/2011

فإذا قالت اقترب، فهي قالت:

ألزوايا تخطُّ ما سوف أملي
فارتعشْ يا هَزارُ بين يديها
كنبيٍّ ناداه سِرُّ التجلّي
وَتَلَقَّ المفاجآتِ صموتاً
لا محاً ما تكنَّ ممَّا ستُملي
مستزيداً مِن بوحها مستعيداً
مبدياً ما يثيرُ فيما يُسلّي

* * *

قلْ لها: هل رأيت في أي يوم
مثلَ هذا الذي طمى اليوم يَغلي
يدفن السَّمعَ في الجنازير يُجْثي
كلَّ سقفٍ في أخمصيْهِ ويُغْلِي
يحرقُ النومَ في العيونِ، ويطهو
في الشظايا، مسرى النجوم ويَقْلي

* * *

هل سمعتِ الصَّباحَ مثلي ينادي
: يا (حَوَلّي) أراكِ أصبحتِ قَبْلي[1]
قال: بكّرتَ أنتَ طبتَ مساءً
فرأى ما رأى وقال: لعلّي

(١) حولّي: أحد الأحياء الشعبية في الكويت، وقد ورد اسمه في مطلع القصيدة.

02/07/2011

أيُّ ريـحٍ مـن خِـذر أُمِّـي رمـتْـنـي
وَنَـفَـثْـنِي مـن انـبِـلاجـي وطَـلِّـي؟

* * *

وهـنـا سـوفَ تـسـتـهـلُّ وتـشـكـو:
ضـاعَ فـي آخـر الـصَّـدى مُـسْـتَـهَـلِّـي
بـعـد نـصـف الـدجـى أتـوْا، ولـخـوفـي
غـاب خـوفـي وكـنـت أرهَـبُ ظِـلِّـي
جـاء مـنـي - يـا ذا الـجـنـاحـيْـن - غـيـري
أو أنـا جـئـتُ مـنـهُ، فـي بـعـض شكْـلـي
حُـلْـتُ دبَّـابـةً كـإحـدى الـلَّـواتـي
جـئـن لـيـلاً يِـقْـلَـعْـنَ داري وأهـلـي

* * *

قـلـتُ: لا بـدَّ أن أراهـم، تـبـدَّوْا
كـابـنِ عـمـي، كـزوجِ أختـي، كـبـعـلـي
أَلأسـامـي طِـبْـقُ الأسـامـي: عـلـيٌّ،
نـاصـرٌ، خَـزْعَـلٌ، سـلـيـمانُ، عـدْلـي
كـلـهـم يـنـطـقـون (مـاكـو) كـنُـطـقـي
هـل غُـزاتـي أنـا، دمـي ذوبُ نَـصْـلـي؟

* * *

قِـيـلَ قِـدْمـاً: جـارُ الـعـزيـز عـزيـزٌ
أيُّ أمـرٍ أغـرى الـعـزيـزَ بِـذُلِّـي؟
فـي يـديْـهِ مُـدرَّعـاتٌ: لـمـاذا
لا يـواري هٰـذي الـبـيـوتَ ويُـخْـلـي؟

02/07/2011

ربما يَبْتني حواريكِ أرقى
قل: يُوَشّي بقملهِ حُسنَ قَمْلِي
عنده تُخمةٌ وجوعٌ وعندي
نَسْلُهُ هذه المآسي ونسلي

* * *

قلت: يا جيشَهُ إذا كان وضعي
فاسداً فَلأُثُز أنا، لا تَثُزلي
أيُّ شعبٍ ينوب عنهُ سواهُ
فهو طيفٌ من الزمان المُولِّي
إن تُرِد موردي فسلْ هل سيرضى
دجلةٌ غَمْسَ إصبعيْهِ بضحلي[1]
إنْ تكن فارساً فـ(حيفا) تنادي
لا يُسمَّى شجاعةً طخنُ سهلي
ألأني جِمامُ كفَّيْنِ ترمي
بخضَمٍّ الحديد حفنَةَ رمْلِي
لا ألاقيكَ بالقتال فهذا
فوق حجمي، ودون حجمكَ قتلي
(إنما لن أقول للبيت ربٌّ)
أنا بيتي وربُّ بيتي وإبلي

(١) الضحل: الماء القليل في البئر أو البحر، وقد يستعار صفة للأفكار المنحطة.

02/07/2011

تملك الآن عجن أمري، ولكن
سوف يُغييكَ آخرَ الأمر أكلي

* * *

هل تراني أفحمتُهُ؟ كنت أذكى
وَهْوَ أعتى، يعتو فلن تضمحِلِّي
لم تُذبِّل منك الصواريخُ غصناً
لا أمالت هذا القوامَ الهِرقْلي
كيف تذوي ريحانةٌ من تميم
ذوَّبتْ كُلَّ مَا يُذيبُ ويُصلي

* * *

فانحنَتْ كي تشمَّ ريشي وقالت
: أَهْوَ أزجاكَ لي فقلت استدلِّي
تحت ريشي قصيدةٌ لم يقلها
وشذاها يُغْنيكِ عن أن تُفَلِّي
ولهذا عرفتُ روضكِ وحدي
مثلَ عرفانِ زنجبيلي ونَخْلِي

* * *

كمْ أشاعت هٰذي وذاك: تخلَّى
أو تخلَّتْ، حتى تلاشى التَّخلِّي
إنه الآن مثلُ نسغ غصوني
مِن قراري يرقى، ويدمى كَفُلِّي

* * *

يـا مُـنَـدَّى الـجـنـاح أسـقـيـكَ مـاذا
جـفَّ مـائـي فـي نـارِ خَـالـي وخِـلـيَّ
قـلْ لـمـن جـئـتَ عـنـه، أو فـيـك وافـى
صـار كـلُّ الـكـويـت زوجـي وطـفـلـي
ذاتَ ذاتـيَّـتـي، أُحِـسُّـكَ تـتـلـو
وجـهـه فـي غـمـوض لـحـظـي وكُـحـلـي

* * *

كـان يُـدعـى (الـشُّـوَيـخُ) (وِدّان) قـبـلاً
قـيـل كـان الـمـطـار بـالأمـس (ذُهْـلـي)[1]

---

(١) ذُهل: من القبائل الشهيرة بجودة الأرض وشجاعة الناس.
سُحيم: هو الشاعر سحيم عبد بني الحسحاس وكانت له علاقة حميمة مع نساء أكثر القبائل، وكان يملك حاسة وصفية لنساء كل قبيلة حتى يصل إلى المناطق المحجوبة كقوله:

مـن كـل بـيـضـاء لـهـا كـشـعـبٌ
مـثـل سـنـام الـبـكـرة الـمـائـر

وكان إذا وصف خلوة مع امرأة أراد الحي معرفة من هي، وعندما اشتهر له من قصيدة هذان البيتان:

وبـتـنـا ورأسـانـا عـلـى عـلـجـانـة
تـهـادى الـريـاح الـرمـل عـنـا تـهـاديـا
تـوسـدنـي زنـداً وتـحـنـو بـمـعـصـم
عـلـيَّ وتـلـوي رجـلـهـا مـن ورائـيـا

ونتيجة هذا التصوير الحسي في بني ذهل أرادوا أن يعرفوا من تلك المرأة فأوثقوه بحبل إلى نخلة، وأسقوه زقاً من الخمر واتفقوا على أن تمر عليه نساء الحي ومن هفا إليها وهفت إليه فهي التي خلا بها فخرجت النساء وما وصلت واحدة إلى مربطه إلا توقفت تحاول فك حبله حتى اجتمعت حوله ست عشرة امرأة تعاون على فك وثاقه برفق، =

02/07/2011

هٰهُنا أوثقوا سُحَيْماً وقالوا:
أيُّ ذُهْلِيَّةٍ بها أنتَ مَبْلي؟

قال: عني اذهبوا، ويخطرْنَ دوني
وانظروا أيَّهنَّ تحتزُّ حبلي
سوف تدرون يا أُتاتَ النواجي
هل أنا شغلهنَّ أو هُنَّ شُغْلي

* * *

أين دار (الفرزدق) الآن؟ أمستْ
نصفَ ديوانِ مستشارِ مَظَلِّي
مستشارونَ عسكريُّونَ أغبى
يوم غزو البلاد مِن ظِلْفِ بغلِ[1]

= فأخذ الرجال العجب إذ رأوا عطفهن عليه، فتلك تمسح الغبار عن شعره وتلك عن ثيابه المهلهلة. وتلك تطعمه الخبز والحليب والتمر. ولما صاح أحد القوم صاحت أجرأ النساء: ألا تستحون يا بني ذهل تربطون هذا العبد الشاعر الدميم فيشهر دناءتكم في الناس بشعره الذي يجوب البدو والحضر. قيل عنه إنه كان أحظى الرجال عند جميع النساء لأنه على دمامته كان خفيف الظل حسن المعشر.

وكان عمر بن الخطاب يستحلي مطلع قصيدته اليائية:

تذكرْ عُمير إن تجهزت غازيا
كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

فكان عمر يقدم الإسلام على الشيب فيختل الوزن، فكان يقول: ليت سحيماً قدم الإسلام على المشيب، ولما لاقاه ذات مرة سأله: لماذا قدمت الشيب على الإسلام، قال: لأن الشيب أوعظ وأذكر بدنو الأجل فاستصوب عمر هذا.

(١) ظلف بغل: يقال إنه أغبى أظلاف المواشي بدليل أن الأبقار والأغنام =

02/07/2011

أيـن كـانـت قـواذفـي ودفـاعـي
فـجرَ يـوم الـخـمـيـسِ؟ كـانـت تُـصلّي

لا تـغـالـطْ قـلْ: كـان سُـرَّاقُ وجـهـي
فـي مـخـابـي الـهـوى يـبـيـعـون أصـلـي

أيـن كـان الـذيـن يـشـرون عـنـهـم
أحـدثَ الـرادعـاتِ، قـل ضـاع بـذلـي؟

كـنـتُ أقـوى إذْ كـان سـيـفـي بـكـفّـي
وعـلـى ظـهـر (شَـذْقَـمٍ) كـان رحـلـي[1]

كـانـتِ الـشـمـس سـاعـتـي وردائـي
وقـمـيـصـي شـمـيـمَ ريـحـي وبـقـلـي

* * *

أَلْـبَـسَ الـنـفـطُ قـامـتـي غـيـرَ جـلـدي
فـامـتـطـى الـرَّأْسُـمـالُ رأسـي ورِجـلـي

أشـتـري (لَـرْنَـكـا) و(دلـهـي) و(رومـا)
أيـن مُـلـك الـرشـيـدِ مِـن رُبْـعِ دخْـلـي

ويُـريـنـي الـنِّـفـاقُ نُـبـلـي فـأنـسـى
أنـنـي أشـتـري مِـن الـسُّـوقِ نُـبـلـي

* * *

كـنـتِ تـعـطـيـن بـالـيـديْـن جُـزافـاً
ولأمـريْـن رحـتُ أُعـطـي بـنـعـلـي

= والحمير تحس بأظلافها تململ الزلازل في بطن الأرض قبل انفجارها فيركضن هاربات إلا البغل فإن أظلافه لاتحس الزلزال.

(١) شذقم: من أسماء ذكور الإبل.

02/07/2011

كـيـف هـذا؟ أدوس كـلَّ رجـاءٍ
وأُمَنِّي ولا يـفـي غـيـرُ مَـطْـلـي

لـم أضَـعْ فـي مـكـانـه أيَّ قـرشٍ
كـان جُـودي تـآمـريّـاً كـبـخـلـي

* * *

قـال خـوفـي: أريـح مـالـي، إذا بـي
لِـسِـمـانِ الـقـوى أُسَـمِّـنُ عِـجْـلِـي

قـل لـمـن يـزعـمُ الـنـقـودَ سـلاحـاً
ولـسـانـاً بـاتـت جَـبـانـي ونـذلـي[1]

فـاسـتـبـاح الـقـريـب رَبْـعـي ولـبَّـى
كـلُّ نـاءٍ مِـن أجـلـهِ، لا لأجْـلـي

* * *

أيَّ الاثـنـيـن - يـا أبـا الـرِّيـش - أخـشـى
الـغـريـبَ الـمـجـيـبَ، أم خـالَ نـجـلـي؟

هـزَّكَ الـخـوفُ، إنـه آدمـيٌّ
وضـمـيـرُ الـمُـخـيـف وحـشٌ عُـتُـلِّـي

قـعِّـدي مـوقـفـاً مِـن الـشـعـب يـرقـى
وعـلـى ذا وذاك مـنـه أطـلِّـي

* * *

(١) سلاح: إشارة إلى قول الشاعر القديم في النقود:
فـهـي الـلـسـان لـمـن أراد فـصـاحـة
وهـي الـسـلاح لـمـن أراد قـتـالا

02/07/2011

إنتظرني إني أودّعُ قشّاً
كان شملي وأنتقي اليومَ شملي
أخلعُ القاتلَ الذي يرتديني
والقتيلَ الذي ينوءُ بحملي
فليكنْ قاومي، ومُوتي وقومي
واطعَمِي كلَّ ما يجدُّ ويُبلي
جرِّبي أخطر الحوادثِ عنفاً
كي تقولي: أجَدْنَ حَدِّي وصَقْلِي
وادخلي اليوم مِن غدٍ واستبيني
آخرَ الأمسِ من زمانِ (الفَطَحْلي)[1]

* * *

يا صديقي الهَزارُ سل ذاك عني
كيف أضحى جنونُهُ عقلَ عقلي
قل له: قالتِ المحبةُ أُكسى
بالتَّعري أعرى بكثر التَّحلِّي

* * *

خذْ إليه هٰذي الغصونَ ـ وقالت ـ
هُنَّ بعضي أودعتُ فيهنَّ كُلِّي

---

(١) الفطحلي: حيوان اشتهر في أيام نوح بالبدانة بعد الهزال، وتحكي الأساطير أن الأحجار كانت يوم ذاك رطاباً فأكل منها الفطحلي فطال عمره سبعة أضعاف جنسه لأنه أكل من تلك الأحجار. وإلى هذا أشار رؤبة بن العجاج في امتداح هشام بن عبد الملك.

يا ليتني عمرت عمر السِّحل
أيام نوح زمن الفطحلي

02/07/2011

وهنا أبتُ مثلَ سرب الصبايا
في ضحى العيد مُنشداً يا (هِزَلّي)[1]

حسناً كان ذا، فما بعدَ هذا
كيف أولي الحنينَ ما ليس تُولي

عن (حَوَلّي) عرفت ما كدتُ أدري
من يريني ما زادَ علمي بجهلي؟

أغسطس ١٩٩٠م

❁ ❁ ❁

(١) يا هزلي: هذا هو افتتاح أغنيات صبايا العيد في المدن اليمنية إذ يبدأن بهذا الصوت بالتجاوب:

هِـزَلّـي يـا هِـزَلّـي
قـد قـالـت عِـسَـلّـي
لا بـيـت الـبـلـيـلـي
خـذنـي لا تـخـلّـي

وقد تضاف إلى هذا الافتتاح مقاطع تستحدثها الظروف.

مراسيم
الليلة الخامسة

مـاذا اعـتـراهـا فـانـبـرت صـاخِـبَـهْ
وهـي الـصَّـمـوتُ الـصـلـبـةُ الـصـالـبَـهْ

كـم أغـضـبَـتْ نـاسـيـةً مـن شـوَتْ؟
والآن تـطـفـو وحـدهـا غـاضـبَـهْ

أيُّ زمـانٍ جـرَّهـا خـلـفـهُ
وأيُّ عـصـرٍ خـلـفـهـا سـاحِـبَـهْ؟

أشـبـاحُـهـا تـنـشـقُّ عـن ظِـلِّـهـا
أدغـالـهـا فـي ظـلـهـا سـاربَـهْ

تـحـسـو جـرارَ الـسـهـد مـقـلـوبـةً
وتـمـتـطـي أكـتـافَـهـا قـالـبَـهْ

* * *

مـا بـالُ هٰـذي الـلـيـلـةِ اسـتـبـحـرت[1]
كـأنـهـا مـن وضـعـهـا هـاربـه

تـدور فـي أسـواق آبـاطـهـا
كـمـسـتـغـيـثِ الـغـيـمـةِ الـنّـاضِـبَـهْ

(١) استبحرت: استعارت صفة البحر أو أشبهته وذلك كقول العرب: استوق الجمل إذا حمل بعض صفات الناقة.

02/07/2011

كأنّها تبتاعُ أكذوبةً
تزيلُ عنها وصمةَ الكاذبَهْ

* * *

تصيحُ: إظلامي أصولُ الثرى
والضوءُ فيه حالةٌ غاربَهْ

مازال رغم النِّفطِ والكهربا
أدجى حشاً من أمِّهِ الحاطِبَهْ

* * *

قرَّرتُ أن أرفع سعر الكرى
وأن أنيمَ الأنجمَ الثاقِبَهْ

أن تدفعَ الريحُ رسوماً على
مرورها راحلةً آيبَهْ

وأن تؤدِّي كلُّ إيماضةٍ
ضريبةً للطلقةِ الضاربَهْ

وأن تُراعي كلُّ كُلِّيَّةٍ
تَحَجُّبَ الأستاذِ والطّالِبَهْ

وأن يجولَ المنحنى لابساً
عمامةً كالربوةِ اللاهِبَهْ

وأن تمر الساعةُ العشرُ مِنْ
وجه الضحى، كالخالة العاتبَهْ

أن تخرجَ الأجداثُ تمشي غداً
وتنثني بعد غدٍ راكِبَهْ

02/07/2011

وأن يُسمَّى شاحكٌ كشحَةً
وأن يُسمَّى المعمرُ الخاربَهْ

* * *

تقول هذا ثم تصغي إلى
أنفاسها الجوّالةِ اللائبَهْ[1]
وترتخي سائلةً نفسها
هل أنتِ مثلي هشّةٌ ناصِبَهْ؟
هل كان يجري كلُّ ما شئتهُ
لو لم تكن خزّانتي واهبَهْ؟
لو لم تكن لي عصبةٌ تحتذي
جباههم كالغزوة الغاصبَهْ
رقَّعتُ بالعُمْلات أمري كمن
يُرقِّعُ الأمِّيَّ بالكاتبَهْ
هٰذي الدنانيرُ الزَّواني لها
غوايةٌ طاعتُها واجِبَهْ
تُمْري أكُفُّ السوق أمعاءها
وتنحني أفواهُها شاربَهْ
أنبْتُها عني فكانت على
كلّ أموري ـ كاسمها ـ نايبَهْ

* * *

(١) اللائبة: العطشى التي تسعى بحثاً عن الماء.

02/07/2011

والآن يـالـيّـالُ مـا قـرَّرَتْ[1]؟
أن تـطـبـخ الـصـرّاف والـحـاسـبَـهْ
أن تـحـفـظ الأمـوالَ مِـن بـعـدمـا
أمـسـت أواعـي دورهـا سـاغِـبـهْ
ومـنـذ وقـتٍ أصـبـحـتْ وحـدهـا
حـقـائـبَ الأتـبـاعِ والـحـاقـبَـهْ

* * *

كـيـف تـراهـا بـعـد طـول الـسُّـرى؟
صـبـيَّـةً فـي كـهـلـةٍ راسـبَـهْ
تـصـفـرُّ حـيـنـاً مـثـلَ مـغـلـوبـةٍ
وتـارةً تـحـمـرُّ كـالـغـالـبَـهْ

* * *

شـرقـيَّـةٌ غـربـيَّـةٌ أهْـيَ مـن
قُـدَّامـهـا أم خـلـفـهـا واثـبَـهْ؟
عـن الـجـهـات الأربـع اسـتـحـدثـت
ريـحـاً كـإيـجـابـيَّـةٍ سـالـبَـهْ

* * *

أَلـيـلـةٌ هٰـاتـيـكَ أم أعْـصُـرٌ؟
أظـنـهـا فـي مـثـلـهـا واقـبَـهْ[2]
لِـشـكـلـهـا زهـوُ أمـبـراطـورةٍ
لـمـحـتـواهـا فـطـرةُ الـحـالـبَـهْ

---

(١) الليّال: راكب الليل، كبحار راكب البحر، وجمّال رفيق الجمال.
(٢) واقبة: داخلة في مثلها. ويقال: وقب الليل إذا دخل لحظات ظلامه.

02/07/2011

تـعـدُّ أهـداب مـنـاهـا تـرى
أحـلامَـهـا عـن طـيـفـهـا راغـبَـة
بـظـهـرهـا مـن وجـهـهـا تـحـتـمـي
كـمـا تـشـيـخ الـدولـةُ الـخـائـبَـة
لا كـفُّـهـا الـيـمـنـى بـمـأمـونـهِ
ولا الـيـد الـيـسـرى لـهـا صـاحـبَـة

* * *

تـقـول لـو إخـتـرتُ كـفَّـيَّ مِـنْ
بـدايـتـي مـا سـاءتِ الـعـاقـبَـة
أحـيـن أمـسـى خـطـئـي سُـلْـطَـةً
فـوقـي رأيـت الـفـكـرةَ الـصـائـبَـة
لا قـيـتُ مِـن حـولـي سـنًـى شـاحـبـاً
جـانـسْـتُـهُ بـالأعـيـن الـشـاحـبَـة
كـان بِـوُدِّي أن أُحـيـل الـذُّرى
غـمـائـمـاً وسـمِـيَّـةً سـاكِـبَـة
لا الـلـيـلُ أرضـى كـلَّ سـارٍ ولا
صـافـى الـضـحـى أجـواءه قـاطـبَـة

* * *

تـظـنُّ يـا لـيَّـالُ أخـبـارَهـا؟
ثـقـافـةً مـكـسـوبـةً كـاسـبَـة
هـل بـألُـهـا عـمّـا بـه غـائـبٌ
أو أنَّـهـا عـن بـالِـهَـا غـائِـبَـة؟

02/07/2011

أفلاكُها ما انتخبتْ غيرَها
لأنَّها كانتْ هي الناخِبَهْ

والآن تستهوي كما تنثني
إلى صباها المومسُ التائِبَهْ

تقول يا صبحُ اتَّئِدْ ريثما
ألقِّن البوَّابَ والحاجِبَهْ

ولا تقلْ شاهدْتَني أمتطي
ولا إلى أين أنا ذاهِبَهْ

لأنَّ مَنْ يطلبُني زوجةً
يريد أن آتيَهُ خاطبَهْ

لكي يُسمَّى زوجَ كلِّ النساء
وما اقتفى في عشقهِ (والبَهْ)[1]

* * *

عرفتَ يا ليّال مَن زوجُها
لعلها المجلوبة الجالبه

قالت أرادتْ طعمَ تذويبهِ
فأصبحت في كفه الذائِبَهْ

كيف أشابت كلَّ زوجٍ ولم
تَشِبْ حُميَّا كأسِها شائِبَهْ؟

---

(١) والبة: هو الشاعر والبة بن الحباب استاذ المدرسة النواسية التي كانت ترى الغلمانية أنقى من الأنوثة.

02/07/2011

الآن تحكي: مَن أنا هٰهُنا
أنا العروس الآن والتّادِبَة

وما ستحكي بعدُ؟ مَن مُخبري؟
ما سرُّ هٰذي اللعبة اللاعبَة؟

❁ ❁ ❁

الديار الوافدة إليها

كما يقرأ الفجرُ الربيعَ المضمَّخا
تجيء ديارُ الحلم أسخى مِن السَّخا
يقال مِن (اللا أينَ) تستفتح المدى
كما تُرعِشُ الأنسامُ خِذْراً مُشرَّخاً
كما تصعد الحبّاتُ من وطأة الرحى
رغيفاً، زكتْ في القحط كي تَبْسطَ الرَّخا
وأغربُ مِنْ أمِّ الأساطيرِ وثبُها
إلى كلِّ بيتٍ فوق أبصار ميمِ خا[1]

* * *

بكل مكانٍ تغزل الصخرَ أعيناً
وتهمي لتخضرَّ الصحاري وتَنْضَخا
توشّي بساتيناً، تطيلُ سنابلاً
تغنّي الرُّبى شعراً من الشِّعرِ أبْذَخا
وتتلو تواريخَ الهشائم مذ صبتْ
غصوناً وإذ صارت نثيراً مُشدَّخا

* * *

(١) ميم خا: مصطلح يمني للمخبرين أو المخابرات.

02/07/2011

تحبّي حقولاً يسردُ الفرنُ عَزفَها
وتُضبي هَزاراً للمراعي مؤزِّخا
وتهتف يا ميمونُ ها أنت إنما
تخيَّرْتَ أن تخفى قليلاً وترضخا

* * *

يرى (البُقعُ)[1] فيها وجهَه سربَ أنجم
وينسى (المخا)[2] في ضوئها أنَّهُ المَخا
وتغضي لها (صنعا) كإشفاقِ طيِّع
تلقّى خطاباً مِن أبيه موبِّخا
ويحسبها (هِرَّان)[3] ليلةَ قدرِهِ
و(ميدي)[4] يُغنّي تلك جادت لأشمخا

* * *

يقولُ أحُلمٌ هبَّ ينفخ روحَها
أأبقى غرورُ الطين للحُلم مَنْفَخا
أبقتْ نعالُ الجند قبل انبلاجها
لعين امرئٍ مَرأى لشكواه مَصْرَخا

* * *

سأخبرها ما دلَّها حلمُ حالم
لأن الذي ما مَات في عجزه ارتخى

---

(١) البقع: منطقة في شمال اليمن.
(٢) المخا: ميناء على البحر الأحمر.
(٣) هرّان: جبل بضاحية مدينة ذمار بالمناطق الوسطى.
(٤) ميدي: بلدة تهامية على شاطئ البحر الأحمر.

02/07/2011

فكم سُلِّخ الإنسانُ في كُلِّ بقعةٍ
ولا مَن رأى يوماً سليخاً ومَسْلخا

* * *

أأنشر يا أمسي غسيلَك كلَّهُ
لديها، ولا تبخل بما كان أوسخا
سأشكرها إذْ أقبلتْ في أوانها
وسوف ترى وجهي بخلفي مُلَطَّخَا
فتحنو كأمٍّ ثم تُفصح أنها
تُسمِّي الذي يقوى على المسخ أمسخا
وتسأل: مَن ذا اليوم؟ يدعوكَ شاطئاً
وقد صارَ هذا البحرُ كوزاً مُزَرْنَخَا

* * *

أجاءت تزفُّ الطهرَ مِن بدء بدئِه
على الأرض أم تمحو الركامَ المفخَّخا؟
يقولون تجري كالسواقي لتنتمي
إلى الأرض كي تبقى مِن الأرضِ أرسخا
ويحكون أن النسغ يتلو جبينها
كتاباً لتأريخ الكواليس أنسخا
وأنَّ لها مِن سادة الجنِّ حارساً
يُسمى (هَبيداً)[1] وهْي تدعوه كَرْبخَا[2]

---

(١) هبيد: هو في الأساطير الشعرية الجني الذي كان يوحي إلى لبيد الشعر فقيل: (لولا هبيد لهلك لبيد).

(٢) كربخ: هو الجني الذي كان يوحي إلى رؤبة بن العجاج الشعر =

02/07/2011

وأنّ لـهـا زوجـاً رأتْ فَـسْـخ عـقـدهِ
فـقـال: لـمـاذا تفسخينَ المفَسَّخا؟

* * *

على عكس مَن جاؤوا أتتْ من أمامِها
فـمـا خـلـفـهـا دهـرٌ صـبـا ثـم شـيَّـخـا
ولا فـي طـوايـاهـا رمـادُ أبـوَّةٍ
إذا لا مـسـتْـهُ ريـشـةُ الـبـارق انـتـخـى
لأنَّ اسـمـهـا مـادار فـي بـال دفـتـرٍ
ولا قـيـل كـم أعـطـى ولا كـيـف دوَّخـا

* * *

تـكـرُّ إلـى قُـدّامـهـا مِـن قُـدومـهـا
فـتـجـتـازُ فـي نـصـفِ الـدقـيـقةِ فرسـخـا
وكـي تـبـلـغَ الأفـكـارُ غـايـةَ نـضـجـهـا
تـرى أن تـشـوّيـهـا الـرؤوسُ وتـطـبـخـا
وكـالـصـبـح تـغـدو لا يـرى الـصـبـحُ بـيـنَـهـا
وبـيـن إرادات الـجـمـاهـيـرِ بـرزخـا

* * *

مُـحـبـاتُـهـا بـالـقـلـب لا الـقـول كـالـتـي
دعـوْهـا ـ اعـتـيـاداً ـ بـالـعـلاقـاتِ والإخـا

= وفيه يقول:

إنـي وكـل شـاعـر مـن الـبـشـر
شـيـطـانـه أنـثـى وشـيـطـانـي ذكـر

وقد استعير الاسمان لغير الشاعرين.

02/07/2011

فلا قبلها منها ولا البَعْدُ ناسبٌ

إلى منتماها ما تتالى وأفرخا

أكتوبر ١٩٨٩م

02/07/2011

سباحةٌ
على ريشةِ البرق(*)

ليس لي فوق ما أضأتَ زيادهْ
كلُّ غيبٍ كاشفتَ أضحى شهادَهْ
وتراءى الذي رأيتَ، لماذا؟
ما سها الموت أو أجاب الوسادَهْ
ألهذا يجيء كل أوانٍ
فاجئاً، وَهْوَ كالتحيَّاتِ، عادَهْ
ولماذا لا تملكُ الآن ردّاً
يا وريثَ البيان يا بن الإجادهْ؟
يا الذي دارتِ الثريا دواةً
في يديْه، وألهمتْهُ النضادَهْ[1]
يا العشيقُ الذي رأى مهد عادٍ
غادةً، في قميصها كلُّ غادَهْ

(*) ألقيت في الذكرى الخمسين لوفاة الزعيم الإصلاحي: أحمد عبد الوهاب الوريث.

(١) الثريا: هي زوجة النجم سهيل اليماني، وهي موحية الشعر في الحكايا اليمنية القديمة.

02/07/2011

هل أقصُّ الذي جرى؟ أنت أدرى
فلْيكن، ولْأَقلْ حكايا مُعادَهْ
بعدما غُصتَ في حشا الأرض أمست
بالربيعِ الذي بذرتَ جوادَهْ
لو تأنَّيْتَ شِمْتَ ما خِلْتَ يجري
مودِعاً سيِّد الأوان السّيادَهْ[1]

* * *

كنتَ في مقلتيْ (شباط) اشتياقاً
في محيّا (آذار) ومضَ انتقادَهْ[2]
شمسُ أيلولَ كنتَ نبضَ سناها
والكتابَ الذي يقود القيادَهْ

* * *

ثورةٌ تلو ثورةٍ بعد أخرى
والمُرجّى يلمُّ شعثَ الإرادَهْ
كنت في هٰذه وتيك وتلك
شوقَ آت وخيرَ ما في المُبادَهْ
هٰكذا دمتَ حاضراً مِن غيابٍ
يا غياباً له حضورُ الفرادَهْ

---

(١) شمت: نظرت من بعيد.

(٢) شباط: من عام ١٩٤٨م وقع فيه الانقلاب الدستوري، وآذار من ١٩٥٥م حدث فيه انقلاب على الإمام احمد بقيادة أخيه عبدالله وايلول من ١٩٦٢م قامت في الـ٢٦ منه الثورة التي أسست النظام الجمهوري.

02/07/2011

يا حساماً مِن السيوف اللّواتي
لُحْنَ برقاً من قبل بدء الحدادَهْ
يا أخا ذي الفقار جرَّبْتَ حرباً
قبل أن تَعْرُكَ اليد المستجادَهْ
يا قريباً نأى وحال طيوفاً
حُلْنَ في جيدِ كُلِّ زاهٍ قلادَهْ

* * *

آخرُ الشوط يستهلُّ ابتداءً
غيرَ ما يعهدون فوق العهادَهْ
مِن فم الطَّحنِ يصعدُ الحبُّ خبزاً
كيف يدمى في الورد نسغُ الوِرادَهْ
هل أجاد التناسخُ الشكلَ حتى
تبتدي يا (وريثُ) عمر الإعادَهْ
لو تنقّى الذي ستغدو عليهِ
وافداً منك، هل سترضى الوفادَهْ؟
ذاك أرقى مِن تربةٍ، مَن تسامى
أهبطتْهُ منها إليها ازدرادَهْ
ما أرى تسعة وعشرين إلّا
كادِّكارِ المسيح (يوم العمادَهْ)[1]
والأمرُ الأمرُ فقدانُ غصنٍ
قامةَ الدَّوْحِ قبل فَقْد الملادَهْ

(١) التسعة والعشرون عاماً هي عمر الوريث.

02/07/2011

أَلحياةُ التي عَبرْتَ كحلمِ
ثم طالت عَريضةً مستفادَهْ
عنك نابت رسولةً أنت منها
وَهْيَ منك التفاتةٌ وامتدادَهْ

* * *

إنَّ مَنْ لا يُخيي منِ العمرِ دهراً
مِن معانٍ، لا يستحق الولادَهْ
خيرُ رُوّادِ كُلِّ قومٍ عظيمٌ
مات موت الندى لتبقى الرِّيادَهْ

* * *

إيهِ يا أحمد الوريثُ أتحكي
كيف صافى الجموحُ فيك الزَّهادَهْ؟
كنتَ تدعو إلى القنوت وتغري
باقتحام الردى وحرق الهوادَهْ
وترى الخانعين بعضَ قبورٍ
نصفَ يقظى والصمتُ حزم البلادَهْ
وعلى القاعدين تنصبُّ لوماً
وعلى الصاعدين تضفي الإشادَهْ
منشداً (حيَّ في الربوعِ شباباً
سُبَّقاً للعلى عن الحق ذادَهْ)
بيدٍ تدفع (الإمامَ) أماماً . .
وبأخرى تريهِ عامَ الرَّمادَهْ[1]

(١) عام الرماده: سنة مجاعة حدثت ايام عمر بن الخطاب وتسمت بعام =

02/07/2011

ساءَلَتْهُ أيسكن الشحُّ داراً
قيل عنها دارُ ابن شيخ الرفادَهْ

* * *

كنبيٍّ تَشْلو العيونَ قلوباً
تلمح القلبَ ناظراً ذا سدادَهْ
وتخوضُ الجدالَ صفواً وتثني
لَغَطاً تمتطي هواه اللَّدادَهْ
فأواناً مفلسِفاً كابن سينا
وأواناً محدِّثاً عن قتادَهْ
(وسماعاً أهل البصائر) ترقى
بالمصلَّى وترتقي كالعبادَهْ[1]

* * *

كنت في كلِّ ما تخطُّ وتملي
سيِّداً في ضميره الشعبُ سادَهْ
ولذا صنَّفوك غيرَ موالٍ
ولأهل الطُّفور سهلَ المقادَهْ
ن يريهم للنابغين مزاداً
بينهُمْ جفوةٌ، رأَوْها مزادَهْ

= الرمادة، وفي سنة جدب عام ١٩٣٦م في اليمن حدث كذلك العام، فكان الوريث يكتب عن مشاركة عمر بن الخطاب مواطنيه في التقشف والمجاعة متوهاً إلى نظام ذلك الحين وترفه.

(١) كانت عبارة (سماعاً عباد الله أهل البصائر) استهلال خطابات الوريث ودروسه.

02/07/2011

يـا أبـا (الـحـكـمـة) البـتـولِ، بـقـلـبـي
نـفـثـةٌ لـيـس لـي عـلـيـهـا جـلادهْ[١]

أتُـرانـي فـي جـانـح الـبـوقِ أسـري
ريـشـةً مـن هـواك ذاتَ اتِّـقـادَهْ

وعـلـى جـمـرتـي تـرى وجـه صـنـعـا
كـي تـؤدي زيـارةً أو عـيـادَهْ[٢]

خـذ حـريـقـي فـكـلُّ مـا فـي بـلادي
مِـنْ بـلادي حـتـى الأسـى والـنـكـادَهْ

إنَّـهـا مـا تـزال كـالأمـس تـغـدو
شـبـهَ صـيّـادةٍ وتـمـسـي مُـصـادَهْ

أيـنـمـا سـافـرتْ تـلاهـا لـظـاهـا
لا هـنـا، لا هـنـاك تـلـقـى ابـتـرادَهْ

* * *

قـل لـدهـريَّـةِ الـرحـيـلِ أضـيـفـي
خـبـرة الـسِّـنـدبـاد، يـا سـنـدبـادَهْ

قـل لـهـا أيـن كـان أحـفـاد (أروى)
يـوم صـاغـت لـهـا الأقـالـيـمُ قـادَهْ

* * *

هـل أعـيـدُ الـذي عَـلِـمْـتَ وأدري
ربـمـا نـسـتـشـفُّ أشـقـى إفـادَهْ

---

(١) الحكمة: مجلة ثقافية رأس تحريرها الوريث عام ١٩٣٩م العام الذي مات في منتهاه.

(٢) العيادة: عبارة خاصة بزيارة المريض فلا يقال زرت المريض وإنما عدته.

02/07/2011

خلتَ (يحيى) على العصافيرِ صقراً
فتلاه من صيّروهُ جرادهْ
لو ترى اليومَ دُورهم صحتَ فوراً
عِمْ مساءً يا فقرَ (دار السَّعَادَهْ)(١)

* * *

قل لصنعا ماذا تودّينَ؟ قولي
توشك اليوم أن تفيد الودادَهْ
هل أقول اقتضامُ أطراف ذاتي
شبهةُ السِّلم أم غموضُ الإبادَهْ
أيُّ أزواج أُمِّيَ الآن عمي
كم ستقضي يا بْني ديون الحفادَهْ(٢)
هل أعيدُ الذي يقول المغنّي
عن تناجي (عز الهدى) و(زبادَهْ)(٣)؟
أو أغنّي قَتْلَ (اليدومي) ينادي
وعلى بنتهِ تنوحُ (القَعادَهْ)(٤)

---

(١) دار السعادة: إحدى داريْ الإمام يحيى حميد الدين.
(٢) أزواج أمي: كان الصّنعائيون يقولون عند ذهاب حاكم ومجيء غيره: من تزوج أمنا كان عمنا، كناية عن الرضا وعن عدم الفرق بين الذاهب والآتي.
(٣) عز الهدى من أبناء الطبقات العليا وقع في عشق (زبادة) احدى بنات الطبقة الدنيا فقيلت في هذا العشق أغان شعبيه كثيرة مثل هذا:
عز الهدى قالوا عِشقْ زباده
اليوم بنت الصّبلْ بيتْ ساده
(٤) القعاده: السرير الذي يسميه المصريون المرتبة والشاميون التخت واليمنيون القعادة.

02/07/2011

قلتُ جهراً: (سلمانُ أدرى بسعدِ)
مثلاً من طرافةٍ وتلادَهْ[١]
وأبَتْ أن تزيد حرفاً، لماذا؟
طمعاً في نقاوة الإستزادَهْ

* * *

سيّدي رمتَ للحمى أمسِ رغْداً
هل ترى اليوم للجميع الرَّغادَهْ؟
كلُّ أمرٍ كما شهدت، ولكن
ألبسوا بنطلونَ (إبسن) عُبادَهْ
جمهروا ضحوة الخميسِ وباتوا
ليلة السبت بعض خصيان (بادَهْ)[٢]
هل يسمّي الفراغُ ما يرتديهِ
موضةً ـ حَسْبَ ما ادَّعوا ـ أو ضِمَادَهْ

* * *

ولماذا أبنتُ أيلول كادتْ
كلَّ زوجٍ أم اكتروها مُكادَهْ؟
ما بنوْا غيرَ دُورهم، من سيبني
كلَّ هذا الحمى قصوراً مُشادَهْ؟

---

(١) سلمان أدرى بسعد: اشترك سعد وسلمان في قتل رجل وابنته يسمى اليدومي فاعترف سلمان بالجريمة وانكر سعد وهو المباشر فقال الصنعانيون: (سلمان أدرى بسعد أحسن) أي أن شهادته حجة، وصار هذا القول مثلاً على كل من يعرف أكثر من غيره.

(٢) باده: دار في سمرقند لبيع الخصيان الروميين الذين كان يغالي فيهم الملوك وأتباعهم لائتمانهم على مخالطة النساء وعلى هذا قيل: خصيان باده أحق بالسادة.

02/07/2011

زفَّة الحرائق

شوقُ (واشنطنْ) إلى (بَنَما) يستحثُّ (الإذنَ) والصَّمما
ويوصّي ما سينقُدُها كيف يجني ربحَ ما غَرِما
كيف يشويها على (وضَمٍ) ويذيبُ العظمَ والوضَمَا[1]

* * *

شمُّها أشهى، أيتركها وهو أضرى مخلباً، وفما
وبأغلى اللحم ذو ولعٍ مذ غَذَتْهُ أمُّهُ القَرَما[2]

* * *

موَّه السكّينَ داخلهُ مَن برى إحساسه (جَلَمَا)[3]
فهو ذبّاحان مفترِقاً وهو مزّاقٌ إذا التأما

* * *

(بَنَما): من أين يقضمها أيُّها ما غصَّ مقتضِما
هل (غرينادا) شبيهتها؟ عمَّهتْ أوصافُها الكلما
ما الذي يخفى عليه بها؟ حزمُها لو شدَّتِ الحُزَما
ربما تبدو مواجهةً غيرَها أو عكْسَ ما زعما
هل قواه الراكضاتُ على صدرها لم تدر ما كظما؟

* * *

(١) وضم: الوضم قطع حديدية أو صخرية في القديم يُشوى عليها اللحم.
(٢) القرم: الشهية الشديدة إلى اللحم خاصة.
(٣) الجلم: هو المقص الكبير الذي يجتز أصواف الغنم وأوبار الإبل.

02/07/2011

مِن هنا، أو ثَمَّ يقصفها غيرَ مبدٍ وجهَ مَن هجما
أو يماسيها مفاجأةً مُطعِماً ساحاتِها الحمما
كانساً فيها البيوتَ إلى حيثُ لا شعبٌ ولا زُعما

* * *

مِن يديه التفَّ معتكراً من حشاه انشقَّ ملتهما
سوف يرمي الشهبَ عاويةً يحرقُ الأشجار مبتسما

* * *

وتمادى راسماً خططاً وبأقسى الفتك منسجما
راكباً أدغال هامتهِ راكزاً عرقوبَه عَلَما
طالعاً من ساقه عُنُقاً نازلاً من أنفه قدما
داخلاً مِن حلقهِ شبقاً خارجاً من ظهرِهِ سأما

* * *

لا مجيباً سائليه ولا سائلاً ماذا انتواه وما . .
يأكل الأثداء لا شعرَتْ يده لا شمَّ لا طَعِمَا
ذا هلاً عما طهاهُ وعنْ نيِّىءٍ من لمسه انهضما
ساحباً تاريخَهُ جثثاً ناصباً دولاره صنما

* * *

تارة مستهوناً خطراً تارةً مستسمناً ورَما
دافناً أطفالَ كل حمًى باعثاً من دفنها الرِّمما

* * *

قلبُهُ جنزير كاسحةٍ وجههُ نفعيّةُ اللؤما
هجسُهُ ترسانةٌ، دمُه يُرضع الصاروخ والقلما
كي يربّي العِلْمَ مفترساً كالمَواسي يُرهِفُ العُلَما
ولكي يُردي بلا سببٍ بالدمقراطيةِ التثما

* * *

02/07/2011

مقلتاه نبضُ حاسبةٍ يخطف الشرقين لمحهما
يدخل الظلماءَ مِن يدها كي يقود الصبح متّهما

* * *

بيتُه مرمى قذيفتهِ والشظايا أهله الوُسَما
مِزَقُ الأنقاضِ زوجتهُ والسكرتيرات والنُّدَما

* * *

كلُّ صاروخ له وطنٌ (بَنَما) بعض الذي اغتنما
كيف يغشى النائياتِ ومِن هذه ماجاوز اللَّمما[1]
وهْي أدنى مِن يديه إلى فمه، لِمْ لا يغوصُ، لِمَا؟؟

* * *

وإليها اقتاد، هبَّ وكم هبَّ مجّاناً ومنتقما
(بَنَما)، (واشنطن) اقتحمت ـ تلك في حلقي، مَن اقتحما
ومتى غابت؟ وهل حسمَت غيرَ تعقيد الذي انحسما
وحضورُ الموت يُفقِدُهُ رصْدَه إذ مات مُذْ قَدِما
من أتتْ؟ نفسُ التي انزرعَت أيُّها الأخرى؟ وأيُّهما؟

* * *

إنها تُضلي هنا وهنا تحجبُ الأضواءَ والظُّلَما
تلبس الآفاقَ تخلعُها ـ كالمواشي ـ تسلخ الدِّيَما[2]
تحرق الساعاتِ دائرةً حولها تستنشقُ الدسَما
سوف تُفني كُلَّ ما لمست ـ غيرَ عزم الفتيةِ العُظَما

* * *

(١) اللمم: هو أصغر الذنوب.
(٢) الدّيم: السحائب الممطرة.

02/07/2011

كم أحالتْ تلك عامرةً عدماً يستوطنُ العَدَمَا
سل (هروشيما) وصنوتَها - يا صديقي - مَن أبادهما؟
لو رآها سدُّكمْ لأبى أن يسمّي سيله العَرِمَا

* * *

ناوشتْ (كوبا) لتأكلها فاستجاشتْ همَّها هِمَمَا
و(الخليجُ) اليوم يذكرها ما الذي ألقت وكيف طمى
في (غرينادا) هَمَتْ لهباً يعرف الشيطانُ كيفَ هَمَى
هشمَتْ في (ليبيا) قمراً يحتذي مولى الذي هشما
ولها في (كوريا) خبرٌ قلت: هل أرويكَ؟ فاحتشما!

* * *

هذه أخبار مَسْبعةٍ تَلْهَمُ الغربان والرَّخَما
كيف عني الآن أدفعها؟ هل ترى إيضاحها انْبَهَما؟

* * *

ألسماءُ الآن قنبلةٌ ترتعي أرضاً بدونِ سَما
ترتمي، ترقى، يكسِّرها نصفُها الأعلى بما التقما
مثلُ بحرٍ قام مجتمعاً يعصر الغيماتِ فانقسما
تلك لا تروى وإن جرعَت بالتهام المؤلم الألما
تلحس الممسوحَ باذرةً في احتمال الصيحةِ البكَمَا
وتزفُّ الموتَ تعجمهُ تنتحي تستعرب العجما

* * *

ما الذي ينقضّ منتعلاً عالَماً عن نفسه انفصما
كابن خمسٍ جدُّ جدَّتهِ فيه أصبى مقلةً ولمى
يمتطي إن قام لحيتَهُ يرتدي فخذيْهِ إن جثما
يلعنُ الأعلام، مَن غدروا باسمها الأخلاق والذِّمَما

02/07/2011

والألى أثروا بما حرموا والذين استوهبوا النعما
وتماثيلُ الأُلى ذهبوا ومجيءُ الصُبية الحُلمَا
أغشَمُ الآتين مَظْلَمَةً من أطاعوا كلَّ مَن ظلما
كلُّ تنظيماتِهم فقدت نهجها مذ أصبحت نُظُما

* * *

يا طواحين الحريق متى يهجعُ القصفُ الذي بشما؟
أَلرُّبى تنبو بأظهرها كخيولٍ تَغلِكُ اللُّجما
والحواري في اسمها غَرَبت بلدٌ من خَصرهِ انقصما

* * *

(بنما)، (واشنطن) امتشقت مِن قواها الأحدث النَّهِما
- إنها بالقتل عالمةٌ إنما لا تعرف النَّدمَا
(فَتْنِمي) كفَّيْكِ تلك بنَتْ مِن شظايا هذه هَرَما

* * *

أنظري كيف اعتلت ودنت تطحن الأوهاد والقمما
هُهُنا تجتاح مُزْدَحماً وهنا تجتثُّ مُزدحما
تمضغ الجدران تنفثها خلفها ترمي بها قُدُما

* * *

ليس تدري ما الذي حَطَمَتْ ما الذي من عظمها انحطما؟
ما الذي من تحتها هدمت ما الذي من فوقها انهدما؟
هل رمت سوقيْن أم شبحاً؟ هل رمت جيشاً وكيف رمى؟
هل شوت تسعين مدرسةً؟ أم حَماماً لم تجد حَرما؟
ما تسمِّيه الذي رسمت ما الذي من عكسه ارتسما؟
أهي جاءت تستبيحُ دماً؟ قلْ وجاءتْ كي تصبَّ دما

* * *

02/07/2011

مثلَ كسر الطفل صينِيَةً كَسَّرَتْ كي تسمع النغما
(كيف تصبو دولةٌ نَصَفٌ خيرُ نصفيْها الذي انصرما)[1]
ذئبةٌ ناريَّةٌ سترى أنها ما باغتت غنما

* * *

حاربتْ للحرب عبَّأني وطني كي أحرس الشَّمما
تبتغي داري وقُطرَ أبي وأنا أحمي أعزَّ حمى
لبَّتِ الشيطان في دمها وأجبتُ البذلَ والقيما
أَلقوى في كفِّ زوبعةٍ غيرُها في قبضة الفُهما

* * *

قيل لي: غامرت، قال أبي: يغلب الأقوى من اعتزما
مِن دمي غَصَّتْ بأفسدهِ وأنا خفَّيت مُحْتجما

* * *

قيل مَن كانوا هنا عسساً عندها أضحوْا لها خُصَما
هل تراها حاربت وطناً كي تقاضي خمسةً غُرَما

* * *

مرَّ (أتسوعٌ) وما لمحَتْ ما الذي ولّى وما نجما؟
وقتُها إسقاطُ حاميةٍ موقعٌ ما زال محتدما
خَتْلُ حيٍّ لا وجومَ بهِ مِن حشا الحيِّ الذي وَجَمَا
مدفعٌ يهتاج أربعةً ورجيمٌ يسرد الرُّجُما

* * *

---

(١) النصف: التي بلغت نصف عمرها، والبيت تحوير لبيت من الشعر القديم في زوجة في منتصف عمرها.

فإن أنوك وقالوا إنها نَصَفٌ
فإنَّ أحسن نصفيْها الذي ذهبا

كلُّ آنٍ خلفها مددٌ.. خلفه ثانٍ إذا انثلما
إن أشابت ذا الحِمامَ وذا زفَّتِ الموتَ الذي اغتلما

أصبَحَتْ حرباً يُشيْطِنُها ماردٌ يعتادُ مَا اجترما
خِلتُها تلويحَ ذي بصرٍ رؤيةُ الغازي أشدُّ عمى

* * *

ليتني (عَوْجٌ) أحطُّ هنا (كَنِناً) يحميكِ أو (نُقُما)
من هما؟ أعتى الجبال على كل عاتٍ ذاك دأبُهما
لو رآكِ الأطلسي وأنا قال: حُلْ يا (جورج) بينهما
مَنْ له قلبٌ فليس لهُ قدرةٌ ما أغرب الرُّحَما
مَنْ تُسمَّى؟ عيدُ معركتي أن ألاقي الآن ملتزما
ما تزال الأرض عامرةً بالرفاق الثُّقَّبِ الكرما
ولماذا لا أشاهدهم أعظمُ الأخطار ما انكتما؟
كل لاتينيَّةٍ جمَعَتْ أمرها مِنْ أمرنا أمَمَا

* * *

بعد هٰذي الحرب ثالثةٌ قل: ورابعةٌ وزدْ رقما
قيل لي: (واشنطن) اتَّحدتْ بالردى، شاخ اتحادهما
قد أراها في هجومِ غدٍ للردى الثاني غدتْ خَدَما
فهي أرمى بالحتوفَ إلى كُلِّ شعبٍ ثار أو حلُما
ما أنا الأولى بدفترها لا (مَنَجْوا) آخرُ القدما

* * *

أيُّ قطرٍ فيه ما اضطرمَت أو بعدوى نارها اضطرما
فإذا ما داهمت فلها مَن دهى عنها ومن دهما

* * *

02/07/2011

لـو لـهـا مـاضٍ لـشـاهـدهـا تـسـتـحـلُّ الأشـهـرَ الـحُـرمـا
والـذي شـاد (الـخـلـيـلُ) ومَـن طـاف بـالأركـان واسـتـلـمـا
لـو رآهـا الـمُـغـرقـون لـمـا شـيَّـدوا (الأهـرامَ) أو (إرَمـا)
فـهـي تـأتـي الـيـوم قـاتـلـةً ثـم تـأتـي ضـيـف مَـن سـلـمـا
تـثـبـت الأولـى إدانـتَـهـا ترتضي الأخرى بها حكَما
تكتري زوجاً كشكل فتًى زوجـةً لا تـمـلـك الـرَّحِـمـا

* * *

سـوف تـلـقـانـي أجـدَّ قـوًى وألاقـيـهـا أحـرَّ ظـمـا
لا انـتـهـى غـاذي مـقـاومـتـي لا ولا عـدوانُـهـا اخـتُـتـمـا

* * *

قـل لـواشـنـطـن متـى اقـتـدرت أمَّـةٌ أن تـبـلـع الأمـمـا
إنـهـا الأقـوى بـدون حِـجًـى ولـهـا حُـكْـمٌ بـلا حُـكَـمـا
إن تـبـغ بـاعـتْ مُـنًـى بـمـنًـى إن شـرت تـشـري دُمًـى بـدُمـى

* * *

إن رأتـهـا بـالـقـوى انـتـصـرتْ هـل رأت إنـسـانـيَ انـهـزمـا
شـذَّبـتْ فـوضـى زوائـدهِ تـحـت نـار الـهـجـمـة انـتـظـمـا
والـذي أدمـتْ ثـراه بـهِ شـمَّ حِـنًّـا أرضِـهِ فـنـمـا
إن أدارتْ فـيـه مـلـحـمـةً فـعـلـى إصـرارهِ الـتـحـمـا

* * *

عـبـثـاً جـاءت فـمـا قـتـلـتْ غـيـرَ مـقـتـولٍ بـهـا اعـتـصـمـا
وانـثـنـتْ مـنـفـوخـةً وأنـا غـيـرُ مَـن ظـنّـتْ أنـا (بـنـمـا)

١٩٩٠م

❁❁❁

أخر السؤال

أَلَّيل ينحلُّ بَرْدا والطيف ينهَلُّ وَرْدا
وبين ذاك وهٰذا جمعٌ تلخَّص فردا
يمتصُّ حبر دجاهُ يضني شظاياه زَرْدا
يستقرئ الطيفَ عنها يَهمي حواراً وسَرْدا

* * *

قالت: غدا الكلُّ جُوفاً مثلَ التوابيت جُرْدا
ترى الزمان عجوزاً غِرّاً يضاحك قِرْدا
لا فرق بالنار يلهو أو أن يلاعب نَرْدا

* * *

قالت ويُدني صباها يُصبي الذي فيه أرْدى
كالفجر جاءت توشّي حديقةً فيه غرْدا
فينتشي كسؤالٍ مُضنَى توهّج ردًّا
ويسمع الرّيحَ تشدو وَهْيَ من السُّكْرِ دَرْدا
يدعو النجومَ رفاقاً عُرْباً وروماً وكُردا
تحولُ فيهِ الثواني غِيداً يغازلن مُرْدا

١٩٩١م

❁ ❁ ❁

02/07/2011

وريـقـة
من كشكول الرِّيح

تنويه:

وردت أسماء أماكن كويتية وهي كما يلي بلا ترتيب: كاظمة، الجهرا، الأحمدي أسماء مدائن، السليمانية، الشويخ، المرقاب، حولّي، النقرة، أحياء في مدينة الكويت، غمدان: قصر أثري في اليمن.

قيل عن (صدّامْ): (بوش) اليوم صَرَّخْ
قال (غربتشوف): (هلمت كول) وضَّخْ
تـاه (بـيـكـر)، مـا الـذي يـعـمـلـهُ
مُـسـتَـقَـرُّ الـنـفـط يـهـتـاج ويَـرْمَـخْ
صَـبَّـحَـتْـهُ غـزوةٌ مـا نَـفَـثَـتْ
عـطـسَـةً واحـدةً حـتـى تـرنَّـخْ
سـقـط الـوقـتُ كـسـيـحـاً فـوقـهُ
وهْـو مِـن قـبـل سـقـوط الـوقـت أكْـسَـخْ
لا الـذي مـات هـنـا، أغـفـى ولا
أصـبـح الـغـازي مِـن الـمـغـزوِّ أنْـجَـخْ

* * *

لا يـعـي الـهـارب هـل يـرمـي بـه
مـأمـنـاً أو مَـخـوَفـاً أو أيَّ مـطـرح

02/07/2011

يدخلُ السوقُ حشاه مثلما
يلبس المقتولُ جثمان المجرَّخ
فرَّتِ الكثبان منها والحصى
من حصاه لاذتِ البطحا بأبْطَخ
مات برميل بأولى سكتةٍ
ونجا ثانٍ له قلبٌ مُصَفَّح

* * *

فتحت كشكولها الريحُ: اكتبي
ما جرى، لا تنعتي أطْغَى وأصْفَخ
دوِّني الساعاتِ، لا تَسْتكلحي
ربما تلقيْنَ بعد الآن أكْلَخ
في فمي حادثةٌ آبيَّةٌ
ذقتها، لا ماع وصفي، لا تبجَّخ

* * *

قال (جفري هاو): تبدو صفقةً
لَبسَتْ حادثةً أوهى وأوقح
وقعتْ، فاتت: فماذا بعدها؟
لفحت جاراً: أتاليها سيلْفخ؟
قال (فهدٌ) تلك أدهى، واحتمى
بالذي يدري متى يُرخي ويكْبَخ

* * *

شبّت الحادثةُ امتدّتْ، غدتْ
أمّ أحداثٍ، لها ستون منكخ

02/07/2011

ولـهـا (كـابـن سَـدوسٍ) عَـشـرةٌ
وثـمـانـون فـتًـى مِـن (آل أفـلـح)[١]

* * *

قـيـل (تَـنْـشَـزْ) قـرأت طـالـعـهـا
قـبـل أن يـشـتـطَّ مـغـزاهـا وتَـشْـطَـحْ

قـال (مـيـتـيـران): مـاذا تـبـتـغـي
رأيَـنـا؟ أم تـرتـئـي فـيـنـا وَتْـنـصَـحْ؟

أيَّ شـيءٍ فـي الـخـلـيـجِ اسـتـحـدثـتْ؟
مـا أطـاحـتْ فـيـهِ إلا بـالـمُـطَـوَّحْ

صـرّحـوا، قـامـوا، أشـاروا، وضّـحـوا
أمـراءُ الـقـبـحِ مـن مَـرآهُ أقْـبـحْ

* * *

فـتـحـت (بـرلـيـن) طـرْفـاً ثـالـثـاً
سكت (العتريف) و(التِّنِّينُ) صيَّحْ[٢]

---

(١) ابن سدوس: هو الحارث بن سدوس الشهير بكثرة الأولاد، وردَّ العرب كثرة أولاده إلى قوة فحولة عضوه التناسلي، وقيلت فيه أشعار شهيرة استشهد ببعضها النحاة لتأكيد الاسم بالاسم:

لـو شـاء ربـي كـان أيـر أبـيـكـمُ
أيـراً كـأيـر الـحـارث بـن سـدوس

مثل ابن سدوس (آل أفلح) في الشهرة نفسها، و(المناكح) كناية عن كثرة أزواج المرأة.

(٢) العتريف: هو الديك الذي يسبق فصيلته إلى اشتمام الفجر، وقد تطلق التسمية على سائر الديكة فتجمع (عتاريف).

02/07/2011

كان بالعينين وجهي ناقصاً
زدتُهُ ثالثةً فاختال أملخ
وإلى الريح أسرَّتْ خبراً
كذَّبتْهُ عينها والسَّمعُ رَجَخ

* * *

قال (هافل) راوياً عن خمسةٍ
شاهدوا (لينين) يختطُّ ويشرَخ
يقرأ السوقَ، يغنِّي، يحتسي
كأسَ (بوشكين) وكالأطفال يمرخ

* * *

هل تجسَّستم عليه؟ سنةً
ننثني إن عاد، نغدو حين يسرَخ
لامترى في أمرنا، لا قال: مِن
أين أنتم، كلَّ يومٍ كان أسمَخ
وعلى إرهاف حدّيهِ تشي
مقلتاهُ، إنه ما اعتاد يجرخ

* * *

غير أنّا ما استبنّا بيتهُ
لا أرانا، لا اهتدينا كيف يجنخ
كيف ينسلُّ إلى مُنعَطَفٍ
يحتويهِ، لا يرينا منه ملمَخ
أَلِحُبِّ الأرض يغفو تحتها
وعليها ينحني، يجني ويفلخ

02/07/2011

ما الذي يلبس؟ مثلي، إنّما
قلبهُ أذكى، ومن عينيهِ أطمَخ

قلتُ: هل أخلجتَ؟ كُتْبي أخلجتْ
وعليها استنبحوا ما ليس ينبخ

قلت: يا عمُّ أوصنا، قال: أما
كثرةُ التغليف للأسرار أفضخ!

* * *

ما الذي نخبر عنه؟ إنَّهُ
كضحى نيسانَ، بل أبهى وأنفخ

عندهم عنهُ، سوى ما عندنا
صَدَّقوا ما قيل، لمَّا كان أرْوَخ

* * *

كان ذاك الوقتُ في (كاظمةٍ)
طلقةً تقتاد إعصاراً مسلَّخ

يُغرقون الآن (موسكو) لبناً
(أَلكويت) الآن في نارين يسْبخ

إمنحيهِ يا (تميمٌ) نجدةً
مثلما كان - إذا استمنحتِ - يَمْنَخ

* * *

قيل (موسكو) تشتهي مرضعةً
من (أثينا) قيل بالألبان تَطْفخ

قيل ماتت عطشاً، قيل فما
بالُها تَستَخلِبُ الرمل فينضَخ

02/07/2011

كم تظن الوقت يا (ميخا)؟ أرى
ضفّةً تدنو، وعنها النهر يَنْزَحْ
إرتوت (باريس)، (نيّورك) ابتدت
كأسَها (صدّام) في (المرقاب) أضبخ
في (براغ) الأزمة السّكرى صحَتْ
(السليمانيةُ) اعتمّتْ بمذبخ
في (بروكْسِلْ) عقدوا مؤتمراً
في (الشويخ) الصّمتُ من (سَحْبانَ) أفْصَحْ
في (ميونِخ) للثواني دهشةٌ
فوق (حفر الباطن) الحشرُ المجنَّح

* * *

أعلنت (بِغْبِنْ): تنادت جُثَثٌ
في (حولّي) أجمع الحيُّ المُقرِّح
من هنا نسري، وكانت ترتدي
دمها (الجهرا) وتحت القصف تجمح
أسفرت وقفتُها الأولى كما
هتكت (ليلى) بهتك (ابن الملوح)[1]

---

(١) هتكت ليلى: كانت عادة العشاق الأوائل إذا التقوا أن يشق العاشق جيب قميصه إلى الحزام، فتشق المرأة برقعها، واذا زاد العاشق من شق ثوبه شقت المعشوقة مثله، وكان هذا يسمى بالتهاتك الذي أفصح عنه الشعر العربي من أمثال قول سحيم عبد بني الحسحاس:

إذا شقّ بُردٌ شقّ بالبُردِ بُرقُعٌ
دواليك حتى كلّنا غير لابسِ

02/07/2011

قال (غمدان): (الكويت) ابن أبي
مثل طفل تحت خيل النار يرزح

قالت (النقرة): يا عمُّ اطمئن
هأنا والطارئُ الغاشي سيبرح

يا أبنتي كلُّ بلاد تلتظي
في حناياها بلاد سوف تفرح

* * *

عربيت (عمّانُ)، قال (الأحمدي):
خنجر ابن العم لابن العمِّ أذبح

قالت الريح: كأهل الأرض يا
(أحمد) لا بدَّ أن تهنا وتترح

لو لـ(وزسو) ربعُ ما تملكهُ
بادرتك الصبحَ، كي تبتاع مشلح

قل: لماذا جانبت منتصفاً
نحو بدء، صار مما كان أفدح

الديمقراطيةُ اليومَ بلا
ثورة كوميديا من غير مسرح

قبل عشرين ابتدا ما لم يكن
أسنحَ الشعب الذي ما كان يسنح

ما الذي تسأل (واشنطن) أصخ
(الكويت) اليومَ أم بالأمس أربح؟

02/07/2011

حسناً أرمي إليه قوة
أُعلنُ الحربَ وأدعو الصلحَ أصلح

* * *

قالتِ الحرب: كثيراً ما انثنت
أُهبتي سلماً، وبعضُ الجِدِّ أمزح
إنني ذاتُ وجوهٍ بعضُها
عكسُ بعض، ولذا أُهجى وأُمدح
هل لديك اليوم وجهٌ؟ سكتت
قالتِ الريح: عروسُ الشر ألقح

* * *

حاولت (روما) ترى الأمسَ غداً
قبل أن يبتهل (البابا) تنحنج
ونهى (الأزهر) عن حلق اللحى
يوم (نابليون) في بابيْه ينطح

* * *

هل خليجُ اليوم من هذا وذا؟
أَعَلى من ردَّ عن بابيْه يفتح؟
دخلت قامتَهُ الريحُ التي
يشتهي، ما تشتهي تندى فيسفح

* * *

ليس لِلتغيير نهجٌ واحد
قيل: يستدعي ويستبقي ويمسح
راضهُ لِلدأبِ سبعون أباً
علّمتهُ ألفُ أُمٍّ كيف يكدح

02/07/2011

كان قبل الشمس يستدفي به
وإلى عينيه من إبطيه يلمح

* * *

عن خليج اليوم قل لي، إنهُ
من كتاب الأرض فصل لم يُنقَّح
الخليج الأول أنهدَّ، فهل
يحمل الثاني علاماتِ المرشح؟

نوفمبر ١٩٩٠م

02/07/2011

فتوى إلى غير مالك

«إلى الإمام أحمد حميد الدين من طالب معرفة»

تنويه:

قبل الدخول إلى هذه القصيدة تحسن رواية قصتها: بعد الفراغ منها بأسبوع من شهر ديسمبر ١٩٤٨م، وددت أن يقطع رأسي وأمَّلت في هذه القصيدة خيراً فبعثتها إلى الإمام أحمد من سجن القشلة بذمار، فأحدثت العكس، إذ انتدب (الإمام) عبد الرحمن بن أحمد حميد الدين إلى ذمار باسم مروره في طريقه إلى (زراجه) مركز الحدأ وفي صبيحة يوم وصل عامل ذمار (الهمداني) مصحوباً بابن حميد الدين عامل الحدأ إلى (القشلة) التي أنا سجين بها وحيداً، وأعرب ابن حميد الدين إلى عامل ذمار بأنه يريد أن يرى الأعمى الشاعر، فوافق عامل ذمار على هذا بأمر شريف، فقال ابن حميد الدين: أنا أمر شريف من رأسي إلى قدمي.. سمعت هذا الحوار، وبعد لحظات حيّاني عبدالرحمن وأنست إليه إذ قال صحيح والله أعمى، تدري أن الإمام لا يعرف هذا وسأعرِّفُهُ بما رأيت، ثم سألني: كيف عرف الإمام أنك أعمى؟ وأراد تأكيد هذا؟ فقلت لا أدري قال بل تدري، ففهمت أنه قد رأى القصيدة التي رآها الإمام والذي يخبر أحد أبياتها بهذا. بعد هذا تم نقلي إلى سجن صنعاء قبل زملائي بالسجن الآخر بأيام وقيل إنَّ (الحسن) هو الذي أراد النقل إلى صنعاء لكي يستبق إطلاقنا من الإمام بذمار لكي يطول سجني تحت نظره، وانطوى السجن وما تلاه من أيام وسنوات، وفي عام ١٩٥٨م أعلنت السفارة المصرية

02/07/2011

بصنعاء أن القاهرة ستنشر أي كتاب أو أي ديوان يمني في مشروع الـ(ألف كتاب) فسلمت ديواني (من أرض بلقيس) للنشر، وبعد عام ونصف العام تزامن رجوع الإمام أحمد من روما ودخول ديواني المطبعة، فاجتهد علي الجندي المكلف بتنفيذ طبع الديوان وتصحيحه باستبعاد القصيدة المشار إليها لأن أخباراً وردته: أن الإمام رجع من روما متعطِّشاً إلى الدماء ليقتل بالظنّة والشبهة على حد تعبير (الجندي) في رسالته إلى (لجنة الشعر) في (المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم)، فأصرت اللجنة على نشر كل حرف في ذلك الديوان الذي رضيت عنه، وظل (الجندي) خائفاً على صاحب القصيدة، فحكى ليوسف السباعي مدير المجلس قائلاً: تريد أن تقرأ للبردوني ديواناً آخر؟ فقال: نعم، فقال: وافق على استبعاد القصيدة الأولى التي بعنوان (فتوى إلى غير مالك)، فقال السباعي: أراها، وعندما رآها قال: (شيء فظيع ولا سيما هذه الأيام حيث الإمام يتَّهم مصر بتحريك التمرد العسكري في اليمن)، وبهذا غادرت الفتوى ـ القصيدة مكانها عام ١٩٦٠م وفي عام ١٩٦٢م استأذن يوسف السباعي صاحب (من أرض بلقيس) بإعادة طبع الديوان معيدين القصيدة المحذوفة لأن مبرر إبعادها قد زال بثورة سبتمبر، فوافقت على إعادة طبع الديوان مستثنياً إضافة القصيدة المحذوفة، لأن وجودها في طبعة ثانية نصف ضياع. بعد هذا تركت القصيدة وشأنها، لأن موضوعها قد فات من جهتين: موت الإمام، وغيابها عن الطبعة الأولى.. وفي عام ١٩٦٦م لم أجدها مناسبة بين قصائد (في طريق الفجر) حتى لا تستغل بعض أبياتها في ظروف الحرب، وفي عام ١٩٧٠م لاحظت غربتها بين قصائد (مدينة الغد) فرأيت إهمالها برغم أنها كانت مطبوعة في الذاكرة كقصائد ذلك الحين، وهكذا توالت المجموعات

02/07/2011

الشعرية إلى عشر، وهذه القصيدة خارج الحساب لانتهاء زمنها وموضوعها، وفي السنتين الأخيرتين بدأت هذه القصيدة تنتشر إلى حد أن أحدهم أطلعني عليها وصحّحت له الأخطاء الخطية، فاستغرب قراءتي إياها حرفياً رغم طول المدة بين إنشائها في آخر الأربعينات وظهورها في آخر الثمانينات، ونتيجة انتشارها الخطي على ذلك الشكل، رأيت أن ألحقها بهذا الديوان كما كتبت آخر عام١٩٤٨م.

02/07/2011

فتوى إلى غير مالك

«إلى الإمام أحمد حميد الدين من طالب معرفة»

لـن تـرحـم الـثـوّار والـهـتّـافـا
هـلّا رحـمـت الـسـيـف والـسّـيّـافـا؟
أوَ مـا عـلـى الـمـقـدام يـومَ الـنـصـر أن
يـرعـى الـشـجـاع، ويـرحـم الـخَـوّافـا؟
أيـكـون مـا أحـرزتَـه نـصـراً، إذا
قـاتـلـت أجـبُـنَ، أو قـتـلـت ضـعـافـا؟
أسـمـعـت عـن شـرف الـعـداوةِ، كـي تـرى
لـخـضـم تـقـطـيـع الـرؤوس ضـفـافـا؟

* * *

سـأحـثُّ أسـئـلـتـي إلـيـك، وإنـنـي
أرمـي بـهـنّ وبـي إلـيـك جـزافـا
هـاك الـقـصـيـدةَ والـمُـقـصّـدَ سـلـهـمـا
إن تـبـتـغِ، أو دعـهـمـا اسـتـخـفـافـا

* * *

سـأظـل أسـأل (أحـمـداً) لا (مـالـكـاً)
كـيـف اسـتـطـبـت بـأهـلـك الإجـحـافـا؟
فـدخـلـت (صـنـعـا) فـاتـحـاً، وقـطـوفُـهـا
أشـهـى إلـى مـن جـاءهـا مـصـطـافـا

02/07/2011

هل قال قتلُ أبيك: ترقى بعدهُ
تُفني وتسجن باسمه الآلافا؟

أتركتهُ بالأمس يلقى قتلهُ
كي لا ترى للأمر فيك خلافا؟

* * *

أسرفت في التقتيل، يهزمُ نصرَهُ
من يستلذُّ القتل والإسرافا

حتى قطعت مع الرؤوس ذيولها
هل سوف تقطع بعدها الأردافا؟

ماذا ستصنع حين تصعدُ أرؤساً
تلك التي لّما تزل أكتافا؟

* * *

أضنى دمُ الأعناق سيفَك هل روى
كيف اقشعرَّ من النجيع وخافا؟

لو كنت لا ستعطاف أيِّ مُؤمِّلٍ
أهلاً، لذاب حسامك استعطافا

أُيقال: عفَّ ابنُ الحديد عن الدمِّا
وابن الأئمة لا يُطيق عفافا

ويقال: أمسى (نافع) مستخبراً
أأجعتَهُ كي يأكل الأضيافا[1]؟

* * *

(١) نافع: اسم سجن في حجّه.

أخجلتَ عهد أبيك، والأسيَاد من
أسلافه، وستُخرِجُ الأخلافا

لا يبلغ الأشرافَ، إلّا من غدت
أعمالهُ، كجدوده أشرافا

* * *

سل وَقْعَ رمْيتك التي ما أخطأت
أهدافَها، كم أخطأت أهدافا؟

هل وافتِ المرمى الذي نفرت لهُ
أم ذلك المرمى، إليها وافى؟

* * *

قالوا: ظهرت على العدى فاقعد وقل:
للريح عنك تُعممُ الإرجافا

الآن لا حلمٌ هناك، ولا هُنا
يرنو ولا طيفٌ يُرى طوَّافا

حاربت حتى ما تركت مُحارباً
وأمتَّ في أغمادِها الأسيافا

* * *

بلظى (الجرامل) و(السريع) أحلت في
(بيت الفقيه) وجوهَهم أظلافا[1]

(١) الجرامل: نوع من البنادق واحدتها جرمل.
السريع: صفة مدفع صارت اسماً من سرعة طلقاته وقد ذكره الإمام أحمد في إحدى قصائده الزرانقية بهذا الاسم.

02/07/2011

ورؤوسُ (نجران) العواصي أينعت
لّما رأتك القاطف الخطّافا
واليوم أضحى (ابن الوزير) وحزبُهُ
خبراً، على أردانِهِ رعّافا
قوّلتهُم هذا، فقالوا: أحسَنوا
طَرَبُ المُلَقَّنِ يخدع العزّافا

* * *

أنصفْت نفسك خالقاً من يبتغي
لضميره من نفسك الإنصافا
أحدثْت ما لا يستشفُّ منجِّمٌ
لترى غداً ما يفجأُ العرّافا

* * *

قال المنجّم: ما عليك خطورةٌ
فعلام تخشى الحُلم والأطيافا؟
أأقول عنه: عليك خصمٌ منك لا
يغفو، ولو صافيتَه ما صافى

* * *

ستقول: من هذا اللعين يقول ما
أُخفي، أما سرٌّ عليه تخافى؟
لا يستحق الذّكر من ألبستَهُ
صفة اللعين ولا ارتدى أوصافا
عريانُ إلا من قميص ولاده
عانٍ، وقلبُ الشعر فيه معافى

02/07/2011

أعمى، و(زرقاء اليمامة) حيّةٌ
فيه ترى من (سربةَ الأحقافا)[1]

ما قال: إلا ما اقترفتَ وما اجتلى
من سرِّه ما يُعجز الكشّافا

ما جاء بابك راجياً، لكن أتى
عما سيأتي سائلاً ملحافا

ديسمبر ١٩٤٨م

❁❁❁

(١) سربه: واد غربي ذمار شديد العمق تحيط به الجبال.
الأحقاف: بلاد حضرموت.

02/07/2011

عرّافة الكهف

يا آخرَ الليل، يا بدء الذي ياتي
هل سوف تصحو التي، أم تهجع اللّاتي؟
أسْحَرْتَ في منكبيْ سهل يُساكنني
عظمي، أتُصغي إلى أسمار جذّاتي؟
رفقاً بلمس حصاهُ، إنها حُرَقي
وتلك أعشابه الكحلي بُنيَّاتي
أَمَا بخدَّيْك من أنفاسه قُبَلٌ
كنبس أمي، تحاكي بدءَ لثغاتي؟

* * *

في غور عينيْكَ بدء لا ابتداءَ لهُ
خذني أمُتْ فيه، بحثاً عن براءاتي
عن ريش أول عصفور هناك زقا
وشمَّ منقارُه مولاة مولاتي
عليك عِمَّةُ قنّاتٍ تهشُّ بها
وفي ردائك ضاحٍ غيرُ قنّات
هذا الهشيم الذي قيل اسمهُ شبحي
تدري لماذا يمنّيني بإنباتي؟
وبانبلاجِ شروقي خالعاً زمني
وتحت إبطي كتابٌ عن بداياتي

02/07/2011

نـاديـتُ صـبـحـاً هـنـا وهـنـا
ظـلّـت تُـلـبّـي نـداءاتـي، نـداءاتـي

* * *

يـا آخـر الـلّـيـل لـو نـاديـتُ مـقـبـرةً
قـالـت: هـنـاك انـتـبـذْ أقـلـقـتَ أمـواتـي

لأنَّ بـيـت أحـبّـائـي يُـقـوّلُـنـي
ألـقـحـطُ يـمـتـدُّ مـن قـوتـي إلـى قـاتـي

هٰذي يدي أوشكت تنسى طريق فمي
أصـيـحُ يـصـخـبُ شـيءٌ غـيـرُ أصـواتـي

* * *

ألست يا الشفقُ الثاني تُحِسُّ معي
طـفـولـةَ ابـن الـنـدى، إحـدى حـبـيـبـاتـي

تـلـوح غـيـرَ الـذي بـالأمـس مـرَّ ومـا
قـال الـسَّـنـا: مـرَّ صـبـحٌ أو دُجَـى شـاتـي

* * *

كـان الـمـكـان زمـانـيـاً بـلا زمـن
قـال الـفـراغُ: هـنـا أهـلـي وأبـيـاتـي

من ذا هنا يا (سهيلٌ)؟ قال: أين أنا
من يا ضحى؟ قال: من ذا احتاز مرآتي؟

أما تلمّحتَ حيناً ما لمستُ أنا؟
بـل ضـعـتُ بـيـن الـتـفـاتـاتـي ولـفّـاتـي

* * *

هل أنت منك ستأتي؟ لو ملكتُ يدي
لـكـي أصـوغَ قُـبـيـل الـبـدء مـيـقـاتـي

02/07/2011

أحلى الثواني التي تحدوك حمرتُها
لها احمراري، وللأخرى صباباتي

* * *

تُرى أيعييك مثلي حملُ جمجمتي؟
هل في طواياك نيّاتٌ كنيّاتي؟

يقال: بيتاك في إبطي دجًى وضحًى
بيتي الذي سوف أبني هادمٌ ذاتي

وأين تبني؟ وهل في الأرض زاويةٌ
إلّا وأصبى خباياها صديقاتي

* * *

ماذا تُغمغمُ كالنهر الجريح؟ متى
ستنفث الكبت؟ كي أجتاز كُبّاتي

قل أيَّ شيءٍ، ولكن لا تقل كأبي:
دعني فلا ناقتي فيها ولا شاتي

هل في لسانك أم في مسمعي حجرٌ
أم ترجمَ الصمتُ إنصاتي لإنصاتي؟

كم قيل أفصحَ صبحٌ وانجلت شُبهٌ
يكفيك عصيانُ قلبي أمرَ إسكاتي

* * *

عرّافةُ الكهف قالت: لي مفاجأةٌ
قلتُ: أهبطي، وخذيني الآن أو هاتي

على اسمها بتُّ أطهو نجمةً لغدي
ماذا سأفعلُ لو أنهيتُ مأساتي؟

02/07/2011

أليوم يا بُنيَّ تُوافي كلُّ ثانيةٍ
بعكس ما بشَّرت قلبي نبوءاتي
قبل التوقُّع ينصبُّ الوقوعُ، ولا
تُحِسُّ أهو رذاذ أم لظَى عاتي؟

* * *

يا أولَ الصبح، لي عند الضحى خبرٌ
وأخرياتُ الدجى برهانُ إثباتي
عرَّافةُ الكهف قالت: كلُّ آتيةٍ
تمضي، وتأتي ولا تمضي خرافاتي
كالبحر يأتي إليه منه مُرتحلاً
فيه، كذا تحمل السبّاحَ موجاتي

* * *

والآن ماذا؟ تزوجْ أمَّ والدتي
جدَّاتُ جدّاتها الخمسون زوجاتي
والآن يا يومُ، هأنت انتصفْت فهل
خمَّنْت مما مضى، ما مطلعُ الآتي؟

١٩٩١م

02/07/2011

اختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد(*)

ليلٌ وسرب من كلاب الجحيم
ظام حديديُّ الحشا والأديم
يشوي تجاعيد اللَّيالي التي
يجري عليها يحتوي أو يُضيم
أفظُّ من فوضى سباع الفلا
وهو يباهي بالنظام النَّظيم
ومن ذباب الصيف أظمى فماً
إلى دم الجرحى وجَرح السليم
السَّلب أرأى من غراب، وعن
ذي الحق أعمى من ركام السديم

* * *

يكفي الحبالى الوضعَ من حسوه
كلَّ جنين قبل أكل الفطيم
يُعتِّقُ الأضغان فيه كما
تعتِّق الدودَ العظامُ الرَّميم

(*) حدث اختطاف الشيخ عبد الكريم عبيد من جنوب لبنان بيد الكومندوز الاسرائيلي المحمول جواً ليلة ٢٨ تموز ١٩٨٩م.

02/07/2011

هذا القطيع النابحُ النارَ، يا
(صيدا) يَهيم الآن، فيمَ يهيم؟
يقيم في نيَّته مأتماً
في أي بيت لا يعي ما يقيم
يحمرُّ كالسَّفّود يسودُّ، لا
ينام فيه المعتدي لا يُنيم[1]
يقاسم الليلَ رؤاه، ولا
يرضى له في أي نعمى قسيم
تقيَّأتْهُ خطة، مثلما
يتقيَّأ الفيرانَ جبٌّ وخيم

* * *

تحتثُّه يا (صور) طيارةٌ
كجدَّة الشيطان في شكل ريم
تُمَوِّهُ التِّنِّينَ فيها، تُرى
زرافةً حيناً وحيناً ظليم
تحوم تبغي (لزنكا) تارةً
وتارةً ترتدُّ صوب (القصيم)
طيفُ دم الإنسان أنَّى مضت
لمقلتيْها ويديها لزيم
كأنها تحت مهماتها
ساقٌ دقيق تحت جسم جسيم

* * *

(١) السَّفّود: هي الحدائد التي يشوى عليها اللحم.

02/07/2011

تـرتـابُ مـن أيـن، أمـا حـدّدوا
جدران بيت الشيخ عبد الكريم؟
قُـدّامَـهُ مـئـذنـةٌ، خـلـفـهُ
حـديـقـةٌ جـرحـى، ومـقـهًى قـديـم
سـفـرجـلـيٌّ، لـيـس ذا لـونَـهُ
مـقـوّس كـالـجـسـر، ذا مـسـتـقـيـم
كـلُّ مـكـانٍ مـشـبـهٌ جـارَهُ
أصـحُّ قـلـبـاً، وهـو يـبـدو سـقـيـم

* * *

(عـزرا) أهـذا بـيـتـهُ؟ مـثـلـهُ
(مـوشـى) تـأكّـدْ، أكّـدتْ (أورشـلـيـمْ)
هـل أخـطـأتْ خـارطـتـي؛ أو أنـا؟
أَلـرّسـمُ قُـدّامـي خـلافُ الـرّسـيـمْ
(نـاحـوم) أطـلـق نـصـف ضـوء، سُـدًى
سـيـخـتـفـي قـبـل الـهـبـوط الـغـريـم
وربـمـا تـحـرقـهُ شـعـلـةٌ
أو يـحـرق الـشـيـخُ الـضـيـاءَ الـرجـيـم
لـه كـرامـاتٌ حـكـوْا أنـهـا
تـحـوّل (الـنّـابـلـمْ) بـعـضَ الـهـشـيـمْ
دع عـنـك هـذا نـبـتـغـي خـطـفـهُ
بـالـرّفـق، أو تـحـت الـعـذاب الأليـم

* * *

02/07/2011

يا نجمُ هذا بيته أين من
هذا المصلّى دارُ ذاك الزعيمْ؟
هذا (كدار الأرقم) انظرْ أمَا
عنوانُه باسم العزيز الرحيم؟
على محيّا بابه همزةٌ
وفي قذال السّور حاءٌ وجيمْ

* * *

هل يرشد النجمُ الكلاب التي
تعوّدت أن تهتدي بالشميمْ؟
من ينتمي منكم بعرق إلى
قطمير أهل الكهف حامي الرقيم[1]؟
لا خيرَ ما في الكلب فيكم ولا
مافي ابن حوّا من نقاء الصَّميم
أُسكتْ أنا ما قلت هذا وشى
بقبحكم هذا الرداءُ الوسيم
فهل أُسمّي عضَّ أنيابكم
مكرَ السياسي أو دهاءَ الحليم

* * *

يا تلُّ، بيت الشيخ هذا؟ أما
دلَّتْ عليه وشوشاتُ النسيم

(١) قطمير: اسم كلب أهل الكهف وأصحاب الرقيم وله شهرة تأريخية بالوفاء في حراسة أصحابه مدة نومهم الذي زاد على ثلاث مئة سنة كما في سورة الكهف.

02/07/2011

لـــه هـــنـــا أو هٰـــهُـــنـــا مـــنـــزلٌ
مـن طـيـب آيـات الـكـتـاب الـحـكـيـم
خـدّاهُ، ذا يـصـبـي مـشـيـبَ (الـسُّـهـى)
هـذا بـمـنـديـل الـثُـريّـا لـطـيـم

* * *

تـريـد قـتـل الـشـيـخ يـا بـن الـخـنـا
هـل مـقـتـل الأزكـى يـنـجّـي الأثـيـم؟
تـودُّ أن تـدعـى عـظـيـمـاً، مـتـى
عـادى عـظـيـمٌ أيَّ شـيء عـظـيـم؟

* * *

وفـجـأة لـفَّ الـدخـانُ الـقُـرى
وانـصـبَّ فـوجٌ كـالـظـلام الـبـهـيـم
مـن أيـن جـاؤوا مـثـلَ مـسـتـنـقـع
يـرمـي بـكـفَّـيـه حـشـاه الـكـتـيـم؟
يـراطـنـون الـلـيـل يـحـشـونـهُ
لـغـواً كـمـا يـهـجـو الـقـبـيحُ الـدمـيـم

* * *

مـن بـلَّـغ الإظـلام ـ أوج ـ الـضـحـى؟
مـن ذا هـدى كـلَّ عُـتُـلٍّ زنـيـم؟
مـن دلَّـهـم، هـل مـثـلُ (كـعـب) هـنـا؟
ومـن هـنـا مـن طـيـنـة (ابـن الـخـطـيـم)[1]؟

---

(١) كعب: هو كعب بن الأشرف الشاعر اليهودي.
ابن الخطيم: هو الشاعر قيس بن الخطيم الخزرجي الذي عشق يهودية =

02/07/2011

كـوجـه إسـرائـيـلَ هـذا الـدجـى
كـغـدرهـا هـذا الـدُّخـانُ الـكـظـيـم

فـلا سـوى الأنـقـاض كـأسٌ لـهـا
ولا لـهـا غـيـرُ الأفـاعـي نـديـم

ولا سـوى الأطـفـال أشـهـى إلـى
حـلـوقـهـا، هـذا لـديـهـا الـنـعـيـم

مـن دأبـهـا قـتـلُ الـبـراءات عـن
تـوارثٍ فـي طـبـعـهـا مـسـتـديـم

لأنـهـا أضـرى خـصـوم الـنَّـقـا
كـان لـهـا كـلُّ نـبـيٍّ خـصـيـم

* * *

بـالـخـطـف أضـحـت دولـةً، قـل متـى
تـدوّل الـسـرحـانُ يـا (بـن الـعـديـم)[1]؟

مـن ذا سـيـثـنـيـهـا؟ حـمـاةُ الـحـمـى
أدنـى زنـابـيـر الـزمـان الـسَّـئـيـم

* * *

يـا (بـن عـبـيـدٍ) مـا الـذي تـرتـئـي
فـوق احـتـمـال الأرض نـصـرُ الـلـئـيـم

= وكان يحرضه أهلها على إنشاد الشعر الذي تهاجى به قومه من الأوس والخزرج لكي تصرفهم الأحقاد القديمة عن الالتفاف حول الرسول محمد ﷺ.

(١) ابن العديم: أحد مؤرخي القرن الثالث عشر للميلاد، من أشهر كتبه: بغية الطلب في تاريخ حلب.

كيف استباحوا بيتك ابن الهدى
وأهدروا فيه جلال (الحطيم)
هل كنت إذ جاؤوا بلا أُهبة؟
من ذا ينام اليوم أو يستنيم؟
وأين كان الغُرُّ أهلُ التُّقى
وسادةُ الرَّمْي السَّديد الفهيم؟
ما أهرقوا من واغِلٍ قطرةً
ماذا أما في الحيِّ عينٌ تشيم[1]؟

* * *

لعلَّهم كانوا يخوضون في
مشط اللحى أو تركها كالجميم[2]
أو في دم البقّ وجلد الزّنى
أو حجب من يدعونهنّ الحريم
ما بالُ من يُردي أخاه هنا
يُرى أمام الغزو جحشاً لجيم
ماذا غريبٌ، طفلُ شتّى القوى
من كثرة الأحضان أغبى يتيم

* * *

هل كنت تخشى ما جرى؟ هٰكذا
يلقى الأذى أهلُ الطريق القويم

(١) تشيم العين: تنظر من جانبيها.
(٢) الجميم: هو النبت المتكاثف.

02/07/2011

قيل لقوم الخطف أعلى العلى
في العلم، هل يحتاج علمَ العليم
هل تحمل الحذأةُ دكتورةً فيه
أأعطى الذيبَ ملكاً فخيم؟
دعهم يروهُ وَهْمَ نصر، فما
أنت الذي في الأسر تُدعى الهزيم

* * *

يا شَبَّرَ الثاني دعت (كربلا)
أخرى (وشمرٌ) غيرُ ذاك الشتيم[1]
جئت الألى جاؤوك قل صائحاً:
يا (خيبرَ) الثاني ستمسي هديم
نصفُ نبيٍّ من وليٍّ أتى
رقى مِن الترخيم داعٍ رخيم[2]
ستخطفُ الخطفَ على رُغمه
ورغم من أزروْا بموسى الكليم
ومَنْ تبنَّوْا (سبنوزا) ومن
عن وجهه أعطوه وجهاً ذميم[3]

---

(١) شبّر: الاسم الثاني للإمام الحسين بن علي عليهما السلام.
(٢) الترخيم: هو النداء الذي يحذف حرفاً أو حرفين من آخر اسم المنادى كدلالة على الإجهاد أو سوء الحال أو للاكتفاء لمعرفة المنادى، مثل: يا مرو أي يا مروان.
(٣) سبينوزا: فيلسوف شهير في القرن التاسع عشر، رفض التعصب اليهودي وتبنى فلسفة الأخلاق ونظرية المعرفة فرماه قومه اليهود بالإلحاد وخلعوه منهم باستثناء قلة من المستنيرين، وكان كثير الأعداء من الملّتين.

02/07/2011

يا شيخُ أنت اليوم أبقى هنا
يا راحلاً لبنانُ فيه مقيم

يثني - كما تدري - وثوبَ الردى
يقتاد من أعلى البروج العصيم

* * *

لبنانُ للحرية ابنٌ، لهُ
منه زمان غيرُ هذا العقيم

لأنه يختار لا فوقهُ
فرعونُ لا مشيخةٌ من تميم

لو كان يعلوه نظام كما
يعلو سواه بات قشّاً هضيم

غامت - بلا برق - ديارُ الضحى
ووجهُ لبنانَ الذي لا يغيم

لأنه ذو الأمر في أمره
فهو المُرَجَّى والرجاءُ العميم

هذا إلى الخلف انثنى، ذا انحنى
لبنان عن نهج الفدا لا يريم

أمام إسرائيل أعدى العدا
للسّلم عن نصرِ صديقٌ حميم

أغسطس ١٩٨٩م

❁ ❁ ❁

02/07/2011

جلالة الفئران

أيُّها الكاتبُ من تعطي الكتابَهْ
مديةُ الجزّارِ في أيدي الرَّقابَهْ

تحسنُ القول لقصّابين ما
حاولوا أنْ يُحسنوا حتى القِصَابَهْ

تبعثُ البحثَ قويماً، ينثني
فاقدَ الساقيْنِ محروقَ الذؤابَهْ

دافعاً قُرَّاءَهُ أن يعرفوا
موضعَ التّقْتِيلِ فيه والإصابَهْ

* * *

ذلك الفن الذي تعمرهُ
مِن حنايا القلبِ تلقاه خرابَهْ

جئتَ مِن مطبعةٍ؟ قل صادقاً
جئتُ مِن مسبعةٍ يا للغرابَهْ

سايِسوها ما لهم لبٌّ لذا
يحسبون الشَّعبَ معدومَ اللّبابَهْ

أين منكَ الصوتُ؟ دسّوا من فمي
غيرَ حلقي، حطَّموا تلك الرَّبابَهْ

أين كفّاكَ؟ أتدري ما شوَوْا
إصبعاً إلا وظنّوها كبابَهْ؟

02/07/2011

أيــن خــدّاكَ؟ نــأى مــاؤهــمــا
عـنـهـمـو، والـتـمّ فـي قـلـبـي سـحـابَـهْ
أيــن جـنـبـاكَ؟ تـعـشّـوْا واحـداً
واحـداً أجـروا لـه غَـسْـلَ الـجـنَـابَـهْ
كـنـتَ ذا رأسٍ نُـجـومـيّ الـمـدى
حـوّلـوهُ جـرّةً نـصـف مُـذابَـهْ
أيــن عـيـنـاكَ؟ رمـوْا واحـدةً
قـلـعـوا الأخـرى وردُّوهـا مـصـابَـهْ

* * *

سـادةُ الـتـحـريـرِ مَـنْ حـمّـلـهـمْ
مـهـنـةَ الـحـرفِ؟ وهـم أضـرى عـصـابَـهْ
قَـضَـمـونـي مِـنْ هـنـا مـن هٰـهُـنـا
أيَّ فـئـرانٍ أرى؟ مـن أيِّ غـابَـهْ؟
إنـهـم نـعـلُ الـذي يـعـلـوهُـمُ
وعـلـى مَـن دونـهـم أبـطـالُ (بـابَـهْ)[1]

* * *

قـال أعـلاهُـم مـقـامـاً: هـشّـمـوا
أيَّ حـرفٍ يـحـتـوي أيّ ثَـقـابَـهْ
وانـحـنـى فـوق الـوريـقـات، كـمـا
تـفـتـحُ الـحـلـوى حـشـاهـا لـلـذُّبَـابَـهْ

* * *

(١) بابه: المسرحية البدائية، كما أطلقوا هذه التسمية على كل مسرحية شعرية كتبها محمد بن دانيال الموصلي بمصر في أول القرن الثالث عشر للميلاد.

02/07/2011

هذه الزاويةُ الأولى بها
نكهة أخرى، دعوا ذات الذّرابَهْ
تلك لا بأسَ، تُرى طيِّبةً
عند مَن تدرون ليست مستطابَهْ
قصةٌ ماذا حكت؟ غمغمةً
لا فتُ عنوانُها (قتلُ شهابَهْ)

* * *

أَنظروا أيَّ مقالٍ جاءنا؟
قال إنّا دودةٌ تجترُّ (دابَهْ)
وبأنّا نشرب النِّفط دماً
ونبيع (الجوْفَ) كي نُشقي (رُصابَهْ)
وادّعى أن الروابي أصبحتْ
دورَنا من (دمنةٍ) حتى (ثَوابَهْ)[1]
بلِّغوا عنه، ولكن ما اسمهُ؟
سوف يدري (القُحْطُمي) بيتَ الإنابه[2]

* * *

أَللقيطاتُ السّياسيّاتُ كم
علّمتْنا خِبرةً ذاتَ إثابَهْ

---

(١) دمنة خدير: في لواء تعز: وثوابه: في أقصى الشمال اليمني، ويسمى أهلها ذو محمد وذو حسين أو أبناء ثوابه.

(٢) القُحطمي: كان اسم سهل من ضواحي صنعاء أصبح الآن عامراً ومن أشهر عماراته مبنى جهاز الأمن الوطني. وبيت الإنابه هو بيت العقاب حتى يؤوب المتهم إلى رشده.

فسبقنا الكلبَ في النهش عسى
أن تُرى عَيّابةُ الوضعِ المُعابة
شُغْلُنا وليغضبِ الكلُّ، فما
بين هذا الشُّغْلِ والشَّعبِ قرابَة
هٰكذا قالوا وحَدّوا نابَهُمْ
مستلذّينَ على الفَنِّ الكَلابَة(١)
هذه الصفحةُ ما أخطرها
شذِّبوا قامتها أخفى شِذابَة
أنزلتْ فلسفةَ الحكم إلى
شارعِ الجوْعى وأعداء الرَّتابَة
نزِّلوا جبهتَها سرَّتَها
وازرعوا في صُلْبها عقمَ الصَّلابَة

* * *

وضعُ هذا السين يُذكي أعيناً
زحزحوهُ وضعوا جيمَ الإجابَة
قلب ذاك الدال يُسني وجهةُ
رمِّدوا في لَمْحِهِ نبضَ النَّجابَة
وأجمعوا الميم تروْا داخلَهُ
طلِّقوا مِن جَدِّه زوجَ الدُّعابَة

(١) الكلابه: نزعه محاكاة الكلاب كما يقول أبو الأعلى في كلبه شرشير:
تعلمت من شرشير بعض كلابةٍ
فما عرفتْ مني خُتالةُ أختلا

02/07/2011

ذلك الواو احذروا مِن مكره
إنّهُ كالموتِ غيبيُّ المَهَابَهْ

شارب الشين اصبغوهُ زُرقةً
وإلى با قرِّبوا نون النِّيابَهْ

* * *

قطِّعوا شريانَ باب المبتدا
واقتلوا في همزة الوصل الصَّبابَهْ

حجِّروا رؤيا نبيِّ الحرف في
حَرْفِهِ، واستقبلوهُ كالصَّحَابَهْ

وَأْسَفوا من غلطةِ الطّبعِ لهُ
وابحثوا الأوراقَ مبدين الكآبَهْ

* * *

نفِّذوا أمر الذي أمَّرهم
والذي أرْكَبهم ظهرَ النِّقابَهْ

فغدوْا جيشاً مداديّاً إلى
فيلق الفوضى، وللغازي مثابَهْ

يناير ١٩٩٠م

❁ ❁ ❁

02/07/2011

بين القلب والقلب

ما لونُ صوتِ القلبِ حين يخفقُ؟
وهل يشمُّ الوردُ ماذا يَعْبِقُ؟
حروف نجوى القلب ما سَت قبلهُ
قبل الذين إن حكوْا تَحَنْلَقُوا
لِلْيا قوامُ الشوقِ، للميم هوًى
أصبى، لوجه النّونِ وجهٌ أنزقُ
أَلسّين بُنِّيٌّ، ولِلْبَا حمرةٌ
الرّا كما يدعو الفَرَاشَ الزنبقُ

* * *

واليوم للقلب لُغًى فوق التي..
وأعينٌ مثلَ (القطا) تُشَقْشِقُ
مدائنٌ من الحنينِ يمتري
أقاطنوها الجنُّ أم تسوّقُوا؟
كأنّما الموتى إليه أطفلوا
وغُيَّبُ الأصلابِ فيه أشرقوا[1]
طقوسُ هذا القلب أطفالٌ بلا
أهل، وأهلوهُ كرامٌ أمْلقوا

(١) أطفلوا: رجعوا الى الطفولة.

02/07/2011

مواعدُ تكادُ تفجأ المنى
وتنثني هذا بذاك يُمْذَقُ

* * *

حيناً يحولُ واحةً، وتارةً
جَوْعى على شريحةٍ تحلَّقوا
آناً فتًى يلهو، عجوزاً ينكفي
يلمُّ أطيافَ الصِّبا وينشَقُ

* * *

ينوي كما يَفْتَرُّ طفلٌ حالمٌ
أَلصَّحوُ في عينيْهِ فَرْخٌ موثَقُ
أو مثلَ رؤيا نائمين خُيِّلَتْ
لهم حريقاً حوله تَشَقَّقوا

* * *

دقّاتُ قانيهِ، رؤى مخضرِّهِ
أشواقُ خلّاقين لمّا يُخْلقوا
ديمومةُ الشوق الذي يذيبهُ
في عين عينيْه هو التَّألُّقُ
يكنُّ هذا القلبُ عَالماً كما
ينوح سربٌ ريشُهُ مُمَوْسَقُ
يشاهقُ الريحَ فتنسى حولَهُ
هبوبَها، وكيف كانت تَشْهَقُ

* * *

02/07/2011

في ذلك المأوى يُغنّي وحدهُ
ووحدهُ منه عليه يقلقُ
كعانسٍ في يومِ عرسِ أختها
كعاشقٍ لم يدرِ من ذا يعشقُ

* * *

وبينهُ وبينهُ تجادلٌ
فنصفهُ فِقْهٌ، ونصفٌ منطقُ
وبين نصفيه قلوبٌ تمتطي
إيماضَها، بالمستحيلِ تَعْلَقُ

* * *

إن قال نصفٌ ما ارتآه (مالكٌ)
أجاب نصفٌ، جوَّدَ (الفرزدقُ)
إذا اقتفى (جبران) هذا، مال ذا
إلى الذين قبله تزندقوا
إذا أخٌ صاح: الفساد مطلقٌ
لبّى أخٌ: وأيُّ شيءٍ مُطْلَقُ

* * *

إذا ارتضى (مارِكْسُ) هذا، قال ذا
أجاد (إخوان الصَّفا) وأغْدقوا
لمّا اجتلَوْا أنَّ الولاةَ أفسدوا
ما كان، أبدوْا غيره وطبَّقوا

* * *

02/07/2011

ألَّفتَ في أخلاقهم أطروحةً
فيها تساوى الخُلق والتَّخلُّقُ

وقلتَ مِن (زينون) كانوا نسخةً
أخرى، أعادوا نسخها ونمَّقوا[1]

فدكتروكَ إذ رأيت ما رأوْا
ولو بعينيْك رنوْت، عَوَّقوا

إذا بكى هذا (الحسين) قال ذا:
أعشى مِن (الأعشى) هو (المُحَلِّقُ)[2]

يا صاحبي حتَّى التواريخُ الألى
سقَّوْا غليل (كربلا) وما سُقوا

يستغرب الإغرابُ كيف أوغلوا
في البُعْدِ حتى أقْمَروا وأبْرَقوا

* * *

إن قال ذا: ما أحسنَتْ (ولّادةٌ)
أشاد هذا بالألى تَعَشَّقوا[3]

أتزدري بنتُ الذين مَذْشَقوا
غرناطةً مِن بعد ما تَمَذْشَقوا؟

---

(١) زينون: فيلسوف يوناني.

(٢) الأعشى: هو الشاعر الجاهلي الذي استضافه أعرابي يسمّى المحلِّق فامتدحه بقصيدة أشهرته بين العرب فأصهر إليه رؤساء العشائر كما في قصص العرب.

(٣) ولادة: هي ابنة الخليفة المستكفي آخر خلفاء بني أمية في الاندلس، والتي عشقها ابن زيدون وقال فيها أحسن غرامياته مع أنه وزير في دولة آل جهور الذين أسقطوا والد معشوقته.

02/07/2011

يقال: كانت كاثنتيْن إن مشت
: بل إنّها مِن (نَفرِتيتي) أرشَقُ
يُروى: أخافت (آل جَهوَرٍ) بلا
سيف.. ومن أسيافهم لا تَفرقُ
أسيافُها أمضى، ولكنَّ الأسى
أيام بَيْعِ الحِذْق منها أحْذَقُ

* * *

إذا أدَّعى ثوريةً هذا، دعا
ذاكَ (المماليكَ) ارقُصوا وصفِّقوا
مِنِ امتطى منكم قَذالَ ثورةٍ
وأيُّكم بالثورتيْن استزَقوا؟
أما كتبتَ عن ولاةِ أمركُمْ؟
أحصيتَ كم تزوَّجوا وطلَّقوا
إذا شدا هذا: أبي ضحّى هنا
ناداه ذا: نبكي الألى لم يُشنقوا
تمثالُ كلِّ ثائرٍ أهاجني
يسرُّهم أن تَهرِقوا ما أهْرقوا
لا تهدروا وحلَ البنوكِ باسمهمْ
لأنهم من القلوبِ أنفقوا
وشاهَدوا ما بعد يوم غيرَهُمْ
فَقَرْمَطُوهم تارةً وهَرْطقوا
ألناسُ أمثالُ الدجاج إن رأت
أختاً تبيض بَقْبَقَتْ وبَقْبَقوا

02/07/2011

أمـا يـزالـون عـلـى الـعـهـد إذا
تـطـوّرَ الأحـدى تـقـوّى الـمـوبـقُ

أنـحـن جـئـنـا قـبـلَ، بـعـدَ وقـتـنـا
مـن بـكّـروا مـثـل الـذيـن أعْـسَـقـوا

كـان(الـدُّمُـسْـتُـقْ) فـي (الإمـام) وحـدهُ
والـيـوم قـالـوا : جـمْـهـرَ الـدُّمُـسْـتُـقْ[1]

* * *

أَلـيـومَ غـيـرُ الأمـس تـلـك سُـنّـةٌ
قـالـوا: وكـالـقُـوّال عـنـهـم أحـقـقـوا

أَلـلّـهُ فـردٌ والـمـنـبـيُّ واحـدٌ
والـحـاكـمُ (الـمـهـدي) أو (الـمـوفّـقُ)

(لا غـمـد لـلـسـيـفـيْـن) خـذْ دبّـابـةً
هـأنـت يـا هـذا بـهـا مُـطَـوّقُ

* * *

إن ذاك غـنّـى بـ (الـسُّـلـيْـكِ) صـاح ذا :
أفـتـى مِـن (الـقَـيْـنـي) (عـلـيُّ الـزَّيْـبَـقُ)[2]

مـن صَـعْـلـك (الـشـطّـارَ)؟ قـيـل : كـلُّـهـمْ
بـلـون كـثـبـان الـفـلا تـأنّـقـوا

(١) الدمستق: قائد الجيش الرومي في القرن العاشر للميلاد.
(٢) السليك: هو السليك بن السلكة أشعر الصعاليك وأشجعهم. (القيني): هو أبو الطَّمَحان أطول الصعاليك عمراً وأثقبهم نظراً. (علي الزيبق): من أبطال السِّيَر الشعبية.

02/07/2011

سلْ (عروة بن الورد) مَن أحفادُهُ
مَن أدلجوا، وكالنجوم حلّقوا؟
واستأنسوا بالوحش وهْوَ كاسرٌ
واستصحبوا العفريت وهو مُخنَقُ

* * *

إن هشَّ هذا للغصون، قال ذا
خيرُ امتحانِ العُودِ حين يُحرقُ
أُحِسُّنا نخضرُّ باخضرارها
وعندما تصفرُّ هل سنورقُ؟
يا صاحبي كالشمس ضوءُ حُجَّتي
ما الشمس؟ لَوْحٌ في الهوا مُعَلَّقُ

* * *

إن ذاك قال البِكرُ أشهى، ردَّ ذا:
للأربعينيَّات نُضجٌ أفسَقُ
لكلِّ عِشْرينيَّةٍ أحلى صبَى
لكل خمسينيَّةٍ صِباً مُعتَّقُ
هل أنت أدرى مِن شيوخ بابلٍ؟
هضمتُ ما شمّوا وما تذوّقوا

* * *

كم أشبقتْك - يا فقيهُ - أعينٌ
يُشبقْنَ مَن أشغاله التشبُّقُ؟

02/07/2011

يـا مـنـطـقـي مـا كـل (زنّـاريـةٍ)
نـطـاقُـهـا بـحـسـنـهـا مُـنَـطَّـقُ[1]

* * *

قلْ للتي شقَّتْكَ عنها استرجعي
أَلأرضُ مـمـا كـنـتِ فـيـه أضـيـقُ
كـنـتَ بـلا ثـانٍ، فـجـئـتَ زائـداً
عـلـى الـذيـن ثـقَّـبـوا وعـمَّـقـوا
مِـن حـفـرةٍ تـرمـي تـسـدُّ حـفـرةً
وأنـت بـيـن الـحـفـرتـيْـن خَـنْـدقُ

* * *

يـا خَـفْـقُ، هـذا الـقـلـب وَهْـوَ واحـدٌ
خـصـمـان: ذا مـوجٌ، وهـذا زورقُ
لـو قـال ذاك: الـبـحـر سِـرَّةُ الـثـرى
لـقـال ذا: بـل جـرحُـهُ الـمـرَقـرَقُ
لـو قـال ذاك: انـظـر هـنـا (مُـكـيْـرسٌ)
لـقـال هـذا: بـل هـنـاك (الـمـفـرَقُ)

* * *

أليـس غَـرْبُ الـقـلـب مـثـلَ شـرقـهِ
فـي الـقـلـب غـيـرُ قـلـبـه يـا أحـمـقُ

---

(١) زناريه: هي بائعة الزنانير أو المجمِّلة بالزنار. والزنّار من الحرير المزيّن، أما النطاق فهو حزام من شعر المواشي ويسمى الزنار. والنطاق ما تنتطق به المرأة، أما الحزام فهو الخاص بالرجل ولا ترادف في هذه الأسماء.

02/07/2011

مـــاذا تـــرى؟ أحـــسُّ كـــل نـــبـــتـــةٍ
كـــانـــت يـــداً تـــومـــي ووجـــهـــاً يـــعـــرقُ
هـــل هٰـــذه الأطـــلال كـــانـــت نـــســـوةً؟
لا، بـــل رجـــالاً كـــالـــجِـــمـــالِ اســـتـــنـــوَقـــوا
أمَـــا (الـــكُـــمـــونـــاتُ) افـــتـــتـــاحُ عـــصـــرنـــا؟
بـــل اســـتـــهـــلَّ الـــعـــالـــمَ (الـــخـــوَرْنَـــقُ)
هل نصفُ هذا القلب عكسُ نصفهِ؟
ذا بـــالـــورى أحـــفـــى، وهـــذا أرْفَـــقُ
كـــلُّ بـــقـــاع الأرض فـــي حـــنـــيـــنـــهِ
هٰـــذي عـــنـــاقـــيـــدٌ، وتـــلـــك فُـــسْـــتـــقُ
بـــيـــوت أحـــبـــابٍ يـــفـــتِّـــق الـــنـــدى
أهـــدابَـــهـــا، فـــيـــفـــرح الـــتـــفـــتُّـــقُ
لأنَّ هـــذا الـــقـــلـــبَ رُغـــم حـــجـــمـــهِ
بـــســـيـــطـــةٌ لـــلـــكـــل، عـــنـــهـــا يـــأرَقُ
مستخبرٌ عما مضى، وهل مضى
عـــمـــا ســـيـــتـــلـــوهُ، وهـــل ســـيـــلـــحـــقُ!!
عـــن الـــذيـــن غـــرَّروا، هـــل غـــرَّروا
عـــن الـــذيـــن حـــقَّـــقـــوا، هـــل حـــقَّـــقـــوا!!
عـــن الـــذيـــن يـــلـــبـــســـون غـــيـــرهـــمْ
فـــإن وهـــى بـــغـــيـــره تـــلـــفَّـــقـــوا!

* * *

عـــن الـــربـــيـــع الـــطَّـــلـــق، أهْـــوَ واحـــدٌ؟
أم أنَّـــهُ فـــي كـــل روضٍ فَـــيْـــلَـــقُ؟

02/07/2011

عـن الـنّـمـال هـل لـجـدِّ جـدِّهـا
ـ قُـبـيْـلَ عـادٍ ـ مـوكـبٌ وبـيـرَق

* * *

عـن الـورى، مَـن ذا وراء حـشـدهـمْ؟
إذا الـتـقـوْا ومَـن إذا تـفـرَّقـوا؟

عن مُشْعلي حربِ العدى إذا انتشوْا
فـإن رأوْا فـي الـصـحـو حـاءً أطْـرقـوا

وإن دعـا يـومُ الـحـمـى تـحـجَّـروا
وإن أشـار دِرْهَـمٌ تـدفَّـقـوا

* * *

أعـن (أزالِ) مـا وقـفـتَ سـائـلاً؟
نـاديـتَ احـيـاءَ عـسـى أن يُـرْزقُـوا

كيف انثنى الحُجَّاج؟ قالت لي: صهِ
مـا كـلُّ سـاعٍ (شـاهـرٌ) أو (شَـوْلَـقُ)

* * *

وأمْـعـن الـقـلـبُ يـقـلِّـب الألـى
رقَـوْا مِـن الأبـواب أو تـسـلَّـقـوا

يـروي الـبـطـولاتِ الـتـي أنـفـاسُـهـا
كـمـا يـفـوح الـجـوربُ الـمـمـزَّقُ

* * *

يُـنـهـي الـسـؤالَ بـالـسـؤال، داخـلاً
غـيـاهـبـاً، سـرادبـاً، لا تُـطْـرَق

مُـكـاشـفـاً مَـن تـحـت كـلِّ زيـنـةٍ
مـقـابـراً يـزفُّـهـا الـتَّـزوُّقُ

02/07/2011

مـلابـسـاً أوصـى بـهـا الـذي مـضـى
لـمـن أتـى ولـلـذيـن نـسّـقـوا
كـأنـه مُـوَكَّـلٌ بـمَـا ثـوى
خـلـف الـحُـلـى وزوّرَ الـتـمـلُّـقُ
يـشـمُّ مـا سـوف يـلـي هـذا، كـمـا
يُـقـرِمـزُ الـمـعـنـى الـخـيـالُ الأبـلَـقُ

* * *

مـسـتـنـبـئـاً عـن الـذيـن أخـفـقـوا
هـل أخـفـقـوا لأنـهـم تـفـوّقـوا؟
عـن الـذيـن أُبـعِـدوا لأنـهـم
- كـمـا حـكـى الـراوي - أبَـوْا أن يـسـرقـوا
عـن سـيِّـد الأمـر الـذي رأى بـهـم
غـرابـةً تُـغـري، وأخـرى تَـضـعَـقُ

* * *

عـن الـسـمـا كـيـف ارتـقـى ازرقـاقُـهـا
ومـا تَـرَقّـى الـبـحـرُ وَهْـوَ أزرقُ
عـن الـذرى، هـل تـسـتـحـيـل أنـجـمـاً؟
هـل يـسـتـقـيـم الـمـنـحـنـى ويَـسْـمُـقُ؟

* * *

عـن الـذيـن وحـدهـم تـوحّـدوا
قـبـل الـطـريـق بـاسـمـه تـطـرّقـوا
عـن الـذيـن أكْـوَتـوا مِـن هُـهُـنـا
عـن الـذيـن مِـن هـنـاك أعـرقـوا

02/07/2011

عن يعربٍ، هل اسمهُ من نُطْقهِ؟
وهل روى الإغريقُ ماذا أغْرقوا[1]؟
عن التواريخ التي كانت لها
نقاوةٌ، وللحروف رَوْنَقُ

* * *

تساؤلٌ يرمي بنفسه إلى
تساؤلٍ مِن مقلتيْهِ يأبَقُ
يُراحل اليومَ إلى أن ينحني
يُساجل الليلَ السُّرى ويسْبِقُ
لأنَّ بدْءَ المبتدا ماذا يلي
فآخرُ المسعى السؤال الأعْتَقُ

* * *

هل اشتفى هذا وذا أو انطفا
بَرْقُ المنادى، أم خبا التشوُّقُ؟
لأنَّ (كمْ) أرخى الحزامَ عن (متى)
مِنْ أين يستحكي، ولا من ينطقُ؟

* * *

قلْ أين عرّافوك يا (الأشمور) قل
من ذا درى، هل غرَّبوا أو شرَّقوا[2]؟
وأين (هل) كان أخي قيل لهُ
هناك بستانٌ يليه فندقُ

(١) يعرب: قيل إن اسم يعرب مشتق من نطقه العربي الفصيح.
(٢) الأشمور: منطقة غربي شمال صنعاء.

02/07/2011

يا (هل) على (مِن أين) يعبر الذي
أجْفَلْتَ عنه، أو ذووك أشفقوا
ومرَّ (مِن أين) يُحسُّ أنهُ
إجابةٌ، مِن السؤال ألْبَقُ
يرى الزحامَ في الزحام ينطوي
سقفُ الغبار بالغبار يُخْنَقُ

* * *

يصيح: يا (ماذا) أريد نَبْأَةً
تشي بأمرٍ، تفتري، أو تصدقُ
يَسْتَنْشِدُ العصفورَ، يعيا ينشني
يلقى غراباً شايخاً لا ينعَقُ

* * *

صَمْتُ الضجيج هٰهُنا، وهٰهُنا
يا ريح قولي: يا حزانى حدِّقوا
يصغي، ينادي، لا يظن أنهُ
نادى، ولا أصغى السميعُ المُرْهَقُ
لأنَّ بين الصوت والمصغي دماً
بين القُوى، وبينه تشدُّقُ

* * *

الساعةُ اصفرَّت على مُغْبَرِّها
لأنَّ وجه الوقت بابٌ مُغلقُ
يا قلبُ مَن يُفتي خفوقَك الذي
غموضُهُ أدرى بماذا تخفُقُ

١٩٩٠م

02/07/2011

توابيت الهزيع الثالث

هناك رأوْهُ فوق (نقيل يَسْلِخ)[1]
طريحاً مِن وراء الصمت يُفصِخ

يكادُ يقومُ يحتضنُ المحيِّي
ويخترقُ الكوابحَ والمكبِّخ

ويطلع كرمةً مِن كل صخرٍ
تضاحكها النسائمُ أو تؤرجِخ

يقول ولا يقول، يشي ويُشجي
يصرِّح بالأهمِّ ولا يُصرِّخ

* * *

يَنُثُّ تهاجسُ الأعشاب عنهُ
ويخفق مثلَ أخيلةٍ تلوِّخ

تُحدِّثُ عنه رابيةٌ نسيماً
مَشَمُّ الورد أزكى إذ يصوِّخ

أريدُ أطيرُ أخْبرُ عنه مَن ذا
يريِّش قامتي أو مَن يجنِّخ

أهذا المنحنى عنه يناجي
وسادتَهُ الكسيرةَ أم يُنَحْنِخ؟

---

(١) نقيل يسلح: تل تمر عليه السيارات المغادرة من صنعاء والوافدة إليها من المناطق الوسطى يبعد عن صنعاء ٤٩ كيلو متراً.

02/07/2011

تمدُّ إليه أمُّ الصبح كفّاً
لتقرأ كفّه ويداً توشّخ
تسرّح فيه عينيها وتغضي
فيهتِفُ قلبُها فيمن تسرّخ

* * *

تغوص كناقدٍ يتلو كتاباً
ربيعيَّ المؤلّف والمنقّح
وتسأل: يا أنا أأرى فلاناً
قتيلاً، لا تبتْ ولا ترجّخ
ومَن هٰذان حوليْه أقتلى
ثلاثتُهم؟ لماذا؟ مَن يوضّخ؟
لهم أرَجٌ كأفراحِ الصبايا
وسرٌّ ربما يُعيي المشرّخ

* * *

تكلمْ يا غموضُ، هنا رَموْهُمْ
وعادوا قبل حَوْقلةِ المُسَبِّخ
لهم أيدٍ كأدغالِ البغايا
وجوهٌ مثلُ مزبلةٍ تُفوّخ
توابيتٌ لها شبقٌ، تأنّى
بها النَّجّار وانخدعَ المُصَفِّخ
ضحايا غيرِهم يسطون عنهُ
فكيف يُحِسُّ مذبوح يذبّخ؟

* * *

02/07/2011

تُرى غطّوْا ملامحه ليخفى؟
فكيفَ إلى أكُفّهمُ يُلمّحْ؟

أظنُّوا الخنقَ لا تلطيخَ فيهِ
فمن يمحو الجريمةَ أو يُمسّحْ؟

فقال بلا فمٍ، أدراجُ قلبي
خوافٍ أيَّ أغلَقِها أفتّخ

وحكَّ جبينهُ ودنا ليفضي
فهدَّج همسَه الوجعُ المُبَرِّخ

* * *

أيا (وِغلانُ) قل: أمسوْا بصنعا
أمَنْ يمسي بصنعا ليس يُصبِخ[1]

أتوْا مِن قبلِ أسبوعٍ أمامي
كحقلِ سفرجلٍ يُشذي ويُفرِخ

* * *

فقال صدًى أحطُّ القتْلِ وجهاً
وكفّاً مقتلُ السِّربِ المروِّخ

أنادي يا (خِدارُ) يجيب عنها
نواحٌ صامتٌ وشجًى يُنوِّخ[2]

: أأشهدُ كل أمسيةٍ طريحاً
بلا روحٍ، ولا أضعُ المُطَرِّخ؟

* * *

(١) وعلان: قرية بين نقيل يسلح وصنعاء.
(٢) خدار: قرية بين وعلان ونقيل يسلح.

02/07/2011

أما انتهتِ الحروبُ تقول هذا
مؤامرة المزعّم والمسلّخ؟

بغير يديهِ داعي السّلم يُردي
ويدعو من أناب أجلْ مُصلِخ

رأى الثوراتِ غلطةَ كلِّ شعبٍ
فنصَّبَ كُلَّ قتّالٍ يصحُخ

إذا سكتوا زَقا الإسكاتُ عنهم
وإن نبحوا فقلْ أَمَرَ المُنَبِّخ

* * *

يصوغ المسرحيَّةَ كُلَّ يومٍ
ويبدو شاهداً وهو الممسرِخ

يرى اليومَ التعدُّدَ بدء شوطٍ
فهل سوقُ التَّفرُّدِ غيرُ مُزبِخ

ويدعو الانتخابَ الحرَّ أرضى
ويعطي الأغلبية مَن يرشّخ

أليس هو المثلّثُ والمثنّي
وملعبهُ المفشّلُ والمنجّخ

لهذا ينثني الأنقى هزيماً
ومتّسِخُ اليدين عليهُ يفلخ

وأنت عليك أن ترضاه حُرّاً
وإلا لستَ حُرّاً أن تصيِّخ

02/07/2011

لأن أبا القوى يختار حكماً
يُطَبِّقُ لا يحسِّنُ أو يُقَبِّحْ

* * *

أخَمِّنُ بعد هذا الوقت وقتاً
أرومُ قياده يأبى ويُسمِخْ
تعلَّلْ لست وحدك كم تلاقي
قريحاً لا يكفُّ يدَ المقرِّحْ؟
ومَنْ ذا يقتدي بالعجز لِمْ لا
أزحزحُ منه عني ما أزحزِحْ؟
أعِنِّي أو أشحْ عني أيأبى
كسيحُ النفسِ إلا أن يكسِّحْ
حماقةُ ذي القوى أقوى عليهِ
وأقْتَلُ للتبجُّحِ والمُبَجِّحْ

* * *

ترى ما في بلادي في سواها
أترضى الجرحَ إن عَظُمَ المجرِّحْ؟
أيجدي الشعبَ أنَّ له شبيهاً
وأنَّ هُنَاكَ مثلُ (نقيل يَسْلِحُ)؟

❁ ❁ ❁

02/07/2011

المحتربون

بـلا أيِّ داعٍ، أو بـداعٍ تـنـاهـشـوا
فلا المْيتُ في الموتى، ولا الحيُّ عائشُ
لأن الـمُـدمّـى بـاحـثٌ عـنـه فـي الـدِّمـا
وكـلُّ قـتـيـلٍ عـنـه فـي الـرمـل رافـشُ[1]
إذا اعـتـلَّ مـاءُ الـجـسـمِ واحـتـثَّ نـازفـاً
فـمـا قـيـمـةُ الـرامـي إذا انـقـضَّ خـامـشُ؟

* * *

كـمـالـيَّـةٌ حـربُ الـخـلـيـجِ وغـيـرُهـا
وحـول الـضـروريـات كـاوٍ وكـامـشُ
هـنـا قـبـل تـسـعٍ كـان إن شـعَّ (يـفـرسٌ)
نضا (السِّرُّ) (وادي ظهر) وأغبرَّ (عافِشُ)[2]
تـلـتـهـا حـروبٌ مـالـغَـا بـاسـمـهـا فـمٌ
ولا دقَّ مـرشَ الـكَـرِّ والـفَـرِّ مـارِشُ
أفـتَّـشْـتَ عـن وجـهٍ لـهـذا؟ لَـوَانَّـهُ
ـ كـمـا خـلتَ ـ ذو وجـهٍ لـمـا اهـتـمَّ فـاتِـشُ

* * *

(١) رافش: الحافر الرمل بالرفش.
(٢) يفرس: من المناطق الوسطى باليمن، والسرّ ووادي ظهر وعافش من ضواحي العاصمة صنعاء.

02/07/2011

أكلُ ربيعٍ خالفَ النهجَ، لا النَّدى
يُندِّي، ولا لمسُ النُّسيماتِ راعش

ولا تشتكي هٰذي البساتينُ عريَهَا
ولا تنتوي حملَ النهودِ العرائشُ

ألا تلحظُ التفّاحَ في الطين ينطوي
وتنزو كأسرابِ الجرادِ المشامشُ

وما بينَ أحزانِ المواسم والرُّبى
تشاكٍ، ولا بين المراعي وشاوِشُ

ولا للمسمَّى النَّضرَ وجهٌ مِنَ الضَّحى
ولا ظَهْرُ من تُدعى الهزيمةَ غاطشُ[1]

إذا ما نجا القَتَّالُ، حالَ قتيلُهُ
بباطنهِ نعشاً يناديهِ ناعشُ

لأنَّ القوى بالضَّعْفِ أغرى أذالها
مِراساً فأغْيا طَيشَها منه طائشُ

لماذا الأنامُ اثنانِ في كل بقعةٍ
على الأرضِ مبطوشٌ بهِ ثُمَّ باطِشُ؟

لأن الزمانَ اثنانِ: حربٌ وهدنةٌ
وسرُّ الوفاق اثنان: ماحٍ وراقشُ[2]

وما هذهِ الأثداءُ إلا مشاجبٌ
ولا هذه الأذقانُ الإ حشائِشُ

---

(١) غاطش: المظلم الشديد السواد.

(٢) راقش: الراقش والمرقش الكاتب الذي يحسن فن الخط.

02/07/2011

وتلك التي تحمرُّ تصفرُّ دورُ مَنْ؟
تحاولُ أن تنفضَ عنها الزّرابِشُ

* * *

نَثيرُ الحصى أمسى ضجيعَ قنابلٍ
ولا قرَّ مفروشٌ ولا احتاز فارِشُ
فلا فرق بين الحرب والحُبِّ لا اللقا
يسلّي - كما قالوا - ولا البعدُ واحشُ
لأن التعادي اليَوم حَمّالُ أوجهٍ
إذا نام فيه فاحشٌ قامَ فاحِشُ
إذا اصفرَّ مَن رضَّتْه أنيابُ طلقةٍ
تحنّى الذي ما مسَّ كفَّيْهِ خَادِشُ

* * *

فمن ذا يُسمّي الأرضَ أنثى بسيطةً
وما فوقها إلا الجيوش الجوائشُ؟
ضجيجُ الصواريخِ المبينات نطقَهمْ
وعنهم تغنّي القاذفاتُ العواطِشُ
إذا شقَّ جنزيرٌ فماً، شقَّ مدفعٌ
فماً، والثرى المنبوشُ عن فيه نابشُ

* * *

وبين الرَّوامي والرَّوامي تنابحٌ
وبين الضَّحَايا والضَّحَايا تناقُشُ
وبين الشظاياوالمنايا تسابقٌ
وبين الشواني والشواني تناوشُ

02/07/2011

لأن (السَّلوقياتِ) في كل مُعتدِ
على عهدها حُمْرُ المآقي هوارِش[١]

أيا ناقشاً أخبار (كهلان) في الصَّفا
قوى العصر (بالنّابَلْمِ) فينا نواقشُ

ويا غازُ كلُّ السّاح عندك مقتلٌ
وفيك إذا قصَّرْتَ عامٍ وعامشُ[٢]

مِن القصف حتى القصفِ تعدو خرائبٌ
وتستاق أخرى العاصفاتُ النوافشُ

أهذا الرمادُ المُقْشَعِرُّ كتائبٌ
بيوتٌ، أذاك الفحم (سُعدى) و(طارِشُ)؟

أهذا الحصى المحمرُّ أطفالُ روضةٍ؟
أهذا الرصيفُ الرَّطبُ (عفرا) و(داحِشُ)

وهذا الدخانُ المُشْرَئِبُّ قوافلٌ
مِن الحقد يرعاها دَمُ الرِّيحِ (طاهشُ)[٣]

ومَن ذلك المصلوبُ ساقاهُ (جُدَّةٌ)
و(صنعا) وأعلى منكبيْهِ (مراكشُ)؟

* * *

(١) السلوقيات: فصيلة من الكلاب التي آباؤها الثعالب.
(٢) العامي: الذي يصيب العينين بالعمى. والعامش الذي يصيبهما بالعمش.
(٣) طاهش: الطاهش في اللغة الفصحى المدونة هو الفاسد القدير على الفساد، وفي المحكية اليمنية وحش خرافي.

02/07/2011

عروق (الدُّفَيْرى) يا (إبقراط) أُحرِقَتْ
وحالت سموماً ـ يا(بن سينا) ـ (الجوارشُ)

إذا آدمُ الثاني رأى الكون مدهشاً
فمن أيِّ شيءٍ آدمُ الألفُ داهشُ؟

ترى أيّ عشٍّ ـ يا رصاص ـ بمأمنٍ؟
وأيِّ عروشٍ للردّى أنت عارشُ؟

ويا زوجةَ الشطرَيْن ذبتِ على العصا
وما ذاب في تجميش خدَّيْكِ جامِشُ

ويازاحمين الأرضَ والجوَّ بالقوى
أما للقلوب الأدميّاتِ هامشُ؟

ففي أيّ ركنٍ يهدأ العشبُ والنَّدى؟
وفي أيّ غصنٍ تطمئِنُّ الروائشُ؟

وفي أيّ ثُغبٍ يُجهش الحبُّ باكياً؟
وهل يُسْكِتُ الفولاذَ والطينَ جاهشُ؟

ألا لا رأتْ يوماً ككانونَ (دجلةٌ)
ولا أصبحت يوماً تطير (الدشادشُ)

مارس ١٩٩١م

❁❁❁

02/07/2011

القطاةُ..
والصقرُ العجوز

مَـن أعـادتْ إلـيـك مـنـكَ الـرضـيـعـا
مـثـلَ سـرٍّ خـفـى وأضـحـى الـمُـشـيـعـا

أيَّ شـيء رأتـك، ذكـرى طـيـورٍ
وادياً كـان قـبـل عـامٍ يـنـيـعـا؟

ربـمـا أَطَـلَـعـتْـكَ مـنـك نـبـيّـاً..
وغـدتْ وحـدهـا الـنَـصِـيـرَ الـتَّـبـيـعـا

عـلَّـمـونـي أعـي وصـايـا (وكـيـع)
أتُـرانـي غـداً سـأوصـي (وكـيـعـا)[1]

* * *

مـا تـخـيَّـلـتَ أنَّ أصـبـى قـطـاةٍ
سـوف تُـصْـبي صـقـراً إلـى الـموتِ بـيـعـا

وعـلـى سـاعـديْـه سـوف تُـغـنِّـي
ويـغـنِّـي لـهـا شـجـيّـاً مُـطـيـعـا

---

(١) وكيع: إشارة إلى قول الإمام الشافعي:
شـكـوت إلـى وكـيـع سـوء حـفـظـي
فـأرشـدنـي إلـى تـرك الـمـعـاصـي
وعـلَّـمـنـي بـأن الـعـلـم نـور
ونـور الـلّـه لا يـؤتـيـه عـاصـي

02/07/2011

وعليها الطراوةُ البكرُ تطفو
وله لحيةٌ تَشوكُ الضّجيعا

* * *

مثلُ بنتِ ابنهِ، وعنه أزاحت
نصف قرنٍ، فكيف نالَ المنيعا؟

بيدٍ وهّجتْ مَصِيفَ صباهُ
وبأخرى حنّت هناك الصَّقيعا

لا أتتهُ خديعةً، لا تَلَقّي
هذه الفُجْأةَ الألوفَ خديعا

* * *

أيُّ إلفٍ من الغرباتِ هذا
فيه معنًى يثني السؤالَ صديعا؟

كيف لاقى حلاوةً ما ارتجاها
أهْيَ راعته، مَن درى كيف ريعا؟

* * *

أقنصَتْ فاقتُنِصتَ جئتَ وجاءتْ
أهْيَ نادتْكَ أم أجابتْ سميعا؟

واضحٌ ما استزرتَ حسناء يوماً
هل إلى هذه انتخبتَ الشفيعا؟

أتراني أصبتُ؟ كلا، لماذا؟
إنّ كُنْهَ الوضوحِ يُعيي الضليعا

* * *

أيَّ سكرين تحتسي؟ أيَّ أمٍّ
ضِغتَ فيها مخافةَ أنْ تَضِيعَا؟

بعد ستين ما نسيت ارتضاعاً
أحليباً طَعِمْتَهُ، أم نجيعا؟

لستَ تدري كانَ الزمانُ مكاناً
يشتهي في قميصها أن يميعا

* * *

طفلةٌ أطْفلتْكَ، أَهْيَ استطاعت
وحدها، أم أردتَ أن تستطيعا؟

لستَ تدري، ما زلتَ سكرانَ تنأى
عنكَ، لن تستفيقَ إلا صريعا

* * *

هل أحالت فيكَ الشتاءَ ربيعاً
ذا امتلاءٍ، أم أَلْبَسَتكَ الربيعا؟

ربما رقَّعتْ حواشي شبابي
ثم نحَّت ذاك القميص الرقيعا

وسقتْني من غصنها فإذا بي
روضةٌ تحتوي الغصونَ جميعا

خلتُ غرسي يميد تحت جناهُ
كزمانٍ يلغي الزمان المُجيعا

للعصافير بالعناقيد يُومي
ويلاقي إلى الدروب القطيعا

02/07/2011

وإلى الجائعين يزجي حصاداً
وإلى العانسات عطراً مُذيعا
وإلى الثائرين عزماً بصيراً
وإلى القامعين مَخقاً سريعا
وإلى اللاجئين منهم ديارا
من قلوبٍ، للرُّعبِ حَرْقاً فظيعا
وإلى كلِّ فاجرٍ ذي نقودٍ
- تشتري المعدماتِ - بؤساً شنيعا
وإلى ذي الطموح يُهدي كتاباً
بالعوافي يدنو يلفُّ الوجيعا
وإلى كلِّ نبتةٍ مدَّ نبضاً
مطراً هانئاً وسهلاً مريعا
أين ما كان واقعاً قبل يوم؟
غيَّرَ الوقعَ، أم أجدَّ الوقيعا؟
قيل لاقت مَنْ تصطفي فأجادت
آيةُ الحسنِ أن يُجيد الصنيعا

* * *

منذ غذَّت هٰاتيك أعراقَ غرسي
صغْتُ حتى الخرابَ فنّاً رفيعا
واكتشفتُ الدميم غيرَ دميم
وخليعَ الأمَير ليس خليعا
ودخلتُ النَّهار أجلو مناه
وقميصَ الدُّجَى هزيعاً هزيعا

02/07/2011

مـن أفـانـيـنـهـا ابـتـدأتُ انـتـصـافـي
فـانـثـنـى أوّلـي طـلـيـقـاً وديـعـا
كـان سـرّي قـصـيـدةً لـم أقـلْـهـا
قـلـتُـهـا الآن فـابـتـدغـتُ الـبـديـعـا

١٩٩١م

❁ ❁ ❁

02/07/2011

لأنك موطني

يقالُ عيونُك النَّعْسى لأوّلِ نجمةٍ مرسى
لأمِّ الشمسِ مُضْطَجَعٌ إليهَ تنسُبُ الشَّمْسَا
تشوق الحرف محبرةٌ تعير المأتمَ العُرسا
وعاصمةٌ لها طربٌ وكلُّ مدينةٍ خرْسا
لأنَّكَ حسب ما زعموا سبقتَ الروم والفُرسا

* * *

أأنت أبو (سبرتاكوسَ) أمُّ شرارة (الأحسا)
بريقُ حسامِ (عنترةٍ) وسرُّ فصاحةِ (الخنسا)
لهذا عنك يا وطني نعبُّ الأخطرَ الأقسى

* * *

إليكَ ومنكَ غايتُنا أقضراً كنتَ أم رمْسا
أكنتَ عشيَّةَ الماضي أم الأمسَ الذي أمسى
قلوبُ القلب أنتَ ودغ أيَمْناً كنت أم نَحْسا

* * *

وما التأريخ كيف هذى وخطَّ حجارك الملْسا؟
ووشّى دودّ مقبرةٍ وعنها استقبل الدرْسا
فمنى (أسعد) الأسبى ولقّبَ (مَذْحجاً) (عنْسا)
ويروي ما روى سَلَفاً وينسى أنه ينسى

* * *

لأنّكَ موطني أفنى حريقاً فيك لا يغسى[1]
ولا أدعو مجازفةً ضياعي فيك أو أأسى
ألستَ المفتدى الأغلى بلا سبئيّةٍ قعسا؟
بلا (ذُبيانَ) مُنتَسبي وعن (ذُبيانَ) سلْ (عبسا)
لأنّكَ قلتَ لي بَشَرٌ ودع مَن صنّفوا الجنسا

* * *

لأنّكَ بيتُ متّقدي أُجَمِّرُ باسمك الحِسّا
وأحمل أنفساً شتّى ألُمُّ شَتاتها نفسا

* * *

أُحبُّكَ ناقداً خطِراً مغنّي البلدة التّغسا
عَيوفاً ما حسا عسلاً أتى مِن شُبهة المحسى
نبيّاً إن رأى شَبحاً رمى بـ (سُمارةَ) (الرَّسّا)
وقيل استلَّ (وائلةً) وقيل تأبَّط (الكِبْسا)
وطمَّ بـ (كربلا) (صفَداً) وبـ (المهديَّة) (القدسا)
ونادى: يا (مذيخرةٌ) أتنسى الشعلَةُ القَبْسَا؟
أيأخذ جزيةً ملكٌ ويقبض باسمكَ المكْسا[2]؟
ويشري(مريماً) بـ (لمى) كما يستبدلُ اللبسا[3]

---

(١) يغسى: ينطفئ ضوؤه.

(٢) الجزية: ما يأخذ الحاكم من أموال أهل الذمة.
المكس: ضريبة التجارة المجلوبة. والجزية حلال للحاكم، أما المكس فمحرم، غير أن الاسماعيليين حرموا الجزية والمكس معاً، وأدانوا علي بن الفضل ملك مذيخرة باليمن على أخذ الجزية والمكس.

(٣) مريم ولمى: إشارة إلى تعدد الزوجات الذي تغاضى عنه علي بن الفضل، وكان محرماً في المذهب الذي كان ينتمي إليه نظرياً لا تشريعاً.

02/07/2011

رضعتَ الطُّهرَ ياو طني فَدَعْ مَنْ يَغْتَذي الرِّجْسَا
أُحسُّكَ في شذى المرعى غِناءً، في النَّدى هَجْسَا
أضمُّكَ خضرةً كحلى أشمُّك فكرةً لغسا
وشوقاً حادساً ومنًى ووعداً يسبق الحدْسا
جمالاً لا يطيق فمي أمام جلالهِ النَّبْسَا

* * *

أُحِبُّكَ هامةً صَلْعا فتًى مِن صخره أجسى
ومِنْ أجوائِهِ أصفى ومن أجبالِهِ أرسى
يعي السرّا، يُرى أقوى على البأسا مِنَ البأسا

* * *

وأهواك ابنةً وأباً يرى ما لا يُرى لمسا
وكبرى تحسب الصغرى تبيع سريرها بخسا

* * *

أُحِبُّكَ ثائراً أبداً غصوناً تنهمي أُنسا
عصافيراً وأودية كتاباً غابةً مَيْسا
ومحراباً ومدرسةً وبيتاً، ملعباً، حبسا
وجوّاباً على أملٍ وسوقاً يسكن الفِلسا
وإنصاتاً، وأغنيةً وهمساً يحتسي الهمسا
ونافذةً ترى (حَسناً) يغازل تحتها (حَسّا)

* * *

أحبُّكَ غيرَ مُحْتَجِبٍ لأنَّكَ عارياً أكسى
صريحاً، ما ارتدى أحداً ولا في غيره اندسّا

* * *

أتبغي عطر (هولندا) أعنك تشكّل العكسا؟

02/07/2011

وهـل (فُـزويـد) أيُّ فـتًـى يـجـاري «مـوضـةَ» (الـنـمـسـا)

* * *

أُريـدُكَ تـلـبـس (الـكـاذي) وترعى (الـخَـمْـطَ) و(الـوَزسـا)
وتـسـري مِـن (جـعـارِ) إلـى دوالـي (صـعـدةٍ) خـمـسـا
أوانـاً راكـبـاً (جَـمَـلاً) وحـيـنـاً (نـاقـةً) وَغـسـا
وطـوراً حـافـيـاً يـصـبـو ويـربـو كـلـمـا جـسّـا

* * *

أَلـيـس بـراءةُ الـمـزبـى تـنـقّـي الـبـذرَ والـغـرسـا

١٩٩١م

02/07/2011

رفاق..
الليلة الأخرى

أدلجوا يهوون ما تهوى
هذه الأمسيّةُ السَّجْوى
أشبَهتهم في الهوى وسمَتْ
مثلَهُمْ عن ذلّة الشكوى
مثلُهُمْ يقتادها وطنٌ
من وراء الريح والأجوا
فاستوى العكسان من بَشَرٍ
وزمانٍ جلَّ مَنْ سوَّى

* * *

إن أشارت، بالسنى ائتلقوا
يوقدون الأفق بالعدوى
وإذا ما غامتِ اقتبسوا
من بروق الغيمة الشدوا

* * *

تهتدي إن (أتْعزت) وإذا
جانَبَتْها تَخْبِطَ العشوا

02/07/2011

إن سَرَتْ كالغاب (مُشْهِمةً)
ذكَّرتْهم ذلك (الغزوا)[١]

* * *

إن تبدّى (المَهْجَمُ) اضطَرختْ
أيُّ يومٍ مِن هنا دوّى[٢]؟

إن بكت نجماً هوى ثكلوا
مَن هوى مذ أنجبت (حوَّا)

وإذا حاذت بهم جبلاً
ساءلوا (عِيبال) عن(فدوى)[٣]

وإذا طافت بهم (حَرَضاً)
قبَّلوا (دَبْوانَ) عن (علوى)[٤]

إن شكت صمتاً رأوْا ورووْا
حزنها المحروقَ والشجوى

---

(١) تعزت: قصدت مدينة تعز.. ومثلها متهمه أي مسافرة الى (تهامه) التي وقع عليها الغزو السعودي عام ١٩٣٤م.

(٢) المهجم: وادٍ في أقصى تهامة قتل فيه (علي محمد الصليحي) مؤسس دولة الصليحيين في اليمن.

(٣) عيبال: اسم جبل في فلسطين رددت ذكراه الشاعرة فدوى طوقان كمنبت حبّ، وبالأخص قصيدتها التي بعنوان (على سفح عيبال) في مجموعة (وحدي مع الأيام).

(٤) دبوان وعلوى: من العشاق الذين لخصت قصتهما حكاية كهذا القول اليمني: علوى ودبوان: أخبار وأشجان.

02/07/2014

إن أتـــت (حـــزوى) دعـــوْا
خبراً عن(تمام الحجّ) يا (حزوى)[١]

* * *

إن أرَتْـــهُـــمْ كـــرمـــةً ســـكـــروا
مـــن بـــزوغ الأغْـــصـــنِ الـــجـــلـــوى
مِـــن كـــؤوسٍ - ســـوف تـــمـــلـــؤهـــا -
تـــغـــتـــذي الـتَّـــقـــبـــيـــلَ والـــحـــسْـــوا

* * *

يـــحـــمـــلـــون الـــبِـــيـــدَ تـــحـــمـــلـــهـــمْ
لـــحـــظـــةٌ غـــيـــبـــيَّـــةٌ نـــشـــوى
جـــاوزوا ظـــن الـــظُّـــنـــون ومـــا
غـــادورا (الـــمـــخـــويـــت) و(الـــصِّـــلْـــوا)[٢]

* * *

مـــا اســـمُ هـــذا الـــنـــجـــم؟ أحـــســـبـــهُ
نـــجـــمـــةً عـــلَّ اســـمـــهـــا (ســـلـــوى)
تـــحـــتـــوي قـــلـــبـــاً، لـــذا أُلِـــفَـــتْ
أن تـــمـــنّـــي الـــعـــاشـــق الـــنُّـــضـــوى

---

(١) تمام الحج امرأة من (حزوى) لاقاها الشاعر ذو الرمة عند انصرافه من الحج، استقاها فسقته، استسماها فقالت: اسمي (خرقاء) فقال فيها:

تـــمـــام الـــحـــج أن تـــقـــف الـــمـــطـــايـــا
عـــلـــى (خـــرقـــاء) واضـــعـــة الـــلـــثـــامِ

فعرفت بهذا اللقب حتى غلب على اسمها.

(٢) المخويت والصلو: منطقتان في اليمن.

02/07/2011

تـــرد الأزمـــانَ مُـخـصِـيـةً
كـم سَـخَـتْ، كـم ألَـوت الـلأوى
ســاءلـتْ مـرعـى ثـمـودَ مـتـى
كـذَّبـتْ هٰـاتـيـك بـالـطَّـغـوى؟

* * *

عـلَّ مَـن - يـا عـمـرو - أنَّـثـهـا
ذكَّـر (الـمـيـزانَ) و (الـدَّلـوا)
مـا اسْـمُ ذا الـمُـخـمَـرِّ؟ أزْعُـمـهُ
بَـدويّـاً يـنـشـد الـبـدوا
يـرتـدي وجـه (الـسُّـلَـيْـكِ) سـوى
أنَّـه مـا جـرَّبَ الـسـطـوا

* * *

ذلـك الـمـغـرورُ رأَّسَـهُ
مـنـزلٌ مـا اخـتـاره عـضـوا
ويـه يـشـدون، داخـلَـهُ
كـلـبـةٌ تـسَـتْـنـبـح (الـجـروا)
إن نـوى الـتـغـيـيـرَ مُـسْـتـبـقـاً
غـيَّـر (الـطـربـوشَ) والـفـروا

* * *

كـلُّ نـجـمٍ - يـا (حـسـيـن) - لـه
زوجـةٌ مِـن زوجـهـا أقـوى
كـيـف يـا (مـسـعـودُ) لـيـلـتُـنـا؟
مـثـلُـنـا جَـوْعـى بـلا مـأوى

عَلَّقتْنا يا (حَمُودُ) كما
عَلَّقوا للهِرَّةِ الشَّلوا
لو تديرُ الشُّهْبَ أرغفةً
قُلْ: وأطباقاً من الحلوى
سوف تُدعى خيرَ خابزةٍ
ونُسمِّي خيرَ مَن قهوى
قل: لوِ (المفتاحُ) علَّمنا
كيف نطهو الفقه والنحوا[1]

* * *

مَن يعي فحوى النجوم؟ على
وجهها تسري بلا فحوى
كالحصى ما عندها خبرٌ
لا لها خفْقٌ ولا نجوى
إن طوى الأدجى إشارَتهُ
نثَّ ما في قلبه الأضوى

* * *

ذاك من يدعو، أُجيبَ كما
يستعيدُ الألْكنُ الوأوا[2]
إن حكى، قال السعالُ: صهِ
تَطْعَمُ الشيخوخةُ الربوا

* * *

(١) المفتاح: هو كتاب (مفتاح العلوم) في علم البلاغة للسكّاكي.
(٢) الوأواء: الذي يتلجلج في نطق حرف الواو.

02/07/2011

هل تشبُّ الحربُ يا (زُحَلُّ)؟
عند (سعد الذّابح) الفتوى
قيل: لايُبدي نبوءتَهُ
قبل بدء الغارةِ الشَّعْوا
راقِبواها طالما انتبهَتْ
تنبري مِن قبل أن تُنوى
والسُّكارى خلفها تَبَعٌ
يقتدي الغاوون بالأغوى
ترتئي في الكيِّ عافيةً
قل: متى في صلبها تُكوى؟
تنطوي عطشى فإن بدأتْ
رشفةً لا ترتضي الصحوا
كم أتتْ من نبتةٍ صرخَتْ
ترتعُ المخضرَّ و(الأحوى)[1]
تحتذي (صيدا) إلى (رفَحِ)
ترتدي أكتافها (رِضوى)[2]
كهفُ (إسرائيل) أعينُها
(كَمْبُ ديفدْ) كلبُها الأعوى

* * *

(١) الأحوى: الحشائش المكسَّرة المخلوطة بالتراب.
(٢) رضوى: جبال رضوى بين مكة والمدينة.

02/07/2011

هل أسمّى يا بني (يمنٍ)
راوياً عن أمكم (أروى)[1]؟
ما لقت هولاً، - ومِن عجبٍ -
أرضعَت أعقابها التقوى
يا (مثنّى) من نؤمٍ وهلْ
كاشفتْ أهواؤنا المهوى؟
وإلى كم نكتسي غسقاً
يشتوينا، وهو لا يُشوى؟
هل تركنا قبل صُحبته
صحبةَ أرضتك أو مثوى؟
لا أرى - يا (زيدُ) - شقوتنا
غِرّةً تُشقي بنا الصفرا
إن خوى مِنّا النهارُ، فهل
نَغمرُ الأمسيَّة الأخرى؟

* * *

يا رفاقي لستُ أمْسيَةً
كالأماسي شئتكمْ لهوا
ما استطيْتم منكبي تَرفاً
لا ولا حُمّلتكم سهوا

(١) راوياً عن امكم أروى: إشارة إلى قول أروى بنت أحمد الصليحية: (الحرب آخر سهمٍ في منزع الصبر، إذا ابتلَّ منها الأبهام لا يرتوي لها أوام).

02/07/2011

عندكم أعلى الهموم، أنا
ليلةٌ أخرى بلا دعوى

* * *

لا أرابي بالنعاس ولا
حِبرُكُمْ يستنطق اللُّغوا
لا يرى (الفستانَ) مرتعشاً
مادحاً يستَنْعِبُ الهجوا
لا يَغرُّ المُستعِزَّ ولا...
يجتدي الأعذارَ والعفوا

* * *

سِرُّنا الأخفى قدرتِ على
نَشْرِهِ مِن قبل أن نُطوى
ـ كلُّ (أيوبِ) يساهرُني
يجتني النُّعمى مِن البلوى

* * *

يا رفاقي سوف أُودعكم
بابَ تلك الغاية القصوى
حيث للأشواقِ وجهُ ضحًى
ولأحلامِ الكرى جدوى

ديسمبر ١٩٩٠م

02/07/2011

أقاليم ذلك الجبين

هـذا الأوانُ الأخـطـبـوطْ كـوجـومِ أقـبـيـةِ الـقـنـوطْ
كـمـحـنَّـطٍ لأمَ الـحـطـامَ وقـام يـنـتـظـر الـحـنـوطْ
كـسـفـيـنـةٍ تـجـتـرُّ بـحـراً أبـحـرتْ فـيـه الـشـطـوط
كـولـوغ فـيـران الـمـهـامِـهِ فـي أنـابـيـبِ الـنُّـفـوطْ

* * *

لِـغـمـوضـهِ وكـران فـي إبـطـيْـهِ آلافُ الأُبُـوطْ
فـمـه كـبـاب جـهـنـمٍ ويـداه مِـن شـتـى الـخـيـوطْ

* * *

يـا خـابـط الـفُـوضـى مَـنِ المخبوطُ فيك مَن الخَبوطْ؟
في أيِّكَ الأغلوطةُ الكبرى وأيُّـكـمـا الـغَـلـوطْ؟

* * *

يـا كـلَّ مـغـمـوطٍ لـمـاذا أنـت بـعـضُ قـوى الـغَـمـوطْ؟
يـا، يـا، وأعـيـا، مـا اسـمُ مَـن أدعـوه: قـل يـا عَـظْـرفـوطْ[1]
أتـريـدُ (أفـلاطـون) بـل إيـمـاضـةً مِـن (مَـنْـفـلـوطْ)
تـروي لـك الـهـمـسـاتُ عـن قلب (السَّيوطي) عن سَيوطْ

* * *

يـا ضـجّـةً عـصـريـةً كـقـتـالِ أعـرابٍ وقـوطْ

---

(١) عظرفوط: اسم تفكهي للنحاة للذي على وزن فعللون فقالوا: إنه عظرفوط شيخ جن قبيلة بجُيلة.

02/07/2011

ذا القحط يُحسبُ واحداً وعليه تَشتبكُ القُحوطْ
يعوي كغولِ (تَنُومة) ويصُرُّ كالنسر اللَّقوطْ
يعدو وينزف وَهْوَ لا يدري أيخبرُ أم يغوطْ

* * *

يمتدُّ حيناً عارياً حيناً غريقاً في المُروط[1]
آناً كنوقِ (فزارةٍ) آناً كنسوةِ قوم لوطْ[2]

* * *

طوراً يُحَلِّق عالياً طوراً على دَمِهِ حَطوطْ
قل تارةً رهطُ الجرادِ وتارةً جثثُ الرهوطْ
ويمقتضى نزواتهِ يبدو قَبوضاً أو بَسوطْ

* * *

بيديْه يختطُّ المدى وبرجله يمحو الخطوطْ
يُدمي بقرنيْه السَّنا وبذيله النَّووي يسوطْ
يرقى فَيُغْدي المرتقى ما فيه مِن طينِ الهبوطْ

* * *

عيناهُ مِن أرق السُّهى قدماهُ من وحْلِ الثبوط
قَلِقُ الجبين وقلبهُ في عشب سرَّته غَطوطْ

* * *

يعتَمُّ عورتَهُ ويقتا دُ السقوطَ إلى السقوطْ

---

(١) المروط: جمع مرط، وهي المآزر والأردية غير المخيطة، أو ثياب الحرير على الإطلاق.

(٢) نوق فزاره: كانت موصوفة بالعقم لأن الفزاريين كانوا يميلون إليهن كما كن يفضلنهم على الذكور من الإبل، ومن هذا جاء المثل (مطلقة الفزاري ولا ناقته).

02/07/2011

فيمرّغ الأمل الذي بعرى تَحَوُّلِهِ منوطْ
لا يستدرُّ شجى المرَثِّي لا التفاتات الغَبوطْ
ويُعِدُّ ولّاجاً وخرّاجاً وحلّالاً ربوطْ

* * *

يلهو وأوردةُ الشعوب عليه تخفقُ كالقروطْ
ويحوط أخبثَ ما يرى وعليه يسطو ما يحوطْ
بحيا بلا شرط الحياةِ كما يموت بلا شروطْ

❁ ❁ ❁

02/07/2011

ابن ناقيه

لأنَّ لـــه بُـــغـــيـــةً راقـــيَـــة
تـــنـــاديـــه: كـــن غـــيـــثَ إبْـــراقِـــيَـــة
لأنـــي لـــمـــحـــتُ عـــذارى مُـــنـــاكَ
وريّـــــاكَ أوَّلُ طُـــــرَّاقِـــــيَـــــة

* * *

فـيـهـتـفُ: يـا كـلَّ شـوق الـرحـيـل
إلـيـهـا، ولا تـلـتـمـسْ واقِـيَـة
إلـيـهـا، ويـا نـفـس لا تـحـفِـلـي
بـمـا أنـتِ فـي وصـلـهـا لاقِـيَـة
إلـى كـم أُقـاوي إلـيـهـا الـحـنـيـنَ
وأكـتـبُ لـلـرّيـحِ أوراقِـيـه؟!

* * *

فـيـعـدو عـلـى الـنّـارِ، يـبـدو كـمـنْ
يُـغـسِّـلُ رجـلـيْـه فـي سـاقِـيَـة
فـتـسـتـغـرب الـنـارُ: هـذا احـتـذى
غـــروري، وهـــمّ بـــإغـــراقِـــيَـــة
وقـال: ادخـلـيـنـي لـكـي تُـورِقـي
وتُـذكـي مـشـاريـع إيـراقِـيَـة

أما آخرُ الحرق، بَدءُ الرمادِ
فلوذي بأفلاك إشراقِيَهْ

* * *

أأُنشدُ فجرَ ربيعي هناك
وأبكي هنا فَقْدَ إحراقِيَهْ؟

لهذا الفتى وطَرٌ لا يشيخُ
وقلبٌ كأيام إغداقِيَهْ

بعينيه ماضي غصوني، يُعيد
حطامي إلى نبض أعراقِيَهْ

* * *

أمِن ألفِ ألْفِ هداني إلى
صبايَ، وأعلنَ إطلاقِيَهْ؟

أكادُ أميسُ على ساعديْهِ
أُزاقي عصافيريَ الزّاقِيَهْ

* * *

إليه انتهيتُ، ومني ابتدا
أأشواقُهُ بعضُ أشواقِيَهْ؟

أساطيرُ تِهْيامِهِ مولدي
مِن الموتِ، إعجازُ إنطاقِيَهْ

أذا منبتي؟ أم إليه انتمى؟
وعني يغنّي لآفاقِيَهْ!

* * *

02/07/2011

تـذكَّـرْتُـهُ، كـان يـهـوى الـربـابَ
وكـان اسـمُ بـكـرتـه (ذاقِـيَـهْ)
وكـان يـقـولُ: أمـوت قـتـالاً
وقـتـلاً، لـتَـسْـلَـمَ أخـلاقِـيَـهْ

* * *

يـمـرُّ فـيـرمـي الـطـريـقُ الـسـكـونَ
وتـحـكـي الـربـى: مَـدَّ أعـنـاقِـيَـهْ
وتُـومـي الـثُّـريّـا: اغـتـصـبْ مَـقْـطَـفـي
سـأدعـوك: أجـمـلَ سُـرَّاقِـيَـهْ

* * *

وكـانَ اسـمـه(الـعـنـبـري) فـي (الـعـديـنِ)
بـ(ضـوران) يُـكْـنـى (أبـا حـاقِـيَـهْ)
ويـدعـونَـهُ (الـخِـضْـرَ) فـي (دار سـعـدٍ)
فـيـهـمـس: جـاوزتُ أطـواقِـيَـهْ
أنـا ابـنُ الـفـقـيـرةِ وابـنُ الـغـريـبِ
مِـن الـصـخـر أسـتـلُّ أرزاقِـيَـهْ
عـلـى الأهـلِ أُشْـفِـقُ مِـن ظـنِّـهـمْ
بـمـثـلـي، وأعـيـا بـإشـفـاقِـيَـهْ

* * *

وكـانـت تُـهـنّـي الـصَّـبـايـا الـتـي
سـتـخـطـبـهـا لابـنـهـا (مـاقِـيَـهْ)
ويـخـشـيـن أن يـكـتـريـهِ الـخـلـيـجُ
فـيُـثـري، وتُـغـويـه (بـولاقِـيَـهْ)

02/07/2011

فحال كروماً ووروداً وقمحاً
وقال: اتَّحذتُ بعشاقِيَهْ

تشبثتُ حتى غدا موطناً
وقال: اتَّسقتُ بأنساقِيَهْ

* * *

وقيل: تشكَّلَ في كل غصنٍ
وقال: هنا سِفْرُ مصداقِيَهْ

وقيل: رقى وانتقى بغيةً
أشارتْ إلى قلبِهِ (ناقِيَهْ)

يراها الذُّاكتشاف الحنينِ
وأبقى مِن الحكمةِ الباقِيَهْ

لهذا يُعنّي إليها العَنا
ويُشقي المغامرةَ الشاقِيَهْ

١٩٩٠م

❁❁❁

قبل متى

قيل الألى تكامنوا قبل متى تهادنوا
هل غبَّرَتْ وجوهَهم مطّالةٌ وضامِنُ؟
أو جاوزوا أزمانَهم أو أنهم ما زامنوا
ألآن عن أسبوعهم ينوب يومٌ ثامنُ
لأنَّهم تزوَّجوا أمَّ اللَّواتي لاعنوا[1]
وفجأةً تآمنوا مِنْ طولِ ما تخاونوا

* * *

أليومَ يحكونَ كما تثّاءبُ المدافنُ
لكي يقال: إنَّهم غيرُ الأُلى تلاسنوا

* * *

يمشون مثلَ غابةٍ غاصت بها البراثنُ
مثلُ الحصى يفشي الذي يخشى الجدارُ الطَّاعِنُ
كما يُعيدُ الصمتُ ما قال الحديدُ الساخنُ

* * *

(١) لاعنوا: لاعن الزوج زوجته: أنكر نسبة ولده إليه وأصرت على صحة نسبته، فقضى الحاكم عليهما بأن يحلف الزوج أربع مرات بأنه من الصادقين، مضيفاً خامسة: أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين، وتحلف الزوجة أربع مرات بأنه من الكاذبين، وتضيف خامسة: أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، ويتم فصل عقد الزواج إلى الأبد، وسبب هذه الملاعنة عدم الشهود.

02/07/2014

كأنَّ ما ضجّوا، ولا عجّوا، ولا تشاحنوا
لا أهّبوا حرباً، ولا وَشَتْ بها المداخنُ
لا أحرقوا (حميدةً) حُبلى لتسلى (فاتنُ)
كأنّهم ما أخزنوا شعباً، له تحازنوا
ولا انتووْا، ولا على كلِ جوادٍ راهنُوا

* * *

أضحى كرؤيا نُوَّمٍ ما أضمروا، أو عالنوا
وما اسمُهُ، تعايشٌ وما اسمهُ، توازنُ

* * *

قيلَ هناكَ عانقوا قيلَ هنا تَحاضنوا
قل هل تخاصَوْا، جائزٌ وجائزٌ، تخاتنوا
كيف تهانَوْا، من درى لعلهم تآبنوا
لا زغردتْ (ميمونةٌ) ولا نَعتْ (محاسنُ)

* * *

قيل التقوْا على هوًى قيل أدَّعوْا وداجَنُوا[1]
توافقوا بدءاً، على من يبتدي تضاغنوا
قيل مَحَوْا ما أثبتوا قيل وغاص الكامِنُ
قل ربما تعاقلوا لا فرق، أو تماجَنوا
قيل نفَوْا واستبدلوا قيلَ وكانَ الكائِنُ

* * *

تنازلوا بغيرهم لأنّهم تحاصَنوا
واصبحوا كَلاًّ، ولو هانوا لما تهاونوا

(١) داجَنوا: خدعوا وغشّوا ونافقوا، وهذه الكلمة من الجوامع.

02/07/2011

هُمُ الكتابُ واسمُهُ والأهلُ والمساكِنْ
هُمُ المدارُ والفضا والسبيْعُ والزبائنْ
كيف التقَوْا مِن بعد ما.. قل لي متى تباينوا؟

* * *

تطاهروا حتى انحنتْ ظهورهم تباطنوا
قُرونُ رأسٍ واحدٍ وصنَّفوا وقارنوا
يوم اغتَدوْا كي يطحنوا (برلينَ) هل تطاحنوا؟
معاً تعشَّوْا واحتسَوْا معاً هناك واطَّنوا
أتوْا إليهم، مثلما لاقى الطحينَ العَاجِنُ
مَن قال ذاك عكسُ ذا هل تكذبُ المَعَادِنُ؟
تكاثروا واستكثروا فيسَّروا ويامنوا
وشرَّقوا وغرَّبوا واستلْيَنوا ولاينوا
وأفرقوا، فرافقوا (أفريقيا) وقاطنوا
ناءتْ بهم كما مشى بالتَّلِّ غصنٌ واهنُ
فاسوَدَّ بيتٌ أبيضٌ وابيَضَّ بيتٌ داكنُ
هل كان في انتظارهم ذاك الشحوبُ الراينُ[1]

* * *

تناصفوا في (القدسِ) في (كمبوديا) تغابنوا
وأخندَقوا وأزيَنوا فأصهروا وساكنوا
وأنجدوا، فاستعربوا واخشوشنوا وخاشنوا
حيثُوْا رسوم (خولةٍ) واستخبروا وعاينوا

* * *

(١) الراين: الممتد على المكان الحسّاس، كرين الحزن على القلوب.

02/07/2011

هنا ثغت زرائبٌ هنا رغت (معاطِنُ)[1]
هنا امّحت أوثانهم وقام عنها الواثِنُ

* * *

وفي الرمال أبحروا كي تلحق السفائِنُ
واستقرأوا غيبَ الفلا فباحتِ القرائِنُ
واستحلبوها فارتختْ كما يدرُّ الحاقنُ
قسّمنوا أشباحها وقايضُوا ودايَنوا
من أين يرقى نابهٌ إذا ترقّى الخامنُ
للدّافنين يا ثرى أفاقتِ الدَّفائِنُ
هل فيكَ أخفى؟ ما الذي يا غور أنت طابنُ؟
لمن أتَوْا فقهَ اللُّغى وإن حكوْا تلاحنوا
جاؤوا وفي جيوبهم لكلِ أمرٍ وازنُ

* * *

فأرّخوا (قضاعة) وكي يروقوا داهنوا
أرَوْا حفيدَ (مازنٍ) مِن أين جاءَتْ (مازنُ)
ومَن أبو (تُبالةٍ) وكم غزت (هوازنُ)
وأسمعوا (عنيْزةً) ما شمَّتِ (الكواهِنُ)
وكيف كانت ترتعي مثلَ (الظِّبا) (المآذِنُ)

* * *

كيف رأوْا ما لا يَرى مودِّعٌ أو ظاعنُ
لهم رؤًى إذا رنت فكل ناءٍ حائِنُ
لأنّ كلَّ بقعةٍ لهم طريقٌ آمِنُ

---

(١) معاطنُ: المعاطن مآوي الإبل. جمع معطن.

02/07/2011

لـــهـــمْ هـــنـــاك قـــارَةٌ لـــهـــا هـــنـــا مـــدائـــنُ
ودارُ كـــــلّ ثـــــروةٍ لـــدُورِهِـــمْ خـــزائـــنُ

* * *

إلـى مـتـى، حـتـى يـلـي أقـوى، ويـجـري الآمِـنُ
كـمْ حـرّكـوا وسـكّـنـوا ومـا الـزّمـانُ سـاكـنُ
مَـنْ يـشـرح الـمـثـنَ الـذي يـدنـو ويـنـأى الـمـاتـنُ

١٩٩١م

02/07/2011

رجعة
الحكيم بن زائد

02/07/2011

02/07/2011

حَضَّان المآتم

كانَ يبدو، كصائم ما تعشَّى
أَلملايينُ فيهِ، جَوْعى وعَطْشى

أنَّثَ القلبَ للعُراةِ، ويُحكى
أنَّه ما أذاقَ جنبيْهِ فَرْشا

* * *

بين جنبيْهِ تشرئبُّ الشَّظايا
أنجُماً مِن دمٍ، صباحاً مُغشَّى

كلُّ مثوًى نبا بها فوعاها
منه قلبٌ أحلَّها فيهِ عَرْشا

في حناياهُ ترتعي، ثم تصبو
وَهْوَ ذاوٍ، يكاد ينحلُ قَشَّا

كلُّ (أفغانَ) فيهِ تنهارُ تعلو
كلُّ (صيدا) تنهدُّ فيهِ لِتنشا

* * *

أيُّ سِرٍّ عن كُلِّ شلوٍ سيُبدي
أيُّ أخبارها إلى الرِّيحِ أفشى

إنَّهُ يحملُ الضَّحايا، ويُضني
عن خبيئاتِها المجاهيلَ نبشا

02/07/2011

ما الذي باحَ للسوافي، دعاها
لا تنامي، صُبِّي على الوحشِ وَخشا

مصرعُ الباطِشينَ ما شئتِ منهُ
مقتلُ اثنين، بل تُزيلين بَطْشا

هل أجابتهُ، هل درى مَنْ يُباكي
أهْلَ صَرعى (جِنينَ) أو أهلَ (موشى)؟!

* * *

عنهُ ساهٍ، لاهٍ بكُلِّ صريعِ
وعلى المُنْظَرِين، أحنى وأخشى

ذاكَ أقوى فتًى، وأبكى إذا ما
أنَّ شيخٌ، أو اشتكى الطفلُ خَدشا

أو تعاطى فنَّ الكتابةِ ناءٍ
عن حِماها، يُدمي الوُرَيْقاتِ خمشا

* * *

كلَّ آنٍ تَغشاهُ أخفى المآسي
وعليها يَقيسُ ما ليس يَغشى

جارُهُ من يَعولُ عَشراً، رماهُ
جارُهُ جُنَّةً، على أيّ مَمْشى

فامتطى مَن رماهُ أصبى طرازٍ
وارتجى المُرتمي، وما نالَ نَعْشا

واقتضى قاتلُ الفقيرِ أُلوفاً
والبواكي عليهِ، ما نِلن قِرشا

* * *

02/07/2011

هكذا حُكْمُنا، علينا ومِنّا
في زمانٍ أعمى، يُقسّيهِ أعشى
واللُّغى فيه باعَ، وابتاعَ، أردى
إحتوى واستزادَ، رَشّى، تَرشّى
ما تلقّى غيرَ (الكوميشان) درساً
فالتمسْهُ إن شئتَ، في بابِ (كَمْشا)
ونرانا بالهجوِ نَرميهِ بحراً
مِثلَ مَنْ يستلِذُّ في الحُلمِ فَحشا
قالَ ذاكَ النموذجُ الفردُ يؤذي
أوْبَشَ النّاسِ، حين تَدعُوه وُبْشَا
وإلى القاذفاتِ أوما، لماذا
كُنتِ أقسى؟ وكنتُ لَيْناً وهَشّا
ليس مَن يدِفنُ البيوتَ الحزانى
مثلَ مَنْ يَنطوي على قتلِ (رَقْشا)[1]

* * *

مِن عظامي هٰذي الخراباتُ تبدو
كشؤوني: لهفى، وغَرثى، وعَمْشا
تلك تَشْتَفُّ حُزنَ هٰاتيك هٰذي
مِثلُ أُمِّيَّةٍ تُترجِمُ نَقْشا
تلكَ محشوّةٌ، بِيُتْمِ الصَّبايا
ذيَ بأدمى القلوبِ والخوفِ، أحشى

(١) رقشا: صفة الحيّة العنيفة، حلّت الصفة محل الاسم لدلالتها عليه.

02/07/2011

ذلك التّلُّ كان أضلاعَ فوجٍ
ألرّدى فيهِ، للرّدى الغير بَشّا

كلُّ قصفٍ ما هزَّ صنعاءَ فيهِ
كلُّ شَعوى ما استطْلَعتْ مِنهُ رَعْشا

ذادَ حتى انطفائهِ، قام تلاًّ
يعتلي الناهشين، رجماً ونَهْشا

قال: لو في التِّلالِ جذرُ قتالٍ
كجذوري، لأصبحَ الذِّئبُ كَبْشا

قَصَّ هذا للقاذفاتِ، ونادى:
إرجِعي مِخْرَثاً فؤوساً ورَفْشا

كلُّ بيتٍ رشَّيْتِ بالنّارِ يَعيا
كيفَ تَرْقَيْنَ، كي تصيري مَرَشّا

ألرُّفاتُ التي قذفتِ يميناً
وشَمالاً كانَتْ ربيعاً مُوَشّى

* * *

قال هذا، وغاصَ يبحثُ عنهُ
فيه يمشي، وسائلاً مَن تمشّى

نافشاً قلبَهُ على اللّيلِ (عِهناً)
يبتدي غَزْلَهُ، فيرتَدُّ نَفْشا[1]

(١) عهنا: القطن الطويل.

02/07/2011

واجتلى المُبتدا، فَشَمَّ كتاباً
مَدَّ أبكى الفصولِ فيهِ، وحَشَّى[1]

كان يذوي كي يسمُنَ الفنُّ فيهِ
ويُعرِّي، كي يَظَهَرَ الغِشُّ غِشَّا

١٩٩٤م

❁ ❁ ❁

(١) حشّى: يكتب الحواشي.

رجعة الحكيم بن زائد

مِنْ أينَ؟ من بابِ الذي ما ابتدا
أَزْمَعْتُ أرمي بي دماً، أونَدَى
بدايةً مِنْ آخر المُنتهى
شَبيبةً مِن خلفِ شيبِ الرَّدى
براءةً ما وُلِدَتْ تربةٌ
لها، وتنوي الآنَ أنْ تُولَدا
كسُرَّةِ التُّفَّاحةِ اَخضوضَرتْ
تأهَّبَتْ من قبلِ أنْ تَنْهدا

* * *

طلعتُ مما كانَ قبري الذي
أمسى قبوراً نُوَّماً سُهَّدا
أقتادُ جِنّاً، من حليبِ السُّهى
يُبيِّضون (العَنْسِيَ الأسْوَدا)
أعرى مِن الصحرا، فإن عضَّهُمْ
بردٌ، ترى هذا بذاكَ ارتدى
أهفو إلى مَنْ لَستُ أدري، وهلْ
أُجيب صوتاً أو أُنادي الصَّدى؟
أختارُ نَهجاً، ما مشتْ خوذةٌ
عليه، لا والٍ إليهِ اغتدى

02/07/2011

يـرى الـقُـوى قـبْـضَ الـريـاحِ الـتـي
شـاخَـتْ، ومـا زالَ اسـمُـهـا أمـردا
مِـن حـيـثُ تُـنـهـي تَـبـتـدي مـثـلـمـا
تُـحـدِّدُ الأكـذوبـةُ الـمَـوعـدا

* * *

هـلْ كُـنـتُ فـي عـصـرٍ بـلا دولـةٍ؟
فـوضـاهُ أرقـى مِـنْ نـظـامِ الـمُـدى
كـانَ يـؤدّي مـا عـلـيـهِ بـلا
أمـرٍ، ويُـضـبـيـهِ تـمـامَ الأدا
ولا يُـصـلّـي، إنّـمـا يـبـتـنـي
مِـن قـلـبـهِ فـي قـلـبـهِ الـمَـسـجـدا

* * *

كـالأرضِ كُـنّـا نـسـتـدرُّ الـسَّـمـا
لـكـي تـرى شُـهْـبَ الـثَّـرى صُـعَّـدا
كـالـدَّوحِ يُـعـطـي الـوحـلَ أعـراقَـهُ
وهـامُـهُ يـسـتـحـلـبُ الـفَـرقـدا

* * *

مـائـيَّـةً أصـواتُ مـأتـاكَ يـا
شـوقـاً إلـيـهِ، مـنـه فـيـه اهـتـدى
ألآنَ، هـذا عـالَـمٌ غـيـرُ مـا
عـهـدتَـهُ، أغـشـاهُ كـي أغـهـدا
يـا صـاحـبـي، مـا عَـنْـوَنَـتْ دهـشـةٌ
وجـهـاً، ولا مَـنْ مَـدَّ نـحـوي يـدا

02/07/2011

كي يخفقوا حوْليْك، جَسِّمْ لهمْ
مـا يـفـجـأُ الأمـوات مـا هـدّدا

يـدرونَ مـثـلـي، أنَّ مَـن أودعـوا
تـحـت الـحَـصى، أمْسَوْا حصًى رُكَّدا

* * *

ذكـرتُ عـن (عـادٍ)، أفِـضْ قـيـلَ لـي:
فـي الـنَّـحـو ضـنّـوا (مـا خـلا مـا عـدا)

يَـدعـونَ (عـاداً) بـائـداً، مـا ثَـنَـتْ
(ذاتُ الـعـمـادِ) الـعـاصـفَ الأزْبَـدا

عـن (ذي نـواسٍ) قُـلْ، ومَـن قـالَ لـي:
مَـنْ نَـصَّـر (الأخـدودَ) أو هـوَّدا

صِـفْ (أسْـعـدَ) الأغـنـى أمـا شـاهـدوا
يـومـاً (سِـنـانـاً)، كـي يَـروْا (أسـعـدا)

(يـا ذَيِّـهِ) اسـمـعْ مِـن تـقـالـيـدنـا
كُـلَّ (عـسـيـبٍ)، وَهْـوَ مَـن قَـلَّـدا

لـبـدئـهِ قـبـلٌ، ومـن شـدَّهُ
عُـوداً، سِـوى مَـنْ شَـدَّهُ عَـسْـجـدا

* * *

أيـن دلـيـلـي، مـا اسـمُـهُ؟ رُبَّـمـا
كـنـتُ أنـا الـمُـضْـغـي، ومَـن ردَّدا

ألا فـتـى يـسـألـنـي مَـنْ أنـا
فـقـدْ يـرانـي (الـشَّـيـخُ) مُـسـتـورَدا

* * *

يـا قـلـبُ مـا أدنـاكَ مـنـهـمْ، ومـا
أخْـفَـاهُـمُ عـنـكَ، ومـا أبـعـدا
خـلـعـتُ قـبـراً كـنـتُ أحـتـلُّـهُ
فـاحـتـلَّـنـي، أمـشـي بـه مُـجـهـدا

* * *

أنـا (عـلـيٌّ) وأبـي (زايـدٌ)
ـ خـفِّـضْ لـنـا الأعـلـى، خُـذِ الأزيَـدا
أولادُ مَـنْ؟ سَـلْـنـا بـأسـمـائـنـا
إن كـنـتَ يـومـاً عـلَـمـاً مـفـردا

* * *

هـلْ حـلَّـتِ (الـسـبـعُ) هُـنـا أوْ هُـنـا؟
سَـلْ وردةً عـنـهُـنَّ، أوسَـلْ (هُـدى)[1]
أوْ مـا يُـسـمَّـى سـجـنُـهـنَّ الـذي
يـزوِّجُ الـقـوَّادةَ الأقْـودا
وكـانَ (بـيـتُ الـزَّوقـبـي) فـارتـقـى
لـلـمـركـزيِّ الآنَ، وارْقُـبْ غـدا
هـل جـادَ (حَـيـكـانَ) الـرَّبـيـعُ؟ إنَّـهُ
مُـخـرِّبٌ، كـان اسـمُـهُ الـمُـفـسِـدا
(حـيـكـانُ) وادٍ، فـي (الـجـهـازِ) اسـمـهُ
هـذا، وخـطُّـوا تـحـتَـهُ مُـلْـحـدا

---

(١) السبع: عند الحكيم بن زائد هي السبع الأخيرة من مارس، فإذا أمطرَت دلت على رخاء العام، وإذا أمحلت كان عام البؤس ومن أقاويله في هذا «إنما حلّت السبع حلّيت».

وقيلَ: ما زالَ بأجفانِهِمْ
ناراً، على أضلاعِهِمْ جَلْمَدا

* * *

(أقاعُ صنعا) ذاكَ؟ ذا معرضٌ،
هذا طريقٌ، هٰهُنا مُنتدى

دُورُ الذينَ، قبلَ أن يُختنوا
تزوَّجوا أُمَّ العَصا سَرْمدا

وثَمَّ سجنٌ - قيلَ - ذو مَدخَلٍ
فقطْ، بهٰذي الميزةِ استفردا

و(معهدٌ) ينصَبُّ أُمِّيَّةً..
أخرى، تُساوي مَن بنى المعهدا

* * *

مِن هٰهُنا اركبْ أيَّ (باص) إلى
ماشئتَ، لستَ الآنَ مُسترشِدا

أصبحتَ تتلو الأرضَ، لكن كما..
تَستجوبُ الأُمُّ الفتى الأذرَدا

* * *

(عباصرُ) اليومَ عليها الدُّجى
صبحٌ كحيلٌ، لا يرى مَن هدى

أحجارُها اليومَ قصورٌ على
(صنعا) توشِّي كِبْرَ مَنْ شيَّدا

ما أنكرتْني، قيلَ: عاد الذي
كانَ يبيعُ (الكازَ) و(الإثمدا)

02/07/2011

وقيلَ: مرَّ (الخضرُ) مُستَخفياً
في (كاهنٍ) يدعونه (مرعدا)

* * *

سكَعتُ جلدي في عظامي، إلى
وادٍ أرجّيهِ، ومنّي اجتدى

* * *

يا عمُّ هذا (القاتُ) هلْ ذُقْتَهُ؟
كُنّا شيوخاً، قبلَ أنْ يوجَدا

لو كانَ، هلْ كُنتُمْ ستهوونَهُ؟
وربما نرمي به المذوَدا

لو في يدي ألفٌ لعاقرتُ مِنْ
أغصانهِ الرَّيّانَ والأمْلَدا

في الجدبِ يندى؟ من مبالِ الثَّرى
يُسقَى، وتَلقى غيرَهُ فَذفدا

أ(منكثٌ) هذا؟ أرى دُورَهُ
ولا أشمُّ الزرعَ والحُصَّدا

يا (منكثُ) اصفرَّ (سهيلٌ) وما
أعْشَبْتَ، من ذا أسكَتَ (الهُدهدا)[1]؟

يا منكثيّاتُ ابنتي (بدرةٌ)
عادت، وسمّوْا عَوْدَها أحمدا[2]

---

(١) الهدهد: طائر يُسمّى يمنياً (اليبي) وهذه التسمية منتزعه من صوته: يب يب: وهذا الصوت يشير بهطول الأمطار في الغالب.

(٢) يا منكثيات: من حكايات الحكيم: أن ابنته (بدرة) هربت من قرية منكث =

قُلتُنَّ عنها: مَرَّغَتْ لحيتي،
و(ما عدا إذْ ذاكَ مما بدا)[1]

أما تأكَّدتُنَّ مِن ذبحِهَا؟
مَنْ ذا نفى هذا، ومَن أكَّدا؟؟

مَن لا يُرجَّى وَهْوَ حيٌّ، فما
مِن حقِّه إن ماتَ، أن يُفقَدا

ذا (الثَّورُ) مِن ثوري، أَذُرِّيَّةٌ
لمن تعاطى ذبحَ ما استولدا

تقُلنَ لي هذا، أقُلنَ أذًى
(ثورٌ) رأى ثَوَّارَهُ فاقتدى

سِواكَ أوصى: مَن رأى اثنين ذا
في تلكَ أغضى، أوْ أهالَ الرِّدا

صِرتُنَّ بعدي (مالكاً) ثانياً!
ونرفضُ التَّزويجَ إنْ قيَّدا

= مع عشيقها، فتردَّدت الإشاعة بهذا، فقال الحكيم هذا الشعر:

يقول علي بن زايد
يا ويح قلبه وعينه
بالله يا بيض منكث
كثر الكلام بطَّلينه
حلفت يا رأس بدره
لا بد ما تبصرينه

ووفى بقسمه فذبح ابنته. ومن الجائز أن القصة من وحي البيت، لأن أقاويله كانت تنشأ عن قصة أو توحي بنسخها.

(١) (ما عدا مما بدا): كلمة استيضاح لما حدث، أو استفهام عن نتيجة ما حدث.

مَنْ عدَّدتْ مِنكُنَّ أزواجَها؟
قُلْ: عدَّدَتْ زوجاتِ مَنْ عدَّدا

كَمْ كانَ في دارِ أبي (بدرةٍ)؟
جاوزتُ مَنْ ثَنَّى، ومَن وَحَّدا

ماذا سيُخبِرنَ؟ لقينَ الذي
حَيْكمتمو، مِن ثَوْرِهِ أبلَدا

* * *

أيا (بني بدَّا) أما عندكُمْ
بيتي، أباد اليومَ أم أنجدا؟؟!

مَنْ أنتَ يا.. من؟ جدُّ أجدادكمْ
يُقالُ: غابوا سيِّداً سيِّدا

مَنْ ذادعا؟ مَن بَرَدَتْ كَفُّهُ
سيُدفئُ (التَّنُّورَ) والمِرْقدا[1]

ومَنْ شدا صُبحاً لأثوارِهِ
قال: احمرارُ القمحِ ماذا شدا

مَنْ قالَ: رهنُ المال لا بيعُهُ؟
جثمانُ ذا المُوصي غدا (موقِدا)

وربَّما صارَ ابنهُ (جرَّةً)..
وابنُ ابنهِ في مركبٍ مِقودا

هلْ بادَ مَنْ كلُّ البيوتِ انتمَتْ
إليهِ، وائتَمَّتْ بما أنْشَدَا؟

(١) مَنْ بردَت كفه أدفأ بيته: هذه خلاصة أقاويل الحكيم في الدعوة إلى التبكير بالعمل.

02/07/2011

مـازالَ حـتـى الـيـومِ، مـا قُـلـتُـهُ
فِـقـهـاً لـكـمْ، أوخـبَـراً مُـسـنَـدا

مـا قـيـلَ يـومـاً: كـنـتَ بـيـتـاً ولا
بـيـتـيْـن، كـنـتَ الـمـوطـنَ الـمُـفـتـدى

* * *

قـالـت (جَـعـارٌ): كَـمْ ظـروفٍ دجَـتْ
ومـا اسـتـبـنَّـاكَ بـهـا الـمُـرشـدا

لـو جِـئـتَ لـمَّـا أغـدَنَ الـلَّـنـدنـي
أطـفـأتَـهُ فـوراً، بـمـا اسـتـوقـدا

كـانـتْ قُـواهُ قـاذفـاتٍ، كـمـا
كـانـت رواسـيـنـا قُـوَى أجْـلَـدا

قـيـل: اشـتـرى مِـنْ أهـلِـنـا (مُـسـعـداً)،
مَـنْ بـاعـكُـمْ يـومَ اشـتـرى (مُـسْـعـدا)؟

مـا الـقـولُ فـيـمـن بـالـعـدوِّ احـتـمـى؟
كـمـا يـقـودُ الأعـمـشُ الأرْمَـدا

* * *

قـالَ (رداعٌ): قـلـتَ فـي لـيـلـةٍ:
أمـسـيـتُ لِـصّـاً حـالِـفـاً مُـكْـمَـدا[1]

---

(١) قلت في ليلة: قيل إن الحكيم خرج من بيته يبحث عن حبوب لطعام العشاء ولما رجع خائباً اختبأ في زواية يتسمع منها أقاويل زوجاته الثلاث. فقالت الأولى: ما حصل على قرض فذهب يسرق. وقالت الثانية: إنه تاخر بسبب اجتماع القرية لأداء القسم على الوفاء بالثأر. =

بِمَنْ تغزَّلْتَ؟ بمنْ أنبتَتْ
للأرضِ حُرَّاثاً، ولي أكْبُدا

شبَّبْتُ عن (ولَّادةٍ) بالَّتي
دامَتْ هي الأصبى، بلِ الأوْلَدا

فمن تغلُّ القمحَ، ناديتُها
(غَيدا)، وأمُّ (المشمشِ) الأغْيَدا

من تُقْمِرِ (البيضا) (مَهاً)، من هَمَتْ
(دُخناً) (غزالاً) فاقَتِ الخُرَّدا

* * *

هل سَنَّ قتلَ الأمِّ (قَحْمُ) الخَلا
إنْ طلَّقتْ فرداً، لكي تُضْمِدا[1]؟

بأُمِّه ضَحًّى جزاءً، وما
أوصى بذا (سَلْعاً) ولا (سُرْدُدا)

= وقالت الثالثة: إحداهن أخبرتها بأنها رأت زوجها يتحدَّث مع فلانه، ولعلها قد واعدته فهو لديها. وفي اليوم الثاني كان يغنّي على محراثه هكذا:

يقول علي بن زايد
في قلة الزرع الأخلاف
أمسيت من فقر ليله
زاني وسارق وحلاف

(١) رجُلٌ شجاع سار مثلاً في ركوب الليل واصطحاب الذئاب، وقيل إنه قتل أُمَّهُ حين انفصلت عن والده لكي تتزوج رجُلاً قبل منها شرط أن تضمده بآخر، وكان جمع المرأة بين الزوجين شبه شائع وأقرب إلى الندرة.

02/07/2011

هل قُلتَ عنهُ؟ كُلُّ قلبٍ لَهُ
كالبحرِ قَعرٌ قَلَّمَا أزبدا..

* * *

وقالَ (ميدي): جئتَ مُستخبراً
أو مُخبراً، أوطُفْتَ مُسترفِدا

إليَّ مِنِّي جئتُ لا سائحاً
لا زائراً، لا أُشبِهُ العُوَّدا

يا شيخَ (ميدي) إنَّني راجعٌ
أُزجي سِراجاً قبلَ أنْ ينفدا

مَنْ عارَكَ الأمسَ اعتراكي بهِ
أتى مِن الآتي، وحثَّ المَدى

قُلْ ما اقتداري، تحتَ دُرَّاعتي
درايةٌ تستكْثِرُ الحُسَّدا

أُسَمِّدُ البرقَ، لتُصغي إلى
أعلى جدالٍ حولَ مَنْ سَمَّدا

* * *

لو كنتَ عامَ الإنسحابِ، الذي
تقودُنا، حتَّمتُ سحبَ العِدى[1]

(١) عام الانسحاب: صار الانسحاب علامة تاريخية على الانسحاب الذي حدث عام ١٩٣٤م، لأن الجيش اليمني أنسحبَ من تهامة إلى الجبال في حربه مع الجيش السعودي الذي كان أحدث تسليحاً، وبالأخص امتلاكه المدرعات.

هل قُلتَ عنهُ؟ كُلُّ قلبٍ لَهُ
كالبحرِ قَعرٌ قَلَّمَا أزبدا..

* * *

وقالَ (ميدي): جئتَ مُستخبراً
أو مُخبراً، أوطُفتَ مُسترفِدا

إليَّ مِنِّي جئتُ لا سائحاً
لا زائراً، لا أُشبِهُ العُوَّدا

يا شيخَ (ميدي) إنَّني راجعٌ
أُزجي سِراجاً قبلَ أنْ ينفدا

مَنْ عاركَ الأمسَ اعتراكي بهِ
أتى مِن الآتي، وحثَّ المَدى

قُلْ ما اقتداري، تحتَ دُرَّاعتي
درايةٌ تستكْثِرُ الحُسَّدا

أُسَمِّدُ البرقَ، لتُصغي إلى
أعلى جدالٍ حولَ مَنْ سَمَّدا

* * *

لو كنتَ عامَ الإنسحابِ، الذي
تقودُنا، حتَّمتُ سحبَ العِدى[1]

---

(١) عام الانسحاب: صار الانسحاب علامة تاريخية على الانسحاب الذي حدث عام ١٩٣٤م، لأن الجيش اليمني أنسحَبَ من تهامة إلى الجبال في حربه مع الجيش السعودي الذي كان أحدث تسليحاً، وبالأخص امتلاكه المدرعات.

مـدرّعـاتُ الـقـومِ أحـشـولـهـا
حـفـائـواً يَـبْـلَـغـنـهـمْ سُـجَّـدا
مـا كـلُّ أقـوى، كـان أذكـى، ولا
يـخـشـى سـلـيـلَ الـحـربِ مَـن أزعَـدا

* * *

لـو كـنـتَ فـي (عـامِ الـطَّـوى) حـاضـراً،
- صـابـرتُ مُـعـتـادي كـمـا عـوَّدا[1]
فـي كُـلِّ عـامٍ كـانَ يـعـتـادُنـا . . .
شـهـريْـنِ، نَـذْوي قـبـلَ أنْ نَـحـصِـدا

* * *

كُـنَّـا إذا مـا حـلَّـنـا مـوجِـعٌ
نـحِـلُّ ذوبَ الأعْـيُـنِ (الـمَـهْـيـدا)[2]
لـكـي نـصـونَ الـوجـهَ، نُـثْـنـي الـبُـكـا
إلـى الـحـشـا، يـذمـى بـمـا عَـقَّـدا

* * *

قـالَ (الـمُـعـلَّا): لُـمـتُ مَـنْ جَـمْـهَـروا
سِـيَّـان مَـنْ عـادى، ومَـنْ أيَّـدا
لـو جـئـتُ (صـنـعـا) مُـشْـبِـطـاً، قـلـتُـهـا:
أخـبـارُ مـولاتـي بـلا مُـبـتـدا

---

(١) عام الطوى: هو عام ١٩٢٢م الذي اشتدت فيه المجاعة على عموم اليمن، وقيل إن الأطفال أُكلتْ فيه. وقد سمّاه المؤرخ الواسعي عام الشدّة.

(٢) المَهيد: هو صوت غنائي شجي مديد يشبه الموّال العتابي في الشام.

يـا (قـصـرَ غـمـدانَ) أيـدري الـذي
أشـهـرتَـهُ مـاذا، ومَـنْ أغـمـدا؟

قـلْ لـلـشُّـبـاطـيِّـيـن: مَـنْ ضـرَّجـوا
كـان (إمـامـاً)، كـادَ أن يُـعـبـدا

* * *

أقـلـتُـمُ مـاتَ، وأوصـاكُـمُ
وقـالَ يـومَ الـصَّـيْـحـة: اسـتـشـهـدا

مـاذا جـرى تُـحـيُـونَ أعـراسَـكُـمْ
عـلـى دمٍ، مـا حـانَ أنْ يَـبْـرُدا؟

* * *

أقَـلُّ مـا أبـقـاهُ (يـحـيـى) يـقـي
(صنعا)، أمنكُمْ ضاعَ فيكُمْ سُدى؟

جـرايـةُ الـشَّـهـرِ اسـتـحـالـتْ بِـكُـمْ
عـشـريَّـةً، أشـقـى الـذي أسـعـدا

أغـريـتـمـونـا بـالـنُّـقـودِ الـتـي
أغـرَتْ بـنـا الـجـيـرانَ والـوُفَّـدا

وقـلـتَ: أيـنَ (الـوَرْتَـلانـي) يـرى
مَـنْ ذا اسـتـبـاحَ الـسُّـوقَ والـمَـغْـبَـدا؟

حـصـارُ (صـنـعـا) يـا (زُبـيـري) رمـى
إلـى الـبـيـوتِ الأقـبُـرَ الـزُّرَّدا

تـريـدُ خـبـزاً وشـرابـاً، فـهَـلْ
تـحـسـو (عُـكـاظـاً) تـخـبـزُ (الـمَـرْبَـدا)؟

تـخـتـارُ أسـواقـاً وأمْـنـاً، ولا
تُـفـضِّـلُ الـدُّسـتـورَ، أو (أحـمـدا)

بـالـمـذوَدِ اهـتـمُّـوا، لـكـي يَـغـلـفِـوا
(بُـقـيْـرةً) مـا غـادرت (عِـرَّدا)[1]

* * *

(شـوكـانُ) أفـضـى: أيَّ بـابٍ هُـنـا
خـلَّـعـتَ كـان الأغـمـضَ الـمـوصَـدا؟

أمِـن (بـنـي صـنـعـا) غـدَوْا نُـهَّـبـاً؟
كـانـوا بـأخـفـى كـنـزِهـا أرْصَـدا

* * *

لـو كُـنـتَ يـوم (الـمـصـقـري) فـي (بـنـي
ضـبـيـانَ) يـبـغـي أن يُـرَوْا عُـبَّـدا

أسـرعـتُ أُعـطـي (سـوْرةَ الـثَّـورِ)، بـلْ
و(آل ضـبـيـانَ) فـقـيـهَ (الـحَـدا)

لـو كـنـتَ والـي أمـرِ (ذي نـاعـم)
جـانـبـتُ مَـنْ أذكـى ومَـنْ أخْـمَـدا

فـمـا ابـتـغـى (الـرَّصـاصُ) مـحـمـيَّـةً
لا (الـكـوكـبـانـي) راوَدَ الـسـؤدَدا

لـو كُـنـتَ يـومَ (الـجَـوْبَـةِ) اسـتَـنـمـرتْ
فـيـهـا، دعـوتُ اسـتـنـصِـحـوا (مـرثَـدا)

---

(١) عِرَّد: من الأمثال الشائعة هذا: «جهِّز المذود والبقرة في عِرَّد» كناية إلى تجهيز اللوازم قبل حصول أصلها. ولعل عرّد كان شهيراً بكثرة الأبقار وجودتها.

وقلتُ: سَلْ يا (قَرْدعي) (شبوةَ)
هل تَغْذُبينَ اليومَ لي مَوْردا؟
عاكسْتَ (يحيى) أمسِ في شأنِها
واليومَ تستدعيهِ مُستنجِدا
مَنْ أحقَد الأقوى عليهِ، درى
كيفَ يُقاوي ذلك الأحقَدا
هَلْ سوَّدَ (البيحانيَ) (القَرْدَعي)
مَكْراً؟ متى سادَ الذي سوَّدا؟

* * *

لو كُنْتَ في (الحوبانِ) ذا رتبةٍ
عاقبتَ قبل الجُندِ، مَنْ جَنَّدَا
وقلتُ: يا جيشَ الحِمى مَنْ لَهُ
إذا ابنُهُ قبلَ العدوِّ اعتدى؟
رآى لـ (عبد اللَّه) أعمى الحِجا
أوَ مَا انتقى الأخبارَ مَنْ زوَّدا

* * *

قالتْ (تَعِزٌّ): ذاكَ ماكان، لا
أسالَهُ مجرى، ولا جَمَّدا
لو كنتُ في (أيلولَ) دبَّابةً
أطلقتُ مِنْ فكرِ السَّنا مَسْرَدا
كي أمْلكَ البَعْدَ، أعي قَبْلَهُ
بطناً وظهراً، مَشْهداً مَشْهَدا

ولا أُوَلِّـي قـائِـداً، مـا أنـا
رقـيـبَـهُ الأعـتـى إذا عـربَـدَا
لـو يـصـبـحُ الأعـلـى صـغـيـرَ الـظِّـبـا
عـلـى نـمـورِ الـغـابـةِ اسـتـأسـدا
لا تـسـألـي (الـنـمـرودَ) مَـنْ غَـرَّهُ
سـلـي غـرورَ الأمـرِ كـم نَـمْـرَدا

* * *

لـو كُـنـتَ فـي (ردفـانَ) أعـلـنـتُـهـا
أزرى بـرامـيـهِ كـمـا سـدَّدا
وشـبَّـهـا خـمـسـاً، ويـومَ اكـتَـسَـتْ
جِـدادَهـا (إنـكـلـتـرا) عَـيِّـدا
وقـلـتُ: يـا ثُـوَّارُ أخـشـى لَـكُـمْ
مِـنـكُـمْ، وأرجـو الآتـيَ الأرْغَـدَا
بُـعَـيِّـدَ الإسـتـقـلالِ مِـن قـبـلـهِ
تـدرونَ كَـمْ أردى، وكَـمْ شَـرَّدا
كـم وغَّـدَ الـحـكـمُ الـفـتـى الـمُـنـتَـقـى
فـكـيـفَ يُـطـفـي سُـكـرَهُ الأوغَـدَا
مُـذْ قـالَ: تـحـتـي مـصـرُ (فـرعـونُـهـا)
طـاشَ انـفـرادُ الأمـرِ واسـتَـعـبَـدا

* * *

لـو كـنـت فـي (الـسـبـعـيـن) سـألـتُ عَـنْ
مـاهـيَّـةِ الـجـدوى، ومـرمـى الـجَـدا

04/07/2011

وقلتُ (إدريسيّةٌ) لو بَدَتْ
أُخرى، لأبدى فرعُها المُحتدا

* * *

تقاتلُ الشَّطرينِ هلْ خفتَهُ؟
قلتَ الذي أذكاهُما رمَّدا
هل قُلتَ: لمَّا لجَّنوا أحسنوا؟
قلتُ غُرابٌ يلتقي بالحِدا
لأنَّ مَنْ سمَّوْا لجاناً، كَمَنْ
يختارُ مِنْ بينِ الحَصى الأجودَا

* * *

قالتْ (ذمارٌ): كيفَ صُغتَ البِلى
جِسراً، وذُقتَ الأُنسَ والمُرَّدا؟
هَلْ عُدتَ؟ قُلْ ما غِبتُ راقبتُ ما
جرى ويجري مُنهِضاً مُقعِدا
مُكاشِفاً ما جدَّ، هل سوؤهُ
في أصلِهِ، أم في الذي جدَّدا؟

* * *

عن وحدةِ الشَّطرينِ ماذا، وهَلْ
أفقتُ مِنْ سُكْرينِ، كي أشهَدَا؟؟
أينَ أنا؟ نصفي انطوى في الذي
هَنَّا، ونصفي في الذي زَغْرَدا
وربَّما أصحو على غيرِ مَنْ
أماتني سُكراً، وما عَنْقَدا

لأنـــني كـــنـــتُ أُغـــنّـــي، فـــمـــا
دَرَيْـــتُ مَـــن ذا نـــاحَ، مَـــنْ غَـــرّدا
ولا مَـنِ اهـتـاجَ، وقـال: الـتَـقَـوْا
لـكـي يُـقـوّي الـفـاسـدُ الأفـسَـدَا
أوْ مَـنْ أجـابَ: اثـنـان مِـنْ واحـدٍ
أقـوى، ومَـنْ ثَـنّـى الـصّـدى والـنّـدى
مَنْ صاح: عُرسي وحدتي، مَن نَعَى؟
مَـنْ قـالَ: كُـنّـا قـبـلَـهـا أوْ حَـدَا؟

* * *

أَلـنّـاسُ: مـنـقـودٌ ونـقّـادةٌ
وقـد يـكـونُ الـصّـامـتُ الأنـقَـدَا

١٩٩٢م

04/07/2011

وردةُ المُسْتَهَلّْ

أتــى قــالــوا: أتــى مِــنْ أيــنْ؟
أكــانَ مُــسـافــراً يــا (زَيــنْ)؟
وعــاد أبــاً بــلا ولــدِ
حُـسـيـنـيّـاً بـدونِ (حُـسـيـنْ)

* * *

ومَــن يُــدعــى؟ خُــزامــيّــاً
وأحـيـانـاً أبـا الـنَّـجـمـيـنْ
لَــهُ شــعــبــيَّــةٌ أُخــرى
كـأنَّ الـصِّـدقَ فـيـهـا الـمَـيـنْ[1]

* * *

سـمـعـتُ الـصُّـبـحَ جـارتَـنـا
تَـغَـنَّـتْ بـاسـمِـهِ صـوتَـيْـن
وقـالَـتْ لابـنِ ضُـرَّتِـهَـا:
ألـسْـنـا الـيـومَ فـي عـيـديـنْ؟
فـلـبَّـى مُـنـيـةً ظـلَّـتْ
تُـنـاغـي قـلـبَـهُ عـامـيـنْ

* * *

(١) الميْن: الكذب الناجح.

04/07/2011

وقالَ فتًى: أتى أقوى
وحانَ على عِداهُ الحَيْنُ[1]
أأنتَ رأيتَ طَلْعَتَهُ؟
ونَزْلَتَهُ إلى (النَّهرينْ)
وبَسمتَهُ التي انصَبَّتْ
على جيدِ الضُحى عِقدينْ
وكيفَ رأيتَهُ؟ قمراً
وكدتُ أشمُّه فجرَينْ

* * *

أمِنْ صنعا مَضى؟ ومتى؟
ثواني قَتْلِ (يحيى الرَّينْ)
صَبيحةَ أرْخَتِ الليلَ
ذوائبَها على (النَّهدينْ)[2]
وألقَتْ أمُّ سُنبلةٍ
عباءَتها على الرِّيحَينْ

* * *

وقالتْ لي (أزالُ): قُلْ
كعادتها شَدَتْ لحنَينْ
وللرَّامي وللمَرمي
أضاءَت ساحةَ البابَينْ

---

(١) الحَيْن: الموت المُفاجئ.
(٢) النهدين: جبل مطل على صنعاء ذو هضبتين فانتزع اسمه من شكل الهضبتين الذي يشبه النهدين.

04/07/2011

تـــمـــــدُّ ولا تَـــــردُّ يـــــداً
أليـسَـتْ بـنـتَ ذي الـقـرنَـيـنْ؟

* * *

وعـــنِّـــي خـــطٌّ (وضَّـــاحٌ)
عـــنـــاويـــنـــاً ويـــاءً غَـــيـــنْ

هـدى الـمـعـنـى إلـى الـمـعـنـى
فـصـولاً، فـاصـلاً، فـصـلـيـنْ

ومِـصـبـاحـاً فـإصـبـاحـاً
وعـنـقـوديْـنِ عـنـقـوديـنْ

* * *

ووشَّـــى شـــبـــهَ خـــاتـــمـــةٍ
تَـشـي عـن رمـزِ عـنـوانَـيـنْ

وقـــالَ الـــخـــا: أَلِـــي تـــاءٌ
تُـــبـــرعِـــمُ وردةَ الـــبَـــدأيـــنْ

١٩٩٣م

04/07/2011

مَنْ ذا بَقِي

لأنَّ الـذيـنَ طَـفَـوْا كـالـزَّبَـدْ
أحـلُّـوا الـشَّـظـايـا مـحـلَّ الـبـلَـدْ

سَـرَوْا يـسـتـبِـثُّ الـقِـنـاعُ الـقِـنـاعَ
نَـقِـي أوجـهـاً، أمْ فُـروجَ الـنَّـكَـدْ!!

أعِـنِّـي عـلـى ذلـكَ الـمُـنـحـنـي
- إليهِ التَصِقْ، بُلْ على (ابنِ القَمَدْ)[1]

لـمـاذا أهـي، هـلْ تَـهـي أنـتَ يـا؟
- تـقـاوَيـتُ أجـهـدْتُ حـتـى الـجَـهَـدْ

ومَـنْ نَـسْـتـمِـدُّ، وأقـدامُ مَـنْ
شـوَوْنـا عـلـى أعـيُـنِ الـمُـسْـتَـمِـدْ؟

لـمـاذا تَـغَـطَّـوْا؟ ولا نـاظِـرٌ
- أدِزْأيُّـهـا الـطَّـيـفُ جـمْـرَ الـسَّـهَـدْ

* * *

ألا هَـلْ أُشـاكِـيـكَ يـا (مُـشْـتـري)
لـيـالـيـكَ بِـعْـنَ الـنُّـجـومَ الـرَّصَـدْ؟

---

(١) القَمَد: عصابة اغتيال كانت تختطف ضحيتها من الخلف بواسطة حبل أو حديدة معقوفة.

04/07/2011

وكـنـتُ أُديـرُ الـكَـرَى عَـنْ أبـي
ويـسـرِقْـنَ مِـنْ حُـلـمِـهِ مَـنْ هـجَـدْ

* * *

بـدأنَ يـورِّدْنَ إيـمـاءَهُـنَّ
يُـغـازِلـنَ فـي الـجـذعِ شـوقَ الـمَـلَـدْ
زَقَـتْ ـ نِـصـفَ خـمـسـيـنَ ـ أُمـسـيَّـةٌ
لِـدي يـا قـبـورُ، انـكـسـرْ يـا زَرَدْ[1]
وعـن (مـعـبـدِ الـقـمـرِ) اسـتـخـبَـرتْ
فـقـيـلَ: أضـاعَ الـسَّـنـا مَـنْ عَـبَـدْ

* * *

دَعَـتْ لـيـلـةٌ عـامَ سـبـعـيـنَ: يـا
(سـهـيـلُ) ارْوِعَـنِّـي إلـى أُمِّ غَـدْ
وكـيـفَ؟ كـمـا أومـأتْ جـدَّتـي
إلـى (لـيـلـةِ الـفـيـلِ) قُـولـي: نـفَـدْ
وعـن (لـيـلـةِ الـغـارِ) أزْجَـتْ أسًـى
إلـى (لـيـلـةِ الـدَّارِ) قـبـلَ الأمَـدْ
وقـالـتْ: حَـنَـتْ قـامـتـي (كـربـلا)
فـمـي فـي يـدِ (الـشِّـمـرِ)، نـهـجـي شَـرَدْ
يُـدامـي حـسـامَ أبـيـهِ (الـحـسـيـنُ)
ولا ذاكَ أغـضـى، ولا ذا ارتـعَـدْ

---

(١) الزَرَد: حلقات الحديد.

04/07/2011

عليكَ تمرَّدْتُ يا (ذا الفقارْ)
وشذَّ (ابنُ سعدٍ) على ما مَرَدْ

* * *

فقالَ (سُهيلٌ): أنيبي (السُّهى)
ألستَ اليماني؟ عليها احتقدْ
غدٌ قالَ: يا أُمَّ أودى (سهيلٌ)
بحُبِّ (الثُّريَّا) ليبقى الكَمَدْ

* * *

سأُخبرُها في رؤى النَّوم كي
تدوسَ الفحيحَ الذي ما رَقَدْ
أخافُ عليها مِنَ اللا تخافْ
فتغفو دماً فوقَ دامٍ جَمَدْ
أتُصغينَ؟ إصغاءَ صدري إليهِ
حنينُ القلوبِ إليها أمَدْ
لأنَّ مسافةَ نقرِ الجوى
مِنَ (الصِّينِ) تنقرُ قلبَ (الجَنَدْ)

* * *

عشا ياكِ فوجٌ كصُفرِ الرُّبى
فريقٌ يُعِدُّ، وثانٍ يُعَدْ
تلي كلَّ قافلةٍ أربعاً
من الرازقيَّاتِ ذاتِ الغَيَدْ
فكُوني من البدءِ معدودةً
ـ وكيفَ، وما قالَ غُصني نَهَدْ؟

04/07/2011

بِـدُرّاعـتـي طـفـلـةٌ حـامـلٌ
ـ فَـهُـزّي صَـبِـيّـاً بـقـلـبـي الـتـحَـدْ
ألـسـتِ يـمـانـيَّـةً أغـشَـقَـتْ
(ثـقـيـفـاً) غـريـبـاتِ (وادي ثَـمَـدْ)؟

* * *

خُـذي يـا ابـنـتـي الآنَ ذاكَ الـكـتـابَ
ـ ومـاذا يُـسـمَّـى؟ مـطـايـا مَـعَـدْ
وأيـنَ أراهُ؟ يـسـارَ الـدُّخـولِ
عـجـوزاً عـلـى دفـتـريْـنِ اسـتـنَـدْ
لِـجِـيـهِ مِـنَ الـبـدءِ حـتـى الـخـتـامِ
وسـوفَ تَـلـمّـيـنَ شـتّـى الأبَـدْ
وتُـعـطـيـنَ (لـقـمـانَ) عـكّـازهُ
ولا تـفـزعـي إن دعـا: قُـمْ (لُـبَـدْ)
سـتـلـقـيْـنَ أخـبـارَهُ صـفـحـةً
وفـصـلاً يـقـولُ: عـلـيـهـا انـعـقَـدْ
خُـذيـهِ إلـيـكِ بـقـلـبِ الـحـنـيـنِ
تَـرَيْ كـيـفَ يـصـبـو وقـارُ الـجـلَـدْ

* * *

سـيـشـدو قـمـيـصُـكِ: مـاذا امـتـلأتُ
ويـسـتـسـئـلُ الـبـيـتُ: مـاذا وجَـدْ
كُـلـي كـلّ حـرفٍ، لـكـي تَـقْـرَئـي
بـ(شـمـلانَ) وجـهَ الـصَّـديـقِ الألَـدْ

04/07/2011

وتستقرئي عنهُ مَنْ شَدَّهُ
وكيفَ يلصُّ الرؤوسَ المشَدْ؟
ومَنْ ذا دعا مَدَداً باسمهِ
وأمسى وصيَّ امتدادِ المدَدْ؟
وكيفَ وشَى بالغموضِ الغموضُ؟
بسرِّيَّةِ النَّارِ يُلقى بَدَدْ
وفي عُمرِ حَمْلٍ يلي ذاكَ، ذا
أما القبرُ كالبيتِ يهوى الرَّغَدْ؟
أفاقَ الضُّحى قبلَ سُكرِ الدُّجى
أقَبْلَ الأبُوَّةِ يأتي الولَدْ؟
لأنَّ الذي يقعُ الآن ما
لَهُ واقعٌ، وادَّعى وانتقَدْ
زمانُ الملستيكِ لا يَقتدي
ولا يَهتدي، يشتهي لا يودْ
وماذا؟ أعيدي عليكِ السؤالَ
وقولي: مِنَ اليومِ عنكِ الأجَدْ

* * *

سمعتَ وصيَّتها يا صلاحُ؟
لبعضِ اللَّيالي نبوغُ الرَّأَدْ[1]
أجابَ (رَجا): ألَّفتْ أمُّها
كتاباً بفتحِ الغيوبِ انفرَدْ

(١) الرَّأد: ارتفاع شروق اليوم.

04/07/2011

وقالَتْ: قُبيْلَ ضياءِ النِّيونِ
أضأنا مِنَ القَلبِ والمُعتَقَدْ
تَلَهَّى (مُجلِّي) كبا كاشفٌ
بلا أيِّ صوتٍ؟ لَغَا وازدرَدْ
ـ أذي رَجَّةٌ؟ مدفعٌ مِنْ هُناكَ
ـ هُنا مسجدٌ جرَّبوهُ سَجَدْ
بناهُ مُرابٍ غدا صالحاً
على موجةِ الشَّيخِ عبد الصَّمَدْ!
نوى (مصطفى) أن يَرى: أوشَكوا
وقيلَ: اتَّئِدْ ياعقيدَ التَّأدْ
لأنَّ هُنالِكَ سِرِّيَّةً
سكوتُ الطَّواري غموضُ (الحَرَدْ)
سَلِ البابِ مَنْ؟ عادَ (ناجي) أجِبْ
نجا (حامدٌ) واستقادوا (حَمَدْ)
مديرُ الإذاعةِ؟ أُنبُوبَةٌ
بسيَّارةِ الضَّابطِ المُعتَمِدْ
و(طٰه) أتمَّ الكتابَ الجديدَ
وما عندَهُ؟ قالَ لَمَّا يَكَدْ
(أزالٌ) صفيحيَّةٌ، لا لِقَدْ
بها (لَبَدٌ)، لا لِسوفَ (سَبَدْ)[1]

(١) لَبَدٌ: اسم المواشي الراتعة.

=

04/07/2014

أكـرّ الأُلـى أزبـدوا كـالـدُّخـان
ولا مَـنْ يـرى زبَـدا أو زُبَـدْ!
تـشـظَّـوْا رصـاصـاً أمـاتَ الأزيـزَ
تـهـجَّـى عـنـاويـنَ مَـنْ وارتَـمَـدْ

* * *

ومَـرَّتْ ثـوانٍ كـإعـصـارِ (عـادٍ)
ثـوانٍ كـحـيَّـاتِ صـحـرا (أَسَـدْ)
أقُـلـتَ الـذي مـا اسـتـهـلَّ انـتـهـى
- إذا أخـبـروا قـامَ، قـيـل اتَّـسَـدْ
ومـا أثـبَـتَ (الآنـسـي)، لا نـفـى
لأنَّ الـنَّـشـيـدَ اسـتـحـرَّ، ابـتـرَدْ
وقـالَ الـنُّـواحُ: رمَـوْا لَـفَّـنـي
رمـادُ الـصَّـدى سـائـلاً مـا انـخـمَـدْ

* * *

قُـبَـيـلَ الـضُّـحـى أقـبـلـوا اسـتـقـبـلـوا
مَـن اسـتـوفَـدوا؟ أَيـنَ؟ مَـنْ ذا وَفَـدْ؟
تَـبـيَّـنْـتُـهُـمْ كـمـنـوا لـلـحِـمـى
بـآبـاطِـهِ لـصْـقَ نـبـضِ الـجَـسَـدْ
وسـلَّـوهُ مِـنْ جِـلـدِهِ مـا درَوْا
مَـنِ اسـتـلـبـوا، مـادرى مـاافـتـقَـدْ

= السَّبْد: النبت العميم من المراعي والزروع، ويقال إذا طالت مدة الجدب: لم يترك لبداً ولا سبداً.

04/07/2011

لأنَّ الـفـراغَ انـتـقـى واحـداً
لـهُ نـصـفُ راسٍ وعـشـرونَ يَـدْ

أرَوْهُ الـرِّيـاحَ انـحـنَـتْ فـامـتـطـى
وأعـلـى حـشـاهُ، قـفـاهُ احـتَـشَـدْ

كـمـوْؤودةٍ زَفَّـتِ الـدُّودَ مِـنْ
قَـفَـاهـا إلـى أنـفِـهَـا مَـنْ وأَدْ

لأنَّ الـرؤوسَ تـهـاوَتْ رِقَـى
ومـا اجـتـازَ وَهْـدَتَـهُ إذْ صـعَـدْ

أتـعـرِفُ مَـنْ ذاكَ يـا (بـيـتَ بَـوْسْ)؟
كـمـا يَـعْـرِفُ الـذِّئـبُ راعـي (الـنَّـقَـدْ)

أَعَـنِّـي سـتـكـتـبُ أمـثـالَـهُ؟
فـلانٌ، فـلانٌ، ويـنـسـى الـعـدَدْ

تـقـيـسُ عـلـى (الـحَـمِـدي مَـن يـرى
بـكـلِّ بـيـاضٍ نـقـاءَ الـبَـرَدْ

فـكـم نَـشَـدَ الـنَّـهـجَ حـتـى ارتـمـى
إلـى قـدمـيْـهِ الـذي مـا نَـشَـدْ

* * *

وكـان (حَـضُـورٌ) إلـى (الـحـيـمـتـيـنِ)
يَـنِـثُّ حـكـايـاتِ (وادي ضَـمَـدْ)

و(عـلـوانُ مـهـدي) يُـصـفِّـي يُـضـيـفُ
إلـى مـا سـيـسـردُ فـصـلاً سَـرَدْ

ونـهـراً يُـسـمَّـى (خـلـيـلَ الـوزيـرِ)
تَـلَـوَّى، ومـن ربـوتـيْـنِ اطَّـرَدْ؟

04/07/2011

وأمسى (شبامٌ) يُريبُ الدُّجى
أ(طابا) دَنتْ و(الخليلُ) ابتعَدْ؟
أما نَفَثَتْ (صَفدٌ) أهلَها
وفي (الأحمدي) نَبَحَتْهُمْ (صَفَدْ)!

* * *

لماذا تشمُّ الرِّياحُ الرِّياحَ
كما قيلَ عن زوجِ ذاتِ المَسَدْ؟
أمِنْ بعدِ سبعِ نوى (سَالِمينْ)
يُنافي - ضُحى اليومِ - نهجَ الرَّشَدْ؟
وعمَّا قريبٍ يليهِ (الأمينُ)
لها ناظمُ العِقدِ عمَّا عقَدْ
هُنا شمَّ (سعدٌ) (مُرَيْساً) يُصيخُ
إلى هاتفٍ: أيُّ غيبٍ ورَدْ!
فأصغى (مُجَلِّي) حكى (اليافعي):
هُناكَ الذي لا نَراهُ استعَدْ
أغَيْرُ الذي كانَ أمسِ انثنى؟
علينا انتضانا، وفينا انغمَدْ

* * *

فنادى (مُرَيْسٌ): ألا تسمعون؟
أطَلْتُمْ على السَّفْسفاتِ اللَّدَدْ
(حُمَيْدُ بنُ منصورٍ) يتلو الرُّبى
أقُلْتُنَّ كلُّ هلالٍ هَمَدْ؟

فـمـا أنْـضَـجَـتْ دورةٌ دورَهـا
كـأهـلـي، أغـصَّ الـمـدارَ الـكـبَـدْ

* * *

إلـيـهِ سـتـلـقَـوْنَ أفـتـى فـتًـى
وأهـدى إلـى حـرقِ أذْجَـى الـعُـقَـدْ

ضـمـيـرُ الـحِـمـى مُـنـتـمـى غـرسِـهِ
وفـيـهِ صَـبـا، والـتـحـى، واتَّـقَـدْ

لِـمـنْ فـيـهِ مـا فـيـهِ، لا فـرقَ، لا
تَـقُـلْ يـا (حُـمَـيْـدُ) ارتـأى واجـتـهَـدْ

وقُـلْ قـالَ: أيـامَ حـصـدِ الـجـرادِ
لـحـومـاً بـدون عـظـامٍ حـصَـدْ

* * *

أتـاكُـمْ (حُـمَـيْـدٌ): عِـمـوا ضَـحـوةً
تُـعـايُـونَ أمـراً، فـمـاذا اسـتَـجَـدْ؟

تـلـظَّـى (الـمُـعـلَّا) و(نـجـدٌ)، و(قُـمْ)
ومَـنْ قـالَ: سـوقُ الـتَّـعـادي كَـسَـدْ!

مـتـى ضـرَّجَـتْ لـيـلـةً أُخـتُـهـا؟
إذا وسـوسَ الـوُدُّ ضَـجَّ الـحـسَـدْ

أعـامُ ثـمـانـيـنَ أطْـغـى الـسـنـيـنَ؟
يُـغـطِّـي الـجـديـدُ الـقـديـمَ الأشَـدْ

غَـشَـى قـبـلَ عـامـيْـنِ (شـمـلانُ) مِـن
(قُـحـازةَ) حـتـى جـبـيـنِ (الـعَـنَـدْ)؟

04/07/2011

تبصَّرْ ثمانينَ ماذا يلفُّ
وعيداً وفى، أمْ بشيراً وعَدْ؟
لماذا تعاوى، وأعوى، متى
وكيف ارتمى، لا يُلاقي مَرَدْ؟
أيُدعى غداً ثورةً؟ رُبَّما
أعادَ (الجنابي) كما قِيلَ: قَدْ

* * *

تهاجى بمكَّةَ شِعرُ الحريقِ؟
ومَنْ ذا أجابَ؟ نرى بعدَ غَدْ؟
وهلْ ليلةُ (الحَمِدي) أنشدَتْ؟
جلَتْ قصدَها، أنطَقَتْ ما قصَدْ

* * *

إذا المستَبَدُّ على المستَبِدِّ
تَرَقَّى، بعدوى المكانِ استَبَدْ
فَخَطَّ (حُمَيْدٌ) على قلبهِ
مقولَتها، وَحَبا وارتفَدْ
وقالَ: برامكةُ اليوم ما
بهمْ (جَعْفَرٌ)، لا أبٌ ذُو أيَدْ
عِيالي، هُنا يمنٌ واحدٌ
وكي لا يَرى، مَن يُسمَّى اتَّحَدْ!

* * *

أقَتْلُ الثَّلاثِ القياداتِ مِنْ
غُبارِ السِّنينَ الثلاثِ انجرَدْ؟

04/07/2011

لـذي البَعـدِ قبـلٌ : سَلـوا مـا انتـوى
ومَـنْ جَـمَّـرَ الـغـيـمَ مَـنْ ذا رَعَـدْ؟

أتـالـي الـهُـدى صـاحَ : أيـن الـقَـصـاصُ؟
هـلِ (الأحـنـفُ) اقـتـادَ رَكْـبَ (الـقـوَدْ)[1]

أَلـيـسَ الـذي بـالـجـبـاهِ الـثَّـلاثِ
سَـخـا بـيـدٍ، بـيـديْـنِ اسـتَـردْ؟

وقـالـوا : انـتـخـابٌ، فـمـنْ ذا عـلـى
مـواقِـفِـهِ، أو هُـداهُ اعـتَـمـدْ؟

شـرَوْا خُـيَّـبـاً، أعـلـنـوا فـوزَهُـمْ
ومَـنْ فـازَ لـم يـنـتـخِـبْـهُ أحَـدْ

فـمـا غـابَ مَـن عـادَ، حـتـى يـعـودَ
إلـيـهِ، وقـام الـذي مـا قَـعَـدْ

أَقَـبـرُ (حُـمَـيْـدٍ) كـتـابٌ يـجـودُ
عـلـى الـحـيِّ مـا لَـمْ يَـدُرْ فـي خَـلَـدْ؟

ومَـنْ ذا بـقـي غـيـرُ أذكـى الـقـبـورِ
يُـرى راكـداً، قـلـبـهُ مـا ركَـدْ

١٩٩٣م

❁ ❁ ❁

(١) القود: أهل القاتل الذين يوصلونه إلى أهل القتيل وهو بمثابة القصاص إلّا إذا عفا عنه أصحاب الدم، وهو عرف تقبّله الشرع.

ليلة نَعي
.. محمد الحيمي

رئيس مؤسسة الطيران اليمني

مَنْ نَعَوْا؟ مَن ذا أُباكي أو أُدامي؟
بِتُّ وَحدي اثنيْنِ: مَرمِيًّا ورامي
وقتيلَيْنِ كلانا، لا هُنا
خفقةٌ تَهمِسُ: يا أشباحُ نامي
أيُّنا الأقتلُ؟ هل تَشتَفُّ مَنْ
عوَّدَ الأطيافَ تدخينَ حُطامي؟
أيُّنا أعرى؟ ولو قالَ الكِسا
خُذْ لقالَ انسجْ بديلاً عنْ قَوامي

* * *

هل ترى ليلتَنا عيديَّةً؟
مالها تسميةٌ: قالت حَذامي:
يا سلامَ اليومِ، مَنْ حَنَّى الثَّرى؟
كِسرةٌ أغرَتْ حِمامي بِحَمامي
أصبَحَتْ كلُّ بلادٍ مسلخاً..
هكذا بوَّابةُ العصرِ السَّلامي
كالذي يطفو على (كرْواتيا)
أو على (الصُّومالِ) قد يُدعى (شِبامي)

لا تـرى هـذا، أرى الـحـربَ ابـتـدَتْ
وابـتـدا يـطـبِـخُـنـي سـيـفُ انـقـسـامـي

١٦٢٤

أيُّنـا اسـتـغـمـضَ صـوتَ الـنَّـعْـي، قُـلْ:
كـان رُعـبُ الـلَّـيـلِ فـي الـسَّـمْـعـيْـنِ طـامـي

لا تـعـي أنـتَ، ولا أُصـغـي أنـا
والـثَّـواني اسـتـنـقـعَـتْ أمْـسَـتْ هـوامـي

* * *

أَلإذاعـاتُ تُـنـادي: سـادتِـي
سـيِّـداتـي، قُـلْ أضـيـفـي يـا غُـلامـي

* * *

أمُّ كـلـثـومِ تُـشـاجـيـنـا، أصِـخْ
مـذهـبُ (الأخـوان) فـيـهـنَّ قَـطـامـي[1]

أنـتَ مِـن أيِّ؟ أنـا أرجـو غـداً
أنـتـمـي فـيـهِ إلـى أيِّ الأنـامِ

أيُّـنـا أأْسـى وأغْـيَـا رنَّـةً؟
يـا شـجـى هٰـذي الـمـزاميـرُ عِـظـامـي

* * *

(١) قطامي: نسبة إلى الشاعر القطامي في العصر الأموي الذي نسب إليه هذا النص:

ما للنساء وللقراءة والكتابةِ والخَطابة
ولهُنَّ منّا كل ليلٍ أن يبِتنَ على جَنابَهْ

أيَّ حيميٍّ نعَوْا؟ هُمْ كَثْرةٌ
مَنْ يُقوِّينا على عَدِّ الأسامي؟
إنَّهُ مَنْ كنتُ أخشى فَقْدَهُ
والتَّعِلَّاتُ تُمنِّي وتُظامي
هل حكى المذياعُ مِنْ أخبارهِ
ما يفي؟ هل قالَ مِن أيِّ الحِيامِ[1]؟
حينما قال اسْمَهُ أوما إلى
فيلقٍ، هذا عمّى، يبدو تَعامي
كاد يدعوهُ: رئيسَ الـ.. فانطوى
صوتُهُ، أو غابَ سمعي في احتدامي

* * *

آخرُ العهدِ بهِ أمسِ الضُّحى
كان أعدى أمسِ مِن ظَبْيِ الموامي
أين تقريرُ الأفندي؟ قلتُ: خُذْ
حقِّقوا بين المضيفاتِ، و(سامي)
وإلى (المستقبلِ) استفتحتُها
بالوفيَّاتِ، فأَحسستُ انهدامي
كان يُفضي، خِلتُهُ قالَ لَهُمْ
أُحجزوا لي، عندكُمْ يحلو مُقامي

* * *

(١) الحيام: مفردها الحيمة، والحيمة اسم شائع لمنطقتين إلى جانب دسكرة وقرية تحملان الاسم نفسه.

04/07/2011

كِـذْتُ أستـفـتـيـه، لـبِّـى هـاتـفـاً
مـرحـبـاً، أهـلاً، نَـعَـمْ كُـلَّ اهـتـمـامـي

رُبَّـمـا قـالَ: إلـيـنـا فـمـضـى،
تـاركـاً لـلـحـيْـرةِ الـشَّـعـثـا زِمـامـي

* * *

إنَّـهُ مَـنْ قُـلْـتُ، هـل جـرَّبْـتَ مـا
أصـدقَ الـقـلـبَ، ومِـنْ قـلـبـي كـلامـي

كُـلَّـمـا قـالَ: (هُـنـا صـنـعـا)، جـرى
أو سيجري.. يضحكُ العكسُ أمامي

إِتَّـصـلْ، غـيـرُ عـلـيـمٍ بـيـتُ مَـنْ...
تـلـكَ أخـلاقُ (العـراجـيـفِ) (الغَـطـامـي)

هـل أتـى مِـن حـيِّـه جـارٌ، وفـي
أيِّ حـيٍّ بـيـتُـهُ؟ فـي كُـلِّ نـامـي

قُـلْ: لـمـاذا الـيـومَ أودى، ونـجـا
بـيـن مـوتـيْـن: مُـرابٍ، وانـهـزامـي

مـا اسـمُ رمـزِ السِّـرِّ؟ (حـرفُ الـحـا) أَفِـقْ
كـنـتُ قـبـل الآن ألـتـاث حِـزامـي[1]

* * *

قُـزيـنـا تـلَّ يُـوَشِّـي خَـبـراً
: مـرَّ سـارٍ، قـالَ شـيـئـاً عـن سَـنـامـي

(١) ألتاث حزامي: أي أشدّه بسرعة بلاتأنق، ويقال كالحزام للعمامة: التاث عِمّته بسرعة.

أيَّ شيءٍ قال؟ أصبى قامتي
فاستحالَتْ أعيُناً خُضراً مَسامي
لاح طِفلي يومَ كنتُ امرأةً..
وربيعي، إذ أنا إحدى الإكامِ
يسبقُ الدَّربَ، وكي أتَبعَهُ
كالنَّشايا، أسبقُ الآنَ اقتحامي
هل أُحيِّي عنكَ ذاكَ المُنحنى:
عِمْ صباحاً مَنْ سقى عشبَ هيامي
مَنْ يُغطِّي شَفَقَ الإصباحِ عن
أعينِ الغربانِ، كي يخفى التزامي

* * *

كان تفسيرُ هوى الشَّعبِ، يُرى
حيثُ يُومي عِنَبيّاً أو غَمامي
صادراً عنهُ، ومنهُ رامياً
بيديْهِ رأسَهُ أقصى المَرامي
صاعِداً عنْ أمرِهِ هامَ الذُّرى
مُتْهِماً عنهُ، كموَّالٍ تهامي
حاملاً مِنْ قلبهِ محبرةً..
ما جرى في بالِها: ميمي ولا مي

* * *

مِنْ هُنا يسري، ويغدو هٰهُنا
والمنايا حُوَّمٌ جوعى دوامي

04/07/2011

والـعـصـا والـذَّبـحُ لـيـلاً وضُـحَـى
سـيِّـدُ الأحـكـامِ والـشَّـرطُ الـزَّعـامـي

يُـصـبِـحُ الـقـبـرُ مـلاذاً عـنـدمـا
تـرتـدي فُـوضـى الـفـلا، شـكـلاً نـظـامـي

* * *

مَـنْ دعـا (الـحـيـمـي) إلـى أن يـنـطـفـي
والـدُّجـى كـالـقـحـطِ، مـحـمـيٌّ وحـامـي؟

يـا صـديـقَ الـنَّـاسِ قـلـبـاً ويـداً
مـأتـمُ الأنـقـى هـوًى، عـرسٌ حـرامـي

فـلـمـاذا مُـتَّ، كـم أحـرقـنـي
بـارقٌ أرْضَـعـهُ الـشَّـوقَ غـرامـي؟

* * *

أيُّـنـا أرثـى؟ ومَـنْ يـسْـألُـنـا
عن جمالِ الحربِ في السِلم الدِّرامي؟

عـن مُـديـرِ الـجـامِ، هـل جـامٌ لـنـا؟
فـتـؤاوي أنـجُـمَ الـسـتِّـيـنَ جـامـي[1]

عـن أبـي ذرٍّ أُنـفِـشـي؟ نـدَّعـي
قُـلْ: (سـنـوسـيٌّ)، أنـا (أدعـوهُ يـامـي)

* * *

(١) مدير الجام: سمّى التجانس البديعي في هذه الكلمة: ما ضرّ مدير الجام: أي الكأس المليئة، لو جام لنا، أي: أدار الكأس المليئة، أو جاملنا من المجاملة لأن التعبير يحتمل المعنيين: المجاملة وإدارة الكأس.

04/07/2011

هل سها (العيُّوقُ)، أوغامَ السُّرى؟
قال (سعدُ الذَّابحِ): الثورُ أمامي
ما ترى يا (ديكَ) بيتِ (المُهتدي)؟
هل غفا الحُرَّاسُ يا كلبَ (المَشامي)

* * *

ساعةً أُخرى، ونغدو مِنْ دُجَى
مالَهُ بَعْدٌ، إلى صُبحِ ظَلامي
نسبِقُ النَّعشَ إلى غرفتهِ...
نَسألُ الأخبارَ، تمزيقَ اللِّثامِ
غائصاً أنتَ، بفحوى لمحِها..
وأنا شاكٍ إليها حَملَ هامي

* * *

أينَ بيتُ العزِّيَ الحيمي، رنا
ذلكَ المُصْغي كعرَّافٍ يمامي
مات هذا الأمسَ، أورى للحَشا
مَخْرَمَ ابن السبعِ، والكهلِ العصامي
بيتُهُ ليس شهيراً كاسمِهِ
قلْبُهُ قصرانِ: ورديٌّ خُزامي

* * *

رُبْعُ قرنٍ صحبةٌ، ما زُرْتما...
دارَهُ لا زارَ، هذا بحثُ عامِ
هل أقولُ ارتابَ؟ لا أعرفُهُ
فعلى أيِّكُما أُذكي ملامي

04/07/2011

ذلكَ استوفى مداهُ (نَصَفاً)
وأنا الشَّيخُ هنا، بعدَ تمامي[١]
بيتُهُ خلفَ سَبا، قُدَّامهُ
شبهُ نادٍ، خلفُهُ بيتُ (النَّعامي)

* * *

كاد يلقانا اسْمُهُ الموشى على
مدخلِ المَبنى، كتوقيعِ هشامي
تلكَ سيَّارتُهُ، قالَتْ لمن
آلَ مُلكي، ليسَ لي غيرُ انحطامي
هل تُرى ذا بيتُهُ، خَمَّنتُهُ..
بَدَوياً، يكتسي جلداً رُخامي
حجْمُهُ ما امتدَّ شِبراً، هل أبى
أن يُجاري أيَّ جارٍ، أو يُسامي؟

* * *

ما الذي يا بيتُ تَروي بعدَهُ؟
بعدَهُ جفَّتْ دموعي، وابتسامي
خلتُهُ قالَ: دخلتُ المُبتدا
باكياً، والآنَ مَبْكيّاً خِتامي
١٩٩٢م

❁❁❁

(١) نصفاً: النصف الذي بلغ منتصف العمر، وعلى هذا قول الشاعر الأول:
وإن أتوكَ وقالوا إنها نَصَفٌ
فإنْ أحسنَ نصفيها الذي ذهبا

04/07/2011

قافلة النقاء

أُمُّ المُرجَّى، وهٰذي الصُّحبةُ الفُطَنا
غمامةٌ زوَّجَتْ فيها الدَّم اللَّبنا

نارِيَّةٌ أينعَتْ، ثُمَّ انثنَتْ زهَراً
مائيَّةٌ لا تُحابي جَوفَ أيِّ إنا

تُلقي الشَّوادي على الوادي ملاحِنَها
كما تُناغي صبايا الضَّحوةِ الغُصُنا

يُحِسُّ أخبارَها ذوقُ الرِّياحِ، كَمَا
يذوقُ شيخُ الطَّريقِ الوَجْدَ والحَزَنا

* * *

تألَّفت مِن رؤى قَبْلَ الدِّيارِ، ومِنْ
شوقِ الدِّيارِ إلى مَنْ فاتَ أو ظَعَنا

(كانونُ) (أيلولُ) فيها شوقُ أجنحةٍ
فيها أساميهِمو تعلو ضميرَ أنا

لأنَّ يخضورَها من نجمتيْنِ رأى
عرَّافةً قَرَأتْهُ وانحنَتْ فحنى

دلَّتْهُ رَعديَّةُ النَّهديْنِ، أوديةً
تزكو وتربو، ويستغشي الذي كَمَنا

* * *

04/07/2011

مِنهم بِهم صعدَتْ، قالوا كما ارتحلَتْ
(مُنى) إلى (شيْمرَا) مِن تَحتِ جلدِ (مُنى)

قال القياسُ: عيونُ اليوم بعضُ حصَى
فَمنْ أجالَ حصاةً، قيلَ عنهُ: رَنا

يقيسُ بالصُّحبةِ الأنقى نقيضَ نقاً
أما اجتلى سرَّهُمْ؟ هلْ ميَّزَ العَلَنا؟

مَنْ ذالَهُ أعينٌ أُخرى ترى شَفَقاً
مِنْ فجرِ ظاهرِهِمْ يوحي بما اختزنا

أعطَوْا جنينَ الخُضيْرى قبلَ مولدِهِ
وَصْفَ المُرجَّى، فَمَنْ يُدعى إذا خُتِنا؟

توامضوا فوقَ أحزابِ الإمامِ رَقَوْا
من تحتِ عشرينَ سِجناً تطبخُ السُّجَنا

أَلكلُّ للكُلِّ فيهمْ قبلَ كَمْ؟ ومتى؟
وإن بدَوْا نصفَ أهلِ الكهفِ، أو قُرَنا

* * *

أفضى (هُنا) لـ(سنا) مِن أمرِ والدِاها
ـ كانَ (الأنوقُ) يخافُ (الرُّخَّ) إن سَكَنا

وقالَ: بيضُتهُ ذاتُ اللمى انكسرَتْ
فأشرقَتْ مَنْ ستُدعى بعدُ أُمَّ (سَنَا)

* * *

لو خالَ هذا أبو زوجي لصاحَ بهِ
أضْهَرتَ مِن بيضةٍ أوضحْتَ ما بَطَنا

04/07/2011

أصبحتَ أوّل (ديكٍ) يكتسي وَلَدي
«أنا جنيتُ عليهِ، أمْ عليّ جنى»؟
يا (سندبادُ): متى كان (الأَنوقُ) أباً؟
- وكان أمّاً وغلّاباً سَبَى وزَنَى
قالَ الثُّنى: سَكَنَ (اليونانُ) واحدةً
مِنْ بيضهِ فدَنَتْ مِنهُ السَّما ودَنَا
أُمُّ الجنينِ استثارتْ: مَنْ رآهُ، ومَنْ
سمَّاهُ قبل الأسامي، وانتقى الخشِنا؟!

* * *

(هنا) ادَّعى: جدّتي قبل (الأَنوقِ) جرتْ
بل كانتِ البحرَ والملّاحَ والسُّفُنا
قالتْ للُقمانَ: خُذْ مِن جانِحي (لُبَداً)
ويا (كُليبُ): إلى كَمْ ترتعُ الدِّمَنا؟
أُمُّ الجَنينِ استعادت صوتَ (عَبْهلةٍ)
كما رواهُ (سُهيلٌ) عن رُعاةِ (بنا)
وكان عمُّ (سُهيلٍ) بالفؤادِ يرى
ريحَ العشيَّةِ روحاً تجتدي بَدَنا

* * *

عزا إلى أُمِّ جَدِّي: أنّها عَشِقَتْ
(رَيَّا) وقالتْ: أنا ويْحِي عَشِقْتُ أنا
وأنّها صافَحَتْ في بابِ (أنقرةٍ)
(سيفَ بن ذي يَزنٍ) مُسترجعاً يزنَا

04/07/2011

يا (سيفُ) مَنْ تبتغي؟ نصراً خُلِقتُ لهُ
وقبلَ أن أشتريهِ، أشتري الثَّمَنَا

لي في (سُمُرْقَنْدَ) ركنٌ لو ألوذُ بهِ
أحالَ كُلَّ شُجاعٍ أجبنَ الجُبَنا

وكادَ يَنْشقُّ مِن إغضائِهَا، فرأى
في خدِّها دمعةً حيْرى عَنَتْ وعَنَى

* * *

وأغسقَتْ تقتلُ المجهولَ مَعْرفةً
قُبيلَ حَمْلِ الثَّرى المحرابَ والوثَنا

كانتْ تقولُ لأُميٍّ: حَقِّقي وصِفي
مَنْ يجهلُ القُبحَ لا يَسْتحسنُ الحَسَنا

لذاكَ مدَّتْ مِنَ المجهولَ نصفَ يدٍ
إلى ظفيرةِ (صنعا) علَّقَتْ (عَدَنا)

* * *

قانتْ ثُنَى وفُرادى طوَّلَتْ شبَحاً
مِنَ الحصى ذا أسامٍ جَمَّةٍ وكُنى

عهدُ الموازينِ ما استدعى لهُ خَلفاً
أوْلَمْ تَقُمْ قامةٌ، تدري مَنِ اتَّزنا

* * *

هلْ ذلكَ الجذعُ (بِشْرٌ)؟ كانَ والدُهُ
يحسو ويحسو، إلى أنْ يلبسَ الوَسَنا

يرتادُ ديوانَ (يشعى) لا يفارقُهُ
إلّا وقد أغلقَ الخمَّارُ ما ارتهنا

04/07/2011

هناكَ يُحصي حصى هذا الممرّ، وذا
مُـردِّداً: : أُمُّ دفـرٍ بـنـتُ أُمِّ خـنـا:

ويا (أمانةَ صنعا): مَن يُؤمِّنُني؟
قالَتْ: متى عهدُ هٰذي الدُّورِ بالأُمَنا؟

* * *

هلْ هٰذه دارُ (بِشرٍ) يا هُنا؟ سنةً
وحالُ عصفورةٍ كَسْلى كبنتِ غِنا

هٰاتيكَ؟ أو هذهِ؟ تلك التي لبِسَتْ
رُمَّانةً، شمَّ قلبي ذلكَ الفَننا

* * *

قالَ (الثُّنى) آيةٌ أمُّ الجنينِ تُرى
فريدةً، وَهْيَ إذ تمشي تلُوحُ ثُنا

هلْ آنَ أنْ تَضَعيهِ؟ مَنْ أضافَ ثرًى
يلقى الوليدُ بِه، مَهداً ومُحتَضَنا

* * *

يا بنتَ مَنْ ضيَّعتْ في القفرِ واحدَها
وأرضَعَتْ طفلَ أُخرى، فامتطى الزَّمَنا

هذا الجنينُ الذي تطوينَ، شابَ وما
ناغى صِباهُ، وشِبنا في انتظارِ هَنا

أُريدَ إنضاجُهُ عامينِ، أربعةً
ألا ترونَ الشَّظايا، تَعْصُرُ اللَّدِنا

لكُلِّ نُضجٍ أوانٌ، إنْ تجاوزَهُ
فيه انطوى ميّتاً، واستخلفَ العَفَنا

04/07/2011

قال الجنينُ : اقبريني فيكِ وانتطقي
كي لا يُفيقَ الذي في نصْفهِ اندفنا

* * *

أَلسَّاعةُ الآنَ كَمْ؟ مليونُ جُمْجمةٍ
كالأنجُمِ اقْتَضَموها : هٰهُنا، وهُنا
مَنْ ذا دنا؟ وَرْدةٌ في كَفِّ أُمنيةٍ
تضنى إليها، إلينا تستزيدُ ضَنى
يبدو وصلْنا، أصيخوا : مَنْ يُهامِسُنا
لا تنطقوا قبل أن تستنطقوا الشَّجنا
قُلتم كثيراً، وما قُلتُمْ، أُكاشِفكُمْ
: لا يعرفُ اللَّهَ مَنْ لم يعشقِ الوطَنا
١٩٩٣م

04/07/2011

محشرُ المُقتضين

ماتوا كما قيلَ أزماناً فأزمانا
مَنْ ذا حدا يا ليالي ركبَ (غَمدانا)

وقالَ: شعَّ (مَعينٌ) وانجلى (سبأٌ)
(ريدانُ) ألقى عليهِ الفجرُ أردانا

أطلَّ يعتَمُّ قرناً نصفُهُ جَملٌ
ونصفهُ مرتعٌ ما راعَ غُزلانا

يصبو ويُصبي إليهِ كُلَّ خُرْعُبَةٍ
يُقيمُ بين الهوى والحُسنِ ميزانا[1]

ويمنحُ العشقَ قلباً ثالثاً ليَفي
إنْ ذا على ذاكَ وارى السِّرَّ أوهانا

* * *

قال امتطى (ذو رُعَيْنٍ) عاصفاً لبِقاً
وطارَ يُدني من (السَّعْدَين) (كيوانا)[2]

وعاد يغزلُ وعدَ الرَّعدِ أوديةً
كما يُدلِّي رمادُ البرقِ مَرجانا

---

(١) خرعبة: البيضاء ممتلئة الردف.
(٢) السَّعْدين: سعد الذّابح وسعد السعود، وهُما نجمان أعلى منهما (كيوان) ويقترن الثلاثة تغزر الأمطار.

04/07/2011

وعنهُ يُحكى بأنَّ (الدَّلْوَ) طالِعُهُ
فيُلْبِسُ الدَّارَ يومَ السَّبتِ قُمصانا

وقال (غمدانُ): مِنْ أقصى القرونِ أتى
تَهدي مسارجُهُ (بُرما) و(وهرانا)

يَذوي إذا جفَّ بستانٌ ومحبرةٌ
يبكي على غُصنِ بانٍ، فارق البانا

وإنْ رأى كَرْمةً شاكَتْهُ ظامئةً
أُحِسُّهُ ـ لو يعبُّ النيلَ ـ ظمآنا

يخافُ تَربو على المَرعى زرائبُهُ
وما رَبَتْ أُمَّهاتُ السُّحبِ أمزانا

إيهِ، وماذا؟ سَجا الرَّاوي وهاجَ كما
تناوحَتْ طلقةٌ في سمعِ سَكرانا

* * *

أبلى الجدودُ البِلى يا أنتَ؟ بل رَجِعوا
فُوضى، كما تلمحُ الأغنامُ ذؤبانا

مَن غَيَّرَ العالمَ الثاني؟ أتاحَ لَهُمْ
إجازةً يلتقون الصُّبحَ صبيانا

وقيلَ: كانوا هنا يرمونَ ملبسَهُمْ
طيفاً، ويغشَوْنَ غاباً كان شيطانا

وقيلَ: كانوا بني بيتٍ تجاذبَهُ
أهلانِ، فانشقَّ أعداءً وإخوانا

04/07/2011

قالَ ابنُ جعدانَ: حامَتْ فوق أقْبُرِهِمْ
غمائمٌ كالقَطَا أمطرْنَ ألبانا

فأسرعوا ينظرون الأرضَ: كيفَ زَهَت
كيف ارتقى حنظلُ الأغوالِ رُمَّانا!!

* * *

وقيلَ: يبدونَ أطفالاً بدونِ أبٍ
وقيلَ: يُدعَوْنَ مِن أحفادِ غَسَّانا

مَرّوا فما قالَ (سُوق الملحِ) مَنْ عبروا
لا (الشَّيخُ عثمانُ) يومَ المحشرِ ازدانا

فغرَّدوا هُمْ لَهُمْ، أمْسَوْا فماً وصدًى
ورنّةً هيَّجَتْ تسعينَ رنَّانا

فكُلُّ ثانيةٍ زغرودتانِ، يلي
شدوٌ، كما هازجَ الفنَّانُ فنَّانا

* * *

فصاحَ كلُّ طريق: مَنْ يُخبِّئُني
من الرُّفاتِ اللَّواتي عُذْنَ أبدانا

(لو كنتُ من مازنٍ) لم ينتعِل وجَعي
بنو المقابرِ من أجدادِ (عَطَّانا)

أُسكُتْ، لكُلِّ فتًى مِنْ خطوهِ طُرُقٌ
ألا تراهُمْ يَرونَ البَحرَ فِنجانا؟

كانوا جدودَ جدودٍ، أصبحوا وطناً
كانوا لَهُ منذُ كان الحُبُّ أوطانا

04/07/2011

جاؤوا البيوتَ التي، منها أتَوْا ومضَوْا
شوقاً إليها، وعادوا اليومَ تَحنانا

* * *

يستنسبونَ بلاداً لا يَبِشُّ بِها
وجهٌ، ولا أيُّ جذرٍ قامَ جَذلانا

لأنَّ بيتَهُمُ المعهودَ مُذْ لَبِسوا
عنهُ البِلى، باتَ أبياتاً وجيرانا

يا حِمْيَريُّونَ يَسْتغشونَ كاظمةً
يا مَكرَمِيَّاتُ يَسْتغشينَ (ضَورانا)

لأيِّ موتيْنِ جِئنا ذاك أطلقنا
مِنَّا، وهذا إلينا انشدَّ سجَّانا

مِنْ بيتِ موْتى أتيْنا فارهين هنا
نأتي من السِّجْنِ مشلولينَ عُميانا

* * *

قال ابنُ جعدانَ: صارت جرنَ (مقوَلةٍ)
(صنعا)، فأينَ يرى (شمسانُ) شمسانا؟

فما يُلاقي (مَعيناً) مِن بنيهِ فتًى
ولا يُلَبِّي بنو (كهلانَ)، كهلانا

يُنابذُ الأهلُ أهليهِمْ بموطِنِهِمْ
هل أصبحَ اليَمَنُ الميمونُ أيمانا؟

تأبى السَّعيدةُ يا صنعاءُ أن ترِثي
بَكْراً، فتُدعى (تعزُّ) العِزِّ ذُبيانا

* * *

04/07/2011

يا ذلكَ الرَّبعُ كنتَ الأمسَ مَنبتَنا
نهوى، وأنتَ بما نختارُ أعنانا

أخشابُ سَقْفِكَ مِن أغراسِنا، أوَمَا
يَذْكُرنَ إذْ كُنَّ أعشاشاً وأفنانا؟

أيامَ كُنَّ يلاقينَ الأحنَّ هوًى
دُعْجاً يُرقِّصْنَ أردافاً وأحضانا

أمَا تنتُّ الزَّوايا عَنْ مَسامِرنا
رؤًى يَحُلْنَ قناديلاً ودِيوانا

مؤقَّتاً عنكَ غِبْنا ذارئين صِباً
هل خِلتَهُ جاوزَ الإيناعَ أو دانى

* * *

هٰذي السُّهولُ، أما نَمَّتْ سَنابِلُها
عَنَّا، وقَصَّتْ أساطيراً وألحانا!

هنا رَعَتْ (زَبْنَةٌ) مليونَ ثاغيةٍ
وما نرى إبِلاً تَرعى ولا ضانا

هذا الحِمى تؤنسُ الأحزانَ وحشَتُهُ
وكالوَرى تُنْجبُ الأحزانُ أحزانا

* * *

يا أهْلَنا نَجْتديكمْ نصفَ ثروتِنا
نُدني بها (مالكاً) مِنَّا و(رِضوانا)

هاتوا أسانيدَكم أنسابَ أوَّلِكُمْ
إليكمو نحنُ أنساباً وبُرهانا

04/07/2011

تدرونَ مَنْ ورثوا (سَعْداً) و(حِلْزةً)
و(يَثْعُمُر) و(شُرَحْبِيلَ بنَ عفّانا)

* * *

هٰذي أسامي علاجاتٍ مُعلَّبةٍ
متى وصلتمْ هُنا مِن سوقِ (تَيْوانا)؟

هاتوا الجوازاتِ، جُزْنَ الواديَيْن إلى
(همدانَ زيدٍ)، إلى (همدانَ همدانا)

* * *

فقالَ (عَمْرو بنُ مَعْدٍ): هلْ لنا لغةٌ
أُخرى تُزلزِلُ في (عَيبانَ) عيبانا؟

مَنْ ذا بأشباحِنا العَزْلى رمى وطناً
يحتَثُّ كلُّ ذراعٍ فيهِ بُركانا؟

إِسْتنَّ محشرَنا ـ يا غِرُّ ـ (صعصعةٌ)
كي نقتضي الدَّيْنَ، أو نُوليهِ ديَّانا

ما قالَ (ذو الراسِ) نغزو مَنْ نَمرُّ بهِ
لٰكِنْ نُغازي أِلِدّاءَ وأقرانا

* * *

لو شمَّ عشرونَ قرناً بدءَ نُضجكُمو
لَمَا ثناكُم إلى الأرحامِ فتْيانا

لو أمُّكم أكلتْكُمْ يومَ مولدِكُمْ
وأبقتِ (الدِّيكَ) كان اليومَ سُلطانا

قالَ ابن جعدانَ: لو أزجعتُ عهدَ أبي
لضاعَ (جعدانُ) فيهِ وابنُ جعدانا

04/07/2011

يا مَنْ تُنادون، ما يُبكى عليهِ مَضَى
ما سوفَ نَبكي عليهِ قبلُ يلقانا

مَن يارواعي رأتْ مِنكُنَّ (عبهلةً)
أمِنْ هُنا مرَّ (صَوحانُ) بن كَيسانا؟

أمَا هناكَ ممرٌّ، هل أجابَ؟ هُنا
لاقى السؤالُ مكاناً قُلْ: وإمكانا

لعلَّكُمْ بعضُ أهلِ الكهفِ، قيلَ كذا
وقيلَ إنَّا بنو (أُخدودِ نَجْرانا)

وكيف ما استرختِ الألواحُ خلفكمو
ولا ضربْتُمْ على الأقدامِ أذقانا؟

لأننا ما جَبلْنا حجمَ قامتِنا
ولا اقترخْنا على اللَّوَّانِ ألوانا

لِذا أشبتُمْ قذالَ الموتِ كي تَثِبوا
كُنَّا رمادَ ربيعٍ عادَ نيرانا

* * *

راعتْكَ يا (عمرو)، مِنْ (قسٍّ بن ساعدةٍ)
أهدى وأخطبُ مِنْ عشرينَ (سَحبانا)

فقالَ (همدانُ): مهلاً لا الرِّجالُ كما
كانوا رجالاً، ولا النِّسوانُ نِسوانا

أعادني لاعِباً صَبّاً، صِبا امرأةٍ
تبكي، أما خُلِقَ الإنسانُ حنَّانا؟

* * *

04/07/2011

ما اسمُ (الضَّمَخْمَح) لهذي، هلْ أقولُ (شذى)؟
و يا (خَدَ لَّجُ) مَنْ تُدعَيْنَ (أشجانا)[1]؟

(شذى) و(أشجانُ) معنًى صارَ تسميةً
في سِنِّ (أشجانَ) ماتَتْ بنتُ زبَّانا

وغُصَّ فابْتَدرَ الحادي ليقلَعَهُ
مِنْ دمعِهِ، فبكى صمتاً وكِتْمانا

وغمغَمتْ مُقلتاها: آهِ يا أَبَتِ
مَنْ ذا يُلاقي على الأشواقِ أعوانا؟

* * *

أين الثلاثُ اللَّواتي كُنَّ سِرْبَكُما؟
هَربْنَ خَيَّلْنَكُمْ (سعداً) و(سلمانا)

يبدو تزوَّجْنَ، طَلَّقْنَ الثلاثَ معاً
خليفةً، وامْبراطوراً، وخاقانا

سبحانَ مَن أفقرَ الأغنى، وعلَّقنا
بين ابن (حادي الفيافي)، وابن (كنعانا)

* * *

مَن ذا تُريدونَ؟ نرتادُ المُعادَ على
(بناتِ نعشٍ) إلى (حيٍّ بن يَقظانا)

يُجيبُ عمَّا سألناهُ، ونسألهُ
أكُلُّ منفَى يحيلُ الشكَّ إيمانا؟

---

(١) الضمخمح: المرأة القوية الفائقة الحسن، والخدلّج: ممتلئة الساقين.

04/07/2011

هل يذكر الظِّبياتِ المُرضعاتِ، وهَلْ
مِنْ مُرضعاتِ صِباهُ أمُّ ظبيانا؟؟

هل أصْلُ تسميةِ الماضينَ معرفةٌ
أقالَ (ساسانُ) مَن سمَّاهُ ساسانا؟

وأينَ شاهدُ (دِرمانَ) ارتبى وزكا
لكي ترى مَنْ أبوها (أمُّ دِرمانا)

قالتْ (شذى): لو (أبو درمان) كنيتُها
قالوا: لَسَنَّ (عُمانٌ) صرفَ (عمَّانا)[1]

فذاكَ أخْوطُ للإعرابِ قاعدةً
وقيلَ أنجى لأقصانا وأدنانا

قالتْ: وهل عصمَ الحاءانِ أيَّ دم
مِن حُبِّ (عشتَارَ) حتى حربِ (لُبنانا)

* * *

(أشجانُ)، قالتْ: هُنا حُطُّوا حمائِلَكُمْ
يُنسي الأصيلَ دُجاهُ، صُبحُ لُقيانا

إليكمو ما احتلبْنا اليومَ وانتخِبوا
عشاءَكم سبعةً سَخْلاً وخرفانا

* * *

(شذى)، متى روَّحَ الرُّعيانُ؟ لا أحدٌ
نادى الرَّواحَ، لأنَّ الرَّكْبَ ألهانا

(١) صرف عمّانا: المنصرف من الأسماء نحوياً الذي يضم ويفتح ويكسر حسب العوامل، والذي لا ينصرف يجر كما ينصب بالفتحة (من مكة).

04/07/2011

هٰذي صديقاتُنا الأغنامُ جِئنَ على
شمِيمنا دونَ راعٍ، هُنَّ أرعانا
يُردْنَ يَخْلُطنَ كِلتيْنا كوالدةٍ
وكلُّ واحدةٍ أحنى كإحدانا
نادي الرواحَ، وسُوقيهنَّ راوحةً
وأنبري أجمعُ الأشتاتَ قُطعانا

* * *

قال (ابنُ بَدًا) لماذا جادتا؟ عجباً
ـ لو زادتانا إلى الخِرفانِ أسنانا
كم ترعيان أُلوفاً؟ تسعةً عدداً
هذا المزيدُ الذي يحتاجُ نُقصانا
فقالَ (غمدانُ) مَن يَغْنَى يكِدُّ إلى
أغنى وأكثرَ أغناماً ورُعيانا

* * *

(شذى)، اقتربنَ، لماذا أنتِ خائفةٌ
أُحِسُّهُمْ أخبروا أُمّي و(حسَّانا)
عَمّاتُنا يتَّخِذنَ الزَّوجَ من (كَسَلا)
ويتَّخِذْنَ مِن (الأهوازِ) خِلّانا
هل خِلتِ أضيافَنا الأشياخَ ذا خطرٍ
مِنّا ومَنْ ذكَّرَ الأطيافَ أنسانا؟؟

* * *

مَنْ ذا دنا، لحظةً، هل شِمْتُما نفراً
يمشونَ شِيباً وأنصافاً وشُبّانا؟

04/07/2011

نَعَمْ، رأينا دماً غطّتهُ شاحنةٌ
وما رأينا لشيءٍ غيرها شانا

قالوا: هُمُ الأرضُ والأهلُ الأُصولُ أتَوْا
كما أتى (سبأً) داعي (سُليمانا)

واليومَ يُدعَوْنَ عرَّافينَ، ما عَرَفوا
أمثالُهُمْ يقرأونَ الغيبَ تِبيانا

يُرتِّبون تواريخَ الطُّيورِ كما
يُصنِّفون الرُّبى جِنّاً وكُهَّانا

يقالُ: كانوا مِنَ الأمواتِ فانبعثوا
سِرّاً وحالوا أعاصيراً وكُثبانا

* * *

(أشجانُ)، بعد هجوعِ الأهلِ نَقْصُدُهُمْ
ـ سيسقطُ السِّرُّ لو يَنْبَتُّ إعلانا

أواخرُ اللَّيلِ أدْجى يا (شذى) اتَّئدي
أموتُ ألفاً لكي أزدادَ عِرفانا

ماذا إذا أرجفوا، بِتْنا بمضرِبِهِمْ
إلى ابنةِ (الدَّوْدَحي) ينضافُ صيتانا

لو يسألونَ الذي تطهوكِ جَمرتُهُ
أندى، وأغزو (أثينا) مِنْ (خُراسانا)

كيف اصطفَوْنا وأفضَوْا، قال مُطَّلِعٌ
فرُّوا وكان ابو الأجداثِ وَسْنانا

04/07/2011

وأزهقَ البحثُ عنهُمْ كلَّ مُشتَبهِ
وقيل: شقَّوْا عصافيراً وجُرذانا

فأعلنَ الحَظرَ والي كُلِّ مقبرةٍ
واستوفدوا قبرَ (نابليونَ) دفَّانا

وأرسلَ الـ(توتُ عَنْخامونَ) مفرزةً
مِنْ الأفاعي ومِنْ أشباحِ (هامانا)

* * *

هل تلكَ آثارُ خطوٍ؟ كانَ يتبعُها
أبي مِنَ (الوهْطِ) حتى بابِ (عَمرانا)

أقدامهُمْ فوقَ شِبرٍ بل تزيدُ على
شِبريْنِ، فَهْيَ إذنْ أقدامُ (باذانا)

طريقُنا الصاعدُ المَلْوي سيخبُرُنا
جئناهُ لا هَسَّ، لا كالأمسِ حيَّانا

يا تلُّ ياتلُّ: قولي: مات مُنتَحِراً
بلْ باتَ مُرتَشياً، بالأمرِ جافانا

أفديكما مَنْ رأتْ مليونَهُ بيدي
وقالَ: مِما حباهُ اللهُ أعطانا

وزادَ: شرِّحْ لنا مَنْ مرَّ مَنْ خَطَرَتْ
وأيُّنا أكَّدَ الرُّعيانُ أحلانا

قالتْ ثريّا: علينا انقضَّ حارسهُ
فاحتازَنا، وإلى مولاهُ أهدانا

04/07/2011

هل صرت يا قَمريَّ الهام؟ صِرتُ لِمَنْ؟
لآكلِ النَّاسِ طحَّاناً و عجَّانا

* * *

أَلآنَ أينَ الذينَ هٰهُنا سَمَروا؟
أطارَهُمْ هاتفٌ سمَّوْهُ (نبهانا)

قاموا عليهِ جُذوعاً أورَقَتْ فصَبا
مرُّوا كما اعتمَّتِ الأشجارُ غُدرانا

وكان يتلو النَّدى مَرعى السُّفوحِ كما
تتلو السَّما، في فمِ الصُّوفيِّ قُرآنا[1]

* * *

متى سرَوْا؟ هل حَكوْا يا شُهبُ؟ حنَّ فتًى
وباثنتيْنِ كحقلِ (الخَوْخِ) أوصانا

باتوا يَقُدُّون للأحجارِ ذاكرةً
و للرُّبى أغْيُناً للسَّهل أذهانا

أَلآنَ، أخبارُهُمْ مِن كُلِّ ثانيةٍ
تَهمي كما تنْفُشُ الأنسام ريحانا

جاؤوا يموتون أو يَحيَوْنَ ثانيةً
لِميتةٍ تَدفَعُ العُمْرَيْنَ أثمانا

ما اسمُ الكتابِ الذي مِنهُمْ بكُلِّ يدٍ؟
قالوا: وصايا (حمورابي) و(لُقمانا)

---

(١) في فم الصوفي: عرّف الحلاج حقيقة الصوفي بأنه الذي إذا تلا القرآن فإن الله يتلوه بلسانه.

04/07/2011

وخِلْتُهُ (الجَفْرَ) من مغزى دوائرِهِ
من نقشِ (حاميمَ)، من إعجامِ (حَرَّانا)
(شذى)، أتدرين فحواهُ؟ لمحتُ بهِ
سيفٌ بدونِ كتابٍ سوطُ (غيلانا)

* * *

يقالُ لَمَّا اغْتَنَتْ بالموتِ خِبْرَتُهمْ
أتَوْا يُحامونَ، أو يَشْرونَ أكفانا
وقيلَ: يستأصلونَ القتلَ أجمَعَهُ
فتمتطي أيُّ شاةٍ ظهرَ (سِرحانا)
أو يسألونَ عن الإبحارِ أوَّلَهُمْ
من ذا اعتلى الفُلْكَ، من ذا اجتازَ طوفانا
فيفقهونَ شروطَ البحرِ مِن فمهِ
يدرونَ: مَنْ تنتقي الأمواجُ رُبَّانا
قد يعقدون إلى (الإسكندرِ بن جلا)
أو يحملون إلى (بيبرْسَ) تيجانا

* * *

كانوا يصوغونَ مِن جمرِ العيونِ غداً
ينأى ويبعثُ عنهُ البرقُ هتَّانا
ولَّى الزمانانِ قالوا: حانَ بعدهما
ما اسم الذي حانَ؟ أعلنَّا اسمَهُ (حانا)

* * *

وقيل: مُذْ دخلوهُ مُثقلينَ بهِ
أمسَوْا بلا اسمٍ وأخباراً بلا كانا

ونَـشَّ هـذا لِـذا، كُـنّـا نـرى (عَـدَنـاً)
أُخـرى، بـمـا تـفـوقُ الـيـومَ (سَـيَّـانـا)
داراً بـدارٍ، وبـسـتـانـاً بـمـزرعـةٍ
حـتـى الـتـي والـتـي، كـيـلاً وأوزانـا!!

* * *

قـالَ ابنُ جعدانَ: مِن (زنُّوبيا) اقتربوا
وزوَّجـوا بـنـتَ (إخـنـاتـونَ) (قـحـطـانـا)
عـنـهـم كـتـابٌ دعَـاهُ الـبـحـرُ مـنـهـجَـهُـمْ
و نـاولَ الـغـابَ، كـي يـشـتـقَّ عـنـوانـا
ويَـطْـبَـعَ الـخـاتـمَ الـسِّـرِّي عـلـى فـمـهِ
كـي لا يُـفَـدِّي بـه (يـحـيـى بـن حـيَّـانـا)[1]
والـيـومَ، مَـثـنـى، ثُـلاثـاً يـنـزِفـون عـلـى
(أيَّارَ) كـي يـبـحـثـوا عـن أصـلِ (نـيـسـانـا)
عـن احـمـرارِ (سُـهـيـلٍ) هـلْ لـهُ عِـدَّةٌ
عن (الحُقيني) يرى كم سِنَّ (ردفانا)[2]
وعـن (سُـمـارةَ) هـل قـالـتْ: أرى شـجـراً
يـعـدو عـلـيـكـم يـلُـفُّ الـعُـودُ عـيـدانـا؟

---

(١) يحيى بن حيّان: إشارة إلى قول الشاعر الأول:
ألا جـعـل الـلّـهُ الـيـمـانـيـن كـلـهـمُ
فـدًى لـفـتـى الـفـتـيـان يـحـيـى بـن حـيّـانـا

(٢) الحُقَيني: من الفقهاء المحققين، وكان يعرف سِنَّ الحيوان من لون أسنانه وأضراسه وكان يرتزق من هذا في سوق بيع الأبقار والأغنام.

04/07/2011

هل تنفرونَ إليهِ قبلَ سَطْوتِهِ
أو تركبونَ إلى الغِربانِ غِربانا؟

قال ابنُ جعدانَ: ماذا خلتَ ياوطني؟
خَلْطاً كما تكحلُ الأحلامُ أجفانا

خُذْ موعِدَ الزَّمنِ الكذَّابِ تسليةً
واشحذْ لما سوفَ يأتي بعدُ حسبانا

* * *

تَمَّ اختيارُ الذي أبدى الوضوحَ ومِن
وضوحِهِ صارَ أخفى، قُلْ: متى بانا

إلتَمَّتِ الأرؤسُ الأشتاتُ جُمجمَةً
كطوبةٍ فرَّعتْ قصْراً ودُكَّانا

قالوا أعادوا لكُمْ هذا وذاكَ لنا
تَشَكَّلوا هِمْ، لهُمْ سقفاً وأركانا

وتَيْرَخوا، تَيْجَروا، هٰذي وتلكَ غَدَتْ
دارَ التواريخ للتقتيلِ، غيْرانا

وتِلكَ زادت إلى القُربى تحمُّلَها
ورَمْيَها ببنيها النارَ قُربانا

روَّتْ أشذَّ اغتيالٍ، وَهْيَ دافقةٌ
حتى ارتخى أشهراً، شبعانَ ريَّانا

هل تلك حكمتُها، أو عجزُها سألوا؟
هل دلَّلَتْ قبلَ هذا الغدرِ عدوانا؟

وكيفَ ما انتقمتْ وَهْيَ الأمدُّ يداً؟
سبحانَ مَن يَعْلمُ النيّات سُبحانا

* * *

لو السياسةُ قتلٌ يا (أبا رجَبٍ)
أضحى (ابن لؤلؤةٍ) سلطانَ (أفغانا)

أَلقتلُ جبنٌ، وقتلُ القتلِ مُطَّلَبٌ
أردى زعانفةً، أو غالَ فُرسانا

قالتْ (مُنى): يُمعِنُ التقتيلُ مُحتمياً
ولا يزيدُ قتالُ القتلِ إمعانا

يُمزِّقونَ ببعضِ الشَّعبِ أكثرَهُ
فأيُّنا يا طبيبَ القلبِ أغبانا؟

قال الطَّبيبُ: مَن اغتالوا؟ هدى، مطراً،
يحيي الرَّجا مَدْرَماً، دبوانَ، سُفيانا

فيمن ترى مغمزاً لو كنت مُدَّعياً
فيمن ترى مطعناً لو كُنتَ طعَّانا

* * *

ماذا ترى يا (حسامُ) انطقْ، نطقتُ دماً
وما محا قتلَ (سامي) خطفُ (نشوانا)

من عامِ سبعينَ لا تسعينَ ما نعِسَتْ
أمُّ الشَّظايا، ولا مَنْ باتَ نعسانا

* * *

مَنْ ذا يُصَفُّونَ؟ مَنْ تدري الأهمّ ومَنْ
يُضفي على كُلِّ ما يُجريهِ إتقانا؟

وأيُّ شهمٍ نقيٍّ مِنْ كفاءتهِ
رقى، لكي يرفعوا أفعى وديدانا

ومَن يقولُ بلادي فوقَ حاكمها
برغمِهِ مَنْ يَرى الطُّغيانَ طُغيانا

مِنْ عامِ تسعينَ خصُّوا مَنْ يلي (عَدَناً)
بماهرينَ، يروْنَ الوحلَ شُطآنا

يُردُونَ في السُّوقِ (طربوشاً)، بمنزلهِ
سيفاً، لكي يَزَعُوا (مُلهي) بـ (دخَّانا)

* * *

كم من أبٍ كرَّ مِن أشواقِ صِبيتِهِ
لشُغلِهِ، عادَ شيئاً كان إنسانا

كم عاشقينَ صبايا الدَّالياتِ إلى
جُذورِهِنَّ ارتَمَوْا كالوَرْدِ عرسانا

يَهدي الذين انطَفَوْا بالأمسِ فوجَ غدٍ
كما يَحثُّ المُنادونَ (ابن علوانا)

لأنَّ مَنْ قال: هيَّا صار بابَ إلى
ومَنْ على مَنْ يُحيلُ الحبلَ ثُعبانا

لذاكَ يغدون مِنْ حِنَّا الزفافِ إلى
حيثُ الرُّبى تُنبتُ الأعشابَ شُجعانا

لأنَّ هذا الثَّرى الميمونَ لقَّنَهُمْ
مَنْ لَمْ يمُت عنهُ قَتْلاً، مات مَجَّانا

* * *

04/07/2011

قال ابنُ جعدانَ: هٰذي الخمسُ عشرةَ مِنْ
عُمري أشَبْنَ غرابيباً وأعكانا
أخشى على الشَّعبِ مِنهُمْ، إذْ أخافُ على
(سنحانَ) مِن نفسهِ مِن بعضِ سنحانا

* * *

يُريدُ ما قامَ، يستفتي مُشَكِّلَهُ
مَنْ ذا يقُيمُ على البركانِ بُنيانا؟
مقاتلون أجابوا قاتلينَ إلى
ضيافةٍ صار فيها القتلُ إدمانا
يُقالُ: ما تَركوا للموتِ ثانيةً
ولا لأمِّ الطيورِ الزُّغبِ أغصانا

* * *

قالوا لحادي (بني جُعفٍ): وقعتَ هُنا
فاتبعْ إذا شئتَ، أو مُتْ، لستَ خَوَّانا
وهل قَلعتُ جداراً كان يحجزُني
عن الرَّوابي لكي أختارَ جدرانا
فقال: أزْعَمُهُمْ: هل كُنتَ عاشِرَنا
يومَ استبقْتَ وحيداً صُلْحَ (دعَّانا)[1]
وأين كُنتَ غداةَ اسْتَحْسَنَ (ابنُ سبا)
رَحْلاً لـ(حيدرةٍ) أعطاهُ (مروانا)

---

(١) صلح دعّان: دعّان هو المكان الذي جرى فيه التفاوض بين قيادة اليمن والوالي التركي سنة ١٩١١م وفي هذا المقطع خلط في التأريخ لغاية فنية نفسية.

04/07/2011

يومَ اشترت (ما تِليدا) من حُلى (كندا)
عِقداً لـ(بيجنْ) وقالت: هَبْهُ جيهانا

* * *

عليكَ تقتادُ (إبّاً) مغلِقاً فَمَهُ
مُحَمَّلاً (بابَ موسى) متنَ (بيحانا)
إن كُنتَ إخترتَ لي عني (مُسيلمَةً)
فابعثْ (سَجاحاً) ليلقى الذَّنبُ غُفرانا

* * *

قال (ابنُ جعدانَ): أوهى السَّوطُ حاملَهُ
وماتَ مَنْ قَبِلَ الإذعانَ إذعانا
من ذا يبيعُ ذكاءً لابنِ ذي يَمَنٍ
يعطيه بالوَمْضِ (قحطاناً) و (عدنانا)

* * *

شكَتْ إلى أُمِّها أمٌّ، أرى (حَسَناً)
يعودُ حيناً، وينسى البيتَ أحيانا
أخافُ تزويجَهُ يا أمُّ ثانيةً
خافي إذا زوَّجوهُ الجُبَّ عريانا
أخوكِ (مُرّانُ) كم قُلنا: يعودُ غداً
وبعد عشرينَ شَهراً، عاد جُثمانا
لأنَّ مَنْ أمَّ (صنعا) حامِلاً قَبساً
حَسَّنْهُ واستمطَرَتْ للأهلِ سلوانا

* * *

04/07/2011

بـالأمـسِ أردى أبـو (هِـيـلـكْـسَ) أربـعـةً
ألـقـوْا عـلـيـهـمْ، وفـرَّ الـمـجـرمُ الآنـا

رأوْهُ يـبـتـاعُ قـاتـاً حَـسْـبَ عـادتـهِ
ويـشـتـري خـنـجـراً مِـنْ إرثِ (عُـثـمـانـا)

* * *

هٰـذي الـبـلاد الـتـي تَـضْـفَـرُّ مُـتـخـمـةً
بـالـرَّمـلِ والـقَـشِّ، هـل تـبـتـاعُ سُـكَّـانـا

يـقـالُ: تـرجـو الـذيـنَ مِـنْ مـغـايـبـهِـمْ
جـاؤوا كـمـا يـدفَـعُ الـبُـسـتـانُ بُـسـتـانـا

مـنْ ذا سـتُـعـطـي غـداً مـنـهُـمْ سـفـيـنـتَـهـا
مَـنْ كـانَ قـبـلَ احـتـلامِ الـبـحـرِ سـفَّـانـا

وأيـنَ ذاكَ الـذي، يـاأنـتَ أيـنَ أنـا؟
والآن يـا أيـنُ، مـا بـعـدَ الـذي آنـا؟؟!

صيف ١٩٩٢م

04/07/2011

مقتل فُصَّه

أَأَنْفُتُ مِنْ عَتْمَةِ الغَورِ قِصَّهْ
وكيفَ وفي الحَلْقِ عشرونَ غُصَّهْ؟
وبي (عَدَنٌ) تَجْلِسُ القُرفصا
و(صنعا) على ساقِها مُقْرَفِصَّهْ

* * *

أُريدُ أُنادي ويعلو الصَّدى
يُعيدُ مِنَ المبتدا قتلَ (فُصَّهْ)
وكانت لموطِنِهَا موطناً
تُفَدِّي الذي حولَهُ شَدَّ حِرصَهْ

* * *

على ذِكْرِها خِلْتُ أختاً لها
بـ(شيرازَ) لا قيتُ أُخرى بـ(قَفْصَهْ)
ويوماً تسمَّغتُها إذْ دَعَتْ
مُصَيِّفةٌ طفلَها وسْطَ (بَخْصَهْ)
ويوماً قرأتُ بـ(موسكو) يداً
كإحدى يديْها حنوناً ورَخصَهْ

* * *

أُخبرها: أنكروا قتلَها
أعانَ (اليرابيعُ) أولادَ (قَنصَهْ)

04/07/2011

وقالوا: وشَتْ بافتراسِ الوُحوشِ
ظَفيرتُها ونثيرُ المَخَصَّة[1]

وقالوا: لأخبارِها باطنٌ
و إلَّا فأينَ اختفى شيخُ (وَرْصَة)؟

* * *

أأبكي، أقومُ خطيباً، وأينَ
بقلبي عليهِ، ومِنِّي المَنَصَّة

بكاءُ الفتى عورةٌ، هَلْ هُنَا
مَكَنٌّ يواري؟ ولا مِثْلَ (فَحصَة)[2]

لأنَّ الزِّحامَ يكظُّ جَمالاً
بسلمى، يلفُّ (سعيداً) بـ (حَفصَة)

* * *

جموعٌ كفردٍ يغمُّ الضُّحى
يُلوِّنُ فوقَ الجراحاتِ قُمْصَة

يمرُّونَ، لا أيُّ فردٍ يُحِسُّ
بثانٍ، ولا يعرفُ الشَّخصُ شخصَة

عيونٌ مبعثرةٌ في الظهورِ
كذِكرى بصيصٍ كترميدِ بَصَّة

كُزغبِ الحَمامِ الظوامي على
سواقٍ مِنَ الزُّغبِ أظمى لِمَصَّة

* * *

(١) المخصّة: أسفل الظهر.
(٢) فحصة: موطئ رِجل الحمامة.

04/07/2011

أتُضبي يداً قرصةٌ ذاتُ شوقِ؟
وفي أيِّ ثوبٍ مكانٌ لقرصَة؟
يضاهون مقتلةً لا تَرى
عدوًّا و تنساقُ كالمستقِصَّة
أهٰذا الوجودُ على رخبهِ
لكُلٍّ، ومالي أنا فيهِ حُصَّة
تَئِنُّ الحصى والشظايا وما
لشعبٍ بقلبي إلى النُّطقِ فُرصَة

* * *

وحولي الرَّمادُ يُغنِّي الدُّخانَ
ويدعو صهيلَ السروايلِ رَقْصَة
و(بِچ بِنْ) تُموْسِقُ أنيابَها
هنا دارُ كُلِّ خَتولٍ ولِصَّة
لتمزيقِ أنقى صِلاتِ الشعوبِ
تُزَوِّجُ كُلَّ مِقصٍّ مقَصَّة
على نُونِها ترتخي أنَّةٌ
وتُضفي على آخرِ الصَّادِ وصَّة

* * *

تُشظِّي حنايا ديارِ (الحُسينِ)
خلايا (الملاوي) كأخبارِ بُرصَة
كباريسَ تُخفي خرابَ النُّفوسِ
وتُبدي شوارعَها ذات رَصَّة

04/07/2011

يُحِسُّ ادِّعاءَ الكمالِ الكمالُ
أكيداً و لايُدركُ النَّقصُ نقصَهْ

* * *

لذا يبتغي (بوشُ) أن لا تدور
على العالمِ الشَّمسُ إلا بُرخصَهْ
أكلُّ المباني لهُ والعِراصُ؟
أما للتصدِّي حصاةٌ بِعَرصَهْ؟
أماتَ غريباً حنينُ الترابِ؟
أتحتَ ضلوعِ الرُّبى أيُّ مغصَهْ؟

* * *

لهٰذي المآسي خصوصيَّةٌ
وما للأسى أعينٌ مُستَخِصَّه
فأيُّ مكانٍ هنا أو هناكَ
وليسَ عليهِ ألوفٌ كـ (فُصَّهْ)

مايو ١٩٩٢م

04/07/2011

عشرون مهديّاً

باطلاً خِلْتُ وَ جدَكُمْ بعضَ وجدي
و اعتياداً دَعوتُكُمْ أهلَ وُدّي
ألأنّي بلا أنا في انفرادي
كانَ أنتمْ وهُنَّ إجماعُ فردي
أُهربوا أُهربوا، أخافُ عليكُمْ
ولماذا لا تحتمي؟ ذاكَ وكْدي

* * *

هل أُغنّي لَكُمْ، وأبكي عليكُمْ؟
أم أؤدّي ما ينبغي أن أُؤَدّي؟
في انتظاري غرابةٌ، هل أُريكُمْ
عن خلافِ الذي أُواريهِ أُبدي؟
يا رفاقي برغمِ علمي بأني
أغتلي عنكُمُ، وأرْمَدُّ وحدي
مِن حُطامي أرقى على الرُّعبِ يعيا
هل أُسَوِّي جبينَهُ أم أُنَدِّي؟
غيرُ خاشٍ بأيِّ نارٍ سأُرمى
على أيِّ تربةٍ سوف أَوْدِي!
كلُّ نارٍ أحرُّ، بالنُّضجِ أسخى
كلُّ صَقْعٍ في الأرضِ أهلي ومهدي

04/07/2011

كلُّ قبرٍ نزلتُ، أصبى احتضاني
يا قبوري متى سأبلغُ رُشدِي؟

* * *

هاكَ يا حاملَ الصَّواريخِ صدري
عارياً كالرَّصيفِ طَلْقَ التحدّي

أيَّ شيءٍ تهذي، أصالحتَ مثلي؟
ما أنا مثلَهُ، ولا أنتَ ندّي

في يَديَّ غُصنٌ، وديوانُ شعرٍ
في يديْكَ الرَّدَى وعنوانُ لحدي

* * *

أنتَ مِن دولةٍ على كُلِّ ندبٍ
تلتظي كاحتراقِ تابوتِ هِندي

كلُّ حُكْمٍ لهُ أصولٌ وحَدٌّ
وهْيَ قالتْ: تجاوُزُ الحدِّ حَدّي

أيَّ عهدٍ تَرْعينَ؟ قالتْ ومرَّتْ:
قتلُ مَنْ شذَّ عن يدي عهدُ عهدي

* * *

أنتَ منها ترمي بـ (شيرازَ) (دلهي)
كلَّ سنديَّةٍ بأيِّ ابن سندي

ترتعي (كِندةٌ) تُموراً، ويرعى
في موانيكِ شِلْوَهُ كُلُّ كِندي

ولهذا تَقدُّ أكتافَ أهلي
فتُعشِّي مشايخي أو تُغَدّي

04/07/2011

وتَبثُّ المُدى يلوّحنَ حولي
و الزّوايا الأخفى يحاولنَ شدّي

فلْتُعَسكِرْ عليَّ أحجارَ بيتي
ولتُبوْلِسْ نَومي، سأشدو لِسُهدي

* * *

فانحنى سائلاً: أهذا وحيدٌ
أم ألُوفٌ؟ إن الغرباتِ تُعدي

غرَّهُ مَنْ رأى لهُ نِصفَ قلبي
مرقسيَّ الهوى، ونِصفاً مُعَدّي

فدعا التُّرجمانَ: قُلْ لي فصيحاً
ألشيءٍ يدعونَ هذا التَّصَدّي؟

مُحرِقٌ مورِقٌ، يقولُ سكوتاً
قفْ إلى أين تجتدي غيرَ مُجدي؟

* * *

مَنْ رآني أرديتُ يوماً قطاةَ
فلماذا يخافُني كُلُّ مُرْدي؟

ألأني عُجِنْتُ في جوفِ أُمّي
بالجراحاتِ، أعشقُ الموتَ وَرْدي

أو لأنَّ الرَّصاصَ حينَ يُحَنَّى
بدمي، أهتدي إليَّ، وأهدي

أو لأني أذبُّ عندَ عدوّي
مصرعاً كالذي أُعاصيهِ عِندي

04/07/2011

أو لأني لا أكرهُ الخَصْمَ شخصاً
بل أُعادي فيهِ صفاتِ التَّعدّي

أو لأني أصيحُ: يا شيخُ (هِنري)
أكرَثُ الكارثاتِ ما سوفَ تُسْدي

* * *

أنتَ أدهى، تشقُّ بعضي ببعضي
وعلى مخنقي تشدُّ بزندي

في مَدَبِّ النُّعاسِ تسري لتطوي
بين نهدَيْ مخدَّتي عضَّ خَدّي

حين تدنو تُخيفُ صمتي بصوتي
حين تنأى إليكَ تقتادُ بُعدي

واجداً في ديارك الأمنَ مِنّي
في دياري تَغشى أفاعيكَ جِلدي

* * *

فلماذا عَنّي إليكَ ارتحالي؟
ولماذا إليكَ مِنّي مرَدّي؟

كيف تَخفى هناكَ عنّي وتبدو
لي هنا، حيثُ أنتخي وأُفدّي؟

* * *

وبرغمي تبيتُ جاري وترمي
بجرادِ الفَلا بساتينَ جَدّي

ألأنّ الألى أحبُّوا قصيدي
قُعَدِيُّونَ لا يُحبُّون قَصْدي

04/07/2011

أم لأنَّ الـذي يُـسـمَّـى نـظـامـي
سيفُك المُنتضى عليَّ وغِمدي؟

* * *

حـالـةٌ تـلـكَ، لا تُـطـيـقُ بـقـاءً
لا ذهـابـاً، لـكـنْ تُـجـيـد الـتَّـردِّي

فـإذا مـا سـألـتَـهـا: وإلـى كـمْ
سـاءلَـتْ، مَـنْ تـرى تـسـدُّ مَـسَـدِّي؟

هـل تـسـدِّيـنَ يـا ابْـنـةَ الـقـحـطِ شـيـئـاً
والـمُـنـى فـي انـتـظـارِ عـشـريـنَ مَـهـدي

كـنـتَ قـبـلي تـحـيـا انـتـظـاري وأخـشـى
شـهـوةَ الإنـتـظـارِ تـجـفـوكَ بـعـدي

١٩٩٢م

04/07/2011

إنتحاريُّون

لم يبقَ في الكأسِ إلَّا الكأسُ يا (عُمَرُ)
عزِّز بأُخرى لأنَّ الصحبَ ما سَكِروا

كالأنجُمِ انتَظَموا عِقديْنَ مِنْ فَرَحٍ
يُعمِّرونَ المُنَى، يُعلونَ ما عمَروا

لأنَّهُمْ فوقَ ما شادوا وما بَلغوا
وخلفَ ما أومأ (السَّعدانُ) وانتصروا

على شفاهِ الندى كالنَّرجسِ انفَتَحوا
و كالرَّوابي على ريحِ الشِّتا كبروا

مِنْ أخمصِ الوطنِ الأغلى، إلى فمهِ
ينحونَ، لا غادروا، ألْوَوْا بمَنْ غَدَروا

* * *

أللحظةَ انضافَ عِقدٌ مِن حَنينِ غدٍ
ومِنْ طُيوفِ المُحِبِّينَ الأُلى غَبروا

كأنَّهُمْ مِن قناديلِ المُحالِ، ومِنْ
حُلمِ البدايةِ قبْلَ الأعْصرِ انهمروا

* * *

على شذاكَ يُحَيُّونَ الكؤوسَ بلا
لمسٍ، إلى أن تقولَ الحكمةُ ابتدروا

04/07/2011

على سَنا وَجْهِهَا تطفو عيونُهُمو
يُخبِرْنَ كم دوحةٍ في قلبها انعصروا

وكم رياضِ كُرومٍ طُلْنَ في سَعَةٍ
أوْموْا إليْهِنَّ بالجَرَّات فاختصروا

فأصبَحَتْ كلُّ حَدبا مِنْ تَهَدُّلِها
خوابياً، تَهْصُرُ الحاسينَ تنهَصِرُ

لأنَّ أجنى الدَّوالي أُمَّهاتُهُمو
سادوا، فما أُمِروا يوماً، ولا أَمَروا

ملوكُ أحنى قلوبٍ ما حَكَوْا: لبِسَتْ
مُصْفَرَّها (يمنٌ) أو حُمْرَها (مُضَرُ)[1]

* * *

عند اختتامِ الهزيعِ الأوَّلِ ابتدأوا
يَحْسونَ، يَسْتَخْبرُ الوُرَّادُ مَنْ صَدَروا

وكُنتَ إذْ ذاكَ في ثاني الهزيعِ، على
حالَيْن: ذا ينطوي، ثانيهِ ينتشرُ

هذا يقولُ: اعتذرْ واخْرُجْ، وذاكَ يرى:
صمِّمْ سِوى (عُمَرٍ) يعيا فيعتذرُ

ذا سائلٌ: كيفَ أنتَ الآنَ؟ كيفَ تَرى؟
أُحِسُّ بعضي ببعضي باتَ يأتمرُ

* * *

(١) كانت الثياب الصُفر ثياب حِمْيَرَ، والحُمر ثياب مُضَر، لكي يظهر الفريقان عند الحرب.

04/07/2011

هُنا دَنَا منكَ (نجمٌ) مُبدياً جَلَداً
كي لا يرى الشُّهبَ فوقَ الصَّحبِ تنكدرُ

إليكَها، يايدي تدرينَ أينَ فمي
إليكَ عنكَ، تقومُ الكأسُ والوتَرُ

كي يَسكروا ويغيبوا عنكَ غنِّهمو
لكي تَمُرَّ، ولا يدرونَ ما نظروا

* * *

وقُلتَ عني: أدِرْ للصَّحبِ أشْرِبَةً
غيرَ التي اخْتَبرتْهُمْ قبلُ واختبروا

لا تُبقِ بِيضاً ولا حُمْراً مُنَقَّشةً
ولا الجرارَ اللَّواتي كنتُ أدَّخرُ

وقُلْ: وداعاً فما لي عِندَهُنَّ هوًى
ولا لَهُنَّ بهذا المُنطَفي و طَرُّ

* * *

مَنْ زفَّ يا (نجمُ) هٰذي الكاعباتِ لنا
نَحسو فنَصحو، ونَظما حيث ننغمِرُ

مَن ذا رأى (عُمَراً)؟ أغفى بمقعدهِ
يا (زيدُ) شاهدتَ؟ حَدِّقْ أنتَ يا (زُفَرُ)

سرى إلى الحُجرةِ الأُخرى، أجابَ هوًى
ما اعتادَ هذا، ضميرُ الفعلِ مُسْتَتِرُ

قُلْ لي متى انْفَكَّ عنَّا أيَّ أُمسيةٍ؟
ألآنَ أصبحتُ، ماذا أخبرَ السَّحَرُ؟

* * *

04/07/2011

تعالَ يا (نجمُ)، لا تُطفوا سجائرَكُم
في البهوِ تسألُ كأسي: مَنْ هوَ القَدرُ؟
مالونُهُ؟ أهوَ زوجٌ؟ هل لَهُ لغةٌ؟
وكَمْ تَشظَّى ذقوناً باسمهِ اتَّزَروا؟
عنها وعنكَ أجابَتْ: عِندنا قِدَرٌ
نسْقيهِ يغلي، يُسَقِّينا فنَسْتَعِرُ

* * *

هلْ ذا أجدُّ كتابٍ صاغَهُ (عُمَرٌ)؟
نعمْ، أيُوصي تعلَّمْ كيفَ تنتحرُ؟
هلْ طبَّقَ الليلةَ العنوانَ؟ تسألُني
بدونِ أيِّ كتابٍ طبَّقَ البَشَرُ

* * *

عليكَ يا (نجمُ) عِبءٌ كنتَ أقربَنا
منهُ، وأذكى الذينَ إن نَوَوْا قَدِروا
ماذا أَسرُّ بُعَيْدَ الكأسِ؟ قالَ لَهُ:
مَنْ أطولُ اللَّيلُ يا قلبي أو السَّهَرُ؟؟
مَنْ يقرعُ البابَ؟ قُلْ مَن ذا هناكَ؟ أجِبْ
(لميا) إلى البيتِ قالتْ: هاتفٌ خطِرُ
قال (الرضا): مِنْ شروخِ النومِ خِلتُكُما
عليكَ يرمي قَواماً كادَ ينبتِرُ
أعرْتُه نصفَ زندي خطوتيْنِ، وفي
مُدرَّجِ البابِ لا قاهُ فتًى نَضِرُ

* * *

04/07/2011

واراهُ بابٌ شأى عِلْمَ النبات، وما
أومأ إلى غرسِهِ، لا باحَ مَنْ نَجَروا

هٰذي طقوسُ اختطافٍ، مُذْ أجابَ إلى
هٰذي الدَّقيقةِ، لا عينٌ ولا أثَرُ

كمْ مرَّوقتْ؟ تولَّتْ ساعةٌ وتَلَتْ
أُخرى، وماذا يلي، قد تنقضي أُخَرُ؟!

* * *

يا (نجمُ) في الغُرفةِ اليُمنى مُهامسةٌ
تدنو وتنأى، وما عن همسةٍ خَبَرُ

يُخالُ نبساً أنوثياً تُداخِلُهُ
هشاشةٌ مثلما يستأنثُ الذَّكَرُ

أُحِسُّها صوتَهُ يمتدُّ مُنحنياً
كآخرِ اليومِ، يَعلو وَهْوَ يَنحدِرُ

* * *

هلْ نقرعُ البابَ؟ نستفتي مخارِمَهُ
نريدُ ندري، ونخشى هَتْكَ ما ستروا

هذا الغموضُ الذي يومي بغيرِ يدٍ
يكادُ مِنْ وَجَعِ الكتمانِ يَنفجرُ

إلى القناني لكي يُروى انتظارُ غدٍ
أو ينجلي عالمٌ بالرُّعبِ مُختمرُ

هل تسمعونَ أنيناً؟ قالَ (مُنْتصرٌ):
يفاوضُ الرِّيحَ هٰذي الليلةَ المطرُ

04/07/2011

أظُنُّهُ (عُمَراً) يطوي مواجعَهُ
أَلسَّمعُ يكذبُ - يا (هزَّاعُ) - والبصَرْ
والخمرُ أكذبُ، لو عشرونَ خابيةً
يَمْلِكنَ سُكْراً، لأنسانا اسمَنا العِشْرُ
لو جاءها صاحياً شعبانُ أو رجبٌ
لقال: خالي جُمادى، عَمَّتي صَفَرُ[1]

* * *

قالَ السُّقَطْري: جدارٌ بيننا، ولَهُ
نُصغي كما يَشْرئِبُّ الطَّائرُ الحَذِرُ
أَلعَزلُ أدناهُ مِنَّا، لا تُغَيِّبُهُ
عنَّا الكؤوسُ، كأنَّا فيهِ نُحْتَضَرُ
وكان (سيلانُ) طولَ الوقتِ مُنطوياً
وفجأةً قالَ: ماذا نحنُ ننتظرُ
غداً سنطويهِ، ننساهُ ونذكُرُهُ
ومِنْ مَدى صورتيْهِ، تَكْثُر الصُّوَرُ
اليومُ يُصبحُ أمساً بعدَ أُمسِيَةٍ
ما أسأمَ العُمْرَ لو لمْ تحدُثِ الغِيَرُ

* * *

ماذا إذا ماتَ مَن ثانيهِ يا (حسنٌ)؟
أخصَيتُهُمْ لا بدا فردٌ ولا نَفَرُ[2]

(١) جُمادى الأولى والثانية مؤنثتان على خلاف كل الشهور الهجرية.
(٢) الفرد هو الواحد من الناس، والنفر قبيلته أو قومه أو معسكره.

قبلَ العصافيرِ يَخْضَلُّ الربيعُ لِمَنْ
أتى، لِمَنْ سوفَ يأتي يطلعُ الثَّمَرُ

وقال ذو الرَّاسِ: كُنَّا زُمرةً زمناً
بأمرِ أيِّ الرِّياحِ التَمَّتِ الزُّمَرُ؟

هلِ التقينا لكي تمتدَّ كَثْرتُنا؟
أمثالُنا قِلَّةٌ شَلَّى وإنْ كثروا

يا (نجمُ) ماذا تَبَدَّى؟ خِلتُ زائرةً
وزائراً، نَمَّ عنها السُّلَّمُ العطِرُ

وأعلنَ المَدخلُ الغربيُّ أُهْبتَهُ
والمُدلجونَ على أعتابهِ انكسروا

ماذا زَقا؟ صوتُ مَن؟ قالتْ شقيقتُهُ:
أهلوهُ قبلَ تَنَحِّي صَحبِهِ حضروا

* * *

وهاكمو خَبَراً في غيرِ قالبِهِ:
(ما أليَنَ الموتَ لو أنَّ الفتى حَجرُ)

لا حنَّ، لا أنَّ عند النَّزعِ، قُلْ عَدَمٌ
يَرِجُّ منبتَهُ مِنْ قلعهِ الشجَرُ

* * *

سمعتُها تسألُ الدكتورَ، قالَ لها:
ماتَ انطفاءً كما يَتْشاءبُ القمَرُ

04/07/2011

مَن ماتَ يا. . ، لا تَقُلْ أُخرى سنمنَعُهُ
لا ترتحلْ، قُمْ، أَذِبْنا فيهِ يا سفَرُ؟

سلُّوا السَّكاكينَ غابَتْ في مقاتلِهِمْ
ماتوا وما شَعَروا، مِنْ عُنفِ ما شَعَروا

١٩٩٣م

04/07/2011

ثلاثة رؤوس
... على رأسِ رُمح

إلـيـكَ، بـلا أيِّ وعـدٍ أهَـلْ
مـفـاجـأةٌ فـوقَ مـا احـتـمِـلْ

عـلـى أيِّ أرمِـدَتـي أنـثـنـي؟
وأيِّ صِـبـاً بـاكـرٍ أقـتـبِـلْ؟

* * *

ومـا اعـتـدتُ طـارقـةً كـالـتـي
تُـقَـوِّلُـنـي غـيـرَ مـالـم أقُـلْ

تُـهـامِـسُـنـي بـالـذي يـغـتـلـي
بـقـلـبـي، وفـي قـلـبِـهـا يَـعـتَـمِـلْ

* * *

قـمـيـصـي مِـنَ الـطَّـلِّ والـزَّعـفـرانِ
ومِـنْ ركـضِ مُـسـتَـقـبـلٍ يَـكْـتَـمِـلْ

ومِـن شـوقِ صُـبـحٍ وعـصـفـورةٍ
ومِـنْ هَـجْـسِ دالـيـةٍ تَـنـهَـدِلْ

ألا تـقـرأُ الـلَّـمـسَ؟ طـوِّفْ يـديْـكَ
كـفـيـفَ الـيـديْـن، عـلـيـكَ انـسـدِلْ

04/07/2012

فأبدي مذاقكَ إنْ كُنْتَ شاياً
وإنْ كُنْتَ مِنْ ذَهَبٍ تنصقلْ

* * *

بِوُدِّي أموتُ قليلاً على
أراجيحِ هذا الصَّباحِ الغَزِلْ
أما قالَ بُستانُ هذا الشُّروقِ
إليكَ أنا، شُمَّ وارشُفْ وكُلْ!
لماذا انكسرتَ كمرعى الخريفِ
كطفلٍ قُبَيْلَ الصِّبا يَكْتَهِلْ؟
زَعَمتَ اقترابي حَناناً عليكَ
حنيناً إليكَ، هوًى يَشْتَعِلْ
فما لي وراءٌ إليهِ أعودُ...
ولي فيكَ بيتٌ إليهِ أصِلْ
سَكتَّ لماذا؟ حروفُ السُّكوتِ
على بابِ مُعجزةٍ تَقْتَتِلْ
هُنا اندفنَتْ ربْوةٌ، قُلْ نأتْ
أحَتَّى الرُّبى مِثلَنا ترتحِلْ؟
رحلتُ عروساً إلى (ذي السِّفال)،
وكنتُ لِمن أزدري أشتغِلْ
يُصافي - كما قيلَ - مَن يصطفي
ولكنْ يُعادي كَكَلْبٍ خَتِلْ

04/07/2011

تُقاضيهِ مَذحي أذًى ياهِجا
أتثفُلُهُ؟ ما لساني بَلِلْ

* * *

تغرَّبتُ عشرينَ فَلَّتْ يدي
وما في يدي أيُّ شيءٍ يَفِلْ

تَرَمَّلتُ شَهْرَ احتفالي أنا
رجِعْتُ بمَضيعتي أحتفِلْ

* * *

على رأسِ رُمحٍ مُحَيَّا التبي
وأجفانُ ثَكلى، ووجهٌ ثَكِلْ

بقلبي سؤالٌ، أبى ينطوي
إذا طال؟ أرجوكَ لا تَستَطِلْ

أقيلَ: لماذا ارتأتْ عَمَّتي
إلى القبر عن زوجِها تنفصِلْ؟

أَمَا ذا طلاقٌ بلا رَجْعةٍ
لَوَ انَّ الزَّواجَ ارعوى ما حَبِلْ

وقيلَ: ثَوَتْ جذعَ رُمَّانةٍ
أمالتْ صباهُ، وقالتْ: أمِلْ..

أعَنْها تقولُ بلا حُرقَةٍ
وكُنْتَ إذا ذُكِرَتْ تَختَبِلْ؟

أنتَ مُذيعٌ تصبُّ الذي
يبولون ترقى إلى المنسَفِلْ؟

* * *

04/07/2011

تـذكَّرتَ مـا اسـمي كـمـا يـسـتـفـيـقُ
قـتـيـلٌ عـلـى خـصـمـهِ يَـنْـدَمِـلْ
سَـلِ الـسَّـفْـحَ ذا كـيـفَ أزْكَـبْـتـنـي
- إلـى (ذاتِ لَـوْحَـيْـنِ) ظَـهْـرَ (الـوَعِـلْ)
وقُـلـتَ: دمـوعُ الـفـتـى عـاهـةٌ
ودَمْـعُ الـفـتـاةِ ضُـحًـى يَـنـهَـمِـلْ

* * *

تُـرى تـلـكَ بـلـدتُـنـا رُبَّـمـا
أتـلـحـظُـهـا كـالـعـجـوزِ الـثَّـمِـلْ؟
فـلا مَـنْ يُـحـيِّـي ولا مَـنْ يَـرُدُّ
ولا مُـسـتَـغَـلٌّ يـرى الـمُـسْـتَـغِـلْ
جُـمـوعـاً يَـروحـونَ أو يـغـتَـدونَ
وكـلٌّ بـأوجـاعِـهِ مُـسْـتـقِـلْ

* * *

يـخـافـونَ سـلـخَـيْـنِ فـوقَ الـذي..
ومَـنْ يـتَّـقـي بـعـدَ أن يـنـقَـتِـلْ
أقـطْـعُ الـرؤوسِ انـتـهـى؟ مـالَـهُـمْ
رؤوسٌ عـلـيـهـا سـيـوفٌ تِـصـلّ[1]
نُـمُـرٌ ولا مَـن يُـحـيِّـي ولا
يُـريـنـا بـشـاشـاً، ولـو يَـفْـتَـعِـلْ

(١) تصلّ: تَصِلُّ السيوف صليلاً إذا وقعت على مضربٍ قاسٍ.

04/07/2011

نُنادي؟ وما اسمُ المُنادى؟ أما
هُنا مَنْ نُحِبُّهُمُ مَنْ نُجِلْ؟

نُغنِّي، أقُلْتَ اعتزلتَ الغناء؟
سلي غيرَهُ: أيُّنا المُعْتَزِلْ

أذِبْ جمرةَ الدَّمعِ أدمَتْ حَشَاكَ؟
دعيهِ بنيرانهِ يَغْتَسِلْ

أبيْتي هُنَاكَ؟ هُنَا بيتُ مَنْ
أَبَيْتُ الصِّبا والمُنى يَضْمَحِلْ؟

أما كُنْتَ حولَ كُواهُ رؤًى
وبينَ يديهِ (هزارٌ) زجِلْ؟

تُنَقِّرُ عَنْ عمَّتي كُلَّ صخرٍ
وتسألُ مِنْ أيِّ ثُقبٍ تُطِلّْ؟

وكانَ يَهِرُّ عليكَ الكِلابَ
غُلامان مِنْ سَطحِ (بيتِ العَجِلْ)

* * *

فتغدو إلى بئرِنَا تَستقي
تشمُّ التُّرابَ الذي تنتعِلْ

فتُخبِرُ أغنامَكَ السَّارحاتِ:
هُناكَ تُغَنِّي وتَقْفو الإبِلْ

بماذا استدلَّتْ عليها خُطاكَ؟
حنيني إليها، بها يَستدِلْ

أتَلْمَحْنَ لَفْتَتَها مِنْ بعيدٍ
كسانحةٍ لاقتِ المُهتَبِلْ

04/07/2011

تكادُ لرِقَّتِها تُحتَسى
ومِنْ مُنتقى نُضجِها (تأتكلْ)
وكيفَ عرفْتُنَّ فنَّ الجَمالِ؟
إليها فتفصيلُ هذا مُمِلْ

* * *

تلوحين أُخرى، برؤيا الكَرى
لأنَّ الرُّؤى تَدَّعي، تنتحِلْ
أجئتُ كغيري، أغيري أتَتْ
أراني الكَرى طيفَ ما يشتملْ
أتتلو قميصي؟ ألُمُّ الذي
تماهى اسمُهُ في حروفِ السِّجِلْ
أقشَّرْتَني؟ خِلتُ هذا، تمسُّ
بِكلْتَيْ يديْها النِّطاقَ الخَجِلْ
وماذا بدا؟ قلتِ ما ينبغي
لماذا علينا بنا نَنْقَفِلْ؟
تَقَشَّرْ معي في الضُّحى كي نَرى
حقيقَتنا كُلَّها، نبتذِلْ
لوَ أنَّا انقَشَرْنا فماذا نكونُ؟
سِوى قشرةٍ ما لها مُنْتَشِلْ
أتذكرُ لمَّا استغرنا أباكَ
وبيتُ أبينا بنا ينتضِلْ
يكِرُّ على قتلِ أُمِّي تفِرُّ
فيعدو كسرحانِ وادي (حَمِلْ)

04/07/2011

ويرمي بهِ صَوبها تلتوي
وتنسَلُّ مِن قبلِ أنْ يَنفَتِلْ[1]

* * *

ومن مدخلِ السَّطحِ أبرقْتُما
وصاحَ أبوكَ: أفِقْ يا نَغِلْ
وأتبعْتَ صيحتَهُ طَلْقَةً
فأقعى يرى كلَّ شيءٍ وجِلْ

* * *

وقالَ أبوكَ: على مَن وَهَى
بمَعْقَلِهِ طَزْحُ ما يعتقِلْ
سلامٌ على (بنتِ قَحْمِ الخَلا)[2]
أكَلَّتْكَ عنها، ولمَّا تَكِلْ
ولو أذعنَتْ رَتَعوا عِرضنا
وغنَّى بنا كلُّ راعٍ قَمِلْ
فمنْ ذا استحلَّ بهذا الحِمى
دماءَ الجنيبات[3] كي تستحِلْ
إليها بكِسوتِها يا غزالُ
وليتَ اللِّحى كُلَّها تَنْغَزِلْ

---

(١) ينفتلْ: انفتل على القوم باغتهم من خلفهم.
(٢) قحم الخَلا أو قحوم الخلا: وصف بالشجاعة النادرة.
(٣) الجنيبات: مفرده جنيبة، وجمعه جنيبات وجنائب، وهي المرأة المزوَّجة برجل من منطقة غير منطقتها، أو غير قريتها، لها حرمة أكثر لأنها أشبه بالضيف، وإن إلحاق الإهانة بها قد يتسبب في حرب بين القريتين أو القبيلتين.

04/07/2011

سأحدو إلى أهلِها رَحْلَها..
أجئتَ تُعَقِّدها أم تَحِلّْ؟

أمَنْ خلفَها خمسةٌ واثنتان
تلوذُ ومافي بنيها وكِلْ[1]

فأومأتَ: قُمْ يا أبي: ماالذي
أُقِلُّ عليهِ اللَّواحي أقِلّْ

بكى عَرَقاً حارقاً مَنْ رجا
مِنْ الدَّمعِ نُضرَتَهُ يَنْخذِلْ

* * *

وكنتَ تطولُ أخي قامةً
وتدعوأبي (مَهْدَوِيّاً) جَدِلْ

تَرى (مُزْهباً) كاذباً خائباً
يعدُّ انتصاراتِه، إنْ فَشِلْ

* * *

وتندسُّ مِنْ تحتِ إبطِ الغموضِ
إلى أيِّ طَيْفٍ بها يَكْتَحِلْ

إلى أيِّ نجمٍ طهاوجهَهُ
على وجهِهَا وانثنى مُنْذَهِلْ

وكُنتُ بهذا وهٰذي أشي
أُطيلُ التَّفاصيلَ، أوْ أختَزِلْ

(١) وَكِلْ: الوَكْلِ الذي يكل أموره على غيره، أو الذي بلا تجربة.

04/07/2011

فتسألُ: مَنْ زارنا قاصِداً
إليها، على غفلةٍ ينتقِلْ؟

فأُبدي على بيتِنا غَيرةً
وتأسى كمُعتَرِفٍ يبتهِلْ

وتهمسُ لمَّا طغى حُسنُها
نما زائرو (بيتِ عيسى) الخَطِلْ

* * *

وتسألُني: أهْيَ تبكي إذا
تغنَّتْ، وإن أخبرتْ تنفَعِلْ؟

تُغنِّي فتَى وتُعيدُ اسمَهُ
فأعيا، وكي تشتَفي أرتجِلْ

* * *

أكاشَفْتَ عندي جُموحَ الطُّفورِ
ومَيْلاً إلى تُهمَةِ المُعتدِلْ؟

فأهْوَيْتَني[1] وقميصي ذراعٌ
وقلت: بأيِّ صحيحٍ نُخِلْ؟!

وأخبرتني: أنَّ بِنتَ الضُّحى
تَقُدُّ قميصَ الدُّجى من قُبُلْ

وقلتَ: اطعَمي سحرَ قدِّ القميصِ
أُحِبُّ الصَّبايا التي تمتثِلْ

(١) أهواها وأهوته: جرّها، أو جرّتهُ إلى الهوى قبل سن العشق.

04/07/2011

فقيلَ: (جُعيدٌ) بأصْبى البناتِ
يُسلِّي تصابيهِ نخشى يَسِلْ

فقالَ (ابنُ يحيى): دعوا لغوَكُمْ
(جُعيدٌ) كقلبِ الغمامِ الهَطِلْ

وقالتْ (لَمَى): مَن رآهُ صَبا
إذا زلَّ يوماً فما يَستَزِلْ

* * *

لِعَمَّتِها البنتُ قالوا، فهَلْ
يداويهِ مجلى (هَنا) أو يُعِلْ

أتُنسيهِ عمَّتُها مَنْ رَنَا
إلى الغُصنِ شمَّ الرَّبيعِ الخَضِلْ

وهاتيكَ أرضٌ ربيعيَّةٌ
هنا يجتني، هٰهُنا يَستظِلْ

* * *

وذاتَ مساءٍ رآها تُزَفُّ
إلى بيتِ مَنْ لقَّبوهُ (الوَدِلْ)

أهٰذي (نقا) يا مصابيحُ، يا
صراصيرُ، يا مُنحنى، يا سُبُلْ؟

ويبكي ويسري الدُّجى لا يُصيخُ
ولا صِحْتَ: يا ديكَ (بيتِ العَذِلْ)

أبوكَ صديقُ أبي قبلَنا
أسِلْ دمعةً ياصديقي أسِلْ

* * *

04/07/2011

وقال (صلاحٌ) - ويُدعى الحكيمُ -
لَهُ حالةٌ تحتها يشمَعِلْ

أيذوي كما خِلتَهُ يا (سَلمى)
وأغنامُهُ كلَّ يومٍ تَقِلْ

يُخالُ على سَفَرٍ حيثُ لا
يُرى مُستَعِزّاً، ولا مُستذِلْ

* * *

ولمَّا خلا الحيُّ مِنكَ انطفا
وشاخَ وليداً صِبايَ الجَذِلْ

وقالتْ (ندى) بنتُ (يسعى) وما
طوَتْ سبعَها إنْ هوَتْ تنتخِلْ

وغنَّوْا (جُعيدٌ) فتًى يرتوي
وأين يَرى منهلاً ينتهِلْ

١٩٩٣م

04/07/2011

مُناظرة.. في حوَّامَة العِيدْ

إن كُنْتَ العِيدَ، فأينَ العِيدْ
أَلَيومُ المبتكرُ الغِرِّيدْ؟
وصبايا اللَّحظاتِ المَلأى
كربيعٍ كحَّلَهُ التَّسهيدْ
أَلشَّمسُ الثَّانيةُ الأصبى
أَللَّيلُ الجَعْدُ بلا تجعيدْ
أَلأفراحُ العُليا اللاَّتي
أعطتْ ثديَيْها كاسَ (هَبِيدْ)

* * *

يا عيدُ الآنَ مَضَتْ عشرٌ
شَهِدَتْكَ مُعاداً غير مُعيدْ
مُنْشَقّاً عمَّا كُنتَ كما
يَنشَقُّ مِنَ الأنسِ التَّهديدْ
منفيّاً مِنْ فَلَكِ الذِّكرى
مِنْ أوديةِ الأحلامِ شَريدْ

* * *

مَنْ يُفضي عنكَ، أجئتَ على
كتفَيْ وعدٍ أو ظهرِ وَعِيدْ؟

04/07/2011

أصَعَدْتَ على قَرْنَيْ فَلَقٍ
وعلى قدميْكَ سقطتَ جَهيذ؟

كَكتابٍ وافى مطبعةً
يلِجُ الميلادَ فعادَ شهيذ

وكحُبلى تخرجُ مِنْ فَمِها
ويَحلُّ عباءَتها عِربيذ

كـ (حُسينٍ) ثانٍ يحملُهُ
رمحٌ أخفى مِنْ رُمحِ (يزيذ)

مَنْ يُنبي عنكَ أُحِسُّ يدي
تجتاحُ إلى الوَرْدِ التَّوريذ

* * *

أشلاءُ العامِ عليكَ كما
يقعُ الرَّعديدُ على الرِّعديذ

أَلرَّأسُ على اللَّوحيْنِ على
قِطَعِ السَّاقَيْنِ شَظايا الجيذ

وبرغمِ مآتمكَ الشَّتَّى
ستُرى عِيداً حَسَبَ التَّقليذ

فَستُخيكَ الطَّلْقاتُ كما
عَهِدَتْ، ويقالُ رجعتَ حَميذ

وتَحِسُّ بيوتَ الشَّعبِ كما
كانت خَربى والقَصرُ مَشيذ

04/07/2011

والـنَّـفـطُ لـقـبـرِ مـمـلـكـةٌ
وعـلـى أهـلـيـهِ دَمٌ وحَـديـدْ

* * *

وتـهـانـيـنـا لـجـلالَـتِـكُـمْ
لـفـخـامـتِـكُـمْ والـعـمـرُ مَـديـدْ

ولأُمَّـتِـكُـمْ بـقـيـادتِـكُـمْ
آتٍ إن شـاء الـلـهُ رَغـيـدْ

* * *

وسـيـبـتـاعُ الـسُّـوقَ الأثـرى
ويُـرَدُّ خَـفـيـفَ الـجـيـبِ طَـريـدْ

وتُـعـيـنُ الـمُـطْـفِـلَـةَ الأُخـرى
وتُـعَـزِّي الـثَّـكـلـى أُمَّ قَـعـيـدْ

كـان الـمـرحـومُ يُـحِـلُّ إذا
عَـظُـمَـتْ أو يـسـتَـبِـقُ الـتَّـعـقـيـدْ

كـالـبـرقِ يُـمـنِّـي ثُـمَّ يَـفـي
ويُـريـدُ ويـدري كـيـفَ يُـريـدْ

وتـجـرُّ الـمُـبْـكِـيَـةُ الأبـكـى
والـسُّـوقُ أصـمُّ عـنِ الـتَّـنـهـيـدْ

* * *

ويـقـولُ الإلْـفُ لـصـاحـبِـهِ
أصْـبَـحـنَـا لا نـسـوى الـتَّـبـديـدْ

أُنـظُـرْ سَـقَـطَـتْ مِـنـهـا مِـئـةٌ
مَـرَّتْ مـا افـتـقَـدَتْ أيَّ فـقـيـدْ

يا سوقَ (علي عبد المغني)
تبدو مثلي، بل عبدَ عَبِيذ

هذا البنكُ الأُمّي سَلْهُ
هل يدري القَصَدَ مِنَ التَّقصيذ؟

حسْبَ التَّوجيهاتِ الأعلى
لا فيكَ ولا فيهنَّ رَشيذ

وعلى الأغنى مِنهُ يسخو
لا تعليماتٌ ولاتَشديذ

غذَّوْا بِخُزيمةَ نشأتَهُ
فامتدَّ بليداً فوقَ بَليذ

ومرورُ النِّفطِ بهِ أوحى
أنْ يعتبرَ الإفلاسَ رَصِيذ

* * *

هذا والقصرُ هُنَاكَ هُنَا
أسواقٌ تبتاعُ التَّأييذ

ينوي تحديدَ السِّعرِ غداً
ولهُ أن يخترقَ التَّحديذ

* * *

فيعزُّ (القاتُ) على الأسعى
والقُوتُ عنِ العانينَ يَحيذ

ويُسمّي اللّاغونَ الأطغى
والأغنى الميمونَ الصِّنديذ

04/07/2011

ويُسَمِّي القَوَّادُ الجَرْبا
المسلولاتِ أبضَّ الغيدْ

* * *

لا أنتَ العيدُ ولا بِيدي
إلّا خبرٌ وفُتاتُ نَشيدْ
في قلبي أُغنيَةٌ أُخرى
قُلْها صَمتاً إن كُنْتَ مُجيدْ
أُحْصِرْتُ أعِرني قافيةً
فوقي أقفيَةٌ مِنْ قِرميدْ
مَنْ أفرَدَني عن قافِلَتي؟
عن سربِ ذويكَ رَمَاكَ وَحيدْ
مَنْ ذا تستهدي؟ ما أشقى
مردوداً يستهديهِ رَديدْ
مَن ذا يُعطيك؟ فتُعطيني
مَنْ أستعطيهِ يُريدُ مَزيدْ
أرجو قِرشاً يُعطي كرِشاً
مادمتَ تُرجِّي أنتَ سَعيدْ
أسعيدٌ يستسقي حجراً
ويبوحُ إلى أشباحِ البيدْ

* * *

عفواً، هلْ أنتَ العيدُ كما
وصفوا، أو أنتَ لذاكَ حَفيدْ؟!

04/07/2011

أعلى زندي قمرٍ تأتي
وتعودُ على صندوقِ بَريدْ

أرأيتَ على النُّعمى (سبأً)
وعرفتَ لماذا باتَ بَديدْ!!

ما كان أكيداً ذاكَ ولا
تبدو لي أنتَ الآنَ أكيدْ

* * *

أحَمَلْتَ عن (الحمدي) خَبَراً
وكتاباً عن تأريخِ (أشيدْ)

أو ما شمَّيتَ (عُصَيْفرةً)
وعبرتَ إلى (شمسانَ) (زبيدْ)

* * *

حربُ (الصُّومالِ) أُطْفِئتَ بها
عن (مهدي) قالوا عن (عيديدْ)؟

خبرُ (الأفغانِ)، لَهُ خبرٌ
أخبارُ (الصَّرْبِ) لها تأكيدْ

* * *

هل بثَّتْ عن (بكرٍ) (صنعا)
أو أفضَتْ عن (لوركا) (مدريدْ)[1]

(١) بكر: هو الشاعر بكر بن مرداس الصنعاني من شعراء القرن الثامن عَشَر الميلادي، كان خامل الذكر في اليمن في حين كان سائر الشعر في عواصم الثقافة. =

04/07/2011

أأنا صِحفيٌّ دهريٌّ
أبكُلِّ خريفٍ أنت وَليدْ

لا مِن خلفي أقبلْتُ إلى
قُدَّامي، لا حوَّمتُ بعيدْ

أَليومُ استثنى رحلَتَهُ
ورحلتُ فريداً غيرَ فَريدْ

فلماذا جِئتَ الأمسَ فتًى
واليومَ على عُكَّازِ (لَبيدْ)

* * *

أيشيخُ العيدُ؟ وكيفَ صَبَا؟
إنْ كانَ يشيخُ فكيف يَبيدْ؟

كلُّ الأعيادِ أتَتْ يوماً
ومضَتْ وأتى عنها التَّعييدْ

= روي أن جماعة من اليمنيين الحُجَّاج رأت الناس يتحلقون على رجلٍ، فسأل أحدهم عن ذلك الرجل، فقيل له: إنه الشاعِر الحسن بن هانيِ (أبو نواس) فتقدم إليه اليمنيون مستنشدين فقال: مِمَن القوم؟ قالوا من اليمن، فقال أتستنشدونني وفيكم بكر بن مرداس الذي يقول:

يا إخوتي إن الطبيبَ الذي
ترجون أن يشفيني مُسقمي

فعجبَ اليمنيون من عرفان الناس بشاعرهم وجهلهم إياه.

لوركا: من شعراء أسبانيا المتفانين في حب الفلاح الإسباني والسعي في رقي مستواه، وقد قتل في الحرب الإسبانية الهوجاء التي جلبت دكتاتورية فرانكو.

04/07/2011

والعيدُ الوطني هل يمضي؟
يغدو وطناً ويبيتُ (عقيذ)

ما كانَ يظَلُّ؟ يكونُ متى
لا قيتُ أنا أو أنتَ جَديذْ

١٩٩٢م

❁ ❁ ❁

04/07/2011

الحكيمُ البَلَدي

لا مَـنْ يُـداويـهِ، ولا مَـنْ قَـتَـلْ
لا ذا ولا هٰـذا، دنـا أو رَحَـلْ

لا لـلـثَّـواني الـصُّـفْـرِ، فـصـلٌ يَـلـي
ولا طـيـوفٌ مِـن رمـادِ الـجَـذَلْ

ولا لـوقـعِ الـقَـتْـلِ طـعـمٌ، ومَـنْ
نـجـا قـلـيـلاً يـحـتـسـي مـا تـفَـلْ

* * *

عـن ثـالـثٍ مـا يـأتـلـي بـاحـثـاً
عـن مُـسـتـحـيـلٍ سـوفَ يُـحـكـى أطَـلْ

وعـن غـمـامٍ لـلـثَّـرى كـلُّـهِ
مـا مـرَّ بـالـظـمـآنِ، إلَّا هَـطَـلْ

وعـن أخٍ أقْـدرَهُ، هـل لَـهُ
أخٌ يُـقَـوِّيـهِ عـلـى مـا حَـمَـلْ؟

* * *

يـا سُـؤلُ حـتـى الـمـوتُ لَـمَّـا غـدا
سُـؤلاً، أبـى، وافـى الـذي مـا سـألْ

إلـى كِـتـابـي عـنـده وصـفـةٌ
أشـفـى، عـلـيـهِ واصـفٌ مُـنـتَـخَـلْ

04/07/2011

مَنْ ذا دَعَاني؟ قُلْ أجابَ الدُّعا
يا سُؤْلُ لبَّاكَ الحكيمُ الأجَلْ

هَلْ ذا اسمُهُ؟ سَلْ عنكَ في بيتهِ
كيفَ احتفى إذْ جئتَهُ واحتفَلْ

* * *

كعهدهِ ما تنثني ثُلَّةٌ
عن ساحِهِ إلَّا توالتْ ثُلَلْ

هاتيكَ ما تبغي؟ وليداً بِلا
موتٍ، تُولِّي، وَهْوَ لَمَّا يزَلْ

قالتْ: وَليدي ماتَ في شهرهِ
وجَدُّ زوجي صِخرةٌ فوق تَلْ

* * *

وهل له خُبْرٌ بِدَرْءِ الرَّدى؟
قالتْ: تَلا يوماً فأحيا الجَمَلْ

سَلْ هذه الألواحَ عمَّا اختفى؟
كم دبَّ في التأريخ حتى وَصَلْ؟

أَلشُّهبُ في يُسراهُ كُرَّاسةٌ
والبحرُ في يُمناهُ إحدى القُلَلْ

* * *

إذْ قاسَ ضغطَ اللَّيلِ نَحَّاهُ عَنْ
ليلَيْنِ: ذا يَهذي، وهذا سَعَلْ

أصْبَى إلى الأخفى، وأسْرَى إلى
أقصى التَّناهي، بَلْ إلى لا مَحَلْ

04/07/2011

يُصغي بلا سمّاعةٍ كي يعي
معنى التّشاكي، سِرّ خطفِ القُبَلْ

شوقَ الرّوابي لو سرَت أنجماً
توقَ الحصى، لو طار مثلَ (الحجَلْ)

يجسُّ نبضَ البرقِ، حَدسَ الذي
يأتي، وفَحْوى ما أجاد الأوّلْ

* * *

إليكَ مِنْ أُمِّ النَّدى (صعتراً)
ومثلَهُ (يَزنى) وكأساً عَسَلْ

ومَدَّ (إسْطِرْ لابَهُ) كالّذي
يتلو كتاباً علّهُ ما نَزَلْ

هاكَ (الذُفيْرا) ينبغي طَبخُها
بالـ (هَيْلِ) واشْرَبْ كلَّ يومٍ أقَلْ

* * *

أكلْتُها نيّاً وطبخاً، وكَمْ
قبلي حَسا هذا، ومِثلي أكَلْ

في غورِ عينيْكَ اعتراضٌ على
عجزِ المُدَاوي واقتدارِ العِلَلْ

أكُلُّ موتيٍّ سريعٌ إلى
مَرمَاهُ، والمنشودُ يحبو المَهَلْ

* * *

(إنْ كُنْتَ دوايتَ الهوى بالهوى)
سَقِّي الخليلي بعضَ خَلِّ الزَّجَلْ

04/07/2011

فِقهُ التَّرجُمي مِنْ حروفٍ فَخُذْ
عسى بكوراً، وعشيّاً لعَلْ

عاقِرْ عَصِيرَ الشَّومِ بعد العَشا
واستشرحِ النَّومَ غموضَ المُقَلْ

لأنَّ رُؤيا النَّومِ غيبٌ يَلي
غيباً سواقيهِ حريقُ الغُلَلْ

* * *

وإنْ أرِقتَ اللَّيلَ فارجعْ إلى
أنتَ صبيّاً لا تراهُ اكتهَلْ

ينشقُّ نصفينِ، وثلثينِ لا
يَدري لماذا انشَقَّ أينَ اتَّصَلْ

* * *

كيفَ استحالَ المُنحنَى زَورقاً
يجتازُ بحراً، كانَ مَثْوى طلَلْ؟

ماذا يُدَوِّي، طَلْقَةٌ، عاصِفٌ
تَنَهَّدَتْ مقبرةٌ مِنْ وَجَلْ؟

مَنْ ذا يُشَظِّي دورةً أذْ أبَتْ
ساعاتِها، فالكُلُّ شاةٌ حَمَلْ

* * *

وكي تَرُدَّ العينَ عنكَ اجتنبْ
إهراقَ بعضِ الكُحلِ فوقَ الكَحَلْ

واختزْ جِزاماً مِنْ جُلودِ الظِّبَا
لَوِّن حواشيهِ بلونِ البَصَلْ

04/07/2011

وذِرَّ فـوقَ الـجـمـرِ هـذا إذا
ولّـى (سـهـيـلٌ) أو تـبَـدَّى (زُحَـلْ)

* * *

كـيـفَ تَـراكَ الـيـومَ يـا (مُـرْتَـضَـى)
أقـوى فـمـاً مِـنْ ظـامـئـاتِ الأَسَـلْ

أُريـدُ آتـي الـدَّهـرَ مِـنْ خـلـفـهِ
أُعـيـدُ ذاكَ الـمُـنْـتـهـى مُـسْـتَـهَـلْ

أغـزو كـ(ذي الـقـرنـيـن) أرضـاً بِـلا
أهـلٍ، وأحـدو أنْـجُـمـاً مِـنْ حَـوَلْ

* * *

قُـلْ أيُّ مُـسـتـشـفـى شـفـى واحـداً
وأيُّـنـا أدرى بـمـاذا اشـتـغَـلْ!

يـا سـادةَ الـدَّالاتِ هَـلْ خِـلْـتُـمـو
عـرفـانَ سِـرِّ الـسُّـرِّ، فَـنَّ الـدَّجَـلْ؟

لـو أنَّـكُـم أجـدى وأشـفـى يـداً
لـمـا امتطى الـوجـعـى إلـيـنـا الـعَـجَـلْ

تـلـكَ الـتـي تَـدْعُـونـهـا حُـقْـنَـةً
مـكـوًى صـغـيـرٌ جَـمْـرُهُ مـا اشـتـعَـلْ

* * *

لا نـحـنُ، لا أنـتُـمْ كـمـا يـنـبـغـي
فـأيُّـنـا أغـبـى وأذكـى حِـيَـلْ؟

أمَّـا الـمـهـاراتُ الـتـي مـا أتَـتْ
فـنَـدَّعـي حـتـى يَـمَـلَّ الـمَـلَـلْ

04/07/2011

في كلِّ شيءٍ خللٌ صايحْ
مَنْ ذا هُنا يجتثُّ أصلَ الخَلَلْ؟

نفختَ يادكتورُ (صُوَرَ) المُنى
أجَّجْتَ خَفقاً لا انجلى، لا أفَلْ

* * *

أمسى وأضحى بيتُهُمْ، بيتُنَا
أمسى وأمسى، ذاكَ جِدُّ الهَزلْ

مَنْ ذا رأى مِنْ أينَ وافى متى؟؟
وافى على مَنْ حين طالَ اتِّكَلْ

قيلَ طَوى المعتقلَ المُزدَري
ثُمَّ انطوى في قلبِهِ المُعتَقَلْ

* * *

هلْ يشتري (ميمونُ) عن شعبِهِ
أذكى؟ أيطهو ثانياً مُرتَجَلْ؟

(ميمونُ) ماذا تَنتوي قبل أنْ
تختارَ ذا أوذاكَ، قُلْ ما العَمَلْ؟

أوغَلْتَ بُعداً يا (حكيمُ) التفِتْ
ألَسْتَ مِنْ هذا القطيعِ الأشَلْ؟

ما فيكَ شيطانٌ، يقولونَ بي
قُبَيْلَ أسبوعيْنِ عنكَ انتقَلْ

لستَ الذي أخرجتَ شيطانَهُ
لأنَّ شيطاني عوى إذ دَخَلْ

04/07/2011

أقولُ ما بي - يا حكيمُ -، اقتربْ
وقُلْ، فما عند المُداوي خَجَلْ

دَخَلْتُ مُستَشفَى (سبا) مُدَّةً
فمتُّ عِشقاً بينَ (هَيلا) و(هَلْ)

هٰذي شَوَتْني في قميصي، وذي
بين مُحيَّاها وقلبي جَدَلْ

وقيلَ لي: هٰذي (خُمَينِيَّةٌ)
وتلكَ فُصحى مِنْ عروضِ (الرَّمَلْ)

هٰذي كما قالوا (شِيوعيَّةٌ)
وتلك حزبٌ - وحدها - مِنْ أمَلْ

في قلبِ تلكَ (اليمنُ) المُدَّعي
هٰذي مرايا (اليمنِ) المُحتَمَلْ

إفتَحْ كتابَ الحُبِّ، قُلْ لي متى
أراهما في قبضتي؟ لا تسَلْ

إنَّ كِتابَ الحُبِّ لا يَصْطَفي
للعشقِ إلَّاشاعراً أو بَطَلْ

وأنتَ مَنْ تُدعى؟ نبيّاً بِلا
قومٍ، وإعجازي سقوطُ الدُّوَلْ

فإنْ نَفَى دعواكَ فاهمِسْ لَهُ
يبدو نبيّاً وَجْهُهُ ما اكْتَملْ

وَدُسَّ هذا الرَّقْمَ في جيبهِ
وعُذْ بضعفيْهِ، أشُمُّ الفَشَلْ

04/07/2011

تعالَ يومَ السّبتِ أو بَعْدَهُ
غداً: ومَنْ يرشو أميرَ الكَسَلْ؟
صَدَقْتَ (فرضَ الفتحِ) أخَّرتَهُ
إليكَ هذا المبلغَ المُختَزَلْ
صارَ الغدُ اليومَ، ويبقى غدٌ
يُرجى ويُخشى منذُ فجرِ الأزَلْ

* * *

إليكَ هذا، ما تبقَّى يلي
ففيكَ شاهدتُ الضياءَ الأدَلْ
لو قالَ مِمَّنْ أنتَ، قُلْ والدي
ذو الحصنِ، أخوالي وعولُ الجَبَلْ
لو قالَ ما اسمُ الأُمِّ سَلْ أُمَّها
بَحَّارةٌ ما نالَ مِنها البلَلْ

* * *

إطرَحْ هُنا خمسينَ ألفاً وغِبْ
يومَيْنِ واخْضَرْ كي نرى ما فَعَلْ
ماذا تراهُ صانِعاً، رُبَّما
ألهى (الثُّريَّا) بالثَّرى واعتدَلْ

* * *

أتيتُ في الميعادِ، ماذا ارتأى؟
رأى مكانَ الرَّأسِ عَرْشَ (الكَفَلْ)
أَلعالمُ المقلوبُ ما خالَهُ
ـ كما تَبَدَّى اليومَ ـ وَحْلَ الوَحَلْ

04/07/2011

أبـديـتُ فـيـمـا أنـت، قـال انـتـقـى
هـذا الـنـبـيُّ الـخـامَ أيـنَ اغـتـسَـلْ؟
مـاذا؟ أيَـلْـهـو بـاثـنـتـيْـن، ارتـجـى
هُـمَـا مَـعـاً، هـلْ مِـثْـلُ هـذا حَـصَـلْ؟

* * *

قُـلْ كـلُّ بـابٍ ضـاعَ مِـفْـتَـاحُـهُ
أتـاحَ لـلـنَّـجَّـارِ صُـنـعَ الـبَـدَلْ
مـاذا تُـبَـوْبـي، هـاتِ ألـفـيْـنِ، خُـذْ
نُـولـي عـن الـرقـمـيْـنِ رقـمـاً (دبـلْ)

* * *

غـداً أوِ الـيـومَ، ابـتـهِـجْ واحـتـفِـلْ
بـالـنَّـصـرِ، والـبَـسْ جُـبَّـةً مِـنْ غَـزَلْ
واخـرُجْ مِـنْ الـبـابِ الـمُـوارى وخُـذْ
عِـقـداً وفـصّـاً مِـنْ جـحـيـم الـقُـبَـلْ
١٩٩٣م

04/07/2011

عرَّافُ المغارَتين

إنتخِبْ مَنْ شِئْتَ أو لا تنتخِبْ
ما الذي تُعطي، وماذا تَكْتَسِبْ؟
مَنْ جَلا مَنْ يُرتَجى حتى اختفى
والذي لم يَنسحِبْ كالمُنْسَحِبْ

* * *

صَوتُكَ الأرخصُ مِنْ بَيْضِ الدَّبا
ينتقي أوهى مِن (البَكرِ) الجرِبْ[1]
حِزَمُ العُمْلاتِ ما أقتلَها
قَبْلَ أن يدعُوَني قالَتْ أجِبْ
عَرفَتْ قبلي سُقوطي وأنا
أَدَّني مِنْ مَيتةٍ كي احتلِبْ
يا التي، بُولي على رأسِ الذي
مِنكِ أدناني ولي بيتٌ سَغِبْ[2]

* * *

هبْ أنا تُعطي وتَستَعطي أخاً
وعلى رأسَيْكُما مَنْ ينتهِبْ

(١) البكر: ذكر الإبل شقيق البكرة.
(٢) البيت السغب: كثير الأفواه قليل الرزق، والسغب طول المجاعة.

04/07/2011

مَنْ يُسمّي (ماربـاً) بستانَهُ
ويَرى زوجَتَهُ أُمَّ (كَرِبْ)

* * *

في الزّمانِ الخلوِ مِنْ معناهُ، لا
يَبغُضُ البُغضُ، ولا الحُبُّ يُحِبْ
لا تُسلّي عادةُ التِّلفازِ، لا
يُسْكِرُ السُّكْرُ، ولا الطبُّ يُطِبْ
يلبسُ الخرّيجُ أُمّيَّتَهُ..
كالعجوزِ الهِمِّ، في الطفلِ يَشِبْ[1]

* * *

أَلحصى و الشُّهبُ سِيَّانَ، فلا
هذه تَسري، ولا تلكَ تَدِبْ
أَلبساتينُ الفيافي واحدٌ
عَنْهُ يَستَفتي، وفيهِ يَغْتَرِبْ
أَلدَّوالي والسَّواقي والرُّبى
مِثْلَما يَنْهَزِمُ الجيشُ اللَّجِبْ[2]
كيفَ يا عرّافُ أجتازُ إلى
حُلْمِ قَصْدي، صخرةَ الوضعِ الكَلِبْ؟

---

(١) العجوز الهِمُّ: كثير الأنين والهمهمة لشدة وهنه، ولا يسمى هِمْ إلا كثير الهمهمة والأنين.

(٢) اللجب: العدد الأكثر والصفوف الطويلة المتلاحقة، وهزيمة هذا العدد أشنع الهزائم.

04/07/2011

هـذه الـصَّـخـرةُ أقـوى، تَـدَّعـي
هـاكَ مِـنْ أنـيـابِـهـا الـنَّـابَ الـذَّرِبْ
جـئـتُـهـا مِـنْ صَـوْتِـهـا مـا شَـعَـرتْ
هـل يُـغَـنِّـي فَـمُـهـا.. أو يَـخْـتَـطِـبْ
كـيـفَ طَـالـتَ رُكـبـتـاهـا رأسَـهـا
صـار ذا قـرنـيْـنِ، مَـنْ ذا يـقـتـرِبْ؟
ونَـفَـذْتُ الآنَ مِـنْ أحـنـائِـهـا
حـامـلاً سِـرّاً عـلـيـهِ تَـنْـتَـقِـبْ
أقْـدَرَتـهـا فـلـتـةٌ أن تـشـتـري
بـالـحِـمـى أمـراً عـلـيـهِ مُـسـتَـتِـبْ

* * *

ربـمـا اخـتـلَّـتْ قـلـيـلاً، إنـهـا
مِـن جـدارِ خـرِبٍ فـوقَ خـرِبْ
هـل تُـسـمّـي رَغْـشَـهـا رقـصـاً؟ أمـا
ذاكَ أحـلـى فـي فـمـي، مِـن تَـضْـطَـرِبْ؟
أيُّ تَـلٍّ مـا نـفـى نِـسْـبـتَـهـا
هـلْ تـراهـا ربـعَ سـفـحٍ مـنـتـسـبْ؟

* * *

إنَّـهـا كـانـتْ حَـصَـاةً مِـنْ دَمٍ
فَـنَـمَـتْ ثـمَّ نَـمَـتْ، كـي تَـنْـشَـعِـبْ
لا أرى فـيـهـا انْـشِـعـابـاً، بَـلْ ولا
أيَّ شـرخٍ، قُـلْ لـمـاذا تَـضْـطَـخِـبْ؟

04/07/2011

ليسَ بالتَّصويتِ يَنْعاها اسمُها
بَلْ على ما فاتَ مِنها تَنْتَحِبْ

لا يَعي الوضعُ تداعيهِ، كما
لا تقولُ الرِّيحُ مِنْ أينَ تَهبْ

* * *

كلُّ ما يُدعى انتخاباً خدعةٌ
تَضَعُ المَسلوبَ مرقى المُستلِبْ

والتي تُدعى دِيمُقراطِيَّةً
باسمها يَحْمَرُّ، يَصْفَرُّ الكَذِبْ

* * *

خانتِ الألوانُ يا (ميمونُ)، ما
كنتَ لونيّاً، تجاوزتَ اللَّعِبْ

قال (بَدَّا) أنظُر المبنى وسِرْ
وأَذِبْ عينيْكَ في المعنى أذِبْ

هل تُشاكي عائداً أو آتياً؟
سوفَ يجري ما جرى أو ينسكِبْ

ما الذيَ ينصَبُّ، هل فيهِ دمٌ
فرَّ مِنْ أعوادِهِ الماءُ السَّرِبْ

* * *

قُلْ يُشَظِّي قدميْهِ، وإلى
أنفهِ مِن أخمصيْهِ يَلْتَهِبْ

يحتذي أسفلُهُ ذُروَتَهُ
وعليهِ مِنهُ يَدْمى ويثِبْ

04/07/2011

لَـوْلَـهُ رأيٌ لـبـشَّـرتُ ارتـأى
قـبـلَ أن يـفـنـى عـلـيـهِ يـنـقـلِـبْ

هـل سـيـفـنـى ويـلـيـهِ عَـكْـسُـهُ؟
رُبَّـمـا يـمـتـدُّ أطـغـى فـي الـعَـقِـبْ

وبـــذا يـــزدادُ طـــولاً فـــوقَ مـــا
زادَ، يـا تـطـويـلُ مَـنْ ذا يـقـتـضِـبْ

* * *

فَـعـلـى مـاذا افـتـرقـنـا، وعـلـى
مـا الـتـقـيـنـا، أكِـلانـا لَـمْ يُـصِـبْ؟

قُـلْ لـكـي تـقـوى عـلـى حـربِ الـعِـدا
تـنـبـري مِـنَّـا، عـلـيـنـا نـحـتـرِبْ

كـيـفَ تـحـيـا جُـرأةُ الـحَـيِّ إذا
لـم يُـغـالِـبْ ضـاربـاً، أو مُـنْـضَـرِبْ

* * *

مـا اسـمُ مَـنْ إخـتـرتَ، مـرَّ الـشـهـرُ مـا
لاحَ مـخـتـارٌ، ومَـنْ ذا تـرتَـقِـبْ؟

مَـنْ يُـنـحِّـي خَـلْـفَـهُ مـا يـشـتـهـي
غـائـبـاً عـن كُـلِّـهِ - فـيـمـا - يَـجِـبْ

فـإذا اسـتـعـصـى فـيـكـفـي (يَـخْـصُـبـاً)
أنْ يـرى فـي حـبـلـهِ مَـنْ يَـحـتَـطِـبْ

مَـنْ يُـنـادي يـابـنَ (مـيـسـونَ) انْـتَـسِـبْ؟
عـمُّ أُمِّـي خـالُ (عـبـدِ الـمُـطَّـلِـبْ)

مَنْ يَعي عَنْ رعدِ (همدانَ) إلى
حلقِ (إرياط) انتحى سيلُ (العَلِبْ)؟[١]

عُذ على لوحَيْكَ مسحوباً كما
جِئتَ محمولاً على مَنْ تَضطجِبْ

* * *

هذه دائرةٌ مثلُ التي..
هذه الأُخرى تُرجِّي تَكْتَئِبْ

تلكَ أخْوَى ويُدلِّي حُزْنُها
مُقلتيْهِ في مُحيَّاها التَّرِبْ

* * *

قالَ جوَّالٌ: رأتْ ديَّارَها
يشتري فوجاً، وفوجاً يَغتَصِبْ

ردَّ صوتٌ لا تَزُرْ دائرةً
ما الذي يُجدي، إلى الدَّارِ انجذبْ؟

عُدْتُ مِنْها وجيوبي مصرِفٌ
والتي أوهَتْ يدِي كم تَحْتَقِبْ

مَنَحَتْني دارَهُ مثلَ الذي
عندهُ دارٌ لها بابٌ طَنِبْ[٢]

---

(١) إرياط أحد الغُزاة الرومانيين الذي اكتسح اليمن من شمالها وارتد كسيراً. سيل العَلِبْ: أو سيول الخريف، وهو أقوى السيول اندفاعاً، وعلى هذا القول الشعبي: سيل العلب تُربه بتُربه تقتلبْ.

(٢) طنبْ: الدار التي أبوابها ونوافذها من خشب الطنب وهو أغلى الأخشاب، والتبويب به دليل الجاه والثروة.

04/07/2011

اعطِها صَوتاً فتُعطى مَبْلغاً
بحوالي نصفِهِ تبتاعُ (إبْ)

* * *

كلُ ما تقوى به لا يُشترى
مَنْ يحوكُ الفهمَ مَنْ ذا يجتلِبْ

أينَ سوقُ الحَدسِ تشري سَلَّةً
ذاتَ لمحٍ يجتلي ما يحتجِبْ؟

مُنتهى ما ينبغي تفعَلُهُ
محتوى ما ينبغي أن تَجْتَنِبْ

هل لها رأيٌ يُريها المبتدا
وإلى أيِّ المناحي تشرَئِبْ؟

* * *

مَنْ يَقي (ميمونَ) مِنْ (ميمونَ)، يا
(ذي جَدَنْ)، ياحصنَ (صرواحَ) الأشِبْ[1]

هانَ ذبُّ المُعتَدي والمُنتَوي
مَنْ يَذِبُّ الشَّعبَ مِنهُ مَنْ يَذِبْ؟
١٩٩٣م

❁ ❁ ❁

(١) الأشب: الحصن العالي المُسوّر.

04/07/2011

مرقسيَّاتُ النِّفطِ اليماني

تنويه:

ترَدَّدَتْ من منتصف الثلاثينات إلى آخر الأربعينات إشاعة طفو الكاز على سطح الأرض في بعض مناطق اليمن، وأن الناس يغترفونه سراً لإضاءة مصابيحهم، وعندما كان التُّجار يسألون أهل منطقة طارت منها الإشاعة أفادوا بأنهم سمعوا ومارأوا، مثلها المناطق الأخرى، إلا أن الإشاعة ظلت تتردد رغم انعدام أصلها.

الإشاعة الثانية: عن ليالي القرود، أي (صيد الجراد)، بأن كل ليلة من تلك الليالي إباحية بين الجنسين.

ثالثاً: وردت في القصيدة مفردات من شعر امرئ القيس يدل عليها التقويس، كما يدل على الأعلام الإنسانية والمكانية.

يقالُ: قُبيْلَ خِتانِ (الإمامْ):

رَأَوْكَ عياناً، ورؤيا مَنَامْ

وقال الأُلى: سمعوا شاهدوكَ

بـ(نيعانَ) ليلاً، ضُحَى في (شِبامْ)

وقال الأُلى: شاهدوا ما رَأَوْا

مُحيَّاكَ، لكِنْ رووْا عن (حَذامْ)[1]

* * *

(١) حذام: اسم امرأة صار اسمها مثلاً على صدق الخبر فقيل: القول ما قالت حذام. وهي من الأسماء المبنية على الكسر.

04/07/2011

وقيلَ: أضأتَ الدجى فاهتدى
إلى حصنِ (كحلانَ) مَن في (عَرامْ)
وكنتَ تفسِّرُ غيبَ المنى
وتغدو الهُوَيْنا، وتسري اقتحامْ

* * *

وكانَ عليكَ اصفرارُ النُّضارِ
بياضُ الصَّلاةِ، اسوِدادُ الغَمامْ
ووُدِّيَّةُ التِّينِ تحتَ النَّدى
وَوَرْسِيَّةُ الطِّفلِ بعدَ الفِطامْ

* * *

وقيلَ: بلا أيِّ لونٍ، وقيلَ
لَهُ حُمْرَةٌ كاحتراقِ الظَّلامْ
وذو لَثْغَةٍ مالغاها صبيٌّ
وشيخوخةٌ غيرُ شيبِ الأنامْ
يَكِرُّ ويعيا فيبدو كَمَنْ
أتى وحدَهُ الآنَ من عهدِ (سامْ)
لَهُ مِنْ قروحِ (امرىءِ القَيسِ) ثوبٌ
وكوفيَّةٌ مِنْ غيومِ (الشَّآمْ)
بأردانِهِ طيفُ (سِقْطِ اللوى)
ومِنْ (شِعبِ دَمُّونَ) عَرْفُ (البَشامْ)[1]

(١) البَشام: شجر الأراك الذي تتخذ منه المساويك.

04/07/2011

لأهدابه خفقُ عصفورةٍ
رأتْ رازِقيّاً بوادي (رِجامْ)

* * *

وأوّلُ مَنْ كاشَفَتهُ عجوزٌ
بماذا تُبشِّرُنا يا (عصامْ)؟[1]

تُوالي الزياراتِ ليلاً وما
تُلِمُّ بِنا الصُّبحَ إلا لِمَامْ

تَمَزقَسْتُ ضوءاً، ودِفئاً لَكُمْ
فهَلْ ذابَ تِبراً قُبيْلِي هُمامْ؟

وقيلَ: خيالاتُ بؤسٍ هَوَتْ
ورؤيا جراحٍ تُريدُ التئامْ

وقيلَ: يَشُقُّ التَّضاريسَ مِنْ
حَشَاها، ويعُلنُ بدءَ القيامْ

* * *

مِنْ القَعرِ يرقى عليهِ لِثامٌ
فيَنْشَقُّ نجميْنِ ذاكَ اللِّثامْ

ويَمْتَدُّ كالجدولِ المُلتوي
إلى الخلفِ، وَهْوَ يَؤمُّ الأَمَامْ

* * *

(١) عصام: صار مثلاً للتبشير بالخير أو الشر وذلك لقول النابغة في عصام حاجب النعمان بن المنذر:

لعمرك ما أبقت على دخولِ
ولكن ما وراءك يا عصامُ

على نبضِ عينيْهِ يحبو المساءُ
كحِسِّ العَذارى ببدءِ الغرامْ
ويطفو على منكِبيهِ كما
- على مرشفِ الكأسِ - تطفو المُدامْ

* * *

أمِنْ (قاعِ شِرعةَ) أو مأْتَ أمْ
تصاعدْتَ مِنْ شرقِ (غَيْلِ السَّنامْ)
أفاجأتَ (صَعْفانَ) بعدَ العَشاءِ
وأخبْرتَ (ضورانَ) قبلَ (الحِيامْ)
أأبرقْتَ مِنْ (قاعِ ذي ماجدٍ)
فدَلَّ البريقُ عليكَ الأُوامْ

* * *

وعنكَ حكى سَفْرُ (خوْلانَ) جِيماً
فزادَتْ (ذمارٌ) على الجيمِ لامْ
فأوصى الفقيهُ اللَّواتي إلى
سواقيكَ يَسْرينَ بالإحتشامْ
وألّا يُقَطْقِطْنَ مثلَ القَطا
وأن يَجْتَنِبْنَ احتكاكَ الزِّحامْ

* * *

فباحَ بمَنْ ضاعَ فانوسُهُ
بمَنْ خَلّفَتْ في المغارِ الحِزامْ
بمُشْرٍ سرى راكباً وانثنى
كليلاً بكفَّيْهِ ربعُ الخُطامْ

04/07/2011

بـمَـنْ عـرَّجَـتْ والـتـوى فـارتـدَتْ
جُـذَيْـعـاً رأَوْهُ انـحـنـى واسـتـقـامْ

* * *

«قـفـا نـبـكِ، أو نـحـكِ لا مـنـزلٌ»
تـخـيَّـمَ كُـلُّ قَـطـامِ قـطـامْ
أَلـي خـبـرٌ كَـعـشـايـا (الـقَـرودْ)
أوِرْدي كـيـومِ انـقـضـاءِ الـصِّـيـامْ؟[1]
بـذا بـشِّـرِ الـرَّايـحَ الـمُـغـتـدي
ومَـنْ عـادَ أفـضـى إلـى مَـنْ أقـامْ

* * *

وأخـبَـرَ عـنـكَ الـرَّداعـي (تَـعِـزًّا)
فـقـالـتْ: بـ(صـنـعـا) يُـبـاعُ الـكَـلامْ
فـقـالَ رأتْـهُ يـريـمـيَّـةٌ
يُـزاقـي مـسـافـرةً مِـن (مَـرامْ)
وقـالـت: إذا ارتـاعَ، فـيـه اخـتـفـى
ثـوانٍ، ولاحَ كـإحـدى الأكـامْ
وبـالأمـسِ جـامَ الأواعـي هُـنَـا
هُـنـاكَ سـقـى الـرِّيـحَ مـلـيـونَ جـامْ
وقـالَ لِـسـرْبِ الـرواعـي: سـلامٌ
وعَـنْـهُـنَّ ردَّ الـغـمـوضُ الـسَّـلامْ
ولَـمَّـا أتَـتْـهُ ابـنـةُ (الـدَّوْدحـي)
حكى ما حكى، فاستهَامَتْ، وهامْ

(١) القرود: مُصطلح لصيد الجراد.

04/07/2011

وبـاتَ يُـبـاكـي الـرُّبـى كـالـتـي
تُـفَـتِّـشُ عـن نـاهِـدَيْـهـا الـرُّكـامْ

* * *

ومَـنْ ذا رأى حـامـلاتِ الـجِـرارْ
عـلـيـكَ يَـفِـدنَ كـأظـمـى الـحَـمـامْ
يـجـئـنَ خـلـيـطـاً فـلاذي، وذا
ولا مِـنْ حَـلالٍ، ولا مِـنْ حَـرامْ

* * *

ويَـرجِـعْـنَ يـهـمِـسْـنَ سـرّاً كَـمَـا
تُـوَشْـوِشُ بـنـتُ الـثَّـمـانِ الـغُـلامْ
يَـقُـلْـنَ ويسكُـتـنَ، يـنـدى الـسُّـكُـوتُ
كـلـمـعِ الـبُـكـا مِـنْ خِـلالِ ابـتـسـامْ

* * *

أمَـنْ شـهـدوا (حَـرَضـاً) شـاهـدوكَ
فـكـيـف انـطـفـا فـي الـعـروقِ الـضَّـرامْ؟
أسْـكـرْتَ عَـشْـراً، ولـمَّـا أفَـقْـنَ
قـلـيـلاً شَـأى الـمـسـتـهـلَّ الـخِـتـامْ

* * *

فـمـنْ عـامِ خَـمـسـيـنَ لا حِـسَّ عـنـكَ
حـوىَ حِـسَّ عـامـيْـن قَـتْـلُ (الإمـامْ)
بـتـلـكَ الـدَّيـاجـي دجـا شـاربـي
فَـقُـلْـنَ: مـتـى بـلـغَ الإحـتـلام؟

04/07/2011

وقيلَ: متى جئتَ عفواً وأينَ
وقيلَ: أذاعَتْكَ (برمنغهامْ)

وقيلَ: رآكَ الأُلى نَقَّبوا
رمادَ نجومٍ علاهُ (الجُثامْ)

(تمارا) نَفَتْ أيَّ نفطٍ، وهلْ
تجلَّتْ منَ البدءِ وجهَ التَّمامْ؟

سَمِعْتُ «المدَامَ» التي تَرْجَمتْ
وكنتُ أوَدُّ احتضانَ «المَدَامْ»

تَوَسَّمْتُها ثَقَبَتْ خامتي
فقال سكوتي: وهَلْ أنتِ خامْ؟

* * *

لَوَ انّي عَقَرتُ لها ناقتي
حباني (امرؤ القيسِ) أعلى وِسامْ

وقال (المَراقِسُ) في كُلِّ عَصرٍ
ولَجْتَ الحمى و (امرؤ القيسِ) حَامْ

قُلِ اليومَ: خمرٌ وخمرٌ غداً
ودَعْ للرِّياحِ (الغَضَى) و(الثُّمَامْ)

أكنتَ كما قيلَ؟ مني امتطيتُ
إلى عام تسعين سبعينَ عامْ

وكيف سبقتَ (أرَفكو) إليكَ؟
متى رفَّ قبلَ البروقِ (الخُزامْ)؟

* * *

04/07/2011

إذا كنتُ أمسِ اخترقتُ النظامْ
فهل أُحرقُ اليومَ هذا النظامْ؟

: إذا نام أسمو سُموَّ الحَبابْ:
إليهِ أُريهِ وصالَ الحَمامْ
وأنّي وإنْ كُنْتُ أهمي سَنىً
ودِفئاً، على الحَزقِ أقوى التهامْ
رماني إلى حيث أأبَى المتاهَ
وبيني وبيني أهاجَ الخِصامْ
لماذا لغيرِ بيوتي أضأتُ
وأطفأتُ أشواقَ أهلي الكرامْ؟
أتدري عليهِمْ عقدْتُ الفؤادَ
بيوتاً، قبوراً، شِراعاً، خِيام
أجُسُّ ضلوعي فذا (خارِفٌ)
وذا (الوهْطُ) هذا (زُبَيْدٌ) و(يامْ)
أوْهَمْتُهُمْ بي، ومازُرْتُهم
غداةَ وصولي، ولا الوهمُ دامْ
أهذا هو الخيرُ، قالوا وقُلتُ
كما يَنفُثُ الغِمْدُ عنهُ الحُسامْ

* * *

أيممْتُ داراً برغمِ الدِّيار؟
أما قُلتُ لا وفمي في الرُّغامْ؟
وكانت سكاكينُهُمْ لا تجفُّ
وكانت بنادقُهُمْ لا تنامْ

04/07/2011

ولا مَـنْ يـقـولُ: مـسـاءُ الـردى
ولا مـن يُـعـزِّي (هُـدى) أو (سِـهـامْ)

* * *

كـأهـلـي ستـذمَـغُـنـي بـالـسُّـقـوطِ؟
ولـيـتَ الـذي يـدَّعـونَ اتِّـهـامْ
رَأَوْنـي وخَـلَّـوْا زمـانـي فـضِـغـتُ
بـآبـارِ مَـنْ فـي يـديْـهِ الـزِّمـامْ
أَلـيـسَ الـذي اسـتـاقَـهُـم مَـرَّ بـي
ومِـنِّـي احـتـوانـي، إلـيـهِ اغـتـنـامْ
فـمـاذا تُـسَـمِّـي كـهـذا الـنِّـظـامْ؟
لـكُـلِّ أوانٍ وجـوهٌ وهَـامْ
أهـذا الأوانُ لَـهُ أوجُـهٌ
وهـامٌ، ثـوانـيـهِ، صـخـرٌ عُـقـامْ؟
ذَوو الأمـرِ، مِـنْ ثُـلَّـةِ الـقـادريـنَ..
أَمَـا الـقـادرون خـلافُ الـعِـظَـامْ؟
فـأمُّ الـعـنـاقـيـدِ مَـحْـنـيَّـةٌ
وغـيـرُ الـجـوانـي طِـوالُ الـقـوامْ

* * *

بـنـي وطـنـي مَـنْ درى أيُّـنـا
أحـرُّ انـتـمـاءً وأرقـى الـتـزامْ؟
تـنـامـونَ، أمـسـي لِـمَـنْ أمَّـروا
أغَـنِّـي وأَطْـهـو أمـيـرَ الـطَّـعـامْ

04/07/2011

أزُفُّ إلـــيـــهِ ومِـــنـــهُ أرى
دمـي ذهـبـاً فـي أكُـفِّ الـلِّـئـامْ

أُنَـحِّـي كـؤوسـاً وأُدنـي كـؤوسـاً
فـأظـمـا، وأحـسـو شَـظـايـا الـحُـطـامْ

* * *

لـكـلـبَـتـهِ كُـلَّ يـومٍ قـطـيـعٌ
وتـقـتـاتُ ذَقْـنَ أبـيـهـا (الـيَـمـامْ)

أنـا نِـفْـطُ أهـلـي، لـمـاذا لَـهُـمْ
دُخـانـي، وضَـوْئِـي لـذاكَ الـمَـقَـامْ

فبراير ١٩٩٢م

04/07/2011

حلقاتٌ.. إلى فصولِ الحاء

أغـطّـوْا عَـوْرَةَ الـبَـنـكَـيْـنْ
ومَـنْ سَـلَـبُـوهُـمـا الـجِـلْـدَيْـنْ

مَـنِ اعْـتـصَـروا عِـظَـامَـهُـمـا
ولا كـوا قِـشْـرَةَ الـقَـدَمَـيْـنْ

أتـعـرِفُـهُـمْ نـعـم وأنـا
وسَـلْ خـمـساً إلـى خـمـسَـيْـنْ

* * *

حَـسَـوْا أخـفـى قـروحِـهِـمـا
نُـضـاراً، مِـنْ صُـحـونِ لُـجَـيْـنْ

ومِـنْ غـورَيْـهـمـا طـلَـعـوا
حـبـالـى وارتَـمَـوْا كـالْـحَـيْـنْ[1]

إلـى حـلـقِ الـحِـمـى أغـزى
وأزْأَى مِـنْ غُـرابِ الـبَـيْـنْ

أحَـطُّ مِـنَ الـذُّبـابِ، وإنْ
رقـوْا سَـقَـطـوا عـلـى الـفِـلـسَـيْـنْ

عـلـى لـمـعـانِ جَـنْـبَـيْـهِ
لـهـا نَـسَـبٌ إلـى (ابـنِ هُـرَيْـنْ)

(١) الحَيْنُ: الموت السريع.

04/07/2011

على كنزِ العجوزِ، على
حُلاها المُقتنى و الهَيْنْ

لأنَّ القُبْحَ داخَلَهُمْ
فأحلى ما يَرونَ الشَّيْنْ

أغطّوْا عورةً فيهم؟
أليسوا عورةَ الوَضَعَيْنْ؟!

ومسؤولينَ موطنُهمْ
من الشِّذقينِ للفرجَيْنْ

أتَزجوهم وهُمْ ألْهى
بِهِمْ مِنْ رَبَّةِ النَّحيْنْ

* * *

زمانُ القَحطِ زَعَّمَهُمْ
لِكي يُدعى أبا القَحطَيْنْ

وكي تَغتَمَّ صَلْعَتُهُ
بقرنيْ ثورِ ذي القَرنَيْنْ

فشادوا دولةَ الأقْعَى
ومأموريَّةَ السَّطْوَيْنْ

ورسميّاً بَدَوْا غَزْواً
ومِنْ يأجوجَ يأجوجَيْنْ

* * *

وبالوَهْمِيَّةِ انْتَفَخوا
فغاصَ الطُولُ في العَرْضَيْنْ

04/07/2011

تـــراءوْا غـــيـــرَ مَـــنْ كـــانـــوا
وجـــاؤوا مـــادَروْا مِـــنْ أيْـــنْ
أجـــاؤوا أمْ تـــحـــمَّـــلَـــهُـــمْ
عـــلـــى ســـهـــوٍ، بـــســـاطٌ لَـــيْـــنْ؟
غَـــدَوْا أثـــرى مِـــنَ الـــمَـــبـــغـــى
وهُـــمْ أولادُ (خُـــفٍّ حُـــنَـــيْـــنْ)
وحُـــكّـــامـــاً لَـــهُـــمْ، وعـــلـــى
أبٍ يُـــدعـــى حـــفـــيـــدَ (رُعَـــيْـــنْ)

* * *

لأعـــلـــى روسِـــهِـــمْ رأسٌ
لـــهُ تـــاجٌ عـــلـــى الـــفـــخـــذيْـــنْ
وذيـــلٌ فـــوقَ هـــامـــتِـــهِ
كـــلـــوحِ الـــغُـــولِ ذو فـــرعَـــيْـــنْ
يـــولِّـــي دارَ ثَـــروَتِـــهِ
هـــوَى يـــبـــتـــاعُـــهُ نِـــصـــفَـــيْـــنْ
ومِـــنْ كـــعـــبِ الـــغِـــنـــى يـــصـــبـــو
إلـــى الأغـــنـــى عـــلـــى الـــحـــالـــيْـــنْ
ومِـــنْ حُـــبِّ الـــغِـــنـــى غَـــنَّـــى
وقـــبْـــلَ الـــبـــا تـــهـــجَّـــى الـــغـــيْـــنْ
يـــمُـــدُّ إلـــى مَـــنِ اســـتـــعـــدى
عـــلـــى دَمِـــهِ فَـــمـــاً ويـــديْـــنْ

* * *

04/07/2011

مَنِ استعطى ومَنْ أعطى
مَنِ استغشى بهِ حَزبَيْنْ
مَنِ استعدى كما تحكي
مَنِ استجداهُ مُذْ يومينْ

* * *

نفى ذا ما ادَّعى هذا
وبات يُجَيِّشُ الرَّدَّيْنْ
لأنَّ النَّفي تغطيةٌ
تَلُفُّ الوجهَ بالرِّجلينْ

* * *

(المُجَلِّي) عنده خبرٌ
كخفق القلب، نجوى العينْ
أصيخوا لحظةً، نَغْرُ
كتيسٍ يقتضي تيسَيْنْ
وكي يُصْغوا شدا أعلى
(مراكش فِينْ وتونسْ فِينْ)

* * *

إليكُمْ خيرَ تهنيةٍ..
نجا (المهدي) مِنْ المَوتَيْنْ
أشاعوا ماتَ في (الخَفْجي)
بـ(صبيا) وَهْوَ في البحرَيْنْ
وكُنَّا هُهُنا سَمَراً
فأمسى حولَنا شِبرَيْنْ

04/07/2011

أمـــاتَ؟ وأيـــنَ؟ كـــيـــفَ ومـــا؟
أتـــمَّ صـــيـــاغـــةَ الـــشَّـــرْقَـــيْـــنْ

ولا أرســـى الـــذي يـــرجـــو
وجـــوداً مِـــنْ سَـــنَـــا الـــفَـــجْـــرَيْـــنْ

لأنَّ هـــــواهُ ضـــــوئـــــيٌّ
لأنَّ بـــقـــلـــبـــهِ قَـــلْـــبَـــيْـــنْ

وكُـــنَّـــا فـــي الـــذي يـــحـــكـــي
ويُـــوصـــي أوَّلَ الـــحـــرفـــيْـــنْ

يـــقـــوِّيـــنـــا عـــلـــى الأقـــوى
ويـــكـــفـــيـــهـــنَّ مـــا يـــلـــقَـــيْـــنْ

رثـــاهـــا (الـــمُـــرتـــضـــى) أرَقَّـــاً
و(طٰـــهَ) جـــادَ بـــالـــبـــيـــتَـــيْـــنْ

وأضـــنَـــتْ كُـــلَّ مـــنـــحـــدَرٍ
رُبَـــى يـــضـــفَـــعْـــنَ بـــالـــسَّـــفـــحَـــيْـــنْ

وصـــاغَ الـــدَّمـــعَ (ذو يَـــزَنٍ)
قَـــصـــيـــداً، عَـــبْـــقَـــرَ الـــعـــصـــريْـــنْ

ونـــــادَتْ أمُّ ذي الـــــوادي
تَـــلُـــوحُ يـــداهُ كـــالـــبَـــرْقَـــيْـــنْ

أشُـــمُّ خُـــطَـــاهُ مِـــنْ فَـــجٍّ..
وفـــوجُ ضُـــحـــاهُ مِـــنْ فَـــجَّـــيْـــنْ

(عُـــدَيْـــنَـــةُ) بـــاســـمـــهِ اتَّـــعَـــزَّتْ
ومِـــنْ عِـــزقَـــيْـــهِ رفَّ (عُـــدَيْـــنْ)

04/07/2011

فـأومـا فـجـأةً نـبـأ..
كـأوّلِ حُـمـرةِ الـشَّـفَـقَـيْـنْ

رأى (الـمـهـدي) بـأشـتـورا
عـلـيـهِ وَمْـضُ مَـهـدِيَّـيْـنْ

أذاعَ الأمـسَ فـي (دَلْـهـي)
بـيـانـاً فـي (الـرِّبـاطِ) اثـنـيْـنْ

فـزَفَّـتْ وضْـعَـهـا الـخـضـرا
مِـنَ الـمَـبـكـى إلـى الـعُـرْسَـيْـنْ

ومـاذا؟ والـتـوى الـرَّاوي
كـطـيـفِ هـاربِ الـجَـفْـنَـيْـنْ

* * *

لـمـاذا (الـمـرتـضـى) اسـتـخـفـى
قُـبَـيْـلَ تَـكَـشُّـفِ الـخَـيْـطَـيْـنْ؟

بـأقـصـى قـلـبِـهِ لَـهَـبٌ
يـقـاتِـلُ دونَـهُ الـشَّـفَـتَـيْـنْ

أمـا (يـحـيـى) بـهِ أدرى
وأخـشـى مِـنْ بـنـاتِ (الـقَـيـنْ)[1]

يُـخِـفْـنَ الـبَـيْـتَ مِـنْ فـمِـهِ
يُـرِغْـنَ الـجـارَ بـالـجـارَيْـنْ

لـهُـنَّ مُـرَتَّـبٌ أعـلـى...
وأخـفـى مِـنْ دُجَـى الـقَـصـريْـنْ

(١) القين: الحدّاد.

سألتُ الصّبحَ عَمّتَهُ
بَكَتْ واستبكتِ الأُختَيْنْ

وكادَ البيتُ يطفرُ مِنْ
كُواهُ يُشَعْلِلُ الحَيَّيْنْ

ويُذكي (كَرْبَلا) أُخرى
على مَنْ عَسكَرَ الشّمريْنْ

ويرمي بـ(الحفا) (البطحا)
بِشُمِّ (الحيمةِ) (النَّهْدَيْنْ)

* * *

أضافَ (العَونُ) يبدو لي
أبوهُ أتعَبَ الخَطَرَيْنْ

صباحَ الأمسِ كاشَفَني
أتدري كيفَ ماتَ (حُسَيْنْ)؟

دعاهُ الأَمْنُ مُشْتَبِهاً
وأسْلَمَهُ إلى الكَلْبَيْنْ

* * *

نَعَمْ، جُبْنَا الضُّحى عَنْهُ
وبحرَ اللَّيلِ والشَّطَّيْنْ

فأوحى اللَّيلُ ما أوحى
وأَزْجى الصُّبحُ بُرهانَيْنْ

وقالَ الرّاصدُ: استَوفوا
بهذا، ثلثَ مَليونَيْنْ

04/07/2011

لـــهـــذا زارنـــي جـــاري
وأزكَـبَـنـي إلـى بـابـيْـنْ

يُـرائـي ذاك يُـدخـلـنـي
وذا يُـفـضـي إلـى قَـبْـوَيْـنْ

* * *

هُـنَـا بـابُ الأفَـنْـدِمْ (خـا)
هُـنَـالِـكَ نـائِـبُ الـرُّكـنَـيْـنْ

أهـذا جـارُنَـا الأَجْـفَـى
هُـنَـا يَـخْـتَـلُّ كُـرْسِـيَّـيْـنْ

أصـحَّـتْ تُـهـمـةُ الـلَّـسَـنـا
بـهِ وشـهـادةُ الأُمَّـيْـنْ

لَـهَـجْـنَ، رمـى بـزوجـتـهِ
لـيُـعـطـي بـنـتَـهُ زوجَـيْـنْ

لـهـذا رأَّسـوهُ عـلـى
رئـيـسَـيْـهِ، بِـلا راسـيْـنْ

بـدونِ كـفـاءةٍ، لـكِـنْ
بـشـرطٍ، يَـحـتـوي شَـرطـيْـنْ

* * *

رَمَـى عـيـنـيْـه بـيـن فَـمـي
وبـيـنَ سُـكُـوتِـهِ شَـطْـرَيْـنْ

تَـكـلَّـمْ مَـنْ (حُـسـيـنٌ) مَـنْ
دعَـاهُ مَـنْ أشـاعَ الـمَـيْـنْ؟؟

* * *

04/07/2011

سَلِ الكَلْبَيْنِ عن وَلَدي
وعنكَ (جُهينةً) و(جُهَيْنْ)؟؟
أتقتلُهُ وتمنَحُني...
بهضمِ جحيمِكُمْ قَتْلَيْنْ؟؟
متى (فَنْدَمْتمو) كَلْباً...
يقودُ اللَّيلَ شُرطيَّيْنْ؟
تُعشِّي الكلبَ إنساناً
أتَسْتَكفي بإنسانَيْنْ!
فقال: اكتُبْ لنا قَسَماً
بدفنِ السِّرِّ في لَحْدَيْنْ
وكانتْ زوجةُ الوالي
ترى السَّجَّانَ مِنْ ثُقْبَيْنْ
فنادَتْ: يا فلانُ أضِفْ
ولِلنِّسْوانِ أنْ يَبْكينْ
كثيرٌ مِنكَ هذا يا..
وما أغلى حَنانُ الزَّيْنْ
أنا فيهِمْ بأمرِ أبي
ومِنْهُمْ يومَ نقضي الدَّيْنْ
شكا في غورِ لهجتِهَا
فطيمٌ فاقدُ الأبوَيْنْ
صحايا كُلُّكُمْ يا.. يا..
وقالَ سكوتُها أمْرَيْنْ

04/07/2011

ضحايا تُلُكُمْ، أمّا
أنا، فضحيَّةُ الثَّديَيْنْ
وسلَّتْ مِديَةً حَزَّتْ
وألْقَتْ خلفَها النَّهديْنْ

* * *

فنادى المُذْلجُ الحادي
إلى يائيَّةِ الحاءَيْنْ
يُحيِّي عندمَ الْمَنْهى
على حَشْديَّةِ البَدأيْنْ
يُحنِّي الحربَ كي تُفضي
إلى حُرِّيَّةِ الحُبَّيْنْ

١٩٩٤م

04/07/2011

تلكَ الَّتي

كلَّ يومٍ تأتينَ، ما جِئتِ يوْما
كيفَ تُدنيني وتَنْأينَ دَوْما؟

وتَقولينَ لي: ضَعُفتَ لماذا
لا الحِمى اعتزَّ فيكَ، لا عزَّ قَوْما

مَنْ رآهُمْ هانوا، وهانوا على مَنْ
حينَ قالوا عَلَوْ، أقالوا عَلَوْما

* * *

لا تخافي، بنارِ عينيْكِ أقوى
يوم ضمَّيْتِ (زَيْن) مَنْ ضمَّ (تَوما)؟

مَنْ أدارت على الكَبابِ نبيذاً
غيرُ مَنْ أغرقَتْ رغيفَكَ (زَوما)[1]

أبداً يَقْتُلُ الرَّغيفُ ويُحيي
مَنْ أطارَ (البُوَنْقَ) أو قادَ (كَوْما)

* * *

مَنْ تُراني، في غوْرِ عينيْكِ هرٌّ
شمَّ أُولى هُريْرةٍ فتمَوْما

(١) زوما: الزوم نوع من الشوربة المكوّنة من طحين الشعير واللبن الممخوض، وهي فصحى محكية.

04/07/2011

أهْيَ أنتِ التي، أنا قبلَ عام
رَجَمَتْ بي (طُلْحامَةٌ) (نَجْدَذَوْما)؟[1]

هل تطلَّقْتِ مَرَّةً، ثُمَّ أُخرى
وثلاثاً إنْ فاضَ كيسُ (ابنِ جَوْما)؟

مَنْ تَزَوَّجْتَ أنتَ؟ عَمَّاتِ (إنَّا)
أختَ (كانا) وقُنزُعاً وشَلَوْما[2]

لستِ أنتِ التي، أنا مَنْ كِلانا
خلَّفَتْهُ أقوامُهُ فَتَقَوْما[3]

قُلتِ لي نلتقي عَشِيَّةَ أمسِ
مُتُّ شَوقاً وبِتُّ ألقاكِ نَوْما

أيُّ سارٍ كالسُّحرِ هوَّمَ رأسي
قيلَ شابَ السُّهادُ وانحلَّ (هَوْما)

قلتُ أينَ التي زَقَتْ بابَ قلبي؟
قيلَ تَلْهو، تُومي إلى غيرِ مَوْمى

---

(١) طلحامةٌ: قرية زوجت إحدى بناتها إلى قرية اسمها: نجد ذوما ولهذا يقول اليمنيون: النساء مراجيم الأرض إذ تتزوج بنت أقصى الشمال ابن أقصى الجنوب. وفي الأعياد تلاحظ كل قرية وجوه الوافدين عليها، فيعرفون أنهم جاؤوا لزيارة بناتهم وهذا سبب المقولة (النساء مراجيم الأرض).

(٢) عمات إنَّا أخت كانا: مفردات نحوية صرفية تبعا لوزن فعلل وأشباهها.
قنزعاً: لقب الظِّبا الشوارد.
شلوما: اسم الناقة المُسِنَّة التي تقابل شذقم البعير المسن. وهذه التسميات من شواهد اللغة.

(٣) تقوما: ادعى الانتساب إلى كل قومٍ يلاقيهم.

04/07/2011

وهَتَفْتِ الصباحَ: أيُّ خريفِ
أمْطَرَ الأمسَ كِدتُ أغليهِ لَوما

أيُّ حِينٍ تُفَضِّلُ اليومَ؟ يَبدو
ماطِراً مثلَ أمسِ آتيكَ عَوْما

ومعاً سوفَ (نَدرجُ المَتْنَ) هيَّا
ما تَرومِينَهُ أُفَدِّيهِ رَوْما

* * *

ولماذا ما جئتِ والصَّحْوُ أضْحَى
مَنْ تسومينَ بِعتِ وابتعتِ سَوما

بعد يومَيْنِ رنَّ صوتُكِ: عفواً
جئتُ وَثباً تَخَيُّلِيّاً وحَوْما

هلْ حَكَتْ أيُّ كرمةٍ عن هَزَارٍ
ماتَ في جَلوةِ العناقيدِ صَوما؟

أيَّ شكلٍ تُحِبُّ مِنِّي، زَوَاقي
أم أنا إذْ أَبيعُ (ورْساً) و(دَوْما)؟

١٩٩٢م

❁❁❁

04/07/2011

اليوم.. قبل الأخير

كما تَبْغَتُ البُشرى سَرى أخضرَ الخُطى
على منكِبَيْ شوقٍ لَهُ أعينُ القَطَا

تَليهِ روابٍ من نبوءاتِ بارقٍ
كما ماجَ صَيْفٌ بالخُزامى تحوَّطا

مِنْ العَكْسِ حتى العَكْسِ يجتازُ ذاتَهُ
إلى ذاتِهِ الأعلى، يُدين التَّوَسُّطا

* * *

يُصافي كما يُفضي الرَّبيعُ بسرِّهِ
يُعادي كما تُعيي الحماماتُ أرْقَطَا

يُغَنِّي نشيشاً واحتمالاً مُشَرَّداً
مِنْ القلبِ ينسى أيَّ دقَّاتهِ امتطى

* * *

على شوقهِ يُشوى ليرقى غمائماً
وَيَنْصَبُّ للأطيارِ والنحلِ مهبطا

وحيناً يُرى عكسَ الأماني، وتارةً
كما تعشقُ الشمطا الغلامَ المقرَّطا[1]

* * *

(١) المقرط: ضرب من غلمان الملوك كانوا يدلون القروط من جوانب شعر الراس والأذنين إما للتدليل، وإما دعاية لتسويقهم وكانت الأقراط خاصة بالنساء.

04/07/2011

وشَتْ ليلةً حيْرى بدقّاتِ قلبهِ
إلى البدءِ واستأنى يروضُ المخطّطا

وقالَ انتظِرْ يا قلبُ، أختارُ مطلَعاً
ألُمُّ كتاباً شاخَ حتى تفرَّطا

وأوغلَ في مرمى الشتاتِ مُلملماً
مُعيداً إلى أرقامه ما تلقَّطا

وخطَّ عليهِ، سوف أكسرُ بيضتي
كما أنضَجتْني، سوف أطهو التَّورُّطا

على أفصحِ الضحواتِ، أغدو وأنثني
وفي الظلمةِ الأغشى أُضيءُ التَّخبُّطا

* * *

فترنو الثَّواني من شروخِ انتظارها
ترى القربَ ما أبداهُ، لا البعدُ أقنطا

هل انهارَ ذاكَ البابُ يا ريحُ؟ ربما
نأى أو نأيتم، لا أرى الآنَ أشْحطا[1]

وكان (السُّرى) يتلو مَظنَّ انبثاقهِ
كتاباً سيُحكى عَنْهُ أرْضَى وأسْخَطَا

* * *

فقال (السُّهى): يا(مُشتري) هل عرفْتَهُ
دعَوْهُ (خُزاعيّاً) أبوهُ تَنبَّطا

وقال الفتى النَّجّامُ: أسماؤهُ كما
تراها، ودعْ للسركِ أعلى وأضبَطا

(١) أشحط: الأشحط الأبعد مكاناً.

04/07/2011

فتفضيلُهُ أدْعَى إلى قتلِهِ بهِ
فتنشَقُّ عَنْهُ، ثُمَّ تدعُوهُ أخبطا

وقصَّ كتاباً غامِضاً عن خِتانِه
وأخبارَ يومَ اعتَمَّ حتى تَسَمَّطا

* * *

ومِن أينَ تستدنيهِ؟ مِن بدءِ بَدْئِهِ
إليهِ، وماذا عَنْهُ مِنْ يومِ أنفطا؟

عليكَ تقحَّمْ ذلكَ الشَّوطَ مَكْرهاً
لكي تَمْتَطيهِ بعدَ عامينِ مَنْشطا[1]

تَسَقَّطْ معي أخبارَهُ يا أَخا السُّهى
إليهِ ترفَّعْ، فَهْوَ ما اعتادَ مَسْقَطا

ولا خاطَهُ كالطِّينِ شيءٌ إلى الثَّرى
ومِنْ قلبِهِ أعيا الثَّرى والمُخَيِّطا

وما شأنُهُ إنْ مرَّ يستنبحُ الحَصَى
عليهِ، ويَسْتَعوي الغُبارَ المُغَلِّطا

* * *

ومَنْ ذلكَ السَّاري؟ يلوحُ ثلاثةً
يُغَنِّي، يُجيبُ الصَّمتَ، يَهْجو المُثبِّطا

ومِنْ غيرِ بابِ القصدِ يأتيهِ مُضْحِكاً
أعِرْني كتاباً، لا جَليداً مُنَقَّطاً

---

(١) المكره: تنفيذ المرء العمل مكرها، وعكسها منشط، أي: وقت النشاط، أو مكانه.

04/07/2011

وهـذا الـذي ألَّـفْـتَـهُ نِـصْـفُ مُـغْـرَبٍ
يـريـدُ لِـسَـانـاً، كـي يُـنـادي ويـلـغَـطَـا

* * *

وأنـتَ لِـكـانَ واسـمِـهـا تَـشْـحَـذُ الْـمُـدى
وعـنـدَ جـوابِ الـشَّـرطِ تَـسْـتَـلُّ مِـشْـرَطَـا
إذا كُـنـتَ تُـعْـنـى بـالأُلـى أنـتَ بـعـضُـهُـمْ
فـألِّـف عُـروبـيّـاً فـصـيـحـاً مُـبَـسَّـطَـا
كـهـذا، ومـا هـذا، مـتـى كـانَ كـاتـبـاً؟
عـرفـنـاهُ أُمِّـيّـاً إلـى أنْ تَـسَـلَّـطـا
صَـدَقْـتَ، فـمـا لاحـظـتُـه مـرَّةً عـلـى
مُـحَـيَّـا كـتـابٍ مَـسْـرَحـيّـاً مُـنَـمَّـطـا

* * *

وأمَّـا الـذي يُـذكـي دمَ الـحـرفِ نَـبْـضُـهُ
عـلـيـهِ يُـلاقـي رهـطَ (يـاجـوجَ) أرْهَـطَـا[1]
ويـرتـابُ مـا لِـلـذِئـبِ لا يـرتـعُ الـكَـلا
ويـلـقـى الـظَّـلامَ الـرابـطُ الـجـأشِ أرْبَـطَـا!
يُـريـهِ جـهـازُ الـجَـلـدِ عـشـريـنَ نـاقـراً
أتـدعـوهُ يـا تـفـصـيـلُ أقـرى وأسْـوَطـا!!
أمـا قـالَ هـذا عـنـكَ يـا (مُـشـتـري)، مـتـى
رأى لـي صـوابـاً مِـنْ تُـراثـيَّـةِ الـخَـطـا!

* * *

(١) أرْهَطْ: الأرهط الأقوى رهطاً من قومه أو جيشه.

04/07/2011

أمِنْ فجرِ عَهْدِ النِّفطِ تغدو مؤَرِّخاً؟
أراني بذَاكَ العهدِ أحوى وأخوَطا
سأشتَقُّ منذُ الآنَ حِبراً وكاغَداً[1]
مِن النِّفطِ يبدو واقعيّاً مُمَغْنَطا
بمَنْ سوفَ تَسْتَهدي؟ بمنطوقِ حِكمةٍ
تَوازَنْ، وزِنْ لامُفْرِطاً لا مُفَرِّطا
أأَنتَ على عرَّافِ (ذُبيانَ) مُنْطَوٍ؟
لَبِسْتُ وإيَّاهُ مِنَ المَهدِ مَقْمَطا
أعَنْوَنْتَ فَصْلاً؟ بِتُّ أسْتَلُّ عِرقَهُ
مِن القَحْطِ، كي لا يُنجبَ الآنَ أقْحَطا

* * *

سأجلوهُ مِنْ ظِلَّيْ أبيهِ وأُمِّهِ
كصبحِ شتائيٍّ رأى الجوَّ أشْبَطا
وأشْتَفُّ مِن يومِ الخِتانِ زواجَهُ
وكَمْ زار مُغْتَمّاً ولاقى مُمَشَّطا

* * *

هل استوقفَ التاريخَ مَشْطٌ وعِمَّةٌ؟
إلى الأغْمضِ الأقصى تَخَطَّى المُحَنَّطا
إلى الجوهرِ الأخفى توغَّلْ مُكاشِفاً
أعَصْرُ الشَّظايا فوقَها استَنْعَمَ الوِطا؟
أفي ساحة (القَصْرَيْن) صلَّى (ابنُ حَوْشَبٍ)
لأنَّ (الجَنابي) باسمِ (مِرْزا) تَقَرْمَطا

(١) كاغد: الكاغد الورق السميك.

04/07/2011

أقالَ عَنِ (ابنِ الفَضْلِ) بَتَّ العُرى بهِ
وأيُّ جوادٍ ليسَ يحتاجُ مَرْبطا!!

وهل بايعوا ذاكَ اختياراً كما ادَّعى
وهذا اشترى العَكْسيْنِ، قُلْ كيف خلَّطا؟

وما سِرُّ (فيدل) مثل ما كان ينتمي
إلى الشَّعبِ يأبى أن يُذَلَّ ويُغْمَطا؟

وهل قادَ تَيَّارَ الجماهيرِ ثائرٌ
لَهُمْ، لا لهُ يجتازُ سهلاً ومِنْقطا[1]

وهل (هِنتُ) بيزنطا التي لا يَرَوْنَها؟
وكَمْ (ذي القروحِ) اليومَ؟ دَعْ أسفلَ الغِطا

* * *

أذاكَ رسولُ الفَجرِ؟ ما قالَ ياسُهى؟
لِميمونَ وعدٌ أن يُهَنَّا ويُغْبَطَا

أتُصْغِي؟ دَعَا (المرِّيخُ) هَلْ ذرَّ نجمُهُ
كما اسْتَخْبَرَ الأنسامَ ماذا تَأبَّطَا

أجابَتْ: أرى (المهدي) وإيَّاهُ واحداً
و(زرقاءَ) في عينيْهِ تَهواهُ أشْمَطا

أكانَ العَطَا يَعدو ثلاثةَ أحْرُفٍ
ولاحَ، فأوحى وجهُهُ سورةَ العَطا

❁ ❁ ❁

(١) المِنْقَطُ: المكان الضيِّقُ على المُحتربين حتى لايجد الفأر مخرجاً، فيُقال: (وقعَ فلانٌ في مِنْقط).

يـومَ
انفجارِها الغَضْبان

لُـوسْ أنـجـلـوسْ، لُـوسْ أنـجـلـوسْ
مـــوتٌ يَـــزُفُّـــهُ عُـــرُسْ

حـــرائـــقٌ و أعـــيُـــنٌ
يَـقْـبُـرن وضـعـاً مُـنـدَرِسْ

يَـجِـذنَ لـحـمَـهُـنَّ فـي
جـلـودِ كُـلِّ مُـخـتَـلِـسْ

* * *

لـوسْ أنـجـلـوسْ كـلُّ الـمـدَى
بـكُـلِّ ومـضِ تَـنْـجَـنِـسْ

وادٍ عـلـى غـمـامـةٍ
بـحـرٌ عـلـى تـلٍّ مَـلِـسْ

صَـبـيـحَـةٌ كـي تَـنْـتَـقـي
شَـمْـسَـيْـنِ عَـادَتْ تَـغْـتَـلِـسْ

فُـجـاءةٌ نَـصَّـتْ عـلـى
بـابِ الـقـيـاسِ لا تَـقِـسْ

* * *

04/07/2011

زمـــانُ وصـــلٍ عَـــنـــدهُ
كـــلُّ الـــبـــقـــاعِ الأنـــدلُـــسْ (١)

يـــنـــصَـــبُّ أحـــضـــانـــاً إلـــى
قـــعـــرِ الـــطُّـــيُـــوبِ تَـــغْـــمِـــسْ

وقـــبـــلـــةً فـــأربـــعـــاً
تـــرِنُّ حـــتـــى تـــنـــهَـــمِـــسْ

* * *

مَـــنْ ذا ابـــتـــدتْ؟ تـــكـــادُ مِـــنْ
عُـــنْـــفِ الـــوضـــوحِ تَـــلْـــتَـــبِـــسْ

لـــوسْ أنـــجـــلـــوسْ تَـــشِـــعُّ مِـــنْ
خـــلـــفِ مَـــرايـــا (الـــكُـــنْـــغِـــرِسْ)

كـــأنَّـــهـــا نـــبـــوءَةٌ
تـــتـــلـــو كـــتـــابـــاً مُـــنـــطَـــمِـــسْ

* * *

تُـــحـــصـــي ضـــلـــوعَـــهـــا: مـــتـــى
وأيـــنَ ضـــيَّـــعـــتُ الـــخُـــمُـــسْ؟

تَـــعُـــدُّكُـــمْ (دُدْشـــي) هـــنـــا
وكَـــمْ هـــنـــاكَ (تَـــوفَـــلِـــسْ)؟(٢)

---

(١) الأندلس: إشارة عكسية إلى البيت في الموشحة الأندلسية:
جادك الغيثُ إذا الغيثُ همى
يا زمانَ الوصلِ بالأندلُسِ

(٢) توفلِس: أشرس قادة عسكرية روما الشرقية. وقدأشار إليه أبو تمام منهزماً في قوله:
لما رأى الحرب رأي العين توفلس
والحرب مشتقة المعنى من الحَرَب

04/07/2011

مـالـي كـ(روبـسـبـيـرَ) لا
جـمـهـورَ بـاريـسَ الـحَـمِـسْ
مـاذا أرى نـظـافـةً؟
هُـنـا الـذي لا يَـنْـكَـنِـسْ
مَـنْ أبْـأَسـوا مَـواطـنـاً
يَـزهُـونَ، لا مَـنْ يـبـتـئِـسْ
لـهُـمْ مَـحـفَـةٌ تـقـي
و أكْـلُـبٌ عـطـشـى تَـعِـسْ
تَـهِـرُّ حـولَـهُـمْ وفـي
أبـراجِـهِـنَّ تَـلْـتَـجِـسْ

* * *

مَـن يـا(سُـبُـرْتُ). . قـالَ لا
إلّاكَ والـكُـلُّ خَـرِسْ
قـالـوا: عَـصَـى عـبـدُ الـعَـصـا
مَـنْ ثَـوَّر الـطِّـيـنَ الـنَّـجِـسْ
يُـسـاطُ شـهـراً بـعـدَهُ
يَـشْـريـهِ أقـوى مُـبـتَـخِـسْ

* * *

لـكِـنْ لـمـاذا مـا ذوى
ولا انـحـنـى ولَا يـئِـسْ؟
كـيـف اسـتـطـالَ هَـلْ درى
نـخّـاسُـهُ مَـنْ يَـنْـتَـخِـسْ؟

04/07/2011

مـــا أهْـــوَنَ الـــفُـــلـــوسَ فـــي
شـــرائـــهِ يـــا: (مَـــيـــكَـــلِـــسْ)

أمَـــنْ أتـــاكَ ثـــائِـــراً
كَـــمَـــنْ أتـــاكَ يَـــفْـــتَـــلِـــسْ[1]

* * *

كُـــلُّ الـــولاةِ واحـــدٌ
(فـيـكـتـوريـا) أو (تَـخـتَـمِـسْ)

تَـسـقـيـهِ سَـكْـرةُ الـعُـلـى
غـرورَ شـيـطـانِ خَـنِـسْ

مَـنْ قـالَ لا، قـيـلَ إلـى..
كـي لا يَـشُـمَّ يَـنْـتَـهِـسْ[2]

ويـخـنـقُ (الـدِّيـكَ) الـذي
يَـسْـتَـوفِـزُ الـفَـجـرَ الـنَّـعِـسْ

ويـبـتـغـي حَـجْـبَ الـضُّـحـى
عَـنْ رؤيـة الـشَّـعـبِ الـتَّـعِـسْ

* * *

مَـنْ قـالَ غـيـرُ (أحـمـدِ)[3]
أحُـصَّـةُ الأمِّ الـسُّـدُسْ؟

---

(١) يفتلس: يستجدي فلوساً.

(٢) ينتهس: يفترس اللحم من العظام، فهو أشد من الانتهاش الذي يقتلع ظاهر اللحم.

(٣) أحمد: هو أحمد بن عبدالله بن سليمان اسم (المعرّي) في قوله من اللزوميات:

والأم بالسدس عادت وهي أرأمُ مِن
أختٍ لها النصف أو زوج لها الرُّبُعُ

04/07/2011

وما اتَّقى رئاسةً
لأنَّهُ لا يَرْتَئِسْ

* * *

وحدي أشُبُّ غَضْبتي
غيري لَهُ أنْ يَخْتَرِسْ

مَنْ لا يرى لونِيَّةً
ورأسَ مالٍ مُفْتَرِسْ

بَوْلُ الحميرِ أبيضٌ
وَهْوَ الخبيثُ ابنُ الدَّنِسْ

لا الأبيضُ اسمُ بيتِها
قالَتْ: بعيداً يَنْفَقِسْ

لأنَّهُ يرعى دماً
ويبتني دماً يَبِسْ

بلا نُهَى مُدَجَّجٌ
ينوبُ عن أعلى القُسُسْ

لكُلِّ ذا خَلَغْتُهُ
مِنْ قَرنِهِ حتى الأُسُسْ

لَهُ قُوَى بَغْكسِها
تلهو إلى أنْ تَنْعَكِسْ

* * *

خَلَغْتُ عَسْكَرِيَّتي
خَلْعَ الصَّباحِ ما لَبِسْ

04/07/2011

قـــالـــوا: أتَـــتْ كـــمـــا أتَـــى
مِـــنْ غـــيْـــبـــهِ الـــرُّوحُ الـــقُـــدُسْ

* * *

مَـــنْ كـــانَ أمـــسِ خَـــضْـــمُـــهـــا
غَـــدَتْ تُـــحِـــسُّ مـــا يُـــحِـــسّْ

لأنَّ قـــلـــبَـــهـــا لَـــهَـــا
بـــكُـــلِّ قـــلـــبٍ يـــأتَـــنـــسْ

لا فَـــــرقَ إنْ قـــــادتْ وإنْ
أعـــطَـــتْ قـــيـــادَهـــا الـــسَّـــلِـــسْ

* * *

تَـــحِـــنُّ كـــالـــمَـــعـــنـــى إلـــى
شـــعـــريَّـــةٍ كـــي تَـــنْـــبَـــجِـــسْ

كـــسَـــحـــرةٍ تُـــدنـــي ضُـــحَـــى
بـــالـــيـــاســـمـــيـــنِ مُـــتَّـــرِسْ

* * *

مـــاذا يَـــنِـــثُّ جـــيـــمُـــهـــا
وأيُّ لا مَـــيْـــهـــا يَـــهِـــسّْ

وأيُّ ســـيـــنـــيْـــهـــا الـــذي
يُـــرَوِّضُ الـــمَـــعـــنـــى الـــشَّـــرِسْ

* * *

ذا يـــومُـــهـــا صِـــفْ أمـــسَـــهَـــا
هَـــلْ فـــيـــهِ غـــيـــبٌ يَـــنْـــحَـــدِسْ؟[1]

(١) ينحدس: يدركه الحدس فيطاوعه بالانحداس، وتلك ما تسمى أفعال =

04/07/2011

كـــانَ يُـــرَمِّـــدُ الـــنَّـــدى
يُـحَـاصِـرُ الـقـلـبَ الـهَـجِـسْ

وكُـــلَّ بـــرقٍ يـــنـــتـــوي
وكُـــلَّ عـــصـــفـــورٍ يَـــنِـــسْ

أَلْـهَـثُـهُ شـهـوةُ الـقُـوى
عَـــنْ أنْ يَـــراهُ يـــنـــتـــكـــسْ

* * *

لـوسْ أنـجـلـوسْ مـتـى مَـحَـتْ
هـذا، صَـحَـتْ كـي يَـرْتـكـسْ

قـالـتْ لـرَمْـسِـهـا انـفـلـقْ
لابـنِ الأسـاطـيـلِ ارْتَـمِـسْ

* * *

قُـلْ أيَّ كـبْـتٍ فـجَّـرتْ؟
قُـلْ أيـنَ كـانَ مُـنـحـبِـسْ؟

جـاءَتْ لـهـيـبـاً يَـمـتَـطـي
نـاراً، وأُخـرى تَـقْـتـبِـسْ

كُـلُّـجَّـةٍ تَـدُسُّ فـي
صـبـرِ الـشُّـطـوطِ مـا تَـدُسْ

طـفـولـةٌ مِـنْ حُـبِّـهـا
تُـحِـبُّ كَـسْـرَ مـا تَـجِـسْ

* * *

= المطاوعة، حدسه فانحدس، وغمسه فانغمس، كما حددت المقولات العشر.

04/07/2011

مِـنْ جَـمْـرِهـا تَـبَـزْعَـمَـتْ
أجْـنَـتْ ولـمَّـا تَـنْـغَـرِسْ
تُـعـطـي وتـدَّنـي لِـكَـي
يَـرقـى إلـيـهـا الـمُـلـتَـمِـسْ

أغسطس ١٩٩٢م

04/07/2011

أميرة...
تحت سيفِ العَشيرة

أَلـزَّفَّـةُ صـامِـتـةُ الـرَّوْعَـهْ
والأغـيُـنُ صـايِـحَـةُ الـجَـوْعَـهْ

والـزَّغـردةُ الـوَلْـهـى تَـنـوي
أنْ تـعـصـيَ مـرسـومَ الـهَـجْـعَـهْ

وتِـحـنُّ، تَـحِـنُّ كـمـا اغْـتَـزَمَـتْ
أنْ تَـسْـتَـبِـقَ الـرِّيـحَ الـقـلـعَـهْ

وكـمـا تـهـوى حِـجـرٌ صـلـعـا
أن تـصـبـحَ داراً فـي ضَـيـعَـهْ

* * *

أَلـشَّـوقُ يُـنـادي مُـعْـجِـزَةً
كـارثـةً تَـسْـتَـغـشـي وَضْـعَـه

مِـنْ أَعـلـى طـيـفٍ تُـوقِـعُـهُ
ويَـصـيـحُ إلـى وَقْـعِ الـوَقْـعَـهْ

* * *

والـعـاشـقـةُ (الـرَّوْعـى) طَـلَـعَـتْ
فَـلَـقـاً نـيـسـانـيَّ الـطَّـلـعَـهْ

كـاصـيـلِ الـصَّـيـفِ ذراعـاهـا . .
عـيـنـاهـا، قـامـتُـهـا الـرَّبْـعَـه

04/07/2011

لـومـيـضِ تـلـفُّـتِـهـا نَـغَـمٌ
فـجـريُّ الـلَّـثـغـةِ والـضَّـوعَـهْ

والأنـجـمُ تـسـألُ: هـل نـبـتَـتْ
شُـهُـبـاً أَسـنـى هٰـذي الـرُّقـعـهْ

والـضَّـحـوةُ تَـسْـتَـفـتـي (الـرَّوعَـى)
مـن أزكَـبَـنـا ريـشَ الـسُّـرعَـهْ

* * *

هـل اسْـرَعـنـا؟ قـولـي: كـانَـتْ
لـيـلـتُـنـا أقـصـرَ مِـنْ شَـمْـعَـهْ

بِـتْـنـا والـحُـلـمُ فَـماً بـفـمٍ
يُـعـطـي نُـعَـطـي أسـخـى مُـتـعَـهْ

* * *

وعـلامَ أَفَـقْـنَـا لا أدري
مـاذا تُـدعـى هٰـذي الـفَـجْـعَـهْ

أَلـحُـكْـمُ الـدَّامـي مُـخْـتَـشِـدٌ
والـسَّـيـفُ جـحـيـمـيُّ الـنَّـزعَـهْ

* * *

و (الـرَّوعـى) تـنـظـرُ هـازِئَـةً
بـالـعُـنـفِ الـرَّجـعـي، بـالـرَّجْـعَـهْ

بـالـكـاسـي جـورَ عـشـيـرتِـهِ
وحـمـاقَـتَـهُ ثـوبَ الـشِّـرعَـهْ

بـبـريـقِ الـتَّـاجِ الـمُـسْـتَـعـلـي
بـالـواشـي أوصـافَ الـرِّفـعَـهْ

04/07/2011

وإلى السّيفِ العاري تَرنو
فيَهِمُّ وتغشاهُ الصَّرعَهْ

لا تُحجِمْ يا زوجي الثّاني
فلْتلْعَبْ خاتمةَ الخِدعَهْ

* * *

يُثنيهِ القلبُ ويدفَعُهُ
صوتٌ: عانِقْ ذاتَ السُّمعَهْ

فيجيبُ كما يتلو أعشى
أشعاراً غامضةَ الطَّبعَهْ

يا مَنْ لِلقطعةِ تَدْفَعُني
أرجوكَ، امنَحْ قلبي دَفْعَهْ

أوفكِّرْ يوماً، قَدْ تأبى
أنْ تسلُبَها تلكَ الخِلعَهْ

أو يَذوي روضُ حمائِمِها
وحنانُ الضَّمَّةِ والرَّضعَهْ

* * *

أُمَّاهُ، السَّيفُ يضنُّ، أنا
أستسقيهِ أحلى جُرعَهْ

في (سقطِ الزّندِ) قرأتَ مَعي
ما اروحَها تلكَ الضَّجعَهْ[1]

---

(١) الضجعة: إشارة الى ديوان المعري (سقط الزند) الذي يحمل قصيدة (غيرُ مُجدٍ) والتي يقول فيها:

ضجعةُ الموتِ رقدة يستريح الـ
ـجسمُ فيها، والعيشُ مثل السُّهاد

04/07/2011

فاستقصاني شرقاً غرباً
كُلّيّاً ما استثنى قطعه
من مهوى العقد يدبُّ إلى
وإلى، وإلى أخفى بُقعَهْ

* * *

أَلآنَ يُوَضِّئُني بدمي
وأبي يتوضَّأُ للجُمعَهْ
ويُصَلّي كالشَّيخَيْنِ، وما
كتبَ الملكانِ لَهُ ركعَهْ
بالقيلِ وقالَتْ: باعوها!
مَنْ عرَّضَ بنتي للبيعَهْ؟
بنتي! أَبَدا الشَّهْمُ الشَّاوي
فيهِ أمْ أبداهُ صُنعَهْ؟

* * *

لا تَهذِ بعدَ الفوتِ، أَمَا
كانَتْ في كَفَّيْكَ الشِّفعَهْ!
يا أَفتى أهلِ الصَّقعِ بِهَا
يا مَنْ تُدعى الشَّيخَ الطُّلْعَهْ

* * *

هل تدري أُمِّي أينَ أنا
ومَنِ اتَّخذَ الأُنثى سِلعَهْ؟
هَلْ قُلتُ لها: تلك اخترقَتْ
ركلَتْ أذقانَ (بني زُمعَهْ)

04/07/2011

أوَ لَسْتُ أنا وثمانِيةٌ
بِضعاً مِنها، أَلَها بِضْعَهْ؟
دَغفُهُمْ وأنا لأُمومَتِها
ما خَبزَتْ في القُرنِ التِّسعَهْ

* * *

يا أُمِّي إنْ سَنَحَ المَبْكى
فأعيريني نصفَ الدَّمعَهْ
فأنا مَن أعطَتْ عينيْها
وحشاها أنضاءَ اللَّوعَه
كستِ الحُبَّ المهتوكَ شذًى
فلتَشْمَخْ يا حِنَّا (مَنْعَه)

* * *

قُولي: ما تَتْ رابضَةٌ
كالنَّعجةِ قامت كالـ(نَّبعَهْ)[1]
وصِفِي للخَمْسِ زميلاتي
لاقتْهُمْ أقوى مِنْ سَبعَهْ
وإليها زُفَّتْ تهنئةٌ
مِنْ برقِ تَوَهُّجِها لَمعَهْ

* * *

(١) نبعة: واحدة شجر النبع، كـ(تينة) واحدة التين. والنبعة أصلب الأشجار كانت تتخذ منها الأقواس.

04/07/2011

مَنْ هذا الثَّالثُ؟ قافيةٌ
كالقُبلَةِ بعد لَمى الصَّفْعَةْ

أضنَتْ شوكَ الأدغالِ إلى
وادي (ذي الرَّاسِ) إلى (بَلْعَةْ)(١)

وسَرَتْ إشعاعاً مُلْتَمِساً
مِنْ أينَ سَرَتْ تِلْكَ الشَّعَّةْ

١٩٩٤م

❁ ❁ ❁

(١) ذي الرّاس وبَلْعَه قريتان متجاورتان في (منار آنس) ومن أشهر الأغاني في القريتين وما حولهما هذا الموّال الزفافي:

يا غُصْن طالع ومَسيّاسْ
يكسكس الزّرب كسكاسْ
ما بين بَلْعَه وذي الراس

يكسكس الزّرب: أي يكسّر الأشواك القوية.

04/07/2011

فهرس المحتويات

زمان بلا نوعية

مُغْني الغبار ٨٢١
لعبةُ الألوان ٨٢٤
صنعاء.. في فندق أموي ٨٢٧
وجه الوجوه.. المقلوبة ٨٣٠
الجدران.. الهاربة ٨٣٨
أغنياتٌ.. في انتظارِ المُغنيِّ .. ٨٤٠
الحَبَلُ.. العقيم ٨٤٥
بغيض.. العمشي ٨٥١
سباعيَّةُ الغثيانِ.. الرابع ٨٥٤
للقاتلة.. حبا ٨٦٣
مكتبيون.. والبطل، والشاهد . ٨٦٥
زمانٌ بلا نوعيَّة ٨٧٠
آخر الموت ٨٧٥
فكريات رصيف متجول ٨٧٨
بين الجدار.. وجدار ٨٨٥
جلوه ٨٨٨
هدايا تشرين ٨٩٠
لعابرٍ.. غيرِ مسبوقْ ٨٩٤
حنين ٨٩٨
تحوُّلات.. أعشاب الرماد ٩٠٠
إستقالةُ الموت ٩٠٤
السلطان.. والثائر الشهيد ٩٠٨
بطاقةُ مُوظف.. متقاعد ٩١٣
دويُّ الصَّمتْ ٩١٧
«أروى».. في الشام ٩٢٠
الصَّاعدونَ.. مِنْ دمائِهم ٩٢٤
نقوشٌ.. في ذاكراتِ الرِّيح ٩٢٨
بين بدايتين ٩٣١

ترجمة
رملية.. لأعراس الغبار

خاتمة ثورتين ٩٣٩
لعينيكَ يا موطني ٩٤١
الصديقات ٩٤٢
شتائيَّة ٩٤٥

04/07/2011

ترجمةٌ رملية لأعراس الغُبار ... ٩٥١
علاقمة ٩٥٦
مصارحة المأدبة الأخيرة ٩٦٠
وردةٌ من دم المتنبي ٩٦٥
عواصفٌ وقَش ٩٧٤
أمينُ . . سرّ الزّوابع ٩٧٨
حادي المطر ٩٨٤
جدليّةُ القتلِ والموت ٩٨٧
مِنْ آخرِ الكأس ٩٩١
كليمة . لمقبرة خزيمة ٩٩٧
حواريّةُ الجدارِنِ . . والسّجين . ٩٩٩
أطوارُ بحّاثةِ نقوش ١٠٠٣
عامٌ بلا رقم ١٠١٤
ليلةٌ مِنْ طرازِ هذا الزّمان ١٠١٦
زامرُ الأحجار ١٠٢٠
بشوكٌ . . وديوك ١٠٢٨
الصّمتُ المُرّ ١٠٣٠
قراءةٌ . . في كفّ النّهر
الزّمني ١٠٣٢
صعلوكٌ . . مِن هذا العَصْر ... ١٠٤١
غيرُ كلّ هذا ١٠٤٦
علاماتُ العالمِ المُستحيل ١٠٤٨
هذا اليأس ١٠٥٣
إحدى العواصف ١٠٥٧
زوّار الطّوّاشي ١٠٦٣
أولاد عرفجة الغبشي ١٠٦٨
أسمار . . أُم ميمون ١٠٧٢
مِن حماسيات يعربْ
الغازاتي ١٠٧٧
تحوُّلات يزيد بن مُفرِّغ
الحِمْيَري ١٠٨٠
للشَوقِ زمانٌ آخر ١٠٩٢
زَمَكِيَّة ١٠٩٧
حوار فوق أرض الزلازل ١٠٩٩
الهارب إلى صوته ١١٠٥
رسالة إلى صديق في قبره ١١٠٧

كائنات
الشوق الآخر

غير ما في القلوب ١١١٧
كائناتُ الشّوق الآخر ١١٢١
حروب وادي عوف ١١٢٩
فنقلةُ النّارِ والغُموض ١١٣٢
مهرجان الحصى ١١٣٨
يا صُبحُ ١١٤٥
اجتماعٌ طارئ للحشرات ١١٤٧

04/07/2011

هذا العدم ١١٥٤
فصلٌ مِنْ تاريخِ الصُّبح ١١٥٨
القصيدةُ الوطَنْ ١١٦٣
حواريَّةُ الرَّصيف (ج) ١١٦٦
زمانٌ للصَّمت ١١٧٢
سكرانُ وشرطي مُلْتَحٍ ١١٧٩
حكايةُ طَالِبْ ١١٨٧
الحقيقي ١١٩٢
آخرُ الصَّمت ١١٩٨
أمسيات في فندق ١٢٠١
المقبوض عليه ثانياً ١٢٠٢
ليليات قيس اليماني ١٢١٠
مصطفى ١٢١٨
الآتية ١٢٢١

رواغ المصابيح

يا شعر ١٢٢٧
زائر الأعوار ١٢٣٠
قبل صحو الرماد ١٢٣٦
رواغ المصابيح ١٢٤٠
حالة ١٢٤٥
استنطاق ١٢٤٦
ذات ليلة ١٢٥٢
تحقيق.. إلى الموتى والأجنة ١٢٥٣
حزبية ومخبرون ١٢٦١
فلان.. ابن أبيه ١٢٦٥
بيت.. في آخر الليل ١٢٧١
المهمة ١٢٧٧
قُرَّاء النجوم ١٢٧٨
المنتمي إليه ١٢٨٥
العصر الثاني.. في هذا
العصر ١٢٨٧
زوجة البلد ١٢٩٥
أشواق ١٢٩٧
المقياس ١٣٠٦
رابع الصبح ١٣٠٩
مرآة السوافي ١٣١٧
في حضرة العيد ١٣٢٠
صحفي ووجه من التاريخ ١٣٢٧
بطاقة الى عيد أول العام ١٣٣٥
عليق وفيقه ١٣٣٨
حقيقة حال ١٣٤٤
قَتَلَةٌ وثُوَّار ١٣٤٧
وصول ١٣٥١
حراس الخليج ١٣٦٠
على قارعة الاختتام ١٣٦٢
علامات بزوغ المحجوب ١٣٦٨

04/07/2011

تخاييل ١٣٧٤
شبّاك على كهانة الريح ١٣٧٧
نموذج رخالي . . في قصة
امرأة ١٣٨٣
ذات الجرّتين ١٣٨٨
سيؤون . . تورق من قلب
الصاعقة ١٣٩٣

جوّاب العصور

إلى أين؟ ١٣٩٩
جَوَّابُ العُصُور ١٤٠٥
منزغ الشياطين ١٤١٧
ليلة في صحبة الموت ١٤٢١
ثُوّار . . والذين كانوا ١٤٢٧
ربيعية الشتاء ١٤٣٥
على باب المهدي المنتظر ١٤٤٩
تميمية . . تبحث عن بني تميم ١٤٥٥
مراسيم الليلة الخامسة ١٤٦٧
الديار الوافدة إليها ١٤٧٤
سباحةٌ على ريشةِ البرق ١٤٧٩
زفّة الحرائق ١٤٨٧
آخر السؤال ١٤٩٥
وريقة من كشكول الريح ... ١٤٩٦
فتوى إلى غير مالك ١٥٠٥
فتوى إلى غير مالك ١٥٠٨
عرّافة الكهف ١٥١٣
اختطاف الشيخ عبد الكريم
عبيد ١٥١٧
جلالة الفئران ١٥٢٦
بين القلب والقلب ١٥٣١
توابيت الهزيع الثالث ١٥٤٤
المحتربون ١٥٤٩
القطاةُ . . والصقرُ العجوز ... ١٥٥٤
لأنك موطني ١٥٥٩
رفاق . . الليلة الأخرى ١٥٦٣
أقاليم ذلك الجبين ١٥٧١
ابن ناقيه ١٥٧٤
قبل متى ١٥٧٨

رجعة
الحكيم بن زائد

حَضَّان المآتم ١٥٨٥
رجعة الحكيم بن زائد ١٥٩٠
وردةُ المُسْتَهَلّ ١٦٠٨
مَنْ ذا بَقِي ١٦١١
ليلة نَعي . . محمد الحيمي .. ١٦٢٣
قافلة النقاء ١٦٣١

04/07/2011

محشرُ المُقتضين ١٦٣٧
مقتل قُصَّه ١٦٥٨
عشرون مهديّاً ١٦٦٢
إنتحاريُّون ١٦٦٧
ثلاثة رؤوس . . . على رأسِ
رُمح ١٦٧٥
مُناظرة . . في حوَّامَة العِيدْ ... ١٦٨٦
الحكيمُ البَلَدي ١٦٩٤
عرَّافُ المغارَتين ١٧٠٣
مرقسيَّاتُ النِّفطِ اليماني ١٧١٠
حلقاتٌ . . إلى فصولِ
الحاء ١٧٢٠
تلكَ الَّتي ١٧٣٠
اليوم . . قبل الأخير ١٧٣٣
يـومَ انفجارِها الغَضْبان ١٧٣٩
أميرة . . . تحت سيفِ
العَشيرة ١٧٤٧
الغبارُ والمَرائي الباطنيَّة ٨١٦

04/07/2011

04/07/2011

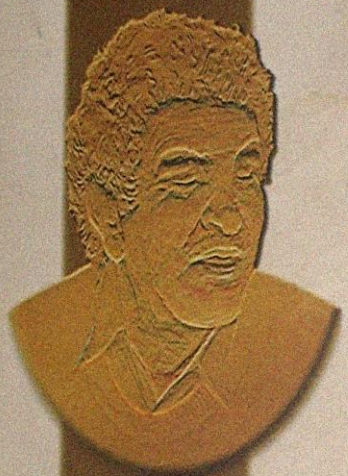

أقفُنا عَلى فَجْـــرِ يومٍ صَبـيْ
فيَـا ضحـواتِ الـمُنى: إطـرَبيْ

أتدرينَ ، يا شمسُ مـاذا جرى؟
سلبْنا الدُّجى فجـرَنا المختَبي

وكـان النُّعاسُ عَلـى مُقلتيـكِ
يُـوشـوشُ كَالطّائـرِ الأزغـبِ
أتـدرين أنَّا سَبَقنـــا الـرَّبيـعَ
نُبشِّـرُ بالمـوسِـمِ الطَّيـبِ ؟
ومـــاذا؟ سؤالٌ على حاجبَيـكِ
تَزنْبـقَ في همسِـكِ الـمُذْهَبِ
وسرنا حُشـــوداً تطـيرُ الـدّروبُ
بـأفـواجِ ميـــلادِنا الأنجـــبِ
وشعباً يُدوّي : هـي الُمعجـزاتُ
مُهودي، وسيفُ (المثنىَّ) أبي
غَرَبْـتُ زمـاناً غـروبَ النَّـــهارِ
وعُـدْتُ يقـــودُ الضُّحى مَوكِبي

أَضأنا المدَى ، قبل أن تستشفَّ
رؤى الفجـرِ ، أخيـلةُ الكوكَبِ
فـولَّـى زمـانٌ كعِـرضِ البَغِـيِّ
وأشـــرقَ عهـدٌ كقلْـبِ النّبي
طلعنـا نُدلّي الضّحـى ذاتَ يومٍ
و نهتفُ : يا شـمسُ لا تغرُبي

(سبتمبر١٩٦٢)

الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للكتاب
صنعاء
ص.ب. : ١٩٧٧٤ - هاتف: ٤٤٥٣٧٣ - فاكس : ٤٤٥٣٦٨

04/07/2011